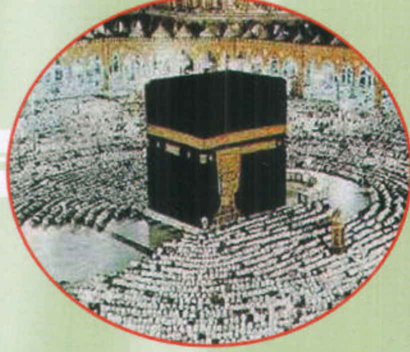


أطلس الأديان

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث









العبيكان
Obeikan

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المغلوث، سامي عبدالله
أطلس الأديان./سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٢٨هـ.
٦٨٤ص؛ ٢٠،٥ × ٢٩سم
ردمك: ٨-٢٠٦-٥٤-٩٩٦٠
١- الديانات المقارنة
أ- العنوان
ديوي ٢٩١ ١٤٢٨/١٠٠٢

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٠٠٢
ردمك: ٨-٢٠٦-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر
الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة
هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨
ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمـز ١١٥١٧

امتياز التوزيع: شركة مكتبة العبيكان Obeikan
الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة
هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩
ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمـز ١١٥٩٥

أطلس الأديان

تاريخ - عقائد - انتشار

أطلس الأديان

تاريخ - عقائد - انتشار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يكتسبُ التدين أهميته من كونه فطرة فطر الله الناس عليها منذ أن خلق الله آدم - عليه السلام - مفطوراً على التوحيد، لذلك نشأ الإنسان مجبولاً على هذا التدين معززاً في نفسه، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة - في رواية على هذه الملة - أبواه يهوّدانه ويُنصّرانه ويُمَجّسانه كما تُنْتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسّون فيها من جدعاء » ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾، وفي رواية: « حتى تكونوا أنتم تجدعونها » قالوا: يا رسول الله؛ أفرأيت من يموت صغيراً ؟ قال: « الله أعلم بما كانوا عاملين ». لفظ مسلم. قال القرطبي: واختلف العلماء في معنى الفطرة المذكورة في الكتاب والسنة على أقوال متعدّدة؛ منها الإسلام؛ قاله أبو هريرة وابن شهاب وغيرهما؛ قالوا: وهو المعروف عند عامّة السلف من أهل التأويل؛ واحتجوا بالآية وحديث أبي هريرة، وعَضَدوا ذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال للناس يوماً: « ألا أحدّثكم بما حدّثني الله في كتابه، أن الله خلق آدم وبنيه حنفاء مسلمين، وأعطاهم المال حلالاً لا حرام فيه فجعلوا مما أعطاهم الله حلالاً وحراما . . . » الحديث.

وفي واقع الحال ما من أحد على هذه البسيطة إلا ويجد حاجته الماسة لهذا التدين، بحيث لا يستطيع العيش بدونه، وحاجة الإنسان إلى التدين أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب، والمسكن والملبس . لذا يكتسب هذا التدين أهميته أيضاً بالنظر إلى آثاره الإيجابية على الفرد والجماعة على حد سواء، خاصة إذا كان هذا الدين يُفردُ اللهَ - سبحانه وتعالى - في أُلوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، إذن فالاستسلام لله - سبحانه - هو جوهر الرسالات السماوية، فيه جاءت وإليه دعت أقوامها، ثم طرأ على الكتب السابقة من التبديل والتحريف ما جعلها تخرج عن الطريق القويم، والنهج الذي أمر الله به عباده،

قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة: ٢١٣ وعن ابن عباس، قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال ابن كثير: لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. ولهذا قال تعالى: ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ أي من بعد ما قامت الحجج عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي من بعضهم على بعض .

ومنذ ذلك اليوم أصبح الناس فريقين، فريق أقتفى طريق الأنبياء والرسل – عليهم السلام – وأخذوا بدعوتهم، وساروا على نهجهم ،ففازوا فوزاً عظيماً. وفريق آخر؛ تنكب طريق الحق وسار معادياً لهم . فخسروا خسراناً مبيناً ؛ فنشأ من جراء ذلك التباين والفرقة، أدياناً ومذاهب وأحزاباً نلحظها في كل وقت وحين .

بيد أن دين الإسلام هو الدين الخاتم الذي حفظه الله – سبحانه – من أي تبديل أو تحريف، وجعله مهيمناً على ما سبقه من الأديان، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ (المائدة:٤٨) وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَاً بِٱلْقِسْطِ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلاَمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهِ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ * فَإنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ ٱلْكِتَابَ وَٱلأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلاَغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران:١٨ – ٢٠

واليوم تتوزع هذه الأديان والمذاهب والأحزاب والأفكار والمشارب على هذا الكوكب الحي مما يستوجب على الجميع التعايش بسلام مع الآخر، ولا سيما إننا نعيش في عصر متسارع الخطى، متنوع الثقافات، مختلف الأعراق، متعدد اللغات، يستوجب على الجميع فيه بث

روح التفاهـم والحوار بينـه وبين الآخر، بدلاً مـن بعـث الأحقاد، وخلـق الضغائن، وإذكاء الفـتن ، وإشعال الحروب، وبث ثقافـة الكراهية بين أتباع الديانات، في وقت أضحى الناس فيـه كأنهم يعيشون في قرية واحـدة، فما يحدث في اليابان يعلم عنه سكان موريتانيا، وما يحدث في تشيلي يعلم عنه أهل تركستان !، لذلك نحن بحاجة ماسة إلى لغة العقل والمنطق والحوار ؟ . ليهنأ أتباع كل عقيدة بما يؤمنون به، ويعتقدون فيه، وهذا ما دعا أصحاب الشأن إلى عقـد مؤتمـرات للتقريب بـين الأديـان والمذاهب ونحو ذلـك؛ لكبح جمـاح روح العداء المتصاعـد لـدى بعض زعمـاء الديانات الأخـرى، كما هو الحـال حينما نال أحـد أقطاب الكنيسة الغربية البابا بيندكتس السادس عشر من رمز الديانة الإسلامية ! سيدنا وقدوتنا محمـد صلـى الله عليه وسلم، وذلك من خـلال الإساءة إلى شخصـه صلوات الله وسلامه عليـه ووصفـه بأوصاف لا تليق بمقام النبوة الذي وهبه الله – تعالى – إياه ، أمام حشد من أتباعـه ونقلتـه وسائل الإعلام المختلف ؟ . وحينما ثارت ثائرة المسلمين عليه ؟ . ! ، لم يقدم البابـا اعتذاراً صريحاً في هذا الصدد لتهدأ عاصفـة الغضب في نفوس المسلمين ! . وقبل ذلـك قامت صحيفة « بلاندز بوسطـن » الدانمركية بإثارة مشاعر المسلمين بنشر رسومات مسيئـة وساخـرة من شخص الرسول صلـى الله عليه وسلم، نبي الرحمـة والإنسانية حيث أخذت هذه الرسوم أزمـة كبيرة، عقب رفض رئيس الوزراء الدانمركي آنس فور راسمسون لقـاء عدد من البعثات الدبلوماسية للـدول الإسلامية في كوبنهاغن لسماع وجهة نظر هذه البعثـات إزاء الرسومات التي أثارت ردود أفعـال غاضبة لدى المسلمين . فقد رد راسمسون علـى الطلـب الـذي تقدمت بـه بعثـات ١١ دولـة عربيـة وإسلامية؛ بـأن الدانمـرك دولة ديمقراطيـة وتحـترم مبدأ حرية الـرأي !، وأن الرسومات تدخل في نطـاق حرية الرأي ؟. وجـاء فـي رسالته التي نشرتها الصحف، أن للصحافة مطلق الحريـة في إبداء رأيها إزاء مختلـف القضايا وأن مـا حدث لا يخرج عن نطاق حرية الرأي، ومضى يقول "على المتضرر أن يلجـأ للقضاء" . ثـم قيام مجلة « ماغازينت » النرويجية ، بتعمـد الإساءة لخاتم الأنبياء والمرسلـين صلـى الله عليه وسلم، حيث أعادت في أحد أعدادهـا نشر تلك الرسوم المسيئة للنبـي صلى الله عليه وسلم، كانت قد نشـرتها يوم ٣٠ سـبتمبر (أيلول) ٢٠٠٥ جـريـدة « بلاندز بوسطن » الدانماركية. واختارت يوم عيد الأضحى ، لترويج هذه الإساءة المؤسفة. فضـلاً عن هذا وذاك ما تفعله وسـائل الاحـتلال الصـهيوني من انتهاكات في مقدسات

المسلمين والإنسان المسلم في أرض فلسطين جهاراً نهاراً ... فإلى الله المشتكى !.

إن هـذا الإرهـاب الفكري المتشنـج والمتكرر، لا يخلق طمأنينة ولا يبعـث على ارتياح بين طرف وآخر !. لذلك حرص الغيورون من أتباع الديانات إلى عقد مؤتمرات للحوار والتقارب بـين الأديان بـدأت منذ أواخر عقـود القرن الماضي لـردم الفجوة في هـذا الجانب، ولعل المؤتمـر الأخـير للحوار الرابع بين الأديان في قطر قبل أشهـر خير شاهد على ذلك . حيث جـاءت التوصيات بين المؤتمرين من أربـاب الديانات السماوية الثلاث على "العمل المنهجي الجـاد على تنقية وسائل الإعلام والكتب الدراسية والمناهج التعليمية مما يشوبها من صور سلبية ومعلومات خاطئة عن الأديان الثلاثة وأتباعها".

إذن خطـى المتحـاورون في هذا الشأن خطوات حثيثة وجادة ؛ لرأب الصدع، وردم الهوة بـين أربـاب الديانات والمذاهب جمعاء، لخلق تعايش سلمي بـين المجتمعات وكضرروة ملحة يفرضهـا الواقـع المعاصر. وكمـا أسلفـت أن التعايش مع الآخـر أمر حسمـه الإسلام منذ البدايات الأولى قال تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ أي لكم ما تعتقدون به ولي ما أعتقد بـه مـن دين الإسلام وقـال عليه السلام « إن الله تبـارك وتعالى قال من عادى لي وليـا فقـد آذنته بالحرب . . . » رواه البخاري . فالتعايش الذي نفهمه، ونؤمن به، ونرحب بالتعاون من أجل إقـراره، لا يعنـى بأيـة حال من الأحـوال، تمييـع المواقف، وخلـط الأوراق، ومـزج العقائد وتذويبها وصبّها في قالب واحد، فهذا ما نرفضه جملة وتفصيلاً .

مـن هنـا جاء هذا الكتاب (أطلس الأديان) لعرض كل عقيدة وفق ما يؤمن به أرباب كل معتقـد، ليفهـم كل منـا الآخر بكل شفافيـة ووضوح؛ تاريخـاً وعقيدة وانتشـاراً، بعيداً عن العصبية و التطرف والتزلف والمداهنة قال تعالى: ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ فحاولتُ جاهداً من خلال هذا الكتاب (أطلس الأديان) نقل كل معتقد كما يراه أتباعه – لذا أود منك أخي القـارئ الكـريم ، لفت النظـر في هذا الصـدد حتى لا يسـاء الظن بمؤلـف ومصمم هذا الأطلس والعياذ بالله – علماً أن هناك تعليقات استوجبت مني التوضيح والشرح بين الحين والآخـر علـى بعض هذه الأديان ؛ خاصـةً إذا كان الأمر يتعلق في جانـب **الذات الإلهية**؛ فهـذه خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، أو التهاون فيها، أو السكوت عليها، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

لقد وضعت نصب عيني وأنا أعمل في هذا الأطلس حاجة مكتبتنا العربية الماسة إلى كتاب يتناول الأديان بطريقة تختلف عن ما هو موجود على أرفف المكتبات من سرد تقليدي عن الأديان أو الشبكة العنكبوتية أو الأقراص المدمجة . فجاء هذا الأطلس بفضل من الله ونعمة على هذه الحلة القشيبة في ٧٥١ صفحة ملونة بورق مصقول من القطع الكبير !.

وكما تعلم أخي القارئ الكريم أن هذه الأديان؛ تطرقتُ لها بشكل مختصر ضمن أحد أبواب كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام. ونظراً للظروف الراهنة التي يعيشها العالم اليوم، حينما عادت لغة السلاح والبطش والاحتلال من جديد لتخاطب الآخر ؛ كان لزاماً عليّ أن أقدم مثل هذا العمل – موسوعة في أطلس – تختص بالأديان، تعرف بالأديان السماوية والوضعية ، لتثري ثقافة القارئ الكريم باستخدام الخريطة المعبرة، والصورة المشوقة، والشكل الميسر، والنص المختصر، لذلك قسمت الأطلس بفضل من الله - تعالى - إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: ويتضمن الديانات السماوية بالتفصيل والكتب التي أنزلها الله على أصحابها مثل: (الحنيفية – اليهودية – الصابئة – النصرانية – الإسلام) .

القسم الثاني: ويتضمن الديانات الوضعية القديمة التي وضعت من قِبَل بشر لهم مالهم وعليهم ما عليهم !. ؟ وإن كان في أصول بعضها يعود إلى أنبياء بعثوا في مجتمعاتهم، لكن خلفهم حرفوا هذا الدين وبدلوا ما فيه ؟ . !. مثل الأديان في الشرق الأدنى القديم والديانة المجوسية والهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية والطاوية والشنتوية والجينية والإغريقية والرومانية ... إلخ . وهذا القسم لم التزم فيه بترتيب الأديان فيه ترتيب تاريخياً كالقسم السابق، لذلك ذهبت إلى تأخير بعض الديانات كما هو الحال في أديان جزيرة العرب قبل الإسلام، والذي لم يعد لاتباعها أي وجود ! .

لقد ارتكز هذا الأطلس على الخريطة الجغرافية بحسها التاريخي وعمقها والثقافي ودورها التصميمي ، إضافة إلى دور الصورة (الفوتوغرافية) المعززة لمسرح الحدث، حيث قمت بجولات ميدانية مسحية عبر سنوات مختلفة على معظم مسرح أحداث الديانات السماوية وبعض الوضعية، منذ عام ١٤١٩ هـ، كما هو واضح وبيِّن عند كل صورة قمت بالتقاطها في هذا الشأن !.

لقد تطلب هذا الأمر جهداً كبيراً ، يسر الله لي أمره ، لذلك أخذ مني هذا الكتاب سنوات

عـدة وعلى فترات متقطعة وأنا أقوم بتأليفه وتصميمه بين الحين والآخر، أتوقف في العمل فيه حينما يكون الظرف غير مناسب للعمل، ثم حرصت كل الحرص الاعتماد على أصحاب كل عقيـدة مـن خلال ما يؤمنون به كمـا ذكرت آنفاً، ووثقت ذلـك بمجموعة من النصوص المعتمـدة مـن مراجـع علميـة في هـذا الاختصاص كمـا هو الحال فـي موسوعـة الأديان والمذاهـب والأحزاب المعاصرة والتـي استفدت منها كثيراً في هـذا الجانب، وموسوعة د . عبد الوهاب المسـيري، وكتب أخرى عربية وغير عربية، ومواقع إلكترونية وأقراص مدمجة ذكرتها مع نهاية مصادر ومراجع كل دين !؟ .

وعلى الرغم مما تقدم فإن سحابة من التفاؤل تظللنا في عالم اليوم على الرغم من تلك الأعاصـير التي أقضت مضاجعنا خلال العقـود المنصرمة، فالصحوة الإسلامية المعاصرة كفيلة بإذن الله تعالى بتعريف الآخر بطبيعة هذا الدين الخاتم والذي خصصت له مساحة كبيرة في هذا الأطلس تليق به بصفته ديناً سماوياً خاتماً ! . مساحة تليق بمبادئه وتتناسب مع تاريخه وتنسجم مع قيمه . فالدور المناط بنا خلال هذه المرحلة هو أن نحمل لواء الدعوة إلى الله بالصـورة التي أمرنـا الله إياها ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ . . . ﴾ آل عمران :١١٠ وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فصلـت: ٣٣ - ٣٦، إنه المخـرج الوحيد لإنقاذ العالم من براثـن البطش والظلم والذل والقهر والاستبداد.

وأخيراً وليس آخراً أضع بين يديك أخي القارئ الكريم؛ هذا الأطلس راجياً من الله تعالى أن ينـال هـذا الكتاب استحسانك ، فإن وجدت فيه خـيراً فهذا من توفيق الله – سبحانه – وإن جـدت فيـه غير ذلك فاسـأل الله العفو والمغفرة قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: « كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ . وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » . وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء - المملكة العربية السعودية، الخميس ٢٠ / ١ / ١٤٢٨هـ

جوال (٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣)

القسم الأول

الأديان السماوية

- الحنيفية
- اليهودية
- الصابئة
- النصرانية
- الإسلام


أطلس الأديان
الحنيفية

الحنيفية

سكن الجزيرة العربية بعد الطوفان أبناء نوح عليه السلام وهو أول نبي بعثه الله لتصحيح عقيدة التوحيد. لذلك ذكر المؤرخون؛ أن العرب البائدة: عاد الأولى والعماليق وجاسم وأُميم وثمود وطسم وجديس وغيرهم؛ هم جميع من العرب العاربة التي تتكلم العربية الفصحى، وتجيد التعبير والبيان والبلاغة.

وطغت عاد واستكبرت وقالت من أشد منا قوة عندما رأت نفسها صاحبة قوة ونفوذ في العالم آنذاك، وقد وصف أبو الدرداء عاداً فقال: ألا إن عاداً ملكت ما بين عدن وعمان خيلاً وركاباً . وعاد من نسل إرم كما ذكرهم الله سبحانه وتعالى فقال:

((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)).

انحرفت عاد عن عقيدة التوحيد والحنافة في السلوك التي أمرهم الله - تعالى - في ما سلف من آبائهم واجتالهم الشيطان فعبدوا الأصنام. وما كان الله - تعالى - ليتركهم على إنحرافهم بعد أن كانوا خير الأمم التي أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم من ذرية آمنت بالنبي نوح عليه السلام بعد أن انجاهم الله من الغرق والهلاك .

ثم انحرفت ثمود عن جادة الطريق فساروا على خطى عاد في البغي والفساد قال تعالى:

((وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) . وقال سبحانه وتعالى: ((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)) .

وهكذا بعث الله - سبحانه وتعالى- صالحاً نبياً في ثمود ؛ لتصحيح عقيدتهم بعد إنحرافهم عن عقيدة التوحيد. وكانت ثمود تتكلم العربية الآرامية وكانت مساكنها الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حولها، ولحقت بها طسم وجريس من قبائل العرب العاربة وكانوا معهم باليمامة وما حولها إلى البحرين، وسكنت جاسم عُمان. (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) .

هذا يؤكد الحقيقة التاريخية على إن سكان الجزيرة العربية منذ أقدم العصور كانوا على عبادة الله الواحد الأحد وعلى دين الحنيفية، وكانوا كلما اجتال منهم الشيطان بمكائده وحيله وطغى عليهم الكفر والالحاد بتأثير الأقوام الأخرى المنحرفة تذكروا فرجعوا إلى أصولهم وعقيدتهم وكان الحق تبارك وتعالى يبعث بالأنبياء تترى لتصحيح إنحرافاتهم المتكررة.

فالأديـان السماويـة هي الأديان التي أنزلها الله تعالى علـى أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهـم جميعـاً و أرسلهم بها إلى الخلـق ، وهي في الحقيقة دين واحد فـي أصله، وهو دين الإسلام قال سبحانه: ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ)) آل عمران:١٩.

قـال ابـن كثير : - هذا - إخبار منـه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهـو اتبـاع الرسل فيما بعثهـم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمـد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن لقي الله بعد بعثته بديـن علـى غير شريعته، فليس بمتقبل منه، كما قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْـلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِـرِينَ)) آل عمران:٨٥. فعن عياض بن حمار: « أن النبيّ صلى الله عليـه وسلم خطـب ذات يوم، فقال في خطبتـه: إن ربي عزَّ وجلَّ أمـرني أن أعلمكم ما جهلتـم مما علمني في يومـي هذا، كل مال نحلته عبادي حـلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، ثم إن الله عزَّ وجلَّ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجميهم وعربيهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسلـه المـاء، تقرؤه نائماً ويقظاناً، ثم إن الله عزَّ وجـلَّ أمرني أن أحرق قريشاً، فقلت: يا رب إذاً يثلغـوا رأسي فيدعوه خبـزة؟ فقال: استخرجهم كما استخرجـوك، فاغزهم نغزك وانفق عليهم فسننفق عليك، وابعث جنداً نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدّق، موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلـم ورجل فقيـر عفيف متصدّق وأهل النـار خمسة الضعيف الـذي لا زبر له الذين هم فيكـم تبعـاً . أو تبعاء، شك يحيى، لا يبتغون أهـلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى عليه طمع وإن دق إلاّ خانـه، ورجـل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشنظير الفاحش » . مسند أحمد إذن فالديانات السماوية متفقة فيما تدعو إليه من توحيـد الله تعالى التوحيـد الخالص وعدم الإشراك به، وإن اختلفـت في بعض التشريعات الفرعية حكمة من الله وابتلاء لعباده ليتبين المطيع من العاصي ، قال الله تعالى:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُـولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل:٣٦] . وقال تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِـرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَـاءَ اللَّـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِـنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْـتَبِقُوا الْخَيْـرَاتِ إِلَى اللَّـهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُـمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيـهِ تَخْتَلِفُونَ) [المائدة:٤٨] وفي الصحيح : "الأنبياء أخوة لعلّات أمهاتهم شتى ودينهم واحد" . رواه البخاري

أبرز الحوادث التاريخية في عهود الأنبياء والرسل عليهم السلام

٥٨٧٢ ق . م يُرى عند هذا التاريخ ظهور سيدنا آدم وحواء عليهما السلام على سطح الأرض .

٤٩٤٢ ق . م . وفاة أبي البشر آدم عليه السلام .

بعثة نوح عليه السلام في بلاد الرافدين ٣٩٠٠ ق . م

٢٩٠٠ ق . م .يُعتقد عند هذا التاريخ حدوث الطوفان العظيم الذي حدث لقوم نوح عليه السلام .

بعثة هود عليه السلام في الأحقاف ٢٤٠٠ ق . م .

١٩٢٢ ق . م . هجرة إبراهيم ولوط عليهما السلام من أور إلى كنعان .

هجرة آل يعقوب إلى مصر ١٧٠٧ ق . م .

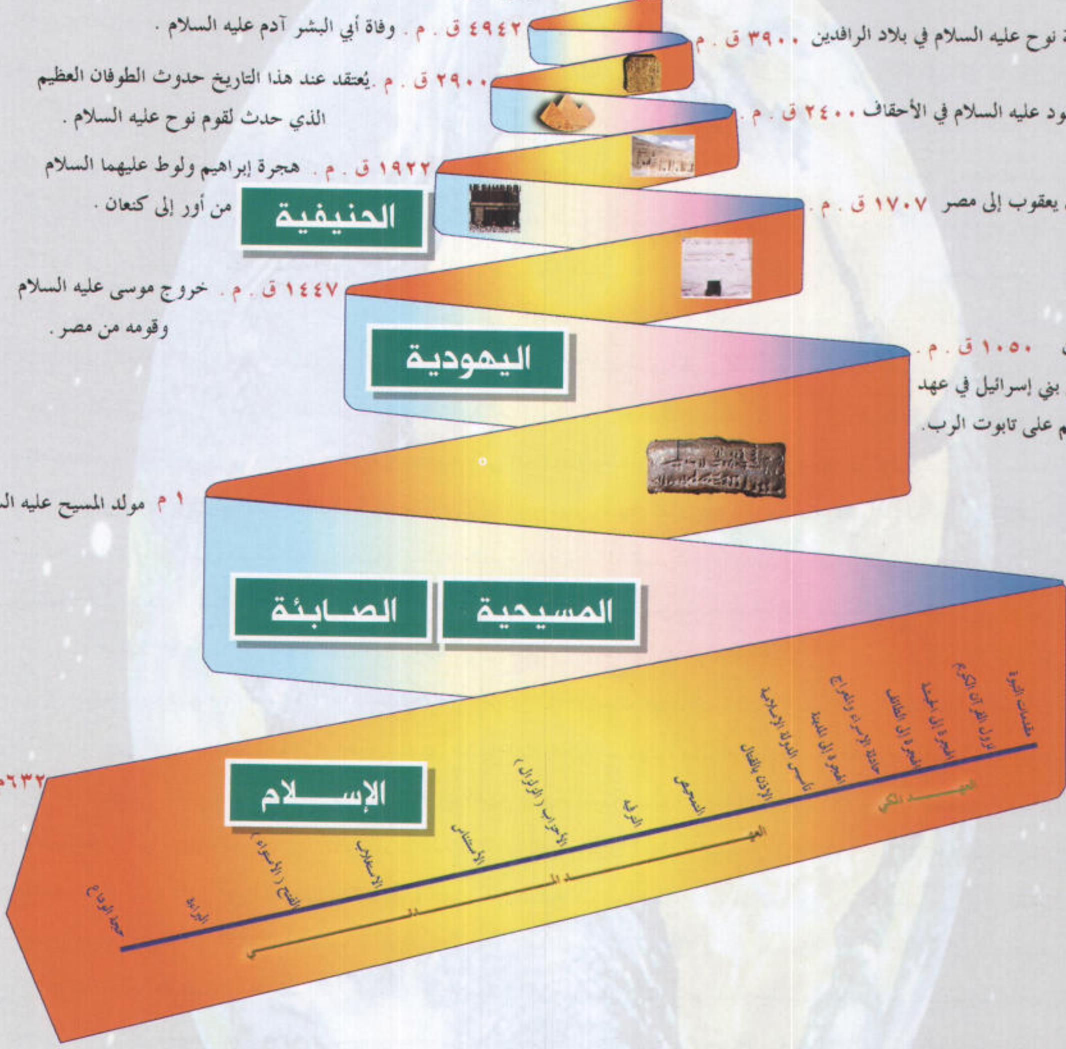
١٤٤٧ ق . م . خروج موسى عليه السلام وقومه من مصر .

انتصار الفلسطينيين ١٠٥٠ ق . م . (الكنعانيين) على بني إسرائيل في عهد القضاة واستيلائهم على تابوت الرب.

١ م مولد المسيح عليه السلام .

عام الفيل ٥٧٠ م وفيه ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم

٦٣٢م ــ ١١ هـ وفاة الرسول عليه السلام



الأديـان الســماوية

لمعرفة المزيد من بعثات الأنبياء ؛ انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)

	الألف السادس ق.م	الألف الخامس ق.م	الألف الرابع ق.م	الألف الثالث ق.م	الألف الثاني ق.م	الألف الأول ق.م	الألف الأول الميلادي
آسيا	هبوط آدم وزوجه على سطح الأرض	تكاثر البشر في جزيرة العرب ثم الانتشار في مناطق الأنهار الشمالية	حضارات مشابهة للرافدين والنيل في بلاد فارس والشام والهند والصين	الكتابة بالأحرف المسمارية ووقوع حادثة الطوفان	رفع قواعد البيت العتيق في ١٨٩٢ق.م	انقسام مملكة داود وسليمان ــ الأبجدية الفينيقية سك العملة في ليديا ــ بناء سور الصين	مولد المسيح (معجزة) بعثة الرسول بالقرآن الكريم
افريقيا		وصول موجات بشرية من الجزيرة لحوض نهر النيل	أصبحت مصر مملكة متحدة وعرف أهلها الكتابة ومارسوا الطب	قيام حضارات في جنوب النيل وغربه	غزو الهكسوس مصر أيام يوسف ، خروج موسى وقومه من مصر .	في عام ٨١٤ ق.م أسس التجار الفينيقيون مدينة قرطاجة الحضارية	ازدهرت الحضارة في أفريقيا بعد انتشار الإسلام فيها
أوربا			وصول موجات بشرية من شمال غرب آسيا إلى شرق ووسط أوربا	الجماعات البشرية تصل إلى غرب وشمال القارة الأوربية	الحضارة المينوية في جزيرة كريت	الحضارة الهلينية والهلينستية الحضارة الرومانية	تأسيس القسطنطينية سنة ٣٣٠م سقوط روما سنة ٤٧٦ م
العالم الجديد				الموجات البشرية في شرق القارة الآسيوية تعبر مضيق بيرنغ (الهنود الحمر)	وصول جماعات من جنوب شرق آسيا إلى قارة أستراليا	الانتشار الكامل للبشر في القارتين الأمريكيتين	أسس شعب المايا الهندي أمبراطوريته في المكسيك

هجـرة إبراهــيم عليه السلام

صـور لنـا القرآن الكريم طبيعة الحيـاة الاجتماعية والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليه السلام حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فئات : فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية. وفئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر. وفئة تعبد الملوك والحـكام. وفـي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه وعلى وجه الخصوص والده؛ لكن قومه استمروا في طغيانهم وعنادهـم بعـد أن قـدم لهم الإدلة والبراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ * وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ وبعد أن انجاه الله من النار آمن له لوط قال تعالى: ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ قال قتادة: هاجروا جميعاً من كوثى، وهي من سواد الكوفة إلى – حرّان – ثم الشام. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهـل الأرض إلى مهاجر إبراهيـم، ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم أرضهـم، وتقذرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النـار مـع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل مـا سقط منهم ». تفسير ابن كثير .بعد فلسطين ذهـب إبراهيـم إلى مصر. وطوال هذا الوقت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبـادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعدل بين الناس، ويهديهم إلى الحقيقة والحق. وكانت سارّة زوجة إبراهيم عقيماً لا تلد، وكانت تعلم رغبـة إبراهيم وتشوقه لذريـة طيبة، فوهبت له خادمتها هاجر ليتزوجها، لعل الله أن يرزقـه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له إسماعيل فسعد به إبراهيم سعادة كبيرة لأنه جاء له بعد شوق شديد وانتظار طويل.

وأمـر الله –عـز وجل– إبراهيم أن يأخذ زوجتـه هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكـة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ إبراهيم:٣٧ ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارّة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلاً سميناً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليوقعوا العذاب على قرية سدوم، لأنهم لم يتبعوا نبيهم لوطاً عليه السلام، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده إسحاق عليه السلام من سارّة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينمـا سمعـت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم وزوجها رجل شـيخ كبير، فأخبرتهـا الملائكة أن هذا هـو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿ أتعجبيـن مـن أمر الله رحمـت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ هـود:٧٣.وذات مرة رأى إبراهيم عليه السلام أنه يذبـح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل –عليه السلام– بكبش فداء لإسماعيل، فكانت سنة الذبح والنحر في العيد، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ الصافـات:١٠٧ وكان نبـي الله إبراهيـم يسافـر إلى مكة من حين لآخـر ليطمئن على هاجر وابنهـا إسماعيل. وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رفع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذا ينقلان الحجـارة اللازمـة لذلـك، حتى انتهيا من البناء، وعندهـا أخذا يدعوان ربهما أن يتقبل منهمـا فقالا: ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السـميع العليم. ربنا واجعلنا مسـلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ البقـرة:١٢٧–١٢٨ فاستجـاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك فـي الكعبـة، وجعلها قبلة للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله – تعالى – له ابناً آخر من زوجته الأولى سارّة والذي اسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت:٧٢ .

هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام



قال ياقوت: أن كوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى رَبّى وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام. وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طُرح إبراهيم في النار ... .
معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨٧ .

قـال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ آل عمران ٦٧

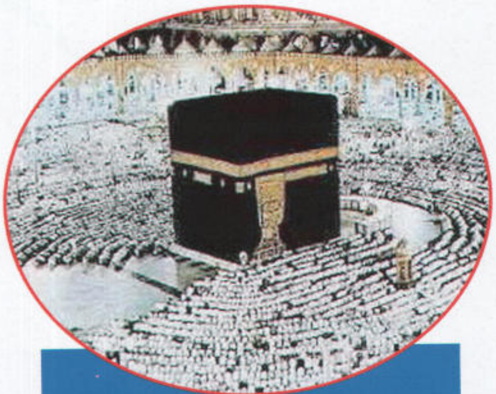
يقال: مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت. وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم. وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك. قال الشرقيّ ابن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفر صفير المكّاء حول الكعبة. وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكّاء. بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض؛ قال أعرابيّ ورد الحضر فرأى مَكّاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال:

ألا أيها المكّاء ما لك ههنا
ألاءٌ ولا شيحٌ فأينَ تبيضُ
فاصْعَدْ إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ

والمُكَاء. بتخفيف الكاف والمد: الصفير. فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء. ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً. وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبْطة بمنزلة المكّوك. والمكوك عربيّ أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء؛ قال الأعشى:

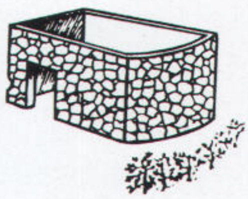
والمكّاكيّ والصّحاف من الفِضّة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلطٌ في التأويل لا يشبّه مص الفصيل الناقةَ بازدحام الناس وإنما هما قولان: يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها. ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عُبْدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يُبق فيها شيئاً. وهذا قول أهل اللغة. وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد التَوَت عنقه. وقال الشرقيّ: روي أنّ بكة اسم القرية ومكة مغزّى بذي طوًى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طُوًى. وقال آخرون: بكة موضع البيت وما حول البيت مكة • معجم البلدان، ج ٥، ص ١٨١ - ١٨٢ .



الكعبة المشرفة قبلة المسلمين

بكـة : مـن أسماء مكة على المشهور، قيل: سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمـة والجبابـرة بمعنى أنهـم يذلون بهـا ويخضعون عندهـا وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً، فتصلـي النسـاء أمـام الرجال ولا يفعـل ذلك ببلد غيرها، وكـذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان. وذكر حمـاد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضـي الله عنـه، قـال: مكة مـن الفـج إلى التنعيـم، وبكة مـن البيت إلى البطحاء، وقال شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: بكة البيت والمسجد، وكذا قال الزهري. وقال عكرمة، فـي رواية، وميمون بن مهران: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكـة. وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتـل بن حيان: بكة موضـع البيت وما سوى ذلك مكـة، وقد ذكروا لمكة أسمـاء كثيرة: مكـة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحـرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحـم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس لأنهـا تطهـر مـن الذنـوب، والمقدسـة، والناسـة بالنـون، وبالبـاء أيضـاً والحاطمة، والنسَّاسة، والرأس، وكوثى والبلدة، والبنية، والكعبة. ابن كثير، تفسير سورة آل عمران ، ج ٢، ص ٦٦ .



بناء إبراهيم الخليل عليه السلام



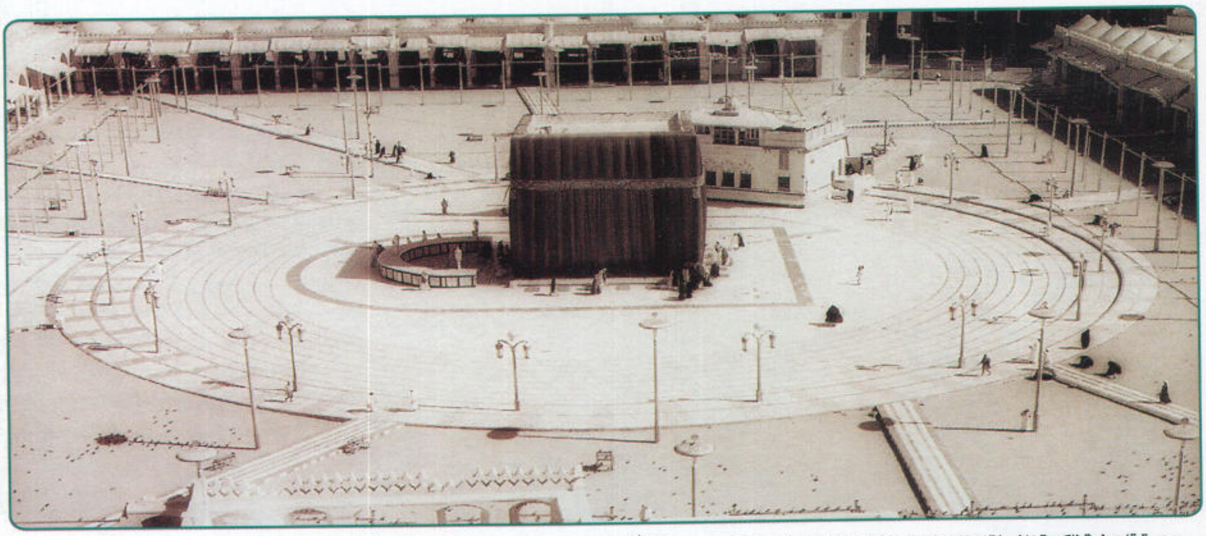
بناء قريـــش



بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



بناء الحجاج بن يوسف الثقفي



صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة صحن البيت الحرام، م . ص . عبيد الله كردي



صورة فضائية للمسجد الحرام وهو يتوسط مكة المكرمة شرفها الله

أهم مصادر ومراجع الحنيفية

١ - القرآن الكريم.

٢ - كتب الحديث النبوي .

٣ - ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

٤ - د . عبد المقصود الصميدعي، الحنيفية .

٥ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٦ - أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان - الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ .

٧ - ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٧ - الشيخ / عبد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً .

٨ - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .





أطلس الأديان



اليهودية

اليهودية Judaism

اليهوديـة: هي ديانة العبرانيـين المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الـذي أرسل الله إليهم نبي الله موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً . واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورهـا قد اختلف فـي أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبنـاء يعقوب وعممت على الشعب على سبيـل التغليب. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠، إشـراف د . مانع بن حماد الجهني .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• موسـى عليه السلام : رجـل من بني إسرائيل، ولد فـي مصـر أيام فرعونها رمسيس الثاني على الأرجح ١٣٠١ـ ١٢٣٤ ق.م – للأهميـة انظـر تواريخ الأنبياء في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام في طبعته السابعة – وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه فـي النهر داخل تابوت عندمـا خافت عليه مـن فرعون، الذي كان يقتل أبنـاء بني إسرائيل. ولما شبَّ قتـل مصريًّا مما دفعه للهـرب إلى مديـن حيث عمل راعياً لدى شيـخ صـالح هناك قيل أنه شعيـب عليه السلام الذي زوجه إحدى ابنتيه.

• في طريق عودته إلى مصر أوحى الله إليه في سيناء بالرسالة، وأمره أن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعـون لدعوته ولخلاص بنـي إسرائيل، فأعرض عنهما فرعون وناصبهـم العداء، فخرج موسى عليه السلام ببنـي إسرائيـل وقـد كان ذلك سنـة ١٢١٣ق.م – وقيل سنـة ١٤٤٧ ق . م –، في عهد فرعونها منفتـاح الـذي خلف أبـاه رمسيس الثاني، ولحق بهم هـذا الفرعون، لكن الله أغرقـه في اليم، ونجَّى موسى وقومه.

• في صحراء سيناء صعد موسى عليه السلام الجبل ليكلم ربه وليستلم الألواح، لكنه لما عاد وجد غالب قومه قـد عكفـوا على عجل من ذهـب صنعه لهـم السامري فزجرهم موسـى، ولما أمرهم بدخـول فلسطين امتنعوا عليه وقالوا له: (إنّ فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإنْ يخرجوا منها فإنّا داخلـون) . (المائدة: ٢٢) فلما حاورهم رجال من بنـي جلدتهم في ذلك قالوا لموسى: (إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) . (المائدة: ٢٤)، هنـا دعا موسى على قومه: (قال رب إني لا أملـك إلا نفسي وأخي فافـرق بيننا وبين القوم الفاسقين) . (المائدة: ٢٥). فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحـراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن في كثيب أحمر دون أن يدخل فلسطين.

• مـات كذلـك أخوه هارون عليه السلام ودفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن الذين كانوا مع موسى ماتوا كلهم في التيه، باستثناء اثنين كان يوشع أحدهما.

• يوشع بن نون: تولى القيادة بعد موسى، ودخل ببني إسرائيل عن طريق شرقي الأردن إلى أريحا، وقد مات يوشع سنة ١١٣٠ق.م.

• تم تقسيـم الأرض المفتوحة بين الإثني عشر سبطـاً، الذين كان يحكمهم قضاة من الكهنة ، وقد ظهـرت فيهم خلال ذلك قاضية اسمها دبورة، واستمر هـذا العهد العشائري البدائي حوالي قرن من الزمان حسب تقدير المؤرخين.

• آخر القضاة صموئيل شاءول صار ملكاً عليهم وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم فـي معـارك ضارية ضد من حولهـم، وكان داود واحـداً من جنـوده، وفي إحدى المعـارك تغلب داود عليه السلام علـى جالـوت قائـد الفلسطينيين ومـن هنا بـرز داود النبـي القائـد. داود عليه السلام أصبح الملك الثـاني فيهـم، وقد بقي الملك فـي أولاده وراثيًّا، واتخذ مـن أورشليم (القدس) عاصمـة ملكه مشيداً الهيكل المقدس، ناقلاً إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة.

• سليمان بن داود عليهما السلام: خلف أباه، وقد علا نجمه حتى إنه صاهر فرعون مصر شيشنق ودانت له سبأ، لكن ملكه انكمش بعد مماته مقتصراً على غرب الأردن.

• رحبعـام: الـذي صار ملكاً سنة ٩٣٥ ق.م إلا أنه لم يحظ بمبايعة الأسباط، فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه يربعام، مما أدى إلى **انقسام المملكة إلى قسمين:**

- **شمالية:** اسمها إسرائيل وعاصمتها شكيم.
- **جنوبية:** اسمها يهوذا وعاصمتها أورشليم.

- حكـم في كل مـن المملكتين ١٩ ملكاً، واتصل المُلك في ذرية سليمان فـي مملكة يهوذا فيما تنقل في عدد من الأسر في مملكة إسرائيل.

• عاموس: نبي ظهر حوالي سنة ٧٥٠ ق.م وهو أقدم أنبياء العهد القديم الذين وردت أقوالهم إلينا مكتوبة إذ عاش أيام يربعام الثاني ٧٨٣-٧٤٣ ق.م.

• وقع اليهود الإسرائيليون في سنة ٧٢١ ق.م تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملـك آشور فزالوا من التاريـخ، وسقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليـين سنة ٥٨٦ ق.م، وقد دمر نبوخذ نصر (بختنصر) أورشليم والمعبد وسبى اليهود إلى بابل وهذا هو التدمير الأول.

• أشعيـا: عاشـ في القرن الثامن ق.م وقد كان من مستشاري الملك حزقيال ملك يهوذا ٧٢٩-٦٦٨ ق.م.

• أرميـا: ٦٥٠ـ ٥٨٠ ق.م ندد بأخطاء قومـه، وقد تنبأ بسقوط أورشليم، ونادى بالخضوع لملوك بابل مما جعل اليهود يضطهدونه ويعتدون عليه.

• حزقيال: ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، قال بالبعث والحساب وبالمسيح الذي سيجيء من نسـل داود ليصبـح ملـكاً علـى اليهـود، وقد عاصر فـترة سقـوط مملكة يهـوذا، أبعـد إلى بابل بعد استسلام أورشليم.

• دانيال: أعلن مستقبل الشعب الإسرائيلي إذ كان مشتهراً بالمنامات والرؤى الرمزية، وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح.

• سنة ٥٣٨ ق.م احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل وقد سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل.

• في سنة ٣٢٠ ق.م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر ومن بعده إلى البطالمة.

• اكتسح الرومان فلسطين سنة ٦٣ ق.م. واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس.

• وفـي سنـة ٢٠ ق.م بني هيرودس هيـكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠ م حيث دمر الإمبراطور تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني. وقد جاء أوريانوس سنة ١٣٥م ليزيل معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلاً وثنيًّا (اسمه جوبيتـار) مـكان الهيـكل المقدس، وقـد استمر هـذا الهيـكل الوثني حتى دمـره النصـارى في عهد الإمبراطور قسطنطين.

• في سنة ٦٣٦م فتح المسلمون فلسطين - انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم صفرونيوس بطريرك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.

• فـي سنـة ١٨٩٧م بـدأت الحركة الجديدة لليهود تحت اسم الصهيونيـة، لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين .

المرجـع ، بتصرف عن الموسوعة الميسرة فـي الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠ - ٥٠٣ . إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حماد الجهني - رحمه الله تعالى - .

ينتسب إلى اليهودية اليوم نحو ١٥ مليونًا في العالم ينحدرون من أصول متباينة ويُسمِّي اليهود أنفسهم شعب الله المختار أي الـذي اختـاره الله ـ بزعمهم ـ لأداء واجبات معينة وتحمل مسؤوليات خاصة، مثل إقامة مجتمع عادل وعبادة الله الواحد. ولا يسعى اليهود، خلافًا للديانات الأخرى، إلى دعوة الآخرين لدينهم ولكنهم يقبلون من يختار الدخول في اليهودية.

الكتاب المقدس (عند أهل الكتاب)

العهد القديم

أولاً : التوراة :

- التكوين
- الخروج
- اللاويون (اللاويين)
- العدد
- التثنية

ثانياً : أسفار الأنبياء

- الأنبياء الأول
- الأنبياء المتأخرون

ثالثاً : كتب الحكمة

العهد الجديد

الإنجيل

إنجيل متى	إنجيل مرقص
إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
أعمال الرسل	

يطلـق علمـاء اللاهـوت علـى كتابـي التـوراة والإنجيل (الكتاب المقدس) حيث يتناول هذا الكتاب مجموع الأسـفـار الإلـهية التي كـتبهـا القديسـون مسوقـين - كمـا يزعمون من الـروح القدس - المكونة للعهديـن القـديم والجديـد والمؤلفة مـن ٦٦ سفراً ٣٩ العهـد القـديم ٢٧ العهـد الجديـد، ومجمـوع فصولهـا ١١٨٩ إصحاحـاً (سـورة) وآياتهـا ٣١١٧٥ مؤلفـة من ٨١٠،٦٩٧ كلمـة، وهـذه مركبـة مـن ٥٦٦,٤٨٠ حرفاً، وقـد سمى الكتاب المقـدس مـرة واحـدة بهذا الاسم (الكتـب المقدسـة) أي الكتابات المقدسة تميزاً لها عن الكتابات الأخرى .

من أشهر كتب الحكمة

مزامير داود	أيوب	دانيال
أمثال سليمان	عزرا	المراثي
نشيد الأنشاد	روث	أخبار الأيام
سفر إستير	نحميا	سفر الجامعة

العهد القديم : هو القسـم الأول من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب (اليهود و النصارى) سُمي بهذا الاسم تمييزاً لـه عـن العهد الجديد (الإنجيـل) ، وقبل أن يكون الكتاب المقدس مجموعة أسفار ـ كان فـي حقيقته تراثاً شعبياً لأمة معاكسة، لا سند له إلا الذاكرة التي يعتريها الضعف والقوة بين الحين والآخر نظراً لطبيعة البشر في الحفظ والنسيـان، فالحافظـة التي لا تنسـى ولا تخطئ هي من صفات الله تعـالى وحـده: (وما كان ربـك نسياً) ، لذلك يقـــول إدمونـد جاكـوب: (يحتمل أن ما يرويه العهد القديم عن موسى والآباء الأولين لا يتفق إلا بشكل تقريبي مع المجـرى التاريخي للأحـداث، ولكن الرواة كانوا يعرفـون، حتى في هذه المرحلة من النقـل الشفهي، كيف يضيفون الأناقة والخيال، حتى يرابطوا بين أحداث شديدة التنوع) .

ويرجـع تاريـخ البـدء في كتابة الكتاب المقدس كما يـرى علماء اللاهوت إلى أكثر مـن ٣٤٧٥ سنة مضت، حيث يقولـون: إن الله دعـا موسى عليه السلام ليبدأ فـي تدوين أسفاره الخمسة الأولى عـام ١٥١٢ قبل الميلاد، حيث استغرق تدوينـه لهـا حوالي ١٦١٠ سنة، وقيل حـوالي ألف عام، جمعت فيها هـذه الأسفار، بينما سجلت آخـر أسفار العهد الجديـد عـام ٩٨ م، ولقـد قام بكتابتـه أشخاص كثيرون لم يعـرف منهم سـوى ٤٠ شخصاً . وفـي الجملة فنحن المسلمين نؤمن بأن التـوراة كلام الله تعالى المـنزل على نبيه موسى. عليه السلام. مكتوباً، قال تعالى: ((وكتبنا له في الألـواح مـن كل شـيء موعظة وتفصيلاً لـكل شيء فخذهـا بقوة وأمر قومـك يأخـذوا بأحسـنهـا سـأوريكم دار الفاسـقين)) . حيث ذكرها القرآن الكريم في ١٨ مرة، وذكرها باسم الكتاب والهدى والنور مرات عديدة، لكن بني إسرائيـل حرفوها وأضاعوها كما قال تعالى: ((ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدقٌ لساناً عربياً لينـذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين)) . أمـا هذه التوراة الموجودة بين أيدينا لم يخطها نبي الله موسى، ولم تنزل عليـه مـن السماء مكتوبة، إنما كتبها الأحبار والكهنة والكتّاب على مدى ألف سنة كما ذكرنا سابقاً، وهذا ما نلمسه جليـاً مـن خلال الأساطير والأشعار والقصائد والفلسفة والتشريع، في مـا يسمى بأسفار موسى والأنبياء والحكمة ونعنـي بذلك العهد القديم بأكمله؛ والتي عـادة ما يكتنز بالخرافات والافتراءات والأباطيل فضلاً عن التطاول على الذات الإلهية. والعياذ بالله. والقدح في الأنبياء عليهم السلام . يقول د . حسن ظاظا: (إن التوراة الموسوية كانت قـد فقـدت من المجتمـع اليهودي لعدة قرون، بحيث صار مـن المحتمل أن يكون نصها الذي كتبـه عزرا ـ عزير عند المسلمـين ـــ مختلفاً جداً عما أنزل على موسى، فبين الرجلين ما يقرب مـن ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسـى، بعد أن مـات، لم يحتفظ العبريون من ذكراه بشـيء. أضاعوا الرجل وأضاعوا توراتـه، بحيث مرت أجيال وأجيـال لا يذكـره منهم أحد، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) . أما تقسيم أسفـار الكتاب المقدس إلى إصحاحات وآيـات، فقـد أدخل على التراجم لتسهيل الفهـم، فلم تكن أسفار الكتاب المقدس (عند أهـل الكتاب) مقسمة إلى إصحاحات ولا أعداد بل كان كل سفر منها متصلاً من أوله إلى آخره، ولم يكن في كل هذه الأسفار علامات فاصلة بـين الجمل كالنقطة بل كانت الكلمات ملتصقة ببعضها البعض حتى كان السطر منها ككلمة واحدة فدعت الحاجة آنـذاك إلى تقسيم الكتاب المقدس إلى فصول والفصـول إلى فقرات، فشرع اليهود من قديم الزمان في تقسيم كل سفر من أسفار العهد القديم إلى أجزاء صغيرة . والمراد الأساسي من هذه التقاسيم سهولة المراجعة والوقوف على الشواهد المطلوبة من الكتب المقدسة ، والكتاب المقدس في عهده القديم يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة كما أوضحتهُ لكي أخي القارئ الكريم في الصفحة السابقة وسوف نأخذ بشرح كل واحدة منها في الصفحات القادمة .

أولاً : التوراة :

التوراة: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس. ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده ويسمونها "بنتاتوك" نسبة إلى "بنتا" وهي كلمة يونانية تعني خمسة أي الأسفار الخمسة. وفي (لسان العرب) : ذات أصل عربي ومصدرها وَرِيَ، والوراء هو ولد الولد، والواري هو السمين من كل شيء، وناقة وارية أي سمينة، ووَرَيْتُ النار توريةً إذا استخرجتها، واستوريت فلاناً رأياً أي سألته أن يستخرج لي رأياً، ووريت الشيء وواريته أخفيته، ووريت الخبر أُورِيه توريةً إذا سترته وأظهرت غيره وكأنه مأخوذ من وراء الإنسان، لأنه إذا قال وَرَّيْته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر، والتورية هي السَتْر. ولو تدبّرنا كل المعاني السابقة، لوجدنا أن هذه التسمية (التوارة أو التورية حسب الرسم القرآني لها) جاءت لتصف بدقة وبشمولية، حال الكتاب الموجود بين أيدي اليهود، ولتصف الكيفية التي يتعامل بها اليهود مع هذا الكتاب، فالتوراة في الواقع كتاب ضخم يحوي بين دفتيه (٣٩) سفراً، وإحدى نسخه المترجمة فيها ما يزيد عن ١١٢٨ صفحة بمعدل ٣٨٠ كلمة لكل صفحة، أي ما يزيد على القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات بستة مرات تقريباً، جُمع فيه كل ما أُنزل على أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين تباعاً والغالب أن النسخة المعتمدة من التوراة حالياً هي المسماة المسورة؛ أي التقليد، وهي النسخة التي أعدها علماء يهود في طبريا على مدى ما يزيد عن ستة قرون (من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الميلادي). والتوراة في واقعها تتألف من خمسة أسفار تنسب إلى نبي الله موسى عليه السلام كما ذكرنا سابقاً، وتوصف بأنها أنزلت عليه في طور سيناء وهي على النحو التالي:



التكوين: ويقع في خمسين إصحاحاً ويحكي عن الأصول الأولى للحياة البشرية (عن بدء الخلق، وقصة الخطيئة)، وأبناء آدم ونوح، والطوفان، وما كان من أمر أبنائه بعد الطوفان، ورحلة إبراهيم الخليل، وإسماعيل، وإسحاق، وما كان من أمر عيسو ويعقوب، والأسباط، وخلال فصول الكتاب تلمس طبيعة العلاقة بين (الرب والشعب) فالرب هو يقيم ويحاكم ويعاقب الذين يذنبون، ويقود ويساعد ويرفع السالكين حسب أوامره. ولقد كتب هذا الكتاب القديم لكي يسجل قصة إيمان الناس بالله ويساعد في حفظ هذا الإيمان حياً.



نصوص توراتية مكتوبة على لفائف



كتاب التوراة

الخروج : ويقع في خمسين إصحاحاً ويشرح قصة الخروج أي: ما فعله الله عندما حرر شعبه ـ كما تزعم التوراة ـ من العبودية على أيدي الفراعنة في أرض مصر، وكوّن منهم شعباً ودولة بآمال عريضة للمستقبل وكان نبي الله موسى عليه السلام هو الشخص الأساسي الذي تدور حوله الأحداث خلال هذه الفترة، فهو الإنسان الذي اختاره الله - سبحانه - لكي يقود شعبه في رحلته أثناء خروجه من مصر وتظهر الوصايا العشر بإعلانه الشريعة من جبل الطور في سيناء .

اللاويون (اللاويين) أو التوابون أو الأحبار : ويقع في سبعة وعشرين إصحاحاً توضح الفكرة الرئيسة في اللاويين تعظيم الله والكيفية التي يجب أن يعبده بها شعبه في سلوكهم السوي حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بعلاقتهم مع إله إسرائيل المقدس، حيث تأخذ الشرائع والطقوس الكهنوتية في هذا السفر حيزاً كبيراً .

العدد : وهو في ستة وثلاثين إصحاحاً، فيه حوادث ٣٨ سنة وثلاثة أشهر، فهذا السفر في مجمله إحصائيات عن الشعب المختار، وأنساب القبائل الإسرائيلية، وتصوير ما حدث في سيناء.

التثنية : وهو في أربعة وثلاثين إصحاحاً، ويعني إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل للمرة الثانية، منذ خروجهم من أرض سيناء المصرية إلى وصولهم إلى جنوبي الأردن، وهي آخر الأحكام التي فرضها نبي الله موسى عليه السلام قبل وفاته في أرض مؤآب وأرض الميعاد على مرأى من عينيه كما تزعم التوراة !! .

يقول د . حسن ظاظا: (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا ـ عزير عند المسلمين ـ مختلفاً جداً عما أنزل على موسى، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى، بعد أن مات، لم يحتفظ العبريون من ذكراه بشيء. أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه) ص ٢٢ .



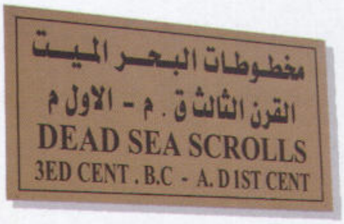
مسرح أحداث الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى

مخطوطات البحر الميت

تم العثـور علـى هـذه المخطوطات - الوثائق بين سنوات ١٩٤٧ و١٩٥٦ م في المغـارات الجبلية الواقعة غربي البحر الميت بمناطـق قمـران (غمران) ومربعات وخربة ميرد وعين جدي ومسادا وبحسب الفحص المجرى عليها بالكربون ١٤، تبين أن كتابتها تعود الى الفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد ومنتصف القرن الميلادي الأول، عثر عليها الفتى البدوي الفلسطيني محمد الديب، عندما كان يفتش عن إحدى الشياة الضائعة قبل عودته الى نجع قبيلته التعامرة، الجائلة في المنطقة الممتدة بـين بيت لحم والبحر الميت، كان الصبي يبحث عن عنـزة فوق المرتفعات الصخرية فشاهد فتحة صغيرة مرتفعة في سفح جبل رماها بحجر أول وثان، وكان في كل مرة يصغي الى ما ينبئ بعدم ارتطامها بالأرض بل بفخّار.

وبحس مميـز لدى البدوي، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بأدوات مخبره المعرفي (آثار الأقدام، الطقس، الحجر، المعرفة بالطـير والحيـوان، الفراسة) تسلق محمـد المرتفع حتى بلغ فوهة السطـح واستطاع أن يشاهد بعينيـه الثاقبتين في ظلام المغـارة عـدداً من الجـرار الفخارية، عاد إليها فـي اليوم التالي برفقة أحـد الرعاة الذي ساعده على النـزول الى المغارة، واستطـاع أن يتثبـت مما بداخلها من جرار حاملة للفائف حاوية على سبع مخطوطات أخرجها وباعها لأحد تجار المقتنيات القديمـة فـي بيت لحم آنـذاك (يعرف باسم كانـدو)، وبعد أن تفرقت أجزاء بـين مشترين عدة بدأ التنبـه الى قيمة تلك الوثائـق، في أثنـاء تلك الفترة حدثت الحرب العربيـة الإسرائيلية ليتلوها إعلان الهدنة في ٧ جـان في ١٩٤٩، وأصبحت بعدهـا منطقة قمران تحت سيطرة الأردن، مما سمح للأردنيين بتنظيم عمليات تنقيب ثانية "بإشراف هاردنج البريطاني الـذي يشغل مدير الآثار الأردنية والكاهن رولان دي فـو مدير المعهد التوراتي الفرنسي بالقدس الشرقية" في مغارة محمد ديب، إضافة الى مسح المنطقة المجاورة، مما ساعد على توضيح التواريخ .

وواصل البدو اكتشافهم للمغارات سنة ١٩٥٢ وانتهى البحث عام ١٩٥٦م باكتشاف مجموعة من إحدى عشرة مغارة في منطقـة قمـران، كانـت الأولى والرابعة والسادسة والحادية عشرة مـن نصيب التعامرة والسبع الباقيـة عثرت عليها وكالة الأبحـاث الأردنيـة، وكانت حصيلـة المكتشفات بضع عشـر لفافة ومعها أكثر مـن ستمئة كتاب مجزأ تشـكل ربع مكتشفات الأسفـار القانونية: أسفار العهد القديم ينقصها سفـر أستير والبائي شروحات وتعليقات ودراسات، وتبين على إثر التحليل الأولي أنها مكتوبة بلغات عدة، منها العبرية القديمة والعبرية الحديثة بالنسبة لذلك العصر، واليونانية والآرامية والنبطية، وقـد شكلـت الحكومة الأردنية سنـة ١٩٥٣ لجنة عالمية متكونة من ثمانيـة باحثين (في فرنسا وإنجلـترا والولايات المتحدة وألمانيـا) لدراسـة اللفائف ليس بينهم عربي واحد، وبنشوب حرب ١٩٦٧م، سقطت الضفـة الغربية في أيدي الإسرائيليين وكذلـك متحـف القدس الحاوي للمخطوطات، ولم تفلت من ذلك سوى مخطوطـة نحاسية كانت في عمان وقتئذ، ولا يمكن القول إن جميع المخطوطات التي عثر عليها، برغم تقاسمها بين مؤسسات حكومية، سلمت من أنواع الاحتيال والإخفاء كافة، فبعضها قد توزعت على السوق السوداء بين سماسرتها . د . عزالدين عناية ، جامعة نابولي - إيطاليا ، موقع إلكتروني .




▲ صورة قديمة للمخطوطات أثناء اكتشافها، موجودة في المتحف الأردني

▼ المؤلف في داخل إحدى المغارات على الجهة الشرقية المطلة على البحر الميت





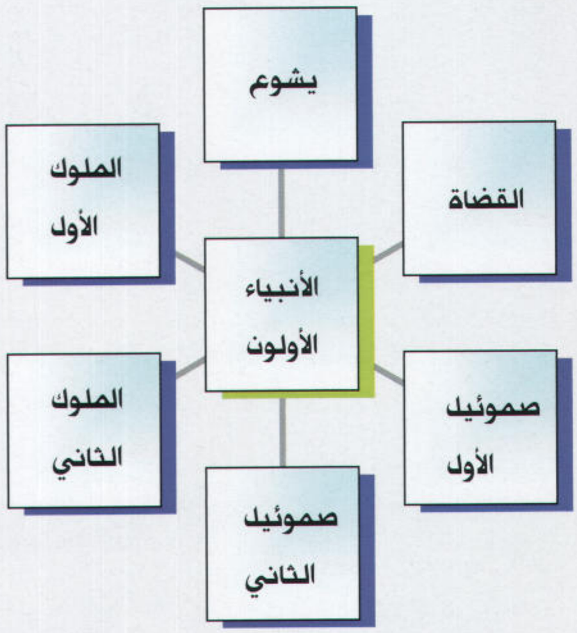
عدسة المؤلف

جرة من ضمن مجموعة من الجرار المكتشفة في كهوف قمران للفائف البحر الميت ، موجودة الآن في المتحف الأردني

ثانياً: أسفار الأنبياء

وهذا القسم يتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى عليه السلام حتى هدم الهيكل المقدَّس. وهو يغطي فترة زمنية تمتد بين سنة ١٣٠٠ ق. م. وسنة ٢٠٠ ق. م. تقريباً، وينقسم إلى قسمين:

- الأنبياء الأولون أو المتقدمون، وعدد أسفاره ستة: سفر يشوع (يوشع بن نون)، وسفر القضاة، وسفرا صموئيل الأول والثاني، وسفرا الملوك الأول والثاني.
- والأنبياء الآخرون أو المتأخرون، وعدد أسفاره خمسة عشر، منها ثلاثة لأنبياء كبار (أشعياء، وإرميا، وحزقيال)، واثنا عشر لأنبياء صغار (هوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان (يونس)، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي).



الأنبياء المتأخرون

أشعياء	إرميا
حزقيال	هوشع
يوئيل	عاموس
عوبديا	يونان
ميخا	ناحوم
حبقوق	صفنيا
حجي	زكريا
ملاخي	

الأنبياء الكبار

جاءت تسمية أسفار الأنبياء الكبار في الترجمة السبعينية، وترجمة الفولجاتا، والترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس، وقد سُميت هذه الأسفار بأسفار الأنبياء الكبار تعبيراً عن طول السفر بالمقارنة بأسفار الأنبياء الصغار .

الأنبياء الصغار

أطلق علماء الكتاب المقدس اليهود على هذه الأسفار "الأنبياء الاثنى عشر" نسبة للأنبياء الصغار، وكانوا يضعونهم في كتاب واحد لما بينهم من ترابط، ولأهمية هذه الأسفار فقد وضع اليهود بعضاً من فصول هذه الأسفار ضمن القراءات اليومية طوال العام متلازمة مع أسفار موسى.

ثالثاً: الكــتب

هي أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، وتسمى أيضاً كتب الحكمة أو (هجيوغرافيا) وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، شعراً أو نثراً . وبعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم تواتر عبر الأجيال، كما أن بعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي والديني لليهود، ويحتوي كثير منها على تمجيد لبطولاتهم في الاستقرار في فلسطين، أو الرجوع إليها بعد السبي البابلي على يد الإمبراطورية الفارسية، وتحت سيادتها . وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في العهد القديم كما يلي:



مخطوطة نحاسية من لفائف البحر الميت موجودة في المتحف الأردني ، عدسة المؤلف

١ - مزامير داود .

٢ - أمثال سليمان .

٣ - أيوب، وهناك أدلة كثيرة على أن نصه الأصلي كان عربياً .

٤ - نشيد الأناشيد، وأصله مسرحية غنائية من الفولكور اليهودي الخاص بحفلات الزواج .

٥ - روت، وهي قصة بطلة ترجع إلى عهد القضاة .

٦ - المراثي، وهي مجموعة قصائد تنسب لإرميا في البكاء على أورشليم بعد تخريبها .

٧ - الجامعة، أو (قُوهِيلِتْ) وينسب إلى أحد أبناء سليمان عليه السلام، وهو عبارة عن خواطر فلسفية .

٨ - إستير، وهي نبية حصلت على وعد من إمبراطور فارس بالقضاء على أعداء اليهود في مملكته .

٩ - دانيال، ويتضمن قصة مغامرات هذا النبي وكراماته أثناء حكم بختنصر .

١٠ - عزرا، الذي ينسب إليه جمع نصوص العهد القديم، ولذا يسمى عزرا الكاتب، ولكن شهرته قامت على قيادته لليهود في العودة من السبي البابلي لإقامة دولة صهيونية في فلسطين، يعاونه في ذلك زروبابل .

١١ - نحميا، وهو نبي انضم إلى صهيونية عزرا، وجاء بعده باثنتي عشرة سنة إلى فلسطين لإقامة أسوار أورشليم، وإعادة بناء الهيكل . وسفره يحتوي على معلومات هامة عن التنظيم العسكري للدفاع اليهودي، والتنظيم السياسي في المناطق المحيطة بفلسطين في ذلك العصر .

١٢ - أخبار الأيام، وهو تلخيص للوقائع التاريخية الواردة في الكتاب المقدس منذ بدء الخليقة إلى عودة اليهود من السبي البابلي، في أيام قورش، ويحتوي على ٢٦ إصحاحاً .

ولما كانت هذه الكتب الحكيمة تعود في معظمه إلى مأثورات شعبية متواترة بين اليهود، فإن البحث العلمي يصطدم بمشاكل كثيرة عندما يريد تحديد علاقة بعض هذه الأسفار بمن نسبت إليهم، أو افتراض تاريخ لظهورها وانتشارها . د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ص ٤٦ - ٤٧ .

الكتب غير القانونية (الأبوكريفا)

المشنا (التوراة الشفوية) — **ملحقات المشنا (الجمارا)**

التلمود — **ملحقات التلمود**

المشـــنا :

المشنا أو المشنة" هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة ، والتي كان اليهود – وما يزالون – يعتبرونها مصدراً من مصادر التشريع يأتـي فـي المقام بعد التـوراة مباشرة، ويظنون أنها ترتفـع هي أيضاً إلى سيدنـا موسى عليه السلام ، . . . ولذلك يسمـون المشْنة ، التوراة الشفويـة . وقـد كتبت باللغة العبرية القديمـة المتأثرة باللغات المعاصرة لها، حيـث دخلتها ألفاظ دخيلة عليها فضلاً عـن الآرامية التي ازداد تأثيرها حتى أصبح تركيب اللغة تركيباً آرامياً، وتنقسم المشنا إلى ستة أقسام، يتضمن كل منها أبواباً فرعية على النحو التالي:

١ – زراعيـــم : ، أي نظام الحبوب أو البـذور ، أو الإنتاج الزراعي، وفـي هذا القسم توجد كافـة القوانين الدينية المتعلقة بالزراعة والأرض، وكيفية تنظيم هذا الأمر، وهذا القسم كذلك تحديداً للصلوات المفروضة مع الأدعية والبركات .

٢ – مُوعِـــد : أي العيـد، وهذا القسـم يحتوي على الأمـور الدينية المعلقة بالأعيـاد وبالسبت والأيام المقدسـة . وفيه الاحتفالات والطقوس التي يجب القيام بها في كل موسم .

٣ – ناشِـيمُ : أي النساء، وهو يتضمن النظم الخاصة بالزواج والطلاق والخيانة الزوجية، وواجبات وحقوق كل من الرجل والمرأة مضافاً إلى ذلك موضوعات الإرث والوصية والنذور والأيمان .

٤ – نزِيقـين : أي الأضرار، وهو قسم يتحدث عن قانون العقوبات، ويتحدث عن القوانين المدنية والجنائية ويبين المحظورات، وفيه مسألة القصاص والعقوبات والتعويضات . وفي الباب الرابع من هذا القسم ، الذي يحوي أحد عشر فصلاً ، جاء الحديث عن مجمع السبعـين اليهـودي المسمى السنهدرين الذي يشكل، إضافة لصفته الدينية التشريعية ، المحكمة العليا عند يهود ، وقد حوى هذا الباب نظام هذه المحكمة وسلطاتها وكيفية ممارسة صلاحياتها .

٥ – قُدّاشِـــيم : أي المقدسات، وهذا القسم يحوي كل التشريعات الخاصة بالقرابين، وما يقدم للهيكل من ذبائح أو ثمار أو عجائن ، وأنواعها وشروطها ومراسم تقديمها ، ومدى ارتباطها بعقيدتهم وشريعتهم .

٦ – طَهـــاروات : الطهـارات ، وهذا القسم فيه أحكام الطهـارة للأجسام والملابس والأوعية وأثاث المنـازل ، والتمييز بين ما هو طاهر وما هو نجس ، عطفاً على ما هو حلال أو حرام من الأطعمة والمشروبات .

الجمارا :

ومعناه (التكملة) أو (الإكمال). وهو عبارة عن مجموعة شروحات وتعليقات واستنباطات ومناقشات الأحبار على (المشنا) وأساطير وخرافات وأقـوال مرويـة عن حاخامات اليهود مـن طائفة الربانيين في موضوعات شتـى وعصور مختلفة منذ القرن الثالث الميـلادي إلى نهاية القرن الخامس الميلادي. وقد كتبت باللغة الآرامية. والجمارا نوعان : جمارا بابل، وجمارا أورشـــليم، وهذا التقسيم يرجع إلى اختلاف مركز البحث العلمي والديني لليهود ومكان تمركز أحبارهم. (انظر الخريطة التي قمت بإعدادها في هذا الشأن ص ٤٣)

جمارا بابل

عبـارة عـن شروحات وحواشي أحبـار اليهود على (المشنـا) فـي بابل (العـراق) - حيث استمر تجمع اليهود هناك كجالية أجنبيـة منذ السبي البابلي- إلى سنة ٥٠٠ م .

جمارا أورشليم

عبـارة عـن شروحات وحواشي أحبـار اليهود على (المشنا) في أورشليم (فلسطين) - ممن بقي هناك مـن فلول اليهود أو ممن جـاؤا إليها متسللين- من سنة ٢١٩ ق.م إلى سنة ٧٥٩م.

التلمـود :

كلمة عبرية معناها " التعليم "، ويقال له : التلموذ ، مشتقة من التلمذة . ومن نص المشنا وهو عبري ونص الجمارا وهو أرامي يهودي يتكون ما يسمى بالتلمود وبناءاً على ذلك فقد ظهر تلمودان هما:-

الأول: تلمود بابل :

وهو مكوّن من (المشنا) و (جمارا بابل) ويُسمى أيضاً بالتلمـود الشرقـي، وهـو المتداول بـين اليهود والمـراد عند الإطلاق. ويتميز التلمـود البابلي عن الأورشليمي أنه يغطي بشرحـه كل نص المشنا (الأقسـام أو الكتب الستة)، لذلك فإن التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمـود الأورشليمي، وهو المتداول بين اليهود والمراد به عند الإطلاق .

الثاني: تلمود أورشليم :

وهـو مكوّن من (المشنا) و (جمارا أورشليم). ويسمى أيضاً بالتلمود الغربي.، وهـذا التلمود الأورشليمي فإنه ظل ناقصـاً لا يشرح إلا بعض المشنا (الثلاثة كتب الأولى)، كما أن أحبار اليهود في بابل كانوا يحظون بثقة أرسخ من ناحية التبحـر في الفكر اليهودي مما كان يحظى به أحبار اليهود في فلسطين.

ملحقات التلمود :

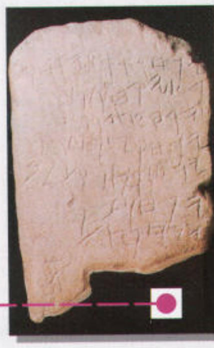
إلى جانب نص التلمود، الأورشليمي والبابلي، في صورتهما التي ذكرناها من قبل ظهرت نصوص أخرى، تنتمي إلى نفس الأسلوب تقريباً، ولكنها لم تدخل في صميم هذا الكتاب وإنما بقيت خارجة عنه، فمعظم هذه النصوص ينشر على أنه ملحق بطبعات التلمود الشائعة . ومن ذلك :

- آبوت، الرِّبّي ناثان(الوصايا)
- سوفريم (الكتبة)
- إيبل ربّاني (سمحوت)
- كَلَّه . أي العروس
- ديرخ إيرص (السلوك)
- ديرخ إيرص زوطا (مختصر السلوك)
- فِرقَ هَشَّالوم (السلام)
- سبعة أبواب نشرت ١٨٥١ م

حمـل التلمود عداء للمسيحية واتهامـات وافتراءات على المسيح وأمه مريم عليهمـا السلام ، وحمل كل معاني الرفض للنصرانيـة . إضافة للعداء الذي حملـه لـكل الناس من غير يهود الذين يطلقون عليهـم " الغوييم " ويعدونهم أشبـه بحيوانات على هيئة بشر أوجدهم الـرب ليكونوا مسخرين لشعب الله المختار لهذا كله كان التلمود مصدر متاعب وإشكالات ليهود في أوروبا طوال القرون الوسطى رغم حذفهم بعض العبارات والنصوص، والمعلوم أن التلمود هوجـم بشدة " باعتباره أهم مصـدر للتعاليم اليهودية التي أدت إلى مقاومة اليهـود للسلطـة والديـن النصراني، سـراً وعلانية . . . ، وحيـث كان العهد القديم – المكتوب بالعبرية – مقدساً لدى النصارى أيضاً، فكل غضبهم كان موجهـاً إلى التلمود باعتبـاره مصدر الشر الكامن لليهـود . وقد حمل الملوك والباباوات حملات شديدة ضد التلمود منذ القرن الثالث عشر " .

إن التلمود بما حواه من مزاعم وافتراءات – خاصة ضد النصرانية – كان سبباً لمتاعب ليهود أوروبا ، فأوروبا ذات الأغلبية النصرانية لا يمكن أن تقبل بمـا ورد من تلفيقات يهودية في التلمود . يذكر ظفر الإسلام خان في كتابه " التلمـود تاريخـه وتعاليمه " المعلومات التاليـة عن هذا الأمر ، مفاد هذه المعلومـات أن نسـخ التلمـود أحرقت لأول مـرة في فرنسا سنـة ١٢٤٤ م في باريـس . وصدرت الأوامر بإتلاف نسخ التلمود في فرنسا في عهد لويس في سنـة ١٢٦٦م حتـى ١٢٧٠م ، كما حدث ذلك في إنكلـترا أيضاً سنة ١٢٩٠ م حـين أمـر الملك بطرد اليهود عن البلاد . . . وفي سنـة ١٥٦٥ م أصدر البابا بيوس الرابع أمراً : أنه يجب حرمـان التلمود حتى من اسمه . وقد قام البابا جريجـوري الثالث عشر (١٥٧٥م- ١٥٨٠م) بحمـلات جديدة ضد التلمود . وهاجـم مجلس المدينة فـي بولندا عام ١٨٤٠ م التلمـود بأنه مصدر احتقار اليهودية للدين النصـراني . هذه مقاومة للتلمود من قبل الكنيسة في أوروبا حـدت مـن انتشاره ، وحملـت يهود على إخفائـه و " بسبب القـدر الذي كان ينتظـر التلمـود فـي كل مكان لم يبق منـه إلا عدة مخطوطـات قديمة، منها نسخـة ميونيخ لتلمود بابـل التي كتبت سنة ١٣٦٩ م ، وتوجد نسخة أخرى في فلورنتـين يرجـع وقتها لسنـة ١١٧٥م . أما تلمود أورشليـم، فيوجد مخطوط قديم له فـي ليدن " هولندا " ، وتوجد مخطوطات أخرى ناقصة في متاحف عديدة في مختلف البلدان " .

ومهما يكن من أمر فإن التلمود اليوم يشكل عند اليهود كتاباً مقدساً يحوي نظـام معاملاتهم ، ويعبر عـن عنصريتهم ، وعدائهـم للنصرانية وللشعوب جميعاً، وبذلك يكون عندهم ، في الحقيقة والواقع ، كتابان مقدسان لا كتاب واحـد إنهمـا : العهد القديم (التـوراة ، واختصـارها كالتالي: ت . ن . ك، أو النصـ المقروء أو المِسورِتْ بمعنى النصـ المقدس المروي) والكتاب الآخرهو التلمود .



تقويم جازر العبراني الخاص بالفصول الزراعية والمتأثر بالتقاويم البابلية في هذا الصدد، يعود تاريخه إلى سنة ٩٠٠ ق . م .

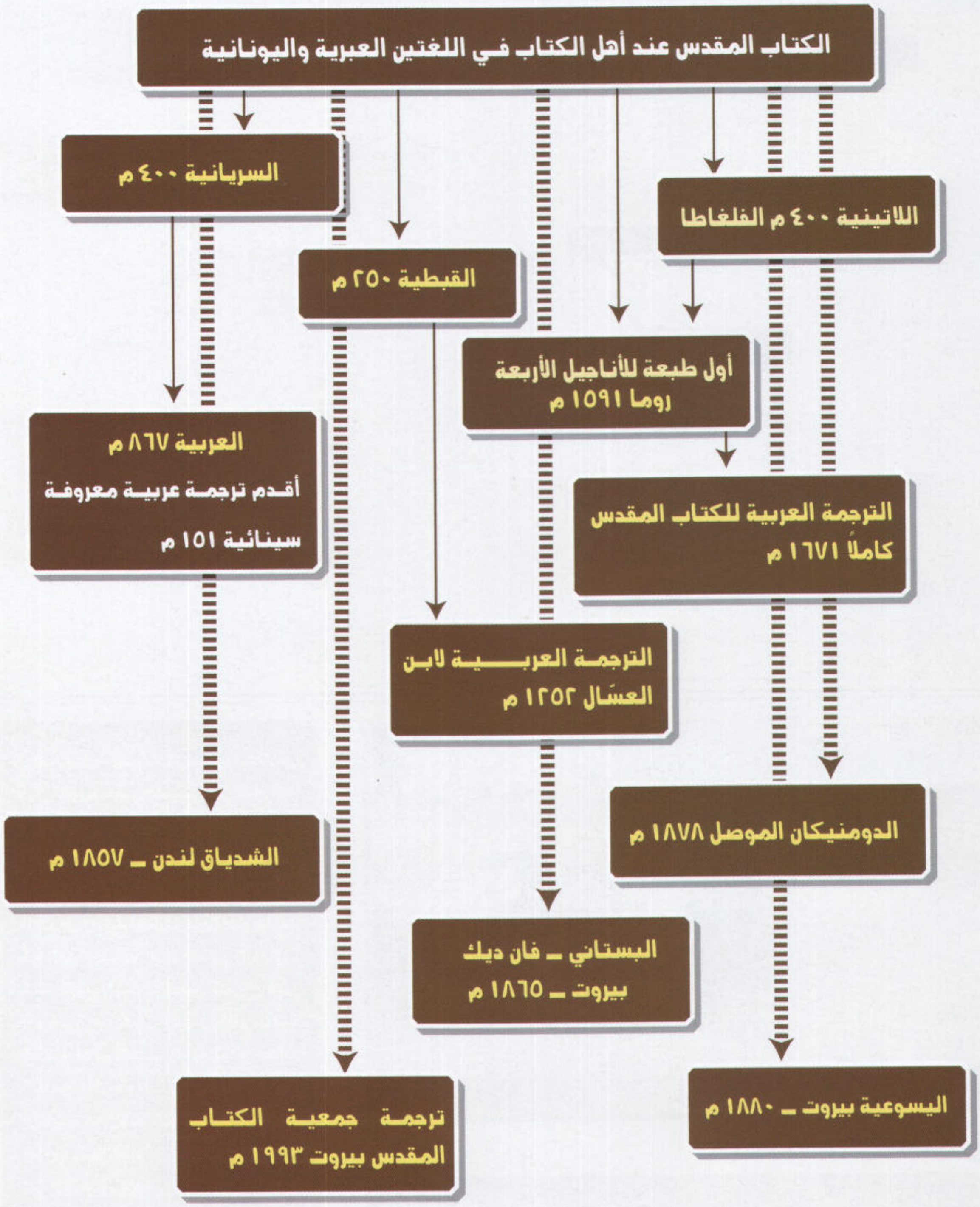


عندمـا انتهـى الرِّبي يهـوذا هناسئ مـن تقييـد نص المشنـا فـي صورتـه النهائيـة السالفـة الذكـر، تركـزت جهود العلماء اليهود على شرحها في مراكــز تجمعهـم التقـليـديـة فـي العـراق، حيث استمـر تجمعهم هناك كجالية أجنبية، منذ السبي البابلي. كمـا ظهـر لهـذا النص شـراح فـي فلسطـين مـن فلول اليهـود التي بقيت هنـاك بعـد السبي، أو بعـد الأحداث الكثيرة التي توالت على فلسطين، كما أن كثيراً من هـؤلاء اليهـود كانوا قد جاؤوا إليها متسللين، للحج أو الزيارة أو الإقامـة، بحسب الظـروف . د. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه)، ص ٨٢ .



جماعة يهودية تمارس شعيرتها الدينية عند حائط البراق : أحد جدران المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف، وفي طرف الصورة الجنوبي الغربي صورة لكتاب التلمود المقدس عند اليهود .

تواريخ الترجمات العربية للكتاب المقدس عند أهل الكتاب




فلسطين في العهد القديم
مرتسم من كنيس بيت الفا ، القدس ، القرن السادس الميلادي
صور
ابيل معكة
دان
الفينيقيون
قادش الجليل
أكزيب
حاصور
جبال الجليل
اكشاف
(كفر ياسيف)
عكا
الآراميون
قانا
فيق
قادش نفتالي
جبل الكرمل
جبل تابور
شونم
دور
مجدو
يزرعيل
بيت شطة
البحر الكبير
(بحر الروم ـ البحر المتوسط)
بيت شان
(بيسان)
جبل جلبوع
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
بازق
ترصة
السامرة
(سبسطية)
شكيم
(نابلس)
سكوت
جبال السامرة
أفيق
مصفاة جلعاد
تل دامية
يافا
فنوئيل
(جبل يوشع)
يجبهة
أرض كنعان
بيت أغون
حاديد
اللد
العمونيون
ربة عمون
بيت إيل
العي
بيت حورون الأسفل
بيت حورون الأعلى
المصفاة
أريحا
أبل كراميم
يمنية
جازر
أبل شطيم
يبوس أور شليم
(القدس)
قدرون
عزيقة
تمنه
بيت يشيموت
(عين السويمة)
حشبون
أشدود
بيت لحم
جت
سوكو
عيطم
ميدبا
عسقلان
عدلام
تقوع
مريشة
بيت صور
جبال حبرون
لاكيش
الفلستينيون
بحر الملح
(البحر الميت ، بحيرة لوط)
حبرون (الخليل)
غزة
ديبون
تل زيف
عين جدي
عروعير
جرار
رافيا (رفح)
مسادا
المؤابيون
بئر السبع
عراد
قير مؤاب
(الكرك)
صوغر
(الصافي)
مقياس الرسم
صفر
١٠
٢٠
٣٠
٤٠
٥٠كم
أدوم



١	سفينة نوح على جبال أرارط
٢	تكلم اللغات بأرض بابل
٣	أور الكلدانيين (مولد إبرام)
٤	حاران في شمال بلاد الرافدين
٥	شكيم (نابلس) من أرض كنعان ارتحل إليها أبرام ولوط وساراي
٦	حبرون (الخليل)
٧	بئر السبع وحفر البئر فيها
٨	بيت إيل رجع إليها يعقوب
٩	انتقال بني إسرائيل من كنعان إلى مصر

نصوص مختارة من سفر التكوين

نظام جديد للعالم

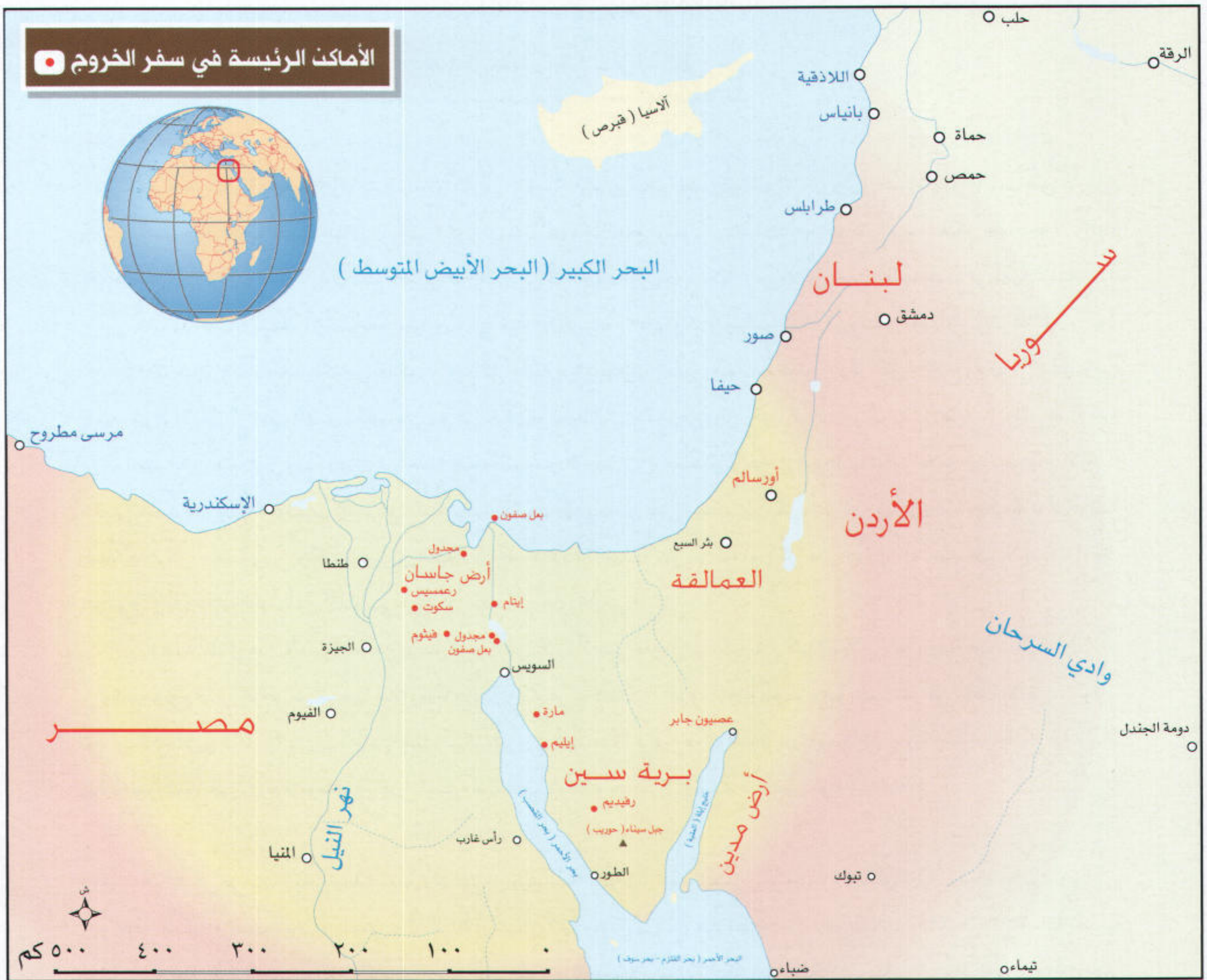
١ وباركَ اللهُ نُوحًا وبَنيهِ وقالَ لهُم: «أُنْموا واكثُروا واملأُوا الأرضَ. ٢ وسيَخافُكُم ويَرهَبُكُم جميعُ حيواناتِ الأرضِ وطُيورِ السَّماءِ، وكُلُّ ما يَدِبُّ على الأرضِ، وجميعُ أسماكِ البحرِ. فهذهِ كُلُّها أجعَلُها في أيديكُم. ٣ كُلُّ حَيٍّ يَدِبُّ فهوَ لكُم طَعامًا كالبُقولِ مِنَ النَّباتِ. أُعطيكُم كُلَّ شيءٍ. ٤ ولكنَّ لَحمًا بِدَمِه لا تأكُلوا، لأنَّ حياةَ كُلِّ حَيٍّ في دَمِه. ٥ أمَّا دماؤُكم أنتُم فأطلبُ عَنها حِسابًا مِنْ كُلِّ حيوانٍ أو إنسانٍ سَفكَها. وعَنْ دَمِ كُلِّ إنسانٍ أطلُبُ حِسابًا مِنْ أخيهِ الإنسانِ.
٦ مَنْ سَفَكَ دَمَ الإنسانِ يَسفُكُ الإنسانُ دَمَهُ. فعلى صُورةِ اللهِ صَنَعَ اللهُ الإنسانَ. ٧ فانْموا واكثُروا وتَوالدوا في الأرضِ وسَيطِروا علَيها». ٨ وقالَ اللهُ لنُوحٍ ولبَنيهِ: ٩ «أُقيمُ الآنَ عَهدي معَكُم ومعَ نَسلِكُم مِنْ بَعدِكُم، ١٠ ومعَ كُلِّ خليقةٍ حَيَّةٍ معَكم مِنَ الطُّيورِ والبَهائمِ ووُحوشِ الأرضِ، كُلِّ ما خرَجَ معَكُم مِنَ السَّفينةِ مِنْ جميعِ حيوانِ الأرضِ. ١١ أُقيمُ عَهدي معَكم، فلن ينقَرِضَ ثانيةً بمياهِ الطُّوفانِ أيُّ جَسَدٍ حَيٍّ، ولن يكونَ طُوفانٌ آخرُ لخرابِ الأرضِ». ١٢ وقالَ اللهُ: «هذهِ علامَةُ العَهدِ الذي أُقيمُهُ بَيني وبَينَكُم وبَينَ كُلِّ خليقةٍ حَيَّةٍ معَكُم مدَى الأجيالِ: ١٣ جعَلْتُ قوسَ قُزَحٍ في السَّحابِ، فتكونُ علامَةَ عَهدٍ بَيني وبَينَ الأرضِ. ١٤ متى غَيَّمْتُ على الأرضِ وظَهرَتِ القوسُ في السَّحابِ، ١٥ ذَكَرْتُ عَهدي الذي بَيني وبَينكم وبَينَ كُلِّ نفْسٍ حَيَّةٍ في كُلِّ جسَدٍ، فلا تكونُ المياهُ أيضًا طُوفانًا يُهلكُ كُلَّ جسَدٍ حَيٍّ. ١٦ وتكونُ القوسُ في السَّحابِ، وأُبصِرُها لأذكُرَ العَهدَ الأبديَ بَينَ اللهِ وبَينَ كُلِّ نفْسٍ حَيَّةٍ في كُلِّ جسَدٍ على الأرضِ». ١٧ وقالَ اللهُ لنوحٍ: «هذهِ علامَةُ العَهدِ الذي أقَمْتُه بَيني وبَينَ كُلِّ جسَدٍ حَيٍّ على الأرضِ».

نوح وبنوه (نقلته لك في هذا الأطلس كما في الأصل ؟) .. لكن الإسلام ينفي هذا الإفتراء على نوح عليه السلام .. لذا وجب لفت النظر ! .

١٨ وكانَ بَنو نُوحٍ الذينَ خرَجوا مِنَ السَّفينةِ سامًا وحامًا ويافَثَ، وحَامٌ هوَ أبو كنعانَ. ١٩ هؤلاءِ الثَّلاثةُ هُم بَنو نُوحٍ ومِنهُم انتشَرَ كُلُّ سُكَّانِ الأرضِ. ٢٠ وكانَ نُوحٌ أوَّلَ فلاحٍ غرَسَ كَرْمًا. ٢١ وشرِبَ نُوحٌ مِنَ الخمرِ، فسَكِرَ وتَعَرَّى في خيمَتِه. ٢٢ فرأى حامٌ أبو كنعانَ عَورَةَ أبيهِ، فأخبرَ أخويهِ وهُما خارجًا. ٢٣ فأخذَ سامٌ ويافَثُ ثوبًا وألقياهُ على أكتافِهِما. ومَشَيا إلى الوراءِ لِيَستُرا عَورَةَ أبيهِما، وكانَ وجهاهُما إلى الخلْفِ، فما أبصَرا عَورَةَ أبيهِما.

سكان الأرض

١ وهؤُلاءِ مَواليدُ بَني نُوحٍ، سامٌ وحامٌ ويافَثُ، ومَنْ وُلِدَ لهُم مِنَ البَنينَ بَعدَ الطُّوفانِ: ٢ بَنو يافَثَ: جومَرُ وماجوجُ ومادايُ وياوانُ وتُوبالُ وماشَكُ وتيراسُ. وبَنو جومَرَ: أشْكَنازُ وريفاثُ وتُوجَرْمَةُ. ٤ وبَنو ياوانَ: أليشَةُ وتَرشيشُ وكِتّيمُ ودودانيمُ. ٥ مِنْ هؤلاءِ تَفرَّقَت أُمَمُ البحرِ بِبُلدانِهِم وعَشائرِهِم، كُلُّ جماعةٍ بِحَسَبِ لُغتِها. ٦ وبَنو حام: كوشُ ومِصرايِمُ وفُوطُ وكنعانُ. ٧ وبَنو كُوشَ سَبا وحَويلَةُ وسَبْتَةُ ورَعْمَةُ وسَبْتَكا. وبَنو رَعْمَةَ: شَبا ودَدانُ. ٨ وكُوشُ وَلَدَ نِمرودَ، أوَّلَ جبَّارٍ في الأرضِ. ٩ وكانَ صَيَّادًا جبَّارًا أمامَ الرَّبِّ، و لذلِكَ يُقالُ: كَنِمرودَ، صَيَّادٌ جبَّارٌ أمامَ الرَّبِّ. ١٠ وابْتَدأَت مَملَكَتُه بابلُ وأرَكُ وأكَدُ، وكُلُّها في أرضِ شِنْعارَ. ١١ مِنْ تلكَ الأرضِ خرَجَ إلى أشُّورَ وبَنى نينوى ورَحوبوتَ عَيرَ وكالَحَ ١٢ ورَسَنَ التي بَينَ نينوى وكالَحَ، وهيَ المدينةُ العظيمةُ. ١٣ ومِصرايِمُ وَلَدَ بَني لُودَ وعَنامَ ولَهابَ ونَفتُوحَ ١٤ وفَتْروسَ وكَسْلوحَ، كما وَلَدَ كَفتورَ الذينَ خرَجَ منهُم الفلسطيُّونَ. ١٥ وكنعانُ وَلَدَ صيدونَ بِكرَهُ، وحِثًّا ١٦ واليَبُوسيِّينَ والأموريِّينَ والجِرْجاشيِّينَ ١٧ والحِوِّيِّينَ والعَرْقيِّينَ والسِّينيِّينَ ١٨ والإرواديِّينَ والصَّماريِّينَ والحَماتيِّينَ. وبَعدَ ذلكَ تَفرَّقَت عَشائرُ الكنعانيِّينَ. ١٩ وكانت أرضُ الكنعانيِّينَ مِنْ صيدونَ في اتّجاهِ جرارَ إلى غَزَّةَ، ثُمَّ في اتّجاهِ سَدومَ وعَمورَةَ وأدْمَةَ وصَبُوييمَ إلى لاشَعَ. ٢٠ هؤلاءِ بَنو حام بِبُلدانِهِم وعَشائرِهِم كُلُّ جماعةٍ بِحَسَبِ لُغتِها ٢١ ووُلِدَ لِسام أيضًا بَنونَ، وهو أبو جميعِ بَني عابِرَ وأخو يافَثَ الأكبرِ. ٢٢ وبَنو سام: عيلامُ وأشُّورُ وأرفَكْشادُ ولُودُ وأرامُ. ٢٣ وبَنو أرامَ: عوصُ وحُولُ وجاثَرُ وماشُ. ٢٤ وأرفَكْشادُ وَلَدَ شالَحَ، وشالَحُ وَلَدَ عابِرَ. ٢٥ ووُلِدَ لعابِرَ ابنانِ اسمُ أحدِهِما فالِجُ. لأنَّ في أيّامِه انقسمتِ الأرضُ، واسمُ أخيهِ يقطانُ. ٢٦ ويقطانُ وَلَدَ ألْموادادَ وشالَفَ وحضرَموتَ ويارَحَ ٢٧ وهَدورامَ وأُوزالَ ودِقلَةَ ٢٨ وعُوبالَ وأبيمايلَ وشَبا ٢٩ وأُوفيرَ وحَويلَةَ ويُوبابَ. هؤلاءِ جميعُهُم بَنو يَقطانَ. ٣٠ وكانَ مَسكِنُهُم مِنْ ميشا في اتّجاهِ سَفارَ إلى جبَلِ المَشرِقِ. ٣١ هؤلاءِ بَنو سام بِبُلدانِهِم وعَشائرِهِم كُلُّ جماعةٍ بِحَسَبِ لُغتِها. ٣٢ هؤلاءِ عَشائرُ بَني نُوحٍ، بِمَواليدِهِم وأُمَمِهِم، ومِنهُم تَفرَّقَتِ الأُمَمُ في الأرضِ بَعدَ الطُّوفانِ.



١	أرض جاسان مكث فيها العبرانيون في مصر
٢	فيثوم ورعمسيس بنيت للتخلص من بني إسرائيل
٣	أرض مدين (مديان) لجأ إليها موسى
٤	بعل صفون، من أول الأماكن التي وقف عندها العبرانيون
٥	مارة: حيث قاد موسى شعبه نحو الجنوب، حيث التهبت حلوقهم عطشاً، وفي مارة وجدوا المياه مرة، ولكن الله أزال مرارتها
٦	إيليم، واحة بها اثنتا عشرة بئرا
٧	برية سين: وهي صحراء سيناء
٨	رفيديم: وفيها قاد موسى الشعب إليها
٩	جبل سيناء، حيث تلقى عليه موسى الوصايا العشر

نصان مختاران من سفر الخروج

سلوك طريق البحر الأحمر

١٧ولمَّا أطلقَ فِرعَونُ شعبَ إسرائيلَ، رأى اللهُ أنْ لا يسيرَ بهم في طريقِ أرضِ الفِلسطيِّينَ معَ أنَّهُ قريب،لأنَّهُ قالَ في نفْسِه: « لعلَ الشَّعبَ يندمُ إذا واجهَتْهُم حربٌ، فيرجعونَ إلى مِصْرَ ». ١٨فأدارَ اللهُ الشَّعبَ في طريقِ البرِّيَّة نحوَ البحرِ الأحمرِ. وكانوا عِندَ صُعودِهم مِنْ أرضِ مِصرَ مُجهَّزينَ للقتالِ. ١٩وأخذَ موسى عِظامَ يوسُفَ معَهُ، لأنَّ يوسُفَ قالَ لبَني إسرائيلَ مُحلِّفًا: « اللهُ سيتفقَّدُكُم يومًا، فأخرِجوا عِظامي مِنْ هُنا معَكُم ». ورَحَلوا مِنْ سُكُّوت ونزلوا بإيثامَ في طَرَفِ البرِّيَّة. ٢١وكانَ الرَّبُّ يسيرُ أمامَهُم نهارًا في عَمودٍ مِنْ سَحابٍ ليَهديَهُم في الطَّريقِ، وليلاً ــ في عَمودٍ مِنْ نارٍ ليُضيءَ لهُم. فواصلوا السَّيرَ نهارًا وليلاً. ٢٢. ١وكانَ عَمودُ السَّحابِ نهارًا وعَمودُ النَّارِ ليلاً لا يزولانِ مِنْ أمامِ الشَّعبِ. وقالَ الرَّبُّ لموسى: ٢ « قُلْ لبَني إسرائيلَ أنْ يرجعوا وينزلوا أمامَ فَمِ الحيروثِ بَينَ مَجدُلَ والبحرِ، تُجاهَ بعْلَ صفونَ على البحرِ. ٣ فيظُنَّ فِرعَونُ أنَّ بَني إسرائيلَ تائِهونَ في الأرضِ وأنَّ البرِّيَّةَ انغلقت علَيهِم. ٤ وأُقسِّي قلبَ فِرعَونَ فيتبعُهُم، وأُجهِزُ على فِرعَونَ وجميعِ جنودِه، ويَعلَمُ المِصْريُّونَ أنِّي أنا الرَّبُّ ». ففعَلَ بَنو إسرائيلَ كما قيلَ لهُم.

المصريون يتبعون الإسرائيليين

٥ فلمَّا سَمِعَ فِرعَونُ مَلِكُ مِصْرَ بأنَّ بَني إسرائيلَ هربوا انقلبَ رأيُهُ ورأيُ رِجالِه علَيهِم وقالوا: « ماذا عَمِلْنا، فأطلَقْنا بَني إسرائيلَ مِنْ خدمتِنا ». ٦فشدَ فِرعَونُ مركبتَهُ وأخذَ جيشَهُ معَهُ، ٧ واَختارَ سِتَ مئةِ مركبةٍ مِنْ مركباتِه وأخذَ معَها جميعَ مركباتِ مِصْرَ وعلَيها قادتُها. ٨ وقسَّى الرَّبُّ قلبَ فِرعَونَ مَلِكِ مِصْرَ، حتى تَبِعَ بَني إسرائيلَ، وهُم خارجونَ بقوَّةٍ عظيمة، ٩فلحقَهُمُ المِصْريُّونَ بجميعِ مركباتِ فِرعَونَ وفُرسانه وجنودِه وهُم نازلونَ عِندَ البحرِ قربَ فَمِ الحيروثِ، أمامَ بعْلَ صفونَ. ١٠ولمَّا اَقتربَ فِرعَونُ رفعَ بَنو إسرائيلَ عُيونَهُم، فرأوا المِصْريِّينَ يتبَعونَهم. فخافوا جدًا وصرخوا إلى الرَّبِّ. ١١وقالوا لموسى: « أمَا في مِصرَ قُبورٌ ، فأخذْتَنا لنموتَ في هذهِ البرِّيَّة؟ ماذا عمِلتَ بنا، فأخرجتَنا مِنْ مِصْرَ؟ ١٢أما قُلنا لكَ في مِصرَ؛ دَعْنا نخدمُ المِصريِّينَ، فخدْمَتُنا لهُم خيرٌ مِنْ أنْ نموتَ في البرِّيَّة؟»
١٣فقالَ لهُم موسى: « لا تخافوا. قِفوا واَنظُروا اليومَ خلاصَ الرَّبِّ. سترَونَ المِصْريِّينَ اليومَ ولن تعودوا ترَونَهم إلى الأبدِ. ١٤الرَّبُّ يُحاربُ عَنكُم، وأنتُم لا تُحرِّكونَ ساكِنًا ».

الأماكن الرئيسة في سفر العدد



١	جبل سيناء: يبدأ سفر العدد بإحصاء الرجال عليه لخوض الحرب	٦	عموت: وفيها منع ملكها بني إسرائيل من عبورها لكنهم هزموه
٢	برية فاران وفيها تم اختيار رئيس من كل سبط	٧	باشان: أرسل إليها النبي موسى رجال إليها للاستطلاع
٣	قادش برنيع: هي الواحة التي قضى فيها بنو إسرائيل معظم سنيهم في البرية .	٨	سهول مواب: حلَّ الشعب في سهول موآب شرقي نهر الأردن
٤	عراد: قيام ملكها بالتصدي لبني إسرائيل؛ لكنهم هزموه	٩	جلعاد: قرر سبطا رأوبـين وجـاد أن يستقر في أرض جلعاد الخصبة شرقي نهر الأردن.
٥	أدوم: وفيها منع ملك أدوم بني إسرائيل من عبورها		

نص مختار من سفر العدد

أول إحصاء لبني إسرائيل

١وكلَّمَ الرَّبُّ موسى في بريَّة سيناءَ، في خيمة الاجتماع، في اليوم الأوَّل منَ الشهر الثَّاني منَ السَّنة الثَّانية لخروج بَني إسرائيلَ منْ أرض مصْرَ،
فقالَ: ٢« أحصِ أنتَ وهرونَ جماعةَ بَني إسرائيلَ بعشائرِهم وعائلاتِهم وسَجلا أسماءَ جميع الذُّكور، كُلَّ ذَكَرٍ بمُفرَده، ٣منِ ابنِ عشرينَ سنَةً
فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب، كُلُّ واحد بحسَب جيشه. ٤وليَكُنْ معَكُما منْ كُلِّ سبْط رَجلٌ يكونُ هوَ رئيسَ عائلته. ٥وهذه أسماؤُهُم: «منْ
رَأوبينَ: أليصورُ بْنُ شَديئورَ، ٦ومنْ شمعونَ: شَلُوميئيلُ بنُ صُوريشدَّايَ، ٧ومنْ يَهوذا: نَحشونُ بنُ عَمّينادابَ، ٨ ومنْ يسَّاكَرَ: نَتَنائيلُ بنُ صُوغَرَ،
٩ومنْ زَبولونَ: أليآبُ بنُ حيلونَ، ١٠ومنْ ابَني يوسُفَ منْ أفرايمَ: أليشمعُ بنُ عَمّيهودَ، ومنْ منَسَّى: جمْليئيلُ بنُ فَدَهْصورَ، ١١ومنْ بنيامينَ:
أبيدانُ بنُ جدعوني، ١٢ومنْ دانَ: أخيعَزَرُ بنُ عَمّيشَدّايَ، ١٣ومنْ أشيرَ: فَجعيئيلُ بنُ عُكرنَ، ١٤ومنْ جادَ: ألياسافُ بنُ دَعوئيلَ، ١٥ومنْ نفتالي:
أخيرَعُ بنُ عينَنَ». ١٦هؤلاءِ اَختيروا منْ جماعةِ بَني إسرائيلَ، وكانوا شُيوخَ أسباطِ آبائهم ورُؤساءَ عَشائرِ بَني إسرائيلَ.١٧فأخذَ موسى وهرونُ
هؤلاءِ الرِّجالَ الذينَ ذُكِرَت أسماؤُهم، ١٨وجمَعا كُلَّ الجماعة في اليوم الأوَّلِ منَ الشَّهر الثَّاني، فانْتَسَبوا إلى عشائرِهم وعائلاتِهم بإحصاء
أسمائِهم، منِ ابنِ عشرينَ فصاعدًا، كُلُّ واحد بمُفرَده، ١٩كما أمرَ الرَّبُّ موسى. وهكذا عَدَّهُم موسى وهرونُ في بريَّة سيناءَ.٢٠فبنو رَأوبينَ، بكْرِ
إسرائيلَ بإحصاءِ أسمائهم فَرْدًا فَرْدًا، مَواليدُهُم وعشائرُهُم وعائلاتُهُم، كُلُّ ذَكَرٍ منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب، ٢١كانَ
عَدَدُهُم ستَّةً وأربعينَ ألفًا وخمْسَ مئة.٢٢وبَنو شمعونَ بإحصاءِ أسمائِهم، فَرْدًا فَرْدًا، حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم وعائلاتِهم، كُلُّ ذَكَرٍ منِ ابنِ
عشرينَ سنَةً فصاعدًا ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ، ٢٣كانَ عدَدُهُم تسعةً وخمسينَ ألفًا وثَلاثَ مئة.٢٤وبَنو جادَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم
وعشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحربِ، ٢٥كانَ عدَدُهُم خمسةً وأربعينَ ألفًا وستَّ مئة وخمسينَ.٢٦وبَنو
يَهوذا بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٢٧كانَ عدَدُهُم أربعةً
وسبعينَ ألفًا وستَّ مئة.٢٨وبَنو يسَّاكرَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى
الحرب ٢٩كانَ عدَدُهُم أربعةً وخمسينَ ألفًا وأربعَ مئة. ٣٠وبَنو زَبولونَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مواليدِهم وعَشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ
سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣١كانَ عدَدُهُم سَبعةً وخمسينَ ألفًا وأربعَ مئة.٣٢وبَنو يوسُفَ بَنو أفرايمَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم
وعشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٣كانَ عدَدُهُم أربعينَ ألفًا وخمسَ مئة.٣٤وبَنو منَسَّى بإحصاءِ
أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم، وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٥كانَ عددُهُم اثنَينِ وثَلاثينَ ألفًا ومئتَين.٣٦
وبَنو بنيامينَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٣٧كانَ عدَدُهُم
خمسةً وثَلاثينَ ألفًا وأربَعَ مئة.٣٨وبَنو دانَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم وعائلاتِهم منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ
إلى الحرب ٣٩كانَ عدَدُهُم اثنين وستِّينَ ألفًا وسَبعَ مئة.٤٠وبَنو أشيرَ بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم وعشائرِهم وعائلاتِهم، منِ ابنِ عشرينَ
سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٤١كانَ عدَدُهُم واحدًا وأربعينَ ألفًا وخمسَ مئة.٤٢وبَنو نَفتالي بإحصاءِ أسمائِهم حسَبَ مَواليدِهم
وعشائرِهم وعائلاتِهم، منِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب ٤٣كانَ عدَدُهُم ثَلاثَةً وخمسينَ ألفًا وأربعَ مئة.٤٤أُولئكَ هُمُ
المَعدودُونَ الذينَ عَدَّهُم موسى وهرونُ ورُؤساءُ بَني إسرائيلَ، وهُم اثنا عشَرَ رَجلًا، لِكُلِّ عائلة منَ العائلاتِ واحدٌ. ٤٥وكانَ جميعُ المَعدُودينَ منْ
بَني إسرائيلَ، بحسَبِ عائلاتِهم، منِ ابنِ عشرينَ سنَةً فصاعدًا، ممَّنْ يَخرُجونَ إلى الحرب في إسرائيلَ ٤٦ستَّ مئة ألف وثَلاثَةَ آلاف وخمْسَ مئة
وخمسينَ.٤٧وأمَّا اللاَويّونَ فلم يُعَدُّوا فيما بَينَهُم بحسَبِ سِبْطِ آبائِهم، ٤٨لأنَّ الرَّبَّ كلَّمَ موسى فقالَ: ٤٩« أمَّا سبْطُ لاوي فلا تَعُدَّهُم ولا تُحص
جملتَهُم فيما بَينَ بَني إسرائيلَ ٥٠ لكن وكِّلِ اللاَويّينَ بمسكنِ تابوتِ العَهدِ وجميعِ أمتعَته وكُلِّ ما يتعلَّقُ به، وهُم يَحملونَ المَسكنَ وجميعَ أمتعَته،
وهُم يَخدمُونَه وحَوالَيه يَنزلونَ. ٥١ فإذا رحَلَ المَسكنُ فاللاَويّونَ يُقَوِّضونَه، وإذا حَلَّ فهُم يَنصبونَه، وإن اقْتَرَبَ منهُ أحدٌ سواهُم يُقتَلْ ٥٢ويَنزلُ بَنو
إسرائيلَ، كُلُّ واحد في مُخيَّمه وعندَ رايته بحسَبِ جيوشِهم، ٥٣واللاَويُّونَ يَنزلونَ حَوالَي مَسكنِ تابوتِ العَهدِ لئلاَ يقتَرِبَ منهُ أحدٌ فيحِلَ على
جماعةِ بَني إسرائيلَ غضَبُ الله، ويَقومونَ بِخدمةِ المَسكنِ. ٥٤ فعمِلَ بَنو إسرائيلَ بجميعِ ما أمرَ الرَّبُّ به موسى.


الأماكن الرئيسة في سفر يشوع
الفينيقيون
سوريا
البحر الكبير
(البحر المتوسط)
أرض كنعان
العمونيون
الأردن
المؤابيون
الفلسطينيون
أدوم
صور
ابيل معكة
دان
قادش الجليل
بحيرة الحولة
أكزيب
حاصور
جبال الجليل
اكشاف
(كفر ياسيف)
عكا
قانا
فيق
قادش نفتالي
جبل الكرمل
جبل تابور
شونم
دور
مجدو
يزرعيل
بيت شطة
بيت شان
(بيسان)
جبل جلبوع
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
بازق
ترصة
جبل عيبال
شكيم
سكوت
جبل جرزيم
جبال السامرة
مصفاة جلعاد
افيق
تل دامية
يافا
فنونيل
(جبل يوشع)
يجبهة
شيلوه
ربة عمون
عاي
بيت إيل
الجلجال
نهر الأردن
أبل كراميم
المصفاة
أريحا
جبعون
أبل شطيم
يبدأ سفر يشوع ببني إسرائيل في شطيم، تحت قيادة يشوع يستعدون للدخول إلى أرض كنعان والاستيلاء عليها .
بيت يشيموت
(عين السويمة)
حشبون
أورسالم
وادي أيلون
أشدود
ميدبا
بيت لحم
جت
سوكو
عيطم
عسقلان
عدلام
تقوع
بحر الملح
(البحر الميت ، بحيرة لوط)
مريشة
بيت صور
لاكيش
جبال حبرون
حبرون (الخليل)
غزة
ديبون
عروعير
تل زيف
عين جدي
جرار
رافيا (رفح)
مسادا
بئر السبع
عراد
قير مؤاب
(الكرك)
صوغر
(الصافي)
مقياس الرسم

نصان مختاران من سفر يشـوع

يشوع يخلف موسى

١ بَعدَ وفاةِ موسى عبدِ الرّب قالَ الرّبُّ لِيَشوعَ بن نُون خادم موسى: ٢ « ماتَ عبدي موسى، فَقُم الآنَ واعبرُ
الأردُنَّ أنتَ وجميعُ بَني إسرائيلَ إلى الأرضِ التي أعطيتُها لهُم. ٣ كُلُّ مكانٍ تدوسُهُ أقدامُكم أُعطيه لكُم، كما
قلتُ لموسى. ٤ تمتَدُّ حُدودُكُم عَبرَ جميعِ أرضِ الحِثِّيِّينَ مِنَ البرِّيَّةِ جنوبًا إلى جبالِ لبنانَ شَمالاً، ومِنْ نهرِ الفُراتِ
الكبيرِ شرقًا إلى البحرِ. ٥ لا يَثبُتُ أحدٌ أمامَكَ طُولَ أيّامِ حياتِكَ. كما كُنتُ معَ موسى أكونُ معَكَ، لا أخذُلُكَ
ولا أُهملُكَ. ٦ تشَدَّدْ وتشَجعْ، فأنتَ تُمَلِّكُ هؤلاءِ الشّعبَ الأرضَ التي أقسَمْتُ لآبائِهم أنْ أُعطيَها لهُم. ٧ إنّما
تشَدَّدْ وتشَجعْ لِتَحفَظَ جميعَ أحكامِ الشَّريعةِ التي أمرَكَ بها موسى عبدي وتعمَلَ بها. لا تحِدْ عنها يمينًا ولا شَمالاً،
فتنجحَ حَيثُما توَجهْتَ. ٨ لا يَغِبْ كِتابُ هذهِ الشَّريعةِ عَنْ فكْرِكَ، بل تأمَّلْ فيه نهارًا وليلاً لِتَحفَظَهُ وتعمَلَ بكُلِّ
ما هوَ مكتوبٌ فيه، فتَستَقيمَ حياتُكَ وتنجحَ. ٩ ها أنا أمَرتُكَ فتَشَدَّدْ وتشَجعْ ولا ترهَبْ ولا ترتَعِبْ لأنيٌّ أنا الرّبُّ
إلهُكَ معَكَ حَيثُما توجهتَ ».



مخطوط توراتي باللغة العبرية

الاستعداد لعبور الأردن

١٠ فقالَ يَشوعُ لِقادَةِ الشَّعبِ: « تجَولُوا وسَطَ المَحلَّةِ وقولوا للشَّعبِ: ١١أعِدُّوا لكُم زادًا لأنَّكُم بَعدَ ثلاثةِ أيّامٍ
تَعبرُونَ الأردُنَّ لِتَدخلوا الأرضَ التي يُعطيكُمُ الرّبُّ إلهُكُم وتمتَلكوها ».١٢ثُمّ قالَ يَشوعُ لِبَني رَأوبينَ وبَني جادَ
ونِصْفِ عشيرَةِ منَسّى: ١٣ « أذكُروا ما قالَ لكُم موسى عبدُ الرّبِّ: إنَّ الرّبَ إلهَكُم أعطاكُم هذهِ الأرضَ لِتُقيمُوا
بها. ١٤نساؤُكم وأطفالُكُم ومَواشيكُم يُقيمونَ هُنا بالأرضِ التي أعطاكُم موسى شَرقَ الأردُنِّ، لكنْ على كُلِّ قويٍّ
شديدِ البَأْسِ منكُم أنْ يَعبرُ أمامَ إخوتهِ بَني إسرائيلَ لِيُساعدوهُم في القتالِ ١٥إلى أنْ يُريحَ الرّبُّ إخوتَكُم ويمتَلكوا
هُم أيضًا الأرضَ التي أعطاها لهُمُ الرّبُّ إلهُهُم، ثُمّ تَرجعونَ إلى أرضِكُمُ التي أعطاها لكُم موسى عبدُ الرّبِّ عَبرَ
الأردُنِّ شرقًا وتَرثونَها ». ١٦ فقالوا لِيَشوعَ: «كُلَ ما أمَرتَنا بهِ نفعَلُهُ، وحَيثُما وجهتَنا نَتَّجهُ. ١٧ في جميعِ ما أطَعْنا بهِ
موسى نُطيعُكَ، والرّبُّ إلهُكَ يكونُ معَكَ، كما كانَ معَ موسى. ١٨ كُلَ مَنْ يُخالفُ أمرَكَ ولا يسمَعُ كلامَكَ في
جميعِ ما تأمُرُ بِهِ يُقتَلُ، أمّا أنتَ فتَشَدَّدْ وتشَجعْ ».



Deborah

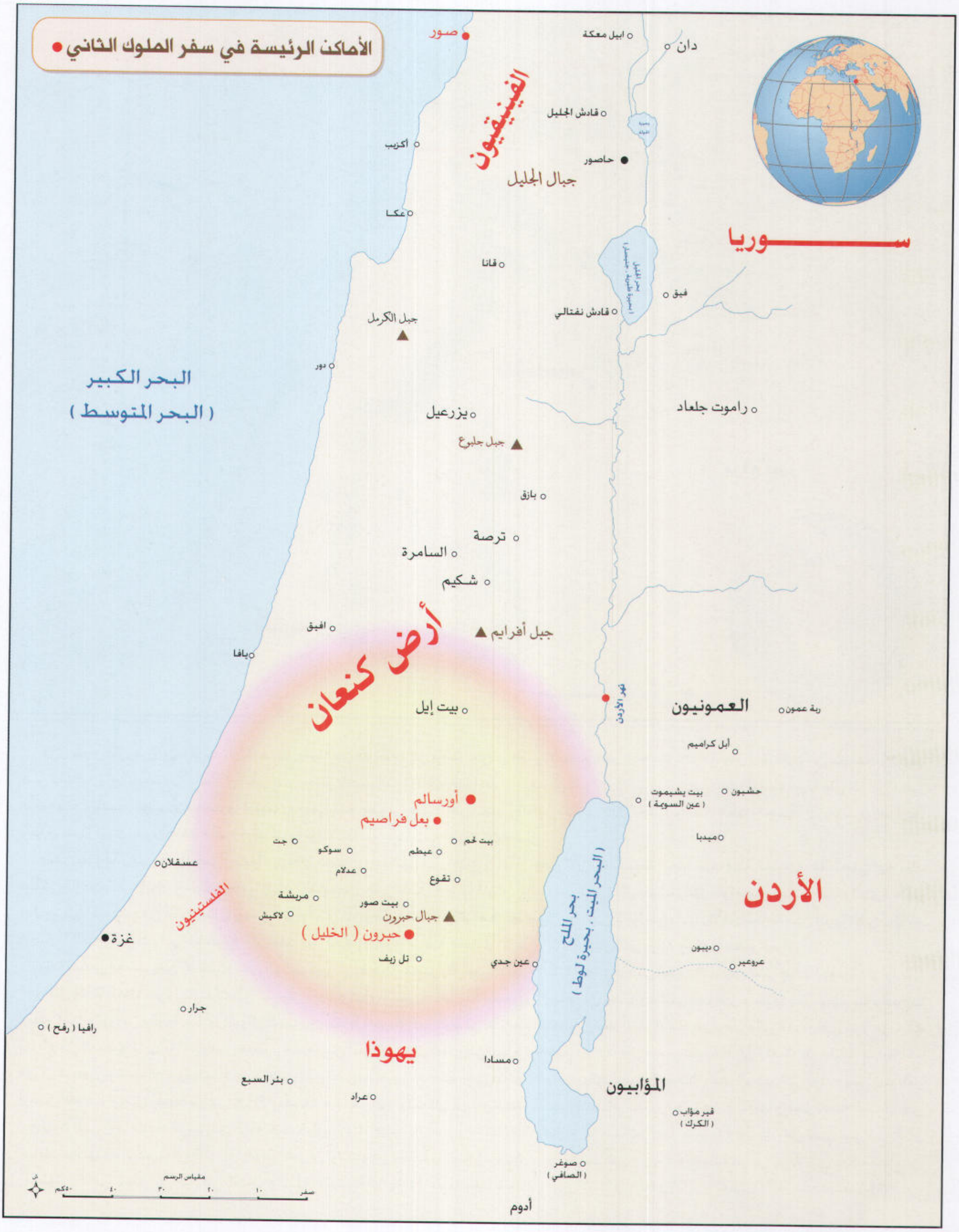
« دبوره » اسم عبري معناه «نخلة». وهو اسم امرأة تُعتبرَ من قضاة العبرانيين وأنبيائهم وقادتهم العسكريين. كانت تقيم تحت نخلة سميت باسمها لتقضي بين العبرانيين. دعت باراق ليحارب يابين (أحد ملوك الكنعانيين) في حاصور، ويثور ضده بعد أن كسر شوكتهم عشرين عاماً (قضاة ٤ ، ٥). فالتقى جيش العبرانيين مع جيش الكنعانيين وانتصر عليه. وتُوصَف دبوره بأنها أم يسرائيل، ويُشار إليها كنبية رغم عدم وجود أية نبوءات لها أو أقوال تتعلق بالنبوة. ويُعَدُّ نشيد دبوره الذي يُنسَب لها (القضاة ٥) من أقدم نماذج الشعر العبري القديم، لاحتوائه على عناصر لغوية ومجازية قديمة. وهي تُوجِّه اللوم في أغنيتها هذه لقبائل رؤوبين وجلعاد (أوجاد) ودان وآشير ولقبيلة أخرى تُسمَّى ميروز (لم تُذكَر في مكان آخر) لأنهم آثروا مصلحتهم على مصلحة القبائل الأخرى. ولا تذكر أغنيتها سوى عشر قبائل أو تسع إن اعتبرنا إفرايم ومنَسَّى قبيلة واحدة، فلا يأتي ذكر لقبيلتي شمعون أو لاوي لأنهما ربما كانتا قد تشتتا في ذلك الوقت، أو لعلهما كانتا تعيشان في عزلة مع قبيلة يهودا في الجنوب، أو لعلهما لم تكونا بعد قد استوطنتا أرض كنعان . د . عبد الرحمن المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

نص مختار من سفر القضاة

بنو إسرائيل في كنعان

١ وبَعدَ وفاةِ يشوعَ سألَ بَنو إسرائيلَ الرّبَ: « مَن منّا يصعَدُ أوّلًا لمُحارَبة الكنعانيّينَ؟» ٢فأجابَهُمُ الرّبُّ: «بَنو يَهوذا يصعَدونَ أوّلًا لأني
إلى يَدهِم أسلَمتُ الأرضَ ». ٣ فقالَ بَنو يَهوذا لبَني شمعونَ إخوتِهِم: « إصعَدوا معَنا إلى الأرضِ التي سَلَّمَها الرّبُّ إلى أيدينا لنُحاربَ
الكنعانيّينَ، ونحنُ نصعَدُ معكُم أيضًا إلى الأرضِ التي سَلَّمَها الرّبُّ إلى أيديكُم ». فذهبَ بَنو شمعونَ معَهُم. ٤ وحينَ صَعدَ بَنو يَهوذا،
دفَعَ الرّبُّ الكنعانيّينَ والفرزِّيّينَ إلى أيديهِم، فقَتَلوا منْهم في بازَقَ عشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ. ٥ وفي بازَقَ صادَفوا أدوني بازَقَ فحارَبوهُ وهزَموا
الكنعانيّينَ والفرزِّيّينَ، ٦ فهربَ أدوني بازَقُ، فلَحقوا به وقبَضوا عليه وقطَعوا أباهِمَ يَديهِ ورجليهِ ٧ فقالَ أدوني بازَقُ: « إنَّ سبعينَ مَلكًا
قطَعتُ لهُم أباهمَ أيديهِم وأرجُلِهِم كانوا يَلتَقِطونَ فُتاتَ الطَّعامِ تَحتَ مائدَتي. فكما فعَلتُ عاقبَني الله ». فأتوا به إلى أورُشليمَ، فماتَ هُناكَ.
٨ وهاجَمَ بَنو يَهوذا أورُشليمَ فاحتَلُّوها بحَدِّ السَّيفِ وأحرَقوها بالنّارِ. ٩ وبَعدَ ذلكَ حارَبوا المُقيمينَ بالجبَلِ والجَنوبِ والسَّهلِ. ١٠ثمّ
هجَموا على الكنعانيّينَ المُقيمينَ بحبرونَ وكانَ اَسمُها قبلاً قريةَ أربَعَ وهزَموا عشائرَ شيشايَ وأخيمانَ وتَلمايَ. ١١وزحَفوا منْ هُناكَ على
سُكّانِ دَبيرَ وكانَ اَسمُها قَبلاً قريةَ سفَرٍ. ١٢ فقالَ كالبُ: « مَنْ هاجَمَ قريةَ سفَرٍ واَحتلَّها أُعطيهِ عكسةَ اَبْنَتي زوجَةً ». ١٣فاَحْتَلَّها عُتنئيلُ
ابنُ قَنازَ أخو كالَبَ الأصغرُ فأعطاهُ عكسةَ اَبنَتَهُ زوجَةً. ١٤وبَينَما كانَت آتيةً معَهُ حَضَّها على طَلَبِ حقلٍ منْ أبيها، فنَزَلَت عَنِ الحِمارِ،
فقالَ لها كالَبُ أبوها: «ما لَكِ؟» ١٥فأجابَتهُ: « هَبْني بَرَكَةً. أعطَيتَني أرضًا جَنوبيةً، فأعطِني يَنابيعَ ماءٍ ». فأعطاها اليَنابيعَ العُليا
واليَنابيعَ السُّفلى. ١٦وصَعدَ القَينيُّونَ، أبناءُ حَمي موسى، منْ مدينةِ النَّخلِ أريحا معَ بَني يَهوذا إلى بريّةِ يَهوذا التي في جَنوبي عَرادَ،
وهُناكَ سكَنوا معَ بَني عَماليقَ. ١٧وذهبَ بَنو يَهوذا معَ بَني شمعونَ إخوتِهِم، فهاجَموا الكنعانيّينَ المُقيمينَ في صَفاةَ وأبادوها وسَمّوها
حُرمَةَ. ١٨واَفتَتحَ بَنو يَهوذا غَزَّةَ وأشقَلونَ وعَقرونَ والأراضيَ المُحيطةَ بها. ١٩وكانَ الرّبُّ معَ بَني يَهوذا فطَرَدوا سُكّانَ الجبَلِ واَمْتَلكوهُ.
أمّا سُكّانُ الوادي فلم يقدِروا أنْ يَطرُدوهُم لأنَّهُ كانَت لهُم مَركَباتٌ منْ حديدٍ. ٢٠وأعطَوا لكالَبَ حبرونَ كما أوصى موسى، فطَرَدَ منها
بَني عَناقَ الثَّلاثَةَ. ٢١ أمّا اليَبوسيُّونَ المُقيمونَ في أورُشليمَ فلم يَطرُدْهُم بَنو بنيامينَ، فأقاموا معَ بَني بنيامينَ في أورُشليمَ إلى هذا اليومِ. ٢٢
وصَعدَ بَنو يوسفَ أيضًا إلى بيتَ إيلَ، وكانَ الرّبُّ معَهُم، ٢٣واَسْتَطلَعوا تلكَ المدينةَ وكانَ اَسمُها قبلاً لوزَ. ٢٤فرَأوا رَجُلاً خارجًا منها،
فقالوا لَه: « دُلَّنا على مدخلِ المدينةِ فَنُحسنَ إليكَ ». ٢٥فدَلَّهُم عليه فهاجَموها واَحتَلُّوها بحَدِّ السَّيفِ. وأمّا الرَّجُلُ فأطلَقوهُ هوَ وعَشيرَتَهُ.
٢٦فذهبَ إلى أرضِ الحِثِّيّينَ وبَنى مدينةً سَمّاها لُوزَ، وهوَ اَسْمُها إلى هذا اليومِ. ٢٧ولم يقدِر بَنو مَنسّى أنْ يَطرُدوا أهلَ بيتَ شانَ
وتَوابعِها، وأهلَ تَعنَكَ وتَوابعِها، ودورَ وتَوابعِها، ويبلَعامَ وتَوابعِها، ومَجِدُّو وتَوابعِها، فعزَمَ الكنعانيُّونَ على أنْ يَستَقِرُّوا في تلكَ الأرضِ. ٢٨
ولمّا قويَ بَنو إسرائيلَ فرَضوا على الكنعانيّينَ أعمالَ السُّخرَةِ ولم يَطرُدوهُم. ٢٩ولم يقدِرْ بَنو أفرايمَ أنْ يَطرُدوا الكنعانيّينَ المُقيمينَ بجازَرَ.
فبَقيَ الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم في جازَرَ. ٣٠ ولم يقدِرْ بَنو زَبولونَ أنْ يَطرُدوا سُكّانَ قطرونَ ونَهلولَ، فبَقيَ الكنعانيُّونَ فيما بَينَهُم يُؤدُّونَ لهُم
أعمالَ السُّخرَةِ. ٣١ ولم يقدِرْ بَنو أشيرَ أنْ يَطرُدوا أهلَ عكّا وصيدونَ وأحلَبَ وأكزيبَ وحَلبَةَ وأفيقَ ورَحوبَ، ٣٢ فأقامَ بَنو أشيرَ بَينَ
الكنعانيّينَ أهلِ الأرضِ لأنَّهُم لم يَطرُدوهُم منها. ٣٣ ولم يقدِرْ بَنو نَفتالي أنْ يَطرُدوا أهلَ بيتَ شَمسَ وبَيتَ عَناتَ، ولهذا أقاموا بَينَ
الكنعانيّينَ أهلِ الأرضِ، وكانَ سُكّانُ بيتَ شمسَ وبَيتَ عَناتَ يُؤدُّونَ لهُم أعمالَ السُّخرَةِ. ٣٤ وحاصَرَ الأموريُّونَ بَني دانَ في الجبَلِ
ولم يَدَعوهُم يَنزِلونَ إلى الوادي. ٣٥ وعزَمَ الأموريُّونَ على الإقامةِ بجبَلِ حارَسَ في أيَلونَ وفي شَعَلُبّيمَ. واَشتَدَّ ساعِدُ بَني يوسُفَ ففرَضوا
علَيهِم أعمالَ السُّخرَةِ. ٣٦وكانَت حُدودُ الأموريّينَ منْ عقبةِ عَقرَبّيمَ حتى شَمالِ سالَعَ.


الأماكن الرئيسة في سفر الملوك الأول
صور
ابيل معكة
دان
الفينيقيون
قادش الجليل
أكزيب
حاصور
جبال الجليل
عكا
سوريا
قانا
فيق
قادش نفتالي
جبل الكرمل
دور
البحر الكبير
(البحر المتوسط)
يزرعيل
راموت جلعاد
جبل جلبوع
بازق
ترصة
السامرة
شكيم
أرض كنعان
جبل أفرايم
افيق
يافا
بيت إيل
نهر الأردن
العمونيون
ربة عمون
أبل كراميم
بيت يشيموت
(عين السويمة)
حشبون
أورسالم
ميدبا
بيت لحم
جت
سوكو
عيطم
عسقلان
عدلام
تقوع
الفلسطينيون
مريشة
بيت صور
جبال حبرون
لاكيش
الأردن
بحر الملح
(البحر الميت ، بحيرة لوط)
غزة
حبرون (الخليل)
تل زيف
عين جدي
ديبون
عروعير
جرار
رافيا (رفح)
مسادا
بئر السبع
المؤابيون
قير مؤاب
(الكرك)
عراد
صوغر
(الصافي)
مقياس الرسم
أدوم



الأماكن الرئيسة في سفر الملوك الثاني



يرى بعض المؤرخين أن يعقوب عليه السلام هاجر بأهله من فلسطين إلى مصر حوالي القرن التاسع عشر ق.م على أثر ما حاق بفلسطين من مجاعة. والسبب فـي ذلـك أن أبناء يعقـوب كانوا يترددون على مصر بقصد التجارة فتعرفـوا على أخيهم يوسف عليه السلام الذي كان في ذلك الوقـت أميناً على خزائن مصر فأكرمهـم وطلـب منهـم أن يحضروا جميعاً ومعهم أبيهم يعقوب ليعيشوا فـي مصـر وقد لبى يعقوب عليه السلام طلب يوسف وحضروا جميعًا إلى مصر وكانوا ستاً وستين نفساً سوى نسوة أولاده. وقد ذكرت سورة يوسف قصة يوسف مع إخوته بالتفصيل .

عاشـ بنـو إسرائيل فـي مصر وطلبوا من ملك مصر أن يسكنهم فـي **أرض جاسان** وهى الآن بلدة صفط الحنة بمحافظة الشرقية؛ فاستجاب لهم ملك مصر وقال ليوسف: أبوك وإخوتك جاءوا إليك أرض مصر ففي أفضل أرضها أسكن أباك وإخوتك. عاش بنو إسرائيل في مصر ومكثوا فيها والذى دعاهم لذلـك مـا اكتسبـوه من خـير وما نالوه من أمن والذى كان يحكـم مصـر وقتها هم الهكسوس والذيـن كانوا في بادىء الأمر جماعة مـن الرعاة في آسيا ثم انحدروا إلى مصر على أثر المجاعات التي حلت ببلادهم وانتهزوا فرصة انحلال الأسرة الثالثة عشر الفرعونية وحكموا مصر آنذاك .

ولـما تمكـن أحمسـ من الانتصار على الهكسوس وطردهم من مصر وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة، فــي القرن السادس عشر بدأت المخاوف تراود بنى إسرائيل ولما قامت الأسرة التاسعة عشر التي من بين ملوكها رمسيس الثانى بدأ المصريون يجاهرون بعداوتهم لبنى إسرائيل وأخذوا يسومونهم سوء العذاب لأنهم كانوا مغرورين وكانوا يسلبون أموال المصريين بطريقة خبيثة كما أنهم تواطئوا مع الهكسوس ضد أبناء الأمة. هذا وقد حكى القرآن في كثير من آياته نماذج من العذاب الذى أنزله فرعون مصر وجنده ببني إسرائيل، قال تعالى في سورة إبراهيم : (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم) . وخلال تلك البلايا التى نزلت ببني إسرائيل أرسـل الله عـز وجـل رسوله موسى عليه السلام لينقذهم مما هم فيه. وقد كان فرعون مصر قد صنع أصناماً صغيرة وأمرهم بعبادتها وسمى نفسه الرب الأعلى ثـم بـين القرآن ما طلبـه موسى من قومه حيث قـال: (واستعينوا بالصبر والصـلاة) ، وقال: (استعينوا بـالله واصبروا) فما كان من بنـي إسرائيل إلا أن استهـزءوا بهـذه الوصيـة (وقالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنـا) . حيث خرج بنو إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام في عهد منفتاح بن رمسـيس الثاني . بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، لفضيلة الشيخ د/ محمد سيد طنطاوى ، نور الإسلام - العدد الثاني - شعبان ١٤١٨ هـ - ديسمبر ١٩٩٧ م .



قال تعالى :

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب
بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم
مُّؤۡمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ سورة الشعراء



للأهمية

بعدما خشي فرعون مصر من تكاثر بني إسرائيل فيها، أخذ يستعبدهم ويذلهم فكان من جراء تسخيرهم بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس .



شبه جزيرة سيناء المصرية الصحراوية تقع بين البحر المتوسط وخليج السويس و قناة السويس و البحر الأحمر و خليج العقبة. تربط أفريقيا بآسيا و عندها ٦٠,٠٨٨ كم٢ و ١٥٠,٠٠٠ نسمة. قاعدتها العريش . وتقسم إلى العريش في الشمال و التيه في الوسط و الطور في الجنوب حيث الجبال العالية أهمها جبل موسى ٢,٢٨٥ متر و جبل سانت كاترينا ٢,٦٣٨ (أعلى جبال في مصر) و في هذا الجبال يقع الدير وهي كنيسة غنية بالآثار والمخطوطات بناها يوستينيانس عام ٥٢٧ م . وقد وقفتُ عليها .


نفق قناة السويس المؤدي إلى سيناء



اللوحات الإرشادية إلى بعض مدن سيناء


أول الطريق إلى قلب سيناء المصرية بعد عبور نفق قناة السويس


مدخل مدينة الطور للقادم من القاهرة


خليج السويس (بحر القصب)


الطبيعة الجبلية في مداخل الطريق إلى جبل موسى


أشجار النخيل في بعض قرى سيناء



لوح مكتوب عليه قصة الصراع بين الفراعنة وبني إسرائيل.

وصول بني إسرائيل مع نبي الله موسى (عليه السلام) إلى جبل سيناء حيث نزلت عليه الوصايا العشر فيها

جبل طور سيناء: واليه تنسب الجزيرة كلها . وهو واقع على نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة الطور. وفي تقاليد رهبان سيناء أنهُ الجبل المعروف في التوراة بجبل حوريب أو جبل سيناء أو جبل الله أي الجبل الذي جاءه موسى النبي لرعي غنم حميه يرثون كاهن مدين فظهر له الرب في عليقة مشتعلة وأمرهُ بالعود إلى مصر وإنقاذ بني إسرائيل من الأسر، والجبل الذي نزل عندهُ موسى بعد خروجه بالإسرائيليين من مصر وتجلى لهُ الرب فأنزل عليه الشريعة، والجبل الذي جاءه إيليا (إلياس)النبي بعد سفر شاق من (بئر سبع) دام أربعين نهاراً وأربعين ليلة فبات في مغارة وكلمهُ الرب بعد زلزلة عظيمة (بصوت منخفض خفيف) وهذا الجبل مؤلف من عدة قمم تدعى جبالاً أعلاها وأبهاها: (جبل موسى) وقد بُني على رأسهِ كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها بل الجامع عبارة عن كوخ من الحجارة الغشيمة.

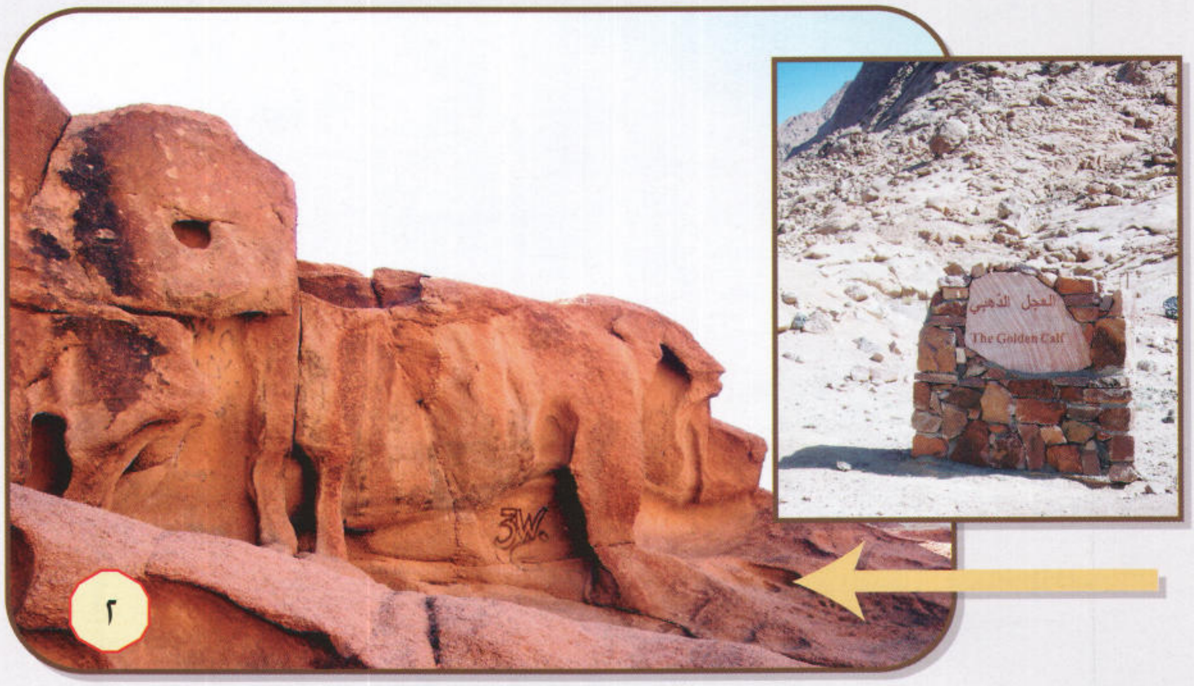
وجبل المناجاة: يقع في شمالي جبل موسى . يدل عليه البدو أنهُ الجبل الذي ناجى الله موسى ومن ذلك اسمهُ. وهو يعلو نحو ٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر. وينشأُ من منقلبهِ الغربي وادٍ صغير يفيض في وادي الشيخ يدعى وادي الدير سُمي كذلك لأنهُ قام على جنبهِ الأيسر(دير طور سيناء الشهير) ... (وجبل الصفاصفة) إلى الشمالَ الغربي منْ جبل موسى سمي كذلك لأن في سفحهِ الشرقي صفاصفة. وهو يعلو نحو٦٧٦٠ قدماً عن سطح البحر، ويطل على سهل فسيح غربيهِ يدعى(سهل الراحة) تبلغ مساحة نحو ميل مربع ويعلو نحو ٥٠٠٠ قدم عَن سطح البحر .

والى طرف هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الغشيمة يدعى **(مقام النبي هارون)** والذي عليهِ أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليهِ موسى عند القائهِ الوصايا العشر الاسرائيليين، وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيهِ الاسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا ، وأن التل الذي عليهِ مقام النبي هارون الآن هو التل الذي عليه عبدَ الاسرائيليون **العجل الذهبي**؛ العجل الذي صنعهُ لهم هارون في غياب موسى في رأس الجبل – **قلتُ: وهذا غير صائب ودحضت ذلك من خلال نصوص القرآن الكريم في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ٢١١)** – هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام النبي هارون مرة في كل سنة في الصيف ويذبحون لها: يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضان فيذبحونها في مكان معين شرقي الجامع ويسلخون جلدها ثم ينزلون بها الى المخيم أو يكتفون بتشريط اذنيها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في المخيم وفي اليوم التالي يعيدون للنبي هارون فيذبحون لهُ جملاً. وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الجبالية ثم الصوالحة ثم العليقات ومزينة. تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، نعوم بك شقير، ص ٢٩ – ٣٢ .



مقام النبي هارون عليه السلام بمنطقة الوادي المقدس ، عدسة المؤلف


ميدان الوادي المقدس
١


العجل الذهبي
The Golden Calf
٢





١ ميدان الوادي المقدس

٢ العجل الذهبي

٣ جبل موسى (عليه السلام)

٤ جبل المناجاة

جميع اللقطات بعدسة المؤلف

بنو إسرائيل والوصايا العشر

نزل الوحي إلى نبي الله **موسى** عليه السلام **مرتين** ؛ الوحي الأول : وهو الذي كُلف به موسى عليه السلام بحمل الرسالة، وما بعث به إلى فرعون وبني إسرائيل، أثناء عودته إلى مصر بعد خروجه من مدين، والوحي الثاني : هو الشريعة الجديدة التي كُتبت في الألواح لبني إسرائيل، بعد خروجهم من مصر في الطريق إلى الأرض المقدسة، ويعتقد الكثيرون أن الوحي نزل على موسى عليه السلام، على جبل سيناء الواقع في صحراء سيناء المصرية وهو أحد الآراء الثلاثة في هذا الصدد - **انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ٢١١ ـ ٢١٢** -، حيث لم يوجد أي نص في القرآن الكريم يفيد ذلك صريحاً. والواقع أن تسمية الصحراء المصرية بهذا الاسم (صحراء سيناء)، استند إلى ما جاء في التوراة مع أن التوراة لم تُحدّد موقع الصحراء أو الجبل !.

الوصايا العشر

أَنَا الرَّبُّ إِلَهكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.

١ - لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

٢ - لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ مَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.

لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهكَ إِلَهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ وَأَصْنَعُ إِحْسَاناً إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

٣ - لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً لأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.

٤ - اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ.

سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ - لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

٥ - أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

٦ - لَا تَقْتُلْ.

٧ - لَا تَزْنِ.

٨ - لَا تَسْرِقْ.

٩ - لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

١٠ - لَا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئاً مِمَّا لِقَرِيبِكَ .

اللقاء الأول لموسى عليه السلام بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر

- اللقـاء الأول لموسـى عليه السلام بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر. قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَن تَرَانِي، وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١٤٣ الأعراف) فصُعِـق موسى عليه السلام كما صُعِق قومه من قبـل، وبعدما أفاق أُعطيـت له **الألـواح** التي تحمل في ثناياها الشريعة الجديدة لبني إسرائيـل، قال تعالى: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)(١٤٥ الأعراف) .


مخطوط الوصايا العشر

مخطوط عبراني يصور تسلـم موسـى عليه السلام للألواح مـن الإلـه (يهـوه) -وهي ألواح الشريعـة المعـروفة (بالوصايا العشـــــر)؛ لكنني قمـتُ بحذف صورة النبـي موسـى عليه السلام تكريماً لمقـام الأنبياء الـذي ينهي الشـارع الكـريم عن تصويرهـم وأبقيـتُ علـى الكتابة فقط.

ورد فـي العهـد القـديم، في سفر التثنية، عبارة «عسِّريت هادبروت»، أي «الكلمات العشر» التي كُتبت على لوحي حجر (تثنية ١٣/٤). ووردت العبارة نفسها تقريباً فـي سفـر الخـروج (٢٨/٣٤): «فكتـب علـى اللوحـين كلمـات العهد الكلمـات العشـر». وفي اللغـة الإنجليزيـة يُفرَّق أحيانـاً بين تعبـير «تـن كوماندمنتس Ten Commandments» وكلمة «ديكالوج Decalogue». فتُستخدَم العبارة الأولى عادةً للإشارة إلى ما يُسمَّى بالوصايا العشر التي وردت في سفر الخـروج (٢٠/١-٧) أو سفـر التثنيـة (٥/٦-٢١). أما كلمة «ديكالوج» فتشير إلى الشيء نفسه في هذه الصيغة أو الصيغ الأخرى التي وردت في العهد القديم، وهي كثـيرة ومتنوعـة. لكن التعبيرين كثيراً ما استُخدما بشكل يفيد الـترادف. ويذهب بعض الدارسين إلى أن الوصايا العشر هي جوهر اليهودية، وروح اليهودية والقوانين اليهودية ككل؛ لكننا لا نأخذ بهذا الرأي. فاليهودية تركيب جيولوجي تراكمت داخله طبقات عديدة، والوصايا العشر بصيغها المختلفة تعبير عن الظاهرة نفسها، فهي تضـم وصايـا ذات تَوجُّه توحيدي عالمي أخلاقي، وأخـرى ذات تَوجُّه حلولي قومي لا أخلاقي. ومن ثم يكون من الصعب الحديث عن شيء متناقض مثل الوصايا العشر باعتباره جوهر اليهودية، إلا إذا كان في ذهننا تركيبها الجيولوجي. وثمة مشاكل عديدة تثيرها الوصايا العشر، أولاها أن من المتفق عليه في الموروث الديني اليهودي أن موسى ذهب إلى جبل سيناء، وصام أربعين يوماً، ونزلت عليه الوصايا هناك، لكنه حطمها عندما اكتشف أن أعضاء جماعة يسرائيل يعبدون العجل الذهبي، وعاد فصام أربعين يوماً أخرى، وأعطاها الإله له مرة أخرى. ولكن ليس من المعروف على وجه الدقة هل أعطاها الإله له مباشرة، وقام هو بتوصيلها للشعب أم أنه أعطاها له على مسمع من الشعب، أم أن الإله أعطاها للشعب مباشرة. وهناك إشارات عديدة إلى كل هذه الاحتمالات في سفر الخروج (١٩/٩-٢٥ و٢٠/١٨-٢٠)، وسفر التثنية (٤/١٠ و٥/٤-٥ و٥/٢٢)، بل يُقـال فـي الاجتهـادات الحاخامية إن الإله خطها بإصبعه علـى جانبي اللوحين (لوحي الشهادة)، أي أنهـا كانت صيغة مقروءة وليست مسموعـة استنـاداً إلى النص الوارد في سفـر الخروج (٣١/١٨، ٣٢/١٥-١٦). ولكن المشكلة الأكثر حدة هي ما أثاره نقـاد العهد القديم، فالإشارة الواردة في سفر الخـروج إلى الكلمـات العشـر تتعلق بالصيغة المألوفة الواردة في سفري الخروج (٢٠/١-٧) والتثنية (٥/٦-٢١). ولكن هناك صيغة ترد مباشرة قبل عبارة «الكلمات العشـر» فـي سفـر الخروج (٣٤/٢٨)، وهي في سفر الخروج أيضـاً وفي الإصحاح نفسه (٣٤/١١-٢٦)، وهي تختلف تماماً عـن الصيغتين الأخريين المألوفتين شكلاً ومضموناً. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.

بنو إسـرائيل وعبادة العجل

قـال تعـالى:(وَاتَّخَـذَ قَوْمُ مُوسَى من بَعْده مـنْ حُليهمْ عجْلاً جَسَداً لَـهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّـهُ لاَ يُكَلمُهُمْ وَلاَ يَهْديهِـمْ سَبيلاً اتَّخَـذُوهُ وَكَانُواْ ظَالمينَ، وَلَمَّا سُقطَ فَي أَيْديهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّـواْ قَالُواْ لَئن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفـرْ لَنَـا لَنَكُونَـنَّ منَ الْخَاسرينَ) (الأعراف: ١٤٨ - ١٤٩)؛يخبر تعالى عن ضلال مـن ضل من بني إسرائيل في عبادتهـم العجـل الذي اتخذه لهم السامري، من حلي المصريين الذي كانـوا استعاروه منهم فشكل لهم منه عجلاً، ثم ألقى فيه القبضة من التراب التي أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام، فصار عجلاً جسداً لـه خـوار: والخوار صوت البقر، وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات ربه تعالى فأعلمه الله تعالى بذلك وهـوعلـى الطـور، قال تعالى:(قَالَ فَإِنَّا قَـدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ منْ بَعْـدكَ وَأَضَلَّهُمْ السَّامريُّ) (طه: ٨٥)، وكانت عقوبـة الشرك بالله غاية في القسوة، قال تعـالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لقَوْمه، يَقَـوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ باتِّخَاذكُـمُ الْعجْلَ، فَتُوبُوا إِلَى بَارِئكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ، ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عنْدَ بَارِئكُمْ، فَتَابَ عَلَيْكُمْ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ) (البقرة: ٥٤). قال ابن كثير: وهكذا عند أهل الكتاب فإن عبادتهم العجل كانت قبل مجيئهم بـلاد بيـت المقدس، وذلك أنهم لما أمروا بقتـل من عبد العجل قتلوا فـي أول يـوم ثلاثة آلاف. ثم ذهب موسـى يستغفـر لهم فغفر لهم بشرط أن يدخلـوا الأرض المقدسة. (وَاخْتَارَ مُوسَـى قَوْمَهُ سَبْعينَ رَجُلاً لميقَاتنَـا فَلَمَّـا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ منْ قَبْـلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ منَّا إِنْ هـيَ إِلاَّ فتْنَتُـكَ تُضلُّ بهَـا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدي مَنْ تَشَاءُ أَنْـتَ وَليُّنَا فَاغْفرْ لَنَا وَارْحَمْنَـا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافرينَ وَاكْتُـبْ لَنَـا في هَـذه الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخرَة إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابي أُصيبُ به مَـنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتي وَسعَـتْ كُلَّ شَـيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا للَّذينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذينَ هُمْ بآيَاتنَا يُؤْمنُونَ الَّذينَ يَتَّبعُونَ الرَّسُولَ النَّبِـيَّ الأُمـيَّ الَّذي يَجدُونَهُ مَكْتُوباً عنْدَهُمْ في التَّوْرَاة وَالإِنْجيل يَأْمُرُهُـمْ بالْمَعْرُوف وَيَنْهَاهُمْ عَن الْمُنْكَر وَيُحـلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَـات وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْـلاَلَ الَّتي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنُـوا به وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزلَ مَعَهُ أُولَئكَ هُمُ الْمُفْلحُونَ) (الأعراف: ١٥٥ـ ١٥٧) ذكر السَدِّيّ وابـن عبَّاس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل ومعهم موسى وهارون ويوشع وناداب وابيهو ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العِجْل، وكانوا قـد أمروا أن يتطيّبوا ويتطهّـروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطـع، وصعـد موسى الجبل فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله، وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسّرين وحملوا عليه قوله تعالى: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ منْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّه ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ منْ بَعْد مَا

مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة: ٧٥) وليس هذا بلازم لقوله تعالى: (فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) أي مبلغا

• البداية والنهاية ، ج ٢، ص ١٠ .

العجل الذهبيGolden Calf

« العجـل الذهبي » تمثـال من الذهب عبده أعضاء جماعة يسرائيل عند قاعدة جبل سيناء، عندما كان موسى يتعبـد فوق الجبـل. وعبادة العجل الذهبـي تعبير عن الطبقـة الحلولية داخل التركيـب الجيولوجي التراكمي اليهودي. وقد جمع هارون الحلي الذهبية منهم بعد إلحاح شديد منهم، وصهرها وصبها على هيئة تمثال كان يُعَـدُّ تجسداً للإله. وقد غضب الإلـه على شعبه وقـرَّر إبادتهم، ولكن موسـى تضرع أمامـه: « لماذا يارب يحمَى غضبـك على شعبـك الذي أخرجته من أرضـ مصر بقوة عظيمة ويـد شديدة، لماذا يتكلـم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم فـي الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حُمُوّ غضبك، واندم على الشر بشعبك... فنـدم الرب على الشر الذي قـال إنه يفعله بشعبه » (خروج ٣٢/١٢-١٤). ويُلاحَظ أن احتجاج موسى على الرب ينبع من تَصوُّر حلولي له، أي أن كلاً من الحادثة والاحتجاج عليها ينبعان من الرؤية الحلولية الكمونية نفسها. وقد حطَّـم موسى لوحـي الشهادة في لحظة غضبه، ثم أخذ العجل الذي صنعـوه وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذَرَّاه على وجه الماء وسقى أعضاء جماعة يسرائيل (خروج ٣٢/٢٠)، ثم قتل نحو ثلاثة آلاف رجل. وقد سبَّبت هذه الحادثة كثيراً من الحرج للحاخامات والمفسّرين اليهود بسبب اشتراك هـارون فـي عبادة العجل (وخصوصاً أن اللاويين رفضـوا الاشـتراك فـي تلـك السقطـة). ولم تكن عبادة العجول الذهبيـة أمراً غريباً فــي الديانة الكنعانية القديمة إذ كان الثور رمزاً محبَّباً للخصب، وكانت كلمة «إيل» تشير إلى الثور الأب في عبادتهم. ورغم الوصية الثانية من الوصايا العشر (خروج ٢٠/٤)، فقد وجدت صور الثور وتماثيله طريقها إلى عبادات العبرانيين وفنونهم. ففـي أيام سليمـان، وقت بناء الهيكل، نجـد أن الحوض المسمَّى «البحـر المسبوك» أو «بحـر النحاس»، يصور المعاني الوثنية في الكون، إذ يرتكز على اثنى عشر ثوراً، كل ثلاثة منها تتجه صوب إحدى الجهات الأربع (ملوك أول ٧/٣: ٢٦). وقد بُعثت عبادة العجول الذهبية من جديد على يد الملك يربعام في دان وبيت إيل (ويُقال إن يربعام تعلَّـم عبـادة العجـل من عبادة عجـل آبيس فـي مصر، كمـا يُقال أيضاً إنهـا هي عبادة هاتـور نفسها، البقرة المقدَّسـة). وثمـة رأي يذهب إلى أن العجول لم تكن تجسيداً ليهوه وإنمـا كانت قاعدة لتمثال، لتجلٍّ غير مرئي ليهوه. وفي الدراسات اليهودية الحديثة، يكتسب العجل الذهبي دلالات مختلطة، فالصهاينة يستخدمونه رمزاً لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدَّسة، ويرفضون الهجرة إليها بسبب المستوى المادي المرتفع الذي حققوه في المنفى. أما أعداء الصهيونية فيستخدمونه للإشارة إلى النزعة الحلولية الوثنية التي بعثتها الصهيونية بين اليهـود والمتمثلـة في عبادة العجـل الذهبي الجديـد، أي الدولة الصهيونيـة. وبعد حرب أكتوبـر، شبَّه بعض الإسرائيليـين نظريـة الأمـن الإسرائيليـة بالعجـل الذهبـي باعتبـار أنهـا أدخلـت الأمن الزائـف على قلوب الإسرائيليين.د. المسيري، المرجع السابق

بنو إسرائيل والتيه في الصحراء

قال تعالى: (قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)المائدة : ٢٤ - ٢٦ وفيه مسائل:

المسألة الأولى: قوله: (فَإِنَّهَا) أي الأرض المقدسة محرمة عليهم، وفي قوله: (أَرْبَعِينَ سَنَةً) قولان: أحدهما: أنها منصوصة بالتحريم، أي الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة، ثم فتح الله تعالى تلك الأرض لهم من غير محاربة، هكذا ذكره الربيع بن أنس. والقول الثاني: أنها منصوصة بقوله: (يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ) أي بقوا في تلك الحالة أربعين سنة، وأما الحرمة فقد بقيت عليهم وماتوا، ثم إن أولادهم دخلوا تلك البلدة.

المسألة الثانية: يحتمل أن موسى عليه السلام لما قال في دعائه على القوم (فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لم يقصد بدعائه هذا الجنس من العذاب، بل أخف منه. فلما أخبره الله تعالى بالتيه علم أنه يحزن بسبب ذلك فعزاه وهون أمرهم عليه، فقال: (فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال مقاتل: إن موسى لما دعا عليهم أخبره الله تعالى بأحوال التيه، ثم إن موسى عليه السلام أخبر قومه بذلك، فقالوا له: لم دعوت علينا وندم موسى على ما عمل، فأوحى الله تعالى إليه (فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) وجائز أن يكون ذلك خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي لا تحزن على قوم لم يزل شأنهم المعاصي ومخالفة الرسل والله أعلم.

المسألة الثالثة: اختلف الناس في أن موسى وهارون عليهما السلام هل بقيا في التيه أم لا ؟ فقال قوم: إنهما ما كانا في التيه، قالوا: ويدل عليه وجوه: الأول: أنه عليه السلام دعا الله يفرق بينه وبين القوم الفاسقين، ودعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مجابة، وهذا يدل على أنه عليه السلام ما كان معهم في ذلك الموضع، والثاني: أن ذلك التيه كان عذاباً والأنبياء لا يعذبون، والثالث: أن القوم إنما عذبوا بسبب أنهم تمردوا وموسى وهارون ما كانا كذلك، فكيف يجوز أن يكونا مع أولئك الفاسقين في ذلك العذاب. وقال آخرون: إنهما كانا مع القوم في ذلك التيه إلا أنه تعالى سهل عليهما ذلك العذاب كما سهل النار على إبراهيم فجعلها برداً وسلاماً، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في أنهما هل ماتا في التيه أو خرجا منه؟ فقال قوم: إن هارون مات في التيه ثم مات موسى بعده بسنة، وبقي يوشع بن نون وكان ابن أخت موسى ووصيه بعد موته، وهو الذي فتح الأرض المقدسة. وقيل: إنه ملك الشأم بعد ذلك. وقال آخرون:

بـل بقـي موسى بعد ذلك وخـرج من التيه وحارب الجباريـن وقهرهم وأخذ الأرض المقدسة والله أعلم.

المسألـة الرابعـة: قوله (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) الأكثرون علـى أنه تحريم منع لا تحريم تعبد، وقيل: يجوز أيضاً أن يكون تحريم تعبد، فأمرهم بأن يمكثوا فـي تلك المفازة في الشدة والبلية عقاباً لهم على سوء صنيعهم.

المسألـة الخامسة: اختلفوا في التيه فقال الربيع: مقدار ستة فراسخ، وقيل: تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخـاً. وقيـل: ستة في اثنى عشر فرسخاً، وقيل: كانوا ستمائـة ألف فارس. فإن قيل: كيف يعقل بقاء هـذا الجمـع العظيم في هذا القـدر الصغير من المفازة أربعين سنة بحيـث لا يتفق لأحد منهم أن يجد طريقاً إلى الخروج عنها، ولو أنهم وضعوا أعينهم على حركة الشمس أو الكواكب لخرجوا منها ولو كانوا فـي البحـر العظيم، فكيف في المفازة الصغيرة؟ قلنا: فيه وجهان: الأول: أن انخراق العادات في زمان الأنبياء غير مستبعد، إذ لو فتحنا باب الاستبعاد لزم الطعن في جميع المعجزات وإنه باطل. الثاني: إذا فسرنـا ذلـك التحريم بتحريم التعبد فقـد زال السؤال لاحتمال أن الله تعالى حـرّم عليهم الرجوع إلى أوطانهم، بل أمرهم بالمكث في تلك المفازة أربعين سنة مع المشقة والمحنة جزاءً لهم على سوء صنيعهم، وعلى هذا التقدير فقد زال الاشكال . - قلتُ: قد يكون للشعوب القوية التي كانت تسكن المدن المحصنة فـي أرض كنعـان كالعمالقة الذيـن يسكنون بئـر السبع وجنوبهـا، أو الحثيين واليبوسيـين والفزاريين والأموريـين الذيـن يقطنون الجبـال ؛ إضافة إلى الكنعانيـين الذين ينتشرون في نـواح شتى من أرض كنعـان ولاسيما على ساحل البحر وعلى ضفـة الأردن دوراً بارزاً في تيه بني إسرائيل طوال هذه الفترة ولا سيما إذا علمنا أن طباع الجبن والخوف كانا ملازمين الشعب الإسرائيلي على مر التاريخ - .

المسألة السادسة: يقال: تاه يتيه تيهاً وتيهاً وتوهاً، والتيه أعمها، والتيهاء الأرض التي لا يهتدى فيها. قال الحسن: كانوا يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا، وكانت حركتهم في تلك المفازة على سبيل الاستدارة، وهذا مشكل فإنهم إذا وضعـوا أعينهم على مسـير الشمس ولم ينعطفـوا ولم يرجعـوا فإنهـم لا بـدّ وأن يخرجـوا عـن المفـازة، بـل الأولى حمل الـكلام على تحريم التعبد على ما قررناه والله أعلم. تفسير الفخر الرازي، ج١١، ص ٣٣٥ .



جزء من صحراء شور من أرض سيناء المصرية (منطقة التيه عند جمهور المؤرخين)؛ عدسة المؤلف

بنو إســرائيل وأسطورة أرض الميعاد

الأرض (إرتـــس) (The Land (Eretz

«الأرض» هي المقابل العربي لكلمة «إرتس» العبرية التي ترد عادةً في صيغة «إرتس يسرائيل» أي «أرض إسرائيـل» (فلسطين). ويدور الثالوث الحلولي حول الإله والشعب والأرض فتقوم وحدة مقدَّسة بين الأرض والشعب لحلول الإله فيهما وتوحده معهما، ولذا ترتبط الديانات والعبادات الوثنية الحلولية بأرض محدَّدة أو بمكان محدَّد وبشعب يقيم على هذه الأرض أو على علاقة ما بها. والحلولية طبقة جيولوجية مهمة تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي، تتبدَّى في إضفاء القداسة على الأرض نتيجة الحلول الإلهي فيها، ولذا فإن إرتس يسرائيل (فلسطين) تُسمَّى «أرض الرب» (يوشع ٩/٣)، وهي الأرض التي يرعاها الإله (تثنية ١١/١٢)، ثم هي الأرض المختارة، وصهيون التي يسكنها الرب، والأرض المقدَّسة (زكريا ٢/١٢) التي تفوق في قدسيتها أيَّ أرض أخرى لارتباطها بالشعب المختار. وقد جاء في التلمود: «الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح لجماعة يسرائيل سوى أرض يسرائيل». وهي كذلك «الأرض البهية» (دانيال ١١/١٦). والواقع أن تعاليم التوراة، كتاب اليهود المقدَّس، لا يمكن أن تُنفَّذ كاملة إلا في الأرض المقدَّسة. بل، وكما جاء في أحد أسفار التلمود وفي أحد تصريحات بن جوريون، فإن السكنى في الأرض بمنزلة الإيمان: "لأن من يعيش داخل أرض يسرائيل يمكن اعتباره مؤمناً، أما المقيم خارجها فهو إنسان لا إله له". بل إن فكرة الأرض تتخطى فكرة الثواب والعقاب الأخلاقية (كما هو الحال دائماً داخل المنظومة الحلولية)، فقد جاء أن من يعيش خارج أرض الميعاد كمن يعبد الأصنام، وجاء أيضاً أن من يسر أربع أذرع في إرتس يسرائيل يعش لا ريب إلى أبد الآبدين، ومن يعش في إرتس يسرائيل يطهر من الذنوب، بل إن حديث من يسكنون في إرتس يسرائيل توراة في حد ذاته. وقد جاء في سفر أشعياء (٢٤/٣٣) (أنه لا يقول ساكن في الأرض أنا مَرِضْت. الشعب الساكن فيها مغفور الأثم). وقد ارتبطت شعائر الديانة اليهودية بالأرض ارتباطاً كبيراً، فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تُتلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد، كما أن شعائر السَنَة السبتية (سَنَة شميطاه)، والشعائر الخاصة بالزراعة وبعض التحريمات الخاصة بعدم الخلط بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات لا تُقام إلا في الأرض المقدَّسة. وتدور صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض، ويردد المحتفلون بالعيد الرغبة في التلاقي العام القادم في أورشليم، والواقع أن الثمانية عشر دعاءً (أهم قسم

فــي الصلــوات اليومية ويُدعى « شمونة عسريه » بالعبرية) يتضمــن دعاءً بمجيء الماشيَّح الذي سيأتي فــي آخر الأيام ويقود شعبه إلى الأرض. وحتى الآن، يرسل بعض أعضاء الجماعات اليهودية في العالم فــي طلب شيء من تراب الأرض ليُنثَر فوق قبورهم بعــد موتهم... وإذا كان الشعب يمتزج بالأرض في النســق الحلولي، فإن الزمان المقدَّس (التاريخ اليهودي) يمتزج بالمكان المقدَّس (الأرض). ويتبدَّى هذا فــي أن الأرض المقدَّسة هي أرض الميعــاد، لأن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله. وهــي أيضاً « أرض المعــاد » التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة الماشيَّح، أي الأرض التي ستشهد نهاية التاريخ. والأرض هي مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم، تماماً كما يقف اليهود في وسط الأغيار وكمــا يشــكل تاريخهم المقدَّس حجــر الزاوية في تاريــخ العالم وتشكل أعمالهم حجــر الزاوية لخلاص العــالم. فإذا كان الشعب اليهودي هو أمة الكهنة، فإن الأرضــ بمنزلة المعادل الجغرافي لهذا التصور. وليــس التاريخ اليهودي، حســب التصورات الحلوليــة التقليدية أو الصهيونية، إلا تعبــيراً عن الارتباط بالأرض، وهو في الواقع ارتباط يجمع بين التاريخ الحي والجغرافيا الثابتة، الأمر الذي يؤدي إلى إلغاء وجود اليهود التاريخي خارج فلسطين. فهو وجود خارج الأرض، وبالتالي خارج التاريخ . كما يُلغي تاريخ الأرض نفسها باعتبار أنها مكان مطلق منبت الصلة بالزمان، خاو على عروشه، ينتظر ساكنيه الأزليين المقدَّســين. ومن المشكلات الطريفة التي واجهها لاهوت الأرض مشكلة ملكيتها. فالأرض المقدَّسة عبر تاريخهــا كان يقطن فيها، فــي معظم الأحيان، شعب غير مقدَّس. فمنذ بداية تاريخها وحتى عام ١٠٠٠ ق.م، كان يقطــن فيها الكنعانيــون والفلستيون، ثم قطن فيها اليهود بضع مئات من السنين، ثم توافدت عليهــا بعد ذلك أقوام أخرى، إلى أن اختفــى أي وجود يهودي حقيقي عام ٧٠م. وهنا، كان على مفكري اليهود حل هذه المشكلة. وقد تناول الحاخام راشي العبارة الافتتاحية في التوراة التي تقول: "في البدء خلــق الإلــه السموات والأرض" ، فكتب معلقاً: إن الإله يخبر جماعــة يسرائيل والعالم أنه هو الخالق، ولذلــك فهــو صاحب ما يخلــق، يوزعه كيفما شــاء. ولــذا، إذا قال النــاس لليهود أنتــم لصوص لأنكم غــزوتم أرضــ يسرائيــل وأخذتموها من أهلهــا فبإمكان اليهــود أن يجيبــوا بقولهــم: « إن الأرض مثل الدنيــا ملك الإلــه، وهو قد وهبها لنــا ». فالأرض المقدَّســة، توجد، إذن، خارج التاريــخ، وهي جزء من السمــاء والأرضــ اللتين خلقهمــا الإله قبل بدايــة التاريخ، والإله الــذي يحل في الطبيعــة والتاريخ هو صاحــب التصــرف فيهما معاً. وقد استخدم مارتــن بوبر المنطق نفسه في العصــر الحديث في مجال تبــرير الاستيلاء الصهيوني على الأرض . د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .



أرض كنعـــان Land of Canaan

« كنعان » تعني « الأرض المنخفضة »، وهي من « قنّع » أو « خنع » لاختلافها عن مرتفعات لبنان، والقنْع في اللغة العربية أرض سهلة بين رمال تُنبت الشجر. لكن هذا الاشتقاق أصبح مشكوكاً فيه. وأصل الاشتقاق الأقرب إلى الصحة حوري الأصل وهو « كناجي » بمعنى « الصبغ الأرجواني » الذي أصبح بالفينيقية « كنع » وبالعبريـة « كنعـان » أي بلاد الأرجوان. وبعد عـام ١٢٠٠ ق.م، أصبحت كلمة « فينيقي »، وهي كلمة يونانية تعني أيضاً « الأحمر الأرجواني »، مرادفة لكلمة « كنعاني » وقد استُخدم اسم كنعان في أول الأمر للدلالة على غربي فلسطين، ثم أصبح اللفظ علماً على ما هو متعارف عليه جغرافياً باسم « فلسطين » وعلى قسم كبير من سوريـا. وأرض كنعـان هي الأرض التي وعد الرب بها نسل إبراهيم، حسبما جاء في سفر التكويـن. وكان على اليهود أن يخوضوا معارك ضارية ضد الكنعانيين ليستوطنوها، فقد ورد في أحد أسفار العهد القديم (عدد ٣٣/ ٥٠ ـ ٥٦): « و كلَّم الرب موسى... قائلاً كلّم بني إسرائيل وقل لهم إنكم عابرون الأرض إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمحون جميع تصاويرهم وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم. تملكون الأرض وتسكنون فيها لأني قـد أعطيتكـم الأرض لكي تملكوهـا، وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركـم... وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكـون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم ». وقد تسلل العبرانيون إلى أرض كنعان بعد خروجهم أو هجرتهم من مصر. د . المسيري، المرجع السابق


حدود أرض الميعاد في العهد القديم
رأس شكا
جبيل
صدد
زفرون
حصرعينان
مدخل حماه
المملكة الآرامية
دمشق
صيدون
صور
عكا
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
الفينيقيون
مملكة عوج الأمورية
العين
الكنعانيون
الجرجاشيون
جلعاد
شكيم
الأموريون
الحويون
يافا
بيت إيل
اليبوسيون
ربة عمون
العمونيون
يبوس (أور سالم)
عقرون
اشدود
جت
الأموريون
غزة
حبرون
الحثيون
المؤابيون
الفلستيون (الفلسطينيون)
الأموريون
بئر السبع
العماقة
الأدوميون
قادش برنيع



لمحات من جغرافية فلسطين

ساعدت خصوبة أرض فلسطين واعتدال مناخها وموقعها المتوسط على وجود الإنسان فيها، منذ أقدم العصور حتى الوقت الحالي ! .

لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين الدول التي نشأت في وادي النيل، وبلاد ما بين النهرين، والأناضول دور كبير في كتابة تاريخها، ولهذا كان لفلسطين دور بارز في عملية الاتصال الحضاري ما بين المناطق المختلفة من العالم، إذ كانت موضع تأثر وتأثير في جميع مناطق الشرق القديم، وشرق البحر المتوسط، وشمال إفريقيا.

لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين القارات الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، دور كبير في كتابة تاريخها، خاصة أنها تعتبر المدخل الرئيس لهذه القارات، كما أنها حلقة الوصل ما بينها بشكل عام، وما بين مصر القديمة والمناطق الآسيوية الأخرى بشكل خاص .

ويمكن تقسيم فلسطين طولياً حسب الآتي:

الساحل والسهل الساحلي الفلسطيني، المقصود به سهل عكا، سهل مرج ابن عامر، وسهل يافا، والساحل الفلسطيني الجنوبي ثم المنطقة السفلى الواقعة بين الجزء الجنوبي للسهل الساحلي ومنطقة جبال القدس والخليل، وسلسلة الجبال الداخلية المقصود بها امتداد سلسلة جبال لبنان التي تنتهي بجبال الخليل، منها جبال الجليل شديدة الارتفاع ومناخها البارد، وجبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل، ثم منطقة بئر السبع النقب تبدأ من وادي الخليل شمالاً حتى وادي السبع جنوباً الذي يتجه غرباً حتى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم تتجه غرباً إلى سيناء وباتجاه الجنوب والجنوب الشرقي إلى الجزيرة العربية مروراً بالعقبة . ثم منطقة وادي الأردن الواقعة بين جبل الشيخ في الشمال والبحر الميت في الجنوب وتشمل منطقة الحولة، وبحيرة طبريا، والبحر الميت، ووادي عربة، والتي تعتمد جميعها على مياه الأمطار بشكل رئيسي والينابيع والأنهار (الأردن والمقطع وإبراهيم والعوجا وروبين والدالية).

بتصرف عن الموسوعة الفلسطينية– المجلد الأول الدراسات الجغرافية . زينات أبو شاويش (باحثة فلسطينية) .



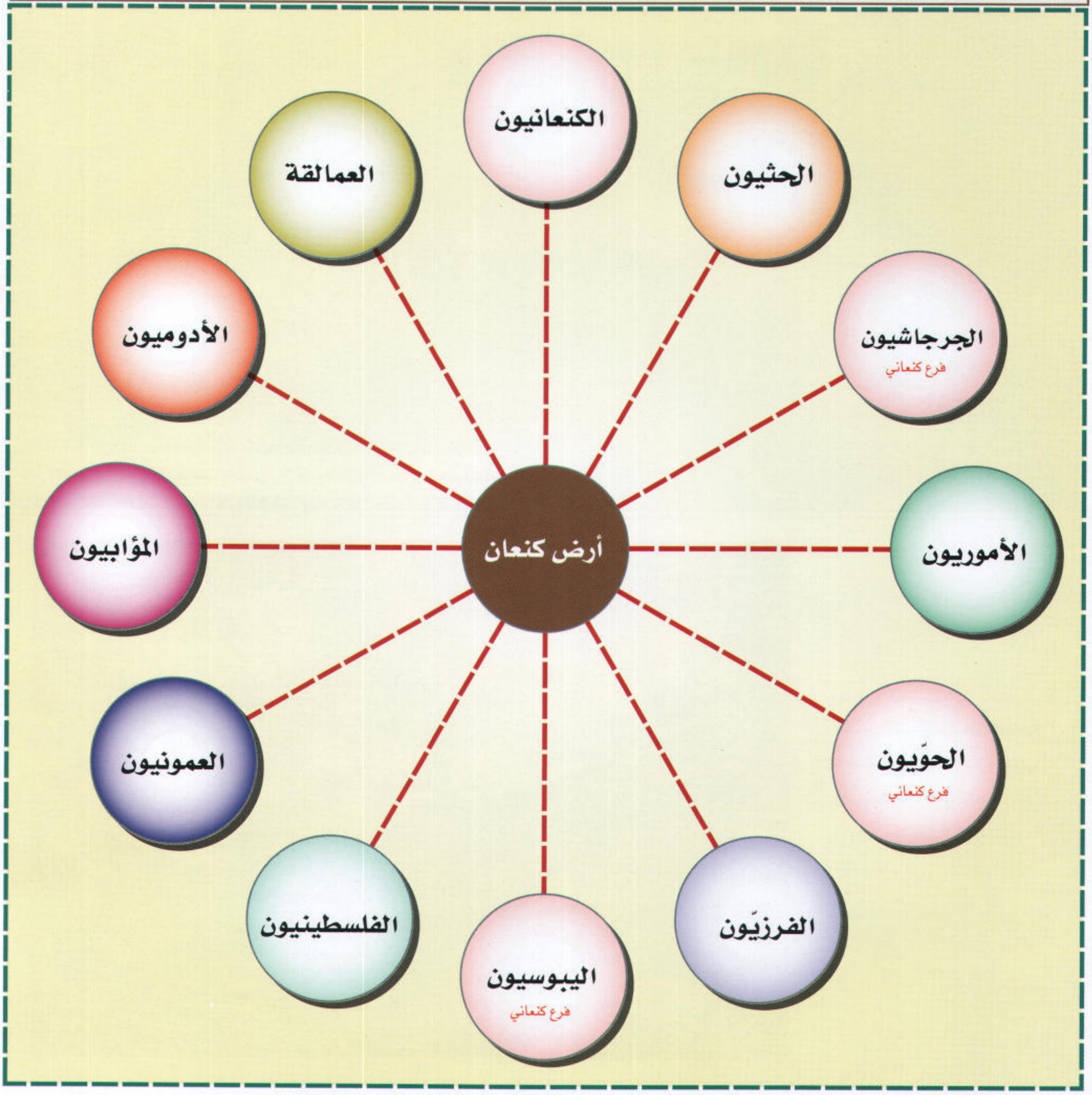
نهر الأردن (الشريعة) فاصل طبيعي بين فلسطين والأردن . عدسة المؤلف



تكتنـز فلسطين آثـاراً تاريخية عديــدة، لعــل مـن أهمها وأبرزهـا هـذه الصـورة التـي تبـين المساكـن الكنعانيـــة القديمة .

الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان قبل مجيء بني إسرائيل

كانت أرض فلسطين ، قبل قدوم العبرانيين إليها ، ملكاً لأقوام مختلفة حددها **العهد القديم** بسبعة أقوام هي على النحو التالي : الحثيون، والجرجاشيون، والأموريون، والكنعانيون، والفرزيّون، والحوّيون، واليبوسيون، ((سبع أمم أكثر وأقوى من العبرانيين)) (سفر التثنية ٧ : ١) إضافة إلى المدن التي اقامها الفلسطينيون (الفلستيون) وهي : غزة وعسقلان وعقرون وجت، ناهيك عن امتدادات الأمم المحيطة بهم كالأدوميين والمؤابيين والعمونيين والعمالقة (انظر الشكل في هذه الصفحة والخريطة في الصفحة المقابلة) .




الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان
رأس شكا
جبيل
صدد
زفرون
حصرعينان
مدخل حماه
المملكة الآرامية
دمشق
صيدون
صور
عكا
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
الفينيقيون
مملكة عوج الأمورية
العين
الكنعانيون
الجرجاشيون
شكيم
الحويون
الأموريون
يافا
بيت إيل
اليبوسيون
ربة عمون
العمونيون
يبوس (أور سالم)
عقرون
اشدود
جت
الأموريون
(مملكة سيحون)
غزة
حبرون
الحثيون
المؤابيون
نهر أرنون
الفلستيون (الفلسطينيون)
الأموريون
بئر السبع
العمالقة
الأدوميون
قادش برنيع

الأدوميـون: مـن نسـل عيسـو وأدوم، سكنـوا الأرض الواقعـة فـي جنوبي فلسطين جنوب البحـر الميت، وهو أقليم جبلـي وعر يدعـى (أرض ساعـير) أو جبـل سعير ويمتد على مسافة ١٠٠ م بين البحـر الميت وخليج العقبـة وعلى جانبي غور العربة والجزء الشرقي من أودم يقع في الأردن وبرية أدوم هي العربة الواقعة جنوب البحر الميـت . كان الأدومي يعتبر أخـاً للعبراني، حتى أن الجيل الثالث من نسل الأدوميين كان يعتبر عبرانياً، هكذا قال الـرب لإسرائيل:(لا تكـره الأدومي لأنه أخوك، ولا تكره المصري لإنك كانت نزيـلاً فـي أرضـه والجيـل الثالـث من البنـين الذيـن يولدون لهـم يدخلون في جماعـة الـرب) . ولكـن ذلـك لم يمنع حروباً كثيرة جرت بين الشعبين .



صورتان من أرض أدوم والتي عبرها بنو إسرائيل أثناء توجههم لدخول الأرض المقدسة





المؤابيـون: من نسل لوط، سكنوا الأرض الواقعة على الضفاف الشرقيـة السفلى للبحر الميت (انظر الصـورة المقابلـة) تحدهم شمـالاً مملكة سيحون الأموريـة وجنوبـاً أرض الأدوميـين . كانـت أرض المؤابيين تنتهي عنـد نهر أرنون، إلا أن هؤلاء توسعوا في أرض الأموريـين شمالاً، فبلغ طول أرضهم ٥٠ م وعرضهـا ٢٠ م وكانـت تقسـم إلى قسمـين : أرض مؤاب الواقعة شرق البحر الميت وتسمى بلاد مؤاب . وعربات مؤاب وهي الأرض الواقعة شرق نهر الأردن مقابـل أريحـا بين مصـب نهر يبوق والبحـر الميت . ومن أهـم مدنها الكرك وديبـان ومأدبا وربة مؤاب. وقـد وقعـت حروب عديدة بـين المؤابيـين وجيرانهم الأموريـين إلى أن دخـل العبرانيـون تلـك البـلاد فتحالف المؤابيون مـع العمونيين وقاتلوهم ثم تقلبت علاقة المؤابيـين والعبرانيين بين حـرب تارة وسلام تارة أخرى، وكانت عدائية على الأكثر . اللواء الركن د . ياسـين سويد ، التاريخ العسكـري لبني إسرائيل، ص ١٢٠ - ١٢١ .

في الأعلى البحر الميت (بحيرة لوط) وفي الأسفل بداية أرض مؤاب والتي عبرها بنو إسرائيل



اللقطات بعدسة المؤلف

بنو إسرائيل وإرسال الجواسيس

١وكلَّمَ الرَّبُّ موسى فقالَ: ٢«ترسلُ رجالاً يتجسَّسونَ أرضَ كنعانَ التي أعطَيتُها لبَنـي إسرائيلَ. تُرسِلُهُم
رَجلاً واحدًا منْ كُلِّ سِبْطٍ ويكونونَ كلُّهم رُؤساءَ أسباطِهم. ٣فأرسَلَهُم موسى منْ **بريَّةِ فارانَ**، كما قالَ الرَّبُّ،
كُلُّهم مِنْ رُؤساءِ أسباطِ بَني إسرائيلَ. ٤وهذهِ أسماؤُهُم: مِنْ سِبْطِ رَأوبينَ شَمُّوعُ بنُ زَكُّورَ، ٥ومنْ سِبْطِ
شِمعونَ شافاطُ بنُ حوري، ٦ومنْ سِبْطِ يَهوذا كالِبُ بنُ يَفُنَّا، ٧ومنْ سِبْطِ يسَّاكَرَ يَجآلُ بنُ يوسُفَ، ٨ومنْ
سِبْطِ أفرايمَ هوشَعُ بنُ نُون، ٩ومنْ سِبْطِ بنيامينَ فَلْطي بنُ رافو. ١٠ومنْ سِبْطِ زَبولونَ جدِّيئيلُ بنُ سُودي،
١١ومِنْ سِبْطِ مَنسَّى بنِ يوسُفَ جدِّي بنُ سُوسي، ١٢ومنْ سِبْطِ دانَ عَمِّيئيلُ بنُ جمَلِّي، ١٣ومنْ سِبْطِ أشيرَ
سَتورُ بنُ ميخائيلَ، ١٤ومنْ سِبْطِ نَفتالي نَحْبي بنُ وَفْسي، ١٥ومِنْ سِبْطِ جادَ جأوئيلُ بنُ ماكي. ١٦تلكَ
أسماءُ الرِّجالِ الذينَ أرسَلَهُم موسى **لِيَتَجسَّسوا أرضَ كنعانَ**، وسَمَّى موسى هوشَعَ بنَ نُونَ يَشوعَ. ١٧
وأرسَلَهُم موسى ليَتَجسَّسوا أرضَ كنعانَ وقالَ لهُم: «تَطلَعونَ منْ هُناكَ منْ جنوبي أرض كنعانَ، وتصعَدونَ
الجبَلَ ١٨وتنظُرونَ إلى الأرضِ كيفَ هيَ، والشَّعبَ المُقيمَ بها أشَديدٌ هوَ أم ضعيفٌ؟ أقليلٌ أم كثيرٌ؟ ١٩وكيفَ
الأرضُ التي هوَ مُقيمٌ بها، أجيِّدةٌ هيَ أم رَديئةٌ؟ وما المُدُنُ، أخيامٌ أم حُصونٌ؟ ٢٠وكيفَ الأرضُ، أمُخصِبةٌ
هيَ أم عقيمةٌ؟ أفيها شجرٌ أم لا؟ وتَشجعوا وخذوا منْ ثَمَرِها. وكانَتْ في ذلكَ الوقتِ أيَّامُ بَواكيرِ العنبِ». ٢١
فصَعِدوا وتجسَّسوا الأرضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إلى رَحوبَ عندَ **مدخلِ حماةٍ**. ٢٢صَعِدوا أوَّلاً مِنَ الجنوبِ
وجاؤوا إلى حبرونَ، وكانَ هُناكَ أخيمانُ وشيشاي وتَلماي بَنو عناقَ، وكانَتْ حبرونُ بُنِيَت قَبلَ صُوعَنَ بمِصْرَ
بِسَبْعِ سِنينَ. ٢٣ثُمَ هبَطوا وادي أشكولَ، وقَطعوا منْ هُناك غُصنًا بِعُنقودٍ واحدٍ مِنَ العنبِ وحَمَلوهُ لثِقْلِه بِعَتَلَةٍ
فيما بَينَ اثْنَينِ منهُم، معَ شيءٍ مِنَ الرُّمَّانِ والتِّينِ. ٢٤فسُمِّيَ الموضِعُ وادي أشكولَ بِسبَبِ العُنقودِ الذي قطَفَهُ
مِنْ هُناكَ بَنو إسرائيلَ. ٢٥ورَجعوا منْ تَجسُّسِ الأرضِ بَعدَ أربَعينَ يومًا، ٢٦وساروا حتى جاؤوا إلى موسى
وهرونَ وكُلِّ جماعةِ بَني إسرائيلَ في بريَّةِ فارانَ، في قادشَ، ورَدُّوا خبرًا عليهِم وأرَوهُم ثمَرَ الأرضِ. ٢٧
وقَصُّوا عليهِم وقالوا: «ذهَبْنا إلى الأرضِ التي أرسَلْتَنا إليها، فإذا هيَ بالحقيقةِ **تَدُرُّ لبَنًا وعسَلاً**، وهذا
ثَمَرُها، ٢٨غيرَ أنَّ الشَّعبَ السَّاكنينَ فيها أقوياءُ والمُدُنَ حصينةٌ عظيمةٌ جدًا، ورَأينا هُناكَ بَني عَناقَ. ٢٩
فيها العَمالقةُ مُقيمونَ بأرضِ الجنوبِ، والحِثِّيُّونَ واليبوسيُّونَ والأموريُّونَ مُقيمونَ بالجبَلِ، والكنعانيُّونَ
مُقيمونَ عندَ البحرِ وعلى مَجرى الأردُنِّ». ٣٠وكانَ كالِبُ يَزجرُ الشَّعبَ ويَرُدُّهُ عَنْ موسى ويقولُ: «بل نصعَدُ
ونَرِثُ الأرضَ لأنَّنا قادرونَ عليها». ٣١وأمَّا الذينَ ذهَبوا للتَّجسُّسِ معَهُ فقالوا: «لا نَقدِرُ أنْ نصعَدَ إلى هُناكَ
لأنَّ القَومَ أقوى منَّا». ٣٢وأشاعوا عندَ بَني إسرائيلَ برَداءَةِ الأرضِ التي تَجسَّسوها وقالوا: «الأرضُ التي
مَرَرْنا فيها لنَتَجسَّسَها هيَ أرضٌ تأكُلُ أهلَها، وجميعُ الشَّعبِ الذينَ رَأيناهُم فيها أُناسٌ طِوالُ القاماتِ. ٣٣
وشاهَدْنا هُناكَ منَ الجبابرةِ جبابرةَ بَني عَناقَ، فصِرْنا في نظَرِنا صِغارًا كالجرادِ، وكذلكَ في نظَرِهم».

إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان



(... فصَعدوا وتجسَّسُوا الأرضَ مِـنْ بَرِيَّةِ صِـينَ إلى رَحوبَ عِندَ **مدخـلِ حماةٍ**).لكـن المتأمل فـي مدخل حمـاة يجـده يبعد كثيراً عن رحوب كما هو موضَح ومبيَن في هذه الخارطة !.

رحوب : مكان انتهى إليه الجواسيس (عدد ١٣ : ٢١) ويدعى أيضاً بيت رحوب، ... وقد اعطيت رحوب للاويين وربما كان مكانها (تل البئر الغربي) بالقرب من عكا وإلى جهة الشرق منها . د . القس بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٤٠١ .

الوادي الضيق الذي اكتشفه الجواسيس بعنبه ورمانه وتينه، مذاقاً مسبقاً طيّباً من أرض كنعان، والصورة هنا هي لعين عويدات في الجهة الشمالية لصحراء النقب . م . المرشد إلى الكتاب المقدس ، ص ١٨٨ .

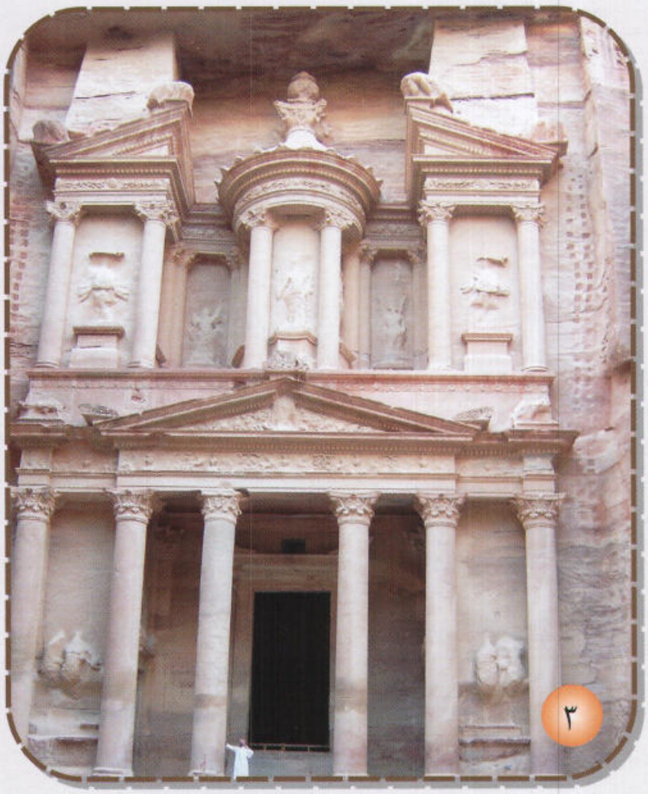


وفاة هارون في سفر العدد

٢٢ورحَلَ بَنو إسرائيلَ مِنْ قادشَ ووَصلوا بكُلِّ جماعتِهم إلى جبَلِ هُورَ. ٢٣فقالَ الرّبُّ لموسى وهارونَ في جبَلِ
هُـورَ عِنـدَ حُـدودِ أرضِ أدومَ: ٢٤« يموتُ هرونُ وينضَـمُّ إلى آبائه، فلا يدخـلُ الأرضَ التـي أعطَيتُها لبَني
إسرائيلَ، لأنَّكُما عصَيتُما أمري يومَ ماءِ الرِّيبَة. ٢٥خذْ هارونَ وألعازارَ ابْنَهُ وأصعدْهُما جبَلَ هُورَ، ٢٦وانزَعْ
عَنْ هارونَ ثيابَهُ وألبِسْها ألعازارَ ابْنَهُ، وهارونُ يموتُ هُناكَ». ٢٧فعَمِلَ موسى بما أمرَهُ الرّبُّ، فصَعدوا جبَلَ
هُورَ على مَرأى جماعةِ بَني إسرائيلَ، ٢٨ونزَعَ موسى ثيابَ هارونَ وألبَسَها ألعازارَ ابْنَهُ. وماتَ هارونُ هُناكَ
فـي رأسِ الجبَـلِ، ونزَلَ موسى وألِعـازارُ مِنَ الجبَلِ. ٢٩فلمَّـا رَأتِ الجماعةُ كُلُّها أنَّ هارونَ مـاتَ بَكَوا عليهِ
ثلاثينَ يومًا. سفر العدد، ٢٠ .







١ قمة (جبل هور) هارون بالقرب من البتراء الأردنية وعند سفحه إلى الجهة الجنوبية يقع وادي (موسى عليه السلام) الذي سُمي - وادي موسى أيضاً - من قبل السلطات الأردنية .

٢ يُسمى هذا المكان قبر النبي هارون والله أعلم في ذلك .

٣ للوصول إلى قمة جبل هور لابد أن تقطع مدينة البتراء الأثرية الجميلة، وقد لاحظت أثناء جولتي العلمية جماعات من اليهود يزورون هذا المكان للتبرك والتمسح به ! . ويُرى المؤلف واقفاً أمام الخزنة في البتراء في الطريق إلى (جبل هور) هارون عليه السلام .

معارك بني إسرائيل مع سيحون وعوج



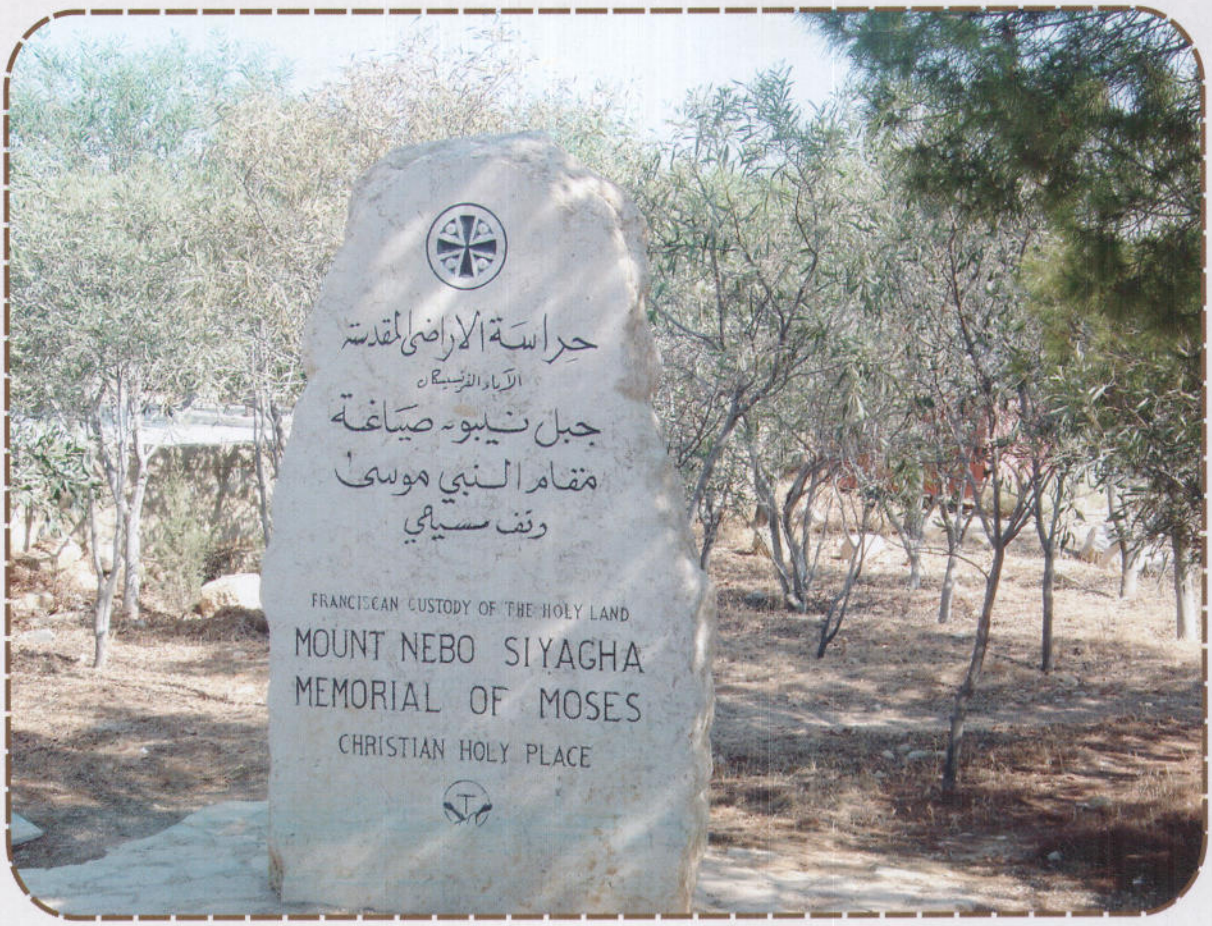
الانتصار على سيحون وعوج

٢١وأرسـلَ بَنـو إسرائيلَ رُسُلاً إلى سيحونَ، ملـكِ الأموريِّينَ، يقولونَ لَه:
٢٢« دَعنـا نعبُرُ أرضَكَ، علـى أنْ لا نميلَ إلى حقلٍ ولا كرمٍ ولا نشربَ ماءَ بئرٍ،
وإنمَّـا نسيرُ في الطَّريـقِ العامِ إلى أنْ نعبُرَ أرضَـكَ ». ٢٣ فرفَضَ سيحونُ أنْ
يعبُرَ بَنـو إسرائيلَ أرضَهُ، وجمَعَ قومَهُ وخرَجَ للقائِهـم إلى البرِّيَّة، ووَصَل إلى
ياهَصَ وحارَبَهُم هُناكَ. ٢٤ فضَربَهُ بَنو إسرائيلَ بحَدِّ السَّيفِ، وامْتَلكوا أرضَه
مِـنْ أرنونَ إلى يَبّوقَ إلى أرضِ بَني عَمُّونَ، لأنَّ تُخمَ أرضِ بَني عَمُّونَ كانَ مَنيعًا.
٢٥وأخذَ بَنو إسرائيلَ جميعَ مُدُنِ الأموريِّينَ، ومنها حَشْبونُ وجميعُ توابِعها، ٢٦
لأنَّ حَشْبـونَ هيَ مدينَةُ سيحونَ، ملكِ الأموريِّينَ، وكانَ حارَبَ ملكَ موآبَ قَبلاً
فأخذَ مِنْ يَدِهِ جميعَ أرضِهِ إلى أرنونَ. ٢٧ لذلكَ يقولُ ضاربو الأمثالِ: « أُدْخلوا
حَشْبـونَ لتُبنى وتُشَيَّدَ مدينَةُ سيحـونَ، ٢٨ لأنَّ نارًا خرَجت مِنْ حَشْبونَ ولهيبًا
مِـنْ مدينةِ سيحونَ، فأكَلَت مدينَةَ عارٍ في موآبَ والتَهَمَت مَشارِفَ أرنونَ. ٢٩
وَيلٌ لكَ يا شعبَ موآبَ. هَلَكْتَ يا شعبَ الإلهِ كَموشَ. جعَلَ بَنيهِ مُشَرَّدينَ وبَناته
سَبيًا للملكِ، لملـكِ الأموريِّينَ سيحونَ. ٣٠ لَكِنْ نيرُ الأموريِّينَ بادَ، مِنْ حَشْبونَ
بـادَ إلى ديبـونَ، ومِنْ نـوفَ إلى عندِ ميدبـا». ٣١ فأقامَ بَنـو إسرائيلَ بأرضِ
الأموريِّـينَ، ٣٢وأرسـلَ موسـى مَـنْ يتَجسَّسُ مدينـةَ يَعزيرَ، فأخـذوا توابِعَها
وطَـرَدوا الأموريِّينَ الذينَ هُنـاكَ. ٣٣ ثُمَ تَحَوَّلوا وصَعِدوا فـي طريقِ باشانَ،
فخـرَجَ عوج ملكُ باشـانَ لمُحاربتِهِم، هوَ وجميعُ قومِه، فـي أذْرعي. ٣٤ فقالَ
الـرَّبُّ لموسـى: « لا تَخفْ مِـنْ عوج، فأنـا أسلَمْتُـه إلى يدكَ هوَ وجميـعُ قومِه
وأرضِـه، تفعَلُ بهِ كمـا فعَلْتَ بسيحونَ ملكِ الأموريِّينَ المُقيـمِ في حَشْبونَ. ٣٥
فضَربَـهُ بَنو إسرائيلَ، هوَ وبَنوه وجميـعُ قومِهِ، حتى لم يَبقَ لَه شريدٌ، وامْتَلكوا
أرضَهُ ». سفر العدد .

موت موسى كما جاء في سفر التثنية ، فصل ٣٤

١ ثُـمَ صَعِـدَ موسى مِنْ سهلِ مُوآبَ إلى جبَلِ نَبو، إلى قمَّةِ الفسجةِ تُجاهَ أريحا، فأراهُ
الـرَّبُّ جميـعَ الأرضِ مِـنْ جلعادَ إلى دانَ، ٢ وجميـعَ أرْضِ نفتالي وأفـرايمَ ومنَسَّى ويَهوذا إلى
البحـرِ غربًا، ٣ والجنوبَ والمَرجِ المُمتَدَ مِنْ صُوعـرَ إلى أريحا مدينةِ النَّخلِ. ٤ وقالَ له الرَّبُّ: « هذه
هيَ الأرضُ التي أقسَمتُ لإبراهيمَ وإسحَقَ ويعقوبَ أنْ لنَسلِكُم أُعطيها. أرَيتُكَ إيَّاها بعينَيكَ، لكنَّكَ إلى
هُناكَ لا تعبُرُ ». ٥ فماتَ هُناكَ موسى عبدُ الرَّبِّ في أرضِ موآبَ بأمرِ الربِّ، ٦ ودَفَنَهُ الرَّبُّ في الوادي،
في أرضِ موآبَ، تُجاهَ بَيتَ فَغورَ، ولا يعرفُ أحدٌ قبرَهُ إلى يومِنا هذا. ٧ وكانَ موسى ابْنَ مئَةٍ وعشرينَ سنَةً
حينَ ماتَ. لم يكلَّ بَصَرهُ ولم تذهَبْ نَضْرَتُهُ. ٨ فبكى بَنو إسرائيلَ على موسى في سَهلِ موآبَ ثلاثينَ يومًا،
حـينَ انْقَضَـت أيَّامُ الحُزنِ على موسى. ٩ أمَّا يَشوعُ بنُ نُونٍ فمُلـئَ روحَ حكمَة، لأنَّ موسى وضَعَ عليهِ يَدَهُ،
فأطاعَهُ بَنو إسرائيلَ وعَملوا كما أمرَ الرَّبُّ موسى. ١٠ ولم يَقُمْ مِنْ بَعدُ نبيٌّ في إسرائيلَ كموسى الذي
عرَفَـهُ الرَّبُّ وجهًا إلى وجـه، ١١ وأرسَلَهُ ليصنَعَ جميعَ تلكَ المُعجـزاتِ والعَجائبِ في أرضِ مصْرَ
بفِرعـونَ وجميـعِ عبيدِهِ وأراضيـه. ١٢ فصَنَعَها موسى بكُلِّ يَدٍ قديـرةٍ وكُلِّ هَولٍ عظيمٍ أمامَ
عيونِ جميعِ بَني إسرائيل.





↑ جاء في العهد القديم: بعد أن بلّغ موسى وصايا ربه إلى بني إسرائيل في صحراء مؤاب صعد إلى جبل نبو (نيبو) إلى قمة الفسجة تجاه أريحا، ويحج إلى هذا المكان أهل الكتاب .

٨ فقـالَ الـرّبُّ لموسـى: « إصنَعْ لكَ حيَّةً وارفَعْها علـى سارية، فكُلُّ مَلدوغٍ يَنظُرُ إليها يَحيا ». ٩ فصَنعَ موسى حيَّةً مِنْ نُحاسٍ ورفَعَها على ساريـةٍ، فكانَ أيُّ إنسانٍ لدَغَتْه حيَّةٌ ونظَرَ إلى الحيَّةِ النُّحاسيَّةِ يَحيا . سفر العدد .



المؤلف أمام نصب الحية النحاسية التي صنعت حديثاً على جبل نبو لاعتقاد بعض أهل الكتاب فيها ↑



القول الثاني لموضع عيون موسى (عليه السلام) من أعلى جبل نبو (نيبو) اللقطات بـ المؤلف . ←



أريحا

بلـدة ضاربة في أعمـاق التاريخ البشـري تقع في منخفض يبلغ ٢٦٠ م عن مستـوى سطح البحر فهي بذلك أخفض بلدة على الكرة الأرضية، وهي مشهورة باسم مدينـة النخيل، وتضم مدينة أريحا بعض أهم المواقـع التاريخية في العالم ويـرد ذكرها كثيراً في العهد القديم. وقد صورتُ بعض آثارها التاريخية من متحـف عمّان (انظر الصفحـات القادمة)، ومناخ أريحا حارصيفاً ومعتـدل شتاءً، وهي منطقة زراعية هامـة تنتـج الحمضيات والخضار على مـدار العام، أمـا المـوز والحمضيـات والتمـور فهـي ذات شهـرة جيـدة. وقد التقطتُ لها صوراً - باستخدام الكاميرا الرقميـة ذات الزوم العالي - مما مكنني من تصوير بعض مزارع الموز المطلة على الأراضي الأردنية .

عبور الأردن

١ فبَكَّرَ يَشوعُ في الصَّباح ورحَل منْ شطّيمَ وجاءَ
إلى الأردُنّ هوَ وجميعُ بَني إسرائيلَ وباتوا
هُناكَ قبلَ أنْ يَعبُروا. ٢ وبَعدَ ثلاثة أيّام جالَ
القادَةُ في وسَط المحلّة ٣ وقالوا للشّعب: «إذا
رأيتُم تابوتَ عَهد الرّبّ إلهكُم والكهَنةَ
واللاّويّينَ يَحملونَه، فارحَلوا منْ مكانكُم
واتبَعوهُ. ٤ فأنتُم لا تَعرفونَ الطّريقَ لأنّكُم لم
تَسلُكوها منْ قَبلُ». ٥ وقالَ يَشوعُ للشّعب:
«تطَهّروا لأنَّ الرّبَّ في غَد يأتي لكُم بالعجائب».
٦ وقالَ للكهَنة: «إحملوا تابوتَ العَهد ومُرّوا
أمامَ الشّعب». فحَملوهُ وساروا أمامَهُم. ٧ فقالَ
الرّبُّ ليشوعَ: «منْ هذا اليوم أُعظّمُكَ في عُيون
بَني إسرائيلَ حتّى يَعلَموا أنّي كما كُنتُ معَ
موسى أكونُ معَكَ. ٨ فقُلْ للكهَنة حاملي تابوت
العَهد إذا جئتُم ضَفّةَ نهر الأردُنّ فقفوا في
مياهه». ٩ وقالَ يَشوعُ لبَني إسرائيلَ: «تعالَوا
اسمَعوا كلامَ الرّبّ إلهكُم ١٠ فبه تعلمونَ أنَّ اللهَ
الحَيَّ هوَ بَينَكُم وأنّهُ يَطرُدُ منْ أمامكُم
الكنعانيّينَ والحثّيّينَ والحوّيّينَ والفرزّيّينَ
والجرجاشيّينَ والأموريّينَ. ١١ ها هوَ تابوتُ
عَهد ربّ الأرض يعبُرُ الأردُنَّ قُدّامكُم. ١٢ فخذوا
لكُم اثني عشَرَ رَجلاً منْ أسباطكُم، منْ كُلّ سبْط
رَجلاً. ١٣ وحينَ تستَقرُّ أقدامُ الكهَنة، حاملي
تابوت عَهد إله الأرض كُلّها، في مياه الأردُنّ،
تَنشَقُّ المياهُ، والمياهُ المُنحَدرةُ منْ فوقُ تتَجمّعُ
وترتَفعُ كما لو جدارٌ». ١٤ فارتَحلَ الشّعبُ من
خيامهم ليَعبُروا الأردُنَّ، والكهَنةُ حاملونَ تابوتَ
العَهد قُدّامَهُم. ١٥ فلمّا داسَت أقدامُهُم المياهَ،
والأردُنُّ طافحٌ منْ جميع شُطوطه في أيّام
الحصاد، ١٦ توقّفَ الماءُ المُنحَدرُ منْ فوقُ، وتجمّعَ
صَفًّا واحدًا مُمتَدًّا منْ عند مدينة آدامَ التي
بجانب صَرْتانَ، والماءُ المُنحَدرُ إلى البحر الميت
في غَور الأردُنّ انقطَعَ تمامًا، وعبَرَ الشّعبُ
قُبالةَ أريحا ١٧ فظَلّ الكهَنةُ حاملو تابوت عَهد
الرّبّ واقفينَ على اليابسة في وسَط الأردُنّ إلى
أنْ عبَرهُ الشّعبُ كُلُّهُ. سفر يشوع.



مرئية فضائية لمنطقة وادي الأردن (الشريعة)

سقوط أريحا من خلال سفر يشوع

١ وكانَت أبوابُ أريحا مُغلقةً بوجهِ بَني إسرائيلَ ومُقفلةً ولم يَكُن أحدٌ يخرُج منها أو يدخلُها. ٢فقالَ الرّبُّ ليَشوعَ: « دَفعتُ أريحا ومَلِكَها إلى يَدِكَ معَ جنودِها الأشِدَّاءِ. ٣ تَطوفونَ حَولَ المدينةِ أنتَ والمُحاربونَ كُلَّ يومٍ مرَّةً واحدةً مُدَّةَ ستَّةِ أيّامٍ. ٤ ويَحمِـلُ سبعـةُ كهَنةٍ سبعةَ أبواقٍ أمامَ تابوتِ العَهدِ، وفي اليومِ السابعِ تَطوفـونَ حَولَ المدينةِ سبعَ مرَّاتٍ ويَنفُخُ الكهَنةُ في الأبـواقِ. ٥ ثُمَّ يَنفُخونَ طويلاً في قَـرْنِ الهُتافِ، وحالما يَسمَعُهُ جميعُ الشَّعبِ يَهتفونَ هُتافًـا شديدًا فيسقُطُ سورُ المدينةِ، ويدخلُهـا كُلُّ واحـدٍ منهُم ». ٦ فنادى يَشوعُ بنُ نُونٍ الكهَنةَ وقالَ لهُم: « إحمِلوا التَّابـوتَ، وليَحمِلْ سبعةٌ منكُم سبعةَ أبواقٍ قُدَّامَـهُ ». ٧ وقـالَ للشَّعبِ: « طُوفوا حَولَ المدينةِ وليَسِرْ كُلُّ مُسَلَّحٍ أمامَ التَّابوتِ ».٨ فكانَ كما قالَ يَشوعُ للشَّعبِ: سارَ سبعةُ كهَنةٍ حامِلينَ سبعةَ أبواقٍ أمامَ الرّبِّ، ونفَخوا في الأبواقِ وتابوتُ العَهدِ وراءَهُم، ٩ وقُدَّامَ الكهَنةِ النَّافخينَ في الأبواقِ سارَ المُسَلَّحـونَ وخلْـفَ التَّابـوتِ سارَ التَّابعـونَ، والكهَنةُ يَنفُخونَ فـي الأبواقِ. ١٠ وقالَ يَشـوعُ للشَّعبِ: « لا تَهتِفـوا ولا تُسمِعوا أصواتَكُم ولا يخرُجْ مِنْ أفواهِكُم كلمةٌ إلى أنْ أقولَ لكُمُ اَهتِفوا فتهتِفونَ ». ١١ فطافَ تابوتُ العَهدِ حَولَ المدينةِ مرَّةً واحدَةً ثُـمَّ عادوا إلى المحلَّةِ وباتـوا هُناكَ.١٢ وبكَّرَ يَشوعُ في الصَّباحِ وحمَلَ الكهَنةُ تابوتَ العَهـدِ، ١٣ وقُدَّامَ التَّابوتِ سارَ الكهَنةُ السَّبعـةُ حامِلـو الأبواقِ السَّبعةِ وهُـم يَنفُخونَ فيها، والمُسلَّحـونَ أمامَهُم سائرونَ وخلْـفَ التَّابوتِ سـارَ التَّابعونَ والكهَنةُ يَنفُخـونَ فـي الأبواقِ ١٤ في اليومِ الثَّاني طافوا حَولَ المدينةِ مـرَّةً واحدةً ثُمَّ عادوا إلى المحلَّةِ وباتوا هُناكَ. وهذا ما فعَلوهُ ستَّـةَ أيّـامٍ. ١٥ ولمَّا كانَ اليومُ السَّابعُ بكَّـروا عِندَ مَطلعِ الفجرِ وطافوا حَولَ المدينةِ على هذا المِنـوالِ سَبْعَ مرَّاتٍ. في ذلكَ اليـومِ فقط طافوا حَولَ المدينـةِ سَبْعَ مرَّاتٍ. ١٦ فلمَّا كانَتِ المرَّةُ السَّابعةُ نفَخَ الكهَنةُ في الأبواقِ، فقالَ يَشوعُ للشَّعبِ: « إهتِفوا لأنَّ الرّبَّ أسلَمَ إليكُمُ المدينةَ. ١٧ ولتكُنِ المدينةُ بكُلِّ ما فيها مُحرَّمةً علَيكُم إكرامًا للرّبِّ، وحدَها راحابُ الزَّانيةُ تَبقى حَيَّةً هيَ وجميعُ مَنْ معَها في بَيتِها، لأنَّها أخفَتِ الرَّجلَينِ اللَّذَينِ أرسَلتُهُما. ١٨ أمَّا أنتُم فكُلُّ شيءٍ مُحرَّمٌ، لا تأخذوا شيئًـا لِئـلاَّ تَجلِبوا الحَرامَ على محلَّةِ بَني إسرائيلَ وتُتعِسوهُ ١٩ وكُلُّ فِضَّةٍ وذهَـبٍ وإناءِ نُحاسٍ أو حديدٍ، فهوَ مُكرَّسٌ للرّبِّ يدخـلُ خزانـةَ الرّبِّ ». ٢٠ فنفَخ الكهَنةُ في الأبواقِ فهَتَفَ الشَّعبُ عِندَ سَماعِ صوتِها هُتافًا شديدًا فسَقطَ السُّورُ في مكانِهِ. فاَقتَحَمَ الشَّعبُ المدينةَ لا يَلوي أحدُهُم على شيءٍ واَستَولَوا علَيها. ٢١ وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِـنْ رجـالٍ ونساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ. ٢٢ وقالَ يَشوعُ للرَّجلَـينِ اللَّذَينِ اَستَطْلَعا الأرضَ: « أُدخلا بَيتَ المَرأةِ الزَّانيةِ وأخرِجاها مِنْ هُناكَ معَ جميعِ ما حـوَلها، كما حَلَفْتُما لها ». ٢٣ فدَخلا وأخرَجا راحابَ وأباها وأمَّها وإخوتَهـا وجميـعَ ما لها وسائرَ أقاربِها وأقاموهُم جنبَ محلَّةِ بَنـي إسرائيلَ. ٢٤ وأحرَقوا المدينةَ وجميعَ ما فيها بالنَّارِ إلاَّ الذَّهَبَ والفِضَّةَ وآنيةَ النُّحاسِ والحديدِ، إذْ وضَعوها في خزانةِ بَيتِ الرّبِّ. ٢٥ وأبقى يَشوعُ على راحابَ الزَّانيةِ وبَيتِ أبيها وجميعِ ما حوَلها، فأقامَت بَينَ بَني إسرائيلَ إلى هذا اليومِ، لأنَّها أخفَتِ الرَّجلينِ اللَّذَينِ أرسلَهُما يَشوعُ ليَستَطلِعا أريحا. ٢٦ وفـي ذلكَ الوقتِ وجهَ يَشوعُ تحذيرًا فقـالَ: « مَلعونٌ لدى الرّبِّ مَنْ يَبني هذهِ المدينةَ أريحا. على اَبنِهِ البِكْرِ يُؤسِّسُها، وعلى أصغَرِ بَنيهِ يرفَعُ أبوابَها ».٢٧ وكانَ الرّبُّ معَ يَشوعَ، وذاعَ خبَرُهُ في كُلِّ الأرضِ. سفر يشوع .



٩ وقُدَّامَ الكهَنة النَّافخِينَ في الأبواقِ سارَ المُسَلَّحونَ وخلْفَ التَّابوت سارَ التَّابِعونَ، والكهَنةُ يَنفُخونَ في الأبواقِ.
سفر يشوع .



نموذج آخر لبوق يهودي



أريحا (مدينة النخيل والفواكه والحمضيات) ، وهي واحة شبه إستوائية عند حافة تلال جرداء، م . ص ، المرشد إلى الكتاب المقدس .



شجر الموز بسويما الأردنية المقابلة لأريحا في الجهة الفلسطينية

طريق سويمة في غور الأردن

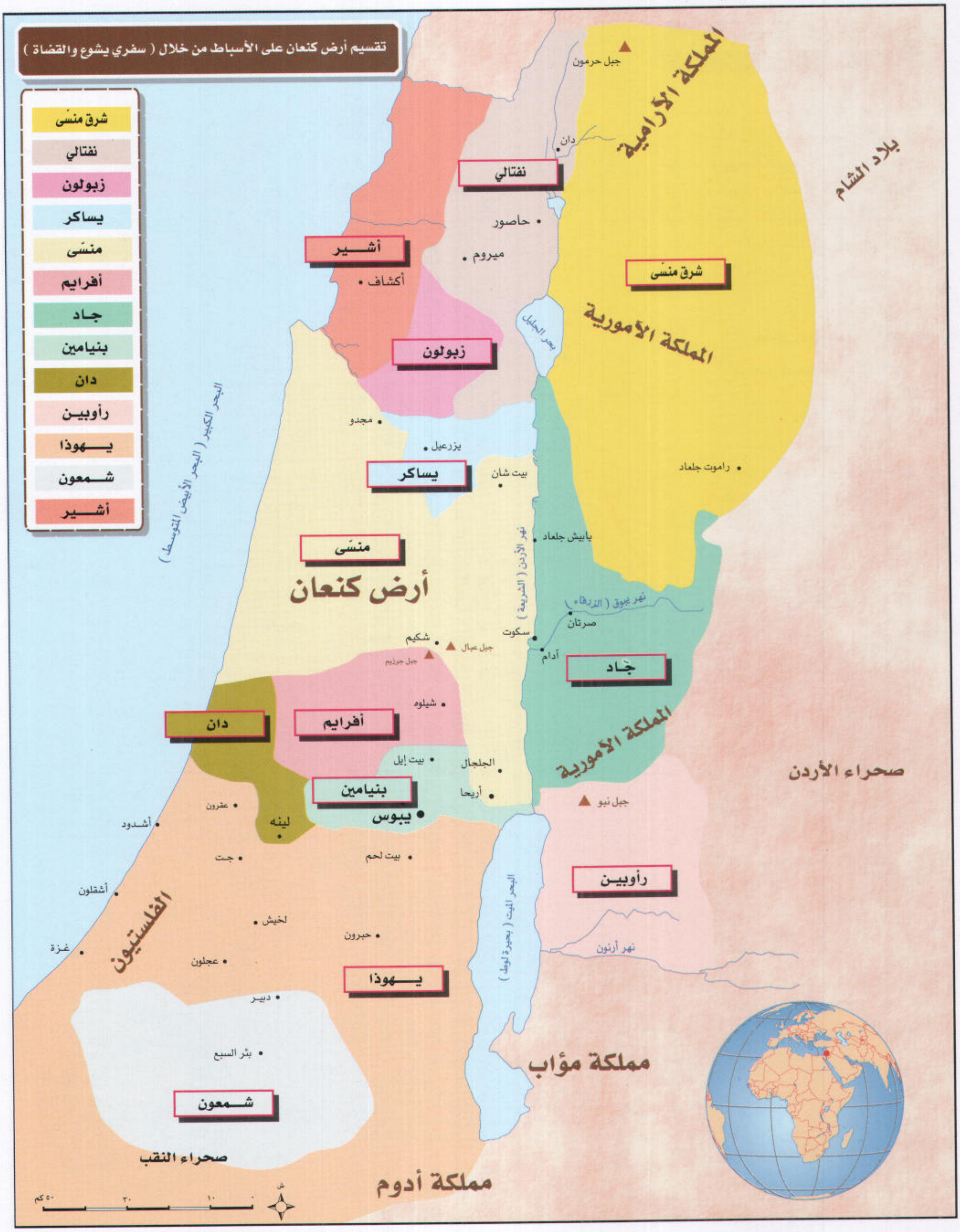
المؤلف

إناءان من فخار وجدا في أريحا الفلسطينية موجودان في متحف عمّان

حملات يشوع من خلال (سفر يشوع)



قام
نبي الله يوشع (يشوع)
ابن نون - عليه السلام -
بالدخول إلى أرض كنعان، والتي كان يشغلها عدد كبير من الممالك الصغيرة، كما كان بها العديد من المدن الحصينة . وبعد استيلاء بني إسرائيل على أريحا كما ذكرنا في الخارطة السابقة ، انطلق بنو إسرائيل جنوباً وشمالاً لإكمال خطة الاستيلاء على بقية أرض كنعان، على الرغم من استعصاء خمساً من المدن الاستراتيجية والمهمة فيها؛ والتي ظلت في أيدي الفلسطينيين، في الوقت الذي بقيت فيه بعض مدن الكنعانيين لم يستولي عليها بنو إسرائيل (سفر يشوع ١ - ١١).


تقسيم أرض كنعان على الأسباط من خلال (سفري يشوع والقضاة)
شرق منسّى
نفتالي
زبولون
يساكر
منسّى
أفرايم
جـاد
بنيامين
دان
رأوبين
يـــهوذا
شـــمعون
أشـــير
المملكة الآرامية
بلاد الشام
جبل حرمون
دان
نفتالي
حاصور
ميروم
أشـــير
أكشاف
شرق منسّى
بحر الجليل
المملكة الأمورية
زبولون
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
مجدو
يزرعيل
يساكر
بيت شان
راموت جلعاد
نهر الأردن (الشريعة)
يابيش جلعاد
منسّى
أرض كنعان
نهر يبوق (الزرقاء)
صرتان
سكوت
شكيم
جبل عيبال
جبل جرزيم
آدام
جـاد
شيلوه
دان
أفرايم
المملكة الأمورية
بيت إيل
الجلجال
صحراء الأردن
بنيامين
أريحا
جبل نبو
عقرون
يبوس
أشدود
لبنه
جت
بيت لحم
البحر الميت (بحيرة لوط)
رأوبيـن
أشقلون
الفلستيون
لخيش
حبرون
غزة
عجلون
نهر أرنون
يـــهوذا
دبير
بئر السبع
مملكة مؤاب
شـــمعون
صحراء النقب
مملكة أدوم
٥٠ كم
٣٠
١٠

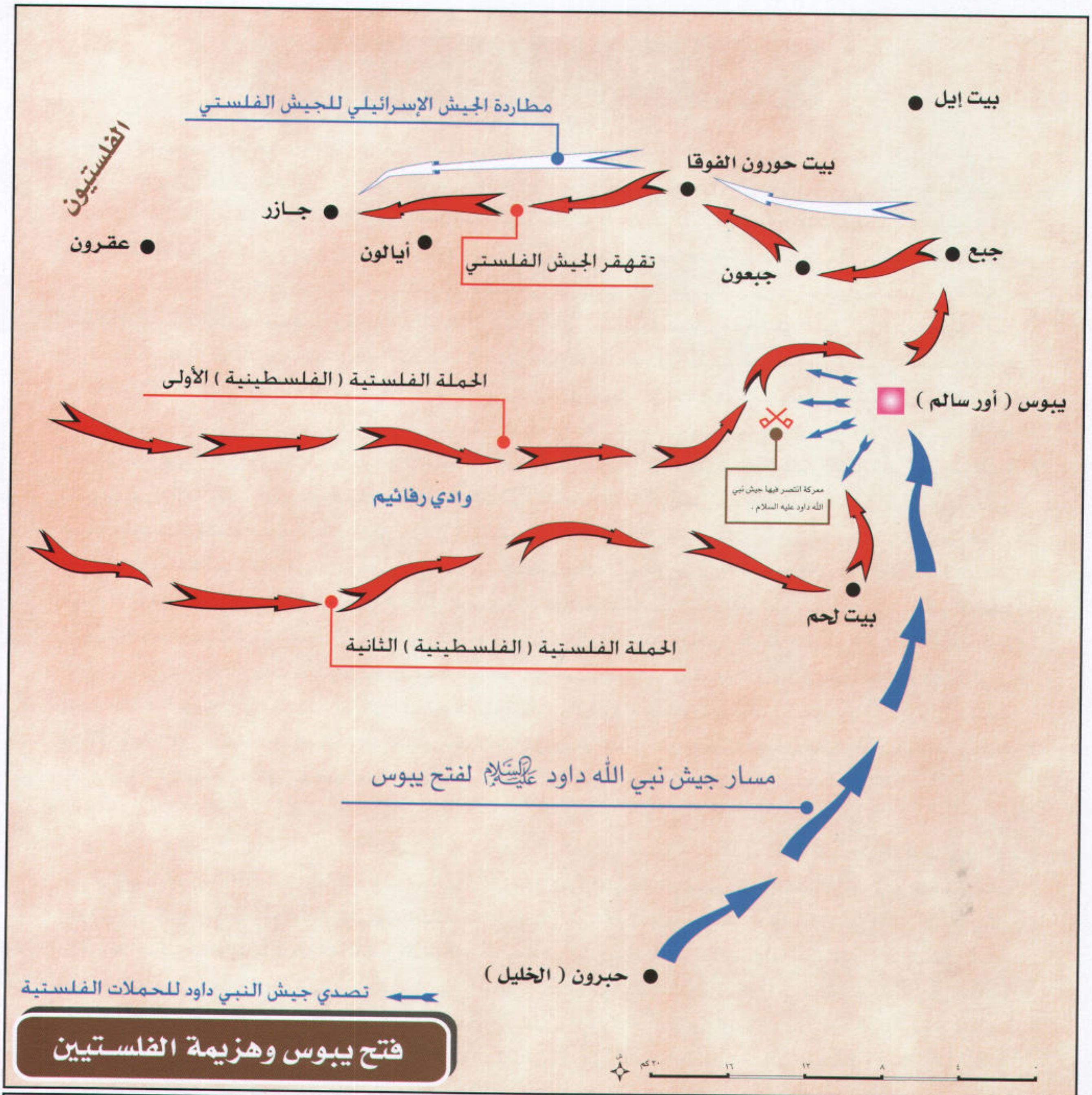
فلسطين في عهد شاؤول

يعتبر شاؤول أول ملوك العبرانيين من قبيلة بنيامين. وقد توَّجه النبي صموئيل ملكاً بعد أن طالبه الشعب بذلك، وهو يمثل انتقال المجتمع العبراني من حكم القضاة إلى حكم الملوك العبرانيين، ومن حالة البداوة إلى حالة الاستقرار والتمدن والزراعة، ولذا فقد كان أقرب إلى القائد العسكري منه إلى الملك.



نبي الله داود - عليه السلام (١٠٠٤-٩٦٥ ق.م) David

« داود » اسـم عـبري معناهـا « محبوب »، وداود هو ثاني ملوك العبرانيـين، ويرجع نسبه إلى إسحق بن إبراهيم. وُلد في القرن الحادي عشر قبـل الميـلاد وتولىَّ العرش عـام ١٠٠٤ ق.م حتى وفاته في عـام ٩٦٥ ق.م، وقد رُويت قصته فـي سفر صموئيل الثـاني. وداود، حسب العقيدة الإسلامية، نبي وملك، ولكنه حسب العقيدة اليهودية ملك وحسب. ويحيطه التراث اليهودي بحكايات تجعله يتصف بصفات غير محمودة. كان داود راعياً وقاطع طريق، عمل حامل دروع عند شاؤول، وكان يعزف له ليُسري عنه. وأظهر شجاعة غير عادية في قتال الفلستيين حينما صرع العملاق جُليات بالمقلاع، ثم تزوَّج من ميكال ابنة الملك. ولكن شعبية داود أثارت غيرة الملك عليه، فاضطر إلى الفرار والاحتماء بأعدائه. ولكن، بعـد هزيمة شـاؤول على يد الفلستيين وانتحاره، عاد داود إلى الخليل (حبرون)، وتوَّجه صموئيل ملـكاً ليهودا. ولكن أسرة شاؤول توَّجت أحد أبنائـه ملـكاً. ونتيجة خسائر بقية القبائـل في الحرب (ويُقال بسبب مساعدة الفلستيين له) ونتيجة مجموعـة من الاغتيالات السياسية دبرها قائـد قـوات داود، انتهـى الأمر باغتيال ابن شاؤول نفسه. ثم وجـدت القبائل نفسها بدون ملك أو قواد حربيين، فقبلتـه القبائل العبرانية كافة وضمنهـا قبائـل الشمال، فأسس المملكة العبرانية المتحدة. وبعد ثمانية أعوام من حكمه، فتح داود يبوس أو القدس وحوَّلها إلى عاصمة لمملكته لأنها تتوسط وتسيطر على أهم الطرق الداخلية، وبنى معبداً ... أودع فيه تابوت العهد مؤكداً بهذا توحيد المملكة والقبائل العبرانية. وقد أصبح اللاويون الذراع الإدارية والتنفيذية للدولة، فكان منهم رجال الشرطة والقضاة والكتبة. ثم أسس جيشاً محترفاً بعد تركيز السلطة في القدس، وحـارب الفلستيـين حلفاءه السابقين والمؤابيين وآرام (سوريا) والعمونيين. وقد استمرت الحروب سجالاً بينه وبين قبائل المنطقة في أرض كنعان. ومع أن داود ضم قطاعات واسعة من الأرض ووسع حدود مملكته وأبرم معاهدات مع صور وصيدا، إلا أن مملكته لم تكن مع هذا مملكة بمعنى الكلمة إذا ما قورنت بالوحدات السياسية المماثلة في ذلك العصر. ولا يمكن فهم الإنجازات العسكرية أو السياسية لداود إلا في إطار العلاقات الدوليـة القائمـة حينـذاك في الشـرق الأدنى القديم، إذ لم يكن من الممكـن أن تحقق دويلة صغيرة مثل هذا التوسـع إلا في حالة غياب القوى العظمـى فـي ذلك الوقت. ويتميَّز حكم داود بتَحوُّل القبائل العبرانية من الحياة القبلية الرعوية شبه الزراعية إلى حياة مستقرة نوعاً ما تتميَّز بوجود ملكيات كبيرة للأرض. ومع هـذا، لم يَخلُ الأمر من متاعب داخلية، مثل ثورة ابنه ضده وغضب الأنبياء عليه وهو ما يدل على أن النمط القَبَلـي لم يكـن قد فقد تأثيره بعد .ويُصوَّر داود كشاعر ومحارب وعاشق يرتكب الذنوب بسرعة غريبة ثم يندم عليها بالسرعة نفسها. وقصته التي ترويها التوراة أقرب ما تكون إلى قصة حياة زعيم همجي منها إلى قصة حياة رئيس جماعة يدعو إلى ديانة متطورة أخلاقياً، فقد نسبت التـوراة - المحرفـة - إليه أنه اغتصب بتشبع زوجة أوريا الحثي أحد رجاله العسكريين، فقـد رآها عارية وهي تستحمّ فدفع زوجها إلى الجبهة في الحرب مع العمونيين كي يموت وتبقى المرأة خالصة له !. ولكن الإله، برغم كل معاصي داود، كان يصطفيه ويغفر له. ويُنسَب إلى داود أحد أسفـار العهـد القـديم (المزامير). وقد عقد الإلـه معه عهداً أزلياً مثـل العهد الذي عقده مـع يسرائيل، ولذا سيكون الماشيَـح المخلّص « ملك يسرائيل » من نسله. ومع هذا، نجد أنه لم يكن يهودياً خالصاً إذ أن جدته راعوث كانت مؤابية. وتصوِّره الأجاداه في صورة الملك الذي لا يمكن أن ينازعه أحد في حقه، كما تؤكد قدراته الجسدية الخارقة، وأنه حجة في الشريعة يقرأ التوراة دائماً، ولذا لم يستطع ملاك الموت أن يقبض روحه إلا باللجوء إلى الخديعة. وقد حاول الحاخامات أن يبينوا أنه لم يرتكب أياً من الذنوب التي ورد ذكرها في العهد القديم. أما في القبَّالاه، فإنـه يُقـرَن بالتجلي النوراني العاشر ويتسم بصفات «الملكوت». ويوجد إلى جوار داود الدنيوي داود الأعـالي أو داود الآخر، وهـو قرين داود الدنيـوي، والـذي يقود سـكان العالم العلوي، ولذا فهو الشخيناه. كمـا أن داود هو القدم الرابعة للمركبة الإلهية، ويشـكل الآباء الثلاثة الأقدام الأخرى. وتفسِّر القبَّالاه قتله أوريا الحثي بأنه رمز لقتل الثعبان، وداود تجسيد للإنسان الأول (آدم). أما كونه مولوداً لمؤابية، فقد فُسِّر بأنه مثل نـزول الماشيَـح إلى عـالم الظلمـة وفي الهـوة وغوصه في الجانـب المظلم حتـى يمكنه أن يتغلـب على قـوى الشر .ويحب كثير مـن الصهاينة والإسرائيليين أن يُشخِّصوا دولة إسرائيل بأنها داود الصغير الذكي سريع الحركة، والذي يهزم جليات البطل الفلستي المدجج بالسلاح (والذي يُقرَن بالعرب) عن طريق استخدام المقلاع. وهذه هي صورة الصراع العربي الإسرائيلي كما رسخت في الوجدان الغربي. ولعل لاأخلاقية داود، وتَحوُّلـه مـن قاطع طريق إلى راع ثم إلى ملك وشاعـر ومحب، تجعله إنساناً عصرياً ليست لديه هموم أخلاقية وقادراً على التكيف مع كل الظروف. وبعد الانتفاضة، واستخدام الفلسطينيين العزل الحجارة ضد آلة الحرب الإسرائيلية المتفوقة، أُعيدت صياغة الرموز وأصبح الفلسطينيون هم داود وأصبحت الدولة الصهيونية هي جُليَّات. د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .



أصل كلمة يبوس

سُميت القدس (يبوس) نسبة إلى اليبوسيين وهم فرع من الكنعانيين وهو أحد أولاد كنعان ، ويطلق عليها الاسم الكنعاني (أور سالم) بمعنى مدينة السلام، وظل اسم يبوس علماً على المدينة حتى فتحها نبي الله داود عليه السلام، أما اسم القدس فقد عُرِفت به المدينة منذ بداية تاريخها عندما أُقيمت بها أماكن مقدسة للعبادة، أما بيت المقدس فقد أُطلق على المدينة منذ الفتح العمري للمدينة ؛ لذلك تسمى القدس أور شليم وهي في الأصل صيغة عربية لاسم أوروسالم الآرامي . سامي المغلوث ، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط . ٨، ص ١٥٨ .

فتح يبوس (أور سالم) :

كانت يبوس (أور سالم) عاصمة لليبوسيين إحدى عشائر الكنعانيين، استعصى على بني إسرائيل فتحها ، فطلبوا من نبي لهم أن يبعث لهم ملكاً يقاتلون تحت لوائه فكان داود عليه السلام الذي استطاع أن يدخلها ويفتحها قال تعالى : (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء . . .) فاستقر نبي الله داود في عاصمة ملكه بأروشليم وبدأ بعد ذلك بإخضاع القبائل والمدن المجاورة لعاصمته . سامي المغلوث ، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط . ٨، ص ١٥٨ .

اتساع مملكة نبي الله داود عليه السلام

قال تعالى في سورة ص:

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ
بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦ ﴾



نبي الله سليمان - عليه السلام (٩٦٥ - ٩٢٨ ق.م) Solomon

« سليمان » اسم عبري معناه « رجل سلام ». ويبدو أن هذا هو الاسم الملكي الذي اتخذه يديديا ابن داود بعد اعتلائه العرش. وكلمة « يديديا » معناها « أثير ليهوه » أو « خليل الرب ». ويُعتبرَ سليمان عند اليهود ملكًا وليس نبياً، وهو ثالث ملوك العبرانيين، ابن داود من بتشبع. حكم اتحاد القبائل العبرانية المسمَّى « المملكة العبرانية المتحدة » قبل وفاة أبيه بسبب احتيال أمه بمساعدة النبي ناثان. وقد بدأ سليمان حكمه، فيما روت التوراة، بحمام دم استهله بقتل أخيه إدونيا بعد أن خضع له، كما ذبح أفراداً آخرين كانوا يمثلون خطورة عليه مثل يؤاب رئيس جيش أبيه (ولكن عمله هذا لم يُغضب يهوه كثيراً)، كما أنه عزل آبيثار الكاهن. وقد تحوَّلت القدس في عهده إلى مدينة تجارية بسبب ازدهار التجارة التي قامت على الاتصالات بالشعوب المحيطة وعلى استخدام السفن في البحر الأحمر ونقل البضائع. وبنى سليمان في عصيون جابر (إيلات) أسطولاً تجارياً بمساعدة الملك التاجر حيرام ملك صور الذي مده أيضاً ببحارة عارفين بالبحر، واستخدم هذا الطريق الجديد بدلاً من طريق مصر في تجارته مع بلاد العرب وأفريقيا. وقام سليمان ببناء الهيكل وبنى قصره الملكي في القدس. وقد قامت ملكة سبأ بزيارته لذيوع صيته، حسب الرواية التوراتية. وبشكل عام، نعمت مملكته بالسلام لأسباب كثيرة من بينها الحلف الذي عقده أبوه مع الفينيقيين، والتحالفات التي عقدها هو مع الدويلات المجاورة. وقد تمتعت المملكة بحالة من الاستقرار والاستقلال النسبيين بسبب حالة الفراغ السياسي التي عاشتها المنطقة في تلك الفترة نتيجة انكماش كل القوى الإمبراطورية فيها أو غيابها لسبب أو آخر ... جمع سليمان عدداً كبيراً من الزوجات والسراري يصل إلى الألف (ملوك أول ١١/٣) من الأجناس كافة، منهن الفينيقيات والمؤابيات والعمونيات والحثيات والمصريات. وبنى بتأثيرهن منصات عبادة قرب القدس لعبادة إله صيدا ومؤاب وعمون (ملوك أول ١١/٥-٨). وازداد اندماج العبرانيين في عهده مع الشعوب والقبائل المحيطة بهم في فلسطين واتخذوا مظاهر العبادات الكنعانية المختلفة الأمر الذي ابتعد بالدين عن جوهر ديانة موسى، وأدَّى ذلك فيما بعد إلى ظهور الحركة الاجتماعية للأنبياء. وتذكر التوراة أن سليمان صاهر فرعون، ملك مصر، وتزوَّج ابنته (ملوك أول ٣/١)، وقد حصل على مدينة جيزر (بالقرب من القدس)، وكانت تابعة لمصر، مهراً لزواجه، وهذا هو التوسع الوحيد الذي أنجزه سليمان. ويبدو أن هيبة ملوك مصر في تلك الحقبة كانت قد هبطت حتى ارتضت مصر أن يتزوَّج ملك صغير الشأن كسليمان من إحدى أميراتها. وفي أواخر حكم سليمان، حرر الملك الآرامي رزين نفسه ومملكته منه، كما بدأ الأدوميون في إزعاجه، بل بدأت تظهر مشاكل داخلية حادة بسبب حالة الاستقطاب الطبقي والضرائب الثقيلة التي فرضها لتمويل أعمال البناء والسخرة اللازمة لتنفيذها. وقد أدَّى ذلك إلى سخط قبائل الشمال، فانحلّ اتحاد القبائل العبرانية بعد وفاته وانقسمت المملكة إلى مملكتين: المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية. واستولى شيشنق، أول فراعنة الأسرة الثانية والعشرين، على القدس ونهب معظم ما فيها من كنوز (ملوك أول ١٤/٢٥). ويقف كثير من النقاد موقف المستريب إزاء قصة مجد سليمان التي توردها أسفار الملوك والأيام، ويقولون إن التحيز القومي لدى كُتَّاب متأخرين هو الذي دعاهم إلى الإضافة والمغالاة في القصة. وهو يُعَدُّ حسب فلكلور الماسونية مؤسِّس أول محفل ماسوني في العالم باعتباره باني الهيكل. وتُنسَب إليه بعض كتب العهد القديم، كالأمثال ونشيد الأنشاد وبعض المزامير... إلخ. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

هيكل سليمان، من وجهة النظر اليهودية :



في الدولة العبرية عشرات المنظمات التي أُنشئت من أجل بناء هيكل سليمان، - في الأعلى صورة تخيلية للهيكل

الهيكل عند اليهـود بالعبرية بيت همقداش أو البيت المقدس أو هيخال، وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل هو "يهوه" وهو إله اليهود، إذن هو بيت الإلـه، وأُعِد أساسـاً ليكون مسكنـاً للإله كما يزعـم الكتـاب المقدس فـي سفـر الملـوك الإصحاح الثامـن الفقرتان(١٢- ١٣) ولكن بعد ذلك أصبح مكانـاً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم القرابين، ويزعم اليهود أن الهيكل بناه سليمان عليه السلام في الفترة ٩٦٠ - ٩٥٣ ق.م وقد بنـاه فوق جبـل موريا وهو جبل بيـت المقدس، حيـث يوجـد الآن المسجـدان الأقصـى وقبـة الصخـرة. ويسمـي اليهود هـذا الجبل بجبل الهيكل، وجاءت قصة بناء سليمان للهيكل في سفـري الملـوك الأول وأخبار الأيـام وقد هدم هـذا الهيكل كما يزعمون على يد نبوخذ نصر البابلي عـام ٥٨٦ ق.م، ثم أعـاد اليهود بناءه فـي سنـة ٥٢٠ - ٥١٥ ق.م، والباني له يهودي اسمـه زور بابـل ، ويذكر اليهود أنـه بني بأمر من الرب وهدم هذا الهيكل وهو الثاني على يد القائد الروماني طيطس سنة ٧٠ م ومن يومها واليهود يخططون للعودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة ولذلك يسمـون البنـاء الذي يزعمونه بالهيـكل الثالث .د. صالح حسين الرقـب، رئيس قسم العقيدة بالجامعـة الإسلامية - غزة فلسطين- (المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث).

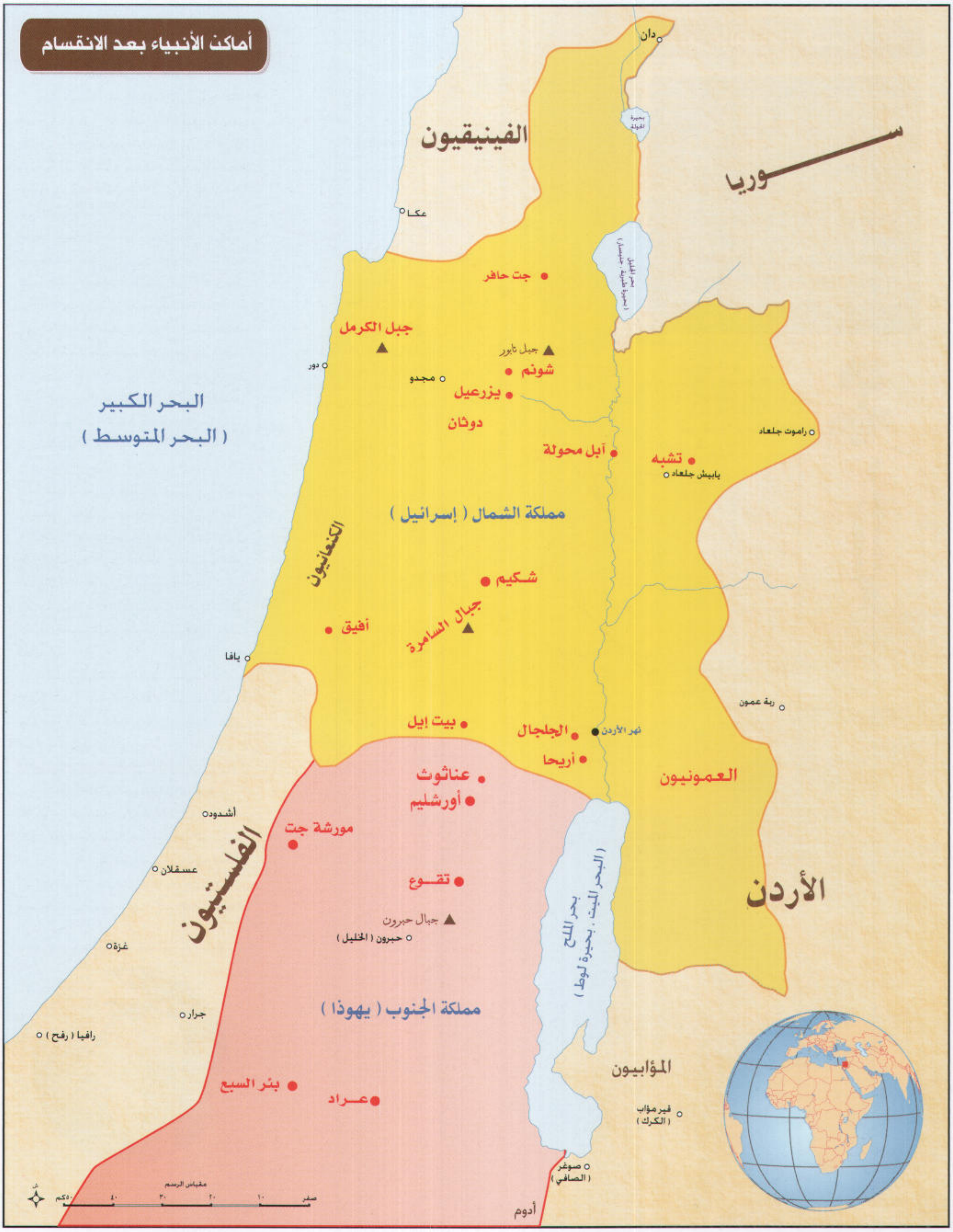
جماعة أمناء الهيكل

من أهم الجماعات الدينية الإسرائيلية المتطرفة التي تعمل على إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى جماعة تطلق على نفسها اسم " أمناء جبـل الهيـكل". وقد بدأت هـذه الجماعة عملها منذ عام ١٩٦٧ م . بالحفر تحت البيوت والمدارس والمسـاجد العربية المحيطـة بالحرم بحجة البحث عن هيكل سليمان. ثم امتدت في عام ١٩٦٨ م . تحت المسجد الأقصى نفسه. فحفرت نفقاً عميقاً وطويلًا تحت الحرم وأنشأت بداخله كنيساً يهودياً. وتقوم هذه الجماعة بتصميم نماذج للهيكل والترويج لهذه النماذج بين اليهود والمسيحيين الأصوليين الذين يعتبرون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م تأكيداً لنبوءات التوراة حول نهاية العالم وإحلال مملكة جديدة مع المجيء الثاني للمسـيح بعد عودة اليهود إلى الأرض المقدسـة. وينتظر هؤلاء المسـيحيون - وفقاً لتصوراتهم - اكتمال خطة الرب بعد تأسـيس إسـرائيل . ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال عدة ملايين يؤمنون بهذه العقيدة من بينهم رؤساء ووزراء سابقين في الإدارة الأمريكيـة. ويعتبـرون مصدراً مهماً للدعم السياسـي والمالي لنشـاطات هذه الجماعة. ومـن أهم ممولي هذه الجماعة المليونير الأميركي المسـيحي الأصولي تيري رازنهوفر . وقد أنشـأت مدرسـتين تلموديتين بالقرب من حائط البراق لتدريب مائتي طالب على شعائر العبادة القربانية وهي الشعائر الخاصة بالهيكل. وإحدى هذه المدارس " معهد جبل الهيكل" (يشـيفات هبايت) وظيفتها الأساسـية التعجيل ببناء الهيكل . المصدر (موقع فلسـطيني على الشبكة العنكبوتية) .

فلسطين بعد انقسام مملكتي داود وسليمان

بعـد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام انفصل عشرة من أسباط إسرائيل، وأقاموا مملكة إسرائيل، تحت حكم يربعام وعاصمتها شكيم (نابلس) الذي أقام أماكن دينية في دان وبيت إيل بدلاً من أورشليم . بينما أحفاد داود راحوا يسيطرون على المملكة الجنوبية التي اطلق عليها اسم مملكة يهـوذا وعاصمتها (أور شليم). وقد ظلتا المملكتان منفصلتين كما جاء في سفر الملوك.




أماكن الأنبياء بعد الانقسام
دان
بحيرة الحولة
الفينيقيون
سوريا
عكا
جت حافر
جبل الكرمل
جبل تابور
دور
شونم
مجدو
يزرعيل
البحر الكبير
(البحر المتوسط)
دوثان
راموت جلعاد
آبل محولة
تشبه
يابيش جلعاد
مملكة الشمال (إسرائيل)
الكنعانيون
شكيم
جبال السامرة
أفيق
يافا
ربة عمون
بيت إيل
الجلجال
نهر الأردن
أريحا
عناثوث
العمونيون
أورشليم
أشدود
مورشة جت
الفلسطينيون
عسقلان
تقوع
بحر الملح
(البحر الميت ، بحيرة لوط)
الأردن
جبال حبرون
حبرون (الخليل)
غزة
مملكة الجنوب (يهوذا)
جرار
رافيا (رفح)
المؤابيون
بئر السبع
عراد
قير مؤاب
(الكرك)
صوغر
(الصافي)
مقياس الرسم
صفر
١٠
٢٠
٣٠
٤٠
٥٠كم
أدوم

النبي إيليــاء (اليـاس) عليه السلام

لما قبض الله - سبحانه وتعالى - النبي حزقيل عظمت الأحداث في بني إسرائيل، ونسوا عهد الله وعبدوا الأوثان من دونه، فبعث الله إليهم إلياس نبياً وتبعه اليسع وآمن به، فلما عتا عليه بنو إسرائيل دعا ربه أن يريحه منهم .

وجاء ذكر اسم النبي إلياس عليه السلام مرتان في القرآن الكريم في سورة الأنعام الآية (٨٦) . وأيضاً في سورة الصافات قال تعالى: (وإن إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين * الله ربكم ورب آبائكم الأولين * فكذبوه فإنهم لمحضرون * إلا عباد الله المخلصين * وتركنا عليه في الآخرين * سلامٌ على إل ياسين) . ١٢٣ - ١٣٠ .



أحد أشكال البعل

جاء في سفر الملوك الأول

الاجتماع في جبل الكرمل

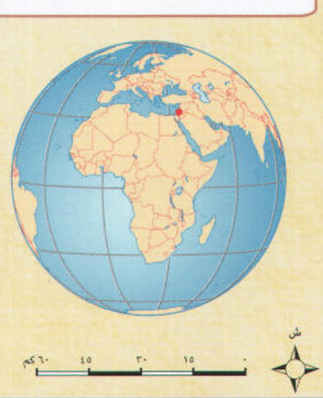
٢٠ فَاسْتَدْعَى أَخْآبُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الأَنْبِيَاءَ
إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ. ٢١ فَخَاطَبَ إِيلِيَّا الشَّعْبَ: « حَتَّى مَتَى
تَظَلُّونَ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهُ
فَاتْبَعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ اللهُ فَاتْبَعُوهُ ». فَلَمْ يُجِبْهُ
الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٢ ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ وَحْدِي
نَبِيّاً لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٢٣
فَأَعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، وَلْيَخْتَرْ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَحَدَهُمَا، وَيُقَطِّعُوهُ
وَيَضَعُوهُ عَلَى الْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا نَاراً، وَأَنَا أُقَرِّبُ
الثَّوْرَ الآخَرَ وَأَضَعُهُ عَلَى الْحَطَبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعِلَ نَاراً.
٢٤ ثُمَّ تَتَضَرَّعُونَ بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ
إِلَهِي. وَالإِلَهُ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيُنْزِلُ نَاراً يَكُونُ هُوَ اللهُ
الْحَقُّ». فَأَجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلٌ صَائِبٌ».
٢٥ فَقَالَ إِيلِيَّا عِنْدَئِذٍ ذبح أنبياء الْبَعْلِ وهطول الأمطار
... ٤٠ فَقَالَ إِيلِيَّا: « اقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلاَ تَدَعُوا
رَجُلاً مِنْهُمْ يُفْلِتُ » فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى
نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ.

١ هرب إيليا إلى حوريب خوفاً من إيزابل وَأَخْبَرَ أَخْآبُ
إِيزَابَلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ
بِالسَّيْفِ. ٢ فَبَعَثَتْ إِيزَابَلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً:
« لِتُعَاقِبْنِي الآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ
هَذَا الْوَقْتِ غَداً. فَتَكُونَ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ ». ٣ فَلَمَّا
سَمِعَ إِيلِيَّا ذَلِكَ هَرَبَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ
التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. ٤ ثُمَّ هَامَ وَحْدَهُ فِي
الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى شَجَرَةَ شِيحٍ، فَجَلَسَ
تَحْتَهَا....

٢ أخزيا يرسل لاستشارة البعل ٣ فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ
لإِيلِيَّا التِّشْبِيِّ: « قُمْ وَاذْهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ
وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تَذْهَبُونَ
لِسُؤَالِ بَعْلِ زَبُوبَ إِلَهِ عَقْرُونَ ».

الملك أخآب والنبي إيليّا (الياس)

كانت الحياة الدينية في انحطاط دائم في أثناء مُلك أخآب الذي دام ٢٢ سنة . وهو، مع زوجته الشريرة جداً إيزابل الصورية، أدخل العبادة الفاسدة للإله الفينيقي ملقارت (يُسمّى بعل في هذه الفصول) . في هذا الوضع المتأزم، أقام الله إيلياء أكبر الأنبياء جميعاً .
المرشد إلى الكتاب المقدس ص ٢٦٥ . نقلاً عن متى .







١ منظر عام لسهل (تشبي) مسقط رأس النبي إلياس (إيليّاء) ﷺ والذي يبعد ٩ كم عن منطقة عجلون الأردنية .

٢ صـورة داخلية لتل مـار إلياس ، حيث كشفت التنقيبات الأثرية الأردنية عن وجود كنيسة تعود إلى القرن السادس الميلادي .

٣ صورة أخرى لنفس الموقع (مار إلياس) .





٤ المؤلف في صيدا اللبنانية والتي لجأ إليها النبي إلياس ﷺ كما في سفر الملوك الأول .

٥ معبـد باخيوس (إلـه الخمر) فـي بعلبك والتي كان يعبـد أهلها البعـل . كما جاء في القرآن الكريم . وقد أرسل الله إليهم نبي الله إلياس ﷺ .

٦ واجهة مدينة بعلبك التاريخية بلبنان

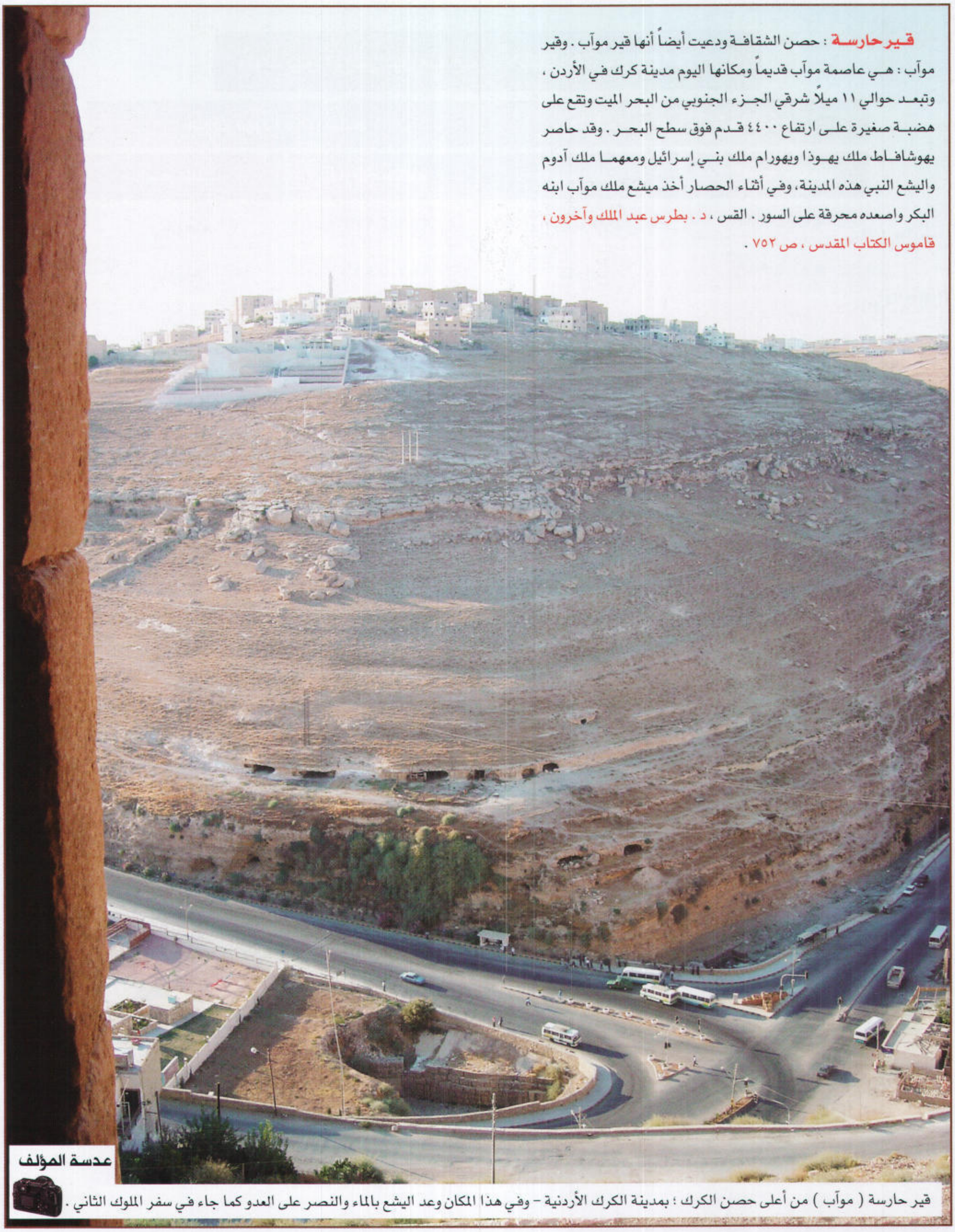
اللقطات بعدسة المؤلف






النبي اليسع (اليشع) عليه السلام
بداية خدمة أليشع
١٢وَرَأَى أَلِيشَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتِفُ: « يَاأَبِي، يَاأَبِي، يَامَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا ». وَغَابَ إِيلِيَّا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ، ١٣ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَّةِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ، ١٤وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفاً: « أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِيلِيَّا ؟ » ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازَ أَلِيشَعُ نَحْوَ الضَّفَّةِ الأُخْرَى . سفر الملوك الثاني
١
قاد اليشع الحرب ضد موآب حينما تمرد ملكها على إسرائيل ، فهاجم يهورام ملك الشمال ويهو شافاط ملك الجنوب، موآب . وفي برية أدوم المقفرة المجدبة، لم تجد الجيوش ماء، ولكن اليشع وعد بأن الماء والنصر سيأتيهم سريعاً . سفر الملوك الثاني .
٢
عن طريق نهر الأردن عبر اليشع من شرقي الأردن إلى جبل الكرمل ثم إلى السامرة .
٣
كان اليشع يحل ضيفاً على عائلة كريمة في شونم ، ثم يرحل إلى الجلجال . سفر الملوك الثاني .
٤
تعرف اليشع على خطط المملكة الآرامية ، وأطلع ملك إسرائيل عليها ، فحاصر ملك أرام اليشع في دوثان . ولكن اليشع صلى أن يُعمي الله جيش أرام . ثم قاد الجيش الأعمى إلى السامرة عاصمة الشمال (إسرائيل) .
٥
لم يستمر السلام كثيراً حيث قام الآراميون بمحاصرة السامرة، واضطر أهلها إلى أكل لحوم البشر، ثم صدق الأهالي نبوءة اليشع . سفر الملوك الثاني .
٦
أرسل اليشع أحد الأنبياء إلى راموت جلعاد ليمسح ياهو ملكاً جديداً على المملكة الشمالية . وفي الحال ذهب ياهو إلى يزرعيل حيث وجد يورام ملك الشمال وأخزيا ملك الجنوب فضربهما، وقتل ياهو يورام، أما أخزيا فهرب إلى بيت البستان حيث جرح . وأخيراً مات في مجدو وعاد ياهو إلى يزرعيل حيث قتل إيزابل .
المملكة الآرامية
الفينيقيون
الكنعانيون
إسرائيل
يهوذا
الفلسطيون
العمونيون
المؤابيون
الأردن
البحر الكبير
(البحر المتوسط)
بحر الملح
(البحر الميت . بحيرة لوط)
سهل جلعاد
جبال الجليل
جبل الكرمل
جبل تابور
جبال السامرة
جبال حبرون
وادي أيلون
صور
ابيل معكة
دان
قادش الجليل
أكزيب
عكا
قادش نفتالي
فيق
دور
شونم
مجدو
يزرعيل
بيت شان
(بيسان)
بيت البستان
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
دوثان
نرصة
السامرة
سكوت
مصفاة جلعاد
تل دامية
فنونيل
(جبل يوشع)
يجبهة
يافا
شيلوه
ربة عمون
بيت إيل
الجلجال
نهر الأردن
أريحا
أبل كرامبم
أورسالم
بيت يشيموت
(عين السويمة)
حشبون
أشدود
بيت لحم
ميدبا
عسقلان
تقوع
لاكيش
حبرون (الخليل)
غزة
عين جدي
ديبون
عروعير
جرار
رافيا (رفح)
مسادا
بئر السبع
عراد
قير مؤاب
(الكرك)
قير حارسة
صوغر
(الصافي)
أدوم
مقياس الرسم
صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠كم

قـيرحارسـة : حصن الشقافـة ودعيت أيضاً أنها قير موآب . وقير موآب : هـي عاصمة موآب قديماً ومكانها اليوم مدينة كرك في الأردن ، وتبعـد حوالي ١١ ميلاً شرقي الجـزء الجنوبي من البحر الميت وتقع على هضبـة صغيرة علـى ارتفاع ٤٤٠٠ قـدم فوق سطح البحـر . وقد حاصر يهوشافـاط ملك يهـوذا ويهورام ملك بنـي إسرائيل ومعهمـا ملك آدوم واليشع النبي هذه المدينة، وفي أثناء الحصار أخذ ميشع ملك موآب ابنه البكر واصعده محرقة على السور . القس ، د . بطرس عبد الملك وآخرون ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٥٢ .



عدسة المؤلف

قير حارسة (موآب) من أعلى حصن الكرك ؛ بمدينة الكرك الأردنية - وفي هذا المكان وعد اليشع بالماء والنصر على العدو كما جاء في سفر الملوك الثاني .

ملوك يهوذا وإسرائيل منذ فترة الانشقاق سنة (٩٣٣ ق . م)

ملوك يهوذا (أورشليم)		ملوك إسرائيل (السامرة)	
اسم الملك	تاريخ حكمه	اسم الملك	تاريخ حكمه
رحبعام	٩١٦ - ٩٣٣	ياربعام الأول	٩١١ - ٩٣٣
أبيّام	٩١٣ - ٩١٥	ناداب	٩١٠ - ٩١١
آسا	٨٧١ - ٩١٢	بعشا	٨٨٧ - ٩١٠
يوشافاط	٨٤٦ - ٨٧٠	إيلة	٨٨٦ - ٨٨٧
يورام	٨٤١ - ٨٤٨	زمري	٨٨٦
أحـزيا	٨٤١	عمري	٨٧٥ - ٨٨٦
عتليا	٨٣٥ - ٨٤١	آحاب	٨٥٣ - ٨٧٥
يواش	٧٩٦ - ٨٣٥	أحزيا	٨٥٢ - ٨٥٣
أمصيا	٧٨٢ - ٨١١	يورام	٨٤١ - ٨٥٢
عزريا	٧٤٠ - ٧٨١	ياهو	٨١٤ - ٨٤١
يوتام	٧٣٥ - ٧٤٠	يواحاز	٨٠٣ - ٨٢٠
آحاز	٧١٦ - ٧٣٥	يواش	٧٨٧ - ٨٠٣
حزقيا	٦٨٧ - ٧٣٠	ياربعام الثاني	٧٤٧ - ٧٨٧
منسى	٦٨٧ - ٦٨٧	زكريا	٧٤٧
آمون	٦٤٠ - ٦٤٢	شلّوم	٧٤٦ - ٧٤٧
يوشيا	٦٠٩ - ٦٤٠	منحيم	٧٣٧ - ٧٤٦
يواحاز	٦٠٩	فقحيا	٧٣٥ - ٧٣٧
يواقيم	٥٨٩ - ٦٠٩	فاقح	٧٣٢ - ٧٣٥
يوياكين	٥٩٧ - ٥٩٨	هوشع	٧٢٤ - ٧٣٢
صدوقيا	٥٨٧ - ٥٩٧	سقوط السامرة	٧٢١ - ٧٢٢
سقوط أور شليم	٥٨٧	—	—


الصراع بين آسا (ملك يهوذا) وبعشا (ملك إسرائيل)
وحملة بنهدد الآرامي على الجليل .
المملكة الآرامية
حملة الآراميين بقيادة بنهدد الأول على أرض الجليل
عيون
دان
أبل بيت معكة
قادش
حاصور
كناروت
أكشاف
بحر الجليل
المملكة الآمورية
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
مجدو
يزرعيل
بيت شان
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
نهر الأردن (الشريعة)
نهر يبوق (الزرقاء)
ترصة
السامرة
شكيم
سكوت
صرتان
آدام
احتلال ملك إسرائيل (بعشا) للرامة
إنسحاب جيش بعشا من الرامة
العمونيون
جبع
الرامة
أورشليم
جبل نبو
إستعادة ملك يهوذا (آسا) للرامة
بيت لحم
أشقلون
الفلستيون
حبرون
غزة
البحر الميت (بحيرة لوط)
نهر أرنون
بئر السبع
مملكة مؤاب
مملكة أدوم
ش
٥٠ كم
٣٠
١٠

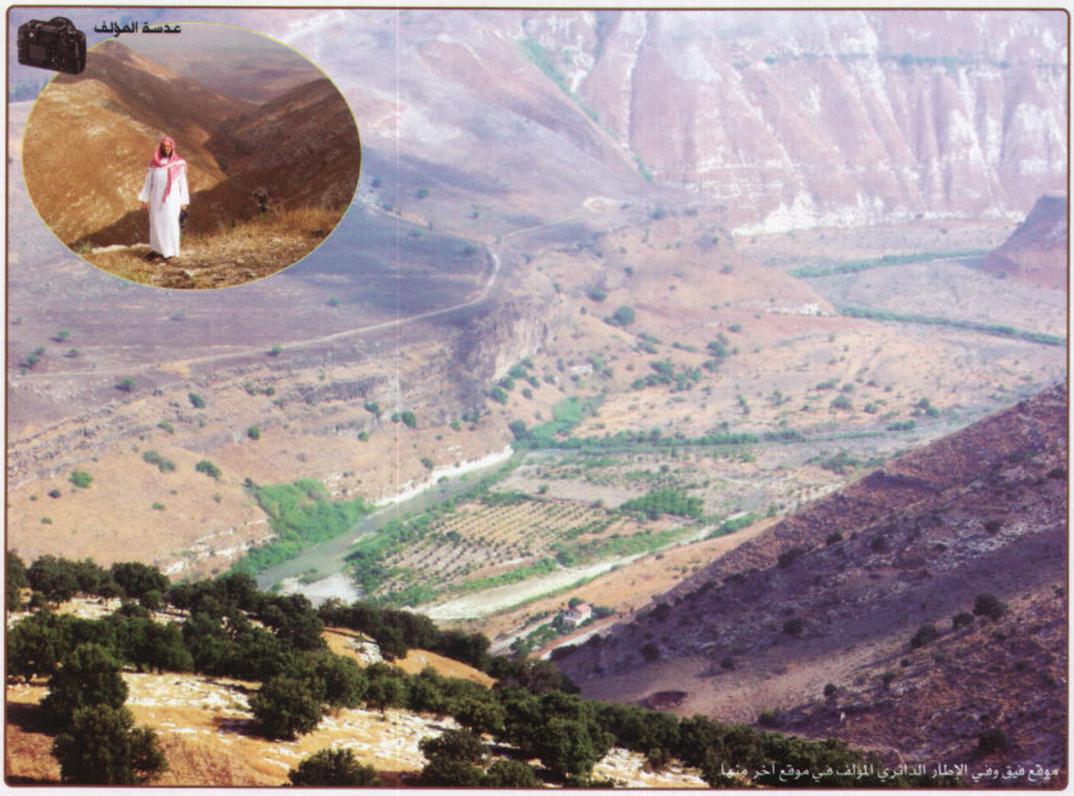
الحروب بين العبرانيين وأهل البلاد

١	الحروب بين العبرانيين والآراميين	الحرب بين بنهدد الأول ملك آرام وبعشا ملك إسرائيل (انظر الصفحة السابقة) الحرب بين بنهدد الثاني ملك آرام وآخاب ملك إسرائيل (حصار السامرة وموقعة أفيق)
٢	الحرب بين الاتحاد اليهوذي - الإسرائيلي والآراميين	موقعة راموت جلعاد الثانية (عام ٨٤٢ ق . م) خمسة حروب بين يهوذا وإسرائيل مع الآراميين
٣	الحروب بين العبرانيين والمؤابيين	١ - موقعة (قير حراسة تقدم ذكرها) . ٢ - موقعة عين جدي .
٤	الحروب بين العبرانيين والأدوميين	١ - موقعة صعير (سعير - ساعير) . ٢ - موقعة وادي الملح .
٥	الحروب بين العبرانيين والعمونيين	موقعة عين جدي أو حصون تامار .
٦	الحروب بين العبرانيين والفلسطينيين	

بعد نشوب الحرب بين المملكتين العبريتين ، خاضت المملكتان حروباً مع أهل البلاد الأصليين ، وهذه اللقطة لموضع أفيق والذي سار إليها آخاب لملاقاة بنهدد الثاني الآرامي وجيشه والذي على أثرها استسلم بنهدد ملك آرام لآخاب ملك إسرائيل . وهذه الصورة أُخذت من الجهة الأردنية والملاصقة للحدود السورية والفلسطينية.

(انظر الخريطة المقابلة) .

وجاء في تحديد موقعها في قاموس العهد القديم أقوال عدة من بينها:أنها(مدينة يظن أنها كانت شرقي الأردن استخدمها بنهدد ملك آرام كقاعدة في حربه ضد آخاب وهناك قتل كثيرون من الآراميين بسبب سقوط حائط . وأفيق هذه ربما كانت أفيق الحديثة التي تدعى أيضاً فيق على بعد ثلاثة أميال شرقي بحر الجليل . ص ٩٧ .



موقع فيق وفي الإطار الدائري المؤلف في موقع آخر منها



المواقع المشهورة في حروب العبرانيين وأهل البلاد الأصليين





في السنة الخامسة من ملك رحبعام بن سليمان على يهوذا عام ٩٢٦ ق . م ؛ شن شيشاق الفرعوني على هذه المملكة حملة عسكرية قـوامها (ستون ألف فارس من اللوبيين، والسُكيين - قبيلة إفريقـيـة على شواطــئ البحر الأحمــر - والكوشـيين (الأحباش) فاجتاح مدنها المحصنة حتى وصل أورشليم عاصمتها فنهب ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وكذلك كل تروس الذهب التي صنعها سليمان . اللواء الركن د . ياسين سويد ، التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم ، ص ٣٠٣ .

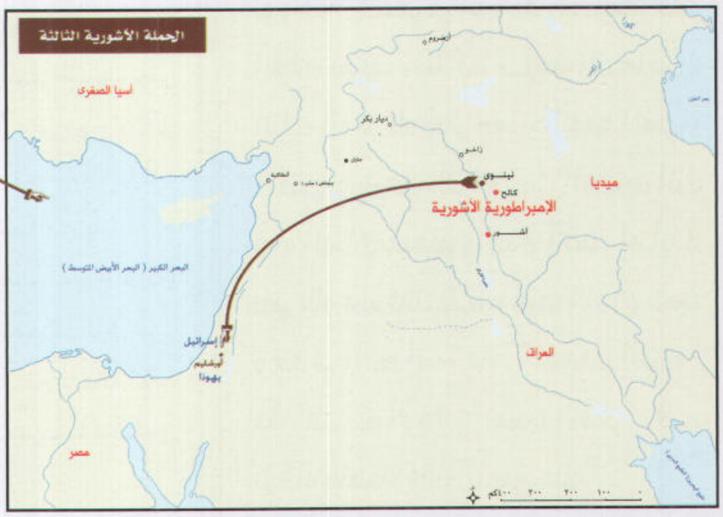




تغلاثفلاسر الثالث يغزو المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل) ويسبي أهلها في اثناء حكم فقح. بعد أن قام بترحيل جماعي لشعب إسرائيل على يديه .



شلمناصر يستولي على السامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية ويقوم بتغريب الشعب الإسرائيلي إلى نهر خابور وإلى بلاد ميديا من أرض إيران .



سنحاريب الأشوري يهاجم مملكة الجنوب (مدن يهوذا) الحصينة ويحاصر أورشليم .



موشور سنحاريب

هي مجموعة آراء الملك سنحاريب الأشوري كتبت على الموشور الطيني السداسي، حيث نُقشت عليه تفاصيل حملاته الثماني .



سقوط أورشليم

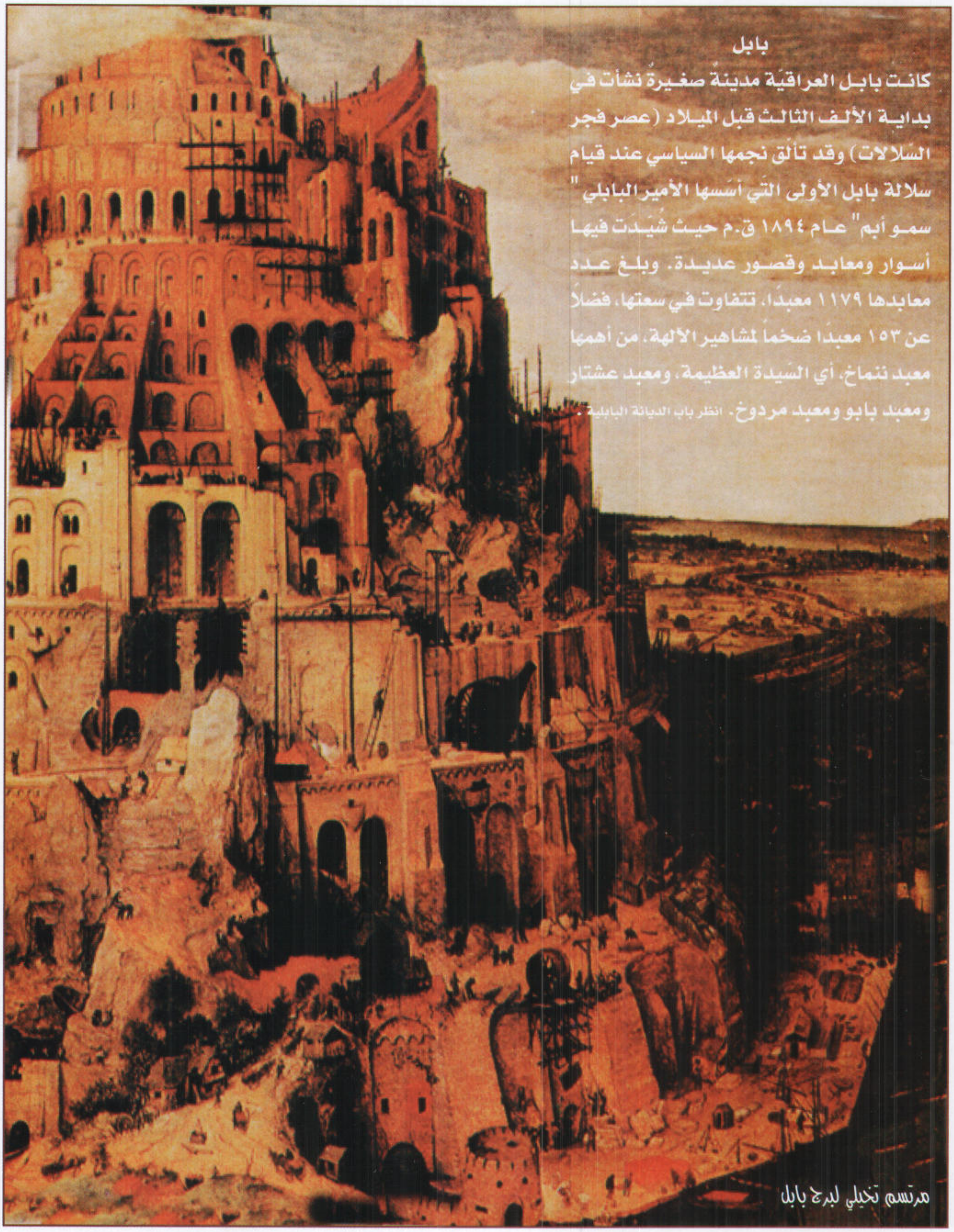
١٥ولم يَتَوقَّفِ الرّبُّ إلهُ آبائِهم عَنْ إنذارِهم على ألسنَةِ أنبيائه لأنَّهُ أشفَقَ
على شعـــبِه وعلى هَيـــكله. ١٦فكانوا يَستَهزئونَ برُسُلِ اللهِ وأنبيائه
ويَحتَقِرونَ كلامَهُ على ألسِنَتِهِم، حتى ثارَ غضَبُ الرّبِّ على شعبِه ولم يَعُدْ
هُناكَ مِنْ علاجٍ.
١٧فأرسلَ الرّبُّ مَلِكَ بابلَ لمُحارَبَتِهم، فقَتَلَ خيرَةَ شُبَّانِهم بالسَّيفِ حتى
في بَيتِ مَقْدِسهم، ولم يُشفِقْ على فَتًى أو عذراءَ، ولا على شيخٍ أو كَهْلٍ
مُقْعَدٍ، بل أسلَمَ الرّبُّ الجميعَ إلى يَدِهِ. ١٨ونهَبَ جميعَ آنيَةِ الهَيكلِ،
الكبيرةِ والصَّغيرة، وكُنوزَهُ وكُنوزَ المَلِكِ وأعوانه وأخذَها إلى بابلَ . ١٩
وأحرَقَ بالنَّارِ هَيكلَ اللهِ وجميعَ قُصورِ أورُشليمَ، وهدَمَ سُورَ المدينة،
وأتلَفَ كُلَّ نَفيسٍ فيها. ٢٠والذينَ نَجوا مِنَ السَّيفِ سَباهُم إلى بابلَ حَيثُ
صاروا عبيدًا لهُ ولِبَنيه حتى قيامِ دولَةِ الفُرس. ٢١وبذلكَ تَمَّ ما قالَهُ الرّبُّ
بلِسانِ إرميا: « تَبقى الأرضُ بُورًا سَبعينَ سنَةً، حتى تُعَوِّضَ عَمَّا فاتَها مِنَ
السُّبوتِ التي لم تستَرِحْ فيها طُولَ تلكَ المُدَّةِ ».

قصة الهيكل من مفهوم إسلامي

إن قصة الهيكل كما ترويها الكتب المقدسة عند اليهود قصة خرافية، والهيكل نفسه ليس له وجود حقيقي في التاريخ وسليمان عليه السلام لم يبن هيكلًا كما تزعم التوراة، بل الثابت أنه بنى لله تعالى مسجدًا وهو المسجد الأقصى. ويدل على ذلك الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد، أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال: "المسجد الحرام" قال: قلت: ثم أي قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة" .

بابل

كانت بابل العراقيَة مدينةٌ صغيرةٌ نشأت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد (عصر فجر السّلالات) وقد تألّق نجمها السياسي عند قيام سلالة بابل الأولى التي أسَسها الأمير البابلي " سمو أبم " عام ١٨٩٤ ق.م حيث شُيّدت فيها أسوار ومعابد وقصور عديدة. وبلغ عدد معابدها ١١٧٩ معبدًا، تتفاوت في سعتها، فضلاً عن ١٥٣ معبدًا ضخماً لمشاهير الآلهة، من أهمها معبد ننماخ، أي السَيدة العظيمة، ومعبد عشتار ومعبد بابو ومعبد مردوخ. انظر باب الديانة البابلية.



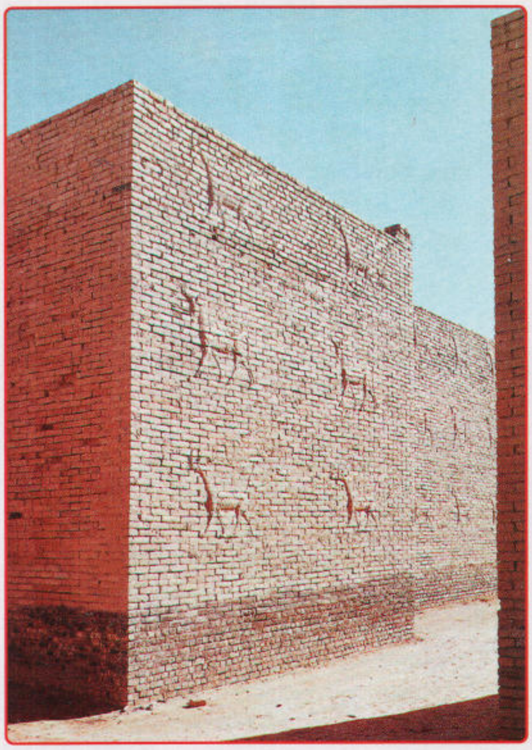
مرتسم تخيلي لبرج بابل



الدولة الكلدانية (الدولة البابلية الثانية) في أقصى اتساع لها



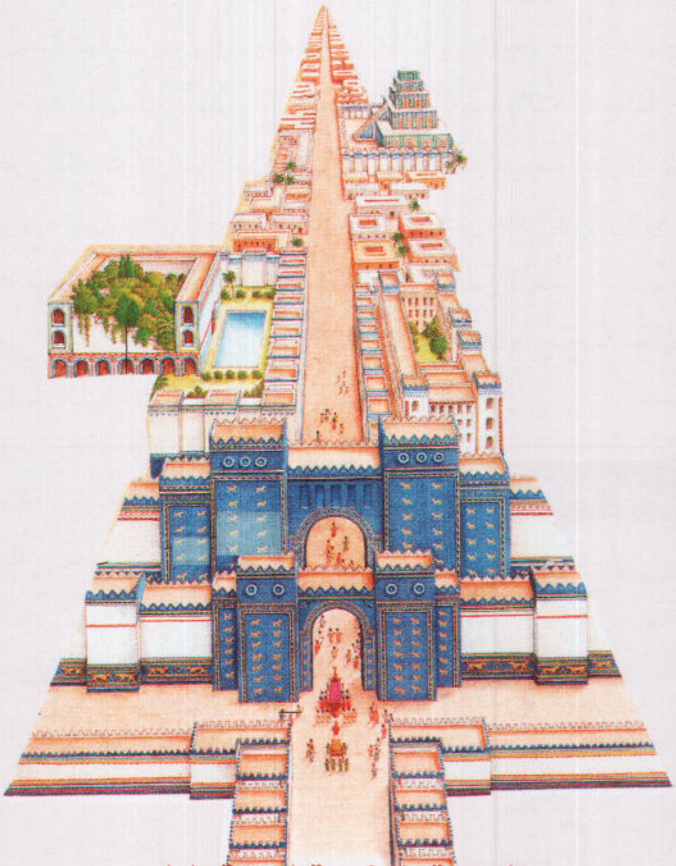
مجسم لحيوان على بعض واجهات مدينة بابل التاريخية



أحد مداخل مدينة بابل التاريخية

سقوط أورشليم وسبي اليهود إلى بابل

بعـد معركـة قرقميش ، تلقى نبوخذ نصر خبر وفاة والده، وكان لايـزال يطارد فلول الجيش المصري، فعـاد مسرعـاً إلى بابل لكي يتسلم الملك خلفاً لوالده عام (٦٠٤ ق . م) ثم عاد بعدها إلى بلاد الآراميين لكي يستكمل استعادتها من المصريين ، في الوقت الذي تمرد فيه يهوياقيم على سيده البابلي، مما اضطر نبوخـذ نصـر إلى إرسال قوات مشتركة مـن الأدوميين والمؤآبيـين والعمونيين الخاضعـين لسيطرة بابل، بالإضافة إلى حاميته في بلاد الآراميين، وقبـل وصـول قـوات الجيش البابلي إلى أورشـليم توفـي يهوياقيـم وخلفـه ابنـه يهوياكين الذي استـسلـم للملـك البابلـي بعـد ثلاثـة أشهـر مـن توليـه الحكم وأخـذ أسيراً إلى بابـل هو وكبار اليهود وعـينَّ نبوخذ نصـر أحد أبنـاء يوشيا (صدقياهو) ملكاً على يهودا من عـام ٥٩٧ إلى عـام ٥٨٧ ق.م، فتظاهر بالـولاء للقـوة الجديـدة. ولكنـه في العام التاسع من حكمـه، تحالف مع المصـريـين وحاول الاستقلال عن بابل وانضم إلى التمـرد الذي ضـم فينيقيا وشـرق الأردن وكل فلسطيـن، وذلك بتشجيـع مـن مصر التـي أرسلـت قوة لمساعـدة يهـوذا. ولكـن القـوة المصريـة هُزمـت، وبـاءت محـاولـة



البوابة الرئيسة لمدينة بابل

الاستقـلال بالفشل ودُمِّرت القدس ومدن المملكة الجنوبية كلهـا وهُجِّرت النخبة إلى بابل حيث بلغ أسرى اليهود أربعين الفاً بين أسير وسبي، بينما فر الباقون أمامه إلى أرض مصر ، وبقيت قلة قليلة من الضعفاء داخل أرض كنعان. ثم أصبحت أرض الآراميين بعد هذا الحدث مستقرَّة في قبضة الإمبراطورية البابلية الجديدة (تحالف الكلدانيين والحوريين) . وعندما دخل نبوخذ نصر إلى أورشليم أخرج جميع كنوز بيت الملك، وحطم جميع آنية الذهب التي عملها نبي الله سليمان عليه السلام لهيكل الرب، وهكذا ساق نبوخذ نصر اليهود سبايا إلى أرض بابل سنة ٥٨٦ ق . م .

العودة من السبي

١ فـي السَّنـةِ الأُولى لِكُورُشَ مَلِكِ الفُرسِ شاءَ الـرّبُّ أنْ يَتمَ ما تكلَّمَ به على لِسانِ إرميا، فأيقَـظَ ضَميرَ كُورُشَ فأطلَقَ في
مَملكَتِه كُلِّها نداءً مكتوبًا جاءَ فيه: ٢ « هذا ما يقولُ كُورُشُ مَلكُ الفُرس: أعطاني الرَّبُّ، إلهُ السَّماوات، جميعَ مَمالِكِ الأرض
وأوصـاني أنْ أبنـيَ لَه هَيكلاً في أورُشليمَ التي بيَهوذا. ٣ فمَنْ كانَ منكُم منْ شعبِه، فليَذهَبْ إلى أورُشليمَ ويَبني هَيكلَ الرّبِّ
إلهِ بَني إسرائيلَ، وهوَ الإلهُ الذي في أورُشليمَ، ولْيكُنِ اللّه معَهُ. ٤ وكُل مَنْ بَقيَ منْ شعبِه في السَّبْيِ وكانَ بحاجةٍ إلى مَعُونةٍ
للعَـودَةِ إلى أورُشليمَ، فَليُمِدَّهُ أهلُ المكانِ الذي يُقيمُ فيـه بالفِضَّةِ والذَّهبِ والمالِ والبَهائم، فَضلاً عَمَّا يتبرَّعونَ لهَيكلِ اللّهِ الذي
فـي أورُشليـمَ ».٥ فاَستعَدَ رُؤساءُ عَشائرِ بَني يَهوذا وبنيامينَ، والكَهَنةُ واللاَويُّونَ، معَ كُلِّ مَنْ أيقَظَ اللّهُ ضَميرَهُ، ليَذهَبوا إلى
أورُشليمَ لبنَاءِ هَيكلِ الرّبِّ. ٦ وكُلُّ السَّاكنينَ حَولهُم أمَدُّوهُم بآنيةٍ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهب، وبالمالِ والبَهائم وأشياءَ ثَمينَةٍ، وغَير
ذلكَ ممَّا تبرَّعوا به. ٧ وأخرَجَ المَلكُ كُورُشُ آنيَةَ الهَيكلِ التي كان حمَلَها نَبوخذنَصَّرُ منْ أورُشليمَ ووَضَعَها في بَيتِ آلهتِه. ٨
أخرَجهـا كُورُشَ مَلكُ الفُرسِ على يَدِ مـثْرداتَ خازنِه، وعَدَّها لِشيشبَصَّرَ حاكمِ يَهوذا. ٩ وهـذا عَدَدُها: ثلاثونَ طَسْتًا مِنَ
الذَّهـب، وألْـفُ طَسْتٍ مِنَ الفضَّة، وتسعَةٌ وعشرونَ سكِّينًا، وثلاثونَ كاسًـا مِنَ الذَّهب. ١٠ وأربعُ مئةٍ وعَشْرُ طاساتٍ مِنَ الفضَّةِ،
وألْـفُ قِطْعَـةٍ مِنْ آنيَةٍ أُخرَى. ١١ فكانَ جميعُ آنيةِ الذَّهبِ والفضَّةِ خمسَةَ آلافٍ وأربـعَ مئَةٍ، حَمَلَها شيشبَصَّرُ عِندَما ذهَبَ مَعَ
المَسْبيِّينَ مِنْ بابلَ إلى أورُشليمَ. العهد القديم؛ سفر عزرا.

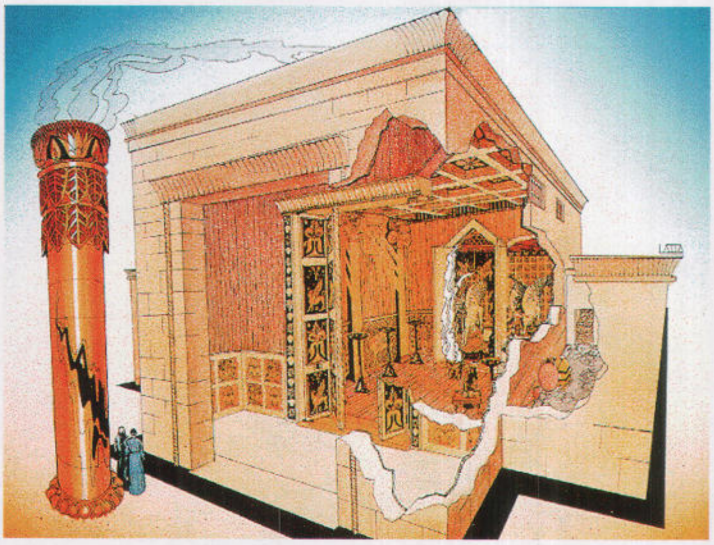


العودة من السبي البابلي

التاريخ التقريبي	عدد العائدين	الحاكم الفارسي	القائد اليهودي	أهم الإنجازات
٥٣٩ ق . م	خمسون ألفا	قـورش	زروبابل	أعـاد اليهود بناء الهيكل الذي دمره نبوخذ نصر ، وهو ما يعـرف بالمعبد الثاني حيث توقـف العمل عدة مرات، حتى تم الأنتهاء منه .
٤٥٨ ق . م	ألفا رجل وعائلاتهم	دارا الأول و أرتحشتا	عـزرا	واجـه عزرا عصيـان الشعب اليهودي روحيـاً حتى رجعوا إلى رشدهـم ثم نظم العبادة فـي الهيكل ؛ ولكن ظل سور أورشليم العاصمة مهدماً.
٤٤٥ ق . م	مجموعة بسيطة	أرتحشتا	نحميا	أعـاد بناء سـور المدينـة المتهـدم ، وأخذ يعيـد الثقة في الشعـب اليهودي الذي تأثـر كثيراً بحالة الأسـر في بابل على الرغم من كثرة حالات التمرد فيه .

هيـكل زروبابـل Zerubabels Temple

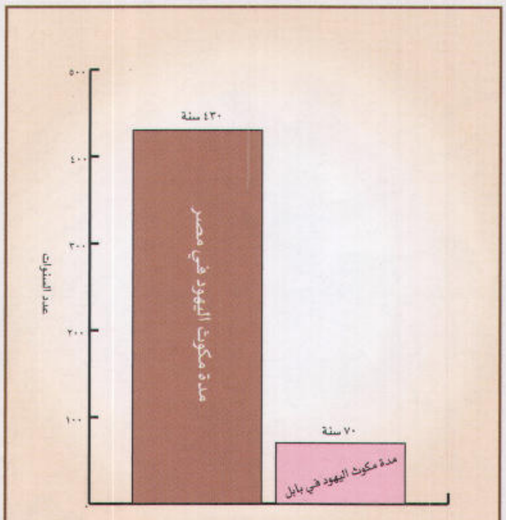
مـع هـدم هيكل سليمان قام زروبابـل (أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي قورش بالعـودة إلى فلسطين) بإعادة بناء الهيكل في الفـترة ٥٢٠ ـ ٥١٥ ق.م، أي فـي أربعـة أعوام (في حين استغرق بناء هيكل سليمان سبعة أعـوام)، ويُسمَّى هذا الهيكل « هيكل زروبابل ». ويذكر العهد القـديم أن الهيكل الثـاني بُني بأمر من إلـه يسرائيل، وبأمر أباطرة الفرس: قورش ودارا الأول وأرتحشتا (عزرا ٦/١٤). ولـذا، فقـد كانت تُقـدَّم فيـه قرابـين يومية لصالـح حامي صهيـون الوثـني. وكان مرسوماً على مدخلـه خريطة لمدينة سوسة عاصمة الإمبراطورية الفارسية. ولم يكن هذا الهيكل (هيكل زروبابل) فـي عظمة هيكل سليمان. ولا تُوجَد إشارات كثـيرة إلى شكلـه المعمـاري ولا إلى تقسيمـه، ولكـن معظـم الباحثـين يميلـون إلى القول بأنـه لم يكن يختلـف كثيراً عن الهيـكل الأول فـي بنيتـه، ويعود هـذا إلى أنـه حينما هاجم نبوخذ نصر هذا الهيـكل، فإنه لم يهدمه وإنما نهبه وحرقه. ولكـن لم تحترق سوى الأجزاء الخشبيـة كالسقف والبوابات الخشبيـة وكسوة الحوائـط الخشبية. أما الهيـكل المعماري، فقـد بقي كما هو، فاستخدمه العائـدون من بابل دون تغيير. أمـا فيمـا يتصل بمحتويـات الهيكل، فنحن نعـرف أن قدس



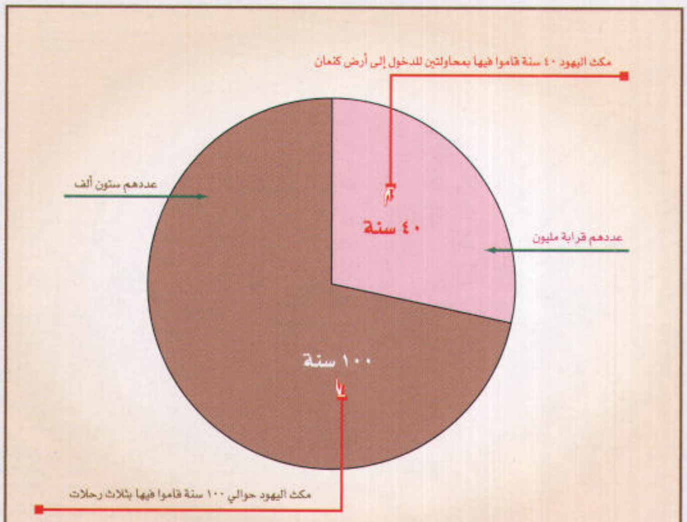
الأقداس كان فارغـاً تماماً لأن سفينة العهد قـد اختفت، ولم تكن توجد سوى صخرة عالية يضع الكاهن الأعظـم عليها المبخرة. وكان هيكل زرو بابل يضم أيضاً أواني هيكل سليمان الأخرى كالشمعدانات الذهبية ومائدة قربان الوجه ومذبح البخور. وقد لعب هذا الهيكل، مثله مثل سابقه، دوراً أساسياً فـي إسبـاغ شرعية على فئة الكهنة التي صارت الفئة الإدارية الأساسية في مقاطعة يهود (أو يهـودا) الفارسية. ولأن النظام الملكي لم يُسترجَع، فقد اكتسبت النخبة الكهنوتية والعبادة القربانية أهمية خاصة، وأصبح استرجاع الملكية جزءاً من عالم آخر الأيام وحسب. وقد نهب أنطيوخوس الرابع هذا الهيـكل فـي القرن الثاني قبل الميلاد، وبنى فيه مذبحاً لزيوس. ويُقال إن خلفاءه قدموا أواني الهيكل للمعبد اليهودي في أنطاكية. وعند اندلاع التمرد الحشموني، أعاد المتمردون تكريس الهيكل ووُضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات. وقد اجتاحه بومبي، ونهبه كراسوس بعد ذلك. د . عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .


العودة الثانية لليهود المسبيين بقيادة عزرا
بحر الخزر
آســـــيا الصغرى
الأكـــراد
نينوى
نهر الفرات
آشور
نهر دجلة
ميـديا
الامبراطورية الفارسـية المجوسية
إيـــــران
سوسة
تدمر
دمشق
بابل
نيبور
الكلدانيون
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
رحلة عزرا في مجموعة المسبيين إلى يهوذا
أور
أورشليم
مملكة يهوذا
الفرس
خليج البحرين (البحر الواسع)
ممفيس
صحراء سيناء
مصر
مدين
نهر النيل
بحر القلزم (البحر الأحمر)
قـاد عزرا المجموعة الثانية مـن المسبيين إلى أرض بابل بالعراق، وبعد أن عادت المجموعـة الأولى بقيـادة زروبابـل إلى أور شليم هاهي مجموعة عـزرا تتجه نحو أورشليـم بعد نحو ثمانين سنة، لكن المجموعة الثانية سارت من نيبور البابلية عبر الطريـق الصحراوي المليء بالمخاطر والذي يمر بأرضـ تدمر السورية ثم دمشق الآرامية إلى أن حطت الرحلة رحالها في عاصمة يهوذا (أورشليم) .


العودة الثالثة لليهود المسبيين بقيادة نحميا
بحر الخزر
آســـــيا الصغرى
الأكـــراد
نينوى
نهر الفرات
آشور
نهر دجلة
ميـديا
الامبراطورية الفارسـية المجوسية
إيـــــران
سوسة
تدمر
دمشق
بابل
نيبور
الكلدانيون
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
رحلة نحميا في مجموعة المسبيين إلى يهوذا
أور
أورشليم
مملكة يهوذا
الفرس
خليج البحرين (البحر الواسع)
ممفيس
صحراء سيناء
مصر
مدين
نهر النيل
بحر القلزم (البحر الأحمر)
كان نحميـا يعمـل فـي شوشـن (سوسـه) كمساعـد شخصي لملك إمبراطوريـة ميديا وفارسـ الشاسعة، حيث رأى نحميـا أهمية تواجده فـي أورشليم لمساعدة شعب يهوذا؛ لإكمال العمل في إعادة بناء أسوار المدينـة . فوافق الملك على ذهابه ، فأسرع إلى الارتحال حالما استطاع، وسار تقريباً في الطريق الذي سار فيه عزرا من قبل .



مقارنة بين مدة مكوث اليهود في مصر وبابل



المدد الزمنية لرحلتي اليهود من أرض مصر وبابل نحو أرض كنعان

الراجعون من سبي بابل

١ وخـرَج مُعظَـمُ المَسْبيِّـينَ في إقليم بابِلَ، ممَّنْ سَباهُم نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابـلَ، ورَجعوا إلى أورُشليمَ ويَهوذا، كُلُّ واحدٍ إلى مدينتِه. ٢جاؤوا مـعَ زَرُبَّابِلَ ويشوعَ ونَحَميا وسَرايَا
ورَعَلايا ومَرْدَخايَ وبِلْشانَ ومِسفارَ وبِغْوايَ وَرَحومَ وبِعْنَةَ وهذا عَدَدُهُم: ٣بَنو فَرْعُوشَ ألفانِ ومِئَةٌ واثْنانِ وسَبعونَ. ٤وبَنو شَفَطْيا ثَلاثُ مئَةٍ واثْنانِ وسَبعُونَ. ٥ وبَنو آرَحَ سَبْعُ مئَةٍ
وخمسـةٌ وسَبعـونَ. ٦وبَنـو فَحَثَ مُوآبَ أو بَنو يشوعَ ويُوآبَ ألفانِ وثَماني مئَةٍ واثْنا عشَـرَ. ٧ وبَنو عيلامَ ألفٌ ومئتانِ وأربَعةٌ وخمسونَ ٨ وبَنو زَتُّو تِسْعُ مئَةٍ وخمسةٌ وأربَعونَ. ٩ وبَنو
زَكَّايَ سَبْـعُ مئَـةٍ وسِتُّونَ. ١٠وبَنو باني ستُّ مئَـةٍ واثْنانِ وأربَعونَ. ١١وبَنو باباي ستُّ مئَةٍ وثلاثةٌ وعِشرونَ. ١٢وبَنو عَزْجدَ ألفٌ ومِئتـانِ واثْنانِ وعِشرونَ. ١٣وبَنو أدُونيقامَ ستُّمئَةٍ
وستَّةٌ وستُّونَ. ١٤وبَنو بِغْوايَ ألفانِ وستَّةٌ وخمسونَ. ١٥وبَنو عادينَ أربَعُ مئَةٍ وأربَعةٌ وخمسونَ. ١٦وبَنو آطيرَ أو حِزقيَّا ثمانيَةٌ وتِسعونَ ١٧وبَنو بيصايَ ثَلاثُ مئَةٍ وثلاثةٌ وعِشرونَ.
١٨ وبَنو يورَةَ مئَةٌ واثْنا عشَرَ ١٩وبَنو حَشومَ مِئتانِ وثلاثَةٌ وعِشرونَ. ٢٠ وبَنو جبَّارَ خمسةٌ وتِسعونَ. ٢١ وبَنو بَيتَ لَحمَ مئَةٌ وثلاثَةٌ وعِشرونَ. ٢٢ ورِجالُ نَطُوفَةَ ستَّةٌ وخمسونَ. ٢٣
ورِجـالُ عناتُـوتَ مئَـةٌ وثمانيَةٌ وعِشرونَ. ٢٤ وبَنو عَزمُوتَ اثْنانِ وأربَعـونَ. ٢٥وبَنو قَريَةِ عاريمَ وكَفيرَةَ وبَئيروت سَبْعُ مئَةٍ وثلاثَةٌ وأربعـونَ. ٢٦ وبَنو الرَّامَةِ وجبْعَ ستُّ مئَةٍ وواحدٌ
وعِشـرونَ ٢٧ورِجـالُ مِخماسَ مئَةٌ واثْنانِ وعِشرونَ. ٢٨ورِجالُ بَيتَ إيلَ وعايَ مِئتانِ وثلاثَةٌ وعِشـرونَ. ٢٩وبَنو نَبو اثْنانِ وخمسونَ. ٣٠ وبَنو مَغْبيشَ مئَةٌ وستَّةٌ وخمسونَ. ٣١وبَنو
عيلامَ الآخرِ ألفٌ ومئتانِ وأربَعةٌ وخمسونَ ٣٢ وبَنو حاريمَ ثَلاثُ مئَةٍ وعِشرونَ. ٣٣وبَنو لُودَ وبَنو حاديدَ وأُونُو سَبْعُ مئَةٍ وخمسةٌ وعِشرونَ. ٣٤ وبَنو أريحا ثَلاثُ مئَةٍ وخمسةٌ وأربَعونَ.
٣٥ وبَنـو سَنـاءَةَ ثَلاثَـةُ آلافٍ وستُّ مئَةٍ وثلاثونَ. ٣٦ الكهَنةُ: بَنو يَدَعْيا منْ بَيتِ يَشوعَ: تِسْعُ مئَةٍ وثَلاثةٌ وسَبعونَ ٣٧ وبَنو أمِّيرَ ألفٌ واثْنانِ وخمسونَ، ٣٨وبَنو فَشْحورَ ألفٌ ومِئتانِ
وسَبعةٌ وأربَعونَ ٣٩ وبَنو حاريمَ ألفٌ وسَبعةَ عشَرَ. ٤٠ اللاويُّونَ: بَنو يَشوعَ وقَدْميئيلَ منْ بَني هُودَوْيا أربَعةٌ وسَبعونَ، ٤١ والمُغَنُّونَ: بَنو آسافَ مئَةٌ وثمانيَةٌ وعِشرونَ، ٤٢ والبَوَّابونَ:
بَنو شَلُّومَ وبَنو آطيرَ وبَنو طَلْمُونَ وبَنو عقُّوبَ وبَنو حَطيطا وبَنو شُوبايَ جميعُهم مئَةٌ وتِسعَةٌ وثَلاثونَ. ٤٣ وخدَّامُ الهَيكلِ: بَنو صيحا وبَنو حَسوفا وبَنو طَباعوتَ ٤٤وبَنو قيروسَ وبَنو
سيعَهـا وبَنـو فـادونَ ٤٥وبَنو لَبانَةَ وبَنو حَجابَةَ وبَنو عَقُّـوبَ ٤٦ وبَنو حاجابَ وبَنو شَمْلايَ وبَنو حانانَ ٤٧ وبَنو جدِّيلَ وبَنو جحَرَ وبَنو رآيا ٤٨ وبَنو رَصينَ وبَنو نَقودا وبَنو جزَّامَ ٤٩
وبَنو عُزَّا وبَنو فاسيحَ وبَنو بيسايَ ٥٠ وبَنو أسْنَةَ وبَنو مَعونيمَ وبَنو نَفوسيمَ ٥١ وبَنو بَقْبوقَ وبَنو حَقوفا وبَنو حَرْحورَ ٥٢ وبَنو بَصْلوتَ وبَنو مَحيدا وبَنو حَرْشا ٥٣ وبَنو بَرْقوسَ وبَنو
سيسَـرا وبَنـو تامَـحَ ٥٤وبَنو نَصيحَ وبَنو حَطيفا. ٥٥ وبَنو عَبيدِ سليمانَ: بَنو سُوطاي وبَنو هسُّوفَرَت وبَنو فَـرودا ٥٦ وبَنو بَعْلَةَ وبَنو دَرْقونَ وبَنو جدِّيلَ ٥٧ وبَنو شَفَطْيا وبَنو حَطِّيلَ
وبَنو فوخرَةَ مِنَ الصبائيم وبَنو آمي. ٥٨ وجميعُ خدَّامِ الهَيكلِ وبَني عَبيدِ سليمانَ ثلاثُ مئَةٍ واثْنانِ وتِسعونَ. ٥٩ أمَّا الذينَ قَدِمُوا منْ تَلِّ المِلْحِ وتَلِّ حَرْشا وكرُوبَ وأدانَ وإمِّيرَ فلم
يَقـدِروا أنْ يُبَرهِنـوا علـى أنَّ عَشائرَهُم يَنتَسِبُونَ إلى بَني إسرائيلَ: ٦٠بَنو دَلايا وبَنو طُوبيَّا وبَنو نَقودا ستُّ مئَةٍ واثْنانِ وخمسونَ. ٦١ومنْ بَينِ الكهَنةِ بَنو حبايا وبَنو هَقُّوصَ وبَنو
بَـرْزِلَّايَ الـذي تَـزَوَّجَ منْ بَناتِ بَرْزِلَّايَ الجِلْعاديِّ فَدُعيَ باسمِه. ٦٢هؤلاءِ بَحَثُوا عَنْ سِجلِّ أنْسابِهم فلم يَجدوا، فَحُرِمُوا منَ الكَهَنوتِ بِحَسَبِ الشَّريعَةِ. ٦٣وأمَرَهُمُ الحاكِمُ أنْ لا
يأكُلـوا مِـنَ الطَّعـامِ المكَرَّسِ للرَّبِّ إلى أنْ يقومَ كاهِـنٌ يَفصِلُ في الأمرِ. ٦٤مَجموعُ هـؤلاءِ العائدينَ مِنَ السَّبْيِ اثْنـانِ وأربَعونَ ألفًا وثَلاثُ مئَةٍ وسِتُّـونَ، ٦٥فَضلًا عَنْ عبيدِهم
وجواريهم وهُم سَبعةُ آلافٍ وثَلاثُ مئَةٍ وسَبعةٌ وثلاثونَ، ولَهم مِئتانِ مِنَ المُغَنينَ والمُغَنياتِ. ٦٦خيلُهُم سَبْعُ مئَةٍ وستَّةٌ وثلاثونَ، وبِغالُهُم مِئتانِ وخمسةٌ وأربَعونَ. ٦٧وجمالُهُم أربَعُ
مئَـةٍ وخمسـةٌ وثلاثونَ، وحَميرُهُم ستَّةُ آلافٍ وسَبْعُ مئَةٍ وعِشرونَ. ٦٨ولمَّا وصَلوا إلى هَيـكلِ الرَّبِّ الذي فـي أورُشليمَ تَبرَّعَ بَعضُ رُؤساءِ العَشائرِ لإعادَةِ بِناءِ هيكلِ اللهِ في مكانِه.
٦٩فأعطَـوا علـى قَـدْرِ طاقَتِهم لهذا العَمَلِ واحدًا وستينَ ألفَ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ وعشَرَةَ قَناطيرَ مِنَ الفضَّةِ ومئَـةَ قَميصٍ للكَهَنةِ. ٧٠ فسكَنَ الكَهَنةُ واللاويُّونَ وبَعضٌ مِنَ الشَّعبِ
في أورُشليمَ وما حَولَها، وسكَنَ المُغَنُّونَ والبَوَّابونَ وخدَّامُ الهَيكلِ في المُدُنِ المُجاورةِ، وسائرُ بَني إسرائيلَ في مُدُنِ آبائِهم. العهد القديم ، سفر عزرا .

الصراع بين الفرس والإغريق





صورة الإسكندر المقدوني

لوحة مـن الموزاييك تجسد أحد الحروب المستمرة بين الفرس والإغريـق ، والصورة في الأعلـى هي لمعركة انتصـر فيها الإسكندر المقدوني على القوات الفارسية بقيادة داريوس ملك الفرس .

يقسم التاريخ اليوناني إلى قسمين:

أولاً: العهـد اليونـانـي (الهلينـي) ويمتـد حتـى عـام ٣٣٨ ق . م وتسمى عصر دويلات المدن والصراع بين أثينا واسبرطة .

ثانيـاً: العهد المقدوني (الهلينستي) ويبـدأ من عام ٣٣٨ ق . م ، حينمـا غزا فيليب ملك مقدونيا اليونان واخضعها ثم توسع شرقاً وخلفـه ابنه الإسكندر والذي بنى عدة مـدن أشهرها الإسكندرية فـي مصر ، واستطـاع أن يضم أراضٍ عدة مـن أهمها أفغانستان وإيـران والعـراق والشام ومصـر ، وضمت فلسطـين بذلك تحت الحكم الإغريقي وبعد وفاته تفككت الإمبراطورية فقام البطالسة فـي مصـر ، والسلوقيون فـي الجزء الآسيوي ؛ بينما خضع الجزء الأوروبـي للنفـوذ عـام ١٩٧ ق . م .سامي المغلـوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط ٧، ص ٢٣٢ .

الإسكندر المقدوني

ملـك مقدونيـا ومؤسـس الإمبراطوريـة اليونانيـة التـي ضمَّـت فلسطـين كما ضمـت بابـل بجماعتهـا اليهودية الكبـيرة. ويحكي التلمـود عن زيارتـه للقدس ومقابلتـه الكاهن الأعظـم. ولكن من المعروف أنه لم يزر القدس قط نظراً لعدم أهميتها أو أهمية القوم الذيـن يسكنون حولها. ومن المعروف أن تَقدُّمه كان في عام ٣٣٣ ق.م بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ولكنه قام بقمع ثـورة بين السامريين وحرق هيكلهم على جبل جريزيم. وأعلن يهود فلسطين ولاءهم له. د . المسيري ، المرجع السابق .

أرض كنعان بعد عودة اليهود من السبي وغزو الإغريق لها

ثم سافر المسيح - عليه السلام - من جهات صور وصيداء شرقاً إلى مقاطعة ديكابوليس (أي العشر المدن)، في الجولان. وكانت هذه البلاد عظيمة بالتمدُّن اليوناني، وتجارتها الواسعة. العهد الجديد .



عملة نقدية (إغريقية)
عليها صورة الإسكندر المقدوني

الديكابوليس

كان حلف الديكابوليس في أيام اليونان والرومان، يضم عشر مدن في المنطقة الواقعة عند ملتقى حدود الأردن وسورية وفلسطين. فبالإضافة الى جرش كانت توجد مدينة بيلا (طبقة فحل) في وادي الأردن . ويعتبر موقع طبقة فحل من أكبر وأهم المواقع الأثرية في المنطقة. وتعود معظم الأبنية التي تم كشف النقاب عنها إلى عهود الرومان والبيزنطيين والعرب والمسلمين، من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر للميلاد. أما أم قيس فتعتبر كذلك من جملة مدن الديكابوليس المهمة. وكانت في القديم تعرف باسم (جدار). وإلى الشمال الشرقي من أم قيس تقع مدينة ابيلا (القويلبه) في منطقة زراعية أكثر خصوبة من جرش و أم قيس. هنا أقيمت هياكل الرومان وكنائس البيزنطيين ومساجد العرب المسلمين بين حقول القمح و أشجار الزيتون.إضافة إلى أم الجمال وعراق الأمير وأخرى .



١

بُعيد وفاة بطليموس الرابع في عام ٢٠٣ ق . م، انتهز أنطيوخوس الثالث ملك سوريا السلوقي وفيليب ملك مقدونيا، الفرصة لتقسيم مصر والأقاليم التابعة لها فيما بينهما، وقد تعاون أبناء يوسف بن طوبياس مع أنطيوخوس بدافع حقدهم على البطالمة . حتى أنهم ساعدوا ملك سوريا على دخول أورشليم، وفي ظل هذه الظروف الحرجة بين السلطة الدينية اليهودية المحافظة وبين السلوقيين، الذين خططوا لإدخال الحضارة الهلينية في المجتمع اليهودي وإبعاد هذا المجتمع اليهودي مما نتج عن ذلك ظهور فرق يهودية أخرى مثل الأسينيين والصدوقيين . في الوقت الذي تساهل الشباب اليهودي بموروثهم الثقافي وراحوا يشتركون في الألعاب الأولمبية .أ . د . مصطفى عبد العليم و د . سيدفرج، اليهود في العالم القديم ، ص ٢٢٣ .

٣

سارع الملك السلوقي أنطيوخوس الرابع أبيفانس (١٧٥ - ١٦٤ ق. م) بمهاجمة أورشليم لمزيد من النكاية في اليهود وشريعتهم حيث اقتحم المعبد واستولى على كنوزه، وكان الكاهن الأعظم نيلاوس - الذي عينه الملك السلوقي - هو الذي أرشده إلى المكان الذي كانت توضع فيه هذه الكنوز والآنية المقدسة، وفي أعقاب ذلك بنى أنطيوخوس مذبحاً وثنياً وضع فيه هذه الكنوز والآنية المقدسة، وأجبر اليهود على أن يتخلَّوا عن عقيدتهم وأن يوقروا الآلهة الوثنية، كما أجبرهم على بناء معابد ومذابح وثنية، ... وإمعاناً في تحدي إسرائيل أدخل أنطيوخوس الرابع عقيدة **زيوس أليمبيوس** في أورشليم ، حيث بنى مذبحاً جديداً، وأحرق التوراة المحفوظة بالمعبد، ورفع صورة زيوس على المعبد المقام لتقدم إليه القرابين مباشرة ، وبذلك حوّل الهيكل إلى مكان لهذه العبادة، وإيذاناً بتدشين المعبد قدَّم أنطيوخوس خنزيراً كقربان حيث نثر دماءه على المذبح الجديد وكان ذلك في يوليو عام ١٦٧ ق. م ، مما ترتب عليه إيقاف عبادة (يهوه) وأجبر اليهود على أن يذبحوا للآلهة الوثنية، كما أطلق على المعبد السامري (على جبل جريزيم) اسم جوبيتر.أ . د . مصطفى عبد العليم و د . سيدفرج، اليهود في العالم القديم ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

عقيدة زيوس: أُعجِب معظم الشباب اليهودي بالحضارة اليونانية ، وكانوا يشتركون في كثير من الألعاب الإغريقية، وأخذ على كثير منهم تهاونه في مراعاة أحكام الدين اليهودي، مما استدعى سخرية الإغريق عند رؤيتهم للشباب اليهودي المختن، مما جعل بعضهم يجري عمليات جراحية لكي يخفي الاختتان خلال مباريات المصارعة . فظهرت طائفة شديدة التعصب لليهودية أطلق عليها القنائين كرد فعل للانحراف الديني للشعب اليهودي المفتتن بالحضارة الإغريقية، فعيد زيوس عيد رقص وعربدة كما كان احتفالاً بمقدم الخريف .أ.د. مصطفى عبد العليم و د. سيد فرج، اليهود في العالم القديم، ص ٢٢٥ .



زيوس ؛ أحد آلهة الإغريق الوثنية التي تأثر بها اليهود



أهتم اليهود بحفظ التوراة التي كتبوها أثناء الأسر في لفائف تعلق داخل المعبد (الكنيس)



صفحة مصورة من مخطوط باللغة العبرية تتناول جوانب عقدية


أرض كنعان تحت سيطرة المكابيين اليهود
جبل حرمون
عطاروس
دان
فينيقية
قادش
حاصور
ميروم
أكشاف
الجولان
بحر الجليل
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
مجدو
يزرعيل
بيت شان
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
نهر الأردن (الشريعة)
نهر يبوق (الزرقاء)
جرشون
صرتان
سكوت
آدام
السامرة
جبل عبال
جبل جرزيم
يافا
شيلوه
بيت إيل
العمونيون
أورشليم
جبل نبو
اليهودية
أشدود
أشقلون
غزة
البحر الميت (بحيرة لوط)
نهر أرنون
الفلستيون
دبير
بئر السبع
مؤاب
صحراء النقب
أدوم
الأنباط
ش
استطاع الذين هربوا من أورشليم "حزب القديسيين" أن يختاروا لقيادتهم متاثياس (متابيبه) كبير عائلة الأشمونيين والذي مات بعد فترة قصيرة، فخلفه ابنه يهوذا الملقب "المكابي" أي المطرقة، وقد ثار على السلوقيين وانتصر عليهم أكثر من مرة، سنة ١٦٦ —١٦٥ ق.م، وانضم إليه قسم كبير من المترددين اليهود، وهذا دفع انطيوخوس الرابع لإيقاف اضطهاد اليهود فسمح لهم بممارسة دينهم جنباً إلى جنب مع أنصار التأغرق. وعاد "المكابيون" إلى القدس في ٢٥ كانون ثاني/ يناير ١٦٤ ق.م **وما زال اليهود يحتفلون بهذه المناسبة تحت اسم عيد الأنوار "حانوكا"** .
المكابيون قبل ١٦٦ ق . م .
أقصى مدى للمكابيين .
١٠
٣٠
٥٠ كم



الثورة اليهودية بقيادة يهوذا المكابي ضد السلوقيين وإعادة الكهنة واللاويين إلى سدنة المعبد

المكابيـــون Maccabees

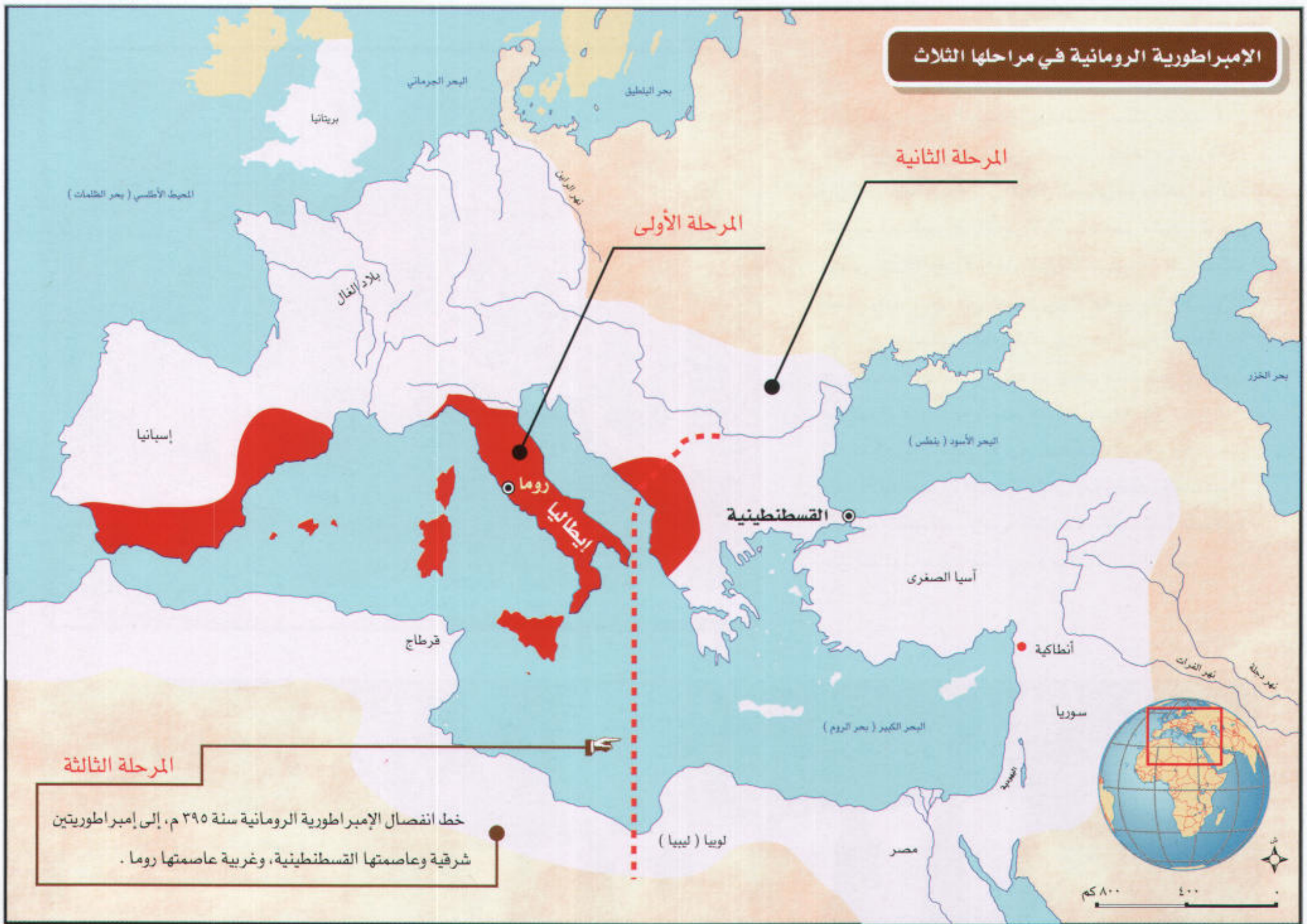
« المكابيون » هم الحشمونيون الذين يُطلَق عليهم هذا اللقب أيضاً. وكلمة « مقبي » العبرية معناها « المطرقة »، وإن كان البعض يرون أن الأصل العبري هو « مكبي » وأنها اختصـــار بالحروف الأولى لآية جاءت في نشيد انتصار موسى عليه السلام على فرعون تقول بالعبـــرية: "مي كموخا بئيليم يهوه"، أي "من كمثلك بين الآلهة يارب" (م.ك. ب.ي). ويرى الصهاينة أن المكابيين بعثوا الروح العسـكرية في الشعب اليهودي وحولوه من شعب مستسلم إلى شعب من الغزاة المقاتلين وصفهم الشاعر بقوله: كان حمد الله في حناجرهم، وفي أيديهم ســيف له حدان. وهذه هي صورة الشخصية اليهودية المثلى كما تخيلها الصهاينة. ومن ثم، تطلق كثيـــر من المنظمات والأنشطة الصهيونية على نفسها اسم « مكابي » لإحياء تقاليد العـنف. د. عبد الوهاب المسيري، مرجع سبق ذكره.



يُذكّر شمعـدان عيد التدشـين اليهود بثورة الحشمونيين الذين وضعوا رماحهم على هيئة فـروع شمعدان المينـوراه للإبقـاء على الرمز الديني بعـد دخولهم الهيكل. وتتخـذ القبّالاه الحلولية شمعـدان المينوراه رمـزاً تنطلق منه إلى بنًـى صوفيـة معقدة (فالزيـت هو التوراة والضـوء هـو الشخينـاه والفتيلة هـي جماعة يسرائيل).



شمعدان المينوراه Menorah « مينوراه » كلمة عبرية تعني « الشمعدان »، وهي من كلمة « نير » العبرية، ومعناها « نور »، ونحن نستخدم عبارة « شمعدان المينوراه » للإشارة لهذا الشمعدان الذي يوجد في كثير من المعابد اليهودية ومنازل أعضاء الجماعات اليهودية. وهو يعود إلى الشمعدان الذهبي ذي الفروع السبعة الذي كان يُوضع داخل خيمة الاجتماع. وقد كان في هيكل سليمان عشرة شمعدانات ذهبية صنعها له حيرام ملـك صـور، فضـلاً عن شمعدانـات فضية أخرى. وقد حمل فسبسيان شمعدان المينوراه الموجود في الهيـكل الثاني (وهـو الذي يظهر على قوس تيتوس). وشكل الشمعدان، حسـب الرواية التوراتية، قد أوحى الإله به لصانعه على هيئة شجرة أفرعها على هيئة زهرة اللوز. وفي سفر زكريا (١٢.١١/٤) تفسير لشعلاته السبع بأنها: «أعين الإله الجائلة في الأرض كلها». د. عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق.



مر التاريخ الروماني عبر ثلاثة مراحل رئيسة :

المرحلـة الأولى : مرحلـة التأسيس والاتحاد (٧٥٣ ق . م. ٢٧ ق . م) وعاصمتها روما .

المرحلـة الثانيـة : مرحلـة التوسـع والنفـوذ (٢٧ ق .م. ٣٩٥ م) حيث استطاع الرومـان خلالها من إنشاء إمبراطورية تمتد من المحيـط الأطلسي غرباً إلى حوض الفرات شرقاً .

المرحلـة الثالثـة : مرحلة الضعف والتفـكك، بعد بروز القبائـل الجرمانية على الساحـة السياسيـة في أوروبا، وعلى أثر ذلك قـام ثيودوسيوس في عام (٣٩٥ م) بتقسيـم الإمبراطوريـة إلى **قسمين :** غربـي وعاصمتـه روما، وشرقـي وعاصمته القسطنطينيـة (دولـة الـروم البيزنطيـين) . سقطت الغربية في عـام (٤٧٦ م) وسقطت الثانية في عام (١٤٥٣ م) على يد القائد المسلم العثماني محمد الفاتح .



الإمبراطور أغسطس القرن ١ ق . م . عدسة المؤلف

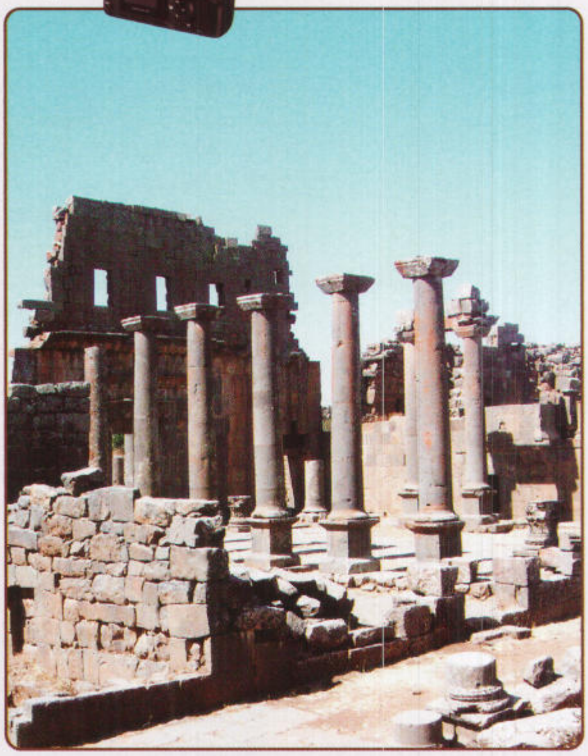


المؤلف

أطلال أثرية بالقرب من أم قيس الأردنية، تعود إلى العهد الروماني .

أعمدة من العهد الروماني في وسط بيروت مقابل مبنى المتحف العام.





أماكن للعبادة في مدينة قنوات السورية تعود للعهد الروماني .

فلسطين تحت الحكم الروماني



الحملات الرومانية على فلسطين وحكم هيرودس الأدومي

بدأت رومة التدخل في شؤون فلسطين ارتباطاً بضعف الدولة السلوقية، ولكن الحملات العسكرية الرومانية بدأت سنة خمس وستين قبل الميلاد، بالحملة الأولى على سورية والتي قادها بومبي، وهو نفسه الذي احتل بيت المقدس (إيلياء) سنة ثلاث وستين قبل الميلاد، وخرب معظم بنائها. وقد سبق هذا الاحتلال،صلات ومكائد دبرها المكابيون، واشترك فيها الآدميون العرب،الذين فرضت عليهم اليهودية بالسيف في وقت ما ولكنهم ظلوا عنصراً غريباً بالنسبة لمن فرضوا عليهم هذا الدين بالقوة . بدأت القصة عندما مد المكابيون صلات مع رومة الصاعدة ،أثناء خلافهم مع السلوقيين والحرب التي جرت الدمار على فلسطين .

سمح أباطرة الرومان لأبناء فلسطين بنوع من الحكم الذاتي، ونصبوا سنة (٣٧ ق. م) "**هيرودس** الأدومي" ملكًا على" الخليل" و"بلاد يهودا"- أو"المملكة الجنوبية" المقاطعة المحيطة بالقدس- "يوديا" الرومانية، وكانت مساحتها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل مربع. وكان "هيرودس" قد اعتنق اليهودية، وفي سنة (١٩ق. م) رغب "هيرودس" في بناء الهيكل ، وقد شهدت البلاد نوعاً من الاستقرار والهدوء طوال عهد "**هيرودس**"، الذي ظل يحكم هذه البلاد باسم "الرومان" حتى وفاته سنة (٤م).



تنقيبات أثرية في مسادا على البحر الميت



بُعيد وفـاة هيرودوس وقعت أرض فلسطـين في فتن داخلية، وعظمت الفـتن وتتابعـت بشكل أكـبر؛ سواء بين الرومان أنفسهم، أو بينهم وبين اليهـود مـن ناحيـة أخرى، حتى تحولت "إيليـاء" إلى ساحة حرب، وكـثر القتلى في الشـوارع والأزقة، وأدّى ذلـك إلى انتشـار الأمراض الوبائية بالمدينـة، وتعرَّضت إيلياء للعديد من الكـوارث والآفات والأمراض والمجاعات.

مرتسم تخيلي لأحد قصور القائد هيرودوس الأدومي



نقـود تعود إلى العهد الرومـاني أيام حكم القائـد هيرودوس الأدومي .

أهم الأحداث الكبرى في العهد الروماني حتى حملة طيطس الروماني سنة ٧٠ م .

الحروب في عهد الأسرة المكابية (١٣٤ ق . م ـ ٤ م)

١ - حروب يوحنا هرقانوس الأول (١٣٤ - ١٠٤ ق . م .

٢ - حملة أرسطو بولس الأول على الجليل الأعلى (١٠٤ - ١٠٣ ق . م) .

٣ - حروب الكسندر جانيوس (١٠٣ - ٧٦ ق . م) .

٤ - حروب الكسندرا سالومي (٧٦ - ٦٧ ق . م) .

٥ - حروب أرسطو بولس الثاني (٦٧ - ٦٣ ق . م) .

٦ - الحروب بين أرسطو بولس الثاني من جهة وبين الرومان وحليفهم هرقانوس الثاني من جهة أخرى (٦٣ - ٤٩ ق . م) .

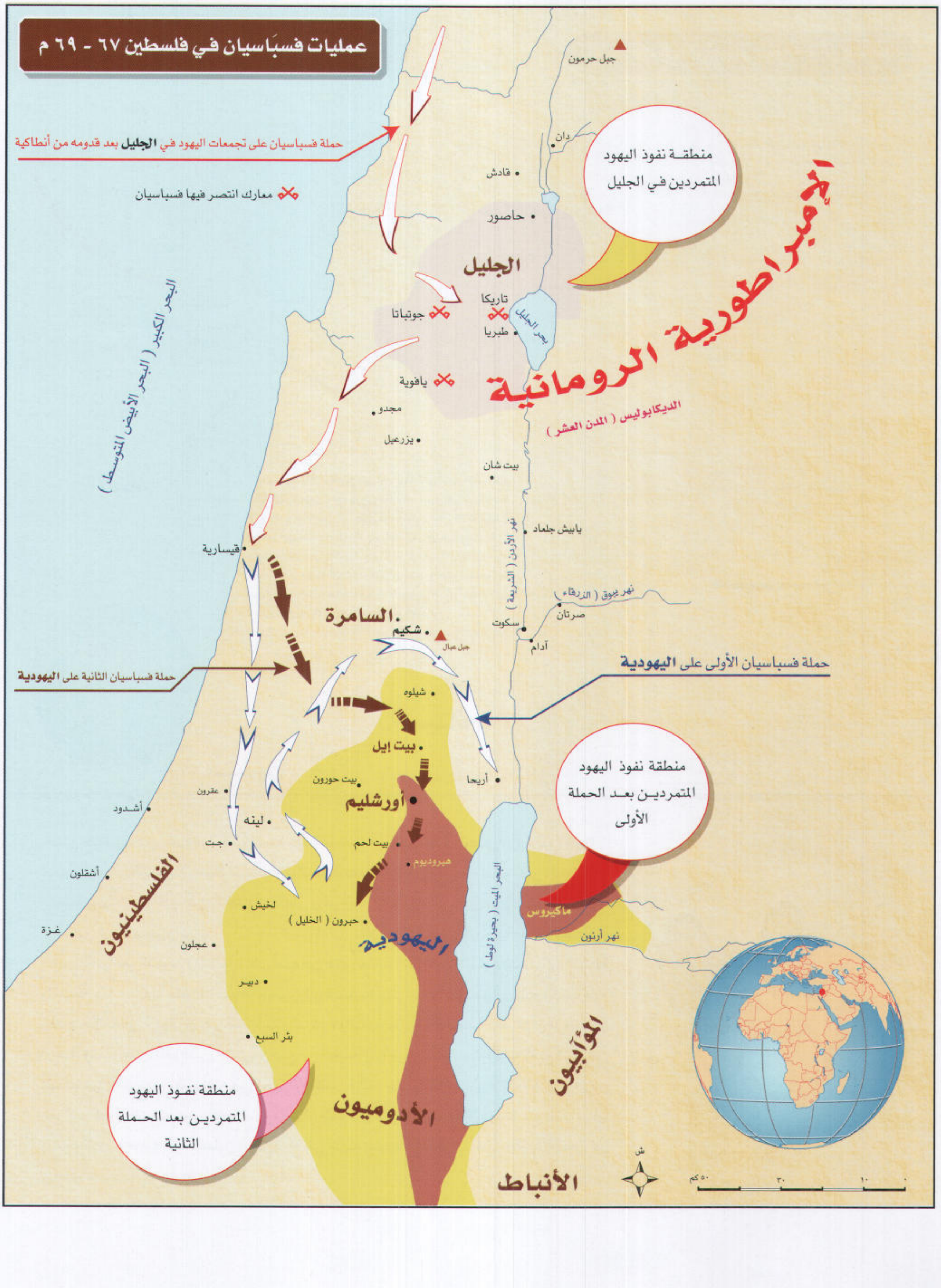
٧ - الحروب في عهد هرقانوس - دور انتيباتر وابنه هيرودوس (٤٩ - ٤٠ ق . م) .

٨ - عهد انتيغونس، آخر الأسرة المكابية: الحرب بين هيرودوس الأدومي انتغيونس المكابي على عرش اليهودية (٤٠ - ٣٧ ق . م) .

٩ - عهد هيرودوس (٣٧ ق . م - ٤ م) ، حربه ضد العرب الأنباط (٣١ ق . م) .

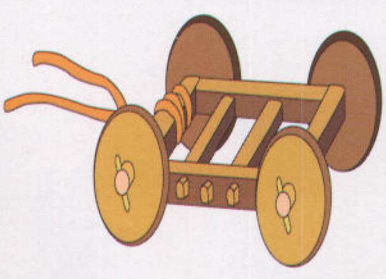
منتصف القرن الأول ق . م

بـرز الأنبـاط علـى الساحة السياسية أيام الحارث الثالـث (٨٥ - ٦٠) ق . م ، ثم عبيدة الثاني (٢٨ . ٩) ق.م ، والحـارث الرابـع (٩ ق . م . ٤٠ م) وهو العصر الذي **ولد فيه المسيح** عليه السلام . هاجموا الجزء الجنوبي من فلسطين واحتلـوه وأصبح تابعاً لهـم وحدثت بينهم وبين هيرودوس معارك عدة كانت سجالاً بـين الطرفين .كانت لغة الأنباط العربية، وكتبوا باللغة الآرامية . من أشهر مدنهم البتراء ومن آثارهم الباقية (حوران والسويداء وقنوات) وجميعها تأثرت بالحضارة الهلنستية . قضى على مملكتهم الإمبراطور تراجان سنة ١٠٥ م .

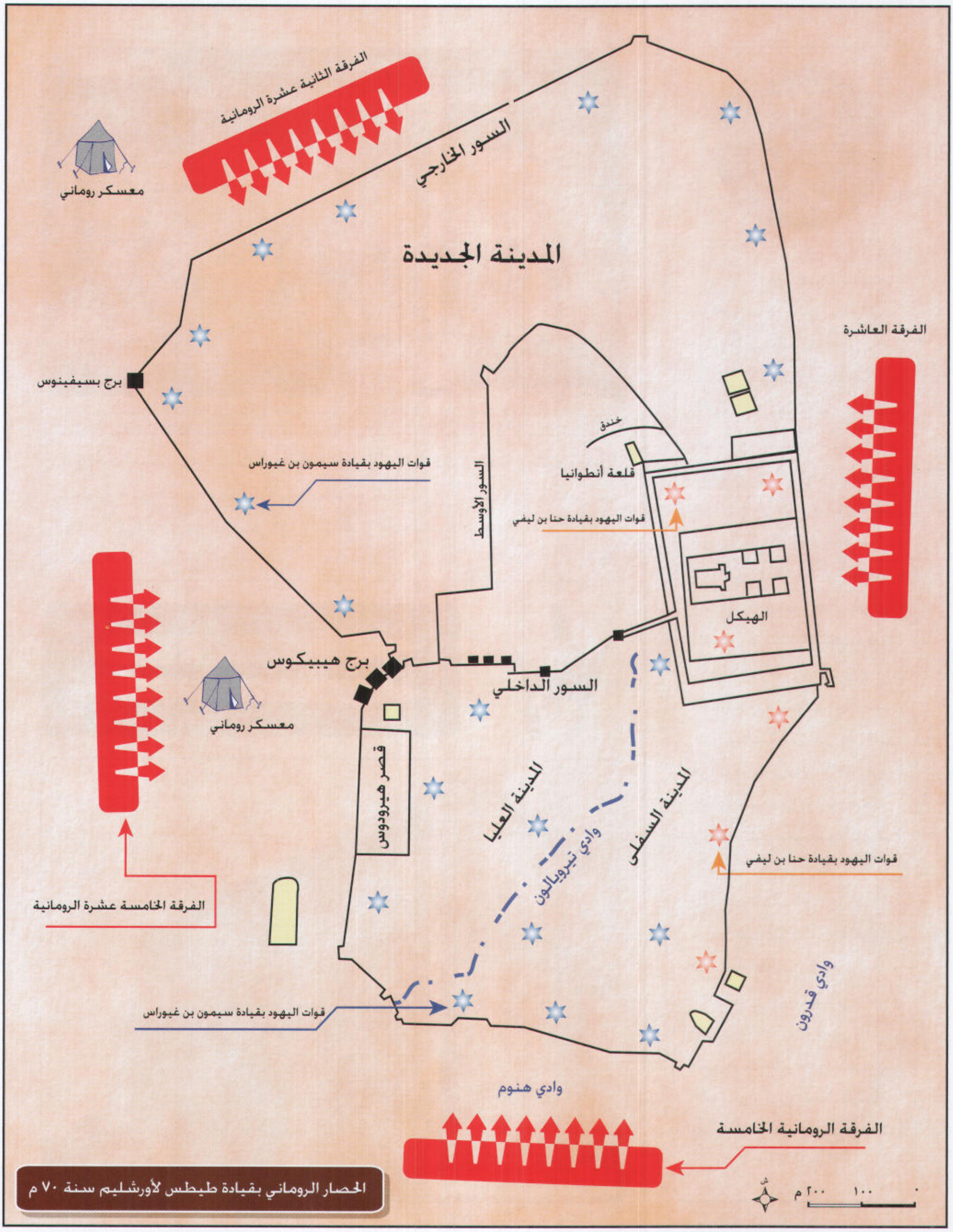

عمليات فسبَاسيان في فلسطين ٦٧ - ٦٩ م
حملة فسباسيان على تجمعات اليهود في الجليل بعد قدومه من أنطاكية
معارك انتصر فيها فسباسيان
منطقـة نفوذ اليهود المتمردين في الجليل
الإمبراطورية الرومانية
الديكابوليس (المدن العشر)
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
جبل حرمون
دان
قادش
حاصور
الجليل
تاريكا
جوتباتا
طبريا
بحر الجليل
يافوية
مجدو
يزرعيل
بيت شان
نهر الأردن (الشريعة)
يابيش جلعاد
قيسارية
نهر يبوق (الزرقاء)
صرتان
سكوت
آدام
السامرة
شكيم
جبل عبال
حملة فسباسيان الأولى على اليهودية
حملة فسباسيان الثانية على اليهودية
شيلوه
بيت إيل
أريحا
بيت حورون
عقرون
أشدود
لينه
أورشليم
جت
بيت لحم
هيروديوم
منطقة نفوذ اليهود المتمردين بعد الحملة الأولى
أشقلون
لخيش
حبرون (الخليل)
ماكيروس
البحر الميت (بحيرة لوط)
نهر أرنون
غزة
عجلون
اليهودية
الفلسطينيون
دبير
بئر السبع
المؤآبيون
منطقة نفوذ اليهود المتمردين بعد الحملة الثانية
الأدوميون
الأنباط
ش



تلقى طيطس ، من والده في الإسكندرية مهمة اخضاع أورشليم، فسار بجيش من مصر ، مجتازاً الصحراء إلى قيسارية، حيث احتشدت قواته استعداداً للمهمة، كانت أورشليم، في ذلك الحين مقسمة بين **ثلاث فئات من المتمردين**، على رأس أحداها سيمون بن غيوراس وعلى رأس الثانية حنا بن ليفي، وعلى رأس الثالثة اليعازار بن سيمون، إلا أن أكبر الفئات وأقلها فاعلية كانت فئة الشعب الرافض للحرب والمغلوب على أمره من هذه الفئات التي كانت تتنازع فيما بينها السلطة والمغانم معاً . ما أن احتشدت قوات طيطس في قيسارية حتى انطلق بها نحو أورشليم وكانت هذه القوات مؤلفة من أربع فرق: هي الخامسة والعاشرة والثانية عشرة والخامسة عشرة بأن تذهب إلى أرحا، وسار هو بالفرقتين الأخريين مع من انضم إليه من الملوك والحلفاء، ومع فرقة من المساعدين السوريين، وقد رافقه في رحلة الإسكندرية ألفا جندي منتخب، وثلاثة آلاف من حرس الفرات، كما رافقه تيبريوس الإسكندر وهو قائد لامع كان حاكماً لمصر وكان من مؤيدي فسباسيان والمتحمسين له فعينه ابنه طيطس مستشارٌ له في حربه بسوريا . اللواء الركن د . ياسين سويد ، التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم ، ج٢ ، ص ٩٣ .



عربة نقل رومانية



الحصار الروماني بقيادة طيطس لأورشليم سنة ٧٠ م



الجيش الروماني في عهد القائد الروماني (طيطس) يقوم بنهب معابد اليهود في فلسطين، وينقل شمعدان المينوراه المقدسة إلى روما

مـن أحـد مبشـرات السيـد المسيح عليه السلام هي دمـار الهيكل (فمتـى رأيتـم أورشليم محاطة بالجيوش فـإن وقت دمارها قد حان فويل للنساء الحبالى وويـل لمن في الجبال فليهرب من في اليهوديـة إلى البراري وتجتمع نفوس الشر والخير فـي الهرمجدون ذلك اليوم العظيم) إنجيل مرقس ١٦ : ٤.



خوذة رومانية



أسلحة رومانية تعود إلى القرن الأول ق . م .



قوس النصر تخليداً لانتصارات طيطس



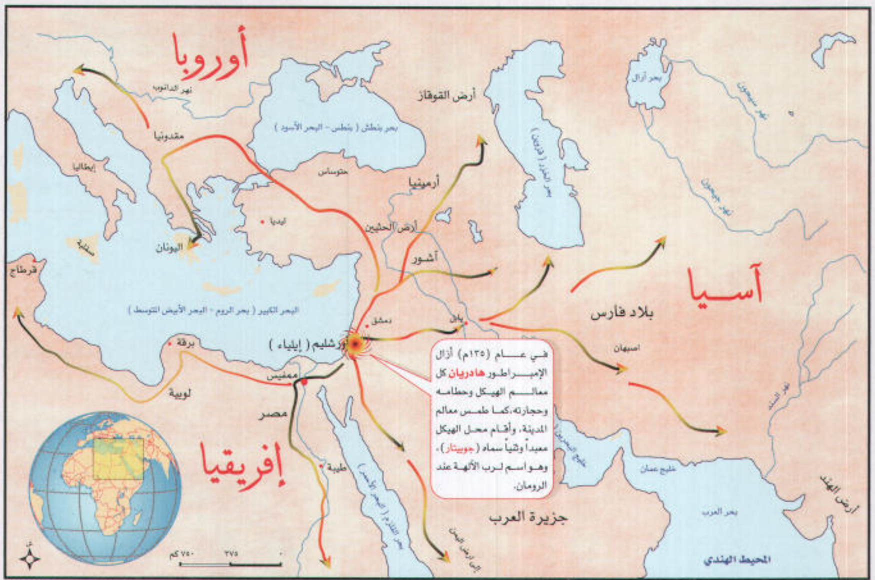
طيطس الروماني

لما عاد اليهود إلى فلسطين عام (٥٣٨ ق. م) أعـادوا بناء الهيكل فيمـا سُمي بالهيـكل الثاني، وفي عـام (٢٠ ق . م) أعـاد الحاكـم الأدومـي هيرودس تجديد البناء، وقـد كان المسجـد قائمـاً زمـن **المسيح** عليه السلام، وقـد جـاء في الحديـث أن الله أمـر **يحيـى** بخمـس كلمـات يبلغهـا بنـي إسرائيـل قـال صلـى الله عليـه وسلـم: ((فجمـع النـاس في بيت المقدس، فامتـلأ المسجد، وقعدوا علـى الشُـرف)) رواه الترمذي ح ٣٠٢٣.ثم قامـت بـين اليهوديـة والرومـان حروبـاً عـدة مـن أبرزهـا التـي حدثت بين الفترة من (٦٦- ٧٠ م) بقيادة فسباسيان وابنه طيطس ، والتـي انتهـت بهزيمـة ساحقـة لليهـودية،حيـث كان القتلـى بالآلاف و كذلك الفارون إلا أن ما حـدث في عـام (٧٠ م) كان قاصمـة الظهـر حيـث قـام الإمبرطـور طيطـس بإحراق المدينـة المقدسـة ودمـر المعبـد، الذي بنـاه ملك اليهود هيرودوس الأدومـي و ترك الحطـام محله، وهـذا آخـر عهـد بنـي إسرائيل بالهيكل.



هادريان الروماني

هو أحد أباطرة الرومان. الذي استهل حكمه بإكمال القضاء على التمرد اليهودي في إفريقيا، وأعدم لوسيوس كواياتوس حاكم فلسطين الروماني الذي كان قد أخمد تمرداً يهودياً خارج فلسطين وداخلها. وقد تم إعدامه لأسباب تتصل بالسياسة الرومانية الداخلية، إذ اتُهم بالتآمر على الإمبراطور. وقد اصطدم هادريان، فيما بعد، باليهود حين أصدر قراراً بمنع الختان باعتباره شكلاً من أشكال التشويه الجنسي مثل الخصي. وحين اجتمع باليهود (في عام ١٣٠)، طلبوا إليه إعادة بناء القدس والهيكل. ولكنه قرَّر تحويل القدس إلى مستعمرة رومانية، فنشب التمرد اليهودي الثاني بقيادة بركوخبا الذي أخمدته القوات الرومانية (١٣٢ - ١٣٥م). وقد تحوَّلت مقاطعة يهودا الرومانية إلى مقاطعة رومانية تُسمَّى « سوريا بالستينا »، وأعيد بناء القدس كمدينة رومانية سُمِّيت «إيليا كابيتولينا» ومُنع اليهود من دخولها أو العيش فيها. وقد شُيِّد تمثال لهادريان وهو يمتطي صهوة جواده عند قدس الأقداس. ورغم أن هادريان سحق التمرد واتخذ إجراءات لمنع اندلاع أي تمرد آخر، فإنه لم ينتقص من حقوق اليهود كمواطنين ولم يلغ حقهم في عدم عبادة الإمبراطور. وقد ألغى خليفته أنطونيوس الحظر ضد الختان إلا للرجال الذين ليسوا من أصل يهودي، كما ألغى بعض الإجراءات التي اتُخذت أثناء قمع التمرد الثاني.

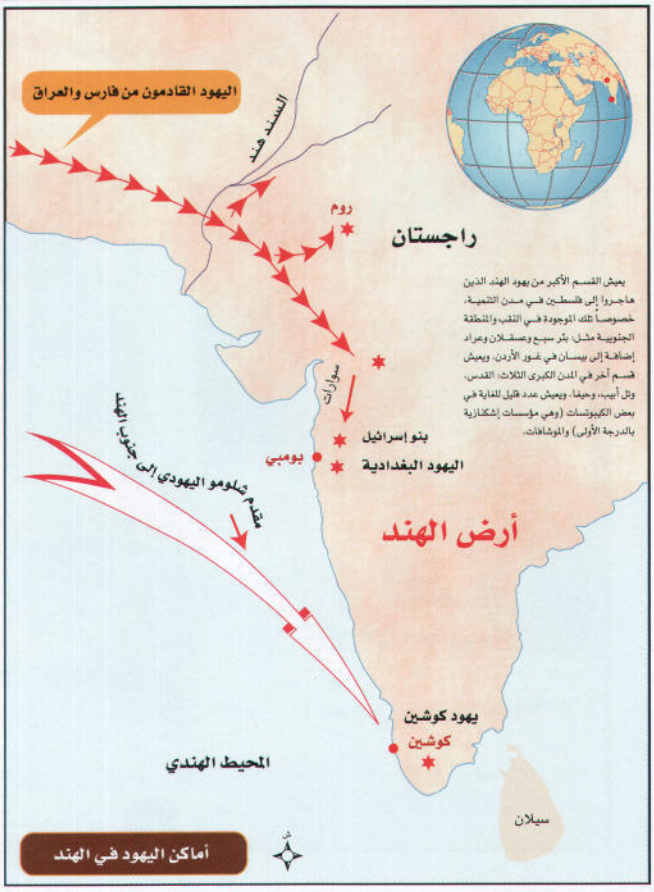


رحلة الشتات اليهودي بعد تدمير طيطس الروماني لأورشليم سنة ٧٠ م وهادريان سنة ١٣٥ م .



قوس النصر بأفسوس التركية تخليداً لانتصارات هادريان، المؤلف







لوحة أثرية تصور اليهود في مرحلة الشتات

يهود الهند Indian Jews

توجد عدة جماعات يهودية في الهند من بينها بني إسرائيل في بومباي، ويهود كوشين على ساحل مالابار، في ولاية كيرالا، واليهود البغدادية في بومباي أيضاً، ويهود مانيبور على الحدود مع بورما. وقد بلغ عددهم عام ١٩٤٧ نحو ٢٦,٠٠٠. أما في عام ١٩٦١، فقد بلغ عددهم ١٤,٦٠٨ في الهند ذاتها، إضافة إلى ٢٣ ألفاً في إسرائيل، و٢٠٠٠ في إنجلترا حسب إحصاءات عام ١٩٦٨، أي أن عددهم يبلغ نحو ٣٩,٥٠٠، وهو ما يعني أن نسبة التكاثر بين يهود الهند من أعلى النسب بين الجماعات اليهودية (إذا كانت الإحصاءات دقيقة). وقد تأثرت كل هذه الجماعات اليهودية بالبيئة الهندية وبنظام الطوائف المغلقة. وهي لا تنتمي إلى أيٍّ من الكتل اليهودية الثلاث الكبرى: الإشكناز، والسفارد، ويهود العالم الإسلامي. ولذا، فهم يُعَدُّون ضمن الجماعات الهامشية مثل الفلاشاه ويهود كايفنج بالصين. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.

الشتات اليهودي



كنيس دورا أوروبوس بالقرب من الصالحية بالجمهورية العربية السورية، اللقطة من داخل متحف دمشق. المؤلف.

دورا أوروبوس :



نهر الفرات وهو يخترق الصالحية

تنتصب أطلال دورا أوروبوس على هضبة حجرية تطل على مجرى الفرات، وهي مدينة أسسها الإغريق بعيد فتوح الاسكندر المقدوني حوالى العام ٣٣٠ ق.م، ثم أضحت تحت النفوذ البارثي فالروماني قبل أن يدمرها الساسانيون عام ٢٥٦م، وكان الموقع قد تم اكتشافه عام ١٩٢٠ م، ثم ترك عرضة للإهمال إلى أن جاءت بعثة دورا أوروبوس الفرنسية السورية لتستكمل العمل فيه، ومن أهم هذه الاكتشافات اكتشاف :**الكنيس اليهودي** : (كنيس دورا أوروبوس) يعود إلى عام ٢٤٤ م أيام **الشتات اليهودي الأول** حيث يعتبر هذا الكنيس أحد معابد الديانات المكتشفة في دورا أوروبوس ويتألف من باحة تحيط بها ثلاث أروقة وقسم لرجال الدين و قاعة عبادة مستطيلة طولها ١٣,٣ م وعرضها ٧، ٧٠ م و أرتفاعها ٧ م ولها بابان أحدهما رئيس لدخول الرجال، والآخر ثانوي لدخول النساء، زينت السطوح الداخلية للجدران برسوم جدارية موزعة تمثل صور مشاهد مقتبسة من العهد القديم و تزين سقف الكنيس ألواح فخارية مربعة عليها رسوم تزينية تجسد النباتات في صور إنسانية وتتميز الكتابات بطابعها الفني المحلي وهذا ما لا نراه في معابد بلاد أخرى، ومن أهم الكتابات الآرامية الموجودة نذكر كتابة آرامية جاء فيها أن هذا المعبد قد شيد في سنة :٥٦٥ سلوقية أي السنة الثانية من تولي فيليب العربي . وقد قامت الحكومة السورية بنقل هذا المعبد اليهودي إلى متحف دمشق ، وقد وقفت على هذا الكنيس داخل المتحف حيث يتألف الكنيس من باحة تحيط به ثلاث أروقة، قسم منه لرجال الدين وقاعة للعبادة مستطيلة الشكل ولها بابان، أحدهما رئيسي في الوسط يدخل منه المصلون والجدران الداخلية مزينة برسوم موزعة في أربعة صفوف متوازية، الصفوف الثلاث العلوية عبارة عن مشاهد مقتبسة من التوراة (العهد القديم)، والصف السفلي يمثل صورة فهد أو لبوة أو قناع ولا علاقة له بالمشهد العلوي، وسقف الكنيس مزين بألواح فخارية مربعة الشكل وعليها رسوم نباتية مجسدة في صورة إنسان، وما يميز هذه الرسوم طابعها الفني المحلي الخاص ببيئة الفرات . (انظر الصورة أعلى الصفحة) .



الإشـــكناز Ashkenazim

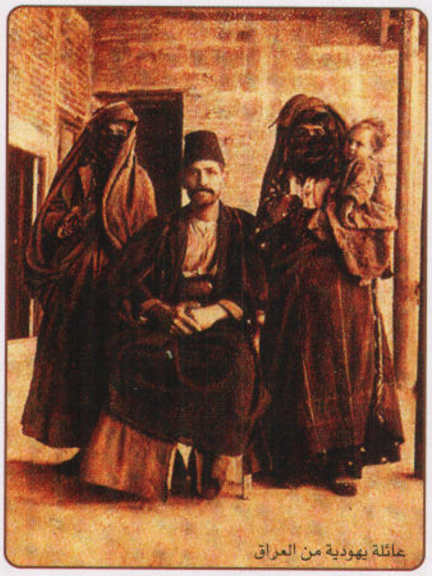
« الإشكناز » من « إشكنازيم » العبرية. و« الإشكناز » هم يهود فرنسا وألمانيا وبولندا. و« إشكناز »، حسب الرواية التوراتية، اسم أحد أحفاد نوح. ومن المحتمل أن تكون الكلمة قد استُخدمت للإشارة إلى قبيلة ظهرت في زمن أسرحدون تَحالَف أعضاؤها مع آشور. وهم الذين تشير إليهم المدونات الآشورية في القرن السابع قبل الميلاد بلفظ « إشوكوزا »، وهم الذين أشار إليهم اليونانيون بكلمة « إسكيثيانز Scythians » وهم الإسكيثيون. ويبدو أن هذه الأقوام كانت تشغل المنطقة الموجودة على حدود أرمينيا في أعالي الفرات، وجزءاً من مملكة الميديين. ويقرن يوسيفوس كلمة « إشكناز » بمدينة في مركز ميديا. وفي بعض الكتابات الحاخامية، يُشار إلى آسيا بأسرها باعتبارها « إشكناز »، كما كان يُشار إلى الخَزَر باعتبارهم « إشكناز »، بل واستُخدمت الكلمة للإشارة إلى حملات الفرنجة. أما الاشتقاق الحالي لكلمة « الإشكناز »، فهو من كلمة « إشكناز » بمعنى « ألمانيا ». ومن الصعب معرفة متى حدث هذا التَرادُف. وثمة آراء احتمالية عدة، فهناك من يربط بين إشكناز وإسكندنافيا، وهناك من يربط بينها وبين الساكسون ومن ثم بينها وبين ألمانيا. ومع زمن راشي، أصبح هذا الترادف أمراً مقبولاً تماماً، فهو يشير إلى «لشون إشكناز»، أي « اللسان الألماني » أو « اللغة الألمانية ». وكان يشير إلى « إرتس إشكناز » أي « أرض ألمانيا ». ومن هنا، أصبح المصطلح يشير إلى يهود فرنسا وألمانيا ونسلهم من اليهود الذين هاجروا إلى إنجلترا وشرق أوربا (بولندا وليتوانيا) بعد حروب الفرنجة. ويطرح آرثر كوستلر نظرية أخرى عن أصل أكبر كتلة بشرية إشكنازية (أي يهود بولندا)، فيرى أن الجماعات اليهودية في فرنسا وألمانيا قد أبيدت تماماً أو اختفت، وأن يهود بولندا هم في الواقع بقايا يهود الخزر الذين نزحوا عن أراضيهم بعد سقوط دولتهم وأسسوا دولة المجر ثم هاجروا منها إلى بولندا. وبالتالي، فإن الإشكناز عنصر تركي غير سامي. وقد انتشر الإشكناز من بولندا إلى أوروبا، فاستقرت أعداد منهم في بولندا وألمانيا وإنجلترا والعالم الجديد، ثم هاجر الملايين منهم في نهاية القرن ١٩م إلى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وبقية دول العالم. د . المسيري المرجع السابق .

السـفارد Sephardim


كنيس خاص بالسفارديم

« سفارد » مصطلح مأخوذ من الأصل العبري « سفارديم ». ويُشار إلى السفارد أيضاً بكلمة « إسبانيولي »، وباليديشية بكلمة « فرانك » التي تشبه قولنا بالعربية « الفرنجة » (ومن هنا تسمية جيكوب فرانك، أي جيكوب السفاردي). و«سفارد» اسم مدينة في آسيا الصغرى تم ربطها بإسبانيا عن طريق الخطأ فتُرجمت الكلمة في الترجوم (الترجمة الآرامية لأسفار موسى الخمسة) إلى « إسباميا »، و « سباميا »، أما في البشيطا (الترجمة السريانية لأسفار موسى الخمسة) فهي « إسبانيا ». وابتداءً من القرن ٨ م، أصبحت كلمة « سفارد » هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا. وتُستخدَم الكلمة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في إسبانيا والبرتغال، مقابل الإشكناز الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا. وقد استقر أعضاء الجماعة اليهودية في شبه جزيرة أيبريا في أيام الإمبراطورية الرومانية. ولكن أهم فترة في تاريخهم هي الفترة التي حكم فيها المسلمون شبه جزيرة أيبريا والتي يُشار إليها باسم « العصر الذهبي ». وكان أعضاء الجماعة اليهودية يتحدثون العربية في تلك الفترة، ويفكرون ويكتبون بها. ثم جاء الغزو الصليبي لشبه الجزيرة واستردادها، فاكتسب اليهود الصبغة الإسبانية وتحدثوا باللادينو، وهي لهجة إسبانية، ثم تم طردهم من إسبانيا عام ١٤٩٢م، ومن البرتغال عام ١٤٩٧م، فاتجهت أعداد منهم إلى الدولة العثمانية التي كانت تضم شبه جزيرة البلقان وشمال أفريقيا. ويُعَدُّ ميناء سالونيكا (في شبه الجزيرة اليونانية) عاصمة السفارد في العالم حتى الحرب العالمية الأولى، فقد كانت هذه المدينة تضم أغلبية سفاردية. ومن أهم المدن الأخرى التي استقر فيها السفارد في الدولة العثمانية: أدرنة والأستانة وصفد والقدس والقاهرة. المرجع السابق .


هندي من الجالية اليهودية داخل كنيس يهودي

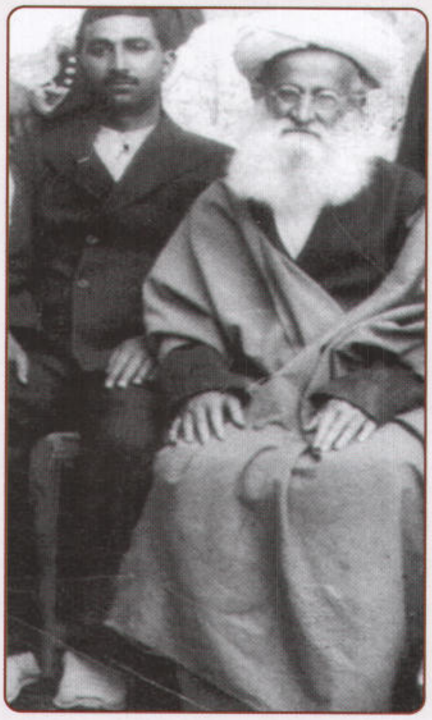

عائلة يهودية من العراق


يهودي من زامبيا ينفخ بالبوق



عائلة يهودية من الصين (يهود كايفنج)
وفي مرجع آخر أنهم من يهود بورما .


يهود الفلاشا من الحبشة


الحاخام اليهودي الإيراني درميان زنده يادان

الفرق اليهودية

الفريسيون : (المتشددون) Pharisiens

يسمـون بالأحبـار أو الربانيـين، هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجـون، لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريـق التبني، يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعالم الآخر، وهي أهم فرق اليهود وأكثرها عدداً في ماضي تاريخهم وحاضره، وتتميز هذه الفرقة من ناحية العقيدة بأمرين:

١ ـ أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود.

٢ ـ أنهـا تؤمـن بالبعـث، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينشـرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيـح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في ديانة موسى عليه السلام.

وتذكر أناجيل المسيحيين أن الفريسيين كانوا من ألدّ أعداء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وأنهم هم الذين حاولوا أن يظهروه بمظهر الداعي إلى شـق عصـا الطاعـة على قيصر، وكانـوا على رأس المتآمرين بـه، ولم ينفكوا يدبرون لـه الكيد حتى حكم عليـه بالصلب. (انجيل متى، الإصحاح الثاني والعشرون والاصحاحات التالية له).

الصدقيون Saduceens

هـي تسميـة مـن الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار ، فهم ينكرون البعـث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود ، كما ينكرون الملائكة والمسيـح المنتظـر يذكر ابن حزم في كتابـه "الفصل في الملل والأهواء والنحـل" ، أن هذه الفرقة تنسب إلى رجل يسمـى صدوق، وتأتي في الأهمية بعد فرقة الفريسيين طوال القرنين الأول والثاني قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وقد شهد التاريخ اليهودي في هاتين المرحلتين مشادات وحوادث دامية بين هذه الفرقة وفرقة الفريسيين. وتختلف هذه الفرقة من ناحية العقيدة عن فرقة الفريسيين بأمرين جوهريين:

١ ـ أنها لا تعترف إلاّ بالعهد القديم، وترفض الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى .

٢ ـ أنها لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم.

وتذكر أناجيل النصارى أن هذه الفرقة حاولت أن تستدرج المسيح عليه السلام حتى يوافقهم على إنكار البعث واليوم الآخر وينضم إليهم في ذلك ضد الفريسيين؛ ولكنهم أخفقوا في ذلك، وبيّن لهم المسيح عليه السلام فساد ما يعتمدون عليه من براهين في هذا الخصوص .

المتعصبون

فكرهـم قريـب مـن فكر الفريسيين لكنهم اتصفـوا بعدم التسامح وبالعداوانيـة ، قاموا في مطلع القرن الميـلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان ، وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفاكين .

الكتبة أو النساخ

عرفـوا الشريعـة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعـظ وظيفة لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحدهم لقبه أب، وقد أثروا ثراء فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم .

فرقة الحسديين Esseeniens

ترجع تسمية هذه الفرقة إلى كلمة حسدين المأخوذة من كلمة حسديم، ومعناها المشفقون بالعبرية. ظهرت هذه الفرقة حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وقد وصلتنا أخبار هذه الفرقة من خلال الفيلسوف فيلون اليهودي المولود حوالي ٢٠ قبل الميلاد، والمؤرخ اليهودي يوسيفيس، وتختلف هذه الفرقة عن بقية فرق اليهود اختلافاً جوهرياً في عقائدها وعباداتها ونظمها وتقاليدها. وخاصة في العبادات، حيث إنها تحرم الأضحية والقرابين، التي كانت تعتبر عند الفرق الأخرى من أهم العبادات، وتكثر في شعائرها مناسبات الغسل والوضوء، كما أنها تنكر التفرقة العنصرية وتقرّر مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وتحرص على التعايش السلمي بين جميع الشعوب.

القراءون

هم قلة من اليهود ظهروا عقب الفريسيين وورثوا أتباعهم ، لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حريتهم في شرح التوراة .

السامريون

طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل ، كانوا يسكنون جبال بيت المقدس ، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع ابن نون ، دون نبوة من بعدهم . ظهر فيهم رجل، يقال له الألفان، ادعى النبوة، وذلك قبل المسيح عليه السلام بمائة سنة وقد تفرقوا إلى دوستانية وهم الألفانية، وإلى كوستانية أي الجماعة المتصوفة. وقبلة السامر ... إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس، ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية. وذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أنهم "يبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع عليهما السلام، فيكذبون نبوة شمعون وداود وسليمان وأشعيا واليسع وإلياس وعاموس وحبقوق وزكريا وأرميا وغيرهم، وأنهم يقولون إن مدينة القدس هي **نابلس**، وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه، وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها".

السبئية

هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام ليدمره من الداخل، فهو الذي نقل الثورة ضد عثمان - رضي الله عنه - من القول إلى العمل مشعلاً الفتنة، وهو الذي دس الأحاديث الموضوعة ليدعم بها رأيه، فهو رائد الفتن السياسية الدينية في الإسلام . (انظر تفاصيل فتنته في كتابنا أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه) .

فرقة الأكبرية . أنشأها حاخامان يهوديان من مدينة "أكبر" بالقرب من بغداد، حوالي سنة ٨٤٠ م، وهما موسى وإسماعيل الأكبريان. وأهم ما تمتاز به هذه الفرقة عن بقية فرق القرائين، أنها لا تؤمن إلا بأسفار موسى الخمسة (أسفار التكوين والخروج والتثنية واللاويين والعدد) ولا تعترف ببقية أسفار العهد القديم. ومذهبها هذا يعد في جملته إحياءً لمذهب السامرية .

أركان الإيمان اليهودي

اختص تاريخ الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، إذ مرت عقيدتهم **بمرحلتين** :

الأولى: مرحلة التفريد، والتي تُمجد الإله (يَهْوَه)، كأن هناك آلهة أُخرى كثيرة في العالم .

الثانيـة: التوحيـد المطلق لله تعالى، التي عززها في نفوسهم موسـى عليه السلام، ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فصوروا الله في هيئة مجسمة ، اتسمت بصفات لا تليق به ، منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب عليه السلام ومصارعتـه للخالق، وانتصاره عليه ، مما حدا بـالله بمباركته، وسماه (إسرائيل) ؛ لأنه كان قوياً على الله – عياذاً بالله – ، واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قروناً عديدة، حتى بعد تدوين سفري التكوين والخـروج ـــ أي إلى ما بعد وفاة موسى عليه السلام . وحدث التطور الكبير على فكرهم على يد **موسى بن ميمون** الذي أبعد معنى التفريد في الآلهة، وجعل الله هو إله بني إسرائيل، واقترب من معنى الألوهية عند المسلمين، كما بينها عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركناً . أ . عبد الرزاق الموحي ، العبادات في الديانة اليهودية، ص ٢١ ـ ٢٢ .



موسى بن ميمون

هو موسى بن ميمون بن عبدالله القرطبي (٣٠ مارس ١١٣٥ - ١٣ ديسمـبر ١٢٠٤ م) يرمز له في العبـرية ب "رمبم" أي (ربـي موشيـه بـن ميمـون). واشتهـر عنـد العـرب بالرئيس مـوسى . وُلد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، ومـن هناك انتقلت عائلته إلى شمـالي إفريقيا وإلى فلسطـين، واستقرت في مصر آخر الأمـر، وهناك عاش حتى وفاتـه. عمل في مصر نقيباً للطائفـة اليهودية، وطبيباً لبلاط الوزيـر الفاضـل أو السلطـان صـلاح الديـن الأيوبـي وكذلك استطبه ولده الملك الأفضـل علي. كان أوحد زمانه في صناعة الطـب ومتفنن في العلوم ولـه معرفة جيدة بعلم الفلسفة يوجد معبد باسمه في العباسية بالقاهرة.

أهم مؤلفاته: ١ـ مشناه توراة . ٢ ـ دلالة الحائرين .٣ ـ اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس . ٤ ـ البواسير وعلاجها.

م . موسوعة Wikipedia الإلكترونية .

الأصول الثلاثة عشر؛ التي وضعها موسى بن ميمون وجعلها أركان الإيمان اليهودي
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك أسمه، هو الموجد والمدبر لكل المخلوقات. وهو وحده الصانع لكل شيء فيما مضى وفي الوقت الحالي وفيما سبق سيأتي.
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق ، تبارك اسمه ، واحد لايشبهه في وحدانيته شيء بأية حال ، وهو وحده إلهنا كان منذ الأزل ، وهو كائن ، وسيكون إلى الأبد .
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق ، تبارك اسمه ، ليس جسماً ، ولا تحده حدود الجسم ، ولا شبيه له على الإطلاق .
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق ، تبارك اسمه ، هو الأول والأخر .
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق ، تبارك اسمه، هو وحده الجدير بالعبادة غيره.
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل كلام الأنبياء حق.
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن نبوة سيدنا موسى عليه السلام كانت حقاً ، وأنه كان أباً للأنبياء ، من جاء منهم قبله ، ومن جاء بعده.
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل التوراة الموجودة الآن بأيدينا هي التي أعطيت لسيدنا موسى عليه السلام .
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل هذه التوراة غير قابلة للتغير، وانه لن تكون شريعة أخرى سواها من قبل الخالق ، تبارك اسمه.
أنـا أؤمـن إيماناً كاملاً بأن الخالق ، تبارك اسمه ، عالم بـكل أعمال بني آدم وأفكارهم ، لقوله : ((هو الذي صور قلوبهم جميعاً وهو المدرك لكل أعمالهم)).
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق ، تبارك اسمه ، يجزي الحافظين لوصاياه ، ويعاقب المخالفين لها .
أنا أؤمن إيماناً كاملاً بمجيء المسيح ، ومهما تأخر فإنني أنتظره كل يوم.
أنـا أؤمـن إيمانـاً كاملاً بقيامة الموتى ، في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالـق ، تبارك اسمه ، وتعالى ذكره الآن وإلى أبد الآبدين. د . حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ، ص ١٣٣ ـ ١٣٥ .

أُطلق على لفظ الجلالة (الله) في الكتاب المقدس عدة أسماء أهمها :

أيـل : وهــو اسم جنس يدل على الإلوهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو (الله)، كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى ، التي يتكلم بها الوثنيون عن الله .

ألوهيـم : وهو صيغـة جمع ، ليست للتفخيـم، أطلقها الأسفار الأولى في التـوراة على (الله)، لاسيمـا في سفـر التكوين والمزامير من الرقم ٤٢-٧٤ ولذلك سميـت مزامير (ألوهيم)، ويرى المستشرق (غوستاف لوبون) أن كلمة (ألوهيم) هي بمعنى الأعلى.

بعـل : ويعنـي في اللغة الساميــة (السيد) أو (الرب)، وهو إله كان يعبـده الكنعانيون، واليهود يعتبرون اسم (بعل) مرادفاً لاسم الله، أو الرب، فكان (بعل بريث) أي رب العهد الذي يعبدون به الله في (شكيم) زمن القضاة.

يَهْـوَه : وهــي أشهرها ، وقد أُطلق على (الله تعالى) في آخر مراحلهم ، وهو لفظ معناه (الموجود) (الكامن)، وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم. كما أطلقوه على أسماء مدنهم، ونسبوه لأسمائهم، وقيل إن معنى اسم (يَهْوَه) يبدو بمعنى (سقط) فيكون معنى يَهْوَه (السقط) الذي ببرقـه الأعداء. واستخدم اليهود لفظ (يَهْوَه)، وهو الاسم الذي يسمى فيه الرب، والذي أوحي بـه موسى عليه السلام لأول مرة، بمعنى أنه لم يكـن يدعى بهذا الأسم في العصور الأولى، وغالباً ما تترجـم الكلمة (يَهْوَه) في الكتاب المقدس باللفظ (الرب)، والكلمة العبرية المعتاد للإشارة إلى الله هــي (ألوهيم)، وفيمـا تعني الكلمة(يَهْوَه) الكائن الأزلي الأبدي، واستعمل اليهود كلمة (أدناوي)، (ومعناها: ربي)، وقد اتخذ (يَهْوَه) خلال تطوره مفهومه الزمني عند اليهود الكثير مـن خصائص آله' إسرائيل المتعددة ، وقد تطورت مفاهيم الألوهية على يد أنبياء بني إسرائيل الذيـن استطاعوا إدراكها – على الرغم من وضوحها – خاصة في عهد إرميا وأيوب وحزقيال: وتجلت الألوهية – بوضوح – في سفر أشعياء؛ إذ يقول هذا السفر :

١ - (أنا الله، وليس آخر).

٢ - (أنا الرب، ولا إله آخر غيري).

٣ - (أنا الرب ناشر السموات، وحدي باسط الأرض).

لم يعـرف اليهـود ٠ (الله) أحداً صمـداً، إلا بعد زهـاء سبعمائة سنة من وفـاة موسى عليه السلام ، مستنتجـاً ذلـك من خـلال الاطـلاع ودراسـات العهد القـديم، التي هـي خليط مـن الحقائق والأساطير وقصص وأخبار وتقاليد. يقول المؤرخ (توينبي) : كان من الممكن للدين اليهودي أن يتطـور عند بلوغه مرحلة التوحيد المُطلـق في (بابل) لولا إصرار اليهود على إبقائه ديناً قومياً خاصاً بالشعب اليهودي . أ . عبد الرزاق الموحي ، العبادات في الديانة اليهودية، ص ٢٣ ـ ٢٥ .

الشريعة اليهودية

أولاً: العبادات :

١) الصلاة
٢) الصوم
٣) الحج
٤) الزكاة

التفصيل فـي الصفحات القادمة

ثانياً: المعاملات :

الزواج

يأخذ الزواج في التشريع اليهودي حيزاً واسعاً، ومع ذلك لم تعالـج تلك النصوص، هذا الجانـب معالجة حكيمة. فالأب هو السيـد المطلـق، وإذا مات رجل عن زوجتـه دون أن ينجب منهـا فـإن علـى أخيـه أن يتـزوج منهـا ويحمل البكر اسـم الأخ المتوفى، أي أن المولـود لا يحمل اسـم أبيه بل اسم عمـه الذي مات، ولا يجوز للكاهـن أن يتـــزوج أرملـه أو مطلقة، بل لابد أن يتزوج من عذراء من بيت إسرائيل ويجوز له أن يتزوج أرملة كاهن آخر .



الطلاق

يجـوز الطلاق في الديانة اليهوديـة، ولكن لا يستطيع الزوج أن يرجعهـا إليـه إذا تزوجت بعده ومـات زوجها أو طلقهـا، لأن ذلك رجـس " لا يقدر زوجهـا الأول الذي طلقهـا أن يأخذها لتصير له زوجـه بعد أن تنجست لأن ذلك رجس لدى الرب"، وهنـاك حالتان لا يستطيـع الرجـل أن يطلق زوجته بتاتاً:



١) إذا اتهـم الـزوج زوجتـه بعـدم العذريـة وثبت العكس " فتكون له زوجة لا يقـدر أن يطلقها كل أيام حياته"، أي يحكم عليه بالزواج المؤبد".

٢) إذ كانـت الفتاه عـذراء وعاشرها الرجل قبل الزواج يلتزم بأن يسلم أباها خمسين من الفضة وأن يتزوجها وألا يطلقها كل أيامه.

عقوبة الزنى

لا يعاقب الزاني وحده بل أبناؤه وأحفاده حتى الجيل العاشر "لا يدخـل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر"، فهذا عقاب جماعي ولكن بالوراثة !؟.

الوصايا العشر والمواعظ



انظـر الوصايـا العشر، ص (٦٦) من هذا الأطلس .



تحرص الأسرة اليهودية على تعليم أبنائها التعاليم التوراتية

الصلاة اليهودية Jewish Prayers

الصــلاة علـى نوعـين، **فرديـة، وجماعية** "أمـا **الفردية**: فهي صلـوات ارتجالية مـن أفراد، تتلـى حسب الظـروف والاحتياجات الشخصيـة، ومن أمثلتها صـلاة إبراهيم لأجل خلاص سـدوم، وصلاة يعقوب لأجل خلاصه مـن عيسو أخيه، وصلاة موسى لأجل بني إسرائيل. وهكذا صلاة الأنبياء يشـوع وصموئيـل وإيليـا وإليشـع وداود ويونان" يونس" ودانيـال وعزرا، وهـذا النوع من الصـلاة يتلى في أي مكان.



و**الصلاة المشتركة**: هي صلوات تؤدى باشتراك جملة أشخاص علناً وعموما، في أمكنة مخصوصة ومواعيد معلومة، حسب طقوس وقوانين مقررة من رؤساء الدين والكهنة.

ولم توضع الصلوات الطقسية عند الإسرائيليين إلا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع والهيكل.

وتدلنـا مزامير داود وسليمـان أن الصلاة كانت ترافق بالغنـاء والموسيقـى القانونية، وقد ورد في سفر عزرا أن ممن رجع من السبي كان يوجد مائتان من المغنيين والمغنيات. للاستزادة انظر الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه للدكتور حسن ظاظا، ص ١٤٣.



أفراد من اليهود يمارسون طقوسهم الدينية تحت حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) والذي يسميه اليهود حائط المبكى !.

تابع الصلاة اليهودية

« **تفيـلاه** » بالعبريـة، وكانـت تعنـي في أصلها « الإرهـاق » أو «تعذيب الـذات وإظهار الخضوع». و**الصـلاة** أهـم الشعائـر التي تُقام في المعبـد اليهودي. ويذكـر سفر التكوين جملـة صلوات متفرقة وعبـادات، كما يذكر الضحايا والقرابين التي يجب أن يقدمهـا اليهودي للإله. ولم تكن الصلوات في بادئ الأمر محدَّدة ولا إجبارية، بل كانت تُتلى ارتجالاً حسب الأحوال والاحتياجات الشخصية والعامة. وثمـة إشـارة إلى بعض المظاهر المقدَّسة مثل وضع بعض الأحجـار على هيئة مذبح قبل التضرع للإله. ومع التهجير إلى بابل، بطلت الضحايا والقرابين وظهرت العبادات بالصلوات. وقد بدأ علماء المجمـع الأكـبر فـي وضع قوانينها وفي تقنينها ابتداءً من القرن الخـامس قبل الميلاد. ولم تكتمل هذه العملية إلا بعـد هـدم الهيكل وانتهـاء العبادة القربانيـة المركزيـة التـي كانت تأخذ شكل تقـديم الحيوانات والنباتـات، وحلـت محلهـا الصـلاة التـي كان يُطلَـق عليها « قربـان الشفتـين » أو « عبـادة القلب ». واستغرقـت هذه العملية، كما تقدَّم، وقتاً طويلاً. وعلى أية حال، فإنها لم تستقر تماماً، إذ كان يضاف إلى الصلوات قصائد البيُّوط التي يؤلفها الشعراء الدينيون. ثم أُدخلت تعديلات جذرية على الصلوات ابتداءً من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

ولا يـزال مضمون الصلوات خاضعاً للتغيـير حسب التغيرات السياسية والأحداث التاريخية. ففي **صـلاة الصبـح** كان اليهـودي يشكر الإله علـى أنه لم يخلقه أمميـاً، أي من غير اليهـود (الأغيار). والجزء الختامي من الصلاة نفسها، والذي يُتلى أيضاً في صلوات رأس السنة اليهودية ويوم الغفران، يبـدأ بالدعـاء التالي: "نحمد إله العالمـين... أنه لم يجعلنا مثل أمم الأرض... فهم يسجدون للباطل والعدم ويصلون لإله لا ينفعهم". وقد حُذف الجزء الأخير من الصلوات في غربي أوروبا، وظل يُتداوَل شفويـاً فـي شرقي أوروبا وإسرائيل. وبدأ يُعاد طبعه مرة أخرى فـي كتب الصلوات في إسرائيل. كما يمكن أن تُضاف أدعية وابتهالات مرتبطة بأحداث تاريخية وقومية مختلفة ودعاء للحكومة. وقد كانت الصـلاة تُقام بالعبرية أساساً. ولكن، مع حركـة إصلاح اليهودية، أصبحت الصلاة تُؤدَّى بلغة الوطن الأم، وإن كان الأرثوذكس قد احتفظوا بالعبرية، ويُطعِّم المحافظون صلواتهم بعبارات عبرية.

وتُعَـدُّ الصلاة واجبة على اليهودي الذكر لأنهـا بديل للقربان الذي كان يُقدَّم للإله أيام الهيكل، وعلى اليهودي أن يُداوم على الصلاة إلى أن يُعاد بناء الهيكل، وعليـه أن يبتهل إلى الإله لتحقيق ذلك. أما عدد الصلوات الواجبة عليه فهي ثلاث صلوات كل يوم :

١ ـ **صلاة الصبح (شحَاريت)**، وهي من الفجر حتى نحو ثلث النهار.

٢ ـ **صلاة نصف النهار، وهي صلاة القربان (منْحه)**، من نقطة الزوال إلى قبيل الغروب .

٣ ـ صلاة المساء (مَعَاريف)،من بعد غروب الشمس إلى طلوع القمر.



وكانت الصلاتان الأخيرتان تُختزلان إلى صلاة واحـدة (منحه ـ معاريف). ويجب على اليهودي أن يغسل يديه قبل الصلاة، ثم يلبس شال الصلاة (طاليت) وتمائم الصلاة (تفيلين) في صلاة الصباح، وعليه أيضاً أن يغطي رأسه بقبعة اليرمُلكا. والصلوات اليهودية قد تكون معقدة بعض الشيء، ولذا سنكتفي بالإشارة إلى القواعد العامة والعناصر المتكررة:

يسبق الصلاة تلاوة الأدعية والابتهالات، ثم قراءة أسفار موسى الخمسة في أيام السبت والأعياد، وتعقبها كذلك الابتـهالات والأدعـية، وهذه الأدعية والابتهالات لا تتطلـب وجـود النصاب (منيان) اللازم لإقامة الصلاة لأنها ليست جزءاً أساسياً من الصلاة. أما الصلاة نفسها فتتكون من:

أ) الشمَّاع، أي شهادة التوحيد اليهودية.

ب) الثمانية عشر دعاء (شمونة عسْريه) أو العميداه. وهي تسعة عشر دعاء كانت في الأصل ثمانية عشر، ومن هنا كانت التسمية.

جـ) دعاء القاديش.

هذا وتُضاف صلاة تُسمَّى «موساف» (الإضافي) يوم السبت وأيام الأعياد. أما في عيد يوم الغفران، فتبدأ الصلاة بتلاوة دعاء كل النذور في صلاة العشاء، وتُضاف صلاة تُسمَّى «نعيلاه» (الختام).

والصلاة نوعان:فردية ارتجالية تُتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ذكرناها في الصفحة ما قبل الماضية. ويتجه اليهودي في صلاته جهة القدس، وأصبح هذا إجراءً معتاداً عند يهود الشرق كافة. أما في القدس نفسها، فيولي المصلي وجهه شطر الهيكل. وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيراً في أسـاس الصـلاة والابتهـالات، ولكن الخلافـات تنحصر في الأغاني والملحقات الأخرى. وقد تغيرَّت حركات اليهود أثناء الصـلاة عبر العصـور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد)، ولكن الأغلبية العظمى تصلي الآن جلوساً على الكراسي، كما هو الحال في الكنائس المسيحية، إلا في أجزاء معيَّنة من الصلاة مثل: تلاوة الثمانية عشر دعاء (شمونه عسريه)، فإنها تُقرَأ وقوفاً في صمت. ولا يخلع اليهود نعالهم أثناء الصلاة (باستثناء الفلاشاه والسامريين). ويُلاحَظ أن عدد المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد المصلين في كثير من المعابد اليهودية (الإصلاحية أو المحافظة) مع أن العقيدة اليهودية لا تكلف النسـاء بالذهـاب إلى المعبـد، وليس بإمكانهن تلاوة الأدعية إلا في أجزاء من أدعية معينة مقصورة عليهن. ولا شك في أن المحيط النصراني قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن. بتصرف عن موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية، للدكتور/ عبد الوهاب المسيري.

الصـــوم

فرض أحبـار اليهـود نوعاً من الصيام على أتباع اليهودية، وذلك أيـام السبي البابلي، فسنوا لهم صوم إحراق بيت المقدس وصوم حصاره، وكذلك سنوا لهم صوم "كذليا" وجعلوه فرضاً عليهم ومن المعروف أن النبي موسى عليه السلام صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة على جبل سيناء وذلك لاستقبال كلمات الله تعالى ولم يرد الصوم لفظاً في أسفار موسى الخمسة، ولكن كان يوم واحد معين للصوم هو يوم الكفارة .

وهـذه الأصـوام المفروضـة على اليهود لم يفرضها عليهـم موسى عليه السلام ولا اشتملت عليه أسفاره ، ويرى ابـن كثير في تفسيره : أن صيامهـم مـن العتمة إلى العتمة وإذا ما صلى أحدهم ونام صام عن الطعـام والشراب والنساء" . وصيام اليهود عدة أيام متفرقة في السنة ومعضمها مرتبطة بأحزان يهودية ولا نريد الخوض فيها الآن أهمها:

١ صوم يوم الغفران (الكفارة) " التاسع من تشري حسب الأشهر العبرية " .

٢ التاسع من آب. يوم هدم الهيكل وهو ذكرى حصار أورشليم وسقوطها وخراب الهيكل وقتل جدليا ومن معه .

٣ السابع عشر من تموز.

٤ العاشر من طيبت.

٥ الثالث من تشري.

٦ الثالث عشر من آذار.

٧ صوم أسابيع الحداد الثلاثة . بين ١٧ من تموز و٩ من آب.

خصص اليهود أربعة أيام للحزن والصوم

١ . العاشر من الشهر الخامس (يوم احتراق الهيكل والمدينة) .

٢ . العاشر من الشهر يوم ابتداء حصار أور شليم .

٣ . الثالث من الشهر السابع (يوم استباحة نبوخذ نصر لأور شليم قتلاً ونهباً) .

٤ . التاسع من الشهر الرابع من كل سنة، وهو يوم استيلاء الكلدان على أور شليم .

أ . عبد الرزاق الموحي ، العبادات في الديانة اليهودية ، ص ٧٨ .

وهناك الكثير من الأيام التي يصومها اليهودي قررها الحاخامات وأيام خاصة؛ فيصوم اليهودي في ذكرى موت أبيه وكذلك الزوجين في ذكرى زواجهم. وفي صوم يوم الغفران والتاسع من آب يمتنع اليهود عن الأكل والشرب والجماع وكذلك لبس الأحذية الجلدية لمدة ٢٥ ساعة من غروب الشمس في اليوم السابق حتى غروب شمس يوم الصيام. أما أيام الصوم الأخرى من شروق الشمس حتى الغروب ويمتنعون عن الأكل والشرب فقط .

الحـــج

الحـج عنـد اليهـود هو القيام **بزيارة بيت المقدس (أورشليم)**، تقول التوراة "ثلاث مرات يعيد لي في السنة". أي أنه يجب على كل يهودي (ذكر) أن يزور بيت المقدس ثلاث مرات "ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل" . وبما أنه لم يعد الهيكل ولا المعبد موجوداً فإنهم يحجون إلى حائط البراق الذي يسميه اليهود (المبكى) ، كما أنهم لم يتقيدوا بتعاليم التوراة فاليهـود ذكـوراً وإناثـاً يحجون. يقول الدكتـور أحمد شلبي مؤلف الموسوعـة اليهودية : "إن كل يهودي رشيد يتحتـم عليه أن يزور "بيت المقدس "مرتين في العام، وأن يبقى أسبوعاً كل مره ويبدأ الأسبوع يوم الجمعة".د . أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، ص ٢١ .

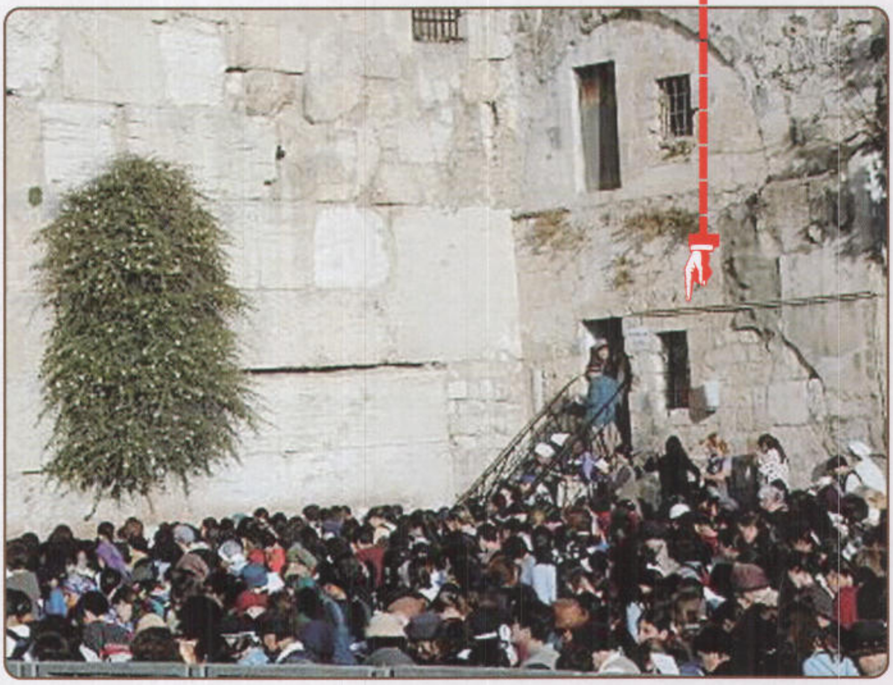
الزكـاة

للصدقـة مكانـة لدى اليهـود تقول التوراة "طوبى للذي ينظـر إلى المسكين" . وتقول التوراة:"في آخر ثـلاث سنين تخرج كل عشر محصولـك فـي تلك السنة وتضعه في أبوابك، فيأتي اللاوي لأنـه ليس له قسم ولا نصيب معك، والغريب واليتيم، والأرملة الذين في أبوابك ويأكلون ويشبعون لكي يباركك الرب إلهـك في كل عمل يدك الذي تعمل " . والزكاة واجبة على من بلغ سن العشرين عام . وكان يعطـى عشـر العشـر إلى رجال الديـن "إلا أن نشاط اليهود وحماسهم لجمع أمـوال الزكاة اختلف قوة وضعفاً، وبمـرور الزمن أخـذ التهـاون فـي دفع هذا الحق مأخذه في نفوسهم، مما أزعج رجال الدين وحدا بهم الأمـر إلى إنذار أبناء دينهم بوقوع العذاب عليهم، وأن غضـب الـرب وسخطه سيحلان عليهم، ولكن العامة منهم لم يستجيبوا لنداء رجال الدين ممـا زاد في اكتناز الأموال فأصبحوا أثرياء بفحش كبير فمالوا إلى التأويل والتعليل ليمنعهم عن الامتثال لهذه الفريضة" .

يقول الدكتور / عبد الرحمن المسيري في موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية : أنه منذ القضاء على تمرد بركوخبا ضد الرومان، صار موقع الهيكل المهدَّم، لا الحائط، مركزاً للتطلعات الدينيـة اليهوديـة. لكـن التاريـخ الذي بدأت تقام فيه الصلوات بالقرب من الحائط غير معروف، فالمصادر المدراشية تشير إلى « حائط الهيـكل الغربي » أو «الحائط الغربي»، ولكن هذا الحائط المشار إليه لا تتركه الحضرة الإلهية البتة، ومن ثم فهو حائط أزلي لم يتهدم ولن يُهدَم. ومن الواضح أن الإشارة لم تكن إلى حائط المبكى، وإنما إلى الحائط الغربي لقدس الأقداس. ولما كان الهيكل قد هُدم بالفعل، فلابد أن الحديث كان يحمل مدلولاً رمزياً وحسب. مادة حائط البراق (المبكى) .



الزوار اليهود عند الحائط الغربي (حائط البراق) للمسجد الأقصى و الذي فتحه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه



حائط البراق (المبكى) Wailing Wall

« حائـط المبكى » ترجمة لتعبـير « ويلنج وول Wailing Wall » الإنجليزي ويقابله في العبـرية « كوتيـل معْرافـي »، أي «الحائـط الغربي»، والذي يسميه المسلمون العرب «حائط البراق»، ويُقال إنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هـيرود ليحيط بالهيكل والمبـاني الملحقة به. ويُعتـبَر هـذا الحائـط مـن أقدس الأماكن الدينيـة عنـد اليهود فـي الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائـة وستين قدمـاً. أما ارتفاعه فهـو ستون قدمـاً. وقـد سُمِّي هـذا الحائط باسـم « حائـط المبكـى » لأن الصلوات حوله تأخـذ شـكل عويـل ونـواح. ولقـد جـاء في الأساطير اليهوديـة أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من آب، وهو التاريخ الذي قـام فيه طيطس بهدم الهيكل . د . عبد الوهاب المسيري، موسوعـة اليهـود واليهوديـة والصهيونيـة الإلكترونية .

من صور العبادة اليهودية

يوم السبت

هو يوم العبادة عند اليهودية أو هو اليوم الأسبوعي المقدس، ويبدأ من ليلته، فعند غروب الشمس من يوم الجمعـة تبدأ ربة البيت في إشعال شموع السبت، وتسمـى نور السبت أو أضواء السبت. The Sabbath light وهـي مصابيـح خاصـة أو أضواء زائدة عما هو معتـاد. وأثناء هذه الإضاءة تدعو فـي صلاتها أن يبارك الله عملهـا وأسرتهـا. والصيغـة المألوفـة لديهم هي: « يـا الله يا ربنا، يا ملـك الكون، يا من قدستنـا بوصاياك، وأوصيتنا أن نضيء يوم السبت ».

وكلمـة سبت معناها الراحة، ولذا فهذا اليوم هو يـوم الراحة من الأعمال. والاحتفال الديني للأسرة، ومع أن كثـيراً مـن الأعمال يحرم مزاولتها، ولكنه ليـس يوم كآبة، بل هو وقت سرور وبهجـة، ويستمر هذا اليوم حتى غروب شمسه، وإذا كان الزوج والأولاد في المنـزل فإنهم يطيفون بالأم حين توقد شموع السبت، وإذا كانوا في المعبـد فإنهـم يعودون ليجدوا مائدتهم معدة. ويبدأ الزوج يرتل دعاءه لزوجته، ثم يقرأ بعض فقرات من سفر التكوين مما يتعلق ببدء الخليقة والراحة يوم السبت، ثم يتناول كوباً من النبيذ فيصلي عليها ذاكراً اسم الله ويباركهـا. ثـم يقدمها لزوجتـه ولأولاده، ثم يتنـاول رغيفاً فيقـرأ عليه أيضـاً ويباركها. ثـم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثـم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضـاً ويباركه ثم يقسمه بين أفراد الأسرة، ثم يتلو ذلك طعام العشاء. ويبدأ الاحتفال السبتي في المعبد أيضاً من مساء الجمعة، ولكن لا تحرص النساء على حضوره دائماً .

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

مبنى المعبد

عادة ما يكون مستطيلاً أو مربعاً، وفي الجهة التي تكون مواجهة لبيت المقدس تكون الطاقة التي تحفظ فيهـا أوراق التـوراة. وتوضع كراسي العباد علـى جوانب الجدران الثلاثة بحيث يكـون الجالس عليها مواجهاً للجـدار الـذي به طاقة التـوراة.. والطاقة التي بها أوراق التوراة تمثل صيوانـاً، أو فجوة تغطيها ستارة أو باب حديـدي بـه قضبان مربعة مستطيلـة ومستعرضة، وأمامه مصبـاح لا يطفأ أبداً، وتوضع فـي الطاقة لفائف التوراة أو لفائف القانون مكتوبة باللغة العبرية، وتوجد منصة أو ترابيزة Bemo يقف أمامها قارئ القانون أو الداعي يتلو الدعاء. وقد يقف مواجهاً للطاقة أو أمامها، وبعض المعابد الحديثة تتخذ موسيقيين أو جوقة خلف الستـار، وبعض المعابد تتخذ رفارف Galleries حول الجـدران الثلاثة، وهي مخصصة للإناث، والمحافظون يحرصون على ذلك، وقد يوضع أمام هذه الرفارف حواجز حديدية متشابكة، ولكن غالباً تكون مفتوحة، وفي المعابـد الحديثـة المتحررة يجلس النسـاء في الأسفل مع الرجـال، وأثناء الصلاة يلبـس الرجال أغطية على رؤوسهم، ويلفون على أكتافهم شيلاناً بيضاء تعرف بشيلان الصلاة، ولكن المعابد الحديثة تسمح لزوارها أن يتركوا هذا الغطاء. والنساء يلبسن القبعات، ولو أن ذلك غير محتم في المعابد الحديثة وليس للنساء شيلان

للصلاة ولا يوضع في المعابد اليهودية تماثيل ولا صور، لأن من الوصايا « أن لا تضع لك صوراً منحوتة ». وقد توجـد نوافذ مـن الزجاج الذي لا يرى ما وراءه، وقد يرسم عليها نماذج من التـوراة أو الشمعدان ذي السبعة رؤوس. وفـي كل المعابد توجد الأخشاب المتراكبة تملأ الجدران وتنقش عليها الكلمات الأولى من كل وصية من الوصايا العشر المكتوبة بالحروف العبرية المربعة . المرجع السابق


واجهة كنيس يهودي في صربيا (أوروبا الشرقية)


واجهة كنيس يهودي في إسبانيا (أوروبا الغربية)


كنيس يهودي من الداخل





عيد الفصح

يحتفـل اليهـودي بعيـد الفصح Passouen وهو اليـوم الذي نجا فيه بنو إسرائيل مـن آخر طاعون أصاب المصريين يوم الراحة، وقد جاء وصفه فـي الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج.. وهو يوم اجتماع الأسرة، ولذا بجانب العبادة في المعبد يكون احتفال وبهجة فـي المنـزل. تضاء المائدة بالشموع، وتدار كؤوس النبيذ على جميع الأفراد، ويوزع كعك غير مخمر، وصحون بكل صحن منها بيضة واحدة، ولحوم محمرة من الضأن، ثم يـوزع الزبيب والمكسـرات.. وكل ذلك لإحياء الذكرى العزيزة لديهم، ذكـرى خلاص الإسرائيليين من مصر. وتقام صلاة أيضاً حول المائدة تتلى فيها قصة حياة الإسرائيليين فـي مصر، وتبدأ بسؤال من أصغر طفل يكون حاضراً، وتنشد بعض المزامير في نغمة غنائية، ويقضى بذلك على الطعام والنبيذ، وفي هذا الاحتفال يدعى غـير اليهود وتوضع كأس خاصـة جانباً باسم النبي إليجا Eligjah ويترك الباب مفتوحاً عسى أن يحضر ليعلن يـوم الـرب وذلك عملاً بما جاء في سفر ملاخى ٥/٤ « ها أناذا أرسل إليكم النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف ».

وعيـد الفصـح Passouen هـو أيضـاً عيد الأغنـام، تذكيراً برعاة اليهـود القدامى، ولذا يكـون في مائدة الاحتفـال عظام الخـراف المطبوخة ثم يأتي عيـد الخماسـين Pentecest والكلمة مأخوذة مـن كلمة خمسين الإغريقية، لأنه بعد خمسين يوماً من عيد الفصح، ويدل على نهاية عيد الحصاد، وفي هذا اليوم يزين المعبد، وتوضـع مظلـة رمزية كتلك التي كانت تنصب عند حصاد الكروم أو الخيمـة التي كانت تتخذ فـي رحلة التيه، وتزيـن المحاكـم والحدائق حيـث تنصب فيها الخيام والأغصـان، ويتناول الطعام هناك لمـدة أسبوع، ويزين المعبد بالنباتات والثمار، وتوجد أيضاً الخيام أو الأكشاك مزينة بالنخيل وتسمع صيحات التسبيح.

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

أعياد أُخرى

ويوجـد أيضـاً احتفالان آخران لـدى اليهود هما: عيد الشنوقـة Chanukkeh وعيد اليوريم. لذكرى نجاة اليهود وانقاذهم بواسطة المكابيين وأستير.

والأيـام العظيمة لديهم والتي يحتفى فيها باحتفالات أكبر هي: أعيـاد رأس السنة، وأيام الكفارة والندم على الخطايـا أو التوبة، وهـذا اليوم أهم الأعياد لديهم، ولذا فالذين لا يحضرون فـي المعبد يوم السبت، لا بد أن يحضـروا فـي هذا اليوم، فيغلقون محلاتهم التجاريـة ويجتمعون فـي المعبد. إنه يوم العبادة والتوبة مما يعمل ومـا لا يعمـل من الآثام سواء كانت آثاماً فردية أو جماعيـة. وتقرأ طقوس الضحية كما هي مسطورة فـي سفر اللاويـين ثـم تقرأ العبارة المألوفة: « الله ربنـا » سبع مرات، ويروى بها قرن الكبش وينتهي اليوم عند غروب الشمس.

المرجع السابق

الأوامر والنواهي

حيث تشتمل هذه الأوامر والنواهي على ٦١٣ منها ٢٤٨ أمر، و٣٥٦ نهي وهي موجهه لليهود فقط دون غيرهم ممن بلغ سن التكليف من الرجال والصبيان ومن أبرزها :

الختان

يختن الطفل اليهودي بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر حتى ولو صادف اليوم السابع يوم السبت أو يوم الغفران. ويحضر حفل الختان عشرة أفراد. يجلس جد الطفل على الكرسي ويترك جواره كرسي أخر خالياً يسمى "الياهو" ويقوم " الموهيل"الختان بأجراء عملية الختان ويحل محله الآن الطبيب. كما هو الحال عندنا نحن المسلمين في هذا العصر، وإذا مات الطفل قبل أن يختن يقومون بختن جثمانة ويعطى اسماً عبرياً ليكتسب الهوية اليهودية.

بلوغ سن التكليف

سن التكليف عند اليهود هو عندما يبلغ اليهودي سن ١٣ عاماً ويسمى" بر متسفا " واليهودية عند بلوغها ١٢ عاماً وتسمى بت متسفاه .حيث يكلف اليهودي بأداء شعائر الدين المناط بها .

السوالف (بيأوت)



كلمة « السوالف » يقابلها في العبرية « بيئوت »، أي « أركان »، ومفردها « بيئاه » وهي السالف المتدلي. وقد ورد في العهد القديم: « لا تقصروا رؤوسكم مستديراً ولا تفسد عارضيك » (لاويون ١٩/٢٧)، وهي توصية ضد قص الشعر حول محيط الرأس. وكان من علامات التقوى أن يترك اليهودي جزءاً من شعره غير مقصوص (متدلياً فوق صدغيه وفوق الأذن). ويترك اليهود الأرثوذكس (من الإشكناز) سوالف طويلة، أما السفارد فإن سوالفهم قصيرة. وقد نسبت القبَّالاه اللوريانية صفات عجائبية إلى السوالف، فالقيمة الرقمية للكلمة العبرية « بيئاه » تعادل القيمة الرقمية لكلمة «إلوهيم »، والسالفان واللحية تساهمان في ربط الإنسان بالإله من خلال التجليات النورانية العشرة (سفيروت). ولذا، يترك الحسيديون سوالفهم دون أن يقصوها. ونجد الوضع نفسه بين يهود اليمن الذي تأثروا بالقبَّالاه اللوريانية. وبعد إعتاق اليهود، قص كثير من اليهود سوالفهم مثلما تخلوا عن اليديشية واللحية والقفطان حتى يتم اندماجهم مع المواطنين كافة. وقد حَرَّمت الحكومة الروسية على اليهود ترك السوالف، عدا الحاخامات. وقد اختفت السوالف تقريباً بين اليهود إلا بين غلاة الأرثوذكس. د. المسيري، المرجع السابق .

تميمة الصلاة (تفيلين)



« تميمة الصلاة » هي المقابل العربي لكلمة « تفيلِّين »، وهي صيغة جمع مفردها « تفيلاه ». وربما تكون الكلمة قد اشتُقت من كلمة آرامية بمعنى « يربط ». ولأن كلمة « تفيِّلاه » تعني « صلاة »، فقد ارتبطت الكلمتان في الوجدان الشعبي وأصبح من المألوف أن يُقال إن كلمة « تفيِّلاه » بمعنى «صلاة» هي الأصل اللغوي لكلمة « تفيلين ». وقد ذكر البعض أن الكلمة مشتقة من كلمة عبرية بمعنى « يفضل » أو « يميز »، وهو ما يدل على انفصال اليهود وانعزالهم عن الأغيار. وتميمة الصلاة عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد يحتويان على فقرات من التوراة، من بينها الشماع أو شهادة التوحيد عند اليهود كُتبت على رقائق ويُثبَّت الصندوقان بسيور من الجلد. ويبدو أن هذه التميمة تعود إلى تورايخ قديمة، بعضها يتفق مع الشكل الحالي، وبعضها لا يتفق، مثل تلك التي وُجدت في كهوف قمران. وقد نشب صراع في القرن الثامن عشر بين فقهاء اليهود حول طريقة ارتداء هذه التمائم، وأُخذ برأي راشي في نهاية الأمر. وقد نجح الفقه اليهودي في فرض هذه التميمة بتفسيره الفقرة التالية من سفر التثنية تفسيراً حرفياً: "واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك" (تثنية ٦/٨). ولذا، يثبتها اليهودي البالغ حسب الترتيب التالي: يضع الصندوق الأول على ذراعه اليسرى ويثبته بسير من جلد يُلف على الذراع ثم على الساعد سبع لفات ثم على اليد، ويُثبَّت الصندوق الثاني بين العينين على الجبهة بسير أيضاً كعصابة حول الرأس، ثم يعود ويتم لف السير الأول ثلاث لفات على إصبع اليد اليسرى، ويُزال بعد الصلاة بالنظام الذي وُضع به. ويرتدي اليهودي تمائم الصلاة بعد ارتدائه شال الصلاة (طاليت). المرجع السابق .





موضع التوراة في الكنيس اليهودي





موضع الكراسي داخل الكنيس اليهودي



كنيس يهودي من الداخل في زمبابوي

محراب داخل الكنيس



الدفن والمدافن عند اليهود

توجد داخل النسق العقيدي لليهودية تيارات حلولية تعادلها تيارات توحيدية، ولكن الصهيونية ركزت على الجانب الحلولي وعمَّقت من مفاهيم مثل "الشعب المختار" و"الأغيار" و"الحقوق المطلقة للشعب اليهودي" في أرض فلسطين وغيرها من المفاهيم، التي أصبحت هي الأخرى مقولات مقدسة ومطلقة لا يجوز نقدها أو التشكيك في منطقيتها، ناهيك عن رفضها تماماً. ويستمر تيار القداسة والإطلاق في الاتساع إلى أن يصل إلى جثث الموتى والمدافن التي يُدفنون فيها. وتشغل طقوس الدفن جانباً مهماً في العقيدة اليهودية، وتأخذ أشكالاً متنوعة حسب المحيط الثقافي والتاريخي والقومي الذي تعيش فيه الجماعات اليهودية المختلفة. وبوجه عام، يحرص اليهود على غسل موتاهم بأسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنهم في احتفال يجب أن يتسم بالبساطة بعد أن تُتلى صلاة القاديش. ويستخدم الإشكناز توابيت يدفنون فيها الموتى، أما اليهود الشرقيون فيدفنون موتاهم في الأرض مباشرة كما هو الحال عند المسلمين. وعادةً ما يُدفن اليهودي الذي يموت ميتة طبيعية في شال الصلاة (طاليت) الذي كان يستخدمه أثناء حياته. أما من يُقتل فيؤخذ بملابسه الملطخة، ويُلَّف بشاله حتى لا يفقد أي جزء من أعضاء جسمه. وإذا كان الميت طفلاً لم يُختن، يتمسك اليهود بختانه قبل دفنه بالإضافة إلى إطلاق اسم عبري عليه. وهناك عدة طقوس ذات طابع حلولي شعبي مرتبطة بمراسم الدفن، فكانت إحدى صلوات الإشكناز في الجنازة اليهودية تتضمن طلب الغفران من الجثة، وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧م، حين أوقفها الحاخام الأكبر في إنجلترا. ويلقي السفارد عملات في الجهات الأربع بوصفها هدية أو رشوة للأرواح الشريرة. ومن الطقوس المميزة لدى يهود ليبيا أنه إذا كانت أرملة الميت حبلى فإنهم يرفعون النعش وتمر الأرملة تحته حتى تبين أن الميت هو أبو الجنين الذي تحمله. ولا شك أن كثيراً من هذه العادات والطقوس مستمد من التقاليد الحضارية للشعوب التي عاش بينها أعضاء الجماعات اليهودية، وهو الأمر الذي يفسر اختلاف عادات الدفن بين يهود أوروبا، مثلاً، ويهود البلاد العربية أو إفريقيا. وتحظى المدافن اليهودية بنفس الاهتمام الذي تحظى به طقوس الدفن، وهي تُسمى "بيت الأحياء" أو "بيت الأزلية". وقد صرح أحد الحاخامات أن المقبرة أكثر قداسة من المعبد اليهودي، أي أن المكان الذي يدفن فيه اليهودي أكثر قداسة من المكان الذي يعبد فيه الإله. ولعل هذا الاهتمام الزائد بجثمان الميت يفسر اهتمام الدولة الصهيونية بجثث الجنود القتلى الإسرائيليين، ومن هنا محاولاتها المستمرة في استرداد جثث القتلى الإسرائيليين في سيناء أو في جنوبي لبنان وأخيراً في غزة، بعد العمليتين الفدائيتين اللتين أسفرتا عن مصرع ١٢ جندياً إسرائيلياً. ويزور اليهود المقابر في الأعياد ليقيموا الصلوات أمام قبور الموتى حتى يتشفعوا لهم عند الإله، ولابد من دفن جميع اليهود في المكان نفسه بالطريقة نفسها، ويُحتفظ بأماكن خاصة في المدافن للعلماء والحاخامات والشخصيات البارزة. وللدفن في "الأرض المقدسة" دلالة خاصة، وهذا أمر منطقي في الإطار الحلولي، فمع حلول الإله في الأرض والشعب، وعدم تجاوزه لهما، يتراجع الخلود الفردي ويحل محله الخلود عن طريق التوحد مع الأمة والأرض. ولا يزال كثير من أثرياء اليهود في العالم يشترون قطعاً من الأرض في فلسطين ليُدفنوا فيها، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع ثمن المقابر. وقد لُوحظ أن بعض المهاجرين من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق يصلون أحياناً إلى الدولة الصهيونية ومعهم توابيت لبعض أفراد الأسرة ليُدفنوا في فلسطين، ولكنهم يكتشفون أن أسعار المدافن باهظة، وأنهم غير قادرين على دفع الثمن، مما يدفع البعض إلى دفن موتاهم في بلدانهم الأصلية. د. عبد الوهاب المسيري، صحيفة الاتحاد الإماراتية تاريخ ٢٠٠٤/٦/٥م.



القاديش (تسابيح) Kaddish

« قاديش » كلمة آرامية تعني « مقدَّس »، و« القاديش » نوع من أشهر التسابيح الدينية اليهودية المكتوبة بالآرامية. وأصله قديم، فقد عُرف منذ عهد الهيكل الثـاني، إذ كان يُتلـى قبـل وبعد الصلاة أو قبل وبعد قراءة التوراة، إلا أنه لم يكتسب صيغته الحالية إلا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وتسبيح القاديش كلمـات تمجيـد لاسم الإله وملكه والخضوع لحكمه ومشيئته والتعبير عن الأمل في سرعة مجـيء الماشيَّح. وقد تَطوَّر القاديش وأُدخلت عليه عدة إضافات، وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية (الشماع، الأدعية، القاديش). وقد تعدَّدت الأدعية التي تُسمَّى « القاديش »، وأصبح هناك أربعة أنواع أساسية:

١ - القاديش القصير (أو نصف القاديش) ويُتلى قبل أو بعد أجزاء معيَّنة من الصلاة.

٢ - القاديش الكامل وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية.

٣ - القاديش الحاخامي ويُتلى بعد الانتهاء من الدرس.

٤ - قاديش الحداد ويتلوه أقارب الميت، وقد أصبح أهم الأنواع بعد قاديش الصلاة.

وحينمـا يُتلـى القاديش كصلاة حداد علـى أرواح الموتى، فإن ابن الميت هو الذي يقوم بالتلاوة (وإذا لم يكن هناك ابـن، فذكر رشيد من الأسرة، أو أي يهودي متطوِّع). ويستمر ترتيل القاديش طيلة أحد عشر شهراً ويوم واحد من تاريخ الوفاة. والسبب في طول هذه المدة هو اعتقاد اليهود بأن عقاب الآثمين في جهنم يـدوم عامـاً كاملاً، ولهـذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبـل تمام السنة حتى لا يبدو أن الفقيـد كان من المذنبين، كما أن القاديش يُتلـى أيضاً في الذكرى السنويـة. وبانتشـار القبَّـالاه، أصبح قاديش الحداد نوعاً من أنواع الشفاعة والصيغة السحرية التي يمكنها التأثير في الإرادة الإلهية. وهناك أسطورة يهودية مفادها أن الحاخام عقيبا قد نال المغفرة لرجل حيث علَّم ابنه كيف يتلو قاديش الحداد على روح أبيه. وفي الوقت الحاضر، تسمح المعابد الإصلاحية والمحافظة للنساء بقراءة القاديش، ولعل هذا يرجع إلى تأثير المحيط النصراني (حيث تقوم النساء بإشعال الشموع لإحياء ذكرى الموتى). د . المسيري، المرجع السابق .

أهم مصادر ومراجع الديانة اليهودية

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .

٣. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .

٤.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٥ – موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت – لبنان .

٦ – المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكّار، دار الكتاب العربي ، دمشق – سوريا .

٧ – مجموعة من الصور قمت بالتقاطها من المتاحف العالمية التالية: (الأردني – السوري – التونسي) .

٨ – تفسير الفخر الرازي.

٩ – الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غربال– دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.



١٠ – الموسوعة الثقافية، مدير التحرير/ فايزة حكيم رزق الله – دار الشعب– مصر.

١١ – د . صالح حسين الرقب، المزاعم الصهيونية حول الهيكل، غزة – فلسطين.

١٢ – د . عز الدين عناية ، جامعة نابولي، إيطاليا، موقع إلكتروني.

١٣ – د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه .

١٤ – د . محمد سيد طنطاوي، نور الإسلام ، العدد الثاني، شعبان ١٤١٨ هـ.

١٥ – أ . نعوم بك شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها .

١٦ – مقارنة الأديان (ا – اليهودية) ، تأليف، الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر .

١٧ – أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية) ، رفيق البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .

١٨ – تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ ، وكتاب البداية والنهاية للمؤلف نفسه.

١٩ – موسوعة الأديان (الميسرة) ، ط . الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .

٢٠ – د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . ومقال نشر في جريدة الإتحاد الإماراتية .

٢١ – الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الجغرافية – زينات أبو شاويش .إضافة إلى بعض المواقع الفلسطينية على النت .

٢٢ – قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمسن ، وأ . إبراهيم مطـــر ، دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م ، بيروت – لبنان .

٢٣ – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا ، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي – القاهرة – مصر .

٢٤ – المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .

٢٥ – أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .

٢٦ – د . ياسين سويد، التاريخ العسكري لبني إسرائيل .

٢٧ – العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

٢٨ – الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف ناصر القفاري و ناصر العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤١٣ هـ .

٢٩ – د . مصطفى عبد العليم، ود . سيد فرج، اليهود في العالم القديم .

٣٠ – العبادات في الديانة اليهودية، عبد الرزاق الموحي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤٢٥ هـ ..

٣١ – شبابنا (موسوعة لاروس – ديانات العالم) ، تعريب د . أنطوان الهاشم، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت – لبنان .

٣٢ – موسوعة وكيبيديا الإلكترونية .

٣٣ – موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

blog.bibleplaces.com/٢٠٠٦__٠١__٠١__archive.html

../www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

www.alex٤all.com/aboutAlex/index.php

/ar.wikipedia.org/wiki

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION

Geographic encyclopedia of the WORLD




أطلس الأديان
الصابئة

لمحات من تاريخ الصابئة

الصابئة المندائيون هم شعب آرامي عراقي قديم ولغته هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيراً بالأكّادية . وقـد تواجد الآراميـون جنباً الى جنب مـع السومريين والأموريـين والكلدان وغيرهم، واستوطنـوا وسط العراق وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد وسامراء من ناحية دجلة وليس من ناحية شبه جزيرة العرب، في وقت مبكر قد يصل إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . وقد عثر المنقبون على وثيقة أكّادية - نقش - منذ عهد نارام - سن ٢٥٠٧ - ٢٤٥٢ ق.م تتحـدث عـن انتصاره على مدينتي شيروم (سامراء) وآرامي ، ويستدل على أنهما تقعان في منطقة شرقي دجلة بين الزاب الأسفل وديالى، ثم انتشروا في أماكن متعدد من العراق،كأرض السواد والجزيرة وبلاد مابين النهرين، وتؤكد المصادر التي تناولت موضوع الصابئة على أن دين الصابئة كان موجوداً في المنطقة العربيـة قبـل الإسلام وقد استمـر بعده، وإن فئات من معتنقـي هذا الدين يسكنون فـي أماكن مختلفة من تلك المنطقة منذ القدم، وأقدم تلك المصادر العربية الإسلامية هو القرآن الكريم الكتاب الديني الثابت زماناً ومكاناً.

الصابئة: طـائفةٌ تعتـبر نبي الله يحيــى عليه السلام نبياً لها، وهما طائفتان:

صابئة البطاح (المندائية)، وتسكن في جنوبي العراق ومناطق الأحواز (عربستان) في إيران، وتميل إلى التوحيد. قال عنهم ابن تيمية: هم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى. وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم.

صابئة حرّان، فـي شمـالي الجـزيـرة الفراتية، ويقدس أصحابهاالكواكب . قال عنهم ابن تيمية: وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية.

وأصـل كلمـة الصابئـة مشتقة من الجذر (صبـا) و الذي يعني باللغـة المندائية اصطبغ، تعمد، غط أو غطـس في الماء و هي من أهـم شعائرهم الدينية و بذلك يكون معنى الصابئة المندائيين أي المصطبغـين أو المتعمدين العارفـين لدين الحق أو العارفين بوجود الخالـق الأوحد الأزلي. ويرى بعض علماء اللغـة اختلف في أصل كلمـة الصابئة و أرجعها إلى الجذر العربـي (صبأ) و الذي يعني خـرج و غير حالته لكنه لم يلـق تأييداً واسعاً نظراً للعثور على آثار مندائية قديمة تدعم الأصل الآرامي المندائي.

كانـت منتشرة في الحجاز و أراضـي الرافدين و فلسطين ما قبل النصرانيـة و لا يـزال بعض من أتباعهـا موجودين في العراق وعربستان إلى الآن و يطلق عليهم المندائين أو الصابئة المندائيين حيث اشتقت كلمة المندائيين من الجذر (مندا) و الذي يعني باللغة المندائية المعرفة أو العلم .

الأفكار والمعتقدات

أولاً .. كتبهـم ومـن أبرزهـا الكنـز أو الكتـاب العظيم (كنـزا ربا) ويعتقـدون بـأنه صحف آدم عليه السلام . ثم كتاب دراشة إيهيا : أي تعاليم يحــيـى عليه السلام، وفيـه تعاليم وحيـاة النــبي يحيـى عليه السلام ، وهناك كتـب أخـــرى مثل سدرة إدنشماثا والديونان وسفر ملواشه وجميعها مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية الآرامية.

ثانيـاً .. طبقـــة رجـال الـديـن ، والذي يشترط فيـه أن يكون سليم الجسم صحيـح الحواس متـــزوجا منجبـا ، غير مختون وهم على رتـب أهمها: الحـلالي ثم الترميدة ثم الأبيسق ثـم الكنزبرا ، ويأتي بعد ذلـك ريشـ أمة أي رئيـس الأمة، وأخيـراً الرباني ولم يصـل إليها إلا يحيى عليه السلام.

ثالثـاً : يؤمنـون بوجـــود الله لكنهـم يجعلون بعده أعـداد (٣٦٥) وهـؤلاء وضعوهم في صور خيالية . ويعتقدون بأن الكواكـب مسـكن للملائـكة ولــذلك يعظمونها ويقدسونها .

رابعاً: المندي .. وهو معبد الصابئة ، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميـد رجـال الديـن ، يقـــام على الضفـاف اليمنى مـن الأنهـر الجاريـة ، لـه بـاب واحد يقابل الجنـوب ليستقبل الداخل إليه؛ نجم القطب الشمالي .

خامسـاً : الصـــلاة .. وتؤدى ثلاث مرات في اليـوم قبيل الشروق ، وعنـد الـزوال ، وقـبيل الغـروب ، وتستحب أن تكـــون جمـاعة في أيـام الآحاد والأعياد من دون سجود .

مواقع الصابئة المندائية

قال تعالى :

((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِـِٔينَ وَالنَّصَٰرَىٰ
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾)) سورة الحج



مدينة العمارة (ميسان) من أبرز الأماكن التي قامت فيها حضارة مندائية في الماضي ؛ عُرفت بمملكة ميسان .

صورة لكتاب دراشا أديهيا المقدس عند الصابئة المندائية والذين يعتقدون بأنه أنزل على يحيى بن زكريا ﷺ .



تَرْعُ عُوز: قرية مشهورة بحرّان من بناء الصابئة، كان لهم بها هيكل، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزُّهَرَة، ومعنى ترع عُوز بلُغَة الصابئة باب الزهرة، وأهل حرّان في أيامنا يسمونها ترعوز، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونه بها عذياً. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢ - ٣٣ .

من بين فرق الصابئة المشهورة أربعة هي: أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، والحلولية. اشتهر منهم **الصابئة الحرّانيون** الذين انقرض أكثرهم! ، والذين تختلف معتقداتهم بعض الشيء عن الصابئة المندائية المنتشرة على ضفاف الأنهار الكبيرة في جنوبي العراق وإيران .

حرّانُ: بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعّالاً من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحرّ، يقال: رجلٌ حرّان أي عطشان، وأصله من الحر، وامرأة حَرّى، وهو حَرّان يَرّانُ، والنسبة إليها حرّناني، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانويّ وحرّاني والعامة عليهما؛ قال بطليموس: طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع، طالعها القوس ولها شركة في العوّاء تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ وقال أَبو عون في زيجه: طول حرّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أَقور، وهي قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرَّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهارَان أخي إبراهيم، عليه السلام، لأنه أول من بناها فعرّبت فقيل حرّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: ((**إني مهاجر إلى ربي**)) ؛ إنه أراد حرّان؛ وقالوا في قوله تعالى: ((**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**))؛ هي حرّانُ؛ ... . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥ .



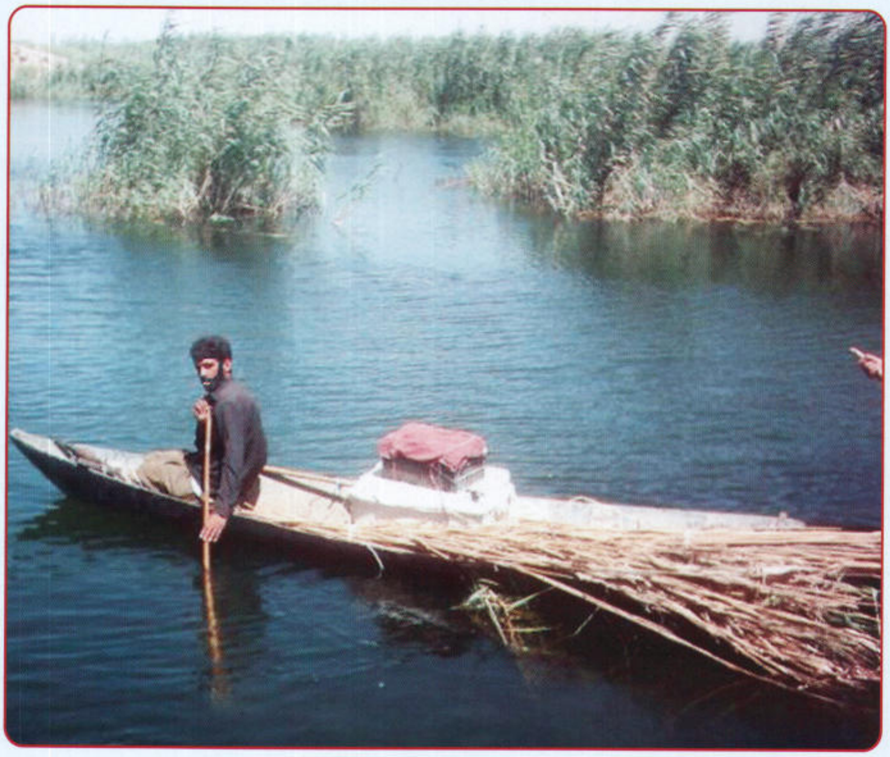
موقع الصابئة المندائية في مناطق الأهوار في جنوبي العراق وإيران











ارتبطت طقوس الصابئة المندائية بمياه الرافدين فاعتبروا نهريها أدقيلات ويورانون (دجلة والفرات) أنهاراً مقدسة تطهر الأرواح والأجساد فاصطبغوا في مياهها كي تنال نفوسهم النقاء والبهاء الذي يغمر آلماد نهورا (عالم النور) الذي إليه يعودون.

لمحات من عقيدة الصابئة المندائية

يهتم الصابئة المندائية بالطهارة كثيراً فهي مفروضة على الجنسين، وينبغي أن تكون في الماء الجاري، وعلى الجُنب أن يرتمس في الماء ثلاث دفعات مع استحضار نية الاغتسال من غير قراءة، ويكون باتجاه نجم القطب، ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، وقد أجاز لهم رجال الدين الاغتسال في الحمامات ونحوها، ويكون العماد في حالات الولادة والزواج وعماد الجماعة، وعماد الأعياد وهي على النحو التالي :

أ-الولادة : يعمّد المولود بعد (٤٥) يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة حيث يدخل هذا الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى النجم القطبي، ويوضع في يده خاتم أخضر من الآس .

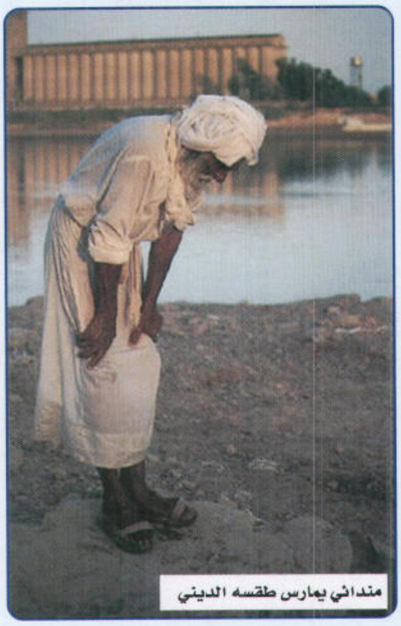
ب-عماد الزواج : ويتم في يوم الأحد وبحضور ترميدة وكنزبرا، ويتم ثلاث دفعات في الماء مع قراءة من كتاب الفلستا وبلباس خاص، ثم يشربان من قنينة ملئت بماء أخذ من النهر يسمى ممبوهة ثم يطعمان البهثة ويدهن جبينيهما بدهن السمسم .

ج-عماد الجماعة وهي العيد الكبير : عيد ملك الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٣٦) ساعة متتالية، ومدة العيد أربعة أيام . ثم العيد الأصغر وهو يوم واحد، وعيد البنجة وهي خمسة أيام، وعيد يحيى عليه السلام من أقدس الأيام وهو يوم واحد، يأتي بعد عيد البنجة بستين يوماً وفيه ولد يحيى عليه السلام ، للإستزادة (انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) .


صلاة جماعية باتجاه القطب الشمالي


طريقة الوضوء عند الصابئة


عقد زواج صابئي


مندائي يمارس طقسه الديني


مجموعة من الصابئة المندائية يتلون كتاب كنزه ربا

نصوص من كنزا ربا (الكتاب العظيم) عند الصابئة

للأستاذ/ فاروق
عبدالجبار عبدرب الإمام،
٨/٤/٢٠٠٦م.

كنزنا العظيم إرث المندائيين والبشر جميعاً كنز بما يحويه من مواعظ وحكم تحث البشر لأن يرتفعوا بذواتهم نحو العلا ، حاثاً إياهم ليكونوا إخوة حافظين للعهد وبأن يكونوا مع بعض في السراء والضراء، مذكراً إياهم بأن أفضل وسيلة لصعودهم وهم أنقياء بأن لا ينسوا أن خالقهم واحدٌ أحدٌ، ويصلوا ويتباركوا ويصطبغوا ليتطهروا مما يعلق بهم من أدران عالمنا المادي ولتبقى نشمثا طاهرة نقية .

في البوثة التالية يوضّح لنا صاحب العزة العظيم ويأمرنا أ لا نبدّل في كلامنا وأقوالنا وأن نتجنب الكذب فيقول جلّ وعلا : «أيها الكاملون والمؤمنون ، أيها المؤمنون والكاملون؛ لا تبدلوا الكلام ولا تحبوا الكذب والآثام ، لا تكنزوا الذهب والفضة ؛ فالدنيا باطلة ومقتنياتها زائلة . لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان ؛ من سجد للشيطان فمصيره النار ، بئس المنتهى وبئس القرار . خالداً فيها إلى يوم الدين» صدق رب العزة والكمال . أن أول ما يطالعنا في البوثة قول الله العظيم « أيها الكاملون، والمؤمنون .. أيها المؤمنون والكاملون ، فكم هو عظيم ورائع هذا القول الكريم فسبحانه يصفنا بأننا الكاملون وسبحانه يعلم علم اليقين، أن لا كمال إلا لعزته لكن تقديراً لنا نحن أصحاب العقول المميزة، نحن الذين نؤمن والذين نجدّف، المملوءين حباً وكراهية، ليناً وقسوة، تسامحاً وحقداً وكلّ ما هو متناقض في هذه الحياة الفانية الزائلة تجده في ذواتنا وعقولنا. الرحمن يوصينا لكننا نأبى أن نصغي ونسمع ونغلق أنفسنا قبل آذاننا ؛ وهذه بداية لمسيرة الخطيئة التي لن تنتهي، و هنا يسجّل البشر أول الخطايا . لا تبدلوا في الكلام وصية ربانية من عارف الحياة الينا نحن البشر الفانين ، وصية الحكيم العليم الذي لا تخفى عليه خافية ؛ فمن منّا ثبت على كلامه ولم يبدّل، ولم يحرّف ، ولم يحذف، ولم يضف، من منّا صمد وظلّ على موقفه حين تشتد الخطوب !! ولا تحبوا الكذب والآثام سبحانك ربّي يا من تسكن القلب والروح لأنك . يامن تقدست أسماؤه وتباركت صفاته . تدرك أن من ينزلق إلى هاوية ولا سبيل إلى خلاصه سوى ذلك العضو الصغير الذي يتلوى كالأفعى في فم صاحبه لن يتخلى عن صاحبه حين يجد صاحبه أنه محاصر ويكاد يختنق ولا مناص من استعمال أضعف الإيمان ليبتعد عن حبل المشنقة ؛ فيدلي بالحقيقة ... لكن ليس كل الحقيقة ! يعتقد البعض أن الكذب أيسر الطرق لكنهم لم يحسبوا لعواقب الامور حساباً ؛ فكلّ ما نقوم به نجزي به أو نعاقب عليه؛ أذن لنعمل صالحاً وخيراً عسى أن نجد الراحة والطمأنينة وأن ننام ملء العيون لأننا لن نشعر بالراحة إلا بنكران الذات وبأن نعرف ونعترف بأن الحق أحق أن يتبع . ولا تكنزوا الذهب والفضة؛ أيها المبارك المجد المملوء نوراً لا يخبو ، يا من جعلت الذهب والفضة سبباً واختباراً مستمراً لنا نحن بني آدم ، نحن البشر لنعرف مدى ايماننا ونمسك بأردان الفضيلة ... لكن هيهات هيهات . ترى لماذا لا نهتم بالحديد والخشب ! لماذا لم يهب الخالق المبدع ، الألمنيوم والكلس، تلك المنزلة الرفيعة التي أعطاها للذهب والماس والفضة ؟ أن الخالق العظيم المبدع للجمال قد زرع المعرفة في عقل آدم مبارك اسمه ، ليحب كلّ ما هو جميل ليبدع فيه ما شاء له الابداع ؛ ومع هذا الخلق المتميز، أوصانا العزيز القدير ألا نكنز الذهب هذا المعدن البرّاق الذي يخلب العقول قبل العيون ، وتقاتلت لأجل الحصول عليه أمم غبرت وعبرت التاريخ وأُمم ما زالت تتقاتل لأجل الحصول عليه ،كأن سحر الشيطان قد حلّ به وعجن مع سبائكه فصار رمزاً للجمال ورمزاً للشر ورمزاً من رموز الثراء والبخل والرفاهية والعوز والغنى والفقر . سبحانك اللهم من قادر مقتدر ، غني مغني ، عارف بالخفايا والنوايا .الدنيا زائلة

ومقتنياتهـا باطلـة كم بعنا واشترينا وكـم باع واشترى آباؤنا وقبلهـم آباؤهم وأجدادهم وتوارثنا مـا ترك الآباء فزاد بعضنـا تلك الثروة أو أضاعها وبذا فقد المنزلـة والجاه فلقد أصبح البشر يقيّمون بما يملكون من أموال لا بما يحملون في الأبدان ! لكن الحياة مازالت وستبقى مستمرة لا تتوقف ولن تتوقف تلك الرحلة العجيبة للإنسان إلا إذا أمر الدّيان الأكـبر وعندهـا ستكون الساعة التي يتوقف فيها كل شيء سوى العقاب والثـواب . أيمكن لنا أن نتساءل : ترى هل ورث أحدهـم وبقـى إرثه خالداً ؟ نحن زائلون وغير الكفن لا يكون ، وغـير تلك الحجارة التي تسد الأفواه والعيون لن نحوز ، لـن نأخذ في رحلتنا الطويلة الشاقة لذلك العـالم المجهول والسرمدي الذي وعدنا به خالق الخلق العظيم غير أعمالنا وما جنت أيدينا ، فلمن هذه المشاحنات وتلك المغالطات وذلك التباهي ، لماذا لا نزكي أنفسنا وأموالنا فنعطي حق الرب وحـق العبـاد ! ، ونحن نعلم يقيناً راسخاً أننا لـن نأخذ من هذه الفانية سوى حسناتنـا أن وجدت وخطايانا و إن كثرت لانأخـذ سـوى نقائصنا وفضائلنا وتعود نسمة الحياة إلى بارئها الخالق الأوحد ومباركها ، أما نحن فتراب يعود إلى تراب . (لا تسجـدوا للشيطـان ولا تعبدوا الأصنام والأوثـان) ، يا ملك ومالك الأكوان جميعاً يا رافع البنيان من غير عمد ، يا ربـيّ : هـل كتبت علينا نحن بنـي البشر الإختبار باستمرار ؟هل وضعت لنا الأبيض والأسود لترى كيف نميّز بينهما ؟ وأوجـدت الخـير والشر ؛ لماذا خلقت الملائكة والشياطين ؟ الأنس والجان ! لمـاذا ؟ سؤال ليس لي ولا لغيري حق الإجابة عنه أو حتى التفكير به ؛ نحن بشر مخلوقين وأنت الخالق الأوحد فلن نعرف سراً أنت واضعه ولأنك العليم البصير فبك نستعيـذ واليـك ونعود ، خلقت الشيطان وهيأت له من سبل الغوايـة أساليب لا نقوى عليها أو التفكير بها ، لكن بالإيمان وبالإيمان وحده ينهزم الشيطان وأصنامه وأزلامه وأوثانه تلك التي أحلها الموسوس الرجيم في العقول المريضة وأمرها أن تعبدهـا وتمتثـل لأمره فكانوا للشيطان عبيداً ولأمـره خاضعين . لنصن أنفسنا وذواتنـا بالإيمان بأن الحي العظيم واحد أحد وأن الحي الأزلي ينصر من ينصره ؛ فنكون بعيدين عما توعدنا به ملك الأنوار السامي بأن نكون وقوداً دائماً لتلـك النـار الآكلة ، والتي ما انفكت فاتحـة فاهها إلى كلّ خطّاء مسيء ، ربنا إجعلنـا بهداية نورك نرى نورطريق الحق لنتبعه وارفع عن أعيننا غشاوة الذهب الزائفة البرّاقة لنجد مواضع أقدامنا نحو العلا ، وارفع عن أفواهنا البكم لنلهج ونسبّح مجدك ليل نهار ، صن قلوبنا وازرع فيها الحب والتسامح وانزع منها يا مبارك شوك الكراهية والخبث والحقد ، وتقبّـل دعواتنـا وأنزل رحمتك لتهدأ أرواحنا وتهدأ نفوسنا فنحن إلى السكينة أحوج وبها نعبر بحر الظلمات الى أرض النور والسناء وسيغمر الضياء ذواتنا ويطهرها مما علق بها من أدران هذه الفانية المخلوقة من الدم والمرارة .

أيهـا الـرؤوف الرحيم الرحوم انزع من قلوبنا القسوة وازرع الرحمـة ، اقلع الحقد وازرع الحب فبدون الحب لن نكون بشـراً وبـدون الرحمة لن تهدأ سرائرنا ، ياغافر الخطايا وعارف المنايا ، اغفـر خطايانا وأجّل منايانا وبارك خطانا ، أيهـا الحـق المبين ثبّت أقدامنا لنسر بها نحـوك بخطى ثابتة واثقة ،أيها المبارك في ملكـه وملوكته بارك العراق وأهل العراق ليكونوا إخوة متحابين متآخين .إنك على كلّ شيء قديـر .« والحي الأزلي مزكّي لجميع الأعمال والنيّـات » .



كتابة دينية مندائية

مـن المتعـارف عليـه أن اللغة السومرية هي أساس لغة وادي الرافدين ثم تأتي بعد ذلك اللغة الأكّادية بعبقرية تكاملها لتكون اللغة الأم لما أصبح تقسيماً شائعاً تحت تسميـة اللغـات الساميـة من قبل الباحث الألماني "شولتسر" في نهاية القرن ١٨ م . وتأتي اللغة الآراميـة لتكمل البناء اللغوي في لغة وادي الرافدين . ومنها تفرعت لغـات شعـوب المنطقة وتعدت إلى أصقاع عديـدة استخداماً وتأثيراً . ولأن المندائيين مكـون أساسي من مكونات شعب وادي الرافديـن ، وبحكم حجم وجودهم وغنى تراثهم فقد اختصوا بلغة خاصة هي اللغة المندائية التي يعدها علماء اللغات والمعنيون الفرع النقي الخالص للغة الآرامية الشرقية لعدم تأثرها بمفردات اللغة العبرية كمـا فـي اللهجات اليهودية ، ولا بالإغريقية كما في اللهجات النصرانية . كما طوروا أبجدية خاصة بهم أيضاً غير متأثرة برسوم الأبجديات المتوارثة الأخرى . لذا يرى عـالم اللغـات "كارل بروكلمان" بأنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلاً صادقاً . ولأن بيئة المندائيين المعهودة هي وسط وجنوب العراق فإن تداول هذه اللغة كان هو الشائع إلى حد سك نقود مملكة ميسان بها .

وقفات مع المعتقد المندائي للترميذا يوحنا النشمي

أُسس الإيمان المندائي:

إن أهم نقاط وأُسس الإيمان المندائي هي على النحو الآتي:

• الأيمان برب خالق الأكوان منزه عن السيئات مقيم في ملكوته الحي في أقصى الشمال ومقيم في جميع الفضائل والجمــال. وهو غير محدود أبدي وأزلي في كينونتــه، ليس له حدود في صفاته، وقوته، وعظمته. فلذلك تسميه الحياة العظيمة.

• الإيمــان بــأن هذا العالم جــزء بسيط وصغير جداً من خلق الحي العظيم. فلذلــك يؤمن المندائيون بوجود كائنات أخرى ربما تعيش في بعض الكواكب.

• الإيمان بأن هناك معركة ما بين الخير والشر في هذه الحياة. ويمثل الخير بالنور وبالمياه الحيَّة العذبة الجارية، ويمثــل الشــر بالظلام وبالميــاه الميتة المالحــة .. وتؤمن المندائية بــأن من الأهمية امتــزاج المياه الحيَّــة التي جاءت من عوالم النور والحياة، بالمياه الآسنة الأرضية، لأن من عبق وعطر الأولى تزدهر الأخيرة وتنتعش.

• الإيمــان بوجــود الحيــاة الأخرى وبأن الإنسان يجب أن يحاسب على أعمالــه وعبادته عند وفاته في أماكن خاصة تدعــى (مطراثــي ـ مطهــرات) ، فالمندائيــة لا تؤمن بوجــود الإنسان الخير المطلــق ولا الإنسان الشريــر المطلق، وإنما تؤمــن بــأن على الجميع الاعــتــراف بأخطائه وزلاته ونقصه وعليــه أن يطهر قلبه وأفعاله من كل مــا لحق به في حياته على الأرض ويرتقي بعدها إلى عوالم النور حيث الحقيقة والصفاء والنور والحياة المتقنة.

• الإيمــان بــأن نفس الإنسان والتي تسمى (نيشمثا) والتي هــي نفسها (مانا ـ العقل) هي نفحة من نفحات الخالق الــرب العظيــم والتي جاءت مــن ملكوت الحيــاة (بيت هيي) واستقــرت في جسد الإنســان، وتدعى أيضــاً بالجوهرة النقيــة التــي يجب أن ترجــع إلى ملكوت الحياة بعدما تنقى مــن الشوائب التي لعقت بها أثناء مرورهــا بالحياة الأرضية ... فلذلك يؤمن المندائيون بفلسفة عودة الأشياء إلى أصلها بدورة كاملة ومتقنة وهي دورة الحياة الطبيعية.

• الإيمــان بــأن **التعميــد (المصبتا)** هو الطقــس الضروري لانقاذ الأنفس مــن براثن الأسرار الماديــة وتقوية النفس البشرية بانعاشها بنور الحياة المتجسد بالمياه الحية الجارية.

• الإيمان بالمعرفة لأنها الطريق الموصلة إلى رب الوجود وعلة هذا الكون. وبالتالي الاتحاد بحياته العظيمة. وخاصة أن المعرفــة (منــدا) صنو الإيمــان (هيمنوثا) في الفكــر المندائي، ويعتبران حالــة مثالية للإنســان المؤمن الذي يبغي الحياة الروحية في المندائية. والتي من خلالها يصبح جبلاً لا تزحزحه الرياح.

• الإيمان والتمسك بالسلام وعدم الاتكال على قوة السلاح في مواجهة المصاعب والمحن في تلك الحياة.

• الإيمان بأن الحياة هي المصدر العظيم للمعرفة.

أهم المحرمات المندائية :

أما أهم المحرمات التي تنهي عنها الديانة المندائية فهي:

• جدف اسم الله (أي الكفر به وتوطئة شانه).

• القتل ، السرقة ، الخداع ، الزنا، الكذب ، التأويل ، شهادة الزور ،الحسد ، النميمة ، الغيبة ، خيانة الأمانة والمعشر

وكل ما يسيء التصرف الإنساني .

- السجود لغير الحي العظيم وعبادة الكواكب والأفلاك و البشر والنار والماء ، وكل شيء غير الخالق الأزلي (هيي ربي).
- السحر والشعوذة بكل أنواعه.
- قتل الحيوان بدون سبب، وتأذيته عند نحره.
- أكل دم الحيوانات والميتة منها، وذبح الحامل، وأكل الحيوانات المفترسة.
- كل الأعمال التي تضرر صحة الإنسان الجسدية والروحية والعقلية.
- البكاء والنواح ولبس السواد على الموتى .
- إعطاء الصدقة والتحدث بها.
- الختان وأي تغيير في جسد الإنسان الذي وهبه الله له.
- تلويث الطبيعة والأنهر.
- الانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض المتعمد.
- الحلف أو القسم إذا كان باطلاً.
- الرهبنة.
- التشبث حدالعبادة بالدنيا الفانية وبمقتنياتها الزائلة.



الدرفش المندائي

المصبتا .. شعار الديانة المندائية :

إن الطقس المركزي في الديانة المندائية هو (طقس المصبتا = الصباغة = التعميد) والذي يجري في الماء الجاري (الحي) الذي يعتبر رمزاً للحياة. والميثولوجيا المندائية تعتبر المصبتا سماوية وليست أرضية، فالمصبتا تمارس من قبل جميع الملائكة في عوالم النور، لغرض الأرتقاء بالعلم والمعرفة إلى عوالم أنقى والتبجيل للحي العظيم "مسبح اسمه". ومن لاهوتية المصبتا أن الأرتماس (الطماشا) في الماء الجاري الحي (يردنا) هو انغماس في السائل الحيوي للحياة فهو يمنح الجسد المادي الصحة والعافية والقدرة والديمومة على المواصلة، ويخلص الإنسان من قوى الموت ويعد بحياة خالدة أبدية.

والمصبتا في نفس الوقت علامة التطهير الأولى، التي جبل عليها الإنسان فطرياً، فكما يطرد الماء القذارة والأوساخ والنجاسة من الجسد، كذلك يطرد الخطيئة والنجاسة من النفس، وخاصة إذا كان مصاحباً بذكر الحياة الحيَّة (الحي العظيم). ولاننسى هنا بأن جوهر الفكر المندائي أن يصاحب النظافة والطهارة وصحة الجسد والطاعة في أداء المراسيم، سلامة العقل والفكر والضمير وإطاعة القواعد الاخلاقية والألتزام بأركان الدين.

والمصبتا ولاهوتها عبارة عن مراسيم فيها رموزاً كثيرة تعبر عن الحياة وديمومتها، ومترابطة مع صلوات وتضرعات وتراتيل وشعور بالندم، والإحساس بأمكانية الخلق والولادة الجديدة، وندم إلى الحي العظيم (مسبح اسمه). فهذه كلها مجتمعة تجلب مميزات اليردنا السماوي وخواصها الإلهية وتجعلها حالة في الطقس. فهي تجعل طالب التعميد المندائي قادراً على الاستفادة منها والانتعاش من قوتها السماوية، وصفة الحياة والطهارة بشقيها الروحي والمادي تكسبها لمن يتناولها.

أهم مصادر و مراجع ديانة الصابئة

١. القرآن الكريم .

٢. الصابئة المندائيون ، الليدي دراوور، ترجمة نعيم بدوي و غضبان رومي .

٣. أهل الريف في جنوب العراق، أ . جمعة عيسى الطرفي، الدار العربية للموسوعات .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥. رحلة إلى عرب أهوار العراق، ميلغرد فيسجر، ترجمة د . خالد حسن الياس، الدار العربية للموسوعات.

٦. أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ . سامي بن عبد الله المغلوث، ط . ٨ ، مكتبة العبيكان بالرياض .

٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .

٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض .

٩ . الصابئة المندائية ، سليم برنجي، ترجمة جابر أحمد .

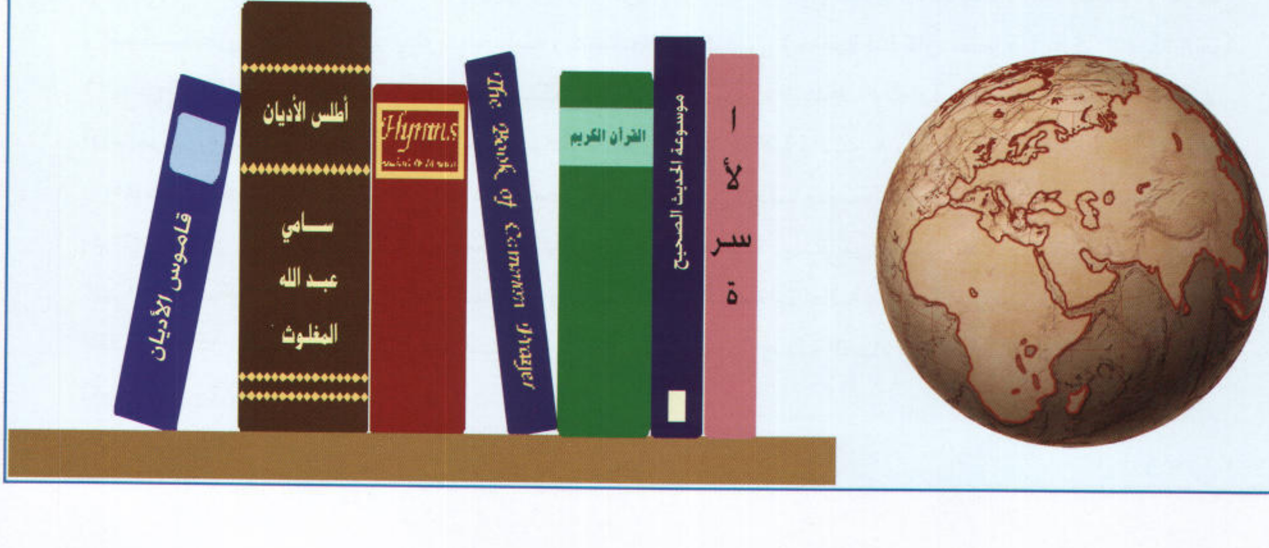
١٠ . مصور فضائي لشمال الخليج العربي وشط العرب، وكالة ناسا الفضائية .

١١ .مواقع متنوعة للصابئة المندائية على الشبكة العنكبوتية .

١٢ . موقع مدينة العمارة العراقية .

١٣ - الترميذا يوحنا النشمي، المعتقد المندائي .

١٤ - أ . فاروق عبد الجبار عبد - رب - الإمام ، كنز ربا (الكتاب العظيم) .




أطلس الأديان
النصـــرانية

النصـرانيـة Christian

هي الرسالة التي أُنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكمِّلة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممـة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهـة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنهـا جابهـت مقاومة واضطهـاداً شديداً، فسرعان ما فقـدت أصولها، ... فابتعدت كثـيراً عن أصولها الأولى لامتزاجهـا بمعتقدات وفلسفات وثنية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٤ .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- **المرحلة الأولى :**

النصرانية المُنزَّلة من عند الله التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام:

هي رسالة أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى عليه السلام، وغلبت عليهم النزعات المادية. وافترقوا بسبب ذلك إلى فـرق شتـى، فكانت رسالته ودعوته عليه الصلاة والسلام داعية إلى توحيد الله تعالى حيث لا رب غيره ولا معبـود سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالـق سوى عمل الإنسان نفسه، وهي رسالة قائمة على الدعوة للزهـد في الدنيا، والإيمان باليـوم الآخر وأحواله، ولذا فإن عيسى عليه الصلاة والسلام كان موحِّداً على دين الإسلام ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.

بُعث عيسى عليه السلام نبيًّا إلى بني إسرائيل، مؤيَّداً من الله تعالى بعدد من المعجزات الدالة على نبوته، فـكان يخلـق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيهـا فتكون طيراً بإذن الله. ويـبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتـى بإذن الله. كمـا كان يخبر الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهـم بإذن الله. وقد أيده الله هو وحوارييِّـه بمائدة من السماء أنزلها عليهم لتكون عيـداً لأولهم وأخرهم. تآمـر اليهود على قتله برئاسة الحبر الأكبر (كايافاس) وأثاروا عليه الحاكم الروماني لفلسطين (بيلاطس) لكنه تجاهلهم أولاً، ثم لما كذبـوا عليه وتقوَّلوا على عيسى عليه السلام بأنه يدعو نفسه مسيحـاً ملكاً، ويرفض دفع الجزية للقيصر، دفع ذلك الحاكم إلى إصدار أمراً بالقبض عليه، وإصدار حكم الإعدام ضده عليه السلام. اختفى عيسى وأصحابه عـن أعـين الجند، إلا أن أحد أصحابه دلَّ جنـد الرومان على مكانه، فألقى الله تعـالى شبه عيسى عليه الصلاة والسلام وصـورته عليه، ويقال إنه: يهوذا الإسخـريوطي وقيل غيـره، فنُفِّـذ حكم الصلـب فيه بدلاً من عيـسى عليه السلام حيث رفعه الله إلـيه، على أنه سيـنزل قـبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام

ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ثم يموت كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة.

- آمن بدعوة المسيح عليه السلام الكثير ولكنه اصطفى منهم اثني عشر حواريًّا كما هم مذكورون في إنجيل متى.

- وهناك الرسل السبعون الذين يقال بأن المسيح عليه السلام اختارهم ليعلِّموا النصرانية في القرى المجاورة.

- **المرحلة الثانية :**

ويسميها مؤرِّخو الكنيسة بالعصر الرسولي، وينقسم هذا العصر إلى قسمين: التنصير وبداية الانحراف، والاضطهاد الذي يستمر حتى بداية العهد الذهبي للنصارى.

- **التنصير وبداية الانحراف:**

بعدما رُفع المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه بوجه خاص؛ حيث قُتل يعقوب بن زبدي أخو يوحنا الصياد فكان أول من قتل من الحواريين، وسجن بطرس، وعذب سائر الرسل، وحدثت فتنة عظيمة لأتباع المسيح عليه الصلاة والسلام حتى كادت النصرانية أن تفنى.

وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الطرسوسي اليهودي الفريسي، صاحب الثقافات الواسعة بالمدارس الفلسفية والحضارات في عصره، وتلميذ أشهر علماء اليهود في زمانه عمالائيل، أعلن شاول الذي كان يُذيق أتباع المسيح سوءَ العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، آمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم، فاستخف الطرب النصارى، في الوقت الذي لم يصدقه بعضهم، إلا أن برنابا الحواري دافع عنه وقدمه إلى الحواريين فقبلوه، وبما يمتلكه من حدة ذكاء وقوة حيلة ووفرة نشاط استطاع أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين وتسمى بـ بولس.

- انطلق الحواريون للتبشير بين الأمم اليهودية في البلدان المجاورة، التي سبق أن تعرفت على دعوة المسيح عليه السلام أثناء زيارتها لبيت المقدس في عيد العنصرة، وتذكر كتب التاريخ النصراني بأن متَّى ذهب إلى الحبشة، وقُتل هناك بعد أن أسس فيها كنيسة ورسَّم – عيَّن- لهم أسقفها. وكذلك فعل مرقس في الإسكندرية بعد أن أسس أول مدرسة لاهوتية وكنيسة فيها بتوجيه من بطرس الذي أسس كنيسة روما وقتل في عهد نيرون عام ٦٢م.

- أما بولس فذهب إلى روما وأفسس وأثينا وأنطاكية، وأسس فيها كنائس نصرانية نظير كنيسة أورشليم ورسَّم لهم أساقفة. وفي أحد جولاته في أنطاكية صحبه برنابا فوجدا خلافاً حادًّا بين أتباع

الكنيسة حول إكراه الأمميين على إتباع شريعة التوراة فعادا إلى بيت المقدس لعرض الأمر على الحواريين لحسم الخلاف بينهم.

• بداية الانحراف :

- فيما بين عام ٥١ – ٥٥م عقد أول مجمع يجمع بين الحواريين – مجمع أورشليم – تحت رئاسة يعقوب بن يوسف النجار المقتول رجماً سنة ٦٢م ليناقش دعوى استثناء الأمميين، وفيه تقرر – إعمالاً لأعظم المصلحتين – استثناء غير اليهود من الالتزام بشريعة التوراة إن كان ذلك هو الدافع لانخلاعهم من ربقة الوثنية، على أنها خطوة أولى يُلزم بعدها بشريعة التوراة. كما تقرر فيه تحريم الزنا، وأكل المنخنقة، والدم، وما ذُبح للأوثان، بينما أبيحت فيه الخمر ولحم الخنزير والربا، مع أنها محرمة في التوراة.

- عاد بولس بصحبة برنابا إلى أنطاكية مرة أخرى، وبعد صحبة غير قصيرة انفصلا وحدث بينهما مشادة عظيمة نتيجة لإعلان بولس نسخ أحكام التوراة وقوله أنها: "كانت لعنة تخلَّصنا منها إلى الأبد" و"أن المسيح جاء ليبدل عهداً قديماً بعهد جديد" ولاستعارته من فلاسفة اليونان فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله، أو الروح القدس، وترتيبه على ذلك القول بعقيدة الصلب والفداء، وقيامة المسيح وصعوده إلى السماء؛ ليجلس على يمين الرب ليحاسب الناس في يوم الحشر. وهكذا كرر بولس نفس الأمر مع بطرس الذي هاجمه وانفصل عنه مما أثار الناس ضده، لذا كتب بولس رسالة إلى أهل غلاطية ضمنها عقيدته ومبادئه، ومن ثم واصل جولاته بصحبة تلاميذه إلى أوروبا وآسيا الصغرى ليلقى حتفه أخيراً في روما في عهد نيرون سنة ٦٥م.

- قد استمرت المقاومة الشديدة لأفكار بولس عبر القرون الثلاثة الأولى: ففي القرن الثاني الميلادي تصدى هيولتس، وإيبيي فايتس، وأوريجين لها، وأنكروا أن بولس كان رسولاً، وظهر بولس الشمشاطي في القرن الثالث، وتبعه فرقته البوليسية إلا أنها كانت محدودة التأثير. وهكذا بدأ الانفصال عن شريعة التوراة، وبذرت بذور التثليث والوثنية في النصرانية، أما باقي الحواريين والرسل فإنهم قُتلوا على يد الوثنيين في البلدان التي ذهبوا إليها للتبشير فيها.

• الاضطهاد :

- عانت الدعوة النصرانية أشدَّ المعاناة من سلسلة الاضطهادات والتنكيل على أيدي اليهود الذين كانت لهم السيطرة الدينية، ومن الرومان الذين كانت لهم السيطرة والحكم، ولذلك فإن نصيب النصارى في فلسطين ومصر كان أشد من غيرهم، حيث اتخذ التعذيب والقتل أشكالاً عديدة؛ مابين الحمل على الخُشُبِ، والنشر بالمناشير، إلى التمشيط مابين اللحم والعظم، والإحراق بالنار.

من أعنف الاضطهادات وأشدها:

١ - اضطهاد نيرون سنة ٦٤م الذي قُتل فيه بطرس وبولس.

٢ - واضطهاد دمتيانوس سنة ٩٠م وفيه كتب يوحنا إنجيله في أفسس باللغة اليونانية.

٣ - اضطهـاد تراجان سنة ١٠٦م وفيه أمر الإمبراطور بإبادة النصارى وحرق كتبهم، فحدثت مذابح مُروِّعة قُتل فيها يعقوب البار أسقف أورشليم.

٤ - من أشدها قسوة وأعنفها اضطهادُ الإمبراطور دقلديانوس ٢٨٤م الذي صمم على أن لا يكف عن قتـل النصارى حتى تصـل الدماء إلى ركبة فرسه، وقد نفذ تصميمه؛ وهـدم الكنائس وأحرق الكتب، وأذاقهـم من العذاب صنوفـاً وألواناً، مما دفع النصارى من أقباط مصر إلى اتخاذ يوم ٢٩ أغسطس ٢٨٤م بداية لتقويمهم تخليداً لذكرى ضحاياهم.

- استمـر الاضطهـاد يتصاعـد إلى أن استسلم الإمبراطور جالير لفكرة التسامـح مع النصارى لكنه مات بعدها، ليعتلي قسطنطين عرش الإمبراطورية.

- سعـى قسطنطـين بما لأبيـه من علاقات حسنة مع النصـارى إلى استمالة تأييدهـم له لفتح الجزء الشرقي من الإمبراطورية حيث يكثر عددهم، فأعلن مرسوم ميلان الذي يقضي بمنحهم الحرية في الدعـوة والترخيص لديانتهـم ومساواتها بغيرها مـن ديانـات الإمبراطورية الرومانيـة، وشيَّد لهم الكنائـس، وبذلـك انتهت أسـوأ مراحل التاريخ النصـراني قسوة، التي ضاع فيهـا إنجيل عيسى عليه الصـلاة والسـلام، وقُتـل الحواريون والرسل، وبـدأ الانحراف والانسـلاخ عن شريعة التـوراة، ليبدأ النصارى عهداً جديداً من تأليه المسيح عليه الصلاة والسلام وظهور اسم المسيحية.

• نشأة الرهبانية والديرية وتأثير الفلسفة على النصرانية:

- فـي خلال هـذه المرحلة ظهرت الرهبنة في النصرانية في مصـر أولاً على يد القديس بولس الطبي ٢٤١ - ٣٥٦م والقديـس أنطـوان المعاصر لـه، إلا أن الديرية - حركة بناء الأديـرة - نشأت أيضاً في صعيد مصر عام ٣١٥ - ٣٢٠م أنشأها القديس باخوم، ومنها انتشرت في الشام وآسيا الصغرى. وفي نفـس الوقت دخلت غرب أوروبا على يـد القديس كاسليان ٣٧٠ - ٤٢٥م ومارتن التوري ٣١٦ - ٣٨٧م، كمـا ظهـرت مجموعة من الآبـاء المتأثريـن بمدرسـة الإسكندرية الفلسفيـة (الأفلاطونيـة الحديثة) وبالفلسفة الغنوصية، مثل كليمنت الإسكندري ١٥٠ - ٢١٥م أوريجانوس ١٨٥-٢٤٥م وغيرهما.

•العهد الذهبي للنصارى:

- يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربُّع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى مرحلتين رئيسيتين:

مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

ما إن أعلن قسطنطين إعلان ميلان حتى قرَّب النصارى وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه هيلينا اكتشاف الصليب المقدس، الذي اتخذه شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فنشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أثره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

وفي وسط هذه العقائد المختلفة والفرق المتضاربة مابين من يُؤَلِّه المسيح عليه السلام وأمه (الريمتين) أو من يؤله المسيح فقط، أو يدعي وجود ثلاثة آلهة: إله صالح، وإله طالح، وآخر عدل بينهما (مقالة مرقيون).

أعلن آريوس أحد قساوسة كنيسة الإسكندرية صرخته المدوية بأن المسيح عليه الصلاة والسلام ليس أزليًّا، وإنما هو مخلوق من الأب، وأن الابن ليس مساوياً للأب في الجوهر، فالتف حوله الأنصار وكثر أتباعه في شرق الإمبراطورية حتى ساد مذهبه التوحيدي كنائس مصر والإسكندرية وأسيوط وفلسطين ومقدونيا والقسطنطينية وأنطاكية وبابل، مما أثار بطريرك الإسكندرية بطرس ضده ولعنه وطرده من الكنيسة، وكذلك فعل خلفه البطريرك إسكندر، ثم الشماس إثناسيوس، وضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٠٤٨ أسقفاً منهم ٣٣٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفضّ على القرارات التالية:

١ - لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح.

٢ - وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس.

٣ - الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.

• مرحلة الانفصال السياسي:

- قسَّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٣٧م على أبنائه الثلاثة: فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قنسطانس الجزء الأوسط من شمال أفريقيا، وعمد كل منهم إلى

تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصَّل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. توحدت الإمبراطورية تحت حكم قسطنطيوس عام ٣٥٣ – ٣٦١م بعد وفاة قسطنطين الثاني، ومقتل قنسطانس، ووجد الفرصة سانحة لفرض مذهبه الآريوسي على جميع أجزاء الإمبراطورية شرقاً وغرباً.

لم يلبث الأمر طويلاً حتى اعتلى فلؤديوس عرش الإمبراطورية ٣٧٩ – ٣٩٥م الذي اجتهد في إلغاء المذهب الآريوسي والتنكيل بأصحابه، والانتصار للمذهب الأثناسيوسي. ولذا ظهرت في عهده دعوات تنكر الأقانيم الثلاثة ولاهوت الروح القدس، فقرر عقد مجمع القسطنطينية الأول ٣٨٢م، وفيه فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكدنيوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.

- **نشأة البابوية:**

على إثر تقسيم الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربية تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسة، بعكس الأمر في الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقف روما وتحوَّل كرسيه إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في بلدان العالم المسيحي الغربي (روما – قرطاجة). وقد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م دوراً هامًّا في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي – سيادة البابوية -، وفي عهده تم ترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، ثم تابعه خلفه البابا سيرى كيوس ٣٨٤ – ٣٩٩م في تأليف المراسم البابوية.

- **بداية الصراع والتنافس على الزعامة الدينية بين الكنيستين:**

ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح عليه السلام، وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل الطبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلهاً، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع بن حماد الجهني، مج ٢، ص ٥٧٤- ٥٨١ .

العهد الجديد (الإنجيل) يحتوي العهد الجديد على ٢٧ سفراً وهي الأناجيل الأربعة:متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، بالإضافة إلى أعمال الرسُل و أربعة عشر رسالة للقديس بولس، و سبع رسائل لحواريين آخرين وسفر الرؤيا.

لم يكن العهد الجديد بشكله هذا من البداية ، فقد أخذ الإيمان بهذه الكتب السبعة والعشرين على مراحل طويلة استمرت لثلاثة قرون. ففي القرن الأول الميلادي اختلف كثيراً في تحديد ماهية هذه الكتب . وفي القرن الثاني عُمل المجمع الموراتوري والذي اعتبر كون عشرين سفراً فقط على أنها وحي الله. وفي مجمع نيقية عام ٣٢٥ م رفضوا رسالة بولس إلى العبرانيين و الرسالة الثانية لبطرس و الرسالة الثانية ليوحنا و الرسالة الثالثة ليوحنا و رسالة يعقوب و رسالة يهودا وأما سفر الرؤيا فلم يقبل بعد. وفي عام ٣٩٧ م عقد مجمع قرطاجة عام ٣٩٧ م وفيه قبلوا بسفر الرؤيا. ومنذ ذلك الوقت أصبح العهد الجديد عبارة عن ٢٧ سفراً وقد أخذ النصارى وقتاً طويلاً ليحددوا ما هو ملهم وما هو لا ، استمرت تلك الحيرة لثلاثة قرون.

محتويات العهد الجديد

١- إنجيل متى	١٠- الرسالة إلى أفسس	١٩- رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين
٢- إنجيل مرقس	١١- الرسالة إلى فيلبي	٢٠- رسالة يعقوب
٣- إنجيل لوقا	١٢- الرسالة إلى كولوسي	٢١- رسالة بطرس الأول
٤- إنجيل يوحنا	١٣- الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي	٢٢- رسالة بطرس الثانية
٥- سفر أعمال الرسل	١٤- الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى	٢٣- رسالة يوحنا الأولى
٦- الرسالة إلى رومية	١٥- الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٢٤- رسالة يوحنا الثانية
٧- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	١٦- الرسالة الثانية إلي تيموثاوس	٢٥- رسالة يوحنا الثالثة
٨- الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	١٧- الرسالة إلى تيطس	٢٦- رسالة يهوذا
٩- الرسالة إلى أهل غلاطية	١٨- الرسالة إلى فيلمون	٢٧- سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي

الأناجيل Evangelium







الإنجيل كلمة معربة من اليونانية "Evangelium" أي البشارة السارة،:

إنها تعني لدى النصارى بالمفهوم الروحي البشارة بمجيء المسيح عليه السلام وتقديم نفسه ذبيحة فداء على الصليب نيابة عن الجنس البشري - حسب المعتقد النصراني - ثم دفنه في القبر وقيامته في اليوم الثالث كما جاء في كتب النبوات في العهد القديم، مثل: رسالة بولس الرسول الأولى، والفصل ١٥ والآيات: ١-٤. قد يُقصد بها مجازاً، عند النصارى وغيرهم، الكتب الأربعة الأولى في كتاب العهد الجديد والتي كتبها كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ويؤمن النصارى بأن هذه الأربعة كتب؛ كتبت بإلهام الروح القدس وليس من تأليف بشري كما جاء في رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموتاوس ٣:١٦ ما يلي "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ". يجتمع النصارى على صحة ونقاوة وصدق نصوص الأنجيل على لسان المنصرين الأربعة، مع أن في بعض منها تشابه في سرد الرواية والتعليم مع البشائر الأخرى، إلا أن كل واحد من البشائر تغطي جهة من حياة وتعاليم المسيح، فالمنصر متى يغطي حياة المسيح كابن داوود، والمنصر مرقس يغطي حياة المسيح كالخادم، والمنصر لوقا يغطي حياة المسيح كابن الإنسان، والمنصر يوحنا يغطي حياة المسيح كابن الله. بالرغم من الاضطهاد الذي شهدته الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى وبالتحديد إلى حوالي سنة ٣٦٠ ميلادية إلا إنها كانت قوية وتتكاثر بقوة الروح القدس وبفضل نصوص العهد الجديد الذي يضم نصوص الإنجيل. ويكبيديا، الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .

معنى كلمة إنجيل:



إن كلمة إنجيل كلمة يونانية تعني الخبر السار أو البشارة المفرحة، فهو يعلن لنا بشرى الخلاص التي جاء بها المسيح ويقدم لنا سيرة المسيح (حياته، تعاليمه، معجزاته، موته وقيامته، مجيئه الثاني) والمهم أن ندرك أن المسيح لم يكتب كتاب، ولم ينزل عليه كتاب، فالوحي في النصرانية لا يعني أن هناك كتاباً كان موجوداً عند الله وأنزله، فالله ليس عنده لغات وحروف . ولكن روح الله يهيمن على الكاتب ويقوده؛ فيكتب لنا الرسالة التي يريد الله أن يرسلها لنا، ويعصمه فيما يكتب، مستخدماً أسلوب ولغة وثقافة الكاتب . (العهد الجديد (الانجيل). رسالة بطرس الثانية ١: ٢١).

سيطرة الكنيسة الغربية على العالم النصراني:

اعترف مجمع سرديكا عام ٣٤٣ أو ٣٤٤م بحق استئناف قرارات المجامع الإقليمية إلى أسقف روما، مما زاد من دعاوى روما بأنها الحكم الأعلى للنصرانية.

يرجع جهد الترجمة إلى البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م في ترجمة الإنجيل إلى اللاتينية، كما رأس مجمع روما عام ٣٨٢م للرد على قرارات مجمع القسطنطينية لعام ٣٨١م لتأكيد صدارة روما التي تستمد مكانتها من وعد المسيح لبطرس الرسول بقوله: "وأنا أقول لك أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

البابا ليو الأول ٤٤٠ – ٤٦١م والملقب بليو العظيم حيث كان له دور بارز في حماية روما والحفاظ عليها بعد سقوطها عام ٤١٠م في يد الآريوسيين – أتباع آريوس- ويرجع إليه الفضل في تمييز الكنيسة الغربية بعقيدتها في المسيح من حيث أن له طبيعتين – المذهب الملكاني – بعد تصديه لأصحاب مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح - المونوفيزتية - في مجمع كلدونية عام ٤٥١م.

أصدر الإمبراطور فالنتيان سنة ٤٥٥م مرسوماً يقضي بخضوع كل أساقفة وموظفي الإمبراطورية للبابا، مما زاد في نفوذ وثروات الكنيسة، وأقبل الناس على الدخول في الكنيسة بأعداد كبيرة تطلعاً للمكانة والكسب المادي.

كان لاعتناق الإمبراطور كلوفس النصرانية، وتعميده على العقيدة الكاثوليكية عام ٤٩٦م أكبر الأثر في اعتناق الفرنجة السالين – أحد الطوائف الجرمانية – للمذهب الكاثوليكي.

في ٦ أغسطس سنة ٥٢٥م قرر الإمبراطور ثيودريك تسليم جميع الكنائس الكاثوليكية للآريوسيين، ردًّا على حملة الإمبراطور جستنيان في الدولة البيزنطية ضد الأريوسين. فأنزل الاضطهاد والتعذيب على الكاثوليك، وسجن في هذه الفتنة البابا يوحنا الأول عام ٥٢٥م. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د . مانع بن حماد الجهني، مج ٢، ص ٦١٠ .



بحلول القرن الأول الميلادي ، سيطرت الإمبراطورية الرومانية سيطرة تامة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وأخضعت الأقاليم المطلة عليه بالأنضواء تحت رايتها قهراً وإذلالاً، وجعلت من اللغة اليونانية وسيلة قوية لنشر الثقافة الهلينية بين فئات مجتمع الإمبراطورية آنذاك، لذا دخلت أرض فلسطين ضمن سيطرة الإمبراطورية الاستعمارية، حيث بدأ الاستعمار الروماني عام ٦٣ ق . م، وكان لروما السيادة المطلقة على أرض فلسطين حيث اعتبرت فلسطين جزءاً من ولاية سورية الكبرى، وقد صدر هذا القرار في عهد (كيرينوس) عندما كان والياً على سورية وذلك بين عامي ٦ – ٩ م، وأخيراً جاء بيلاطس إلى الحكم عام ٢٦ – ٣٦ م والذي أساء في تعامله مع اليهود وهو الذي حكم على المسيح عليه السلام بصلبه؛ لكن الله رفعه إليه حسب معتقدنا نحن المسلمين قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ .ولقد اثقلت الدولة الرومانية كاهل الشعب بالضرائب، وفرضت عليه الجزية قسراً ، حتى إن المسيح عليه السلام نفسه سدد الضريبة كما هو منصوص في "متى ١٧:٢٤ – ٢٧" كما تنوعت طبيعة هذه الضرائب للدولة وتعددت على الشعب، إضافة إلى ذلك هناك ضريبة الهيكل وضريبة عشور الحقل مما جعل الشعب يعاني المرارة ويحس بالتذمر .


فلسطين في عهد المسيح عليه السلام
فينيقية
صور
قيصرية فيلبس
سوريا
البحر الكبير (بحر الروم ــ البحر المتوسط)
الجليل
بتولمايس
كفر ناحوم
مجدل
جرجسة
بحر الجليل
هيبو
جبل الكرمل
الناصرة
جبل تابور
سكيثوبوليس
قيصرية
السامرة
نهر الأردن
الديكوبوليس
(المدن العشر)
السامرة
سوخار
جبل جرزيم
جرش
الإمبراطورية الرومانية
يافا
لدة
عمواس
أريحا
أورشليم
أشدود
بيت لحم
الأردن
اليهودية
البحر الميت (بحيرة لوط)
ماخيروس
غزة
حبرون
مسادا
بئر السبع
الأنباط
أدوم

ثلاثة لقطات لقلعة عمّان بالأردن، حيث تعتبر عمّان إحدى مدن الديكابوليس (المدن العشر)



مدن الديكابوليس العشرة

الديكابوليس تمثل مجموعة المدن العشرة في اللغة اليونانية القديمة والتي تقع في شمالي الأردن وسوريا وفلسطين. وتعتبر عمّان إحدى هذه المدن وقد ذُكرت في الإنجيل بإسم ربة عمون أو عاصمة العمونيين. ومدينة جرش "جراسيا" من العهد الروماني هي واحدة من أكبر وأكثر الآثار الرومانية المحفوظة في تاريخ المنطقة. لاكتشاف نهضة وسقوط الإمبراطورية الرومانية.





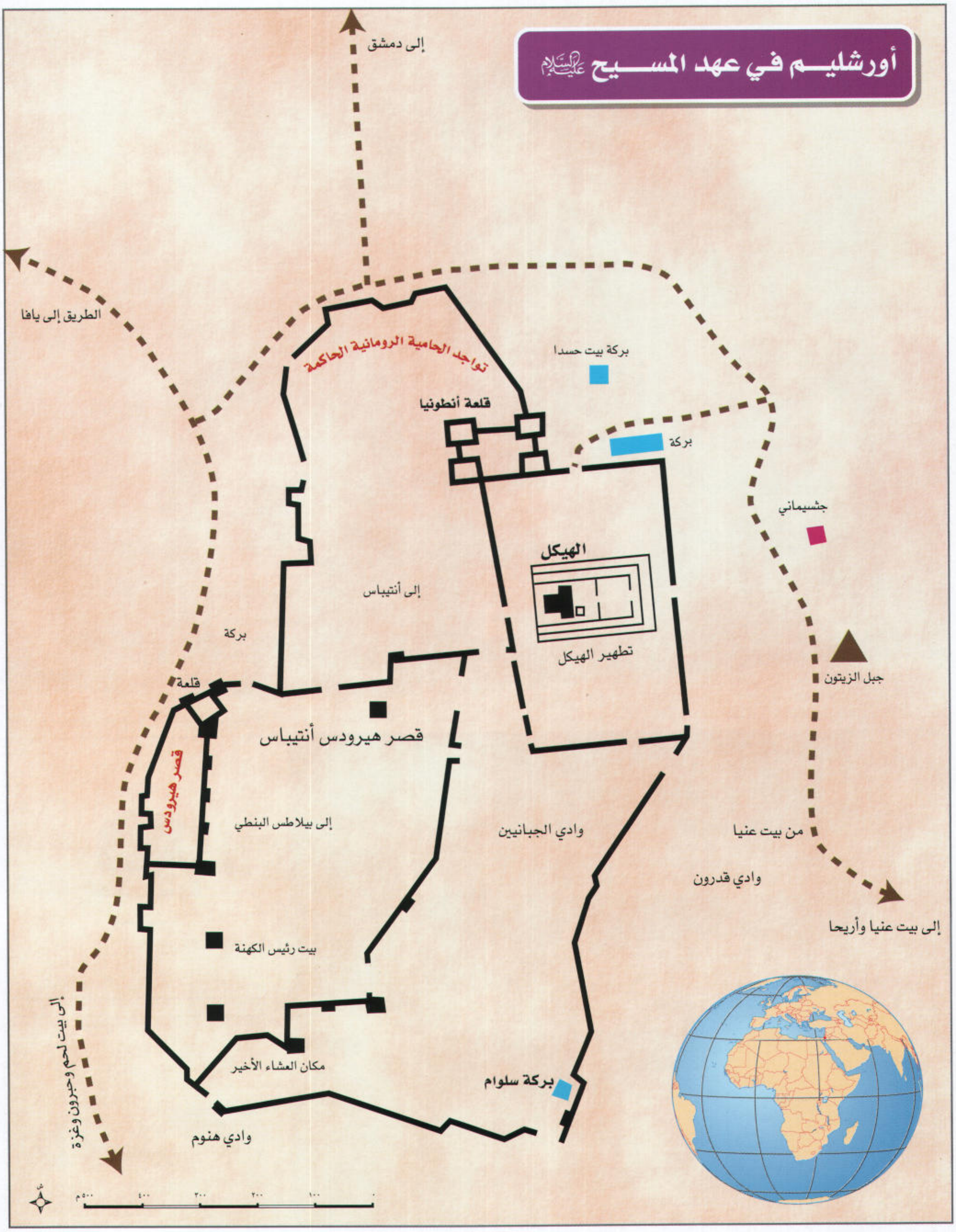


اللقطات بعدسة المؤلف





ثلاثة لقطات لجرش الأردنية إحدى مدن الديكابوليس


أورشليـم في عهد المسـيح عليه السلام
إلى دمشق
الطريق إلى يافا
تواجد الحامية الرومانية الحاكمة
بركة بيت حسدا
قلعة أنطونيا
بركة
جشيماني
الهيكل
إلى أنتيباس
تطهير الهيكل
بركة
جبل الزيتون
قلعة
قصر هيرودس أنتيباس
قصر هيرودس
إلى بيلاطس البنطي
وادي الجبانين
من بيت عنيا
وادي قدرون
إلى بيت عنيا وأريحا
بيت رئيس الكهنة
إلى بيت لحم وحبرون وغزة
مكان العشاء الأخير
بركة سلوام
وادي هنوم

موقع مدينة بيت لحم من أرض فلسطين



تقع كنيسة المهد؛ على بعد ٣٠ كم جنوب مدينة القدس. في واحدة من أشهر المدن ذات المكانة الدينية والتاريخية في العالم النصراني، إنها مدينة "**بيت لحم**" التي يدين معظم سكانها بالديانة النصرانية، والتي تكتسب أهميتها لكونها شهدت مولد المسيح عيسى عليه السلام،حيث شيدت "كنيسة المهد" أولى الكنائس النصرانية في العالم والتي ظلت تفتح أبوابها للزائرين والمصلين عبر تاريخها الطويل دون توقف.ولكنيسة المهد أهمية خاصة في قلوب النصارى بمختلف طوائفهم، فبالإضافة إلى مكانتها التاريخية - حيث إنها أقدم الكنائس الأثرية - فهي أيضاً تحمل مكانة دينية خاصة، فقد شيدت الكنيسة في نفس المكان الذي ولد فيه المسيح عيسى عليه السلام، وتضم الكنيسة ما يعرف **بكهف ميلاد المسيح**، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده، وأرضيته من الرخام الأبيض، ويزين الكهف أربعة عشر قنديلاً فضياً والعديد من صور وأيقونات القديسين.

والكنيسة عبارة عن مجمع ديني كبير، فهي تحتوي على مبنى الكنيسة بالإضافة إلى مجموعة من الأديرة والكنائس الأخرى التي تمثل الطوائف النصرانية المختلفة؛ فهناك الدير الأرثوذكسي في الجنوب الشرقي، والدير الأرمني في الجنوب الغربي، والدير الفرنسيسكاني في الشمال الذي شيد عام ١٣٤٧ م لأتباع الطائفة الفرنسيسكان. منى درويش ؛ باحثة آثار - كنيسة المهد.. ميلاد المسيح وحصن المبعدين - ١٢ - ٥ - ٢٠٠٢ م.

نسب وميلاد يسوع (عيسى بن مريم عليه السلام) من خلال إنجيل متى

هـذا نسَـبُ يسوعَ المسيح ابـنِ داودَ ابنِ إبراهيـمَ: ٢ إبراهيمُ ولَدَ إسحق. وإسحـق وَلَدَ يَعقوبَ. ويَعقوبُ ولَدَ يَهوذا وإخوتَه. ٣ ويَهوذا ولَدَ فارِصَ وزارَحَ مِنْ ثامارَ. وفارِصُ ولَدَ حَصْرونَ. وحَصْرونُ ولَـدَ أرامَ. ٤ وأرامُ ولَدَ عَمّينادابَ. وعَمّينادابُ ولَدَ نَحْشـونَ. ونَحْشونُ ولَدَ سَلمونَ. ٥ وسَلمونُ ولَدَ بُوعَـزَ مِنْ راحابَ. وبُوعَزُ ولَدَ عُوبيدَ مِنْ راعُـوثَ. وعُوبيدُ ولَدَ يَسّى. ٦ويَسّى ولَدَ داودَ المَلِكَ. وداودُ ولَدَ سُلَيْمانَ مِن امرأةِ أوريّا. ٧ وسُلَيمانُ ولَدَ رَحَبْعامَ. ورَحَبْعامُ ولَدَ أبيّا. وأبيّا ولَدَ آسا. ٨ وآسا ولَدَ يوشافاطَ. ويوشافاطُ ولَدَ يُورامَ. ويُورامُ ولَدَ عُزِّيّا. ٩ وعُزِّيّا ولَدَ يُوثامَ. ويُوثامُ ولَدَ أحازَ. وأحازُ ولَدَ حَزْقِيّـا. ١٠ وحَزْقِيّا ولَدَ مَنَسّـى. ومَنَسّى ولَدَ آمونَ. وآمونُ ولَدَ يوشيّا. ١١ويوشيّا ولَدَ يَكُنيّا وإخوَتَه زَمَـنَ السبْيِ إلى بابِـلَ. ١٢ وبَعْدَ السَّبْيِ إلى بابِـلَ يَكُنيّا ولَدَ شَأَلْتَئيلَ. وشَأَلْتيئيـلُ ولَدَ زَرُبابلَ. ١٣ وزَرُبابِـلُ ولَـدَ أبيهُودَ. وأبيهُودُ ولَدَ ألياقيمَ. وألياقيمُ ولَدَ عـازُورَ. ١٤وعازُورُ ولَدَ صادُوقَ. وصادُوقُ ولَـدَ أخيـمَ. وأخيمُ ولَدَ أليـودَ. ١٥وأليُودُ ولَدَ أليعـازَرَ. وأليعازَرُ ولَدَ مَتّانَ. ومَتّـانُ ولَدَ يَعقوبَ. ١٦ ويَعقـوبُ ولَـدَ يوسفَ رَجُلَ مَرْيَمَ التي ولَـدَتْ يَسوعَ الذي يُدعى المَسيـحَ. ١٧ فمَجْموعُ الأجْيالِ مِنْ إبراهيمَ إلى داودَ أرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً. ومِنْ داودَ إلى سَبْيِ بابلَ أرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً. ومِنْ سَبْيِ بابلَ إلى المَسيحِ أرْبَعَةَ عَشَرَ جيلاً.

ميلاد يسوع

١٨وهذِهِ سيرَةُ ميلادِ يَسوعَ المَسيحِ: كانَت أُمُّهُ مَريمُ مَخْطوبَةً ليوسفَ، فَتبيَنَّ قَبْلَ أنْ تَسْكُنَ مَعَهُ أنَّها حُبْلـى مِـنَ الرّوحِ القُدُسِ. ١٩وكانَ يوسفُ رَجُلاً صالِحًا فَمـا أرادَ أنْ يكْشِفَ أمْرَها، فَعزَمَ على أنْ يَتْرُكَهـا سِـرًا. ٢٠ وبَينَما هوَ يُفَكِّـرُ في هذا الأمْرِ، ظَهَرَ لَـه مَلاكُ الرَّبِّ في الحُلْـمِ وقالَ له: "يا يوسـفُ ابـنَ داودَ، لا تخَفْ أنْ تأخُذَ مَرْيَمَ امرأةً لك. فَهيَ حُبْلى مِـنَ الروحِ القُدُسِ، ٢١وسَتَلِدُ ابناً تُسمّيـهِ يَسوعَ، لأنَّهُ يُخَلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ". ٢٢ حَدَثَ هذا كُلُّه لِيَتمَّ ما قالَ الرَّبُّ بلسانِ النَّبـيِّ: ٢٣ "سَتَحْبَـلُ العَـذْراءُ، فتَلِدُ ابْناً يُدْعى "عِمّانوئيلَ"، أي الله مَعَنا. ٢٤ فلمَّا قامَ يوسفُ مِنَ النَّوم، عَمِـلَ بِما أمَرَهُ مَلاكُ الرَّبِّ. فَجـاءَ بِامْرَأتِهِ إلى بَيتِه، ٢٥ولكِنَّهُ ما عَرَفَها حتـى ولَدَتِ ابْنَها فَسَمّاهُ يَسوعَ.

المجوس

ولمَّا وُلِدَ يَسوعُ في بَيتَ لَحْمِ اليَهوديَّةِ، على عَهْدِ المَلِكِ هيرودُسَ، جاءَ إلى أُورُشليمَ مَجوسٌ. مِنَ
المَشرقِ ٢ وقالوا: "أينَ هوَ المَولودُ، مَلِكُ اليَهودِ؟ رَأَيْنا نَجْمَهُ في المَشْرقِ، فَجِئْنا لِنَسْجُدَ لَه". ٣ وسَمِعَ
المَلِكُ هيرودُسُ، فاضْطَرَبَ هوَ وكُلُّ أُورُشليمَ. ٤ فجَمَعَ كُلَّ رُؤساءِ الكَهَنَةِ ومُعَلِّمي الشَّعْبِ وسألَهُم: "أينَ
يولَدُ المَسيحُ؟" ٥ فأجابوا: "في بَيتَ لَحْمِ اليَهوديَّةِ، لأنَّ هذا ما كَتَبَ النَّبيُّ: ٦ "يا بَيتَ لَحْمُ، أرضَ
يَهوذا، ما أنتِ الصُّغْرى في مُدُنِ يَهوذا، لأنَّ مِنكِ يَخْرُجُ رَئيسٌ يَرعى شَعْبي إسرائيلَ". ٧ فَدعا
هيرودُسُ المَجوسَ سرًا وتَحقَّقَ مِنْهُم مَتى ظَهَرَ النَّجْمُ، ٨ ثُمَّ أرسَلَهُم إلى بَيتَ لَحْمَ وقالَ لَهُم: "اذْهَبوا
وابْحَثوا جيِّدًا عَنِ الطِّفلِ. فإذا وجَدْتُموهُ، فأخْبِروني حتى أذهَبَ أنا أيضًا وأسْجُدَ لَه". ٩ فلمَّا سَمِعوا
كلامَ المَلِكِ انْصَرَفوا. وبَينَما هُمْ في الطَّريقِ إذا النَّجْمُ الذي رَأَوْهُ في المَشْرقِ، يَتَقَدَّمُهُم حتى بَلَغَ المكانَ
الذي فيه الطفلُ فوَقَفَ فَوْقَه. ١٠ فلمَّا رَأوا النَّجمَ فَرِحوا فَرَحًا عَظيمًا جدًا، ١١ ودَخَلوا البَيتَ فوَجَدوا
الطِّفْلَ مَعَ أُمِّهِ مَريَمَ. فرَكَعوا وسَجَدوا لَه، ثُمَّ فَتَحوا أكياسَهُمْ وأهْدَوْا إليه ذَهَبًا وبَخورًا ومُرًا. ١٢
وأَنْذَرَهُمُ اللهُ في الحُلُمِ أنْ لا يَرجِعوا إلى هيرودُسَ، فأخَذوا طَريقًا آخَرَ إلى بِلادِهِم.

الهرب إلى مصر

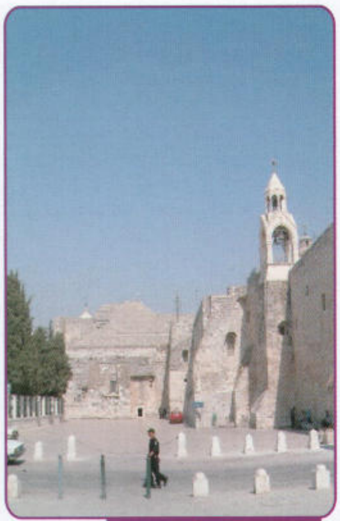
١٣ وبَعدَما انْصَرَفَ المَجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ ليوسفَ في الحُلُمِ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذِ الطفلَ وأُمَّهُ
واهْرُبْ إلى مِصْرَ وأقِمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأنَّ هيرودُسَ سيَبحَثُ عَنِ الطِّفْلِ لِيَقتُلَهُ". ١٤
فقامَ يوسفُ وأخَذَ الطِّفْلَ وأُمَّهُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصْرَ. ١٥ فأقامَ فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ
الرَّبُّ بِلِسانِ النَّبيِّ: "مِنْ مِصرَ دَعَوْتُ ابني".

مقتل أولاد بيت لحم

١٦ فلمَّا رَأى هيرودُسُ أنَّ المَجوسَ اسْتَهزَأوا بِه، غَضِبَ جدًا وأمرَ بقَتلِ كُلِّ طِفلٍ في بَيتَ لحمَ وجِوارِها،
مِنِ ابنِ سَنَتَينِ فَما دونَ ذلكَ، حسَبَ الوَقتِ الَّذي تَحقَّقَهُ مِنَ المَجوسِ، ١٧ فتَمَّ ما قالَ النَّبيُّ إرْميا: ١٨ "
صُراخٌ سُمِعَ في الرامَةِ، بُكاءٌ ونَحيبٌ كثيرٌ، راحيلُ تَبكي على أولادِها ولا تُريدُ أنْ تَتَعزّى، لأنَّهُم زالوا
عَنِ الوجودِ".

الرجوع من مصر إلى الناصرة

١٩ ولمَّا ماتَ هيرودُسُ ظَهَرَ ملاكُ الرَّبِّ ليوسفَ في الحُلمِ، وهوَ في مِصرَ ٢٠ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذِ
الطِّفْلَ وأُمَّهُ وارْجِعْ إلى أرضِ إسرائيلَ، لأنَّ الَّذينَ أرادوا أنْ يَقتُلوهُ ماتوا". ٢١ فقامَ وأخَذَ الطِّفْلَ وأُمَّهُ
ورَجَعَ إلى أرضِ إسرائيلَ. ٢٢ لكِنَّهُ سَمِعَ أنَّ أرخيلاوُسَ يَملِكُ على اليَهوديَّةِ خَلَفًا لأبيهِ هيرودُسَ، فخافَ
أن يذهَبَ إليها. فأنذَرَهُ اللهُ في الحُلُمِ، فلَجأَ إلى الجَليلِ. ٢٣ وجاءَ إلى مَدينةٍ اسمُها **النَّاصِرَةُ** فسكَنَ
فيها، لِيَتِمَّ ما قالَ الأنبياءُ: "**يُدعى ناصِريًا**".



كنيسة المهد ببيت لحم



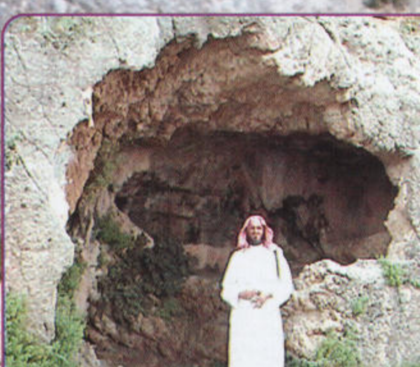
تضم كنيسة المهد ما يعرف بـ (كهف ميلاد المسيح) ، وهو المكان الذي وضع فيه بعد مولده - حسب معتقد النصارى -، وأرضيته من الرخام الأبيض، وتظهر في الكهف مجموعة من القناديل والعديد من صور وأيقونات القديسين.

صورة للمذبح داخل كنيسة المهد





لجأ النصارى الأوائل الذين واجهوا حرباً شعواء من قبل اليهود داخل فلسطين، أو المحتل الروماني الذي طارد هم في كل مكان إلى وضع صور تخيلية للعذراء عليها السلام، تعبر عن مشاعرهم تجاه عقيدتهم الجديدة ، وفي هذه الصفحة التقطتُ لك أخي القارئ الكريم إحدى الصور المنحوتة للعذراء في مدينة أنطاكية بالجمهورية التركية، ولقطة أخرى بعدسة المؤلف لبعض المغارات التي كان يلجأ إليها المتدينون الأوائل أثناء مطاردة السلطات الرومانية لهم في أنطاكية .



المؤلف عند مغارة بطرس في أنطاكيا بتركيا



٦ تبدأ رحلة العائلة الكريمة إلى مصر في صحراء سيناء من جهة الفرما، أو البلوزيوم (مدينة بالوظة حالياً الواقعة بين مدينتي العريش وبورسعيد)، ثم مدينة باسطا الواقعة بالقرب من مدينة الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية) وهناك نبع لهم عين ماء بعدما أساء أهل بسطا معاملة العذراء مريم ولم يعطوها ماء لطفلها . ونزحت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى إحدى الضواحي(مسطرد)، واستظلت بشجرة كبيرة تفجر بجانبها عين ماء أخرى فغسلت العذراء طفلها وسمي هذا المكان بعد ذلك "المحمة" أي مكان استحمام السيد المسيح عليه السلام، وتوجد بها كنيسة تحمل اسم السيدة العذراء تم إنشائها عام ٩٠١م، وتعرف بكنيسة عذراء مسطرد. ثم رحلت العائلة المقدسة بعد ذلك إلى مدينة "بلبيس"، وهناك استظلت العائلة الكريمة تحت شجرة تحمل اسمها إلى الآن، ويجلها النصارى، ثم ذهبت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى مدينة "منية جناح" والمعروفة حالياً بـ"منية سمنود"، وبعدها إلى مدينة "سمنود"، ثم "البرلس"، ثم قرية "شجرة النيم"، ثم "المطلع"، ثم عبروا هناك الفرع السبنيتي للنيل إلى الجهة الغربية حيث قرية "سخا أيوس"، ثم اتجهوا إلى جهة الغرب مقابل وادي أو "جبل النطرون" ومن يومها وهذا المكان يزخر بالعديد من الأديرة والرهبان. واتجهت بعد ذلك العائلة الكريمة إلى مدينة الشمس (المطرية حالياً) وهناك استظلوا بشجرة تعرف إلى الآن باسم "شجرة مريم العذراء"، (انظر صورة الشجرة في كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه). وسارت العائلة المقدسة بعدها إلى الجنوب حيث فسطاط مصر (**مصر القديمة**)، وهناك سكنوا لعدة أيام المغارة التي توجد الآن بكنيسة القديس رجيوس المشهورة بكنيسة "**أبي سرجه**"، (انظر صورتها في الصفحة ما بعد القادمة)، ثم انتقلوا إلى مدينة منف (ميت رهينة حالياً). ثم اتجهت العائلة الكريمة بعد ذلك إلى صعيد مصر بعد إقلاعهم في مركب شراعي بالنيل من المكان المقام عليه الآن كنيسة السيدة العذراء بحي المعادي بالقاهرة، ثم إلى أباي أيسوس (بيت يسوع) الواقعة حالياً بمركز بني مزار، ثم منطقة جبل الطير أو جبل الكف، ثم اتجهوا عبر النيل إلى "الأشمونين" بمركز ملوي، حيث أقاموا عدة أيام قليلة، ثم قرية "فيليس" المعروف حالياً ديروط الشريف، ثم "القويصية"، ثم "ميرة"، ثم إلى "جبل قسقام" والمقام عليه الآن دير السيدة العذراء (دير المحرق) وفيه مكثت العائلة الكريمة ستة أشهر، وقد أجمع المؤرخون أن دير المحرق هي آخر بقعة كانت في مسار العائلة الكريمة إلى جنوبي مصر.



رحلة العائلة المقدسة كما تخيلها النصارى القدامى من أرض فلسطين إلى أرض مصر، هذه الصورة موجودة في كنائس المدينة القبطية بالقاهرة القديمة، عدسة المؤلف .

نص معاد من إنجيل متى

الهرب إلى مصر

١٣ وبَعدَما انْصرَفَ المَجوسُ، ظَهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ ليوسفَ في الحُلُمِ وقالَ لَه: "قُمْ، خُذِ
الطِّفلَ وأُمَّهُ واهرُبْ إلى مِصْرَ وأقِمْ فيها، حتى أقولَ لكَ متى تَعودُ، لأنَّ هيرودُسَ سيَبحَثُ
عَنِ الطِّفلِ ليَقتُلَهُ" . ١٤ فقامَ يوسفُ وأخذَ الطِّفلَ وأُمَّهُ ليلاً ورحَلَ إلى مِصرَ. ١٥ فأقامَ
فيها إلى أنْ ماتَ هيرودُسُ، ليتِمَّ ما قالَ الربُّ بِلسانِ النبيِّ: "**مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابني**" .



البئر الذي يعتقد النصارى بأن المسيح عليه السلام قد شرب منه

المؤلف عند المكان الذي اختبأ فيه المسيح ﷺ في إحدى كنائس المنطقة القبطية بمصر القديمة حينما كان المسيح طفلاً بعد أن استحر القتل في الأطفال آنذاك وهذا حسب اعتقاد النصارى ؟ . ! .



كنيسة أبي سرجة الأثرية بمصر القديمة .

المؤلف





مغارة العائلة الكريمة التي اختبأت فيها العائلة في دير مارجرجس (أبي سرجة) بمصر القديمة

عدسة المؤلف

بشارة يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)

وفي تلكَ الأيّام جاءَ يوحنّا المَعمدانُ يُبشِّر في بريَّةِ اليهوديَّة ٢ فيقولُ: "تُوبوا، لأنَّ مَلكوتَ السَّماوات اقتربَ!" ٣ ويوحَنّا هوَ الذي عَناهُ النبيُّ إشَعْيا بقوله: "صوتُ صارخٍ في البرّيّة: هَيِّئوا طريقَ الربِّ واجعَلوا سُبُلَهُ مُستَقيمةً". ٤ وكانَ يوحنّا يَلبَسُ ثوبًا منْ وبَر الجمالِ، وعلى وسَطه حزامٌ منْ جلد، ويَقْتاتُ منَ الجَرادِ والعَسَلِ البرّيّ. ٥ وكانَ النّاسُ يَخرُجونَ إليه منْ أورُشليمَ وجَميع اليَهوديَّة وكُلُّ الأرجاءِ المُحيطَة بالأُردن. ٦ ليُعَمِّدَهُم في نَهرِ الأردُن، مُعتَرفينَ بخَطاياهُم. ٧ ورأى يوحَنّا أنَّ كثيرًا منَ الفَرّيسيّينَ والصَدّوقيّينَ يَجيئونَ إليه ليَعتَمدوا، فقالَ لهُم: "يا أولادَ الأفاعي، مَنْ علَّمكُم أنْ تَهرُبوا منَ الغَضَبِ الآتي؟ ٨ أثْمروا ثمَرًا يُبرْهِنُ على تَوْبتكُم، ٩ ولا تقولوا لأنفسكُم: إنَّ أبانا هوَ إبراهيمُ. أقولُ لكُم: إنَّ الله قادرٌ أنْ يَجعَلَ منْ هذه الحِجارَةِ أبناءً لإبراهيمَ. ١٠ ها هيَ الفأسُ على أُصولِ الشَّجَر. فكُلُّ شجَرَةٍ لا تُعطي ثَمرًا جيِّدًا تُقطَعُ وتُرمى في النّارِ. ١١ أنا أُعمِّدُكُمْ بالماءِ منْ أجلِ التَّوبةِ، وأمّا الَّذي يَجيءُ بَعدي فهوَ أقوى منِّي، وما أنا أهلٌ لأنْ أحملَ حِذاءَهُ. هوَ يُعمِّدُكُم بالرّوحِ القُدُسِ والنّارِ، ١٢ ويأخذُ مِذراتَه. بيدِهِ ويُنَقّي بَيدَرَه، فيَجمَعُ القَمحَ في مَخزَنِه ويَحرُقُ التِّبنَ بنارٍ لا تَنطَفئُ.

يوحنا يعمد يسوع

١٣ وجاءَ يَسوعُ منَ الجليلِ إلى الأُردنِ ليتَعَمَّدَ على يدِ يوحنّا. ١٤ فمانَعَهُ يوحنّا وقالَ لَه: "أنا أحتاجُ أنْ أتعمَّدَ على يدِكَ، فكيفَ تَجيءُ أنتَ إليَّ ١٥ فأجابَهُ يَسوعُ: "ليكُنْ هذا الآنَ، لأنَّنا به نُتَمِّمُ مَشيئةَ الله". فَوافَقَهُ يوحنّا. ١٦ وتعمَّدَ يَسوعُ وخَرَجَ في الحالِ منَ الماءِ. وانفَتَحتِ السَّماواتُ لَه، فرأى رُوحَ الله يَهبِطُ كأنَّهُ حَمامَةٌ ويَنزِلُ علَيهِ. ١٧ وقالَ صوتٌ منَ السَّماءِ: "هذا هوَ ابني الحبيبُ الَّذي بهِ رَضيتُ". إنجيل متى .

تعميد المسيح عليه السلام عند صاحب البحر المحيط

قال أبوحيان الأندلسي: ... والمستفيض المشهور أن ميلاد عيسى عليه السلام كان بيت لحم، وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعت به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعته على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد وهي الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس، ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن - نهر الشريعة أو الأردن - **فعمدته فيه** وهو اليوم الذي يتخذه النصارى ويسمونه **يوم الغطاس** وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست فلذلك يغطسون في كل ماء، ومن زعم أنها ولدته بمصر قال: بكورة اهناس. ... البحر المحيط، ج ٦ ، ص ١٧٢ .


عودة المسيح عليه السلام إلى فلسطين
فينيقية
صور
قيصرية فيلبس
سوريا
البحر الكبير (بحر الروم ــــ البحر المتوسط)
الإمبراطورية الرومانية
الجليل
بتولمايس
كفر ناحوم
مجدل
جرجسة
بحر الجليل
هيبو
جبل الكرمل
الناصرة
قيصرية
الديكوبوليس
(المدن العشر)
السامرة
نهر الأردن
السامرة
عودة المسيح إلى أرض فلسطين
جرش
البرية
يافا
لدة
تعميد المسيح على يد يحيى عليهما السلام
عمواس
بيت عنيا
أورشليم
أشدود
بيت لحم
الأردن
اليهودية
البحر الميت (بحيرة لوط)
ماخيروس
غزة
حبرون
مسادا
بئر السبع
الأنباط
أدوم



منطقة نهر الأردن (الشريعة)



أحد الممرات المؤدية إلى مكان المغطس والذي عُمِّدَ فيه المسيح عليه السلام على يد يحيى عليه السلام .



نهر الأردن (الشريعة)





المؤلف

المؤلف في مكان المغطس في نهر الأردن (الشريعة)، وعلى الجانب الآخر لضفة النهر أرض فلسطين المحتلة .

دعوة المسيح عليه السلام في الجليل





يسوع يدعو التلاميذ الأوّلين

١٨ وكانَ يَسوعُ يَمشي على **شاطئِ**
بحرِ الجليلِ، فرأى أخَوَينِ هُما
سِمعانُ المُلقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندراوُسُ
يُلقِيانِ الشَّبَكَةَ في البحرِ، لأنَّهُما كانا
صيَّادَيْنِ. ١٩ فقالَ لَهُما: "إتبَعاني،
أجعَلْكُما صيَّادَيْ بشرٍ". ٢٠ فتَرَكا
شِباكَهُما في الحالِ وتَبِعاهُ. ٢١ وسارَ
مِنْ هُناكَ فَرأى أخوَينِ آخَرين، هُما
يعقوبُ بنُ زَبدي وأخوهُ يوحنَّا، مَعَ
أبيهِما زَبدي في قارِبٍ يُصلِحانِ
شِباكَهُما، فدَعاهُما إليهِ. ٢٢فتَرَكا
القارِبَ وأباهُما في الحالِ وتَبِعاهُ إنجيل
متى، الإصحاح الرابع.


أثر روماني في الجليل

معجزات المسيح عليه السلام في الأناجيل

١.	كان يسوع (عيسى) في عرس عندما نفذ النبيذ للشرب. بعد أن ملأ تلاميذه ستة جرار بالماء ؛ حول يسوع الماء إلى نبيذ لذيذ الطعم جداً .
٢.	شفا يسوع صبياً كان مشرفاً على الموت .
٣.	شفا يسوع رجلاً بروح نجسة .
٤.	شفا يسوع حماة سيمون من الحمى. في نفس البيت شفا أيضاً كثيرين من أمراض مختلفة وأخرج الشياطين .
٥.	شفا يسوع رجلاً من البرص .
٦.	شفا يسوع مقعدا لم يكن يستطيع المشي .
٧.	شفا يسوع رجلاً عاجزاً .
٨.	شفا يسوع أناساً كثيرين من العلل والطاعون والمسكونين بالأرواح الشريرة .
٩.	شفا يسوع رجلاً له يد يابسة.
١٠.	شفا يسوع جموعاً كثيرة.
١١.	شفا يسوع خادماً مريضاً ومعذب .
١٢.	شفا يسوع إنساناً ميتاً فجلس وبدأ يتكلم .
١٣.	شفا يسوع إنساناً كان مسكوناً بشيطان ،وجعل العميان يبصرون والخرس يتكلمون .
١٤.	أسكن يسوع البحر الهائج الذي غطى السفينة .
١٥.	أخرج يسوع الشياطين من رجلين هائجين جداً. كان هذان الرجلان يعيشان في المقبرة .
١٦.	شفا يسوع امرأة كانت تنزف لمدة ١٢ عاماً ولم يستطع الأطباء من شفائها. لمست ثيابه فشفيت للحال .
١٧.	جعل يسوع فتاة ميتة في الثانية عشرة من عمرها بأن تمشي وتأكل .
١٨.	شفا يسوع رجلين ضريرين ورجلاً أخرساً ،وكل مرض .

تكملة المعجزات		
	شفا تلاميذ يسوع كل حالات الداء والمرض	.١٩
	أخذ يسوع سمكتين وخمسة أرغفة وأطعم ٥٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال وفاضت ١٢ سلة مليئة بالطعام .	.٢٠
	مشى يسوع على المياه وهي شديدة الهيجان .	.٢١
	شفا المسيح من لمسه أو لمس أطراف ثيابه .	.٢٢
	شفا يسوع فتاة مسكونة بشيطان من مدة طويلة .	.٢٣
	جعل يسوع جموعاً كثيرة من الكسيحين بأن يمشوا ، والكفيفين بأن يروا ، والخرس يتكلمون، والمبتورين أن يصبحوا كاملين .	.٢٤
	شفا يسوع إنساناً أطرش لا يتكلم، لسانه كان رخواً .	.٢٥
	أطعم يسوع ٤٠٠٠ رجلاً بالإضافة للنساء والأطفال بسبعة أرغفة من الخبز وقليلاً من السمك الصغير، وفاضت ٧ سلات من الطعام .	.٢٦
	.شفا يسوع رجلاً أعمى .	.٢٧
	شفا يسوع مجنوناً كان يزبد و يصر بأسنانه ويلقي نفسه بالنار .	.٢٨
	شفا يسوع رجلاً كان أعمى منذ ولادته .	.٢٩
	شفا يسوع امرأة كان فيها روح الضعف من سنوات؛ كانت منحنية ولا تستطيع الوقوف .	.٣٠
	شفا يسوع رجلاً من مرض الاستسقاء .	.٣١
	أقام يسوع ألعازر الذي كان ميتاً منذ ٤ أيام .	.٣٢
	شفا يسوع ١٠ رجال مجذومين .	.٣٣
	يسوع شفا برطيموس الأعمى .	.٣٤
	لمس وشفا يسوع الجندي الذي قطعت أذنه بالسيف .	.٣٥
	يسوع قام من الأموات بعد ٣ أيام .	.٣٦

موت يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام).

وفي ذلكَ الوَقتِ سمعَ الوالي هيرودُسُ أخبارَ يَسوعَ، ٢ فقالَ لحاشيَتِه: "هذا
يوحنّا المَعمدانُ قامَ منْ بَينِ الأمواتِ، ولذلكَ تجري المُعجزاتُ على يَدِه". ٣ وكانَ
هيرودُسُ أمسَكَ يوحنّا وقيَّدَهُ وسَجَنَهُ منْ أجلِ هيروديَّةَ امرأةِ أخيه فيلبُّسَ، ٤
لأنَّ يوحنّا كانَ يقولُ لَه: "لا يَحِلُّ لَكَ أنْ تَتَزوَّجَها". ٥ وأرادَ أنْ يَقتُلَهُ، فخافَ منَ
الشَّعبِ لأنَّهُم كانوا يَعدُّونَهُ نَبياً. ٦ ولمّا أقامَ هيرودُسُ ذكرى مَولدِه، رقَصَت ابنَةُ
هيروديَّةَ في الحَفلةِ، فأعجَبَتْ هيرودُسَ، ٧ فأقسَمَ لها أنْ يُعطيَها ما تَشاءُ. ٨
فلقَّنَتْها أمُّها، فقالَت لهيرودُسَ: "**أعطني هُنا على طَبَقٍ رأسَ يوحنّا
المَعمدانِ!**" ٩ فحَزِنَ المَلكُ، ولكنَّهُ أمَرَ بإعطائِها ما تُريدُ، منْ أجلِ اليَمينِ التي
حَلَفَها على مسامِعِ الحاضرينَ. ١٠ وأرسَلَ جُنديًا، فقَطَعَ رأسَ يوحنَّا في السَّجنِ
١١ وجاءَ به على طَبَقٍ. وسلَّمَهُ إلى الفتاةِ، فحَمَلَتْهُ إلى أُمِّها. ١٢ وجاءَ تلاميذُ
يوحنّا، فحَمَلوا الجُثَّةَ ودَفَنوها، ثُمَّ ذَهَبوا وأخبَروا يَسوعَ.

كيف مات يوحنا المعمدان ١٤ : ١ - ١٢

رذل يسوعَ شعبُه بعد أن رفضته الجموع وتآمر عليه الكتبة والفريسيون. إنه نبيّ، وأي نبيّ لم يضطهده الشعب اليهوديّ وآباؤه. وآخر نبيّ يعرف الاضطهاد والموت قبل يسوع هو يوحنا المعمدان. هنا يسير متّى في خطى مرقس (٦: ١٤-٢٩). فيروي مطوّلاً موت النبيّ السابق الذي كان سجيناً **في قلعة مكاور** بأمر من هيرودس انتيباس. أما كيف ارتبط خبر هذا الموت؟ فلأن هيرودس ظنّ أن يسوع هو يوحنا الذي قام من بين الأموات وأخذ يعمل مثل هذه الأعمال. لا شكّ في أن ذكرى موت يوحنا كانت تقلق ضمير هيرودس؟ أم هل كان مثل أبيه هيرودس الكبير الذي قتل حتى إمرأته وأبناءه؟.

كان ميلاد القديس يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) . هذا الذي لم تلد النساء أعظم منه ، وهو الذي سجد للمسيح وهو بعد في بطن أمه . كما استحق أن يضع يده على رأس ابن الله وقت العماد . وجاء عنه في الإنجيل المقدس : " أما أليصابات فلما تم زمانها لتلد فولدت ابناً وسمع جيرانها وأقرباؤها إن الرب عظم رحمته لها ففرحوا معها ، ولما كان في اليوم الثامن جاءوا لختنوا الصبي ودعوه باسم أبيه زكريا . فقالت أمه: لا بل يسمي يوحنا . فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم، ثم أشاروا لأبيه ماذا يريد أن يسميه فطلب لوحاً وكتب قائلاً اسمه يوحنا. فتعجب الجميع لأنه في الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله وتنبأ عن ابنه أنه سيدعى نبياً للعلي وينطلق أمام وجه الرب ليعد طريقه (لوقا ٢ : ٥٧ – ٧٦) .

يوحنا (يحيى عليه السلام)

كان لباس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقويه منطقه من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البري (متى ٣ : ٤ : مزامير ١ : ٦) وقد أقام بالبرية مواظباً على الصلاة والتقشف إلى أن أمره الله تعالى لتتم النبوة أن يبشر الشعب بمجيء مخلص العالم (متى ٣ : ٤ مز ١ : ٦) لأنه مرسل من الله ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته ولم يكن هو النور بل ليشهد للنور (يوحنا ١ : ٦ – ٨).

وفي السنة الخامسة عشر من ملك طيباريوس قيصر؛ حينما كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على ايطورية وبلاد تراكونيتس وليساتوس رئيس ربع على أبيلية وحنان وقيافا رئيسا للكهنة كانت كلمة الله إلى يوحنا بن زكريا في البرية فجاء إلى **بقعة الأردن** كلها يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما هو مكتوب في سفر أشعياء النبي " صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة وكل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة ينخفض والمعوج يستقيم ووعر الطريق يصير سهلاً ويعاين كل بشر خلاص الله " (لوقا ٣ : ١ – ٦) .

وظل يوحنا (يحيى)منذ أيام طفولته يسكن البرية وعاش فيها أكثر من عشرين سنة عيشة ملائكية حتى يوم ظهوره لإسرائيل (لو ١ : ٥٧ – ٨٠) .

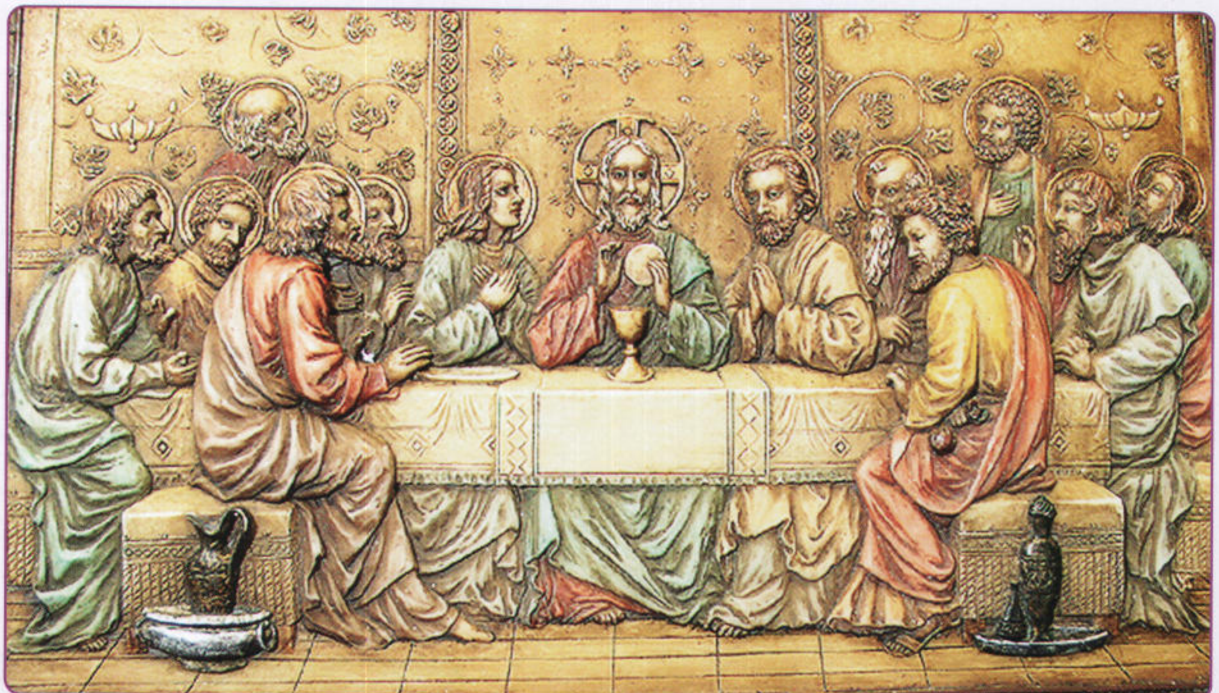


قلعة مكاور التي سجن فيها النبي **يحيى**، ثم قطع هيرودس رأسه وقدمه على طبق هدية للراقصة سالومي . عدسة المؤلف .

العشـــاء الربانـــي

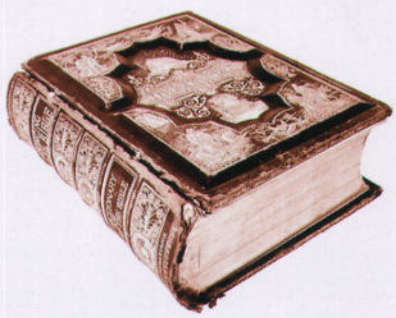
يدعـي النصـارى أن المسيـح عليه السلام جمع الحواريين في الليلة التي سبقت صلبه، وأنه وزع عليهم خبزاً كسره بينهم وخمراً، وأن الخمر يشير إلى دمه، والخبز إلى جسده.

الاستحالة. يعتقد النصارى أن من أكل الخبز وشرب الخمر في يوم عيد الفصح استحال فيه وأصبح كأنه أدخل في جوفه لحم المسيح ودمه، وأنه بذلك امتزج بتعاليم المسيح. الموسوعة العربية العالمية.



العشـاء الأخـير الربـاني (العشاء السري) وهو آخر عشاء للمسيح مع الرسل الحواريين .

سـر العشاء الرباني: ويكـون بالخمر أو المـاء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في زعمهـم المـاء أو الخمـر إلى دم المسيـح عليه السلام، والخبـز إلى عظامـه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقُهم على خلاف في الاستحالة بل وفـي العشاء نفسه. موسوعة الأديان .



طبعة قديمة للكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد)

عشاء الفصح مع التلاميذ. من إنجيل متى ؟! .

١٧ وفي أوّل يوم من عيد الفَطير، جاءَ التَّلاميذُ إلى يَسوعَ وقالوا لَه: "أينَ تُريدُ أنْ نُهيِّئَ لكَ عشاءَ الفِصحِ؟" ١٨ فأَجابَهُم: "إذهَبوا إلى المدينةِ إلى فُلانٍ وقولوا لَه: يقولُ المُعلِّمُ: جاءَتْ ساعَتي، وسأتناوَلُ عَشاءَ الفِصحِ في بَيتِكَ معَ تلاميذي". ١٩ فعَمِلَ التّلاميذُ ما أمرَهُم به يَسوعُ وهيَّأوا عَشاءَ الفِصحِ. ٢٠ وفي المَساءِ، جلَسَ يَسوعُ للطَّعامِ معَ تلاميذه الاثني عشَرَ. ٢١ وبَينَما هُمْ يأكُلونَ، قالَ يَسوعُ: "الحقَّ أقولُ لكُم: واحِدٌ منكُم سيُسلِّمُني". ٢٢ فحَزِنَ التَّلاميذُ كثيرًا وأخَذوا يسألونَهُ، واحداً واحداً: "هل أنا هوَ، يا سيِّدُ؟" ٢٣ فأجابَهُم: "مَنْ يَغمِسُ خُبزَهُ في الصَّحنِ معي هوَ الَّذي سَيُسلِمُني. ٢٤ فابنُ الإنسانِ سيَموتُ كما جاءَ عَنهُ في الكتابِ، ولكنَّ الويلَ لمن يُسلِّمُ ابنَ الإنسانِ! كانَ خيراً لَه أنْ لا يُولدَ". ٢٥ فسألَهُ يَهوذا الَّذي سيُسلِمُهُ: "هل أنا هوَ، يا مُعَلِّمُ؟" فأجابَهُ يَسوعُ: "أنتَ قُلتَ".

عشاء الرب.

٢٦ وبَينَما هُم يأكُلونَ، أخذَ يَسوعُ خُبزاً وبارَكَ وكَسَّرَهُ وناوَلَ تلاميذَهُ وقالَ: "خُذوا كُلوا، هذا هوَ جَسَدي". ٢٧ وأخَذَ كأساً وشكَرَ وناوَلَهُم وقالَ: "إشرَبوا منها كُلُّكُم. ٢٨ هذا هوَ دَمي، دمُ العَهدِ الَّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ أُناسٍ كثيرينَ. لغُفرانِ الخطايا. ٢٩ أقولُ لكُم: لا أشرَبُ بَعدَ اليوم مِنْ عَصيرِ الكَرمةِ هذا، حتى يَجيءَ يومٌ فيهِ أشرَبُهُ معَكُم جَديدًا في مَلكوتِ أبي". ٣٠ ثُمَّ سبَّحوا وخَرَجوا إلى جبَلِ الزَّيتونِ.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس.

٣١ وقالَ لهُم يَسوعُ: "في هذهِ اللَيلَةِ ستَترُكوني.. كُلُّكُم، فالكتابُ يَقولُ: سَأضرِبُ الرّاعيَ، فتَتَبدَّدُ خرافُ القَطيعِ. ٣٢ ولكنْ بَعدَ قيامَتي مِنْ بَينِ الأمواتِ أسبُقُكُم إلى الجليلِ". ٣٣ فقالَ بُطرُسُ: "لَو تَركوكَ كُلُّهُم، فأنا لن أترُكَكَ". ٣٤ فقالَ لَه يَسوعُ: "الحقَّ أقولُ لكَ: في هذهِ اللَّيلَةِ، قَبلَ أن يَصيحَ الدّيكُ، تُنكِرُني ثلاثَ مرّاتٍ". ٣٥ فأجابَهُ بُطرُسُ: "لا أُنكِرُكَ وإنْ كانَ عليَّ أن أموتَ معَكَ". وهكذا قالَ التَّلاميذُ كُلُّهُم.

بطرس ينكر يسوع.

٦٩ وكانَ بُطرُسُ قاعداً في ساحَةِ الدّارِ، فدنَتْ إليه جاريَةٌ وقالَت: "أنتَ أيضًا كُنتَ معَ يَسوعَ الجليلّي!" ٧٠ فأنكَرَ أمامَ جميعِ الحاضرينَ، قالَ: "لا أفهَمُ ما تَقولينَ". ٧١ وخرَجَ إلى مَدخَلِ السّاحة، فَرأتهُ جاريةٌ أخرى. فقالَت لِمَن كانوا هُناكَ: "هذا الرَّجُلُ كانَ معَ يَسوعَ النّاصريِّ!" ٧٢ فأنكَرَ بُطرُسُ ثانيةً وحلَفَ، قالَ: "لا أعرِفُ هذا الرَّجُلَ!" ٧٣ وبَعدَ قَليلٍ جاءَ الحاضرونَ وقالوا لبُطرُسَ: "لا شَكَّ أنَّكَ أنتَ أيضًا واحدٌ منهُم، فلَهجَتُكَ تَدُلُّ عليكَ!" ٧٤ فأخذَ يَلعَنُ ويحلفُ: "أنا لا أعرِفُ هذا الرَّجُلَ". فصاحَ الدّيكُ في الحالِ، ٧٥ فتذكَّرَ بُطرُسُ قَولَ يَسوعَ: "قَبلَ أنْ يَصيحَ الدّيكُ تُنكِرُني ثلاثَ مرّاتٍ". فخرَجَ وبكى بُكاءً مُرًّا.

نهاية يسوع (المسيح عليه السلام) في المعتقد النصراني !

يسوع عند بيلاطس.

ولمّا طلعَ الصُّبحُ، تَشاورَ جميعُ رُؤساءِ الكَهنَةِ وشُيوخُ الشَّعبِ على يَسوعَ ليَقتُلوهُ. ٢ ثُمَّ قَيَّدوهُ وأخَذوهُ وأسلَموهُ إلى الحاكِمِ بيلاطُسَ.

موت يهوذا.

٣ فلمّا رأى يَهوذا الَّذي أسلَمَ يَسوعَ أنَّهُم حكَموا علَيه، نَدِمَ وردَّ الثَّلاثينَ مِنَ الفضَّةِ إلى رُؤساءِ الكَهنَةِ والشُّيوخِ، ٤ وقالَ لهُم: "خَطِئتُ حينَ أسلَمتُ دماً بريئاً". فقالوا له: "ما علَينا؟ دَبِّرْ أنتَ أمرَكَ". ٥ فرمى يَهوذا الفضَّةَ في الهَيكلِ وانْصرفَ، ثُمَّ ذهَبَ وشَنقَ نفسَهُ. ٦ فأخَذَ رُؤساءُ الكَهنَةِ الفضَّةَ وقالوا: "هذه ثمنُ دمٍ، فلا يَحِلُّ لنا أنْ نضَعَها في صُندوقِ الهَيكَلِ". ٧ فاتَّفقوا أنْ يَشتَروا بها حَقلَ الخَزّافِ ليَجعَلوهُ مَقبَرةً للغُرَباءِ. ٨ ولهذا يُسَمّيه النّاسُ حقلَ الدَّمِ إلى هذا اليوم. ٩ فتَمَّ ما قالَهُ النَّبـيُّ إرميا: "وأخذوا الثَّلاثينَ مِنَ الفضَّةِ، وهيَ ما اتَّفقَ بَعضُ بَني إسرائيلَ على أنْ يكونَ ثمنَهُ، ١٠ ودَفَعوها ثَمناً لحَقلِ الخزّافِ. هكذا أمرَني الرَّبُّ".

بيلاطس يسأل يسوع.

١١ ووقَفَ يَسوعُ أمامَ الحاكِمِ فسألَهُ الحاكِمُ: "أأنتَ مَلِكُ اليَهودِ؟" فأجابَهُ يَسوعُ: "أنتَ قُلتَ". ١٢ وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والشُّيوخِ يتَّهِمونَهُ، فلا يُجيبُ بشيءٍ. ١٣ فقالَ له بيلاطُسُ: "أما تسمَعُ ما يَشهَدونَ به علَيكَ؟" ١٤ فما أجابَهُ يَسوعُ عَنْ شيءٍ، حتّى؟ تعجَّبَ الحاكِمُ كثيراً.

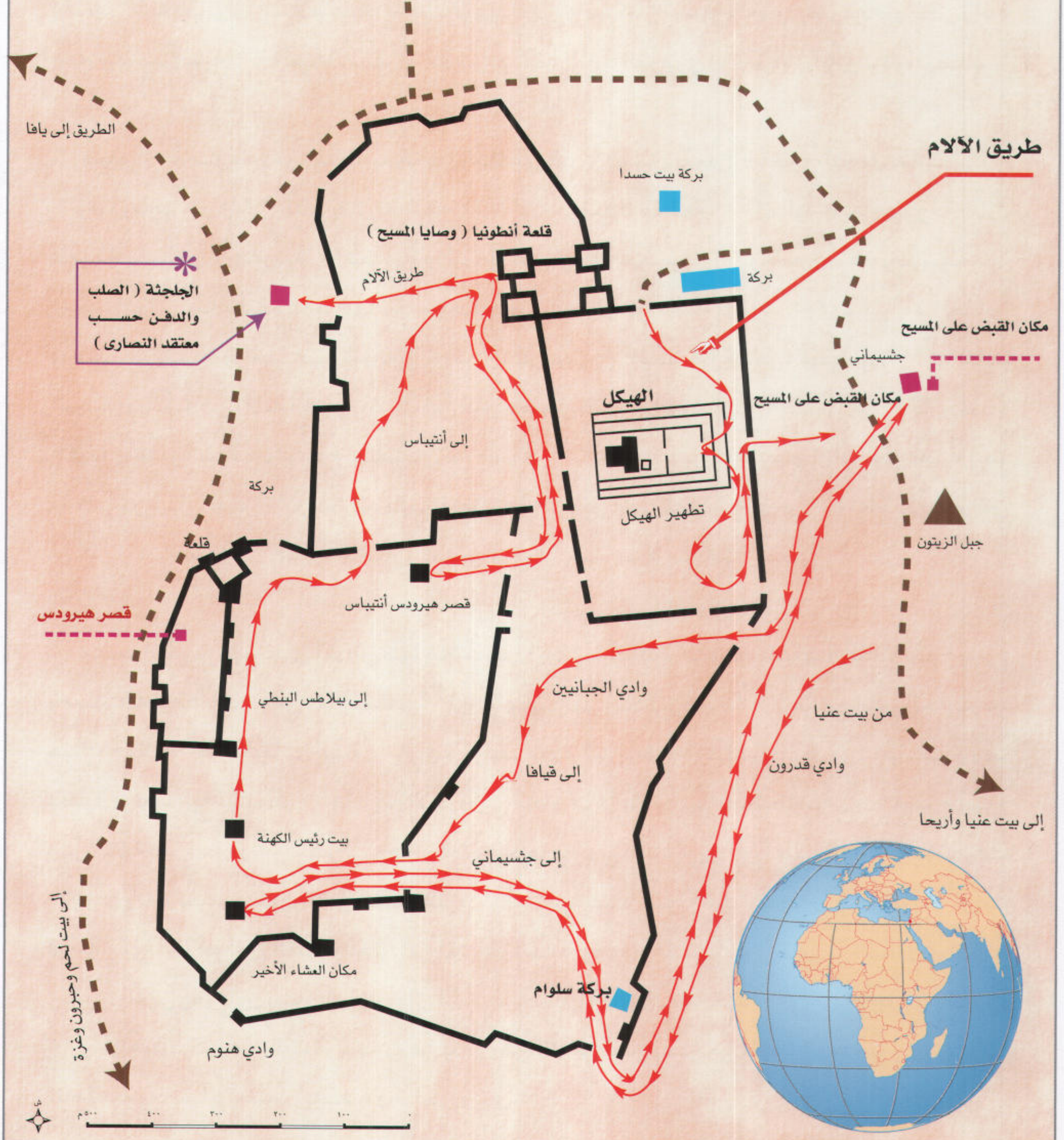
الحكم على يسوع بالموت.

١٥ وكانَ مِنْ عادَةِ الحاكِمِ في كُلِّ عيد أن يُطلِقَ واحداً من السُّجَناءِ يَختارُهُ الشّعبُ. ١٦ وكانَ عندَهُم في ذلِكَ الحينِ سَجينٌ شهيرٌ اسمُهُ يشوعُ باراباسُ. ١٧ فلمّا تَجَمهرَ النّاسُ سألَهُم بيلاطُسُ: "مَنْ تُريدونَ أنْ أطلِقَ لكُم: يشوعُ باراباسُ أمْ يَسوعُ الَّذي يُقالُ له المَسيحُ؟" ١٨ وكان بيلاطُسُ يَعرفُ أنَّهُم مِنْ حَسَدِهم أسلموا يَسوعَ. ١٩ وبَينَما بيلاطُسُ على كُرسيِّ القَضاءِ، أرسَلَتْ إليه امرأتُهُ تَقولُ: "إيّاكَ وهذا الرَّجُلَ الصّالحَ، لأنيَّ تألَّمْتُ اللَّيلَةَ في الحُلمِ كثيراً مِنْ أجله". ٢٠ لكنَّ رُؤساءَ الكَهنَةِ والشُّيوخَ حَرَّضوا الجُموعَ على أنْ يَطلُبوا باراباسَ ويَقتُلوا يَسوعَ. ٢١ فلمّا سألَهُمُ الحاكِمُ: "أيُّهُما تُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم؟" أجابوا: "باراباسُ!" ٢٢ فقالَ لهُم بيلاطُسُ: "وماذا أفعَلُ بيَسوعَ الذي يُقالُ له المَسيحُ؟" فأجابوا كُلُّهُم: "إصْلبْهُ!" ٢٣ قالَ لهُم: "وأيَّ شَرٍّ فعلَ؟" فارتفَعَ صياحُهُم: "إصْلِبْهُ!" ٢٤ فلمّا رأى بيلاطُسُ؟ أنَّهُ ما استَفادَ شيئاً، بل اشتَدَّ الاضطرابُ، أخذَ ماءً وغسَلَ يَديه أمامَ الجُموعِ وقالَ: "أنا بَريءٌ مِنْ دَمِ هذا الرَّجُلِ! دَبِّروا أنتُم أمرَهُ". ٢٥ فأجابَ الشّعبُ كُلُّهُ: "دَمُهُ علَينا وعلى أولادِنا!" ٢٦ فأطلَقَ لهُم باراباسَ، أمّا يَسوعُ فجلَدَهُ وأسلَمَهُ ليُصلَبَ. إنجيل متى .

نهاية المسيح عليه السلام

هذه الخريطة (المخطط) حسب كتبة الأناجيل

بعض المواقع المهمة التي شهدتها أور شليم في الأيام الأخيرة التي قضاها المسيح عليه السلام حسب المعتقد النصراني ٩.٤.



الجنود يستهزئون بيسوع.

٢٧ فأخذَ جُنودُ الحاكمِ يَسوعَ إلى قَصرِ الحاكمِ وجَمعوا الكَتيبةَ كُلَّها، ٢٨ فنزَعوا عَنهُ ثيابَهُ وألبَسوهُ ثَوبًا قرمزيًا، ٢٩ وضَفَروا إكليلاً مِنْ شَوكٍ ووضَعوهُ على رأسِهِ، وجَعَلوا في يَمينِهِ قصَبَةً، ثُمَّ رَكَعوا أمامَهُ واستهزأوا به فقالوا: "السّلامُ عليكَ يا مَلِكَ اليَهودِ!" ٣٠ وأمسكوا القصَبَةَ وأخذوا يَضربونَهُ بها على رأسِهِ وهُم يَبصُقونَ عليهِ. ٣١ وبَعدَما استهزأوا بهِ نَزَعوا عَنهُ الثَّوبَ القِرمِزيَّ، وألبَسوهُ ثيابَهُ وساقوهُ ليُصلَبَ.

يسوع على الصليب.

٣٢ وبَينَما هُمْ خارجونَ مِنَ المدينةِ صادَفوا رَجُلاً مِنْ قيرينَ اسمُهُ سِمْعانُ، فسَخَّروهُ ليَحملَ صَليبَ يَسوعَ. ٣٣ولمّا وصَلوا إلى المكانِ الّذي يُقالُ لَه **الجُلجُثَةُ**، أي "مَوضِعُ الجُمجُمَة" ٣٤ أعطَوْهُ خمرًا مَمزوجَةً بالمُرِّ، فلمّا ذاقَها رفَضَ أنْ يَشرَبَها. ٣٥ فصَلبوهُ واقترَعوا على ثيابِهِ واقتَسموها. ٣٦ وجَلَسوا هُناكَ يَحرُسونَه. ٣٧ ووضَعوا فَوقَ رأسِهِ لافتَةً مكتوباً فيها سَببُ الحُكمِ عليهِ: "هذا يَسوعُ، مَلِكُ اليَهود". ٣٨ وصَلَبوا مَعهُ لِصَّينِ، واحداً عَنْ يَمينِهِ وواحداً عَنْ شمالِهِ. ٣٩ وكانَ المارةُ يَهُزّونَ رُؤوسَهُم ويَشتِمونَهُ ويَقولونَ: ٤٠ "يا هادِمَ الهَيكَلِ وبانيَهُ في ثلاثَةِ أيّامٍ، إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ، فخلِّصْ نفسَكَ وانزِلْ.. عَنِ الصَّليبِ". ٤١ وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعلِّمو الشّريعَةِ والشُّيوخُ يَستهزئونَ به، فيَقولونَ: ٤٢ "خَلَّصَ غيرَهُ، ولا يَقدِرُ أنْ يُخلِّصَ نفسَهُ! هوَ مَلِكُ إسرائيلَ، فلْيَنزِلِ الآنَ عَنِ الصَّليبِ لنؤمِنَ بهِ! ٤٣ توَكَّلَ على اللهِ وقالَ: أنا ابنُ اللهِ، فليُنقِذْهُ اللهُ الآنَ إنْ كانَ راضياً عنهُ". ٤٤ وعيرَّهُ اللّصانِ المَصلوبانِ مَعهُ أيضاً، فقالا مِثلَ هذا الكلامِ.

موت يسوع.

٤٥ وعِندَ الظُّهرِ خيَّمَ على الأرضِ كُلِّها ظلامٌ حتَّى السّاعةِ الثّالثةِ. ٤٦ ونحوَ الساعةِ الثالثةِ صرَخَ يَسوعُ بصوتٍ عَظيمٍ: "إيلي، إيلي، لِما شَبقتاني؟" أي "إلهي، إلهي، لماذا تَركتَني؟" ٤٧ فسَمِعَ بَعضُ الحاضرينَ هُناكَ، فقالوا: "ها هوَ يُنادي إيليّا!" ٤٨ وأسرَعَ واحدٌ منهُم إلى إسفَنْجَةٍ، فبَلَّلَها بالخَلِّ ووضَعَها على طرَفِ قَصبَةٍ ورَفَعها إليهِ ليَشرَبَ. ٤٩ فقالَ لَه الآخرونَ: "انتَظِرْ لنرى هَلْ يَجيءُ إيليّا ليُخلِّصَهُ!" ٥٠ وصرَخَ يَسوعُ مرّةً ثانيةً صَرْخَةً قَويَّةً وأسلَمَ الرّوحَ. ٥١ فانشَقَّ حِجابُ الهَيكلِ شَطرَينِ مِنْ أعلى إلى أسفَلَ. وتَزلْزَلتِ الأرضُ وتَشقَّقتِ الصُّخورُ. ٥٢ وانفتَحَتِ القُبورُ.. فقامَتْ أجسادُ كثيرٍ.؟ مِنَ القدّيسينَ الرّاقدينَ. ٥٣ وبَعدَ قيامَةِ يَسوعَ، خَرَجوا مِنَ القُبورِ ودَخلوا إلى المدينةِ المقدَّسَةِ وظَهَروا لكثيرٍ.؟ مِنَ النّاسِ. ٥٤ فلمّا رأى القائدُ وجُنودُهُ الّذينَ يَحرُسونَ يَسوعَ الزّلزالَ وكُلَّ ما حدَثَ، فَزِعوا وقالوا: "بالحَقيقةِ كانَ هذا الرَّجُلُ ابنَ اللهِ!" ٥٥ وكانَ هُناكَ كثيرٌ مِنَ النّساءِ يَنظُرنَ عَنْ بُعدٍ، وهُنَّ اللّواتي تَبِعنَ يَسوعَ مِنَ الجَليلِ ليَخدُمْنَه، فيهِنّ مَريمُ المَجدليّةُ، ومَريمُ أمُّ يَعقوبَ ويوسفَ، وأمُّ ابنَي زَبدي.

دفن يسوع.

٥٧ وجـاءَ عِنـدَ المساءِ رجُلٌ غنـيٌّ مِنَ الرّامة اَسمُهُ يوسُفُ، وكانَ مِنْ تلاميذِ يَسوعَ. ٥٨ فدَخَلَ على بيلاطُسَ
وطلَـبَ جَسدَ يَسوعَ. فأمَرَ بيلاطُسُ أنْ يُسلَّموهُ إلَيه. ٥٩ فأخَذَ يوسُفُ جَسدَ يَسوعَ ولفَّهُ في كفَنٍ نظيفٍ، ٦٠
ووضَعَـهُ فـي قبرٍ جديدٍ كانَ حَفَرَهُ لِنفسِه في الصَّخرِ، ثُمَّ دَحرجَ حجـراً كبيراً على بابِ القبرِ ومَضى. ٦١
وكانَت مَريمُ المَجْدليَّةُ، ومَريمُ الأُخرى، جالِستَينِ تُجاهَ القَبرِ.

حراسة القبر.

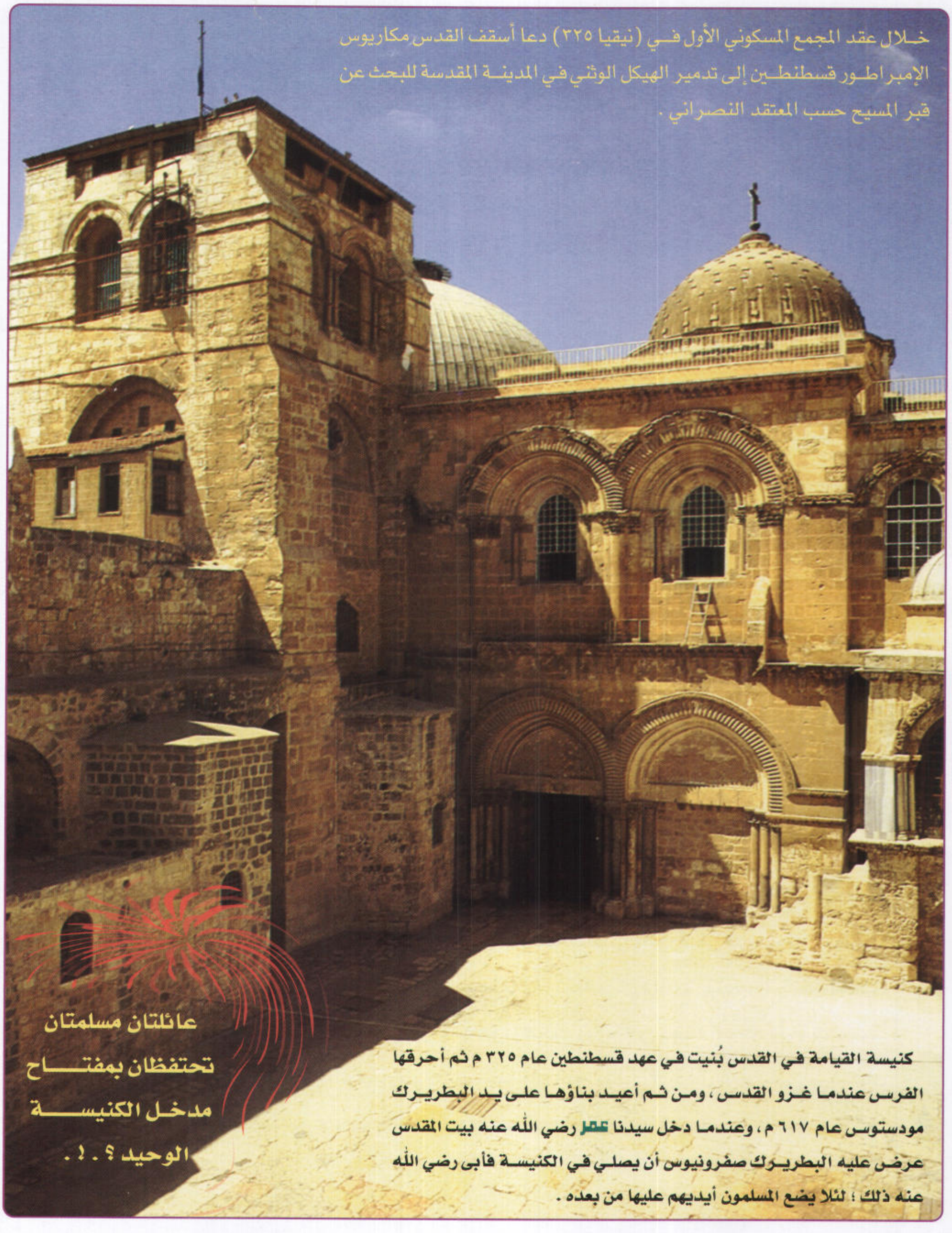
٦٢ وفـي الغـدِ، أيْ بَعدَ التَّهيئَـةِ للسَّبتِ، ذهَبَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والفَرّيسيّونَ إلى بيلاطُس ٦٣ وقالـوا لَـه:
"تَذكَّرنا، يا سيِّدُ، أنَّ .ذلكَ الدَّجالَ قالَ وهوَ حيٌّ: سأقومُ بَعدَ ثلاثةِ أيّام. ٦٤ فأصْدِرْ أمرَكَ بِحِراسَةِ القَبرِ
إلى اليـومِ الثّالث، لِئلاَّ يَجيءَ تلاميذُهُ ويَسرِقـوهُ ويقولوا للشَّعبِ: قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ، فتكونَ هذهِ الخدعَةُ
شـرّاً مِـنَ الأولى". ٦٥ فقالَ لهُم بيلاطُسُ: "عِندَكُم حرَسٌ، فاَذهَبـوا واَحتاطوا كما تَـرَونَ". ٦٦ فذَهبوا
واَحتاطوا على القَبرِ، فختَموا الحجَرَ وأقاموا علَيهِ حَرَساً. إنجيل متى .



مشهد تخيلي لصلب شبيه المسيح عليه السلام؛ في معتقد النصارى.


شبيه المسيح
مشهد صلب
شبيه المسيح
عيسى بن
مريم عليه السلام .

خلال عقد المجمع المسكوني الأول في (نيقيا ٣٢٥) دعا أسقف القدس مكاريوس الإمبراطور قسطنطين إلى تدمير الهيكل الوثني في المدينة المقدسة للبحث عن قبر المسيح حسب المعتقد النصراني.



عائلتان مسلمتان تحتفظان بمفتاح مدخل الكنيسة الوحيد؟!.

كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ م ثم أحرقها الفرس عندما غزو القدس، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م، وعندما دخل سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في الكنيسة فأبى رضي الله عنه ذلك؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده.

نهاية المسيح عليه السلام بين النصارى والمسلمين

يؤمن المسلمون أن نبي الله عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب، وإنما رفعه الله إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً ﴾ (النساء: ١٥٧).

أما موقف النصارى من مسألة " صلب المسيح " فيرون أن المسيح صُلِبَ، ومات على الصليب، ثم قام من الأموات في اليوم الثالث؛ كما نقلنا ذلك من خلال الأناجيل السابقة.

قال ابن كثير في تفسيره : وكان من خبر اليهود، عليهم لعائن الله وسخطه وغضبه وعقابه، أنه لما بعث الله عيسى بن مريم بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه الله تعالى من النبوة والمعجزات الباهرات التي كان يبرىء بها الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، ويصور من الطين طائراً، ثم ينفخ فيه، فيكون طائراً يشاهد طيرانه بإذن الله عز وجل، إلى غير ذلك من المعجزات التي أكرمه الله بها وأجراها على يديه، ومع هذا كذبوه وخالفوه وسعوا في أذاه بكل ما أمكنهم حتى جعل نبي الله عيسى عليه السلام، لا يساكنهم في بلدة، بل يكثر السياحة هو وأمه عليهما السلام، ثم لم يقنعهم ذلك، حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان، وكان رجلاً مشركاً من عبدة الكواكب، وكان يقال لأهل ملته اليونان، وأنهوا إليه أن في بيت المقدس رجلاً يفتن الناس ويضلهم، ويفسد على الملك رعاياه، فغضب الملك من هذا وكتب إلى نائبه بالمقدس أن يحتاط على هذا المذكور، وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسه، ويكف أذاه عن الناس، فلما وصل الكتاب امتثل متولي بيت المقدس ذلك، وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنزل الذي فيه عيسى عليه السلام، وهو في جماعة من أصحابه اثني عشر أو ثلاثة عشر، وقيل سبعة عشر نفراً، وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت، فحصروه هنالك. فلما أحس بهم وأنه لا محالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم، قال لأصحابه: أيكم يلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة ؟ فانتدب لذلك شاب منهم فكأنه استصغره عن ذلك، فأعادها ثانية وثالثة، وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب، فقال: أنت هو، وألقى الله عليه شبه عيسى حتى كأنه هو، وفتحت روزنة من سقف البيت، وأخذت عيسى عليه السلام سنة من النوم، فرفع إلى السماء وهو كذلك، كما قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ آل عمران:٥٥ . للأهمية انظر كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام، ط . الثامنة .

إنطلاق التنصير من خلال إنجيل متى

الرسل الأثنا عشر.

ودَعا يَسوعُ تلاميذَهُ الأثنيَ عشَرَ وأعْطاهُم سُلطانًا يَطرُدونَ به الأرواحَ النَّجسَةَ ويَشْفونَ النّاسَ مِنْ كُلِّ داءٍ ومرَضٍ. ٢ وهذهِ أسماءُ الرُّسُلِ الاثني عشَرَ: أوَّلُهُم سِمْعانُ المُلَقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندَراوُسُ، ويَعقوبُ بنُ زَبدي وأخوهُ يوحنّا، ٣ وفيلبُّسُ وبَرْتولماوُسُ، وتوما ومتَّى جابي الضَّرائبِ، ويَعقوبُ بنُ حَلْفَى وتَدّاوسُ، ٤ وسِمْعانُ الوطنيُّ الغَيورُ، ويَهوذا الإسخَرْيوطيُّ الذي أسلَمَ يَسوعَ.

يسوع يرسل الاثني عشر.

٥ وأرسَلَ يَسوعُ هؤُلاءِ التلاميذَ الاثنَي عشَرَ وأوْصاهُم قالَ: "لا تَقصِدوا أرضًا وثَنيَّةً ولا تَدْخُلوا مدينةً سامريَّةً، ٦ بَلِ اذْهَبوا إلى الخرافِ الضّالةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، ٧ وبَشِّروا في الطَّريقِ بأنَّ مَلكوتَ السَّماواتِ اقترَبَ. ٨ واشفوا المَرضى، وأقيموا الموتَى، وطَهِّروا البُرصَ، واطرُدوا الشَّياطينَ. مجّانًا أخَذتُم، فمَجّانًا أعْطوا. ٩ لا تحمِلوا نُقودًا مِنْ ذَهَبٍ ولا مِنْ فضَّةٍ ولا مِنْ نُحاسٍ في جُيوبِكُم، ١٠ ولا كيسًا للطَّريقِ ولا ثوبًا آخَرَ ولا حِذاءً ولا عصًا، لأنَّ العامِلَ يَستَحِقُّ طعامَهُ. ١١وأيَّةَ مدينةٍ أو قريةٍ دَخَلْتُم، فاستَخبِروا عَنِ المُستحِقِّ فيها، وأقيموا عِندَهُ إلى أنْ ترحَلوا. ١٢ وإذا دَخلتُم بَيتًا فسَلِّموا عليهِ. ١٣ فإنْ كانَ أهلاً للسَّلامِ، حلَّ سلامُكُم به، وإلاَّ رجَعَ سَلامُكُم إليكُم. ١٤وإذا امتَنَعَ بَيتٌ أو مدينةٌ عَنْ قَبولِكُم أو سَماعِ كلامِكُم، فاتركوا المكانَ وانْفُضوا الغُبارَ عَنْ أقدامِكُم. ١٥ الحقَّ أقولُ لكُم: سيكونُ مَصيرُ سَدومَ وعَمورَةَ يومَ الحِسابِ أكثَرَ احتِمالاً مِنْ مَصيرِ تلكَ المدينةِ.

زمن الاضطهاد.

١٦"ها أنا أُرسِلُكُم مِثلَ الخرافِ بَينَ الذِّئابِ فكونوا حَذِرينَ كالحيّاتِ، وُدَعاءَ كالحَمامِ. ١٧ وانتَبِهوا، لأنَّ النَّاسَ سَيُسلِّمونَكم إلى المَحاكِمِ، ويَجلِدونَكُم في المجامِعِ، ١٨ويَسوقونَكم إلى الحُكامِ والمُلوكِ مِنْ أجلي، لتَشْهَدوا عِندَهُم وعِندَ سائرِ الشُّعوبِ. ١٩ فلا تَهتَمّوا حينَ يُسْلِمونَكُم كيفَ أو بماذا تَتكلَّمونَ، لأنَّكُم سَتُعطَوْنَ في حينِه ما تَتكلَّمونَ به. ٢٠ فما أنتُمُ المُتكلِّمونَ، بَلْ رُوحُ أبيكُمُ السَّماويَّ يَتَكَلَّمُ فيكُم. ٢١ سيُسلِمُ الأخُ أخاهُ إلى الموتِ، والأبُ ابنَهُ، ويتَمَرَّدُ الأبناءُ على الآباءِ ويَقتُلونَهُم، ٢٢ ويُبْغِضُكُم جَميعُ النّاسِ مِنْ أجلِ اسْمي. والَّذي يَثْبُتُ إلى النَّهايةِ يَخلُصُ.٢٣ وإذا اضطَهَدوكُم في مدينةٍ، فاهرُبوا إلى غَيرِها. الحقَّ أقولُ لكُم: لن تُنْهوا عَمَلَكُم في مُدُنِ إسرائيلَ كُلِّها حتى يَجيءَ ابنُ الإنسانِ. ٢٤ لا تلميذَ أعظَمُ مِنْ مُعلِّمِه، ولا خادمَ أعظَمُ مِنْ سيِّدِه. ٢٥يكفي التِّلميذَ أنْ يكونَ مِثلَ مُعلِّمِهِ والخادمَ مِثلَ سيِّدِهِ. إذا كان ربُّ البَيتِ قيلَ لَه بَعلَزَبولُ، فكَيفَ أهلُ بيتِهِ ؟.

يسوع والعالم.

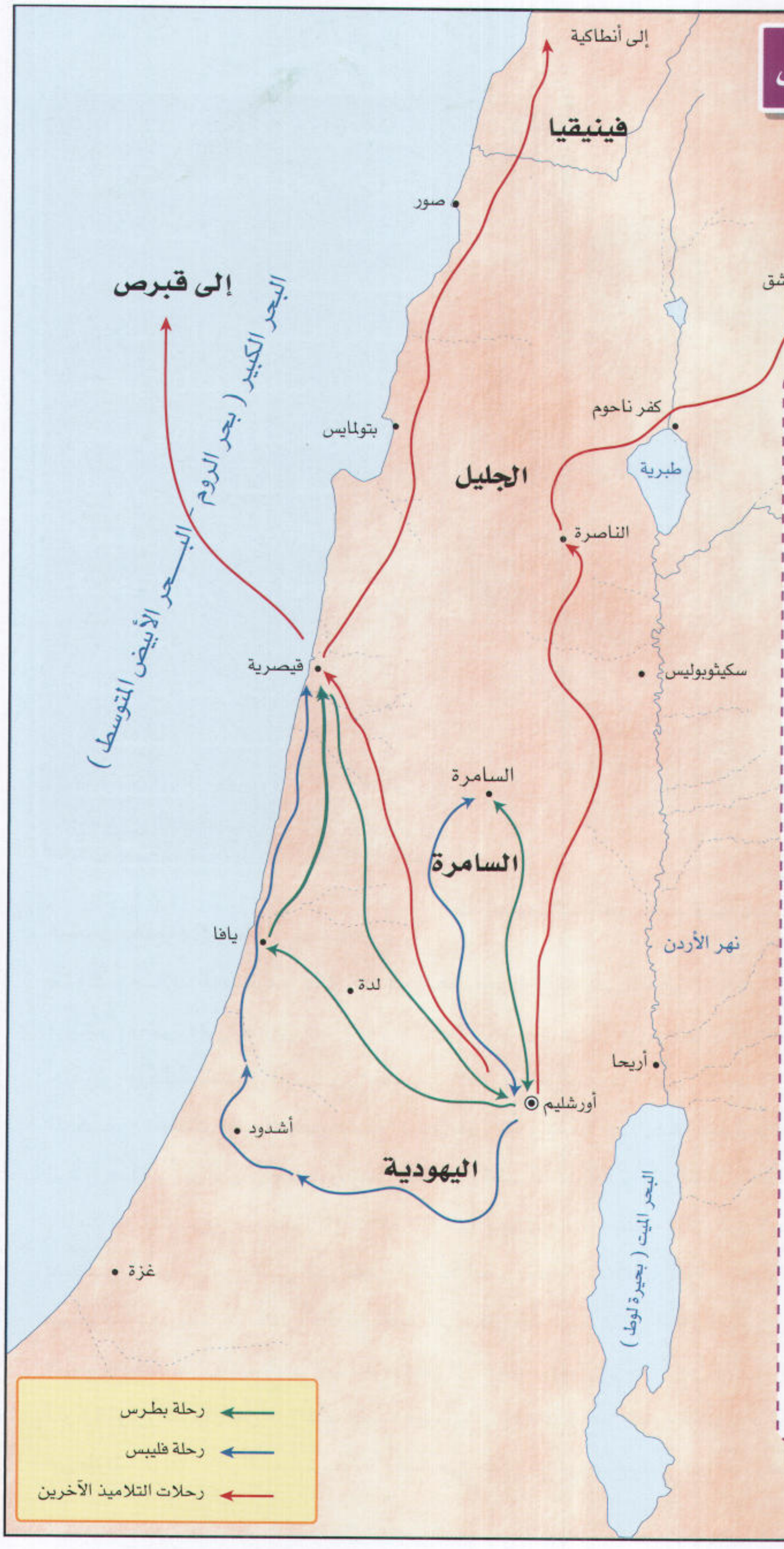
٣٤"لا تَظُنّوا أنيَّ جِئتُ لأحمِلَ السَّلامَ إلى العالَمِ، ما جِئتُ لأحْمِلَ سَلامًا بَلْ سَيفًا. ٣٥جِئتُ لأُفرِّقَ بَينَ الابنِ وأبيه، والبِنتِ وأمِّها، والكَنَّةِ وحماتِها. ٣٦ويكونُ أعداءَ الإنسانِ أهلُ بيتِه.
٣٧مَنْ أحبَّ أباهُ أو أمَّهُ أكثَرَ مِمّا يُحبُّني، فلا يَستحِقُّني. ومَنْ أحبَّ ابنَهُ أو بنتَهُ أكثَرَ مِمّا يُحبُّني، فلا يَسْتحِقُّني. ٣٨ومَنْ لا يَحمِلُ صليبَهُ ويَتْبَعُني، فلا يَسْتحِقُّني. ٣٩مَنْ حَفِظَ حياتَهُ يَخسَرُها، ومَنْ خَسِرَ حياتَهُ مِنْ أجلي يَحفَظُها. إنجيل متى .

جاء في أعمال الرسل : أن الملك هيرودس أراد أن يرضي شيوخ اليهود فبدأ يضطهد الكنيسة والمؤمنين ، فقبض على الرسول بطرس ووضعه في السجن ، وكان يريد أن يقتله فيما بعد .

مصدر المرتسم ، د . فريد فاضل ، (قصص الكتاب المقدس المصورة) ، إعداد ، صبري بطرس .



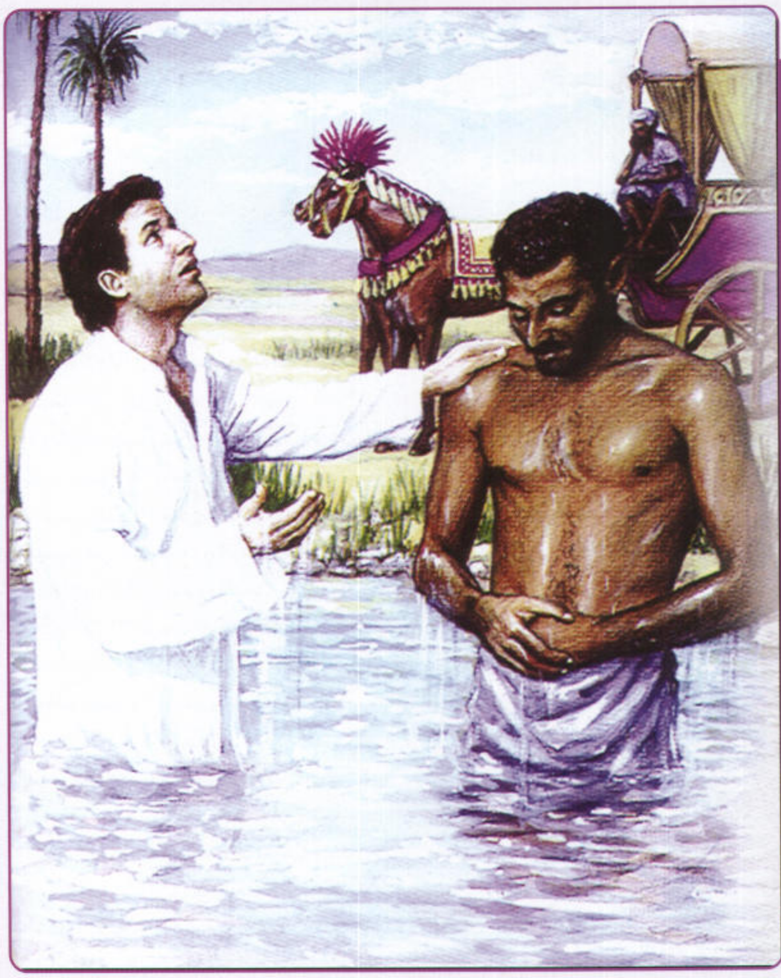
انتشـار النصـرانية قبل بولس





إضطهاد الرسل:

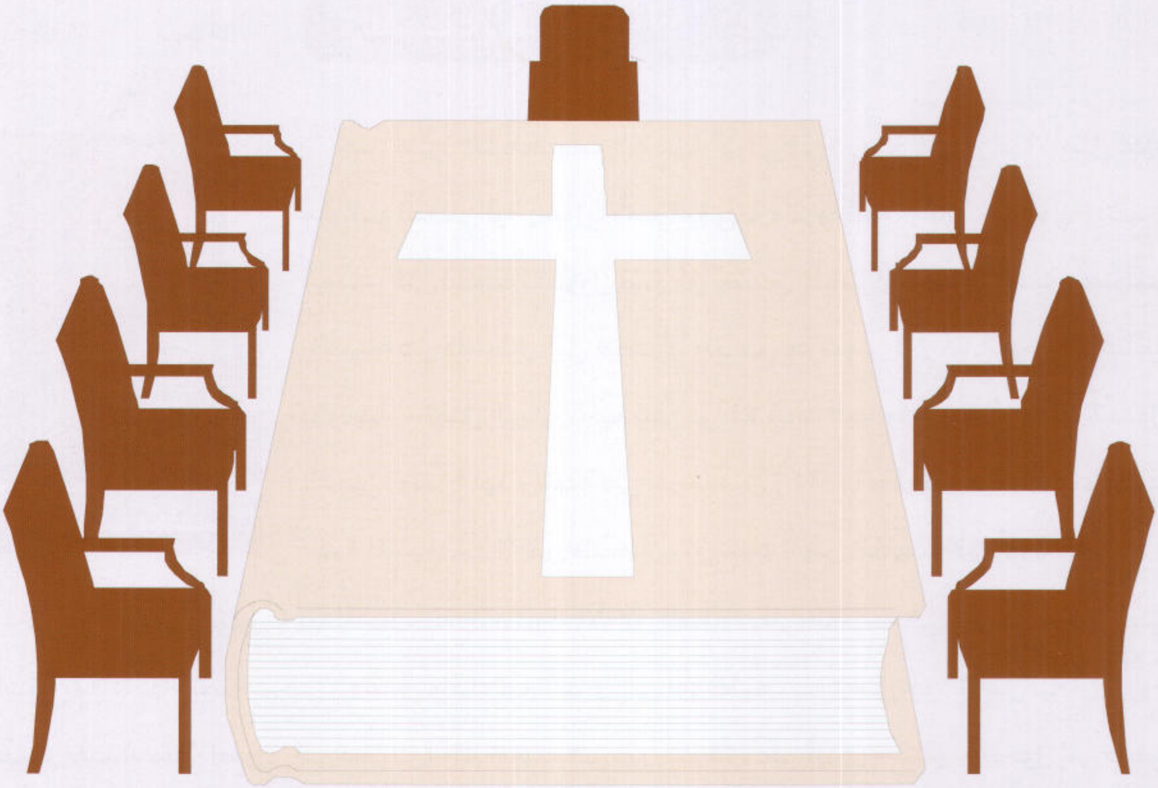
١٧ واَشتَدَّت نَقمَةُ رَئيس الكَهنَة وأتباعه منْ شيعَة
الصَدُّوقيِّـينَ، ١٨ فأمسَكوا الرُّسُـلَ وألقَوهُم في
السِّجـنِ العام. ١٩ ولكنَ مَـلاكَ الرَّبِّ فتَحَ أبوابَ
السِّجـنِ في اَلليـلِ وأخرَجَ الرُّسُـلَ وقالَ لهُم: ٢٠
اَذهَبوا إلى الهَيكَلِ وبَشِّروا الشَّعبَ بتعاليم الحياة
الجديـدة . ٢١ فسَمعـوا لَـه ودَخَلوا الهَيـكَلَ عندَ
الفَجـر وأَخـذوا يُعَلِّمـونَ. فجـاءَ رَئيسُ الكَهنَة
وأتباعُهُ وجَمَعـوا المَجلسَ وشُيـوخَ الشَّعب وأمَروا
بإحضار الرُّسُلِ منَ السِّجنِ. ٢٢ فذهَبَ الحرَسُ
إلى السِّجـنِ فمـا وجَدوهُم هُنـاكَ، فرَجَعُوا إلى
المجلس ٢٣ وقالـوا: وجَدْنا السِّجـنَ مُغلَقًا جيِّدًا
والحرَسَ واقفينَ علـى الأبواب، فلمَّـا فتَحْناهُ ما
وجَدْنـا فيه أحـداً. ٢٤ فَحارَ قائدُ حرَسِ الهَيكَلِ
ورُؤسـاءُ الكَهنَـة عندَمـا سَمعـوا هـذا الـكلامَ
وتَساءَلوا: كَيفَ جَرى هذا؟ ٢٥ فدخَلَ عليهم رَجُلٌ
وقالَ لهُم: ها هُمُ الرِّجـالُ الذينَ ألقَيتُموهُم في
السِّجـنِ يُعَلِّمونَ الشَّعـبَ في الهَيـكَلِ! ٢٦ ذهَبَ
قائدُ الحرَسِ معَ رِجالـه وجاؤوا بالرُّسُلِ منْ غَير
عُنـف، لأنَّهُم خافـوا أنْ يَرجُمَهُـمُ الشَّعبُ.٢٧ لمَّا
أدخَلـوا الرُّسُـلَ إلى المَجلس، قـالَ لهُـم رَئيسُ
الكَهنَـة: ٢٨ مَرناكُـم بشِـدَّة أنْ لا تُعَلِّمـوا بهـذا
الاسـم، فمَلأتُم أورُشليمَ بتعاليمكم، وتُريدونَ أنْ
تُلقُـوا المَسؤوليَّـةَ علَينا في دم هـذا الرَّجُلِ . ٢٩
فأجابَهُـم بُطرُسُ والرُّسُلُ: يَجِـبُ أنْ نُطيعَ اللهَ لا
النـاسَ. ٣٠ إلهُ آبائنا أقامَ يَسـوعَ الذي عَلَّقتُموهُ
علـى خَشَبـة وقَتَلتُمـوهُ. ٣١ فهوَ الـذي رَفَعَهُ الله
بيمينـه وجَعلَـهُ رَئيسـاً ومُخلِّصـاً ليَمنَـحَ شَعبَ
إسرائيـلَ التَّوبَـةَ وغُفـرانَ الخطايـا، ٣٢ ونَحـنُ
شُهودٌ على هذا كُلِّه. وكذلكَ يَشهَدُ الرُّوحُ القُدُسُ
الذي وهَبَهُ اللهُ للذينَ يُطيعونَهُ. أعمال الرسل .



هذه الصورة (المرتسم) تمثل شخصية الوزير الحبشي الذي قدم لزيارة مدينة أورشليم ، حيث لاحظ فيلبس (أحد التلاميذ المؤمنين بدعوة المسيح عليه السلام) رغبة هذا الوزير في معرفة الدين الجديد فشرح له فيلبس دعوة المسيح عليه السلام فقبلها الوزير . ثم قام بتعميده في النهر .
مصدر المرتسم ، د . فريد فاضل ، (قصص الكتاب المقدس المصورة) ، إعداد صبري بطرس .

فيلبُّس يعمِّد وزير ملكة الحبشة

٢٦ وكلَّمَ مَلاكُ الرَّبِّ فيلبُّسَ فقالَ لَه: قُم اَذهَبْ نحوَ الجَنوبِ، في الطَّريقِ المُنحَدرَةِ منْ أُورُشليمَ إلى غَزَّةَ وهيَ مُقفرَة. ٢٧ فقامَ
فيلبُّسُ ومَضى. وفي الطَّريقِ **صادَفَ رَجُلاً مِنَ الحَبَشة**، وزيرًا منْ خصيانِ كَنْداكَةَ مَلكَةِ الحَبَشِ، وخازنَ جميعِ أموالِها. وهوَ
جاءَ إلى أُورُشليمَ للعبادَة، ٢٨ وكانَ راجعاً وهوَ جالسٌ في مَركَبَته يَقرأُ النَّبيَ إشَعيا. ٢٩ فقالَ الرُّوحُ لِفيلبُّسَ: تَقدَّمْ حتى تَلحَقَ هذه
المَركبَةَ. ٣٠ فأسرَعَ إلَيها فيلبُّسُ فسَمِعَ الرَّجُلَ يَقرأُ النَّبيَ إشَعيا، فقالَ لَه: أتفَهَمُ ما تَقرَأُ؟ ٣١ فأجابَ: كيفَ أفهَمُ ولا أحدَ يَشرَحُ
لي؟ ورَجا مِنْ فيلبُّسَ أنْ يَصعَدَ ويَجلسَ معَهُ. ٣٢ وكانَت الفَقرَةُ التي يَقرَأُها مِنَ الكتابِ هيَ هذه: كَنَعجة سيقَ إلى الذَّبح، كحَمَل
صامت بَيْنَ يَدَي مَنْ يَجزُّهُ هكذا لا يفتَحُ فَمَهُ. ٣٣أذلُّوهُ وسَلَبوهُ حَقَّهُ. حياتُهُ زالَت عَنِ الأرض، فمَنْ يُخبرُ عَنْ ذُرّيَّته؟ ٣٤ فقالَ الرَّجُلُ
لِفيلبُّسَ: أخبِرْني مَنْ يَعني النَّبيُّ بِهذا الكلام؟ أيعني نفسَهُ أمْ شَخصًا آخرَ؟ ٣٥ فبدَأَ فيلبُّسُ مِنْ هذه الفقرَة في الكتابِ يُبشِّرُهُ
بيَسوعَ. ٣٦ وبَينَما هُما في الطَّريقِ وصَلا إلى مكانٍ فيه ماءٌ، فقالَ الرَّجُلُ لفيلبُّسَ: هُنا ماءٌ، فما يَمنَعُ أنْ أتعمَّدَ؟ ٣٧ فأجابَهُ
فيلبُّسُ: يُمكنُكَ أنْ تَتعمَّدَ إنْ كُنتَ تُؤمنُ منْ كُلِّ قَلبِكَ«. فقالَ الرَّجُلُ: أُؤمنُ بأنَّ يَسوعَ المَسيحَ هوَ اَبنُ الله ٣٨ ثُمَ أمَرَ بأنْ تَقفَ
المَركَبَةُ، ونزَلَ هوَ وفيلبُّسُ إلى الماءِ، فعَمَّدَهُ فيلبُّسُ. ٣٩ ولمَّا خَرَجا منَ الماء خطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فيلبُّسَ، فغابَ عَنْ نَظرِ الرَّجُل، فمَضى
في طريقِه فَرِحًا. ٤٠ وأمَّا فيلبُّسُ فوَجَدَ نَفسَهُ في **أشدودَ**، ثُمَ سارَ مُبَشِّراً في المُدُنِ كُلِّها حتى وصَلَ إلى **قيصرِيَّةَ**.إنجيل متى .



التبشيرفي السامرة

٤ وأخَذَ المُؤمنونَ الذينَ تَشَتَّتوا يَنتَقِلونَ مِنْ مكانٍ إلى آخَرَ مُبشِّرينَ بِكلامِ اللهِ. ٥ فنزَلَ فيلُبُّسُ إلى مدينة في السّامرة وبَدأَ يُبَشِّرُ فيها بالمسيح.
٦ وأصغَتِ الجُموعُ بِقَلبٍ واحدٍ إلى أقوالِه، لأنَّها سَمِعَت بِعجائبِهِ أو شاهَدَتْها. ٧ فكانَتِ الأرواحُ النَّجِسَةُ تَخرُجُ مِنْ أُناسٍ كثيرينَ وهيَ تَصرُخُ
بِصوتٍ شديدٍ. ونالَ الشِّفاءَ كثيرٌ مِنَ المَفلوجينَ والعُرجِ، ٨ فعمَّ المدينةَ فَرَحٌ عَظيمٌ. ٩ وكانَ في المدينةِ ساحِرٌ اَسمُهُ سِمعانُ، فتَنَ السّامِريّينَ مِنْ
قَبلُ بأعمالِ السِّحرِ وادَّعى أنَّهُ رَجُلٌ عَظيمٌ. ١٠ فكانوا يَتْبَعونَهُ جميعاً، مِنْ صَغيرِهِم إلى كبيرِهِم، ويَقولونَ: هذا الرَّجُلُ هوَ قُدرَةُ اللهِ التي
نَدعوها: العَظيمةَ. ١١وكانوا يَتبَعونَهُ لأنَّهُ فتَنَهُم بأساليبِ سِحرِهِ مِنْ زَمَنٍ طويلٍ. ١٢ فلمَّا بَشَّرَهُم فيلُبُّسُ بملكوتِ اللهِ واَسْمِ يَسوعَ المَسيحِ، آمنوا
وتعَمَّدَ رِجالُهُم ونِساؤُهُم. ١٣وآمنَ سِمعانُ أيضاً، فتعمَّدَ ولازَمَ فيلُبُّسَ، يَرى ما يَصنَعُهُ مِنَ الآياتِ والمُعجزاتِ العظيمة، فَتَأْخُذُهُ الحَيرَةُ. ١٤
وسَمِعَ الرُّسُلُ في أُورُشليمَ أنَّ السّامِريّينَ قَبِلُوا كلامَ اللهِ، فأرسَلوا إلَيهِم بُطرُسَ ويوحنَّا. ١٥فلمَّا وَصَلا إلى السَّامرَةِ صَلَّيا لهُم حتى يَنالوا
الرُّوحَ القُدُسَ، ١٦ لأنَّهُ ما كانَ نَزَلَ بَعدُ على أحدٍ مِنهُم، إلاَ أنَّهُم تَعَمَّدوا بِاَسمِ الرَّبِّ يَسوعَ. ١٧ فوَضَعا أيديَهُما علَيهِم، فنالوا الرُّوحَ القُدُسَ.
١٨ فلمَّا رأى سِمعانُ أنَّ اللهَ مَنَحَهُمُ الرُّوحَ القُدُسَ عندَما وضَعَ بُطرُسُ ويوحنَّا أيديَهُما علَيهِم، عَرَضَ علَيهِما بَعضَ المالِ، ١٩ وقالَ لَهُما:
أعطِياني أنا أيضًا هذهِ السُّلطةَ ليَنالَ الرُّوحَ القُدُسَ كُلُّ مَنْ أضَعُ عليهِ يدَيَّ! ٢٠ فقالَ لَه بُطرُسُ: إلى جَهنَّمَ أنتَ ومالُكَ، لأنَّكَ ظَنَنتَ أنَّكَ بالمالِ
تَحصلُ على هِبةِ اللهِ. ٢١ لا حِصَّةَ لَكَ في عَمَلِنا ولا نَصيبَ، لأنَّ قَلبَكَ عِندَ اللهِ غَيرُ سليم. ٢٢ فتُبْ مِنْ شَرِّكَ، وتَوَسَّلْ إلى الرَّبِّ لعلَّهُ يَغفرُ لَكَ
ما خَطَرَ في بالِكَ. ٢٣ فأنا أراكَ في مَرارةِ العَلقمِ وشَرَكِ الخَطيئَةِ . ٢٤ فأجابَ سِمعانُ: تَوَسَّلا إلى الرَّبِّ مِنْ أجلي لِئَلاَّ يُصيبَني شيءٌ مِمّا
ذَكَرْتُما.٢٥ أمَّا بُطرُسُ ويوحنَّا، فبَعدَما أدَّيا الشَّهادَةَ وأعلنا كلامَ الرَّبِّ، رَجَعا إلى أُورُشليمَ وهُما يُبَشِّرانِ قُرًى كثيرةً في السّامِرَةِ.إنجيل متى.

القديس بولس (١٠- ٦٧م)


القديس بولس

أحد أبرز الشخصيات الكنسية الأولى في تاريخ النصرانية. أطلق عليه مؤرخو النصرانية رسول الأمم اليهودية والرومانية، وعُرف برسول الوثنيين أيضاً. كان اسمه شاؤول قبل أن يعتنق النصرانية. وكان أكبر مضطهد للكنيسة في فلسطين قبل تنصره. ولد في طرسوس (تركيا اليوم) من عائلة يهودية. انتقل إلى أورشليم ليدرس اللاهوت اليهودي، وصار معلماً لأصول الدين، وتفرغ لهذه المهنة في طرسوس (٢٤-٣٤م). في هذه الأثناء قامت دعوة المسيح عليه السلام في فلسطين، ووضعت أسس الكنيسة في أورشليم.

تزعم شاؤول (بولس) حملة ملاحقة النصارى الأوائل للقضاء على الكنيسة في مهدها. حصل على تكليف بملاحقة النصارى في **دمشق** وإعادتهم أسرى إلى **أورشليم**. يرى مؤرخو النصرانية أن الروح القدس هداه على الطريق إلى دمشق، وتم تعميده في نهر **بردى** على أيدي **حنانيا**. تحول إلى داعية للنصرانية وأخذ يبشر بالمسيح في دمشق، فتآمر اليهود على قتله، لكن التلاميذ نجحوا في تهريبه من دمشق إلى بلاد العرب (ربما بصرى الشام) التي بقي فيها ثلاث سنوات (٣٤-٣٧م)، فكان أول داعية للمسيح بين العرب. عاد إلى دمشق ثانية لكن اليهود تآمروا عليه من جديد ورفعوا أمره إلى حاكم دمشق الذي ربط له على مخارج المدينة. إلا أن الأخوة نجحوا في تهريبه أيضاً بأن دلّوه في سلة من فوق السور (في موقع كنيسة مار بولس في باب كيسان اليوم). هرب إلى أورشليم سنة ٤٠ والتقى هناك بطرس ويعقوب، واعترف به رسولاً إلى جانب مؤسسي الكنيسة رغم أنه لم يكن من التلاميذ الأثنى عشر. عاد إلى طرسوس ثم انتقل إلى أنطاكية حيث عمل بالدعوة مع برنابا، وضم كثيرين إلى النصرانية. بدأ سنة ٤٥ م، رحلاته التنصيرية والتي استمرت ٢١ سنة، وشملت آسيا الصغرى وكيليكية واليونان، وأسس خلالها عدة كنائس وكتب رسائله الشهيرة إلى أهل غلاطية وكورنثوس. عاد إلى أورشليم سنة ٥٨. نقم عليه اليهود واتهموه بمخالفة الشرع، فاعتقل ثم نقل إلى قيصرية، مركز القيادة الرومانية في فلسطين، ثم أرسل إلى **قيصر روما** حيث أقام في السجن سنتين كتب فيهما أربع رسائل. أطلق سراحه فاتجه شرقاً وأسس كنيسة في كريت. عاد إلى روما سنة ٦٧ م فاعتقل وأعدم.



أحد الأزقة المؤدية إلى كنيسة حنانيا داخل سور (دمشق القديمة) ، والتي وصلها بولس لمطارة المؤمنين بالنصرانية المؤلف

شاول واعتناق النصرانية

اهتداء شاول

أمَّا شاولُ، فكانَ يَنفُثُ صَدرُهُ تَهديداً وتَقتيلاً لتلاميذ الرَّبِّ. فذهَبَ إلى رَئيس الكَهنَة ٢ وطلَبَ منهُ رسائلَ إلى مجامـع دمَشـق، ليَعتَقلَ الرِّجـالَ والنِّساءَ الذينَ يَجدُهُم هُنـاكَ على مَذهَبِ الـرَّبِّ ويَجيءَ بهم إلى أورُشليمَ.٣ وبَينَما هوَ يَقتربُ مِنْ دمَشقَ، سَطَعَ حَولَهُ بغتةً نُورٌ مِنَ السَّماءِ، ٤ فوقَعَ إلى الأرض، وسَمعَ صَوتًا يَقـولُ لَه: **شاوُلُ، شاوُلُ، لماذا تَضطَهدُني؟** ٥ فقالَ شاوُلُ: مَنْ أنتَ، يا ربُّ؟ فأجابَهُ الصوتُ: **أنا يَسوعُ** الـذي أنتَ تَضْطَهدُهُ.صَعْبٌ عليكَ أنْ تُقاوِمَني. ٦ فقـالَ وهوَ مُرتَعِبٌ خائف: «يا ربُّ، ماذا تُريدُ أن أعمَلَ؟ فقـالَ لَه الرَّبُّ: قُمْ وادخُـلِ المدينة، وهُناكَ يُقالُ لَكَ ما يَجبُ أنْ تَعمَلَ. ٧ وأمَّا رِفاقُ شاوُلَ فوَقَفوا حائرين يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يُشاهدونَ أحداً. ٨ فنهَضَ شاوُلُ عَنِ الأرضِ وفتَحَ عَينَيه وهوَ لا يُبصرُ شيئاً. فقادوهُ بيَـدِه إلى دمَشـقَ. ٩ فبَقيَ ثلاثةَ أيّام مكفوفَ البَصَرِ لا يأكُلُ ولا يَشـرَبُ. ١٠ وكانَ في دِمَشقَ تلميذٌ اَسمُهُ حَنانيًّا. فناداهُ الرَّبُّ في الرُّؤيا: يا حَنانيًّا! أجابَهُ: نعم، يا ربُّ! ١١ فقالَ لَه الرَّبُّ: قُم اَذهَبْ إلى الشارعِ المَعروفِ بالمستَقيم، واَسألْ في بَيتِ يَهوذا عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرسوسَ اَسمُهُ شاوُلُ. وهوَ الآنَ يُصلِّي، ١٢ فيرَى فـي الرُّؤيـا رَجُلاً اَسمُهُ **حنانيًا** يَدخُلُ ويَضَعُ يَدَيه عليه فيُبصرُ. ١٣ فأجابَهُ حنانيًّا: يا ربُّ، أخبرَني كثيرٌ مِنَ النـاسِ كم أساءَ هذا الرَّجُلُ إلى قدِّيسيكَ في أُورُشليمَ. ١٤ وهوَ هُنا الآنَ ولَه سُلْطَة مِنْ رُؤساءِ الكَهنَةِ أنْ يَعتَقـلَ كُلَّ مَـنْ يَدعو باَسمكَ. ١٥ فقالَ لَه الرَّبُّ: إذهَبْ، لأنيِّ اَختَرتُهُ رَسولاً لي يَحملُ اَسمي إلى الأُمَمِ والمُلوكِ وبَني إسرائيلَ. ١٦ وسأُريه كم يَجبُ أنْ يَتَحمَّلَ مِنَ الآلام في سبيلِ اَسمي.١٧ فذهَبَ حنانيًّا ودخَلَ البَيـتَ ووضَـعَ يَدَيه على شاوُلَ وقـالَ: يا أخي شاوُلُ، أرسَلَنـي إليكَ الربُّ يَسوعُ الذي ظهَـرَ لَكَ وأنتَ في الطَّريقِ التي جِئتَ منها، حتى يَعودَ البَصَرُ إليكَ وتَمتلئَ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ ١٨ فتَساقَطَ مِنْ عَينَيه ما يُشبهُ القُشُورَ، وعادَ البَصَرُ إليه، فقامَ وتَعمَّدَ. ثُمَ أكَلَ، فعادَت إليه قواهُ.

شاول في دمشق

١٩وأقامَ شاوُلُ بِضعَةَ أيّام معَ التلاميذ في دِمَشقَ، ٢٠ ثُمَ سارَعَ إلى التَبشير في المَجامع بأنَّ يَسوعَ هوَ ابنُ اللهِ. ٢١ فـكانَ السّامعـونَ يَتعجَّبونَ ويَقولونَ: أما كانَ هذا الرَّجُلُ في أُورُشليمَ يَضطَهدُ كُلَّ مَنْ يَدعو بهذا الاسـم؟ وهَـلْ جاءَ إلى هُنا إلاَّ ليَعتَقلَهُم ويَعـودَ بهم إلى رُؤساءِ الكَهنَةِ؟ ٢٢ لكنَ شاوُلَ كانَ يَزدادُ قُوَّةً في تَبشيره، فأثارَ الحيرةَ في عُقولِ اليَهودِ المُقيمينَ في **دِمَشقَ** بحُجَجه الدّامغة على أنَّ يَسوعَ هوَ المَسيحُ. ٢٣ وبَعـدَ مُـدَّة مِنَ الزَّمنِ وضَعَ اليَهودُ خُطَّةً ليَقتُلوهُ، ٢٤ فوصَلَ خَبَرُها إليه. وكانوا يُراقبونَ أبوابَ المدينة ليلَ نهارَ ليَغتالوهُ، ٢٥ فأخذَهُ التلاميذُ ليلاً ودلَّوهُ مِنَ السُّورِ في **قُفَّةٍ**. أعمال الرسل .

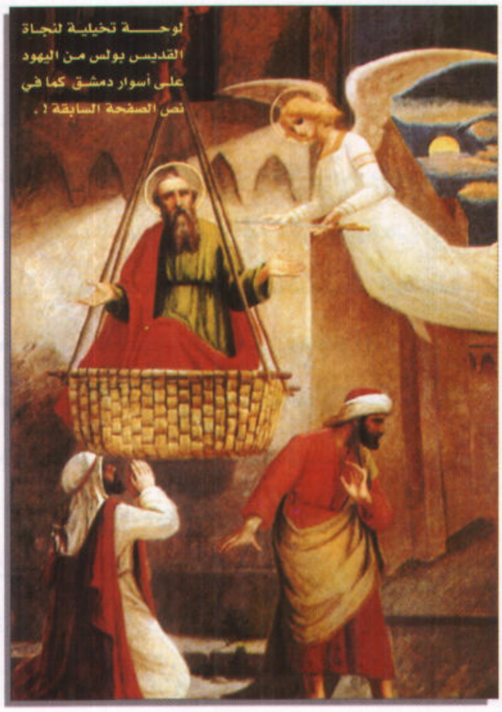


كنيسة القديس حنانيا داخل سور دمشق القديمة

اللقطتان بعدسة المؤلف



كنيسة حنانيا من الداخل



لوحة تخيلية لنجاة القديس بولس من اليهود على أسوار دمشق كما في نص الصفحة السابقة !.


المؤلف بجانب كنيسة القديس بولس المطلة على باب كيسان من سور دمشق القديمة


المدخل الخلفي لكنيسة بولس

اللاهوت عند بولس :

بعد اعتناق شاول (بولس) النصرانية كتب رسائل عديدة وجهها إلى أقوام ومناطق . حيث صنفت الكنيسة بولس بين رسلها وأضحى اسمه بولس الرسول، ورسائله التي كتبها هي أربع عشرة رسالة ، ومن خلال هذه الرسائل **نكتشف حقيقة دعوة بولس المخالفة للعقيدة النصرانية والتي نادى بها عيسى ابن مريم** عليه السلام ، يقول وول ديورنت : (ولقد أنشأ بولس لاهوتاً لا نجد له إلا أسانيد غامضة أشد الغموض في أقوال المسيح ، أما أسس هذا اللاهوت فأهمها أن كل ابن أنثى يرث خطيئة آدم ، ولا شيء ينجيه من العذاب الأبدي إلا موت ابن الله ليكفر بموته عن خطيئته) . وول ديورانت، قصة الحضارة .



استندت الجماعة النصرانية الأولى في انتشارها إلى حفنة من الرجال البسطاء الأميين ... عُرفت تلك الجماعة في أسفار العهد الجديد بالكنيسة الرسولية وتمتد فترتها بين سنة ٣٠ م وسنة ١٠٠ م، أي بين العنصرة وتدوين آخر سفر من أسفار الكتاب المقدس . أ . نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٢ .


رحلة بولـــس التنصيرية الأولى
رحلة بولس الأولى لنشر النصرانية
عودة بولس إلى أنطاكية
أنطاكية بيسيدية
أيقونية
آســــيا الصغرى
بيسيدية
لســترة
دربــة
برجة
أتالية
طرسوس
أيسوس
سلوقية
أنطاكية
حلب
سلوكية
سلاميس
قبرص
بافوس
حماة
طرابلس
ســــوريا
الإمبراطورية الرومانية
دمشــق
البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)
صور
قيصارية
السامرة
فلسطين
فيلادلفيا (عمّان)
أورشليم
غزة
اليهودية
الإسكندرية
الفرما
مصـــــر
١٠٠ كم
٥٠



مدرج روماني بمدينة سلاميس في جزيرة قبرص، والتي زارها القديس بولس في رحلته التنصيرية الأولى .



مزارع الزيتون بمدينة بافوس في جزيرة قبرص

رحلة بولس التنصيرية الثانية







انطلق **بولس وسيلا** في رحلة تنصيرية ثانية لزيارة المدن التي نصّر فيها بولس من قبل، وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيليكية، و هو مضيق خلال جبال طوروس، ثم إلى الشمال الغربي نحو دربة ولسترة وإيقونية.

تمثال لأسد من أمفيبوليس



سجن تحت الأرض في فيلبي يعود إلى فترات النصرانية الأولى .



ترواس التركية والتي عبر منها بولس ومن معه إلى أوروبا داعياً إلى النصرانية.



رحلة بولـــس التنصيرية الثالثة

رحلة بولس الثالثة لنشر النصرانية

عودة بولس إلى أورشليم

تعتبر هذه الرحلة؛ هي أطول رحلات بولس التنصيرية ، وقد بدأها حوالي عام ٥٣ م متوجهاً بمفرده إلى أفسس، حيث مكث مدة عامين . وفي ترواس رافقه مندوبون من عدة كنائس .

بولس في أفسس

وبَينَمـا أبلُّوسُ في كورِنثوسَ، وصَلَ **بولُسُ إلى أفسُسَ**، بَعدَما قطَعَ أواسطَ البـلاد، فوَجَدَ فيهـا بَعضَ التلاميذ. ٢ فقـالَ لهُم: هَلْ نلتُمُ الـرُّوحَ القُدُسَ عندَما آمَنتُـم؟ قالـوا: لا، ولا سَمعنـا حتى بوجود الـرُّوح القُدُس. ٣ فقـالَ: وأيَ مَعموديَّة تَعَمَّدتُم؟ قالوا: مَعموديَّـةَ يوحنَّا. ٤ فقالَ بولُسُ: عَمَّدَ يوحنَّا مَعموديَّةَ التَّوبَة، داعياً النـاسَ إلى الإيمانِ بالذي يَجيءُ بَعدَهُ، أي بيَسوعَ. ٥ فلمَّا سَمعوا هذا الكلامَ، تَعمَّدوا بإسـم الرَّبِّ يَسوعَ. ٦ ووضَعَ بولُسُ يدَيه عليهِم، فنَزَلَ عليهم الرُّوحُ القُدُسُ وأخَذوا يتكَلَّمـونَ بلغات غير لُغتهم ويَتنَبَّأونَ. ٧ وكانوا نحوَ اثنَي عشَرَ رَجُلاً. ٨ ودخَلَ بولُسُ المَجمـعَ فأخَذَ يَتَحدَّثُ بجُرأة عَـنْ مَلكوت الله مُدَّةَ ثلاثَة أشهُر، يُجادلُ الحاضرينَ ويُحاولُ إقناعَهُم. ٩ فعانَدَ بَعضُهُم ورفَضوا أنْ يُؤمنوا بل تكلَّموا بالسُّوء على مَذهَب الـرَّبِّ عندَ الجماعة كُلِّهـا. فترَكَهُم بولُسُ وانفَرَدَ بالتلاميـذ يُحادثُهُم كُلَ يوم في مدرَسة تيرانُّوسَ. ١٠ ودامَت هذه الحالُ مُدَّةَ سَنتَين، حتى سَمعَ جميعُ سكانِ آسيةَ مِنْ يَهود ويونانيِّينَ كلامَ الرَّبِّ. أعمال الرسل .



كان مسرح أفسس في تركيا اليوم؛ قد وصف وصفاً دقيقاً في أعمال الرسل حينما تطرق للمظاهرة التي قامت على أيدي بولس ورفاقه؟!.

المدرج الأثري في أفسس التركية

رحلة بولس التنصيرية الرابعة (إلى روما)

بعد القبض على بولس في أورشليم ، مكث بولس سنتين حبيساً في سجن قيصرية . وطلب بولس أن تتم محاكمته أمام القيصر في روما . وفي أغسطس سنة ٥٩ م ، أبحر بولس بسفينة إلى ميناء ميرا ، حيث تم تبادل المسافرين بين السفن ، إلا أن السفينة تحطمت على جزيرة مالطة . وأخيراً وصل بولس إلى روما .





صيدون (صيدا اللبنانية) انطلق منها بولس في رحلته التنصيرية الرابعة .



كنيسة قديمة في جزيرة كريت

كريت ومالطا جزيرتان زارهما بولس في رحلته التنصيرية الأخيرة .



كنيسة حديثة في مالطا تطل على البحر

بولس في رومة

في رومة

١٦ ولمَّا دخَلْنا رومَةَ، أذِنَت السُّلُطاتُ لبولُسَ أنْ يَسكُنَ وحدَهُ مع الجُنديِّ الذي يَحرُسُه. ١٧ وبَعد ثلاثَة أيّام
دعـا بولُسُ وجُهاءَ اليَهودِ إليه، فلمَّـا اَجتَمَعوا قالَ لهُم: أيُّها الإخوةُ، أنا ما أسأتُ بِشيءٍ إلى شَعبِنا وتَقاليدِ
آبائِنـا، معَ ذلـكَ اَعتَقَلَني اليَهودُ في أُورُشليـمَ وسَلَّموني إلى أيدي الرّومانيّـينَ. ١٨ فنَظَروا في قَضيَّتي،
وأرادوا إخـلاءَ سَبيلـي لأنَّ لا جُرمَ عليَ أستوجِبُ به الموتَ. ١٩ ولكـنَ اليَهودَ عارَضوا، فاَضطُرِرتُ أنْ أرفَعَ
دعواي إلى القَيصرِ، لا لأنيِّ أُريدُ أنْ أتَّهِمَ شَعبي بشيءٍ. ٢٠ لذلكَ طَلَبْتُ أنْ أراكُم وأُكلِّمَكُم، فأنا أحملُ هذا
القَيـدَ مِـنْ أجلِ رَجاءِ إسرائيلَ. ٢١ فقالـوا لَه: ما تَلَقَّينا كِتابًا في شأنِكَ مِـنَ اليَهوديَّة، ولا جاءَنا أحدٌ مِنَ
الإخوَةِ هُناكَ، فأخبرَنا شيئًا عَنكَ أو تكلَّمَ عليكَ بِسوءٍ. ٢٢ ولكنَّنا نَودُّ أنْ نَسمَعَ مِنكَ رَأيَكَ، لأنَّنا نَعرِفُ أنَّ
النـاسَ فـي كُلِّ مكانٍ تَستَنكِرُ هذا المذهَبَ. ٢٣ فتواعدوا على يوم جاؤوا فيه إلى مَنزلِ بولُسَ وهُم أكثرُ عددًا.
فأخَذَ بولُسُ يُحدِّثُهُم مِنَ الصَّباحِ إلى المَساءِ، شاهِدًا لملكوتِ الله، مُحاوِلاً أنْ يُقنِعَهُم بِرسالَةِ يَسوعَ اَستِنادًا
إلى شريعَـةِ موسى وكُتُـبِ الأنبياءِ. ٢٤ فاَقتَنَعَ بَعضُهُم بكلامه وأنكَرَ البَعضُ الآخَرُ. ٢٥ وقَبْلَ أنْ يَنصرِفوا
مِـنْ عِندِه وهُـم غيرُ مُتَّفِقينَ، قالَ لهُم بولُسُ هـذِهِ الكَلِمَةَ: « صَدَقَ الرُّوحُ القُدُسُ فـي قولِه لآبائِكُم بلِسانِ
النَّبـيِّ إشَعيا: ٢٦ إذهَـبْ إلى هذا الشَّعبِ وقُلْ لَه: مَهما سَمِعتُم لا تَفهَمـونَ. ومَهما نَظرتُم لا تُبصِرونَ. ٢٧
تَحجَّـرَ قَلبُ هذا الشَّعبِ فسَدُّوا آذانَهُم وأغمَضوا عُيونَهُم لِئَلاَّ يَسمَعوا بآذانِهم ويُبصِروا بِعيونِهم ويَفهَموا
بِقُلوبِهـم ويَتوبـوا، فأشفِيَهُـم. ٢٨ فلَيكُـنْ مَعلومًا عِندَكُـم أنَّ الله أرسَلَ خلاصَهُ هذا إلى غَـيرِ اليَهودِ مِنَ
الشُّعـوبِ وهُم سيَستَمِعونَ إليَـه. ٢٩ فلمَّا قالَ هذا الكلامَ، خرَجَ اليَهودُ مِنْ عِندِه وهُم في جدالٍ عَنيفٍ. ٣٠
وأقـامَ بولُسُ سَنتَينِ كامِلتَينِ في المَنزِلِ الذي اَستأجَرَهُ، يُرَحِّبُ بِكُلِّ مَنْ كانَ يَزورُهُ، ٣١ فيبَشِّرُ بِملكوتِ الله
مُعلنًا بِكُلِّ جُرأةٍ وحُرِّيَّةٍ تَعليمَهُ فـي الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ. أعمال الرسل.

كان مـن عـادة **بولس** أن يوجه البشارة إلى اليهود، وعندما يشعر بإعراضهم عنه، يتركهـم، ويتوجه إلى الوثنيين، فيحدثهم عن ملكوت الله والسيـد المسيـح. فدُعي (رسـول الأمم) أي رسول الوثنيين. ولقـد قامت، في أعقاب ذلـك أولى الأزمات التي واجهت الكنيسـة، إذ طـرح السؤال: هل ينبغي للوثنيين المهتدين أن يصبحوا أولاً يهود، ويخضعوا للشريعة اليهودية قبل أن يسمح لهم باعتناق المسيحيـة ؟ وكان موقـف بولس، وقد تبنـاه بطرس ويعقـوب، أن الله أقام يسـوع من الأمـوات، فافسح في المجال أمـام زمن جديد للخلاص، وعليه، فلم يعد المسيحيون مضطرين إلى اتباع الشريعة اليهودية. وهكذا تكونت جماعات صغيرة من المؤمنين توزعت في مـدن الإمبراطوريـة من سوريا إلى مصر فالأناضول، فاليونان، فإيطاليا. ويشير التقليد أن بطرس اعتُبر رئيساً لجماعة الرسل، في القدس أولاً، ثم في أنطاكية، وأخيراً في رومة حيث أعدم في أيام نيرون الظالم. نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧.



إحدى الكاتدرائيات الكبيرة في روما عاصمة إيطاليا



تحية إلى الكنائس السبع

٤ مِنْ يوحنَّا إلى الكنائِسِ السَّبعِ في آسيَّةَ. علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِنَ الكائِنِ
والذي كانَ والذي يأتي، ومِنَ الأرواحِ السَّبعَةِ التي أمامَ عَرشِه، ٥ ومِنْ يَسوعَ المَسيحِ
الشاهِدِ الأمينِ وبِكرِ مَنْ قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ ومَلِكِ مُلوكِ الأرضِ. هوَ الذي أحَبَّنا
وحَرَّرنا بِدَمِه مِنْ خطايانا، ٦ وجعَلَ مِنا مَلكوتًا وكَهنَةً للهِ أبيه، فلَهُ المَجدُ والعِزَّةُ إلى
أبَدِ الدُّهورِ. آمين. ٧ ها هوَ آتٍ مَعَ السَّحابِ! سَتَراهُ كُلُّ عينٍ حتى عُيونُ الذينَ
طَعَنوهُ، وتَنتَحِبُ علَيهِ جميعُ قَبائِلِ الأرضِ. نَعم، آمين. ٨ يَقولُ الرَّبُّ الإلهُ: أنا هوَ
الألِفُ والياءُ. هوَ الكائِنُ والذي كانَ والذي يأتي القادِرُ على كُلِّ شيءٍ. بداءة الرؤيا
٩ أنا يوحنَّا، أخاكُم وشَريكَكُم في المِحنَةِ والمَلكوتِ والثَّباتِ في يَسوعَ، كُنتُ في
جزيرَةِ بَطْمُسَ مِنْ أجلِ كلِمَةِ اللهِ وشهادَةِ يَسوعَ، ١٠ فاخْتَطَفَني الرُّوحُ في يومِ
الرَّبِّ، فسَمِعتُ خَلفي صوتًا قَوياً كصوتِ البُوقِ ١١ يَقولُ: أُكتُبْ ما تَراهُ في كتابٍ
وأرسِلْهُ إلى الكنائِسِ السَّبعِ في أفَسُسَ وسِميرْنَةَ وبَرْغامُسَ وثياتيرَةَ وسارْديسَ
وفيلادَلْفيةَ ولاوُدِكيَّةَ. ١٢ فالتَفَتُّ لأنظُرَ إلى الصَّوتِ الذي يُخاطِبُني، فرَأيتُ سَبعَ
مَنائِرَ مِنْ ذَهَبٍ ١٣ تُحيطُ بِما يُشبِهُ ابنَ إنسانٍ، وهوَ يَلبَسُ ثَوبًا طويلاً إلى قَدَمَيهِ،
وحَولَ صَدرِهِ حِزامٌ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤ وكانَ شَعرُ رأسِهِ أبيضَ كالصُّوفِ الأبيضِ أو
كالثَّلجِ، وعَيناهُ كشُعلَةٍ مُلتَهِبَةٍ، ١٥ ورِجلاهُ كنُحاسٍ مَصقولٍ مُحَمًّى في أتونٍ،
وصَوتُهُ كصوتِ مياهٍ غَزيرَةٍ. ١٦ وكانَ في يَدِهِ اليُمنى سَبعةُ كواكِبَ، وفي فَمِهِ سيفٌ
طالِعٌ مَسنونُ الحَدَّينِ، وَوَجهُهُ كالشَّمسِ في أبهى شُروقِها. ١٧ فلمَّا رأيتُهُ وقَعتُ
عِندَ قَدَمَيهِ كالمَيْتِ، فلَمَسَني بِيَدِهِ اليُمنى وقالَ: لا تخَف، أنا الأوَّلُ والآخِرُ، ١٨ أنا
الحيُّ! كُنتُ مَيتًا، وها أنا حيٌّ إلى أبَدِ الدُّهورِ. بِيَدي مَفاتيحُ الموتِ ومَثْوى الأمواتِ.
١٩ فاكتُبْ ما رَأيتَ، وما يكونُ الآنَ، وما سيَكونُ بَعدَ ذلِكَ. ٢٠ أمَّا سِرُّ الكواكِبِ
السَّبعَةِ التي تَراها في يَميني ومَنائِرِ الذَّهَبِ السَّبعِ، فهوَ أنَّ الكواكِبَ السَّبعةَ هيَ
ملائِكَةُ الكنائِسِ السَّبعِ، والمَنائِرِ السَّبعِ هيَ الكنائِسُ السَّبعُ. سفر الرؤيا


ساردس

لاوديكيا : مدينة مزدهرة قرب هيرابوليس وكولوسي في وادي ليكوس التركي، وكانت المدينة مركزاً للصيرفة .

من آثار لاوديكيا وفيها (إحدى الكنائس السبعة التي ذكرت في أعمال الرسل)



مدينة سميرنا وفيها (إحدى الكنائس السبعة التي ذكرت في أعمال الرسل)

سميرنا هي مدينة أزمير الحديثة والمرفأ على شاطئ تركيا الغربي ، وأبرز أثرها اليوم هو منتدى الساحة العامة .





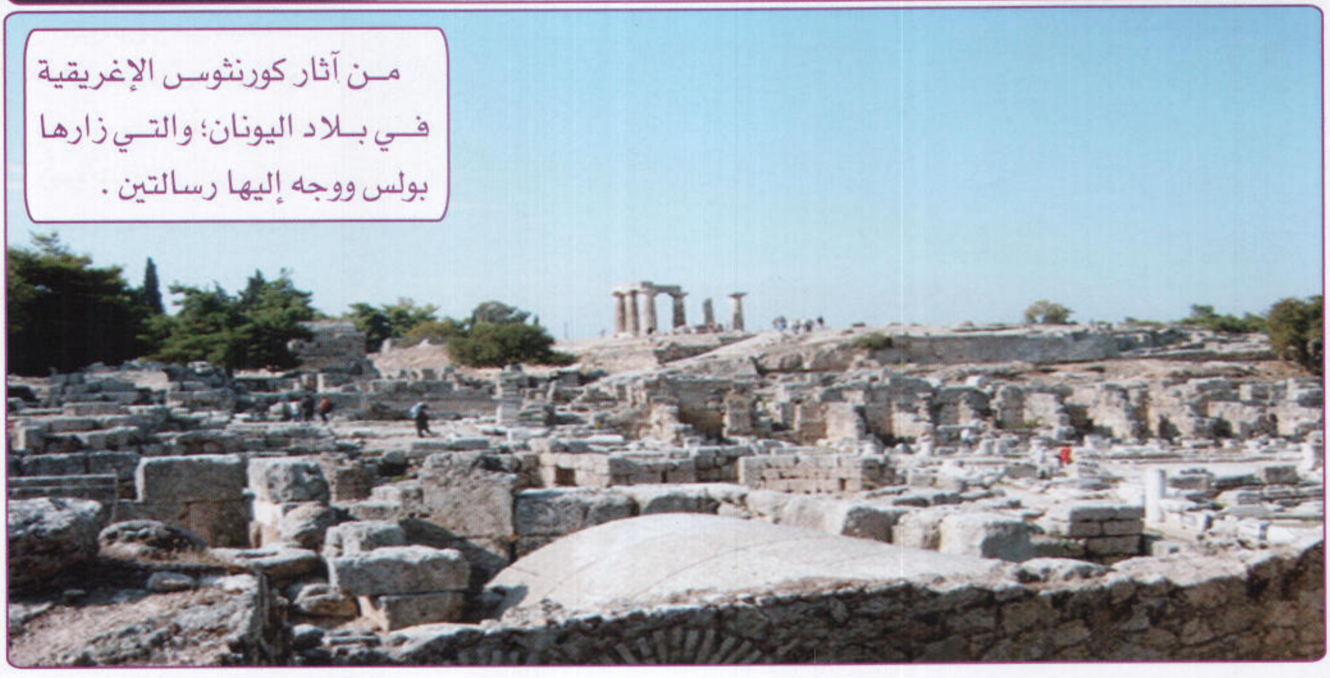

حوانيت أثرية في تسالونيكي

المناطـق التـي وجهـــت إليها الرسائل الرعويّة





من آثار تسالونيكي الإغريقية في مقدونية؛ والتي زارها بولس ووجه إليها رسالتين .



من آثار كورنثوس الإغريقية في بلاد اليونان؛ والتي زارها بولس ووجه إليها رسالتين .



اتبع المسيح في حياته على الأرض عدد قليل من اليهود هم تلاميذه و بعد نهاية مرحلة وجود المسيح على الأرض شهدت النصرانية تحول أكبر أعدائها و هو اليهودي المعروف بشاول الطرسوسي نسبة الى طرطوس فأصبح إسمه بولس (الرسول) وتحول إلى أهم ناشري النصرانية ونشر النصرانية بين الأمم (الرومان) و بينما عمل بطرس على نشر النصرانية بين اليهود ؟ . !.



بُني الكولوسيوم في روما سنة ٨٠ م . وقد أخذ اسمه من تمثال عظيم (كولوسال) لنيرون الذي نصب قربه، حيث يتسع المبنى لـ ٤٥٠٠٠ متفرج لمشاهدة الأسرى وهم يتصارعون فيما بينهم .

نيرون أو نيرو (٣٧ - ٦٨ م)

هـو خامس وآخـر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية وصل إلى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبني ، وقد بدأ نيرون حكمه بفترة من الإصلاحات وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا Seneca ، ولكنه كان صغيراً في السن ليحكم هذه الإمبراطورية الواسعه ، فقد كان سنه ١٦ سنة، فأنقلب حكمه إلى كابوس مخيف وأنغمس في اللهو ، والغريب أنه سيطرت عليه رغبه أنه بارع كمغني ولاعب للقيثارة وسائق عربة حربية ، والمؤرخ المتتبع لكيفيـة وصـول الأباطرة إلى عرش رومـا يكتشف بسهولة أنـه كان غالباً عن طريق الأغتيـالات السياسية التى أصبحت السمة الأساسية للحكم في روما.

في عصر نيرون كثرت المؤامرات والإغتيالات السياسية التي كان له يد في تدبيرها وكانت أمه أجريبينا إحدى ضحايـاه وماتـت وهي تلعن جنينها نيرون التي حملته في بطنها وأبلـت به العالم ، ومن ضحاياه أيضاً أو كتافيا زوجتـه الأولى ، وأيضاً قتل معلمه سينيكا ، أما أشهر جرائمة على الإطلاق كان **حريق روما** الشهير سنة ٦٤ م حيـث راوده خيالـه في أن يعيد بناء روما ، وبدأت النيران من القاعدة الخشبية للسيرك الكبير حيث شبت فيها النـيران وأنتشـرت بشدة لمـده أسبوع فى أنحـاء روما ، وألتهمت النـيران عشرة أحياء من جملـة أنحاء المدينة الأربعـة عشر ، وبينما النيران تتصاعد والأجساد تحترق وفي وسط صراخ الضحايا كان نيرون جالساً في برج مرتفـع يتسلـى بمنظر الحريق الذى خلـب لبه وبيده آلة الطرب يغني أشعـار هوميروس التي يصف فيها حريق طروادة وهلك في هذا الحريق الآلاف من سكان روما وأتجهت أصابع اتهام الشعب والسياسيين تشير إليه إلى أنـه هـو المتسبب في هذا الحريق المتعمـد ، وتهامس أهل روما بالأقاويل عليه وتعالـت كلماتهم وتزايدت كرهية الشعـب نحـوه، وأصبح يحتـاج إلى كبش فـداء يضعه متهماً أمـام الشعـب وكان أمامه إختيار **أمـا اليهود أو النصرانيـة الحديثـة** في روما ، ولكـن كان اليهود تحت حمايـة بوبياسبينا إحدى زوجات نـيرون، فألصق التهمـة **بالنصـارى**، وبـدأ يلهي الشعـب في القبض علـى النصـارى وإضطهادهم وسفك دمائهـم بتقديمهم للوحوش الكاسـرة أو حرقهم بالنيران أمام أهل روما في الأستاديوم وفي جميـع أنحاء الإمبراطورية حتى أن مؤهـلات الـولاه الذين كانوا يتولـون الأقاليم هو مدى قسوتهـم في قتل النصارى، وسيق أفـواج من النصارى لأشبـاع رغبـة الجماهير فـي رؤية الدماء، وعاش النصـارى في سراديب تحت الأرض وفـي الكهوف ما زالت كنائسهم وأمواتهم إلى الآن يزوروها السياح .

واستمـر الإضطهـاد الدمـوي أربع سنوات ذاق فيـه النصارى كل ما يتبادر إلى الذهـن من أصناف التعذيب الوحشـي ، وكان مـن ضحايـاه **بولس وبطرس** اللـذان قتلا عـام ٦٨م . ولما سادت الإمبراطوريـة الرومانية الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ السنات أنه أصبح : عدو الشعب . فمات منتحراً في عام ٦٨م مخلفاً وراؤه حالـة مـن الإفلاس نتيجة بذخـه الشديد والفوضـى من كثرة الحـروب الأهلية أثناء حكمـه ونيرون هو القيصـر الـذي أشـار إليه **سفر الأعمال** فـي (أعمال الرسـل ٢٥ : ٢٨) و (أعمال الرسـل ٢٦: ٣٢) ولم ينته إضطهـاد النصـارى، بموته وفي سنة ٦٨ م في نفس هذه السنة قتل الوثنيون في مصر **مرقص** القديس وقام نيرون بطعن نفسه بطعنة خنجر.

عصـــر الاضطهـــاد

إن أول مـن اضطهـد النصارى هو الملك **نيرون** سنة ٦٤م . والـذي تطرقنا له في الصفحة الماضية، حيث أصدر مرسوماً منع به اعتناق النصرانية، وبقي هذا المرسوم مدة طويلة، وإن لم يلاحق الأباطرة تطبيقه دوماً.

يخبرنـا المـؤرّخ الروماني ((تاسيتوس)) عن سبـب ذلك ، فقد نشب في رومه حريق هائل قضى على معظـم منازل الأحياء الفقـيرة ، فنسب الناس هذا الحريق إلى نيرون نفسـه، فخاف أن ينقلب الشعب عليه. فألقى المسؤولية على النصارى. وعذبهم في المسارح والملاعب عذابات وحشيّة مُريعة .

وقد اختار نيرون ضحاياه بين النصارى لأسباب نذكر منها :

أولاً: - رغبتـه فـي إرضاء اليهود الذين كانـوا يكرهون النصارى كراهية عميقـة. فقد اتصلوا بعشيقة نـيرون بُوبيِّـه اليهوديـة ، وحرضوها عليهـم . فكان لهـا اليد الطولى فـي حَمْل العاهل علـى اضطهاد النصارى .

ثانياً :- تخوّف الوثنيين من النصارى، الذين كانت تحيط بهم حالة من الأسرار. وهذا ما حدا بالوثنيين على افتراء الكذب عليهم فنسبوا إليهم أعمال الكفر والفِسق والظلم، وتغلغلت هذه الأكاذيب في عقول الجماهير، فاعتبرهم الناس أعداء الآلهة والبشـر، وعلّة الشـرور كلّها من زلازل وحروب وفيضانات .

ولم ينحصـر اضطهـاد نيرون في رومة وحدها، بل امتدّ إلى نـواحٍ أخرى من الإمبراطورية الرومانية ، فبلغ ولاية آسية. **وقد ذهب ضحية هذا الملك الطاغية كل من(بطرس وبولس ؟ . !)** .

ودام هذا الاضطهاد الأليم رسمياً ثلاثة قرون ولم تطبّق أساليبه دوماً بالعنف نفسه . كما لم يشمل فـي الوقـت عينه جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية . فقد اتبع الحـكام تجاه النصارى سياسة دينية اختلفت باختلاف الأزمنة والأقطار والأحداث والمؤثرات الداخلية .أ . نهى نجار، الديانة المسيحية، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

بطرس هو سمعان بن يونان وهو أخو أندراوس. ولد في بيت صيدا في الجليل وكانت مهنته صيد السمك. ولما جاء به أخوه أندراوس إلى يسوع (عيسى عليه السلام) ابتدره الربّ قائلاً: "أنت تدعي، من الآن، كيفًا أي الصخرة". ثم دعاه يسوع ثانية وأخاه قائلاً: اتبعاني فأجعلكما صيّادي الناس. وللوقت تركا الشباك وتبعاه. وبعد هذه الدعوة الثانية لازم بطرس يسوع ولم يفارقه إلى النهاية. ومَن يتصفّح النصوص الواردة في العهد الجديد، يتَضح له جلياً أن بطرس هو أول من تبع المسيح واعترف به. وكان أميناً لأسراره وقد رافقه في جميع مراحل حياته. وقد جعله الربّ زعيماً للرسل ورئيساً على كنيسته... وبدأ غير هيّاب، بالتبشير في السامرة، وطاف مدن سواحل فلسطين ولبنان، وعمّد كرنيليوس القائد برؤيا عجيبة مؤثرة جداً. وهو من خرج من أورشليم، قبل الرسل. مجمع الكنائس الشرقية على النت



صلب بطرس على قمة الفاتيكان

يقول أوسابيوس القيصري: ((يروى أنه، في عهد نيرون، قطع رأس بولس في رومة، وهناك أيضاً صلب بطرس . يؤكد هذه الرواية اسما بطرس وبولس الملازمان مدافن هذه المدينة، هذا ما يؤكده أحد رجال الأكليرس ... ويقول في شأن الأماكن التي وضعت فيها رفات هذين الرسولين المقدسة : أما أنا فبوسعي أن أدل على شارات انتصار الرسولين . فلوذهبت إلى الفاتيكان أو طريق أوستيا لوجدت شارات انتصار الرسولين اللذين أسسا هذه الكنيسة)) الأب جان كمبي، الدليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، ص ٣٢.

كنيسة القديس بطرس في روما عاصمة إيطاليا

وبعد صلب المسيح – حسب المعتقد النصراني –، بشّر بطرس في فلسطين وفينيقية وآسية خمس سنوات، ثم أقام كرسيه سنة ٤٤ للميلاد. ثم عاد إلى أورشليم في السنة نفسها، فألقاه هيرودس أغريبا في السجن وخلّصه ملاك الربّ. فاستأنفَ التبشير، وعقد المجمع الأول مع الرسل وكتب رسالته الأولى. ثم رجع إلى روما حيث أسقط سيمون الساحر من الجو وأخزاه هو وخداعه، وكان سيمون عزيزاً على نيرون الملك. **غضب الملك على بطرس**، فأخذ يترقّبه وبوحي إلهي عرف بدنو أجله، فكتب رسالته الثانية.وما لبث أن قبض نيرون عليه وسجنه، ثم أمر بصلبه، ولعمق تواضعه، أبى أن يُصلب إلاّ منكّساً. وقد اثبت القدّيسون: ديونيسيوس وايريناوس واوسابيوس وايرونيموس، كما تبيّن أيضاً من الآثار التاريخيّة المكتشفة حديثاً في روما. أن بطرس ذهب إلى روما بالاتفاق مع بولس. **وبعد أن أسس كنيستها قتل في عهد نيرون عام ٦٧م**. مجمع الكنائس الشرقية



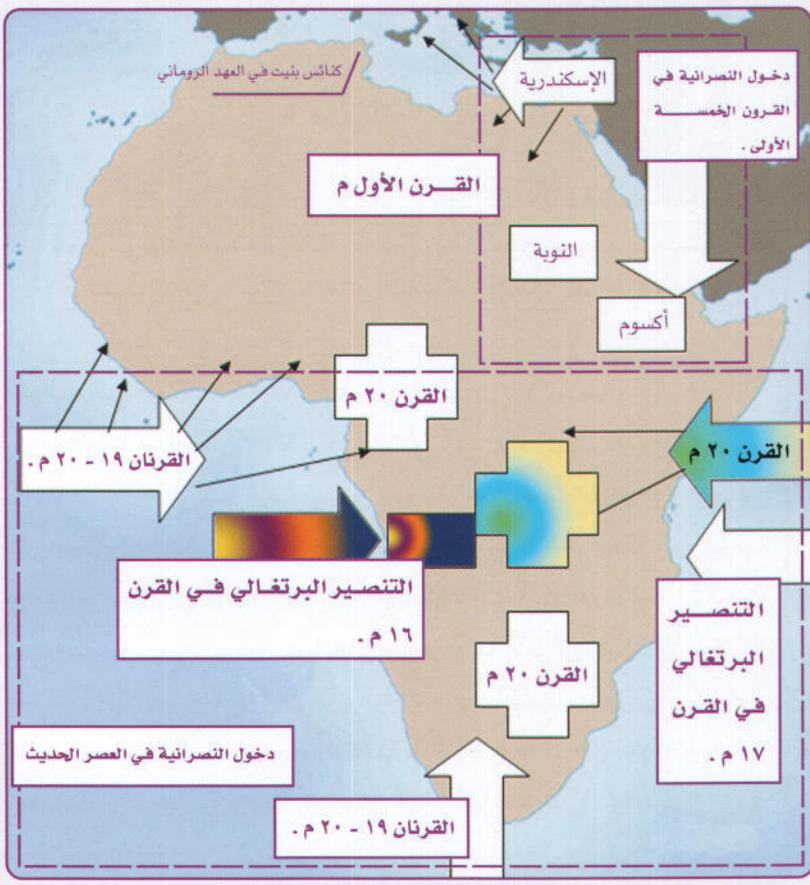
بطرس وبولس

دخول النصرانية إلى مصر وإفريقيا

دخلت النصرانيـة إلى مصـر علـى يد القديس مرقـس حوالي عام ٦٠ م ، وربمـا كانت هناك جماعة نصرانيـة موجودة بالفعل عندما وصـل القديس مرقس، فمن المحتمل أن النصارى الأوائل كانوا من سكان الإسكندرية اليهود .

ترجـع أقـدم نسخة لنص من العهـد الجديد (إنجيل القديس يوحنا) عثر عليهـا فـي مصر إلى أوائل القرن الثاني، لكن المخطوطات النصرانية من القرنين الأولين نادرة لدرجة يصعب معها تتبع مدى انتشار النصرانيـة فـي هذا البلد . وتمدنا سلسلة سير بطاركة الإسكندرية، المكتوبة بالقطبية والمترجمة فيما بعد إلى العربية، ببعض المعلومات عن تاريخ الكنيسة المبكر وإن كانت ذات قيمة محدودة بالنسبة للمؤرخين .

بـدأ البطريـرك ديمتريوس في أواخـر القرن الثاني تنظيـم كنيسة مصر، فقد فقـد كان أول من قام بسيامة (رسم) في عهد الإمبراطور سبيتميوس سفيروس في بداية القرن الثالث، واستطاع بفضل سلطة هؤلاء الأساقفة أن يرسي دعائم كنيسة موحدة . د . جودت جبرة، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة ، ص ١٩ .



مراحل دخول النصرانية إلى إفريقيا عبر أطوار التاريخ .



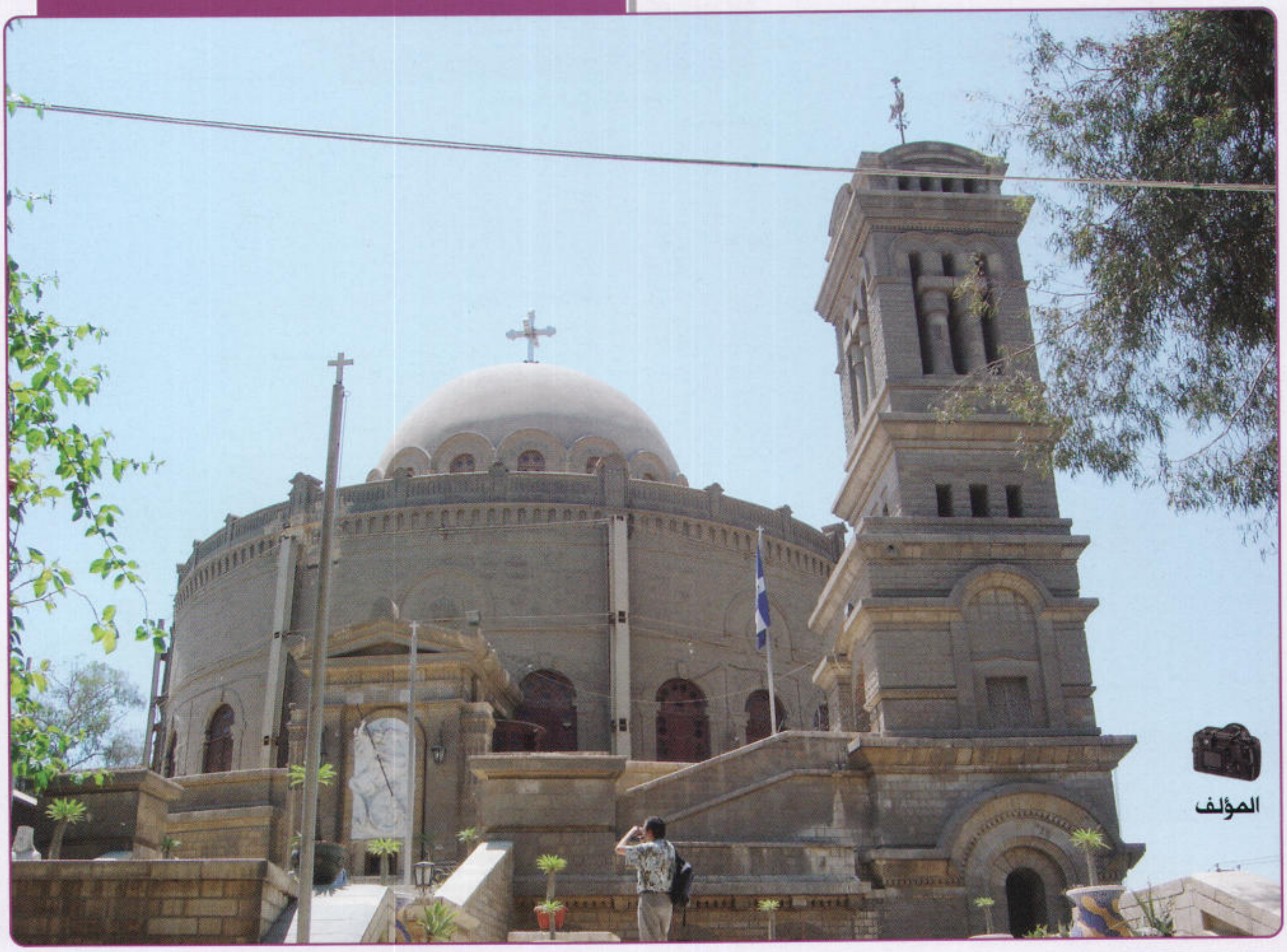
دخول النصرانية إلى إفريقيا في القرون الثلاثة الأولى


كنيسة مارمرقس (مرقص) في الإسكندرية

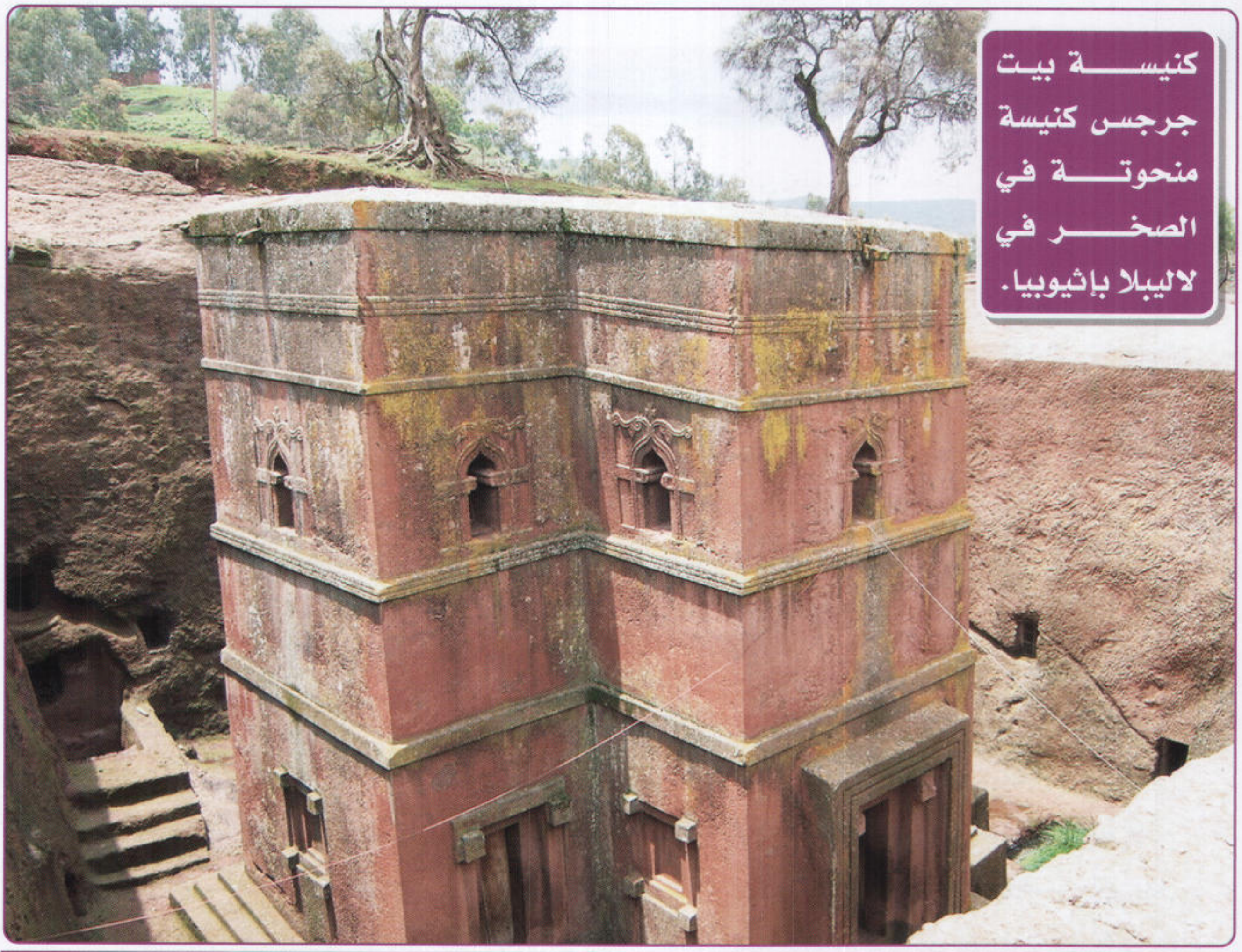
إن الكنيسة القبطية مبينة على تعاليم القديس مارمرقس، الذي بشّر بالنصرانية في مصر، خلال فترة حكم الحاكم الروماني "نيرون" في القرن الأول، بعد حوالي عشرين عاماً من انتهاء بشارة المسيح عليه السلام وصعوده إلى السماوات، وقد كان أول شخص آمن بالمسيح عليه السلام في مصر إسكافياً ذهب إليه القديس مرقس بمجرد وصوله إلى مصر لإصلاح حذائه الذي اهترأ من السفر، فصرخ الإسكافي إلى الله عندما دخلت الإبرة التي يعمل بها في يده، وهنا بدأ القديس مرقس يشرح له من هو الله ؟ .! ، وكيف أتى المسيح لخلاص البشر ؟ . فآمن الإسكافي وأهل بيته ! .

إن الكنيسة القبطية – وهي عمرها الآن أكثر من تسعة عشر قرناً من الزمان – كانت موضوع العديد من النبوءات في العهد القديم. ويقول إشعياء النبي في إصحاح ١٩، الآية ١٩: "وفي ذلك اليوم، يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها. وبالرغم من الإتحاد والإندماج الكامل للأقباط، فقد إستمروا ككيان ديني قوي، وكوّنوا شخصية نصرانية واضحة في العالم. والكنيسة القبطية تعتبر نفسها مُدافعاً قوياً للإيمان النصراني. وإن قانون مجمع نيقية الذي تقرّهُ كنائس العالم أجمع، كتبه أحد أبناء الكنيسة القبطية العظماء: وهو البابا أثناسيوس .

كنيسة مارجرجس داخل المدينة القبطية في القاهرة القديمة



المؤلف



كنيسة بيت جرجس كنيسة منحوتة في الصخر في لاليبلا بإثيوبيا.



رسومات منقوشة على جدران أحد الكنائس الأثيوبية



راهب أثيوبي

فلسطين وبلاد الشام منطلق النصرانية

بعد أن صعد السيد المسيح إلى السماء، لم يترك خليقته التي أتى ليفديها،- حسب المعتقد النصراني - بدون رعاية، بل اختار **إثنى عشر تلميذاً**، و**سبعين رسولاً** وقال لهم: "أقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي".

"اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر". وقد بقى الرسل في أورشليم، وصعدوا إلى العُلية (بيت مار مرقس) "وكانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء". وفي يوم عيد الخمسين، الذي كان فيه يهود قد حضروا من كل الدول، حلّ الروح القدس على الرسل مثل ألسنة من نار. وطفقوا يعظون بلغات مختلفة، حتى تعجّب اليهود الغرباء فقالوا: "كيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي وُلد فيها"؟ وكان من نتيجة ذلك أن آمن كثيرون، وعمّد التلاميذ – في ذلك اليوم – نحو ثلاثة آلاف نفس. وكان المؤمنون يواظبون على تعاليم الرسل والشركة وكسر الخبز (التناول) والصلاة، وكانوا معاً. وكل شيء كان مشتركاً وكانوا يقسمونه بين الجميع حسب احتياجاتهم. وجرت آيات على أيدي الرسل. فقد شفى التلميذان بطرس ويوحنا؛ الرجل الأعرج وازداد عدد المؤمنين بالمسيح. فصار سخط الكهنة، وقبضوا على الرسل وأودعوهم السجن، ولكن الملاك أخرجهم، وقال: "اذهبوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة". فدخلوا الهيكل في الصبح وصاروا يعلمون، فاستغرب رؤساء الكهنة من هذا وأتوا بهم وعنّفوهم وقالوا لهم: "أما أوصيناكم ألا تُعلّموا بهذا الإسم؟" فأجابوهم "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس". فجلدوهم وأطلقوهم. فخرجوا فرحين لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا لأجل اسمه.

ولما تكاثر التلاميذ واتسعت الخدمة، عيّن الرسل معهم سبعة شمامسة كان منهم استفانوس الذي مات رجماً بالحجارة – لأنه كان يُنادي باسم السيد – فصلى من أجل راجميه قائلاً: "يارب لا تُقم لهم هذه الخطية" وكان استفانوس الشماس أول شهيد من النصارى. ومنهم أيضاً فيلبس الشماس الذي نادى في السامرة. هو مَن أثّر على سيمون الساحر، فآمن وأراد أن يشتري موهبة الروح القدس (عمل المعجزات) من بطرس ويوحنا. فقال له بطرس: "لتكن فضتك معك للهلاك. إني أراك في مرارة المُر ورباط الظلم". ثم ذهب فيلبس إلى نواحي غزة، حيث عمّد الخصي وزير كنداكة ملكة الحبشة. وأما الرسل فمنهم الإخوة: كسمعان بطرس وأندراوس ابنا يونا. ويعقوب الكبير ويوحنا ابنا زبدي. ويهوذا (لباوس المُلقب تداوس). ويعقوب البار ابنا حلفى (كلوبا). ومنهم من يشترك في التسمية مع آخر، كسمعان بطرس وسمعان القانوي، ويعقوب الكبير بن زبدي ويعقوب البار بن حلفى، ويهوذا بن حلفى ويهوذا الاسخريوطي. ومنهم من يستقل باسمه كفيلبس وبرثولوماوس (نثنائيل) ومتى وتوما. نيافة الأنبا يؤانس . الكنائس الشرقية .



ينقسم الرسل والإنجيليون بحسب أشهر مناطق تنصيرهم إلى الفرق الآتية:

الفرقة الأولى: التي عملت في اليهودية وتخومها. وتتكوّن من الرسل: بطرس ويعقوب البار ومتياس الذي حلّ محل يهوذا الإسخريوطي (ولبطرس رسالتان وليعقوب رسالة).

الفرقة الثانية: التي عملت في آسيا الصغرى وما حولها. وتتكوّن من الرسل فيلبس وبرثولوماوس ويوحنا (وللأخير إنجيل وثلاث رسائل وسفر الرؤيا).

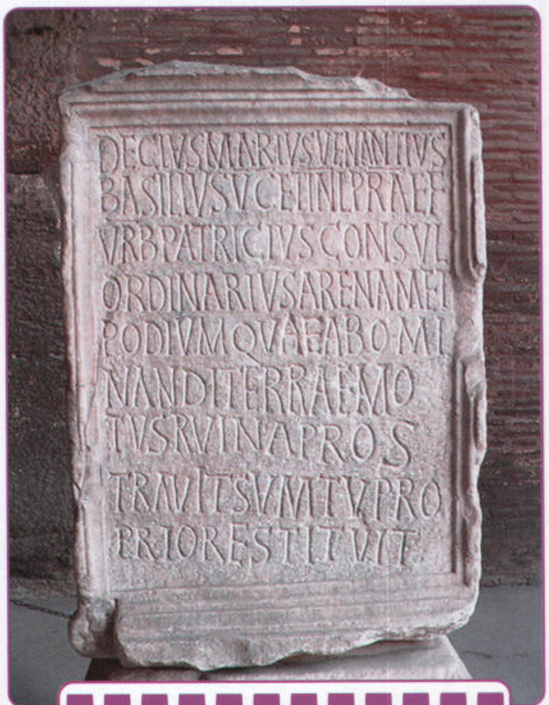
الفرقة الثالثة: التي ذهبت إلى بلاد العجم (إيران) والهند. وتتكوّن من الرسل يهوذا وسمعان القانوي وتوما (وليهوذا رسالة).

الفرقة الرابعة: التي ذهبت إلى أقاليم أوروبا المختلفة. وتتكون من الرسل أندراوس ويعقوب الكبير وبولس ولوقا الإنجيلي (ولبولس أربعة عشر رسالة وللوقا إنجيله وسفر أعمال الرسل).

الفرقة الخامسة: التي ذهبت إلى مصر وأثيوبيا بأفريقيا. وتتكون من الإنجيليين متى ومرقس (ولكل منهما إنجيله). (انظر دخول النصرانية إلى إفريقيا ص ٢٤٥).

كنيسة أنطاكية

تعتبر **كنيسة أنطاكية** أول كنيسة نصرانية تأسست خارج اليهودية والسامرة من أرض فلسطين. وهكذا فتحت أبواب العالم للإرساليات النصرانية تلك الأبواب التي احتفظت بها اليهودية مغلقة. ومنذ ذلك الوقت، أخذت الديانة النصرانية تشق طريقها، وكان القديسون يدعون اليونانيين و اليهود، وفي كل مكان في العالم. وفي بداية تكوين الجماعة النصرانية في **أنطاكية** أرسل الرسل من أورشليم برنابا إليها. وكانت خدمة برنابا في أنطاكية مثمرة جداً " فانضم إلى القديسين جمع غفير" (أع ١١:٢٢). وحين وجد برنابا أن الحصاد كثير، سافر إلى طرسوس وأحضر معه شاول (بولس) إلى أنطاكية، وظلا يخدمان بها سنة كاملة (أع ١١:٢٦). صارا القائدين الفعليين للخدمة هناك. امتازت كنيسة أنطاكية في هذه الفترة المبكرة بكثرة مواهبها الفائقة. فوُجد فيها أنبياء كثيرون (أع ١٣:١ — ٣)... كما امتازت بتحلل النصرانية فيها من قيودها اليهودية، وانطلاقها في كامل حريتها وجمالها. ففيها عرفت مسيحيين في أنطاكية أولاً" (أع ١١:٢٦)... لقد خلعت النصرانية على أتباعها اسمها اليوناني الخاص. وكان مسيحيو فلسطين يسمون " ناصريين" (أع ٢٤:٥). وهذه التسمية، إما أن الشعب هو الذي أطلقها بعد أن أبصروا تطوّر النصرانية وتقدمها، وإما أنه اسم دمغهم به خصومهم من الأمم... ومهما يكن من أمر، فإن هذه التسمية "مسيحيين" في حد ذاتها برهان على أن الجماعة الجديدة في أنطاكية، وقفت في شجاعة متميزة عن اليهودية، وأن الكنيسة لم تعد مجرد شيعة يهودية... يُضاف إلى هذا أن في أنطاكية - وربما للمرة الأولى- عاش الأمم واليهود المتنصرون جنباً إلى جنب متجاورين، في الوقت الذي ظل اليهود أوفياء لعاداتهم اليهودية وناموسهم، الذي كان يمنعهم من الأكل مع غير اليهود، كما مع الوثنيين المتنصرين ... كانت هذه هي المشكلة التي واجهت بطرس الرسول في أنطاكية، وبسببها قاومه بولس الرسول واتهمه بالرياء (غل ٢:١١ — ١٤). بتصرف عن مقال نيافة الأنبا: يؤانس . الكنائس الشرقية على النت .



لقطات منوعة من أنطاكية

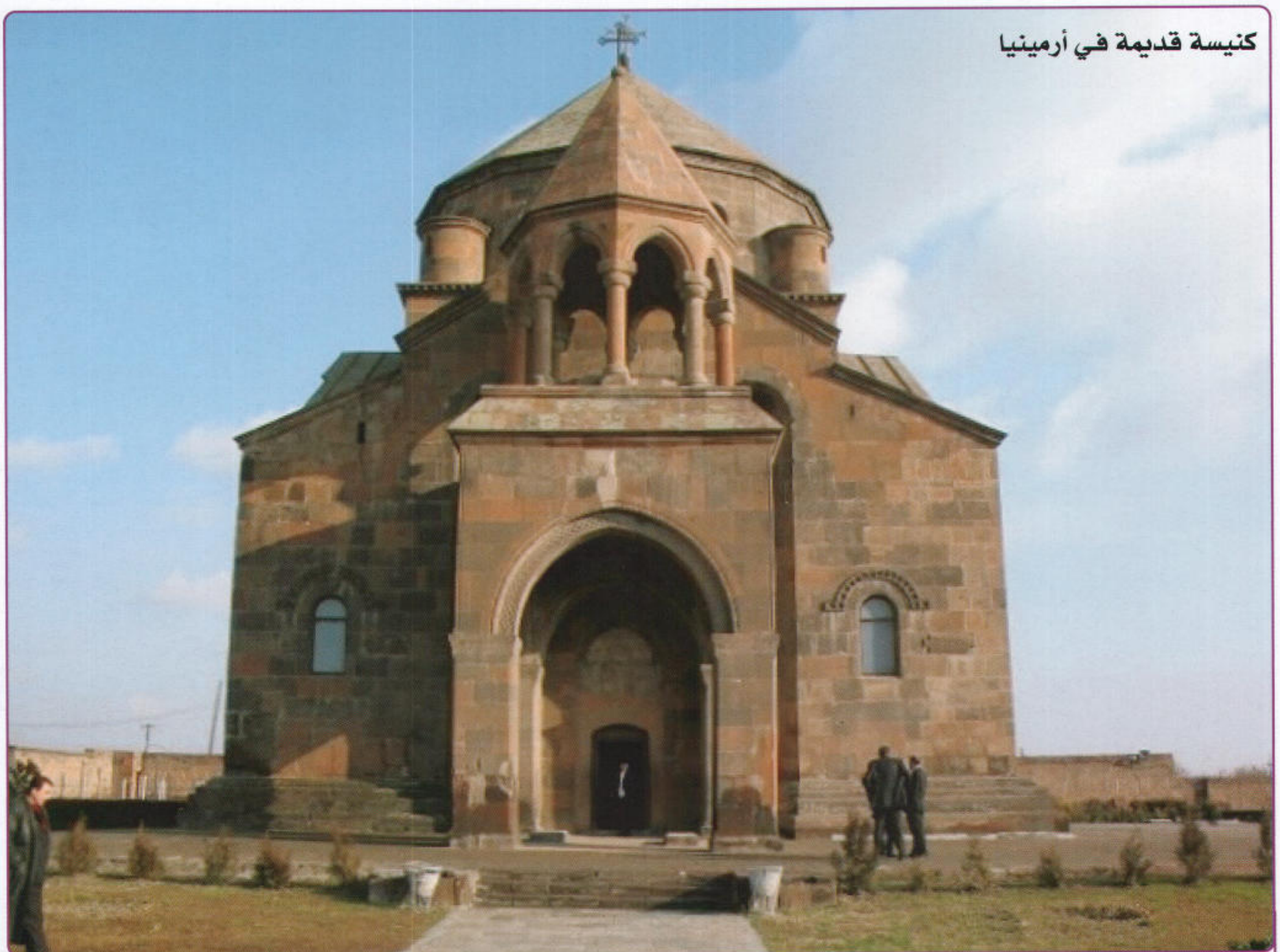


المؤلف

❖ عُظَمَاءُ قِدِّيسِيُّ الكرسي الأنطاكي المُقَدَّس



كنيسة قديمة في أرمينيا



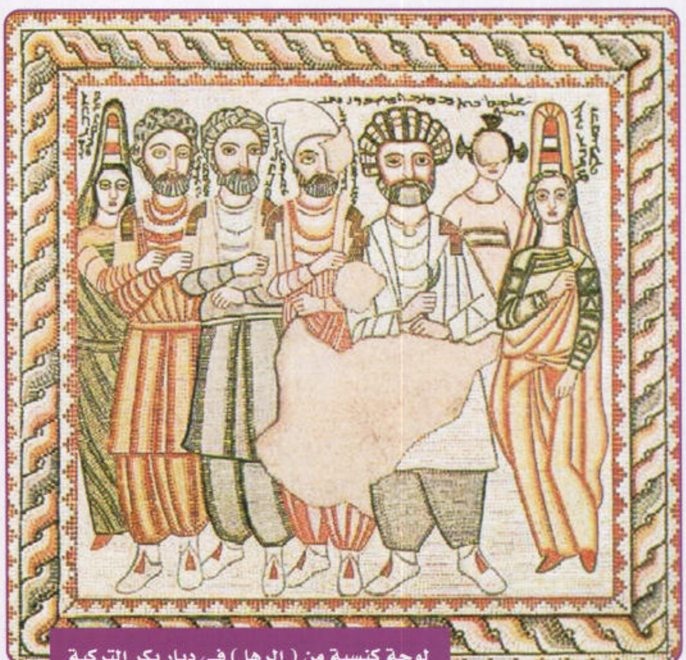
الأرمن والنصرانية

مـن تلاميـذ المسيـح ﷺ الإثنـى عشـر، وصـل إلى أرمينيـا القديسـان تداوس وبرثلماوس حسب تقليد الكنيسة الأرمنية التي تؤيدها تقاليـد كنائس أخرى والمصادر التاريخيـة الموثوقة، وكرزا بالإنجيل بين شعب أرمينيا حسب وصية (متى ١٨/٢٨-١٩).

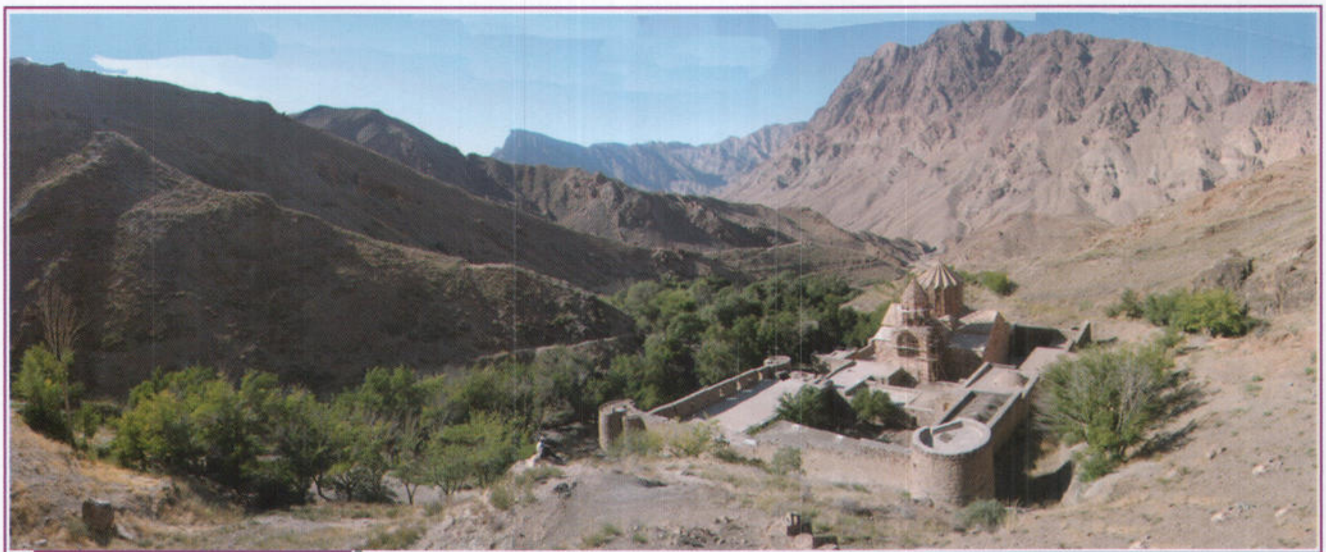
وقـد استمرت بشارة القديس تداوس ثماني سنوات (٣٧-٤٥م) والقديس برثلماوس ١٦ سنـة (٤٤-٦٠م). وقد بشّرا بالدين الجديد أيضاً بين أبنـاء جلدتهم من اليهود الذين كانت لهم جاليات في مدن عديدة من أرمينيا، حيث جُلب الآلاف منهم كأسرى أو صنّاع أو حرفيـين، بعـد أن وصل ملك أرمينيا ديكران الثاني، الملقب بالعظيم (٩٥-٥٥ ق.م) بحروبه إلى فلسطين.

إن انتشـار النصرانية في أرمينيا ووجـود كنيسة منظمة لها أساقفتها وخدامها منذ القـرن الأول الميـلادي تدعمها براهين عديدة، منها وجود مخطوطـات بأسماء أساقفة أرمـن في منطقة (آرداز) الذي سمّي كرسيها (كرسي القديس تداوس)، وفي منطقة (سونيـك) خـلال القرون الثلاثـة الأولى، فضلاً عن وجـود شهداء نصـارى أرمن من القرن الأول ما تزال الكنيسة الأرمنية تحتفل بذكرى مقتلهم مثل القديسة سانتوخد ابنة الملـك (سانادروك)، والألف قتيل الذين قضوا مع القديس الرسول برثلماوس، واضعين بدمائهم أساس الكنيسة الأرمنية الرسولية المقدسة.

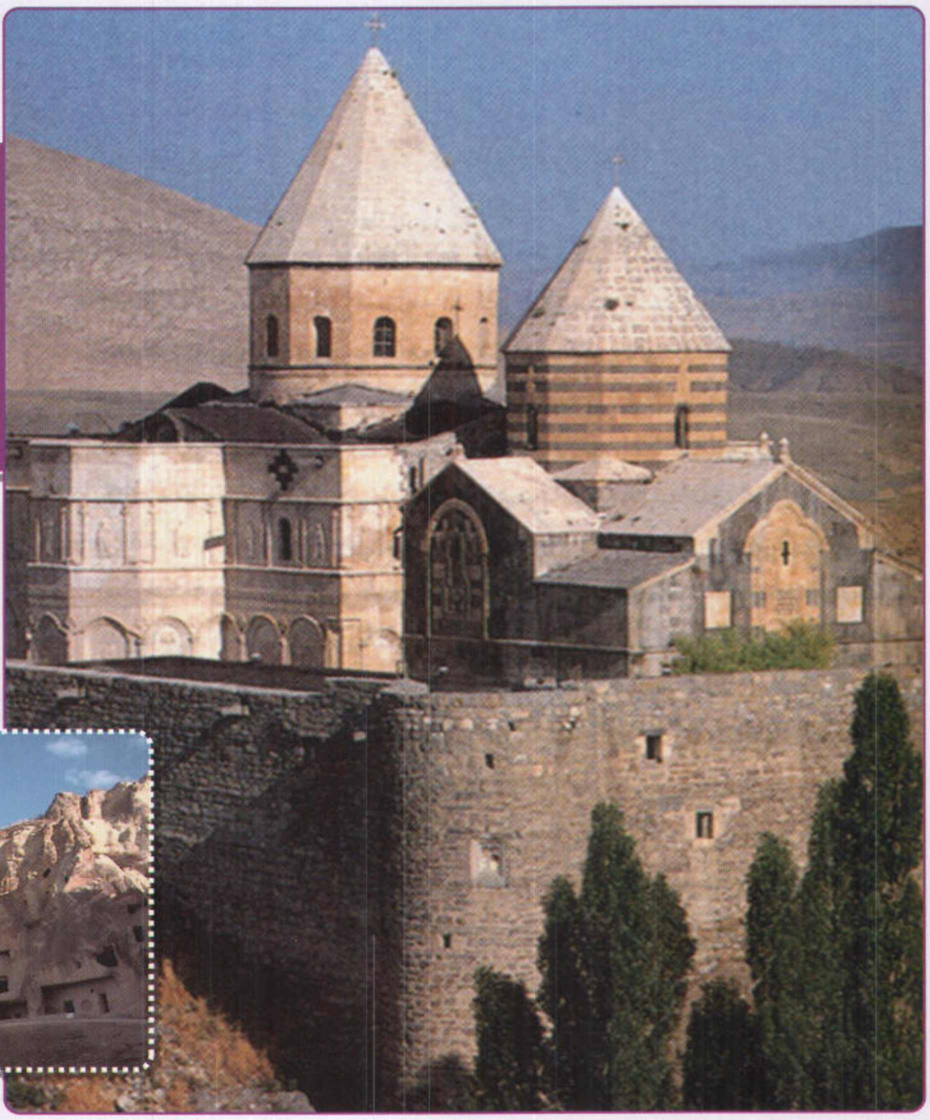
لقد كرست الكنيسة الأرمنية القديسين تداوس وبرثلماوس باسم (المنوران الأولان). وتحول ضريح كل من القديس تداوس في آرداز (ماكو) والقديس برثلماوس في آغباك (فاسبوراكان) إلى مزار يقصده النصارى للحج من كل حدب وصوب.



لوحة كنسية من (الرها) في ديار بكر التركية



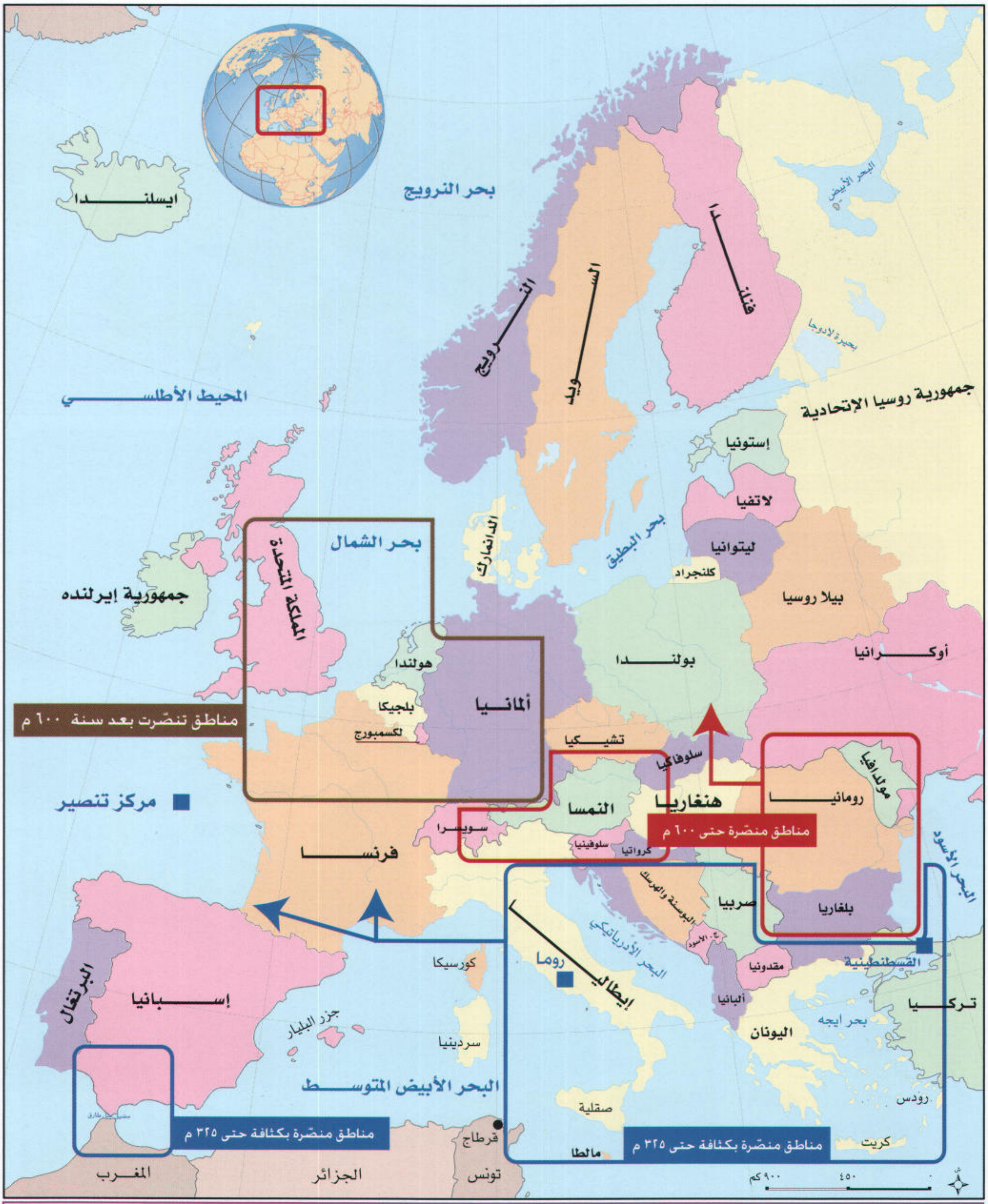
أحد الكاتدرائيات القديمة في إيران .



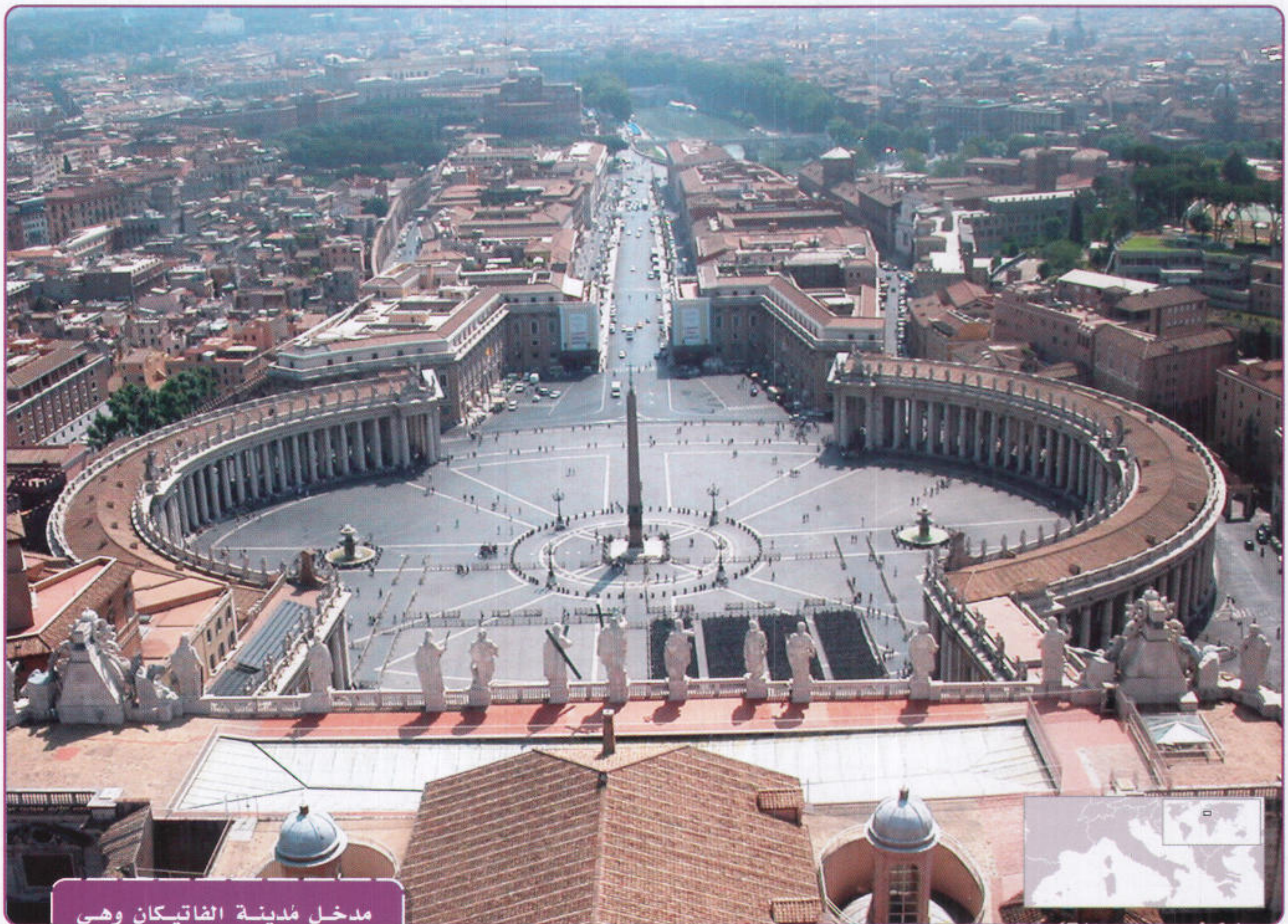
كنيسة ست ستيانوس تعود إلى عصور الكنيسة الأولى في شرقي أذربيجان .

أحد الكنائس القديمة المنحوتة في الجبال في جنوبي الهند .





مراحل انتشار النصرانية في القارة الأوروبيـــة بدء من القرن الميلادي الأول



مدخل مُدينة الفاتيكان وهي ساحة القديس بطرس أمام كنيسة القديس بطرس . وتعتبر المدينة ؛ أصغر دولة ذات سيادة في العالم، حيث تبلغ مساحتها ما مجموعه ٠,٤٤ كم مربع.

من المفترض أنّ هذا الجزء الغير المسكون أصلاً من روما (ager vaticanus) كان دائم الاعتقاد بأنه مقدّس، حتى قبل وصول النصرانية في سنة ٣٢٦م؛ لتكون الكنيسة الأولى؛ كنيسة قسطنطين، والتي بنيت على الموقع المفترض لقبر القدّيس بيتر، ومنذ ذلك الحين بدأت المنطقة تصبح أكثر سكاناً. الباباوات في دورهم العلماني مدّدوا سيطرتهم بشكل تدريجي على المناطق المجاورة ، وخلال الولايات البابوية ، حكموا جزء كبيراً من شبه الجزيرة الإيطالية لأكثر من ألف سنة ، حتى منتصف القرن ١٩ م ، عندما إستولت المملكة الإيطالية الحديثة التوحد، على أغلب أرض الولايات البابوية . في ١٨٧٠م ، تم تحديد حصص البابا أكثر عندما تم ضم روما نفسها . و قد تم حل نزاعات بين مجموعة من الباباوات السجناء وإيطاليا في ١١ فبراير/شباط ١٩٢٩م ، بمعاهدات لاتران الثلاثة، و التي تم بموجبها – تحت حكم موسوليني - الدولة المستقلة لمدينة الفاتيكان ومنح منزلة الكاثوليكية الرومانية الخاصّة في إيطاليا. في ١٩٨٤م، عدّلت إتفاقية جديدة بين الكرسي البابوي وإيطاليا بعض أحكام المعاهدة السابقة، و من ضمن ذلك أسبقية الكاثوليكية الرومانية كالدين الرسمي الإيطالي. ويكبيديا .



شعار الفاتيكان

المجامع المسكونية

برز راهب ليبي وقيل إسكندراني آنذاك اسمه **آريوس**، وكان تلميذاً للوقيانوس الأنطاكي وقال: إن "الكلمة" ما هو إلا خليقة خلقها الله وأنها ليست أزلية وأنه كان ثمة وقت لم يكن الكلمة فيه موجوداً. وفي حوالي عام ٣١٨ م.، قام أسقف الإسكندرية بعقد مجمع ضم حوالي ١٠٠ أسقف من مصر وليبيا حيث أعلنوا بعد التداول والنقاش بطلان تعاليم آريوس ودعوه إلى التوقف عن نشر هرطقته (أي تعاليمه الضالة الفاسدة) وأرسلوا رسائل بالموضوع إلى أبرز الأساقفة في الكنيسة ليعلموهم بالأمر وبقرار المجمع الذي اعتمد أساساً على فاتحة الإنجيل بحسب القديس يوحنا: "في البدء كان الكلمة، وكان الكلمة لدى الله، وكان الكلمة الله".

اسم المجمع	تاريخه	خلاصته
نيقية	٣٢٥ م	ضماناً لاستقرار الدولة أمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء المختلفة للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في نيقية ٢٠٤٨ أسقفاً منهم ٣٣٨ يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح ولينفضّ على القرارات التالية: ١ - لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه، ووضع قانون الإيمان النيقاوي (الأثناسيوسي) الذي ينص على ألوهية المسيح. ٢ - وضع عشرين قانوناً لتنظيم أمور الكنيسة والأحكام الخاصة بالأكليريوس. ٣ - الاعتراف بأربعة أناجيل فقط: (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وبعض رسائل العهد الجديد والقديم، وحرق باقي الأناجيل لخلافها عقيدة المجمع.
القسطنطينية الأول	٣٨١ م	فرض الإمبراطور العقوبات المشددة على أتباع المذهب الآريوسي. كما تقرر فيه أن روح القدس هو روح الله وحياته، وأنه من اللاهوت الإلهي، وتم زيادته في قانون الإيمان النيقاوي، ولعن من أنكره مثل مكدنيوس، وذلك بالإضافة إلى عدة قوانين تنظيمية وإدارية تتعلق بنظام الكنيسة وسياستها.
أفسس الأول	٤٣١ م	ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما بما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م حيث نادى نسطور أسقف القسطنطينية بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في السيد المسيح عليه السلام، وبالتالي فإن اللاهوت لم يولد ولم يصلب، ولم يقم مع الناسوت، وأن المسيح يحمل الطبيعتين منفصلتين: اللاهوتية والناسوتية، وأنه ليس إلهاً، وأمه لا يجوز تسميتها بوالدة الإله، وقد حضر المجمع مائتان من الأساقفة بدعوة من الإمبراطور ثاؤديوس الصغير، الذي انتهى بلعن نسطور ونفيه، والنص في قانون الإيمان بأن مريم العذراء والدة الإله.

أفسس الثاني	٤٤٩ م	بسبب دعوى أرطاخي باتحاد الطبيعتين في السيد المسيح عليه السلام عقد له أسقف القسطنطينية فلافيانوس مجمعاً محليًّا وقرر فيه قطعه من الكنيسة ولعنه؛ لكن الإمبراطور ثاؤديوس الصغير قبل التماس أرطاخي، وقرر إعادة محاكمته، ودعا لانعقاد مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م برئاسة بطريرك الإسكندرية ديسقورس لينتهي بقرار براءته مما نسب إليه.
القسطنطينية الثاني	٥٥٣ م	يعد هذا المجمع الخامس من نوعه وقد تم عقده تحت لواء القيصر جوستينيان الأول (الأكبر) ، ولم يكن هذا المجمع إلا للهتاف ، وفيه أصدر القيصر جوستينيان - الذي كان يعد أهم رجال اللاهوت آنذاك وأكثر الحكام غشماً على الإطلاق - العقائد والتعليمات التي تخص المؤتمر قبل إنعقاده بزمن في صورة مراسيم وقوانين . ولم يعقد هذا المجمع إلا لأخذ موافقة الكنيسة فقط ، وكان عماد هذا المجمع هو مرسوم لجوستينيان تم التصديق عليه وسرى كقانون على الرغم من تردد بعض الأساقفة الغربيين .
خلقدونيا	٤٥١ م	عُقد هذا المجمع لمناقشة مقالة بابا الإسكندرية ديسقورس: من أن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة (المذهب الطبيعي — المونوفيزتية)، ليتقرر لعن ديسقورس وكل من شايعه ونفيه، وتقرير أن للمسيح طبيعتين منفصلتين. فكان ذلك دافعاً أن لا تعترف الكنيسة المصرية بهذا المجمع ولا بالذي يليه من المجامع. ومنذ ذلك التاريخ انفصلت في كنيسة مستقلة تحت اسم الكنيسة المرقسية — الكنيسة الأرثوذكسية — أو القبطية تحت رئاسة بطريرك الإسكندرية، وانفصلت معها كنيسة الحبشة وغيرها، ليبدأ الانفصال المذهبي عن الكنيسة الغربية. بينما اعترفت كنيسة أورشليم الأرثوذكسية بقرارات مجمع خلقدونيا وصارت بطريركية مستقلة تحت رئاسة البطريرك يوفيناليوس.
القسطنطينية الثالث	٦٨٠م	في عام ٦٧٨ — ٦٨١م، عمل الإمبراطور قسطنطين الرابع على استرضاء البابا أجاثون بعد ما فقد المراكز الرئيسية لمذهب الطبيعة الواحدة في مصر والشام لفتح المسلمين لهما، فتم عقد مجمع القسطنطينية الثالث عام ٦٨٠م للفصل في قول **يوحنا مارون** من أن للمسيح عليه السلام طبيعتين ومشيئة واحدة. وفيه تقرر أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ولعن وطرد من يقول بالطبيعة الواحدة أو بالمشيئة الواحدة، ولذلك انفصلت طائفة المارونية ولحقت بسابقتها من الكنائس المنفصلة.

ما المقصود بالمجمع المسكوني ، والمجمع المكاني ؟ .

أولاً : المجمع المسكوني : كلمة " مسكونة " تعود على الكرة الأرضية ، وعندما ينعقد مجمع (اجتماع) ويجتمع فيه ممثلون من كنائس الأرض شرقاً وغرباً ، ككنائس الأسكندرية وكنيسة روما ...إلخ ، ويتخذ المجمع قرارات بإجماع الحاضرين ... فإن هذا هو المقصود به (مجمع مسكوني) ... وقرارات المجامع المسكونية ملزمة لجميع الكنائس ، وعادة ما يناقش في هذه المجامع أموراً عقائدية، أو هرطقات تخالف تعاليم الكنيسة مثل هرطقة أريوس، أو مقدونيوس ، أو نسطور ... .

ثانياً : المجمع المكاني : (المحلي) .. كأن ينعقد مجمع في نطاق قطر واحد بحضور أساقفة هذا البلد، أو عدد محدود منهم، أي لا يحضره ممثلون عن كل كنائس العالم ، ويمكن مناقشة الموضوعات وقرارات المجمع المكاني في مجمع مسكوني لاحق ، إذا كانت هناك مشكلة عقائدية تشكل خطورة على الإيمان على مستوى العالم النصراني، وغالباً فإن المجامع المسكونية قد سبقتها انعقاد مجامع مكانية لمحاولة أحتواء الهرطقات التي ظهرت، وعندما عجزت هذه المجامع المكانية عن رد هؤلاء الهراطقة عن غيهم استدعى الأمر عقد المجامع المسكونية .

نشأة الرهبنة والأديرة

عانى النصارى الأوائل من الاضطهاد كثيراً فذاقوا صنوفاً من التعسف والقسوة، ويعلل مؤرخو النصارى ذلك؛ على أنه تدريباً للنصارى على التضحية وحب الفداء. فلما بدأ عهد الحرية تحسّر أولئك الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء، فقرروا أن يضحوا بمتعهم إذ فاتهم أن يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجبال، والابتعاد عن ضجيج الحياة، والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب، والتبتل وعدم الزواج، والعكوف على العبادة تقديراً للسيد المسيح عليه السلام، الذي بذل نفسه من أجل البشر، وبخاصة أنهم أدركوا بطلان هذا العالم وخداع مظهره الخلاب. د. أحمد شلبي، المسيحية، ص ٢٥٧.

أركان الرهبنة

البتولية

عاش السيد المسيح بتولاً على الأرض. ولما تحدّث مع الرسل عن جواز الطلاق، في شريعة موسى، وعدم جوازه في المسيحية، إلاّ لعلة الزنى. قال الرسل "إن كان هذا أمر الرجل مع المرأة، فلا يوافق أن يتزوج" فقال لهم: "ليس الجميع يقبلون هذا الكلام، بل الّذين أُعطي لهم، لأنه يوجد خصيان وُلدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس. ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات. من استطاع أن يقبل فليقبل".

وفي هذا إشارة السيد المسيح، عن أُناسٍ استطاعوا أن يخصوا أنفسهم (أي لا يتزوجوا). لأجل ملكوت الله، مستعينين بنعمته، على احتمال مشاق البتولية. وقد عاش بولس الرسول بتولاً، كما أعلن في قوله: "أقول لغير المتزوجين أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا". وأيّد البتولية في قوله "أريد أن تكونوا بلا هم. غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يُرضي الرب. وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يُرضي إمرأته. إذن من زوّج فحسناً يفعل. ومن لا يُزوّج يفعل أحسن". نيافة الأنبا: يؤانِس

الفقر الاختياري

عاش السيد المسيح فقيراً (ليس له ابن يسند رأسه) (ودعا الفقراء إخوته). وقال في موضع آخر: أن "من ترك بيوتاً.. أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية". كما قال للغني: الذي أراد أن يكون كاملاً (اذهب بِع كل مالك واعطه للفقراء). وامتدح الفقير "لعازر"، ورفعه إلى حضن إبراهيم، وأنزل الغني غير الرحيم إلى الهاوية.

وعاش بولس الرسول فقيراً وأعلن ذلك في قوله: "كفقراء ونحن نُغني كثيرين.. ولا شيء لنا ونحن نملك كل شيء". نيافة الأنبا: يؤانِس

الطاعة

أظهر السيد المسيح مثالاً للجميع في الطاعة، كما ورد في الآية التي نصها: "مع كونه ابناً تعلم الطاعة" و"وضع نفسه وأطاع حتى الموت".

وقد حضّ القديس بولس الرسول على الطاعة في قوله: "مُستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح". وقال لتلميذه تيطس: "ذكّرهم أن يخضعوا للرئاسات والسلاطين" ويطيعوا، ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح" وقال أيضاً "أطيعوا مرشديكم". نيافة الأنبا: يؤانِس

أول ظهور للرهبنة:

كان المصريون أول من تأثّر بهذه المبادىء؛ لأنهم من فجر التاريخ، يؤمنون بالبعث، ويدينون بخلود النفس، ويقضون أعمارهم في الاستعداد للحياة الأخرى، بتحنيط أجسادهم وبحفظ المأكولات وغيرها، في مقابرهم. ولما اعتنقوا النصرانية ازداد فيهم الاستعداد، ثم أذكاه في نفوسهم ظلم الولاة الرومان واضطهادهم: وما كانوا محوطين به من أنواع الفجور والتبرج الذي اشتهر به الرومان. فدفعتهم كل هذه العوامل إلى سكنى البراري والقفار. وبعيداً عن أعين الرقباء ليتسع أمامهم مجال التعبد والتقشف، إلى درجة الكمال الذي تقتضيه النصرانية.

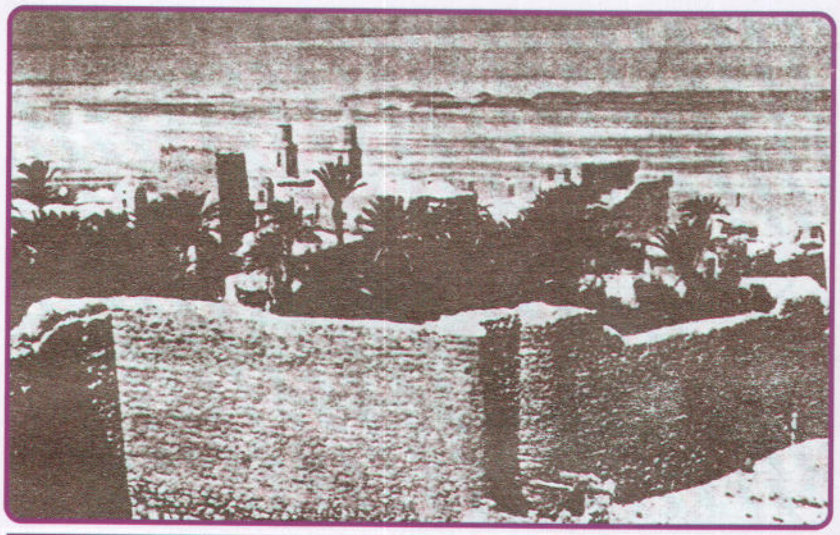
الرهبنة في سوريا والعراق:

انتقلت مبادىء الرهبنة من **مصر إلى سوريا** بواسطة (هيلاريون) أحد أهالي فلسطين، الذي تخرّج في مدارس الإسكندرية، وكان تلميذاً للقديس أنطونيوس. ولما عاد إلى بلاده سنة ٣١٠ م اتخّذ له منسكاً بقرب غزة تقاطر إليه الناس من فلسطين وسوريا، وبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف راهب. وكانت نياحته سنة ٣٥٦م. وكذلك انتقلت الرهبنة إلى **العراق** بواسطة (أوجين)، الذي كان تلميذاً للقديس باخوميوس. وقد اشتهر في هذه الجهات بالراهب (إبرآم السرياني) الذي وُلد بنصيبين في أوائل القرن الرابع. وكان في صغره طائشاً يظن أن الأمور تجري في العالم بطريق الصدفة. وقد خرج يوماً إلى حقل، ورأى هناك بقرة لفقير فطاردها إلى أن اختفت وأكلتها الذئاب. ولما قابله صاحبها وسأله عنها رد عليه رداً جافاً. وبعد نحو شهر من هذه الحادثة، تأخّر عن منزله واضطرته الحال إلى أن يبيت عند أحد الرعاة، الذي كان سكراناً من الخمر، فنام نوماً عميقاً، وهجمت الذئاب، فأكلت الأغنام، ولما جاء صاحب الغنم صباحاً ليتفقدها وجدها بهذه الحال. فقُدم الراعي وإبرآم إلى القاضي، الذي أودعهما السجن تحت المحاكمة. وتصادف أن كان معهما في السجن إنساناً متهماً بالقتل وآخر بالزنى وهما بريئان أيضاً مما نُسب إليهما. وبعد أسبوع ظهر ملاك الرب لإبرآم في السجن وسأله عن سبب وجوده فيه، فأظهر براءته، ولكن الملاك أوضح له أن ما عمله مع بقرة الفقير هو السبب في وجوده داخل السجن. وأن زميليه في السجن قد ارتكبا خطايا في ظروف أخرى؛ فكل الأمور مدبّرة بحكمة من الله. ثم حان اليوم المحدّد، لنظر هذه القضايا. فحكم القاضي على بعضهم بالجلد الشديد ثم أودعهم السجن، فتأثّر إبرآم من ذلك، وصلّى لكي يُنجيه الله من هذه الضربات الشديدة ؟ .!، ووطّد عزمه على أن يعيش لله. وبعد نحو شهرين من سجنه ظهر له الملاك ثانيةً في حلم وأنبأه، أنه سينجو من الجلد بشرط أن ينفذ ما تعهّد به !. وفعلاً صدر حكم القاضي ببراءته. فذهب إلى القديس يعقوب أسقف نصيبين، الذي أرشده إلى حياة التنسّك. ثم ذهب إلى الجبال القريبة من نصيبين للتعبّد، وانطلق منها إلى بريد مقاريوس بمصر؛ حيث بقى هناك ثماني سنوات. ومنها انتقل إلى كبادوكية حيث رسمه باسيليوس الكبير شماساً. وبعد سيامته ذهب إلى بلدة **الرُها**، وصلى لله لكي يرزقه بمن يقدم إليه نصيحة روحية. فقابل في أثناء دخوله إمرأة – تلبس لباساً فاضحاً – تتفرس فيه فسألها عن سبب ذلك. فقالت له: "إن المرأة قد أُخذت من الرجل، فيحق لها أن تتفرس في أصلها، ولكن الرجل قد أُخذ من التراب، فينبغي أن يتفرس في أصله الذي أُخذ منه". فتعزى بهذا الكلام وأخذ يتفرّس في الأرض أثناء سيره. نيافة الأنبا: يؤانِس



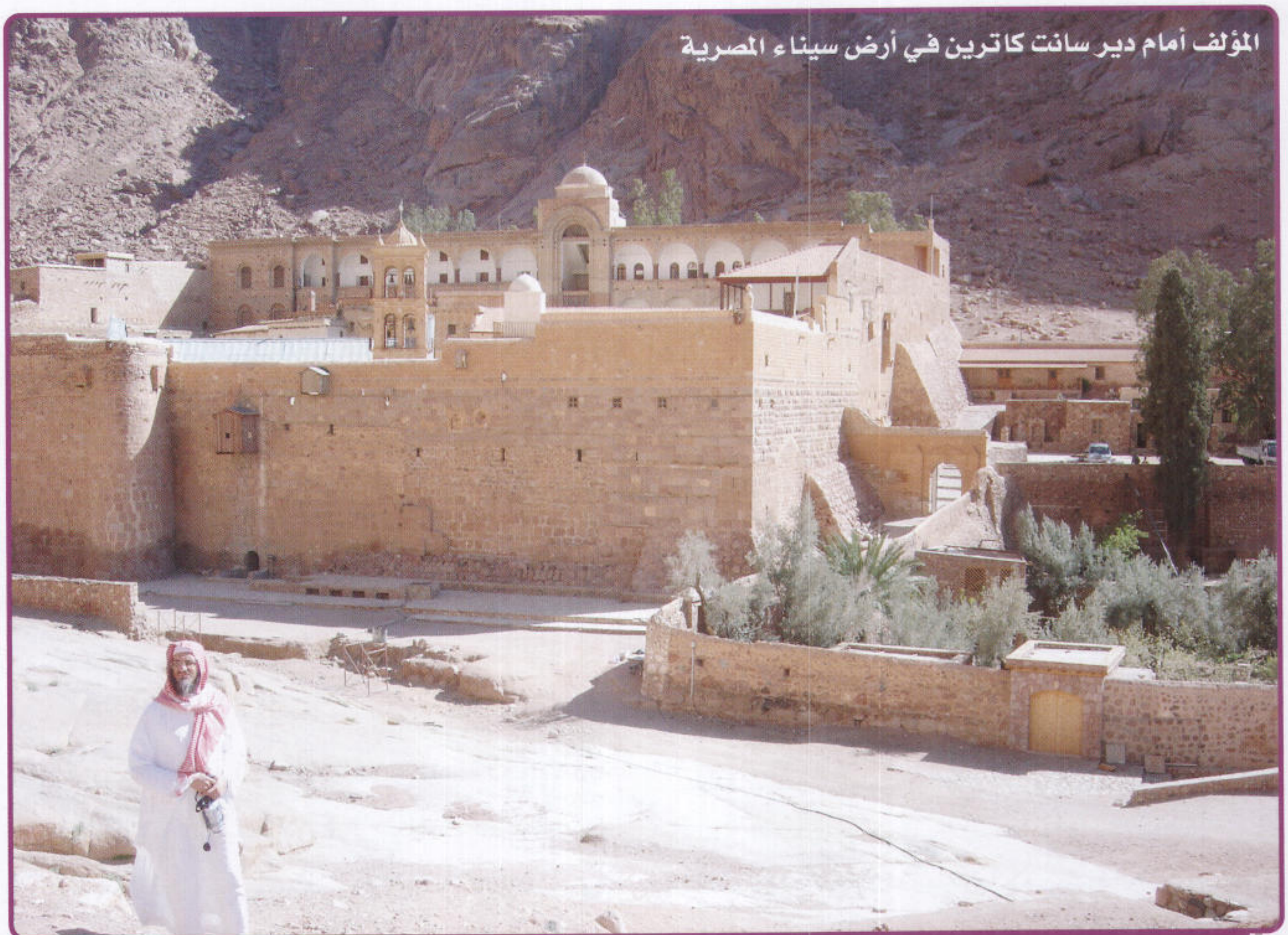
القديس أنطونيوس

(أبو الرهبان في النصرانية)



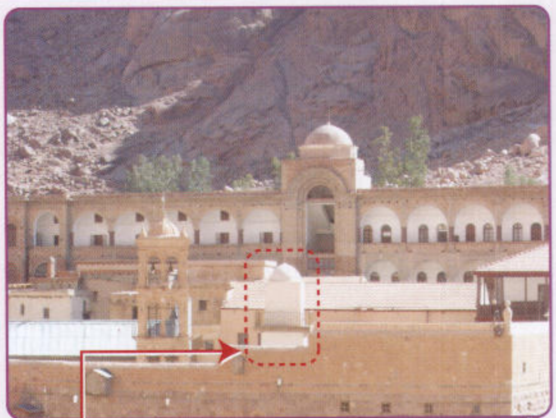
دير القديس أنطونيوس : السور القديم حول النواة المركزية ، م . ص . الأديرة الأثرية في مصر، ص ٣٢

لم يكن نظام الرهبنة قد ظهر بعد ، بل كان كل من أراد الوحدة ، يتخذ له مكاناً خارج المدينة . وهكذا فعل القديس أنطونيوس . حيث اعتزل للنسك والعبادة وبعد هذا مضى إلى أحد القبور وأقام فيه وأغلق بابه عليه . وكان بعض أصدقائه يأتون إليه بما يقتات به . وكان يترنم بهذا المزمور : " يقوم الله . يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه من أمام وجهه " . وكان يعد لنفسه من الخبز ما يكفيه ستة أشهر كاملة . ولم يسمح لأحد بالدخول، بل كان يقف خارجاً ويستمع لنصائحه. وقد استمر القديس على هذا الحال عشرين سنة وهو يتعبد بنسك عظيم. ثم مضى إلى الفيوم وثبت الأخوة الذين كانوا هناك ثم عاد إلى ديره. وفي زمن الاستشهاد تاق أن يصير شهيداً، فترك ديره ومضى إلى الإسكندرية، وكان يفتقد المسجونين على اسم المسيح ويعزيهم. فلما رأى منه الحاكم المجاهرة بالسيد المسيح وعدم المبالاة ، أمر أن لا يظهر بالمدينة مطلقاً . ولكن القديس لم يعبأ بالتهديد ، وكان يوجهه ويحاجه ، لعله يسوقه للعذاب والاستشهاد ، ثم رجع القديس إلى ديره وكثر الذين يترددون عليه ويسمعون تعاليمه . ورأى أن ذلك يشغله عن العبادة، فأخذ يتوغل في الصحراء الشرقية، ومضى مع قوم أعراب إلى داخل البرية على مسيرة ثلاثة أيام ، حيث وجد عين ماء وبعض النخيل فاختار ذلك الموضع وأقام فيه، وكان العرب يأتون إليه بالخبز. وبلغ صيته إلى الملك قسطنطين المحب للإله، فكتب إليه يمتدحه، ويطلب منه أن يصلي عنه. ففرح الأخوة بكتاب الملك. أما هو فلم يحفل به وقال لهم : هوذا كتب الله ملك الملوك ورب الأرباب توصينا كل يوم ونحن لا نلتفت إليها ، بل نعرض عنها ، وبإلحاح الأخوة عليه قائلين: أن الملك قسطنطين محب للكنيسة، قبل أن يكتب له خطاباً باركه فيه، طالباً سلام المملكة والكنيسة. ولما دنت أيام وفاة القديس الأنبا بولا أول السواح، مضى إليه القديس أنطونيوس، واهتم به وكفنه بحلة أهداها إليه القديس أثناسيوس الرسولي البابا العشرون. ولما شعر القديس أنطونيوس بقرب نياحته، أمر أولاده أن يخفوا جسده، وأن يعطوا عكازه لمقاريوس، والفروة لأثناسيوس، والملوطة الجلد لسرابيون تلميذه . ثم رقد ممدداً على الأرض واسلم الروح، وقد عاش هذا القديس مائة وخمس سنوات، داعياً في سبيل نشر النصرانية .



المؤلف أمام دير سانت كاترين في أرض سيناء المصرية

يذكر مؤرخو النصرانية: أن القديسة كاترين -بنت حاكم الاسكندرية آنذاك- آمنت بالله في بدايات العصر المسيحي دون بقية أسرتها، وحرص أبوها الحاكم إفساد عقيدتها، فأراد أن يلهيها عن إيمانها بجميع المغريات ومنها محاولته لتزويجها، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل، فأمر بتعذيبها إلى أن ماتت. ثم يذكر مؤرخو النصرانية -حسب معتقدهم- أن الملائكة حملت جثمانها واختفت به بعد وفاتها ولكنه اكتشف بعد ٥٠٠ عام؛ على قمة الجبل الذي أقيم عنده الدير وسمي باسمها. انظر الصورة في الأعلى.



مسجد بُني داخل الدير على عهد العُبيديين.

المؤلف

لمحات من تاريخ الكنيسة في القرن الرابع م

تنصّر قسطنطين

فشلت جميع محاولات أباطرة الرومان في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الميلاد للقضاء على الكنيسة المسيحية. وأخيراً مال الإمبراطور قسطنطين إلى المسيحية واعتنق الديانة التي كان أسلافه قد عملوا جهدهم للقضاء عليها قضاء مبرماً ! ويمكن النظر إلى دماء المسيحيين الأوائل كأحد العوامل الهامة التي أدت إلى انتصار الكنيسة على جبروت أباطرة الرومان .

نقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة سنة ٣١٣م.

يمكن النظر إلى العام٣١٣م كنقطة تحول هامة في تاريخ الكنيسة لأن قرار ميلانو الذي أصدره الإمبراطور منح المسيحيين لأول مرة في تاريخهم نفس الحقوق التي كان يتمتع بها معتنقو الديانات الأخرى. وهكذا أصبح المسيحيون يتمتعون لأول مرة بحرية الاعتقاد بالإيمان المسيحي وبنشره في كل مكان.

وقد أعطى قسطنطين الأموال الكثيرة لبناء كنائس فخمة في القسطنطينية والقدس وبيت لحم وأماكن أخرى ذات أهمية في تاريخ الكنيسة الرسولية. وبما أن الكنيسة المسيحية كانت تعتبر يوم الأحد كيوم الراحة الأسبوعي نرى قسطنطين يصدر أمراً بمنع العمل في يوم الأحد.

العالم يغزو الكنيسة:

علينا ألا نظن أن الكنيسة استفادت بصورة مطلقة

يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربُّع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٢م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

ويمكن تقسيم ذلك العهد إلى **مرحلتين رئيسيتين:**

• مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة (عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

ما إن أعلن قسطنطين إعلان ميلان حتى قرَّب النصارى وأسند إليهم الوظائف الكبيرة في بلاط قصره، وأظهر لهم التسامح، وبنى لهم الكنائس، وزعمت أمه **هيلينا اكتشاف الصليب المقدس**، الذي اتخذه شعاراً لدولته بجانب شعارها الوثني، فنشطت الدعوة إلى النصرانية، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أثره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلاً، وكل فرقة تدعي أن إنجيلها هو الصحيح وترفض الأناجيل الأخرى.

• مرحلة الانفصال السياسي :

قسَّم قسطنطين الإمبراطورية قبل وفاته عام ٣٣٧م على أبنائه الثلاثة: فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قنسطانس الجزء الأوسط من شمال إفريقيا، وعمد كل منهم إلى تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه. فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي، بينما شجع أخوه قسطنطين الثاني المذهب الأثناسيوسي مما أصَّل الخلاف بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٧٨ - ٥٨٠.

مـن اعتنـاق قسطنطين ومن جميع القـرارات التي أصدرهـا إذ أن هناك أمور معينـة لم تكن لتوجد في الكنيسة لو لم تصبح المسيحية ديانة الدولة الرسمية.

العلاقة بين الكنيسة والدولة:

حدث بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين؛ أن الدولة أسبغت على الكنيسة المسيحية بعطايا كثيرة ولكنها طلبـت من الكنيســة في نفس الآن أن تعطيها صوتاً هاماً فـي أمورها الخاصة. وهـذا أمر يحزن جميع المسيحيين الذين يؤمنون مع الكتاب بأن الدولة تابعة وكذلك الكنيسة ولكنهما يعملان في حقلين مختلفين وأن على الدولة أن لا تتدخل في شؤون الكنيسة كما أن على الكنيسة أن لا تتدخل في شؤون الدولة.

ولكنه نشأ منذ أيام قسطنطين موضوع العلاقة بين الكنيسة والدولة ولم يكن عبارة عن موضوع نظري بل كان مشكلة عملية أن عدم التقيد بتعاليم الكتاب بخصوص استقلال الدولة عن الكنيسة والكنيسة عن الدولة أدى إلى منازعات عديدة كانت الكنيسة والدولة بغنى عنها.

محاولة أخيرة لإحياء الوثنية:

اعتلـى عرش الإمبراطورية الرومانية في العام ٣٦١ م جوليان وهو ابن أخ قسطنطين الكبير. وكان قد نشـأ مسيحيـاً ولكنه كان وثنياً في صميم حياته. وما أن أصبح سيد روميـة حتى أعلن بصورة رسمية أنه وثنـي ولذلـك يدعى في تاريخ الكنيسة باسـم جوليان الجاحد نظراً لارتداده عـن الديانة المسيحية التي تربـى فيها. اضطهد جوليان الجاحـد المسيحيين بشكل غير عنيف وحاول القضـاء على المسيحية لا على طريقـة أباطرة الرومان الأقدمين بل باللجوء إلى قلمه. فقد صـار يكتب ضد المسيحية ويهزأ بها ويحاول إظهـار المعتقـدات المسيحية وكأنها بدون معنى. لكـن جوليان فشل فشلاً ذريعاً فـي محاولته ولم يستطع إحياء الوثنية إذ بقيت معابدها مقفرة ومذابحها بدون دخان. إن الوثنية الرسمية كانت قد ماتت ولم يكن باستطاعتـه إرجاع الحياة إليها. وبعد سنتين مـن اعتلاءه العرش الروماني ذهب جوليان لمحاربة الفرس وجـرح أثنـاء معركة حامية جرحـاً دامياً. ويـروى عنه أنه ملأ يـده بدمه النازف ورمى بـه إلى السماء صارخـاً: لقد انتصـرت في النهاية أيها الجليلي! وهكـذا انتهت بالفشل التام المحاولـة الأخيرة لإنهاض الوثنيـة من قبرهـا بموت الإمبراطور الجاحد جوليان وثابرت الكنيسة علـى سفرتها في بحر هذا العالم المضطرب! . بتصرف عن موقع كلمة الحياة المسيحي.

نشأة البابوية

علـى إثـر تقسيـم الإمبراطورية إلى شرقية وغربيـة، ونتيجة لضعف الإمبراطورية الغربيـة تم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسـة، بعكس الأمر فـي الإمبراطورية الشرقية حيث رسخ الإمبراطور قسطنطين مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطـات أسقـف رومـا وتحـوّل كرسيـه إلى بابوية لهـا السيادة العليـا على الكنيسـة في بلدان العـالم المسيحي الغربـي (روما – قرطاجـة). وقـد لعب البابا داماسوس الأول ٣٦٦ – ٣٨٤م دوراً هاماً في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي – سيادة البابوية - ، وفـي عهـده تم ترجمـة الإنجيـل إلى اللغـة اللاتينيـة، ثم تابعه خلفـه البابا سيرى كيوس ٣٨٤ – ٣٩٩م في تأليـف المراسم البابوية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٥٨٠.

القسطنطينية Constantinople



قسطنطين الكبير

تقع القسطنطينية (أسطنبول) على مضيق البوسفور. هي أحد المدن الضخمة القلائل في العالم التي تقع على قارتين أوروبا وآسيا، انظر الصفحة المقابلة .

تم إنشاؤها من قبل المستعمرين اليونانيين وسميت (بيزنطيوم). بعد تحالفها ضد الإمبراطور سيبتيموس، تمت محاصرة المدينة وتدميرها بشكل كبير عام ١٩٦ م. ولكن سرعان ما تم إعادة بناء المدينة واستعادت حيويتها السابقة . موقعها الجغرافي الاستراتيجي لطالما جذب قسطنطين الكبير وفي عام ٣٢٤ م قام بإعادة تسميتها إلى روما الجديدة وذلك بعد حلم نبوي (بالنسبة له) دعاه إلى تعريف موقع المدينة وجعلها العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرومانية عام ٣٢٤ م، وأعاد تسميتها إلى روما الجديدة (نوفا روم) ولكن هذا الاسم فشل بالحصول على الشعبية وسرعان ما أصبحت المدينة تسمى مدينة قسطنطين (Constantinople) أو بالعربية (القسطنيطينية) . بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية أصبحت القسطنطينية (إسطنبول) قلب وعاصمة ما سمي تاريخياً بالإمبراطورية البيزنطية **وشيدت فيها أكبر الكنائس في العالم آنذاك كاتدرائية آيا صوفيا (Hagia Sophia)**.إن موقعها الاستراتيجي كنقطة عبور بين قارتين جعلها تلعب دوراً هاماً في العديد من المجالات السياسية والثقافية والتجارية بين آسيا وأوروبا وشمال إفريقيا وخاصة بين البحر المتوسط والبحر الأسود . ولطالما بقيت المركز الرئيس للإمبراطورية الأرثوذوكسية البيزنطية وأكبر مدينة أوروبية حتى تم الاستيلاء عليها من خلال الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤ م ؛ ولكنها فشلت في الابقاء تحت قبضتها فأعاد احتلالها مايكل الثامن بقوات نيكايين في ١٢٦١ م.



كاتدرائية أيا صوفيا حولها المسلمون إلى مسجد عند فتحها على يد السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ م، وفي أوائل القرن الماضي قام مصطفى كمال أتاتورك بتحويل المسجد إلى متحف ؟ . ! .

تمهيداً لانتقال العاصمة إلى روما الجديدة (القسطنطينية) اجتمع قسطنطين بأريوس حيث يدين أهل القسطنطينية والجزء الشرقي من الإمبراطورية بعقيدته، وإحساساً منه بالحاجة إلى استرضاء سكان هذا القسم أعلن الإمبراطور موافقته لأريوس على عقيدته، وعقد مجمع صور سنة ٣٣٤م ليعلي من عقيدة آريوس، ويلغي قرارات مجمع نيقية، ويقرر العفو عن آريوس وأتباعه، ولعن أثناسيوس ونفيه، وهكذا انتشرت تعاليم آريوس أكثر بمساندة الإمبراطور قسطنطين.





موقع بيزنطة والتي نقل قسطنطين عاصمته إليها ، ثم سميت باسمه

انقسام الكنيسة

نظراً لتباعد مركزا النصرانية، (روما والقسطنطينية)، خلال القرون الوسطى، أدى إلى تفاقم الخلافات العقدية، وزاد ذلك الخلاف النقاش حول سلطة البابا مما آل إلى الانشقاق النهائي بين الكنيستين عام ١٠٥٤ م، وهوذلك الانشقاق الذي مازال مستمرًا حتى يومنا هذا ؟ .!.

ونظراً لضعف السلطة البابوية. بدأ كثير من الملوك والأباطرة بعد فترة من تسلط الكنيسة، يتمردون على السلطة البابوية بل بدأوا يمارسون نفوذهم، ويقللون من امتيازات البابوية، كما نشأ تنافس وخلاف بين الكاردينالات (رؤساء في الكنيسة) حول منصب البابا. وقد أضعفت هذه الخلافات بين الملوك والبابوات، إضافة إلى الصراع داخل الكنيسة من مكانة الكنيسة، ومركزها الأخلاقي، الأمر الذي حفز بعض رجال الدين النصارى للدعوة إلى الإصلاح. الموسوعة العربية العالمية، مج ٢٥، ط٢، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

ينقسم الأرثوذوكس أصحاب الطبيعة الواحدة إلى :

١ - الكنيسة الأرثوذوكسية: في مصر والحبشة وتسمي نفسها باسم الكنيسة الأرثوذوكسية المرقصية نسبة إلى الرسول مرقص صاحب الإنجيل، لإن بطاركتها يعتبرون أنفسهم خلفاء لهذا الرسول، وقد استقل مسيحيو الحبشة أخيراً بعض الاستقلال في شؤونهم الدينية .

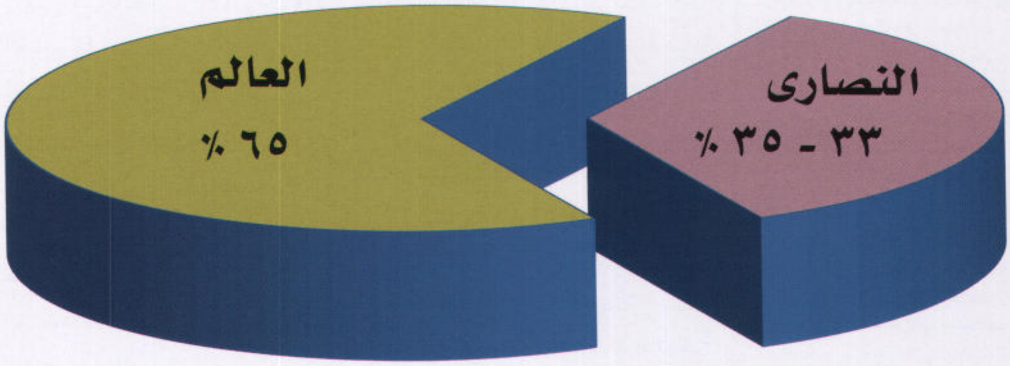
٢ - الكنيسة الأرثوذوكسية السريانية: التي يرأسها بطريرك السريان ويتبعها كثير من مسيحيي آسيا .

٣ - الكنيسة الأرثوذوكسية الأرمنية: وهي تتفق مع الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذوكسية في القول بالطبيعة الواحدة، لكن تختلف عنهما في بعض التقاليد والطقوس . د. مصطفى شاهين، النصرانية تاريخاً وعقيدة، وكتباً ومذاهب، ص ٢٠٥ .

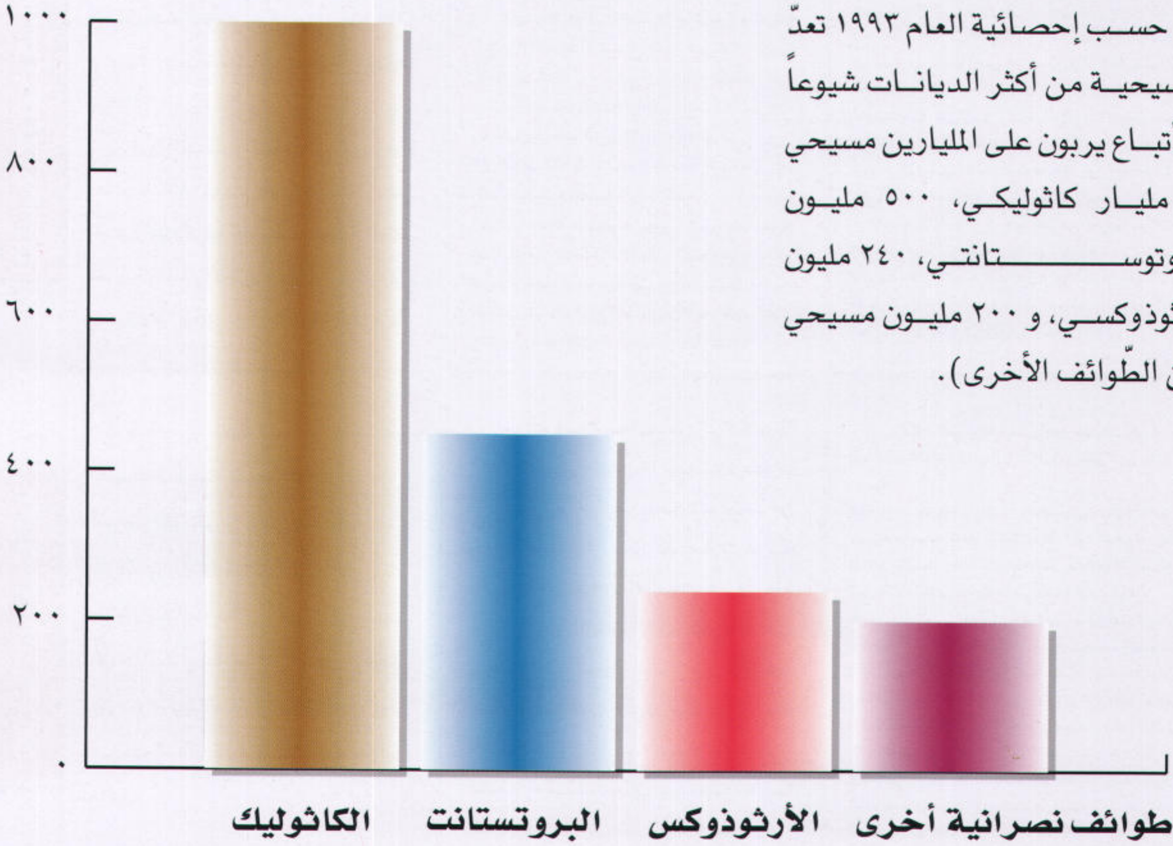


	التعريف بالكنيسة	تاريخ نشأتها	خلاصة معتقدها
الكنيسة الكاثوليكية	هـي أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتدّعي أنها أم الكنائس ومعلمتهن، يزعم اتباعها أن مؤسسها بطرس الرسول في القرن الميلادي الأول، وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة **بابا روما** عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة.	يدّعي أصحابها بأن القديس بطرس ت٦٢ م هـو المؤسس الأول لكنيستها على حسب ما أشار إليه القديس سيبريان ٢٤٨ – ٢٥٨م مع أن مصادر التاريخ الكنسي تشير إلى أن لكل من بولس وبطرس دوره في وجودها. أول من استعمل لفظ كاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها – الهرطقة – أسقُف أنطاكية القديس أغناطيوس الأنطاكي في القرن ٢ م.	تؤمن الكنيسة الكاثوليكية مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن ، الروح القدس، على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي لعام ٣٢٥م؛ كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد: إحداهما لاهوتية، والأخرى ناسوتية. يؤمن الكاثوليك بما أقر في مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩ م من أن الروح القدس منبثق من الأب والابن معاً. ويعتقد الكاثوليك أن أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة، وأن الأقانيم ما هي إلا مراحل انقلب فيها الله إلى الإنسان، ولذا فهي ذوات متميزة يساوي فيها المسيح الأب حسب لاهوته وهو دونه حسب ناسوته، كما ينص على ذلك قانون الإيمان الأثناسيوسي.
الكنيسة الأرثوذكسية	هي أحد الكنائس الرئيسة الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤ م، وتمثّلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، وتُدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى، ويتركّز أتباعها في المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.	في نهاية القرن ٩ م، وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام ٨٧٩ م أصبح يمثل الأرثوذكسية كنيستان رئيسيتان: ١ - الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية، والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية. ٢ - الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده، وتضم كنائس أورشليم واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.	تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدس على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي ٣٢٥م. كما تؤمن بربوبية وألوهية الرب والمسيح في آن واحد على أنهما من جوهر واحد ومشيئة واحدة، ومتساويين في الأزلية. لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية اليونانية ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقةً لمجمع كليدونية ٤٥١م. و يؤمن الأرثوذكس بالزيادة التي أضيفت على قانون الإيمان النيقاوي في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م التي تتضمن الإيمان بالروح القدس الرب المحيي والمنبثق من الأب وحده، فله طبيعته وجوهره، وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه. ويعتقد الأرثوذكس الأقباط أن الأقانيم الثلاثة ما هي إلا خصائص للذات الإلهية الواحدة، ومتساوية معه في الجوهر والأزلية، ومنزّهة عن التأليف والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها تعتبر أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة، ولذلك فهي عند اليونان مراحل انقلت فيها الله إلى الإنسان.
الكنيسة البروتستانتية	فرقة من النصرانية احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، وتسمى بالإنجيلية أيضاً حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه.	حركة إصلاحية بدأت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن ١٦ م ، متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها، ومن ثَـمَّ تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها، و في عام ١٥١٧م أرسل البابا ليو العاشر مندوبه الراهب حمنا تتزل لبيع صكوك الغفران في ألمانيا، فما أن أعلن عنها وبالغ في أمرها حتى ثار عليه لوثر، وكتب في معارضته وثيقته الشهيرة التي تتضمن خمسة وتسعين مبدأ في معارضة الكنيسة وعلقها على باب كنيسة القلعة.	تؤمن الكنائس البروتستانتية بنفس أصول المعتقدات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها تخالفها في بعض الأمور، ومنها ما يلي: الخضوع لنصوص الكتاب المقدس وحده، حيث إن الكتاب المقدس بعهديه هو دستور الإيمان وعليه تقاس قرارات المجامع السابقة وأوامر الكنيسة ؛ فيقبل ما يوافقه فقط، يقول لوثر: "يجب أن يكون الكتاب المقدس مرجعنا الأخير للعقيدة أو أداء الشعائر". عدد أسفار العهد القديم ستة وستون سفراً وهي الأسفار القانونية، أما باقي الأسفار وعددها أربعة عشر، فتسميها الأبوكريفيا أي غير الصحيحة فلا تعترف بها كما لا تؤمن الكنائس البروتستانتية بعصمة البابا أو رجال الدين، وتهاجم بيع صكوك الغفران حيث ترى أن الخلاص والفوز في الآخرة لا يكون إلا برحمة الله وكرمه وفي الدنيا في الالتزام بالفرائض والكرازة – التبشير بالإنجيل.إن القديسين لقب يمكن أن يوصف به كل إنسان نصراني حيث إن القداسة في فهمهم ليست في ذات الشخص ولكنها مقام يصل إليه.

نسبة النصارى في العالم لباقي الديانات



حسب إحصائية العام ١٩٩٣ تعدّ المسيحية من أكثر الديانات شيوعاً وبأتباع يربون على المليارين مسيحي (مليار كاثوليكي، ٥٠٠ مليون بروتوستانتي، ٢٤٠ مليون أرثوذوكسي، و ٢٠٠ مليون مسيحي من الطّوائف الأخرى).



توزيع الفرق النصرانية الرئيسة على قارات العالم

الكاثوليك

تنتشر في أوروبا: إيطاليا، فرنسا، لتوانيا، بولندا، سلوفاكيا، المجر، كرواتيا، بلجيكا، أسبانيا، البرتغال، أيرلندا، كندا الفرنسية، أمريكا اللاتينية، الفلبين، وجنوب شرقي آسيا. وهناك أقليات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا، وألمانيا، وبعض دول إفريقيا.

الأرثوذوكس

تنتشر الكنائس الأرثوذكسية اليونانية في الدول التالية: تركيا، اليونان، روسيا، ودول البلقان، وجزر البحر الأبيض، والمجر ورومانيا، وتشرف كنيسة أنطاكية على بيت المقدس، كما أن لطور سيناء في مصر كنيسة مستقلة تشرف على دير سانت كاترين ومطرانها هو الأب رئيس الدير. بينما ينتشر نفوذ الكنيسة المصرية في مصر حيث يبلغ إجمالي نصارى مصر بجميع مذاهبهم وطوائفهم ٧٨، ٥٪ من إجمالي السكان حسب الإحصائيات الرسمية بالتعاون مع عشر هيئات محلية وعالمية من بينها الأمم المتحدة ويتبعها نصارى الحبشة والسودان حيث بها أقدم الكنائس التابعة لكنيسة الإسكندرية. وفي العصر الحديث أسست الكنيسة المصرية عدة كنائس تابعة لها في كل من: كينيا، وليبيا، الجزائر، الكويت، العراق، الإمارات، دبي، أبو ظبي، البحرين، بلاد الشام، فلسطين، دير السلطان، الأردن، لبنان، أمريكا الشمالية: كندا، أستراليا، وبعض دول أوروبا مثل: النمسا، وفرنسا. الموسوعة الميسرة في الأديان، مج ٢، ص ٦٠٦.

البروتستانت

تنتشر الكنائس البروتستانتية في: ألمانيا، هولندا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، سويسرا، الدنمارك، وتوجد أقليات بروتستانتية في باقي الدول الأخرى.

الطوائف النصرانية في المشرق العربي

السنة الميلادية	الحدث	الإنفصال	السنة الميلادية	تابع
٤٣١	بعد مجمع أفسس؛ كنيسة فارس تواجه القسطنطينية	كنيسة الشرق النسطورية	١٥٥٢	الكلدان
٤٤٣	وفاة القديس مارون			
٤٥١	مجمع خلقيدونية يقرر حرمان القائلين بالطبيعة الواحدة للمسيح.	الكنيسة السورية (اليعقوبية)	١٦٦٢	الكنيسة السورية (السريان الكاثوليك).
	استقلال كنيسة الإسكندرية عن القسطنطينية.	الأقباط المصريون (الأرثوذوكس وهم الغالبية).	١٧٤٢	الأقباط المصريون (الكاثوليك وهم الأقلية).
٤٩١	معارضة الأرمن لقرارات مجمع خليقدونية.	الأرمن الكرجيون	١٧٤٠	الأرمن الكاثوليك
٧٨٧ / ١٠٥٤	الإنفصال الشرقي الكبير في نيقية، مما أدى إلى تعارض القسطنطينية مع روما.	الروم الأرثوذوكس	١٧٠٩	الروم الكاثوليك (الملكيون)

الانفصال عن القسطنطينية ثم عن روما.

برزت خلافات مذهبية كبيرة قبل حدوث الانفصال في الكنيسة الشرقية بسبب الظروف السياسية.

الانضمام الجزئي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية.



البابا والإمبراطـــور يرأســـان مجمّعاً دينياً في القـــرن الثامـــن الميـــلادي

كنيسة الألفية الأولى

كنائس المسيح : هي مجموعـة من التجمعات الدينية، التي تقبل كتـاب العهد الجديد قانونًا وحيدًا لها فـي الدين وفي التطبيق العملي. وهم يساعدون في توضيح الالتزام بالإيمان والندم والاعتراف والعماد بوصفها شروطاً للخلاص. يعتقد الأعضاء أن كنيسة المسيح الأولى تم إنشاؤها في العيد الخمسين بعد بعث المسيح ورفعه إلى السماء. وهم يعتقدون أن الكنيسة امتدّت في كل مكان من العـالم الروماني، ولكنها بدأت في الاضمحـلال مؤخراً حتى القرن التاسع عشر الميلادي. عندئذ أعاد مجدها توماس كامبل وابنه الإسكنـدر ومساعدوهما. كان توماس كامبـل اكليروس مشيخي وأيرلندي المَوْلِد مستوطناً في بنسلفانيا في ١٨٠٧م. وتعتبر كنائس المسيـح؛ أن المسيـح هو مؤسس الكنيسة ورئيسها ومخلصها. وهم يعتبرون الكامبلز باعثي الكنيسة الأصلية. ويؤكدون أن كلمة الرّب هـي أصـل المملكة. عندما يتعظون بها عن إيمان ويطيعونها، بدون زيـادة أو نقصان، فإنها تُثمر عن نصارى حقيقيين أو عن كنيسة المسيح. وتعتقد الكنائس أن الكتاب المقدس نفخ فيه الرّب روحه، ولكنهم يؤمنون أن كتاب العهد القديم مُلزم فقط في العهود الأولى. تضـم كنائـس المسيح المستقلة وعددها حـوالي ٢٧،٩٠٠ كنيسة يوجد ١٤،٠٠٠ منها في الولايـات المتحدة ما يقرب من ٢،٠٥٠،٠٠٠ عضـو منهم نحو ١،٣٠٠،٠٠٠ عضو في الولايات المتحدة الأمريكية. وتترأس كلّ كنيسة مجموعة من كبار السن، كما تقوم بخدمتها مجموعة من الشمامسة. توجد غالبية هذه الكنائس في الجنوب والجنوب الغربي للولايات المتحدة. وتدير الكنائس برامج إنجيلية مكثفة. وتدعم ٣٠٠ عاملٍ في أكثر من ٨٠ دولة. وتدير أيضاً خمس كليات عليا، و١٤ كلية صغرى، ومدرستين لخريجي كلية الديانة، ١٨ مدرسة للوعظ، والعديد من ملاجئ الأيتام وبيوت العجزة. وتنشر الكنائس ١٠ صُحف يومية. ويكبيديا الموسوعة الحرة



نشأة الكنيسة اليعقوبية:

واجه الإمبراطور جستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥م صعوبة بالغة في تحقيق طموحه بتوحيد مذهبي الإمبراطورية لتتحقق له سلطة الإمبراطورية والبابوية معاً. وبعد انتصاره في إيطاليا ودخول جيوشه روما حاول إرضاء زوجته بفرض مذهب الطبيعة الواحدة (المونوفيزتية) على البابا فجليوس الذي رفض ذلك بشدة، مما عرضه إلى القبض عليه وترحيله إلى القسطنطينية، ليعقد مجمع القسطنطينية الخامس سنة ٥٥٣م الذي انتهى بتقرير مذهب الطبيعة الواحدة، ولعن أصحاب فكرة تناسخ الأرواح، وتقرير أن عيسى عليه السلام كان شخصية حقيقية وليست بخيالية.

ومن آثار هذا المجمّع استقلالُ أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة إقامةُ كنيسة منفصلة لهم، تعرف بالكنيسة اليعقوبية، تحت رئاسة مؤسسها يعقوب البرادعي أسقف الرُّها مما زاد في عداء البابوية للإمبراطورية الشرقية. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، مج ٢، ص ٥٨١ - ٥٨٢.**

رغم الانفصال المذهبي للكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية تحت اسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، برئاسة بطريرك القسطنطينية بعد رفض قرارات مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٩٦م إلا أنها خضعت إدارياً للكنيسة الغربية تحت رئاسة بابا روما حتى الانفصال النهائي عام ١٠٥٤م.

النساطرة: هم أتباع نسطور (٣٨٠ - ٤٥١ م) بطريرك القسطنطينية الخارج على العقيدة المسيحية، قال في المسيح: إن في المسيح شخصين وهما الشخص الإلهي والبشري، عكس ما تعلمه الكنيسة من أن المسيح شخص واحد في طبيعتين إلهية وإنسانية، اعتنقت كنيسة بلاد فارس عقيدته بعد إدانتها بخمسين سنة فدعيت الكنيسة النسطورية. وما لبثت أن امتدت في القرون الوسطى إلى بلاد مابين النهرين والهند وحتى الصين دون أن تجد لها سنداً رسمياً طوال تاريخها. تتواجد حالياً الكنيسة النسطورية في العراق وفي إيران ولا يتعدى أتباعها بضعة عشرات آلاف من المؤمنين. هنري كريمونا، موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، ص ٤٧٤ - ٤٧٥.

الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)



البابا أوربان الثاني

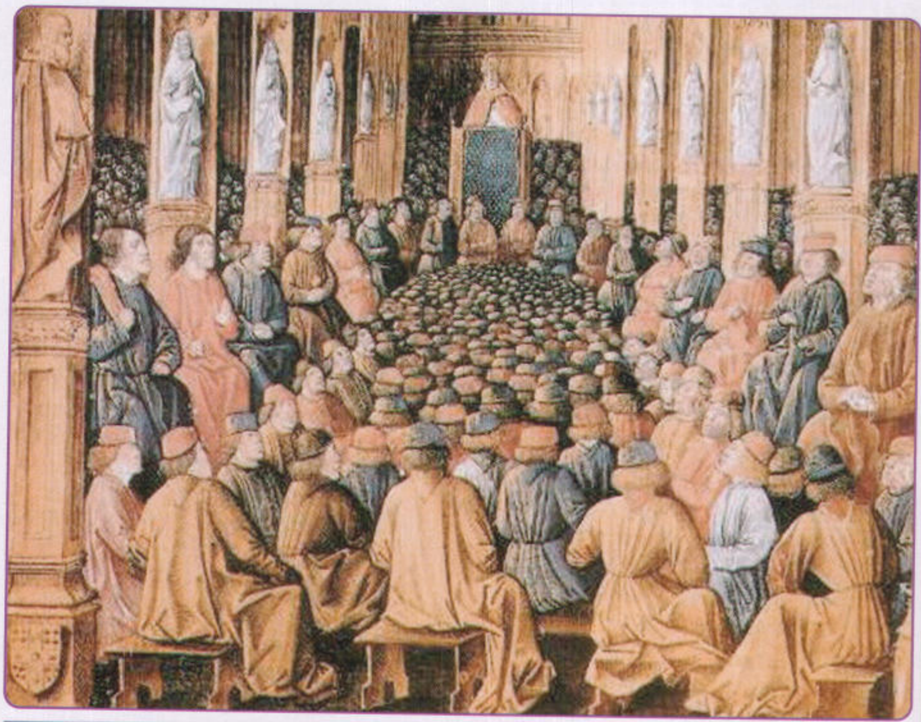
أطلق المسلمون على الصليبيين (الفرنجة أو الإفرنج) وكانوا يسمون في الغرب بتسميات متعددة كمؤمني القديس بطرس (fideles Sancti Petri) أو جنود المسيح (milites Christ)، ورأى من كان مندفعاً بدافع الدين من الصليبيين أنفسهم، على أنهم حجاج ، واستخدم اسم "الحجاج المسلحين" لوصفهم في إشارة إلى أن الحجيج لا يحملون السلاح في العادة . وكان الصليبيون ينذرون أو يقسمون أن يصلوا إلى القدس ويحصلوا على صليب من قماش يخاط إلى ملابسهم ، وأصبح أخذ هذا الصليب إشارة إلى مجمل الرحلة التي يقوم بها كل صليبي .

وفي العصور الوسطى كان يشار الى هذه الحروب عند الأوروبيين بمصطلحات تقابل الترحال والطواف والتجوب (peregrinatio) والطريق إلى الأرض المقدسة (iter in terram sanctam) وظهر مصطلح "الحرب الصليبية" أو "الحملة الصليبية" على ما يبدو أول ما ظهر في بحث لمؤرخ بلاط لويس التاسع عشر ، لويس ممبور سنة ١٦٧٥م.

مرتسم تاريخي يبين مشاركة البابا أوربان الثاني للدعوة لحرب صليبية مع مجموعة من الأساقفة



كانت دعوة البابوية للحروب الصليبية التي بدأها البابا أوربان الثاني في نوفمبر ١٠٩٥ م ، بعقده مجمعاً لرجال الدين في مدينة كليرمون فران الفرنسية، وكان الكثير من الحملات قد بررت بتطبيق "إرادة الرب" عن طريق الحج إلى الأرض المقدسة للتكفير عن الخطايا ، وكانت الدعوات تروي عن اضطهاد الحكم الإسلامي للمسيحيين ! - من وجهة نظرهم - في الأرض المقدسة وتدعو الى تحريرهم .



البابا أوربان الثاني يخطب في مجموعة من الحشود النصرانية لتخليص كنيسة القيامة وما يزعم بقبر المسيح

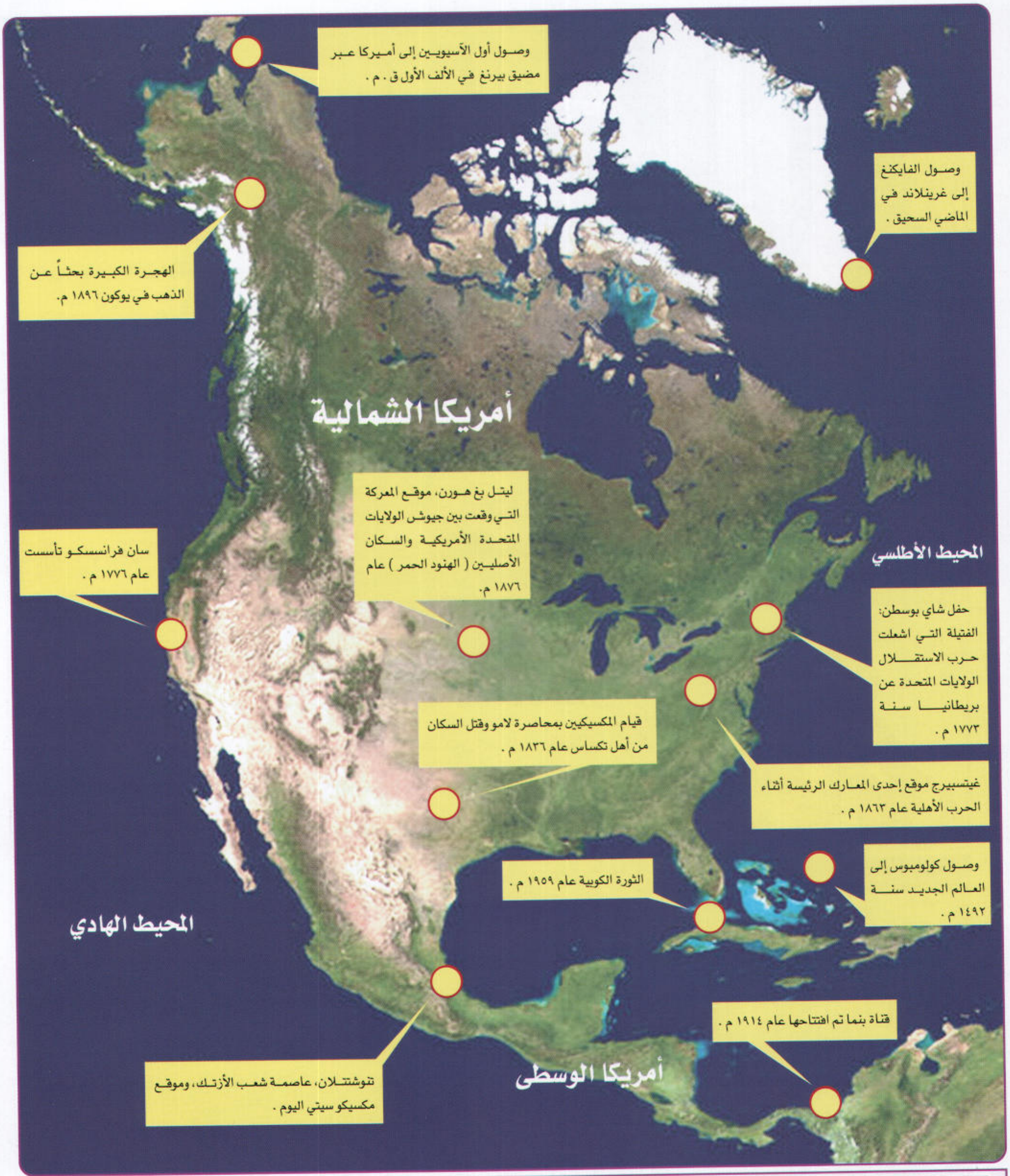
جاءت انطلاقة الحروب الصليبية في فترة كانت فيها أوروبا قد تنصرت بالكامل تقريباً بعد **اعتناق الفايكينج والسلاف والمجر للمسيحية** . فكانت طبقة المحاربين الأوروبيين قد أصبحت بلا عدو لقتاله ، فأصبحوا ينشرون الرعب بين السكان ، وتحولوا إلى السرقة وقطع الطرق والقتال في ما بينهم ، فما كان من الكنيسة إلا أن حاولت التخفيف بمنع ذلك ضد جماعات معينة في فترات معينة من أجل السيطرة على حالة الفوضى القائمة . وفي ذات الوقت أفسح المجال للأوربيين للاهتمام بموضوع الأرض المقدسة التي سيطر عليها المسلمون منذ عدة قرون؛ ولم يتسن للأوربيين الألتفات لها لانشغالهم بالحروب ضد غير المسيحيين من الفايكنج والمجريين الذين كانوا يشكّلون المشكلة الأقرب جغرافياً سابقاً ، وكذلك بدأت الكنيسة تلعب دوراً في الحرب الاستردادية في أسبانيا ، حيث قام البابا الكسندر الثاني عام ١٠٦٣م، بمباركة المحاربين الذاهبين إلى الأندلس، الأمر الذي لعب دوراً كبيراً في التحفيز لفكرة الحرب المقدسة. وبعد إعلان البابا بشن الحرب على المسلمين انطلقت الحملة العامة (الشعبية) بقيادة بطرس الناسك وباءت بالفشل ثم سارت حملات صليبية أخرى بلغ عددها ثمان حملات لم تنجح منها سوى الحملة الأولى بقيادة مجموعة من الأمراء الأوروبيين وبدعم من البابا نفسه، وبعد فترة من الزمن استطاع المسلمون بعد معارك عدة من استرداد الأراضي المغتصبة بقيادة صلاح الدين الأيوبي (المسلم الكردي). انظر الحملات الصليبية للمؤلف .



مرتسم تخيلي للقائد المسلم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله



إمبراطور ألمانيا (فردريك بربروسا) أحد قادة الحملة الثالثة



موجز تاريخ أمريكا الشمالية والوسطى إلى مجيء المستعمرين الأوروبيين لنشر النصرانية فيها

تضم قارة أمريكا الشمالية ٢٣ دولة مستقلة. منها جمهوريتان تطبقان النظام الفيدرالي في الحكم هما الولايات المتحدة والمكسيك ومنها عشر تطبق نظام الملكية الدستورية هي كندا وبليز وثمان دول كاريبية. حيث لكل من هذه الدول العشر حكومتها الخاصة ولكنّها تتخذ من ملك بريطانيا رأساً للدولة ومنها عشر أخرى جمهوريات ديموقراطية وجمهورية شيوعية واحدة هي كوبا. كما تضم قارة أمريكا الشمالية ١٤ منطقة نفوذ لما وراء البحار مرتبطة مع بريطانيا والدنمارك وفرنسا وهولندة والولايات المتحدة الأمريكية.

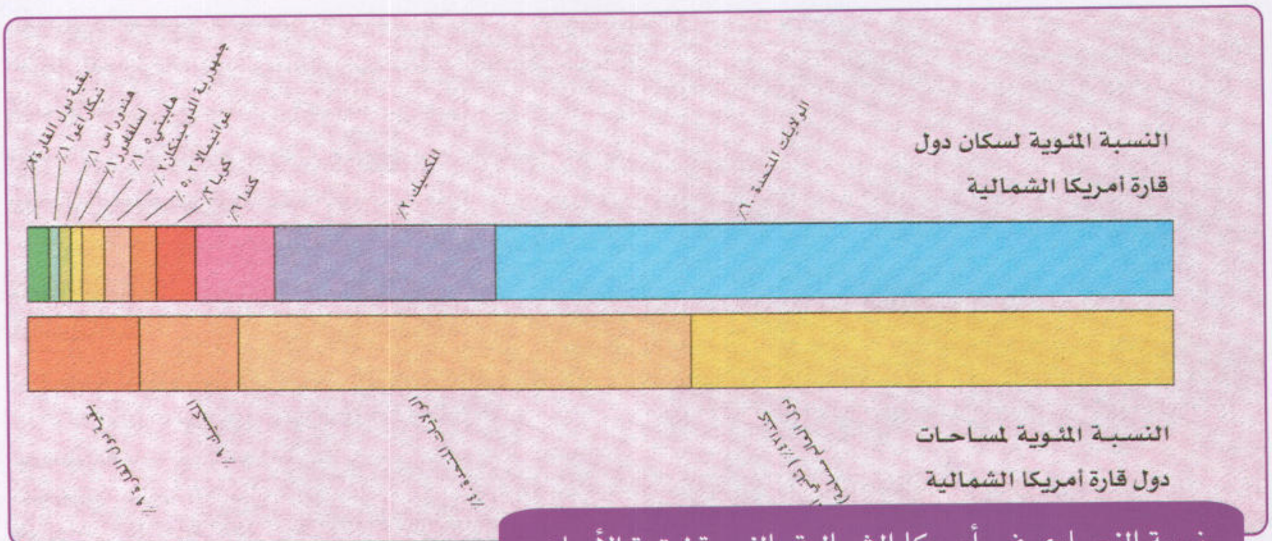
أحداث تاريخية

تبدأ السلسلة الزمنية أدناه من تاريخ وصول طلائع الآسيويين الذين عبروا المحيط إلى أمريكا الشمالية وذلك بنهاية العصر الجليدي العظيم ليصبحوا أجداداً للأمريكيين الأصليين.

أما تاريخ القارة الحديث فقد بدأ بوصول المستكشف كريستوفر كولومبوس، الذي أبحر من إسبانيا، وبلغ البحر الكاريبي عام ١٤٩٢م. وعندما أرسى سفينته على سواحلها كان يعتقد أنّه قد وصل آسيا، ولكنّه في واقع الأمر قد اكتشف عالماً جديداً لم يكن معروفاً للأوربيين في ذلك الوقت. وبعد ذلك الاكتشاف استوطن العديد من المهاجرين قارة أمريكا الشمالية. وفي عام ١٧٧٦م أعلنت الولايات المتحدة استقلالها عن بريطانيا وبالتالي أصبحت أقوى أمة على وجه الأرض.

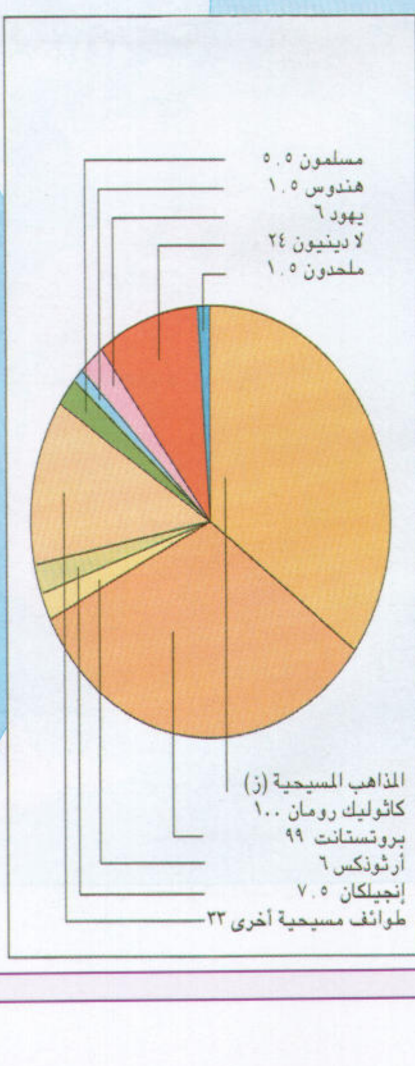
واليوم أصبحت أمريكا الشمالية قارة التنوع العرقي حيث يعيش على أرضها الأمريكيون الأصليون بجانب أعداد أكبر من شعوب ذات جذور أوربية وأفريقية وآسيوية قوم أجدادهم عبر المحيطات خلال القرون الأخيرة.





نسبة النصارى في أمريكا الشمالية بالنسبة لبقية الأديان







كنيسة بروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية

في العصر الحديث تعتبر الطائفة التدبيرية التي يبلغ عدد أتباعها ٤٠ مليون نسمة تقريباً والمعروفة باسم الأنجلو ساكسون، البروتستانت البيض من أكثر الطوائف مغالاة في تأييد الصهيونية، وفي التأثير على السياسة الأمريكية في العصر الحاضر.

الصهيونية المسيحية

كان لليهود المهاجرين من أسبانيا إلى أوروبا وبخاصة فرنسا وهولندا أثرهم البالغ في تسرب الأفكار اليهودية إلى النصرانية من خلال حركة الإصلاح، وبخاصة الاعتقاد بأن اليهود شعب الله المختار، وأنهم الأمة المفضلة، كذلك أحقيتهم في ميراث الأرض المباركة. في عام ١٥٢٣م أصدر مارتن لوثر كتاب عيسى وُلِد يهوديًّا متأثراً فيه بالأفكار الصهيونية. وفي عام ١٥٤٤م أصدر لوثر كتاباً آخر فيما يتعلق باليهود وأكاذيبهم. كانت هزيمة القوات الكاثوليكية وقيام جمهورية هولندا على أساس المبادئ البروتستانتية الكالفينية عام ١٦٠٩م بمثابة انطلاقة للحركة الصهيونية المسيحية في أوروبا، مما ساعد على ظهور جمعيات وكنائس وأحزاب سياسية عملت جميعاً على تمكين اليهود من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. ومن أبرز هذه الحركات: الحركة البيوريتانية التطهيرية التي تأسست على المبادئ الكالفينية بزعامة السياسي البريطاني أوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٩م الذي دعا حكومته إلى حمل شرف إعادة إسرائيل إلى أرض أجدادهم حسب زعمه. في عام ١٨٠٧م أُنشئت في إنجلترا جمعية لندن لتعزيز اليهودية بين النصارى وقد أطلق أنطوني إشلي كوبر اللورد ريرل شانتسبري ١٨٠١-١٨٨٥م، أحد كبار زعمائها شعار: "وطن بلا شعب لشعب بلا وطن" الأمر الذي أدى إلى أن يكون أول نائب لقنصل بريطانيا في القدس وليم برنج أحد أتباعها، ويعتبر اللورد بالمرستون وزير خارجية بريطانيا ١٧٨٤-١٧٦٥م من أكبر المتعاطفين مع أفكار تلك المدرسة الصهيونية المسيحية وأيضاً فإن تشارلز. هـ. تشرشل الجد الأعلى لونستون تشرشل – رئيس الحكومة البريطانية الأسبق – أحدُ كبار أنصارها. انتقلت الصهيونية المسيحية إلى أمريكا من خلال الهجرات المبكرة لأنصارها نتيجة للاضطهاد الكاثوليكي، وقد استطاعت تأسيس عدة كنائس هناك من أشهرها الكنيسة المورمونية. يعتبر سايسروس سكلوفليد ١٨٤٣م الأب اللاهوتي للصهيونية المسيحية في أمريكا. لعبت تلك الكنائس دوراً هامًّا في تمكين اليهود من احتلال فلسطين واستمرار دعم الحكومات الأمريكية لهم – إلا ما ندر – من خلال العديد من اللجان والمنظمات والأحزاب التي أنشئت من أجل ذلك . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٦٢٩ – ٦٣٠ .

موجز تاريخ أمريكا الجنوبية



تضم أمريكا الجنوبية إحدى عشرة دولة مستقلة. وهي جميعها جمهوريات ذات حكومات منتخبة وعلى رأس السلطة فيها رؤساء. أما الأقاليم الأخرى فهي غويانا الفرنسية وجزر الفولكلاند البريطانية.

نالت معظم دول أمريكا الجنوبية استقلالها في بداية القرن التاسع عشر؛ ولهذا فإن كثيرًا منها عانت طويلاً من عدم الاستقرار. وقد حكم القادة العسكريون كثيراً منها خلال القرن العشرين بأسلوب ديكتاتوري.





فرانشيسكو بيزارو

(١٤٧٨ ؟ - ١٥٤١)

قاد الجيوش الاسبانية التي استطاعت الانتصار على إنكاس في عام ١٥٣٣.

الأحداث العظام

بحلول عام ١٠٠٠ قبل الميلاد انتشر الأمريكيون الأصليون في كل أنحاء أمريكا الجنوبية. وكانوا يمارسون الرعي وجمع الثمار قبل أن يستقروا ويبدؤوا ممارسة زراعة الأرض حيثما استطاعوا. ولا يعرف الكثير عن ثقافات الشعوب القديمة التي كانت تسكن الغابات، غير أن هناك آثارًا بجبال الإنديز تدل على أن حضارة شعب الإنكا قد بلغت شأواً بعيداً.

ولكن رغم قوة شعب الإنكا إلا أنهم هزموا بين عامي ١٥٣٢ -١٥٣٣ بواسطة القوات الإسبانية. وبعد ذلك بقليل تم احتلال معظم دول أمريكا الجنوبية إما بواسطة الإسبان أو البرتغاليين الذين استولوا على البرازيل. وقد أجبر السكان على اعتناق ديانة مستعمريهم والتكلم بلغتهم. وقد استطاعت معظم دول أمريكا الجنوبية في أوائل القرن التاسع عشر نيل استقلالها بعد مقاومة كبيرة متأثرة بانتصارات الجنرال الفنزويلي سيمون بوليفار والجنرال الأرجنتيني جوزيه سان مارتن. غير أن الثورات الداخلية المتكررة قد أخرت تطور تلك الدول.

كثيراً ما كانت تحدث الحروب بين الدول كما أن العسكريين يقومون بخلع الحكومات المنتخبة. وهناك بعض القادة المنتخبين تحولوا بدورهم إلى دكتاتوريين مثل الحاكم الأرجنتيني دوان دومينينجو بيرون. كما أن الأقلية الغنية كانت تتمتع بملكية الأرض بينما تعيش الملايين في فقرٍ مدقع. وكثير من دول جنوب إفريقيا ترزح في ديون كبيرة غير أن الاستقرار السياسي الذي تنعم به الآن أدى إلى انتعاش الصناعة وتطورها كما أن سياسات الإصلاح الزراعي أدت إلى تقليل الفقر.



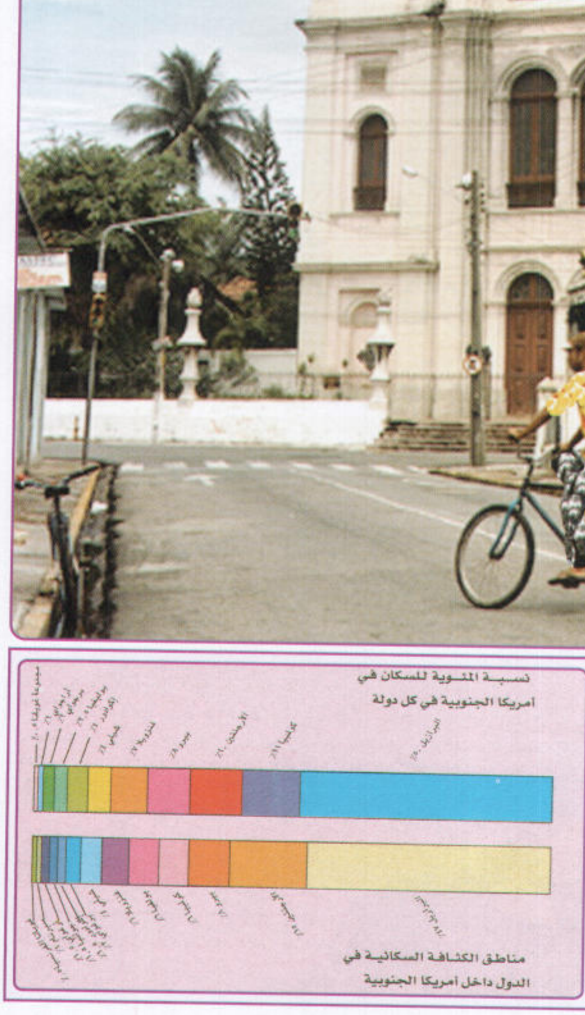
دخول النصرانية إلى أمريكا الجنوبية

ينحدر الأمريكيون الجنوبيون الأوائل من الشعوب التي هاجرت من شمالي أمريكا إلى جنوبها عبر أمريكا الوسطى . وأثناء تحركهم من الجنوب إلى الشمال كونوا مجموعات مختلفة لكل منها لغتها الخاصة .

أرغم المستعمرون الأوروبيون الذين بدأوا يتوافدون في مطلع القرن السادس عشر الميلادي على القارة، المواطنين من أصول أمريكية للعمل لديهم كعبيد، وجلبوا أيضاً الرقيق الأسود من إفريقيا حيث مات الملايين منهم جراء سوء المعاملة القاسية، والأمراض التي جلبها المستعمرون معهم؛ كالإنفلونزا والحصبة، ولا تزال بوليفيا وبيرو والأكوادور يتوجد بها مجموعات كبيرة من المواطنين من ذوي الأصول الأمريكية (الهنود الحمر) .

فرض المستعمر الأوروبي على أهل هذه القارة الديانة النصرانية، وأجبر المنصرون السكان الأصليين على ترك آلهتهم ومعتقداتهم . فالآن معظم سكان أمريكا الجنوبية أي ما يربو على أكثر من (٩٠ ٪) **رومان كاثوليك**، ولكن هنالك تزايد في الكنائس **البروتستانتية** .





إحدى الكنائس الكاثوليكية في البرازيل

صنع الأمريكيون الأوائل (الهنود الحمر) آلاتهم من عظام البقر والجاموس الوحشي والأحجار التي كان يكسر بها العظام، كما اخترع السكاكين ليقطع بها اللحوم والحراب للقتال وكان يطلق السهام كالقذيفة لاصطياد الطيور والحيوانات. واستعمل الشراك والفخاخ والحبال لصيد الحيوانات. وأيام كولومبوس أواخر القرن ١٥ كان عدد سكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى مابين ٢٠ و٥٠ مليون نسمة. وكانت بيرو أكثر المناطق ازدحاماً. وكانت الزراعة قد ظهرت سنة ١٠٠٠ ق . م في المرتفعات بالمكسيك وفي شمال بيرو. وكانت تتمركز في وديان هذه المناطق لخصوبة الأرض وسهولة الري والطقس ملائم لها. وتوجد الغابات الاستوائية بشمال جواتيمالا والمكسيك. لهذا قامت هناك حضارة المايا. والحضارة هناك معقدة للغاية حيث تعددت المؤسسات العسكرية والمدن الحضرية وتنوعت التصميمات المعمارية والعقائد والطقوس الدينية. وتوسعت التجارة.

العقيدة النصرانية

مــرت النصرانيــة قبل إعلانها ديناً رسمياً للدولــة الرومانية على يد الإمبراطور قسطنطين سنة ٣١٣ م بمراحل أربعة هي النحو التالي :

المرحلة	موجز المرحلة
الأولى	هــي ديـن الله الحـق الذي أنزلـه الله على عيسى عليه السلام، ولما رفـع الله تعالى إليه عيسى عليه السلام ،بقي عدد من أتباعه وأنصاره على الحق مدة يسيرة .
الثانية	قيـام اليهـود الذيـن لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام بملاحقة النصـارى ومطاردتهم أينما كانوا ، مثل ما فعل شاول (بولس) .. والوشاية بهم عند السلطات الرومانية المحتلة لأرض فلسطين .
الثالثة	تبـدأ فــي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهــي مرحلة عهد كتّاب الأناجيل ، وهي عبـارة عن اجتهادات لم تُسمع من عيســى عليه السلام مشافهة، وإنما نقلت عبر ما يسمى بالتلاميذ واستمـر هــذا الطور مايزيد على ثلاثة قرون ، عاشت فيهــا النصرانية في صراع فكري، حيث تأثـرت بالفلسفــات والآراء والطقوس الوثنية السائدة في العالم الرومــاني آنذاك ،إضافة إلى مالعبه اليهود خلال هذه الفتره كموقف الند من شخصية العقيدة الجديدة ! .
الرابعة	فــي عام ٣١٣ م، انتهى قسطنطين من منـح حرية الضمير والحرية الدينية لجميع الديانات فــي الدولة الرومانية؛ لذلك تبدأ هذه المرحلة بالتجمع النصراني الكبير الذي عقده في نيقية سنــة ٣٢٥م ، لحســم هوية يسوع المسيح وحضـره ٢٠٤٨ أسقفاً وانقســم المؤتمر على نفسه إلى معسكرين: أولاهما: معسكر بزعامة الأسقف آريوس ومعه ١٧٣ أسقفاً نادوا بأن يسوع إنسان بشر مخلوق . وثانيهمــا: معسكر بزعامــة الشمّاس (أثناسيوس) ومعه ٣١٧ أسقفاً نــادوا بأن يسوع هو الإله المتجسد الذي صار خلاصاً للعالم . ولمــا كان الإمبراطـور (قسطنطين) هو الكاهن الأعظم للإمبراطورية فإنه وجد من دعوة (أثناسيوس) مواءمة بعقيدته الوثنية فأيده وعضده واعتبر الآخرين هراطقة، وانتهى المجمع بقرارات منها: ١ - حرمان آريوس وأتباعه ونفيه من البلاد . ٢ - يسوع هو الإله المتجسد . ٣ - يسوع هو ابن الله حقيقة . ٤ - الخطيئة الأصلية . ٥ - الفداء (الصليب). 

أركان العقيدة النصرانية

الألوهية والتثليث

يمثل التثليث جوهر معتقد النصارى في الألوهية، ويصورون هذا المعتقد بقولهم: طبيعة الله هي ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس. فإلى الأب ينتمي الخلق بوساطة الابن، وإلى الابن ينتمي الفداء وإلى الروح القدس ينتمي التطهير !.

غير أن الأقانيم الثلاثة تتقاسم جميع الأعمال الإلهية على السواء، ورغم اتفاق النصارى حول هذه العقيدة فإنهم يختلفون حول مفهومها، فبينما يقول الأرثوذكس بالتجسُّد؛ يقول الكاثوليك بالتعدُّد. فعند الأرثوذكس أن الله واحد ولكنه مر بثلاثة أطوار، - حسب المعتقد النصراني - فقبل نزوله إلى الأرض يسمى الأب، وبعد خروجه من بطن مريم يسمى الابن، وبعد صلبه وصعوده يسمى الروح القُدُس. فالله عندهم هو عيسى ؛ لذلك استقرت أصول عقائد النصرانية على ما يلي: [1]

الإله: الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى. هكذا في قانون إيمانهم، وواضحٌ تأثُّرهم بألفاظ الفلاسفة في قولهم صانع ما يرى. والأولى قولهم خالق ما يرى وما لا يرى حيث بينهما فرق كبير؛ فالصانع يخلق على أساس مثال سابق، بينما الخالق على العكس من ذلك.

المسيح: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع ، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه .

روح القدس: إن روح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة، وعلى المسيح في العماد على صورة حمامة، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح، الذي لا يزال موجوداً، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة يرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب، ليس إلا روح الله وحياته، إله حق من إله حق.

الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب ، الابن ، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية. وذل زعمٌ باطل صعُب عليهم فهمه، ولذلك اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، وكفرت كل فرقة من فرقهم الأخرى بسببه .

---

١ - بتصرف عن موسوعة الأديان والمذاهب، مج ٢، ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .

صلب (المسيح) للتكفير عن خطيئة البشر ؟ . ! .

جاء في (العهد الجديد): (... إن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك. فمحبته ورحمته قد صنع طريقاً للخلاص). ولهذا كان (المسيح) هو الذي يكفّر عن خطايا العالم. وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته. يقول القس إبراهيم لوقا: (... إن الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه دبر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا وبهذا أخذ العدل حقه وتكملت الرحمة. ونال البشر العفو والغفران وهذه هي نظرية (الفدية). ويقول لويس الياس الخوري : (إن فكرة رفق الله بالبشر هو ما حمله على أقالتهم من عثارهم فأرسل إليهم ابنه الوحيد ليفتديهم على الصليب وينتقل بهم من عهد الناموس الموسوي إلى عهد النعمة. وهذه الفكرة عينها هي التي هيمنت على (إنجيل لوقا) [١].

والصلب في مفهومه الشامل عند النصارى ؛ هو أن المسيح - عليه السلام - قد صلب فداء للخليقة، وتكفيراً عن الخطيئة التي ارتكبها آدم أبو البشر وورثها أبناؤه من بعده. والنصارى مختلفون في الطريقة التي تم بها الصلب !. [٢] فيسوع المسيح نقي من الخطايا فهو لم يخطئ وليس فيه غش، وبموته وقيامته، تصالح الله مع البشر التائبين فقط فمحى خطايا من يؤمنوا بالمسيح المصلوب ويتوبوا عن خطاياهم وينالوا بدمه غفران الخطايا، وكلّ من يرفض محبة الله يقع تحت دينونة الله العادلة الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ فالخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لمن يؤمن .



يعتبر الصليب شعاراً للنصارى ؟. !، جراء قضية صلب المسيح عليه السلام حسب اعتقادهم؛ وهو موضع تقديس الأكثرين منهم، وحملُه علامة على أنهم من أتباع المسيح عليه السلام .

---

١ - العميد عبد الرزاق محمد أسود، مج ١، ط ٢، ص ٢١٩ .

٢ - الموسوعة العربية العالمية، مج ٢٥، ط ٢، ص ٣٦٢ .

الإيمان بأن يسوع (المسيح) الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود

وهو أن عيسى هو المسيح عليه السلام الذي انتظره اليهود هو ووريث عرش داود الفعلي وسيملك على بيت داود عليه السلام إلى الأبد و الخلاص ليس لكل الناس ولا لكل البشرية بل لمن يؤمن فقط و أن لة معجزات هي:



- إقامة الأموات .
- تفتيح أعين العمي .
- تطهير البرص .
- تسكين البحر .
- أطعام الألوف .

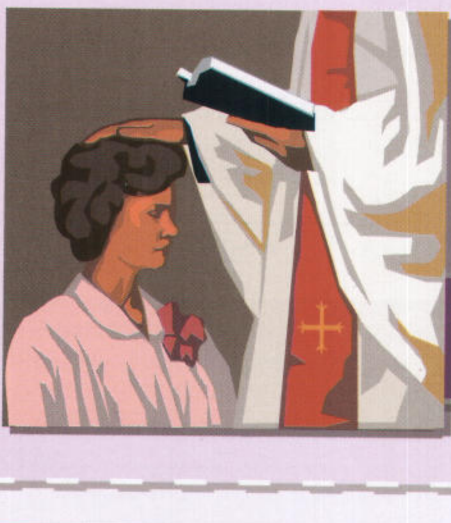
وأن المسيح عليه السلام؛ سيأتي ثانيةً على السحاب ليختطف **الكنيسة** (جماعة المؤمنين) ليكونوا معهُ كل حين في السماء.

الإيمان بالكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)

يؤمن النصارى أن: الكتاب المُقَدَّس هو العهد القديم والعهد الجديد في الديانتين اليهودية والنصرانية، ويسمى أيضًا النصوص المقدسة. ويعتبره النصارى كلام الله، ويستمدون منه أهم معتقداتهم وطقوس عبادتهم وأعيادهم واحتفالاتهم.



الكتاب المقدس وعليه سلسال يحمل صليباً .



رجل دين يتلو على امرأة عبارات من الكتاب المقدس.

الشعائر الدينية عند (النصارى)

التعميد

هــي ســر من أسرار (النصرانيــة). وهو يمحو عن الإنسان الخطيئــة الأصلية وكل خطيئة فعلية ارتكبهــا وبدونه لا يمكن لأحد أن ينال الخلاص. ولهذا كان (النصارى) الأقدمون يؤخرون التعميد مــا استطاعوا على ذلك سبيلاً .وعــادة التعميد مأخوذة عن الهنود. وهي قديمــة جداً. (كما أخذت النصرانيــة عن البوذية عزوبة الكهنة والرهبان) .وكان التعميد عند (اليهود) إذ كان يحيى عليه السلام يعمّد النـاس في نهر الأردن. وقد قام بتعميد (عيسى عليه السلام) وتكاد تتفق كل الفرق (النصرانية) على ضرورته. ولم يتفق (النصارى) على وقت التعميد. كما لم تكن العادة في البدء تعميد الأطفال بـل جــرت بعدئذ. وترى بعض الفرق عدم تعميد الأطفال حتى بلوغهــم سن التمييز. وهناك آراء في ذلك: أ- البعض يعمد الشخص في طفولته. ب- والبعض يعمده في أي وقت من حياته. ج - والبعض الآخــر يجريــه والشخص على فراش الموت بدعــوى أن التعميد إزالة السيئــات والتطهير من الذنوب لذلك يستحسن أن يتم تعميد الملك (قسطنطين) وهو على فراش الموت. والتعميد يتم بالماء ثم دهن الصــدر بالزيــت دلالة على دخوله في جهاد الــبر والحق على أن يكون مـاء التعميــد من نهر الأردن. ويقوم بالتعميد كاهن باسم (الأب والابن والروح القدس) ولا يقوم به غير الكهنة إلا عند الضرورة. وحينئذٍ يسمى (تعميد الضرورة) وعلى أن يجري ذلك بتغطيس الإنسان ٣ مرات الأولى باسم الأب. والثانية باسم الابن والثالثة باسم روح القدس. يقول الأب (بولس لويس) عن سر المعمودية... (أنها تمحــو الخطيئة الأصلية فـي نفس وتلدهــا ثانية. والتعميد فريضة مقدســة. وهو يدل على الاعتراف العلنــي بالإيمــان والطاعة لــلأب والابن والــروح القدس. ولا يجــوز التعميد إلا إذا اعــترف الإنسان بإيمانه جهاراً أمام كنيسة الله.

١ - العميـد ، عبد الرزاق بن محمـد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ١، ط ٢، ص ٢٢٢ - ٢٣٢ .



طفل يُحمل على أيدي رجال دين للتعميد

سـر التثبيـت (المـيرون): ولا يكـون إلا مـرة واحـدة، ولا تكمـل المعموديــة إلا بــه. حيث يقـوم الكاهن بمسح أعضـاء المعتمد بعد خروجـه من جرن المعمودية في ستة وثلاثـين موضعاً - الأعضاء والمفاصل - بدهن الميرون المقدس.

العشـــاء الرباني

عادة أُخذت عن الأديان التي سبقت (النصرانية). ويرمز بالعشاء الرباني على عشاء (عيسى عليه السلام) الأخير مع تلاميذه إذ اقتسم معهم الخبز والنبيذ. فالخبز يرمز على جسد (المسيح) الذي كسر لنجاة البشرية. يرمز على دمه الذي سفك لهذا الغرض. ويستعمل عادة قليل من الخبز مع قليل من الخمر. فمن أكل هذا الخبز استحال الخبز على لحم (المسيح) ومن شرب هذا الخمر استحال الخمر على دمه فيحصل التمازج بين الآكل وبين المسيح وتعاليمه.

وهي عقيدة يقوم بها (النصارى) يوم الفصح. إلا إنها مسألة لا أصل لها في الأناجيل المعروفة.

سر العشاء الرباني:

ويكون بالخمر أو الماء ومعه الخبز الجاف؛ حيث يتحول في - زعم النصارى - الماء أو الخمر إلى دم يسوع المسيح عليه السلام، والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنما يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقُهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه. ؟ . ! .



العشاء السري، آخر عشاء للمسيح مع الحواريين في المعتقد النصراني ! .



العبادات عند (النصارى)

الصوم

هو الامتناع عن الطعام من الصباح حتى منتصف النهار ثم تناول طعام خالٍ من الدسم. ويشمل الصوم عند (االنصارى).

١ - صوم يوم الأربعاء وهو يوم المؤامرة التي انتهت بالقبض على (عيسى عليه السلام).

٢ - صوم يوم الجمعة الذي صلب فيه (عيسى المسيح عليه السلام).

٣ - صوم الميلاد وعدد أيامه (٤٣) يوماً تنتهي بعيد الميلاد.

٤ - الصوم المقدس . وعدد أيامه (٥٥) يوماً وهي أيام الأربعين التي صامها (المسيح عليه السلام) مضافاً إليها أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم (الأربعين المقدس). ثم أسبوع بعده. وينتهي بأحد القيامة. ويمتنع في هذا الصوم أكل كلّ حيوان أو ما يتولد منه أو ما يستخرج من أصله ويقتصر الصائم على أكل البقول. ولا يعقد في أثنائه سر الزواج.

٥ - صيام الرسل. وعدد أيامه تزيد وتنقص حسب الطوائف وتتراوح مدته بين (١٥-٤٩) يوماً.

٦ - صوم العذراء ومدته (١٥) يوماً تبتدئ من أول شهر (مسري) [١].

الصلاة



وهي سبعة يؤديها المصلي في اليوم والليلة.. وهي [٢]:

١ - صلاة البكور . ٢ - صلاة الساعة الثالثة. ٣- صلاة الساعة السادسة .

٤ - صلاة الساعة التاسعة. ٥- صلاة الساعة الحادية عشرة.

٦ - صلاة الساعة الثانية عشر. ٧- صلاة منتصف الليل.

ويهتم (النصارى) بالصلاة أكثر من اهتمامهم بالصوم. وليس للصلاة ترتيب خاص إنما هي أدعية تختلف من مكان إلى مكان آخر .

---

١ ، ٢ - العميد ، عبد الرزاق بن محمد أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، مج ١، ط ٢، ص ٢١٥ -٢١٩ .

الأسـرة

الأصل في النصرانية أن يترهب الناس رجالاً ونساءً ولما كان ذلك غير ممكن أجيز الزواج. ويُشترط عند الزواج حضور القسيس ليقيم وحده بين الزوجين،وكان تعدد الزوجات معمولاً به في مطلع (النصرانية) ثم أصبح الزواج مباحاً من واحدة فقط. ولا يجوز الطلاق إلا في حالة الزنا. فإذا تم ذلك جاز لأي من هذين الزوجين؛ الزواج مرة أخرى، أما إذا كان الفراق بالموت فيحق للحي الزواج، كما أن يقع إذا كان احد الزوجين غير (نصراني). ويهتم (النصارى) بكثرة النسل ويحاربون تحديده.

الأسـرار السبعة


كاهن يمسك بيده صليبا

ومن خلالها ينال بها النصراني النعم غير المنظورة في صورة نعم منظورة، ولا تتم إلا على يد كاهن شرعي، ولذا فهي واجبة على كل نصراني ممارستها وإلا أصبح إيمانه ناقصاً. وقد ذكرنا بعضها ضمن الجانب الشعائري والعقدي لذلك سنأتي ببعض الأسرار التي لم نذكرها من قبل مثل:

سر الاعتراف: وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقوط العقوبة، وكان الاعتراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة ١٢١٥م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل، وهذه الشعيرة عندهم أيضاً مما اختُلِف في وجوبها وإسقاطها.

وسر الكهنوت: وهو السر الذي ينال به الإنسان بزعمهم النعمة التي تؤهِّله لأن يؤدي رسالة السيد المسيح بين إخوانه من البشر، **ولا يتم إلا بوضع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب ثم** يتلى عليه الصلوات الخاصة برسم الكهنة.



عيسى عليه السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية !.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ * ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ * إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ آل عمران

يقول جل وعلا: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:٥٩] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ [آل عمران:٥٩] فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم بل ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:٥٩] فالذي خلق آدم، قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى والأحرى، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسى بكونه مخلوقاً من غير أب، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى، ومعلوم بالإتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلاناً وأظهر فساداً، ولكن الرب جل جلاله أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى، ولهذا قال تعالى في سورة مريم ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [مريم:٢١] وقال ههنا: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران:٦٠] أي هذا القول هو الحق في عيسى الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه، وماذا بعد الحق إلا الضلال. ثم قال تعالى آمراً رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يباهل من عاند الحق في أمر عيسى بعد ظهور البيان ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران:٦١] أي نحضرهم في حال المباهلة ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ [آل عمران:٦١] أي نلتعن ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران:٦١] أي منا أو منكم. وكان سبب نزول هذه المباهلة وما قبلها من أول السورة إلى هنا في وفد نجران: أن النصارى حين قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من البنوة والإلهية، فأنزل الله صدر هذه السورة رداً عليهم، لما ذكره الإمام محمد من إسحاق بن يسار وغيره قال ابن إسحاق في سيرته المشهورة وغيره: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، والسيد وهو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأويس الحارث، وزيد، وقيس، ويزيد ونبيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويُحنّس، وأمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم وهم العاقب، وكان أمير القوم وذا رأيهم وصاحب مشورتهم،

والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، والسيد وكان عالمهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنائس ومولوه وأخدموه لما يعلمونه من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وشأنه بما علمه من الكتب المتقدمة جيداً، ولكن احتمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيها وجاهته عند أهلها، قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب، قال: يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم: وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوهم» فصلوا إلى المشرق، قال: فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب عبد المسيح، والسيد الأيهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف أمرهم يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً وكذلك قول النصرانية، فهم يحتجون في قولهم هو الله، بأنه كان يحيي الموتى ويبرىء الأسقام، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً، وذلك كله بأمر الله. وليجعله الله آية للناس، ويحتجون على قولهم بأنه ابن الله يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد بشيء لم يصنعه أحد من بني آدم قبله، ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة بقول الله تعالى: فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحداً ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت، ولكنه هو وعيسى ومريم. تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً. وفي كل ذلك من قولهم: قد نزل القرآن، فلما كلمه الحبران، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسلما» قالا: قد أسلمنا، قال: «إنكما لم تسلما فأسلما». قالا: بلى قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير». قالا: فمن أبوه يامحمد ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما، فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها، ثم تكلم ابن إسحاق على تفسيرها إلى أن قال: فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعنتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك، فقالوا: ياأبا القاسم، دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم فقالوا: ياعبد المسيح ماذا ترى ؟ فقال: والله يامعشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم أنه ما لاعن قوم نبياً قط، فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ياأبا القاسم، قد رأينا ألا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا، فإنكم عندنا رضا، قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ائتوني العشية أبعث معكم القوي الأمين» فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظهر مهجراً، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه، فقال: «اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه». قال عمر: فذهب بها أبو عبيدة رضي الله عنه. وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه، إلا أنه قال في الأشراف: كانوا اثني عشر، وذكر بقيته بأطول من هذا السياق، وزيادات أخر. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٧٥ - ٣٧٧.

أهم مصادر ومراجع الديانة النصرانية

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .

٣. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .

٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٥ – موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت – لبنان .

٦ – المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكّار، دار الكتاب العربي ، دمشق – سوريا .

٧ – الأديرة الأثرية في مصر، تأليف : ك . ك . والتز، ترجمة / إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – مصر .

٨ – موسوعة الأديان السماوية والوضعية؛ الديانة المسيحية، تأليف/ نهى نجار ، دار الفكر اللبناني، بيروت – لبنان .



٩ – الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غربال– دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

١٠ – الموسوعة الثقافية، مدير التحرير / فايزة حكيم رزق الله — دار الشعب– مصر.

١١ – قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر.

١٢ – تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣ – أبوحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر.

١٤ –أ . منى درويش ، كنيسة المهد ميلاد المسيح وحصن المبعدين.

١٥ – التاريخ المعاصر–أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، الحركة الصليبية، د. سعيد عبد الفتاح عاشور.

١٦ – مقارنة الأديان (٢ – المسيحية) ، تأليف، الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر .

١٧ – أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية) ، رفيق البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .

١٨ – تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ .

شبابنا (موسوعة لاروس – ديانات العالم) ،تعريب د . أنطوان الهاشم، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت – لبنان .

١٩ – موسوعة الأديان (الميسرة) ، ط . الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .

٢٠ – سلسلة القارات تحت المجهر (الأطلس المصور للقارات) مالكوم بورتر وكيث لي، مركز التعريب والترجمة بمكتبة العبيكان، الرياض السعودية .

٢١ – دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، بقلم الأب جان كمبي، سنة ١٩٩٤ م، دار المشرق – بيروت – لبنان .

٢٢ – قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمسن ، وأ . إبراهيم مطر ، دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م ، بيروت – لبنان .

٢٣ – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي – القاهرة – مصر .

٢٤ – المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .

٢٥ – أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .

٢٦ – د . مصطفى شاهين، النصرانية تاريخاً وعقيدة .. وكتباً ومذاهب، دراسة وتحليل ومناقشة . دار الاعتصام ، القاهرة – مصر .

٢٧ – العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

٢٨ – د . جودت جبرة ، المتحف القبطي وكنائس القاهرة القديمة. وموقع نيافة الأنبا يؤانس الإلكتروني .

٢٩ – العبادات في الديانة المسيحية، عبد الرزاق الموحي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤٢٥ هـ .

٣٠ – قصص الكتاب المقدسة المصورة، أ . نعيم عاطف، ورسوم د . فريد فاضل، ماستر ميديا، طبع تحت إشراف جمعية الكتاب المقدس، بيروت – لبنان .

blog.bibleplaces.com/٢٠٠٦__٠١__٠١__archive.html

.../www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

www.alex٤all.com/aboutAlex/index.php

/ar.wikipedia.org/wiki

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION

Geographic encyclopedia of the WORLD




أطلس الأديان
الإسلام

الإســـلام

تبدأ قصة الإســـلام منذ أن خلق اللهُ آدم - عليه السلام - حيث خلقه الله بيـده الكريمة من طين، ونفخ فيه مـن روحه، وعَلَّمَهُ أسماء الأشياء، وأمـر الملائكـة أن يسجدوا لآدم؛ قال القرطبي: واختلف الناس في كيفية سجود الملائكـة لآدم بعد اتفاقهم على أنـه لم يكن سجود عبَادة؛ فقال الجمهور: كان هـذا أمراً للملائكـة بوضع الجِباه على الأرض، كالسجود المعتاد في الصـلاة؛ لأنه الظاهر من السجـود في العُرف والشـرع؛ وعلى هذا قيل: كان ذلـك السجـود تكريماً لآدم وإظهاراً لفضلـه، وطاعةً لله تعالى، وكان آدم كالقِبْلـة لنـا. ومعنى «لآدم»: إلى آدم؛ كما يقـال صلّى للقبْلة؛ أي إلى القبلة.. أما الشيطان؛ فأهبطه الله من ملكوت السماوات، وأخرجه ذليلاً مدحـوراً، وقضى عليه باللعنة، والشقاء، والنار. ثم بعد ذلك خلق الله من آدم زوجه حواء؛ ليسكن إليها، ويأنس بها، وأمرهما أن يسكنا دار النعيم الجنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشـر وأخبرهـمـا - سبحانه - بعداوة إبليس لهما، ونهاهما عن الأكل من شجرة من أشجار الجنة؛ ابتلاءً وامتحاناً؛ فوسوس لهما الشيطان، وزين لهما الأكل من تلك الشجرة الخبيثة، قال تعالى: ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٩ - ٢٣

قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة: ٢١٣

قـال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، حدثنـا أبو داود، أخبرنا همـام عن قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان بين نوح وآدم عشرة قـرون، كلهم على شريعة مـن الحـق، فاختلفوا، فبعـث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قـال: وكذلك هي في قراءة عبـد الله ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا)). ورواه الحاكم في مستدركه مـن حديث بندار عن محمد بـن بشار ثم قـال: صحيح الإسنـاد، ولم يخرجاه، كذا روى أبـو جعفر الرازي عن أبي العالية عن أبـي بن كعب أنه كان يقرؤها ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) وقـال عبد الرزاق: أخبرنـا معمر عن قتـادة في قولـه ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً قال: كانوا على الهدى جميعـاً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ)) فـكان أول نبـي بعـث نوحـاً. وهكـذا قال مجاهـد، كما قـال ابن عباس أولاً. وقال العوفـي عن ابن عباس ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) يقـول: كانوا كفاراً فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ والقـول الأول عن ابن عباس أصح سنداً ومعنى، لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبـدوا الأصنـام، فبعث الله إليهـم نوحاً عليه السلام، فـكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. تفسير ابن كثير. ج ١، ص ٢٥١.

هكـذا كانـت النهاية المؤلمة بعـد أن استجاب آدم وحواء لإغواء الشيطـان قال ابن كثير : فأهبـط آدم وحـواء من الجنة وكانـا يأكلان منها رغـداً، فأهبط إلى غـير رغد من طعام وشـراب، فعلـم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقـى حتى إذا بلغ حصد، ثم داسـه ثم ذرّاه ثم طحنه ثـم عجنه ثم خبزه ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلـغ. ورغـم ذلك فإن آدم وحواء كانـا على الإسلام حيث يعتـبر آدم أول الأنبياء على هذه الأرض حتـى بدأ الانحراف العقدي فـي عهد نوح عليه السلام فأرسـل الله - سبحانه وتعالى - نوحـاً عليه السلام أول رسله إلى أهـل الأرض ثم توالت بعد ذلك دعـوات الأنبياء والرسل عليهم السلام في أقوامهم حتى كانت دعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ثم كانت النبوة في ذريته من بعده في ابنيه: إسماعيل و إسحاق ثم كانت فـي ذريـة إسحاق. ومـن اعظم الأنبياء من ذريـة إسحاق ؛ يعقــوب ، ويوسف ، وموسى ، وداود ، و سليمــان ، و عيســى - عليهم السلام - . ولم يكن بعد عيسى نبي من بني إسرائيل. وبعد ذلك انتقلت النبوة إلى فرع إسماعيل ؛ حيث اصطفى الله - عز وجل - محمداً - صلى الله عليـه وسلم - ليكون خاتماً للأنبياء ، والمرسلين ، حيث ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ » فالإسلام في الجملة دين التوحيـد الذي أنـزله الله علـى رسولـه محمد ابن عبدالله الهاشـمي القرشي أوحـاه الله - سبحانـه وتعـالى - إلى رسلـه، رسالـة سماوية خاتمـة للبشرية، وقد جاء بعـد اليهودية والنصرانيـة مصدقاً لما بين يديـه من التوراة والإنجيل ، متضمنـاً كل أسباب السعادة في الدنيـا والآخرة. وهو خـاتم الأديان السماوية جميعاً وجوهرها وروحها. وجاء لمعالجة كل ما يتعلـق بالمجتمع من أمور دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية، فهو دين ونظام حياة، وهو تشريـع سمــاوي عام، كما أنـه دين التيسير والتخفيـف ورفع الحرج عن العبـاد. ومن أجل عبادتـه سبحانه وتعالى خلق الثقلين : الجن والإنس قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . الذاريات : ٥٦

وتعتبر الديانة الإسلامية في عالم اليوم إحدى أكبر الديانات، وأكثرها انتشاراً. فالمسلمون اليوم حوالي البليون ونصف البليون نسمة، موزعون بين أجناس وقوميات وثقافات عدة، ممتدة من جنوبي الفلبين في آسيا إلى نيجيريا في غربي إفريقيا، رابطهم الوحيد عقيدتهم الإسلامية. وهناك حوالي ١٨٪ من المسلمين يعيشون في العالم الغربي. كما أن إندونيسيا تضم أكبر مجموعة إسلامية، في حين أن المسلمين يشكلون الغالبية من سكان منطقة الشرق الأوسط، وكذلك منطقة شبه القارة الهندية، وجنوب شرقي آسيا، وأماكن شاسعة من إفريقيا. وهناك أقليات إسلامية لا يستهان بها في ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً وفي الصين. وكذلك في الأمريكتين، وأوروبا غربيها وشرقيها ووسطها.

مصادر الشريعة: امتازت الشريعة الإسلامية بمجموعة من الخصائص العديدة لأنها من عند الله سبحانه وتعالى **فمصدرها الأول** القرآن، **ومصدرها الثاني** السنة، **ومصدرها الثالث** الإجماع: وهو اتفاق المجتهدين من المسلمين بعد وفاة النبي على حكم شرعي، **ومصدرها الرابع** القياس: وهو إعطاء مسألة لم يُنص على حكمها حكم مسألة مماثلة لها قد نُص على حكمها لاشتراكهما في العِلة. **ومن المصادر أيضاً** الاستحسان: وهو ترجيح الاجتهاد الخفي على الاجتهاد الظاهر لدليل أقوى منفعة أو دفع مضرةً مما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بمثله. والعُرْف الصحيح: وهو ما اعتاده الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك ولا يصطدم مع الشرع. وكذا من **المصادر المصلحة المرسلة**: وهي تحقيق المحافظة على مقصود الشارع من جلب منفعة أو دفع مضرة فيما سكت عنه الشارع، لكنه أمر بمثله.

وهناك **نوعان** من مصادر الشريعة: **مصادر أصلية ومصادر تبعية**: **المصادر الأصلية**: وهي **كتاب الله تعالى**: القرآن الكريم وسُنّة نبيه عليه الصلاة والسلام. والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد ، والمنقول إلينا بالتواتر، وقد يعرف بأنه كلام الله المعجز .

أما **السُنّة** فهي ما صدر عن رسول الله ، من قول أو فعل أو تقرير أو سكوت سوى القرآن. انظر: السنة. المصادر التبعية. إن لم يوجد الحكم في القرآن والسنة، فللمجتهد أن يستنبط الأحكام المطلوبة في ضوء قواعد الشريعة وأصولها مما يطلق عليه المصادر التبعية وهي:

الإجماع. ومعناه في اللغة، العزم على الشيء، والتصميم عليه، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين المسلمين، بعد وفاة رسول الله على حكم شرعي. والأصل فيه قوله ﷺ: (إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة) حديث حسن، خرجه ابن أبي عاصم في السنة، عن أنس. **والإجماع نوعان**. إجماع صريح وإجماع سكوتي. **أما الصريح** فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في واقعة أو قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين فيقروه عليه صراحة. وأما السكوتي فهو أن يبدي بعض المجتهدين رأيه في قضية ثم يعرضه على جميع المجتهدين أو ينتشر الرأي بينهم في زمانهم فلا يقره أحد ولا ينكره أحد وإنما يسكت الجميع. وهناك من ينكر حصول الإجماع لصعوبة ذلك، وهناك من يقبله في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر فقط، نظراً لاجتماع الصحابة، أما بعد ذلك فلا يسلّمون بوقوع الإجماع لصعوبته. وهناك من يقبل الإجماع الصريح دون السكوتي، ويتفق جمهور العلماء على قبول النوعين مستدلين بأنه لا يتصور من الصحابة أو المجتهدين سكوت على خطأ . كما أن من العلماء من قال إن الإجماع الصريح دلالته قطعية بخلاف السكوتي فدلالته ظنية.

القياس من المصادر التَّبعية ويعني في اللغة التقدير والمساواة، وفي الاصطلاح: إلحاق مسألة لا نص على حكمها بمسألة ورد نص بحكمها، في الحكم، وذلك لتساوي المسألتين في علة الحكم أو سببه. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية .

في ظلال آية

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾ آل عمران:٨٥ ، أي من سلك طريقاً سوى ما شرعه الله، فلن يقبل منه:

﴿ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران:٨٥ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تجأ الأعمال يوم القيامة، فتجأ الصلاة فتقول: يارب، أنا الصلاة؛ فيقول إنك على خير؛ وتجأ الصدقة فتقول: يارب، أنا الصدقة فيقول إنك على خير، ثم يجأ الصيام فيقول: يارب، أنا الصيام، فيقول: إنك على خير، ثم تجأ الأعمال كل ذلك يقول الله تعالى: إنك على خير، ثم يجأ الإسلام فيقول: يارب، أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول الله تعالى: إنك على خير، بك اليوم آخذ وبك أعطى، قال الله في كتابه ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾

آل عمران:٨٥



جنوب الجزيرة العربية :

عنـد مولـد المصطفـى ﷺ، كان الأحباش النصارى ، قد استولوا على أرض اليمن، وانتهى الصراع بينهم وبين قوم تُبع (حمير) بانتصار النصارى عليهم ، مما أدى إلى ظهور حركات المقاومة ضد الحكم الحبشي، وزادت هذه المقاومة على يد سيف بن ذي يزن؛ الذي ناصره الفرس المجوس . وقد حكم الفرس البلاد حكماً مباشراً بعد مقتل ابن ذي يزن ، وبقوا في البلاد حتى ظهور الإسلام ودخول هذا الجزء في نطاق الدولة الإسلامية .

الحجاز :

كانت القبائل العدنانية تحكم معظم الحجاز ومن أبرزها قريش صاحبة السلطة الزمنية والدينية في مكة، وثقيف في الطائف، بيتما تسيطر القبائل القحطانية كالأوس والخزرج على يثرب (المدينة) ، وهذا يعني أن هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يخضع تحت سلطة أجنبية .

العراق :

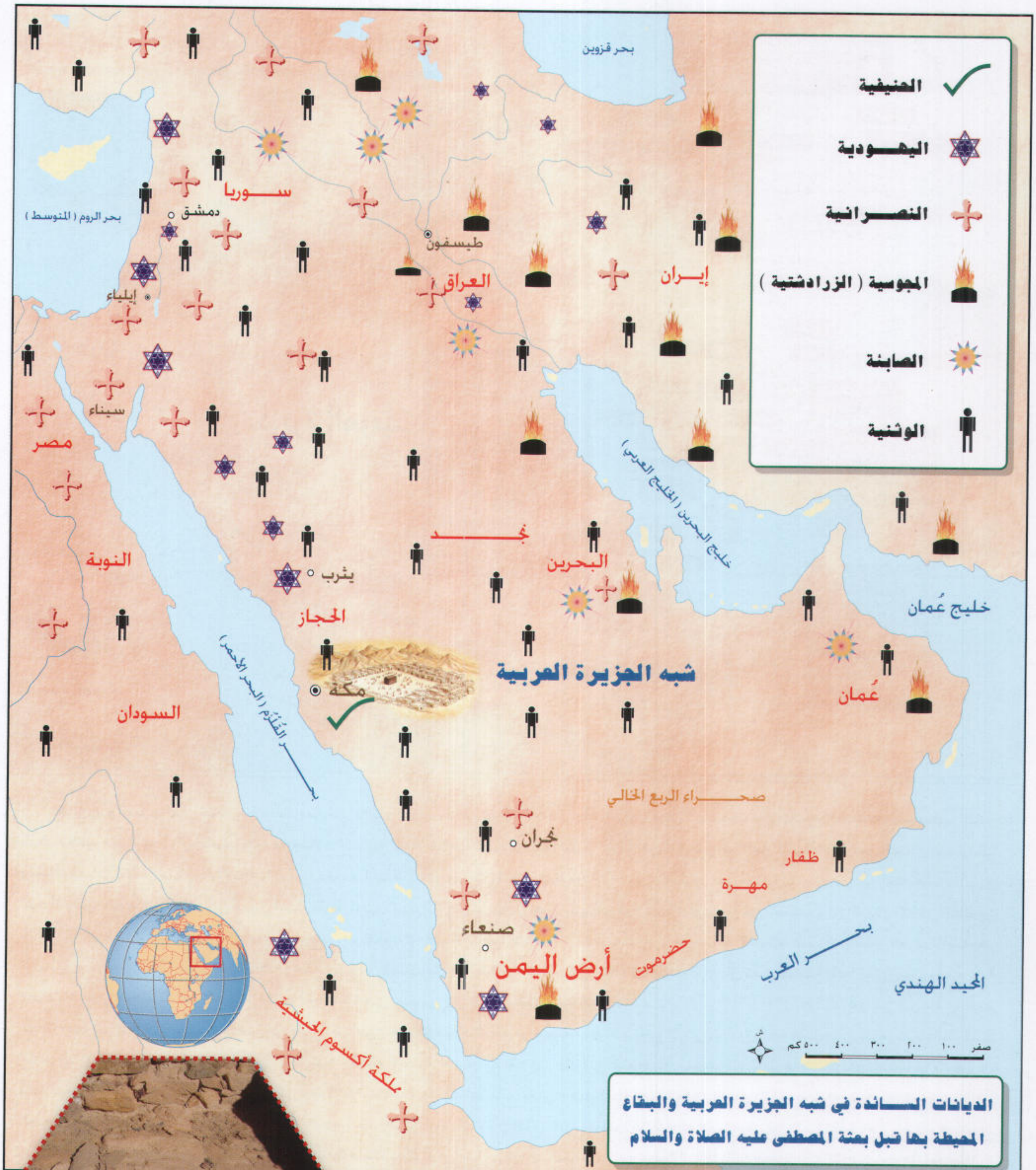
كان تابعاً للدولة الفارسية الساسانية؛ وكان المناذرة العرب (ملوك الحيرة) موالين لدولة الفرس .

بلاد الشام:

كانت الدولة الرومانية (البيزنطية)؛ تسيطر على تلك المنطقة علماً بأن السلطة الفعلية في الأجزاء الجنوبية كانت بيد ملوك دولة الغساسنة، وقد كانت الدولتان في نزاع مستمر مع الفرس والمناذرة . بقي الوضع السياسي على هذا المنوال حتى تم الفتح الإسلامي في عهد الخليفتين الراشدين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) .

باقي أجزاء الوطن العربي:

كانـت هـذه الأجـزاء تحت النفوذ الروماني (البيزنطي) ، مع وجود أمراء محليين . وكانت الأوضاع فيها غير مستقرة حتى مجيء الإسلام . وتم فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما باقي الأجزاء فقد فتحها الخلفاء الراشدون والأمويون على التعاقب . (انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين للمؤلف) .



الديانات السـائدة في شبه الجزيرة العربية والبقاع المحيطة بها قبل بعثة المصطفى عليه الصلاة والسلام



أحد الأماكن التي كانت تذبح فيها القرابين للآلهة في قصر الحمـراء بتيماء والتي تعود إلى الألف الأول ق . م .



قـال أبـو السعـود فـي تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ((وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً)) هذا بيانٌ لأن التوحيدَ والإسلامَ ملةٌ قديمةٌ أجمعت عليها الناسُ قاطبـة فطـرةً وتشريعـاً وأن الشركَ وفروعَه جهالاتٌ ابتدعها الغواةُ خلافـاً للجمهور وشقاً لعصا الجماعة، وأما حملُ اتحادهم علـى الاتفاق على الضلال عند الفترةِ واختلافُهم على ما كان منهم من الاتباع والإصرارِ فمما لا احتمالَ له، أي وما كان الناسُ كافةً من أول الأمرِ إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف، وذلك من عهد آدمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن قتل قابيلُ هابيلَ، وقيل: إلى زمن إدريسَ عليه السلام وقيل: إلى زمن نوح عليه السلام وقيل: من حين الطوفانِ حينَ لم يذر اللهُ من الكافرين ديـاراً إلى أن ظهـر فيمـا بينهم الكفرُ، وقيل: من لدُنْ إبراهيمَ عليه الصلاة والسـلام إلى أن أظهر عمْرُو بنُ لحيَ عبادةَ الأصنام، فالمـرادُ بالناس العربُ خاصةً وهو الأنسب بإيـراد الآيـة الكريمـة إثرَ حكايةِ ما حُكي عنهم من الهَنات وتنزيهِ ساحـةِ الكبرياء عن ذلك ((فَاخْتَلَفُواْ)) بأن كفرَ بعضُهـم وثبت آخرون على ما هم عليه فخالف كلٌّ من الفريقين الآخرَ لا أن كلاًّ منهما أحدث ملةً على حدة من ملل الكفرِ مخالفةً لملة الآخر . أ . هـ . ج ٤، ص ١١٣ - ١١٤ . فبذلك أول من غير ملة إبراهيم عليه السلام ودعا إلى عبادة الأصنام، هو عمرو بن لحي الخزاعي ، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح - وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً - مدفونة **بجدة**، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بدَوْمَة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدْركة بمكان يقال له:رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغـوث: فكانـت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرْف عنـد سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسرا: فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير. وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله تعالى، حتى جاء الإسلام، وبُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءاً للعالمين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان.

البدع الدينية في الجاهلية

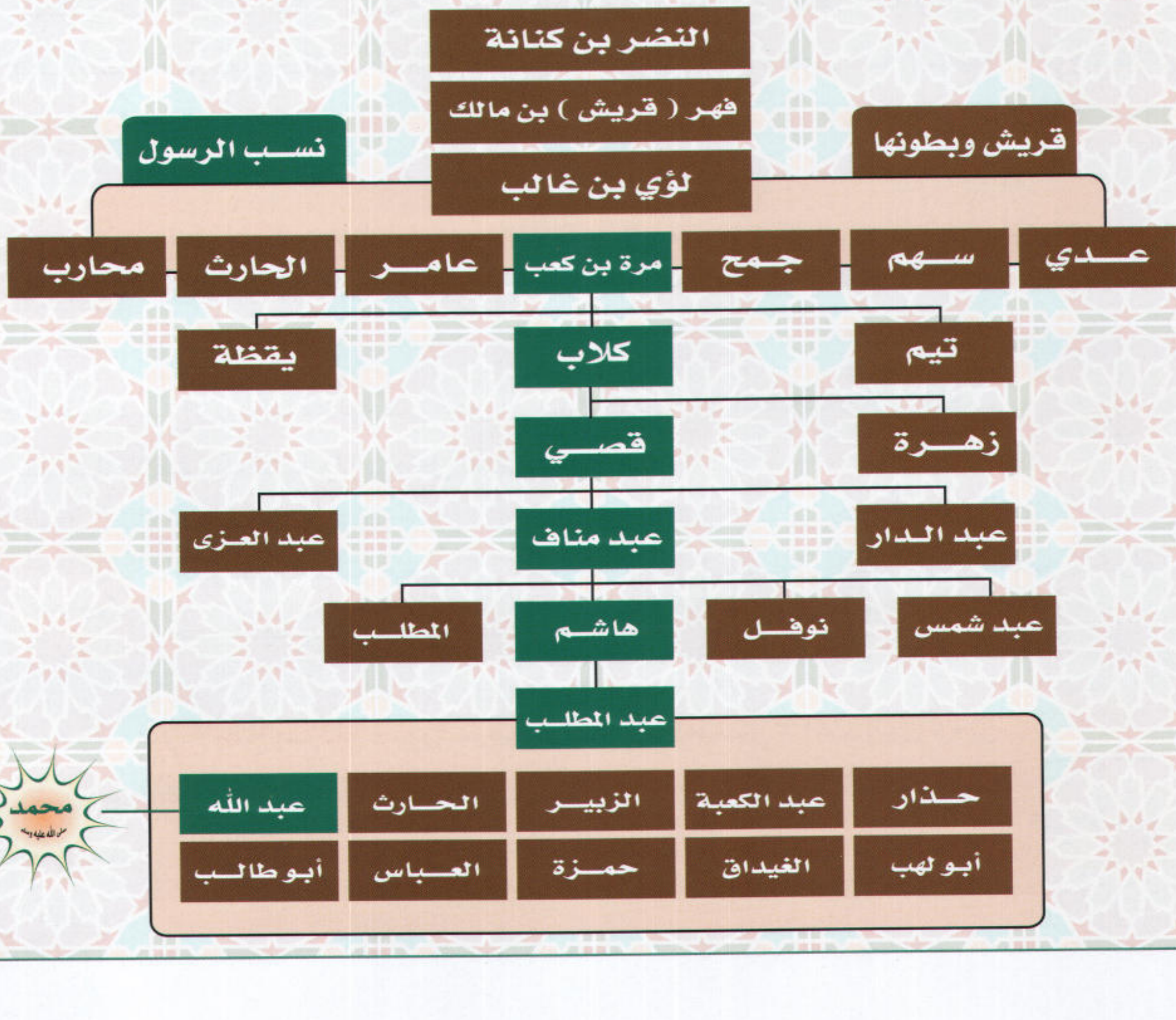
البحيرة	الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفاً.
الحام (الحامي)	جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .
الاستقسام بالأزلام	ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يُكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.
الوصيلة	الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهم ذكر، ثم ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً.
الطواف الخاطئ	الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها.
السائبة	الناقة تسيّب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.
النسيئ	تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساة).
الوقوف في الحج	الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة؛ أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

قبيلة قريش

قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين، و ذهب آخرون إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النضر فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، و رجحه جماعة بل قد قيل أن قريشاً اسم لفهر، و إن فهر لقب عليه و زعم المبرد أن هذه التسمية إنما وقعت لقصي بن كلاب، ثم اختلف في سبب تسمية قريش فروي عن ابن عباس أن النظر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها و قطع رأسها و حملها معه إلى مكة . و قيل لغلبة قريش و قهرهم سائر القبائل، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحر و تأكلها، و قيل أخذاً من التقريش و هو التجمع، سموا بذلك لاجتماعهم بعد تفرقهم، و قيل لقرشهم عن حاجة المحتاج و سد خلته، و قيل من التقاريش و هو التجارة، ثم أن قريشاً على قسمين: قريش البطاح، و قريش الظواهر؛ فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب و بنو كعب بن لؤي. و قريش الظواهر من سواهم، و قد صار من قريش إلى زمن الإسلام عدة قبائل:

و هم بنو لؤي بن غالب، و بنو عامر بن لؤي، و بنو عدي كعب بن لؤي، و بنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لؤي، و بنو جميح، و بنو مخزوم، و بنو تيم بن مرة، و بنو زهرة بن كلاب، و بنو أسد بن عبد العزى، و بنو عبد الدار، و بنو نوفل، و بنو المطلب، و بنو أمية، و بنو هاشم ثم تفرق من هؤلاء بطون الإسلام، و هم بطون كثيرة.

القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٥٦ – ٣٥٧ .



رحلة الشتاء والصيف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ
﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم
مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾ سُورَةُ قُرَيۡشٍ

كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام :

الأولى .. رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .

الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الاراضي الشامية .

وكانت قريش في هاتين الرحلتين؛ تتزود بأصناف عدة من أطايب الطعام والبخور والثياب . مما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير. وهم آمنون مطمئنون بهذه النعمة العظيمة. والمكانة العالية بين القبائل ! . فنزلت سورة قريش مذكرة لهم بذلك .

خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز .
خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .
خطوط التجارة البحرية

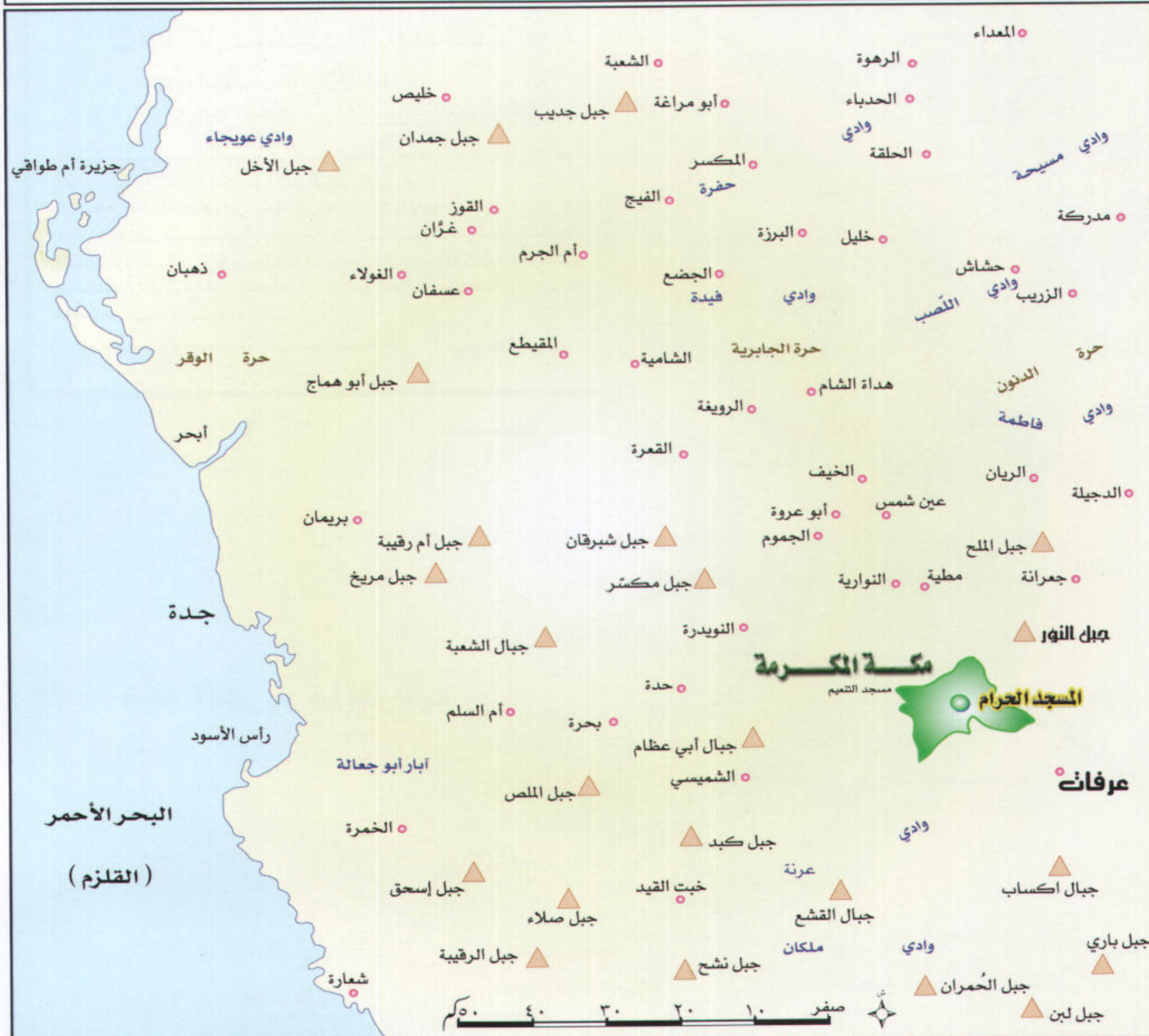






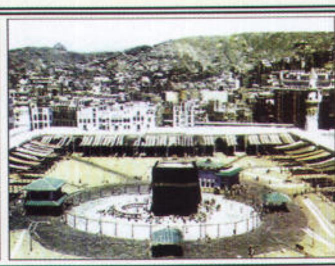
مكة المكرمة وما جاورها












جبل الرحمة بعرفات. تصوير المؤلف.

من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهاصات النبوة

خريطة المولد الشـريف
إلى مقدمات النبوة

١ المولد الشريف

ولد **الرسول** صلى لله عليه وسلم في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الأثنين ١٢/ ربيع الأول/ عام الفيل، الموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقيل عام٥٧١ م .

عن ابن عباس قال : « ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنبىء يوم الإثنين ، وتوفي يوم الإثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين ، ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين » رواه أحمد .

٢ نشأته الأولى

توفي والد **الرسول** صلى لله عليه وسلم وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته حليمة السعدية . وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر . قال الحلبي: وفي السنة الثالثة من مولده شق صدره الشريف عند ظئره حليمة رضي الله تعالى عنها، وقيل كان في الرابعة، وفيها ولد أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمنى. السيرة الحلبية، ج ٣ ، ٤٥٥ .

٤ العودة به إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليمة السعدية إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى الله عليه وسلم عندها .قال ابن القيم: ثم أرضعته حليمةُ السعدية بلبن ابنها عبد الله أخي أنيسة، وجُدامة، وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي،
زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج ١، ص ٥٥ .

٦ كفالة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه ﷺ من زيارة أخوال جده عبد المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبدالمطلب الذي كان يحنــو عليه ويحبه حباً جماً .

٨ كفالة عمه أبي المطلب

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفالة ابن أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقراريط .

١٥ الشجاعة المبكرة

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن ، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله ابن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدى إليه حقه .

٢٥ الزواج الميمون

سافر عليه ﷺ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فانجبت له: القاسم وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل بعثته ﷺ.

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش فيما بينها، في من يضع الحجر الأسود مكانه بعد الإنتهاء من بنائها، وبعد أخذ ورد، ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك فأشـــار عليهم بحنكته أن يســـهم الجميع من زعماء قريـش في وضعه فبذلك حل المعضلة ﷺ.

٣٨ مقدمات النبوة

أولاً : نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته .
ثانياً : تحنثه في غار حراء الليالي ذوات العدد .
ثالثاً : أول ما بدئ به الوحي؛ الرؤيا الصادقة عن عائشة قالـت: أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ...) البخاري .

الأرقام داخـــل الدوائــر الخضراء تمثل عمر الرســول صــلى الله عليـــه وسلم .

عام الفيل ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبث عبدالله أن مات، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب، أنه قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً:

الحمد لله الــذي أعطـــاني ... هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان ... أعيذه بالبـيت والأركـــان

حتى أراه بـالـغ البـنيـــان ... أعيذه من شـر ذي شنـــآن

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمدٌ عليه السلام في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا، بمكة المكرمة، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠م وقيل ٥٧١م المعروف بعام الفيل، حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المشرفة قادماً من اليمن ، (انظر الخريطة السابقة) .

وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في أشــرف قبيـلة من قبائـل الـعـرب، قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ويمتد نسبه بعد ذلك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب.

وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شئ طيب، فقامت حليمة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هـوازن، وعلى أثـر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليه السلام .

حادثة الفيل



عند مكان يسمى المُغَمَّس شرقي الحرم المكي، على مسافة ٢٤ كيلاً تقريباً ويشرف عليه من الشرق جبل كبكب، أرسل أبرهة كتيبة من جنده، ساقت لـه أموال قريش وغيرها من القبائـل. وكان من بين هذه الأموال مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، كبـير قريش وسيّدها. فهمّت قريش وكنانة وهذيل وغيرهم على قتال أبرهة. ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك. فخرج أبرهة بجيش عظيم ومعه فيل ضخم اسمه (محمود) لتدمـير الكعبـة وعندمـا اقترب من البيت خـرج عبد المطلب، جـدّ الرسول ﷺ؛ طالباً منـه ترك الكعبـة وشأنها وعندما رفض أبرهة طلب عبد المطلـب، أبـى الفيـل التقدم نحو مكة وكان هذا الفيـل كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهـوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهـات هـرول ! . وعندها أرسل الله طيوراً أبابيـل تحمل معها حجارة مسجلة على كل حجر اسم الذي سيقتلـه ومع كل طائـر منها ثلاثة أحجار: حجـر في منقـاره، وحجـران في رجليه،أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك. فتركتهم كأوراق الشجر الجافة الممزقة. فهاج الجيـش ومـاج، وبدوا يسألون عن نفيل بن حبيب؛ ليدلهـم على الطريق إلى اليمن. وأصيب أبرهة في جسـده، وخرجوا به معهم يتساقط لحمه قطعاً صغيرة تلو الأخرى، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة ،حتى وصلوا إلى صنعاء، فمات شر ميتة . بتصرف عن سيرة ابن هشام : ١/ ٤٣ ـ ٥٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة الفيل

كانـت اليمـن تابعـة للنجاشي ملك الحبشة بعد سقوط مملكة حمـير . وقـام واليهـا (أبرهة الأشرم) ببنـاء كنيسة عظيمـة من الرخام والخشب المذهّب، وأراد أن يغيّر وجهة حجّ العرب إليها . بدلاً من الكعبة المشرفة. فكتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتـى أصـرف إليها حج العرب. لكن العـرب رفضوا ذلك،فهم أبنـاء إبراهيـم وإسماعيل، فكيف يتركون البيـت الـذي بناه آباؤهم ويحجّـوا لكنيسة بناها نصـراني ! . وقيل إن رجلاً من العـرب ذهب وتغوط في الكنيسـة ليـلاً تحقيراً لها. فلما علم أبرهة بذلك غضب، وأقسم ليسـيرنَّ إلى الكعبة حتى يهدمها، وسُمي هذا العام بعام الفيل ، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .

رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بصرى

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام في رحلتين :

الأولى : حينمـا بلغ الثانيـة عشرة من عمره ، وكانت برفقة عمه أبي طالب إلى **بصرى الشام** .

الثانيـة : لما بلـغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسـة والعشرين من عمره ، حيـث خرج على رأسـ قافلة تجارية إلى **بصرى الشـام** بمال خديجة رضي الله عنهـا ، وقد رافق الرسول صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة المباركة ميسرة غـلام خديجـة ، وقد عادت هذه الرحلة إلى مكة المكرمـة بربح وافر . ولقد كانت هذه الرحلة سبباً رئيساً لاعجاب خديجة رضي الله عنها بخلق الرسول صلى الله عليه وسلـم؛ بعدما قصى عليها ميسرة شيئاً مـن شمائل وكرم الرسول ﷺ ، فأصبحـت تأمـل أن يكون زوجاً لها وهي التي رفضـت أن تتزوج من كبار رجالات قريش من أصحاب الوجاهة والثراء .



بناء الكعبة وقضية التحكيم

ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة؛ وذلك لأن الكعبة كانت رَضْمًا فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وكانت مع ذلك قد تعرضت ـ باعتبارها أثراً قديماً ـ للعوادي التي أدهت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغى ولا بيع رباً ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومى، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءًا منها. فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه: باقوم. ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومى عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضى به القوم .

وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقفوه على ستة أعمدة.

وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ٥٠.١متر من أرضية المطاف. والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢ مترًا، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قصبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٢٥.٠ متراً ومتوسط عرضها ٣٠.٠ متراً وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها [١] .

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٦٠ - ٦١ .

من البعثة المباركة إلى الهجرة إلى يثرب (المدينة النبوية)

خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى المدينة

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل عليه السلام بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٣، ق . هـ . وهو في الأربعين من عمره . وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق، فآمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سراً خوفاً من بطش قريش وكيدها.

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، نزل قول الله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقفت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء .

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول عليه السلام بالهجرة إلى الحبشة لإن فيها ملكاً لايظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٣) رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابة وثيقة علقتها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لوقوفهما مع الرسول ؛ فكانت مقاطعة اقتصادية واجتماعية لم تنته إلابعد ثلاثة أعوام و بتدخل من عقلاء قريش .

٤٩ وفاة أبي طالب وخديجة

حدثت في هذا العام فاجعتان :
الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم إسلامه .
الثانية .. وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف آلامه وتشد من أزره .

٥٠ الهجرة إلى الطائف

بعد إعراض قريش عن دعوته عليه السلام،خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على ثقيف، لكن رجالاتها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم برمي الرسول عليه السلام وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماه، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي .

٥٠ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أُسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العُلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة في الأجر والمثوبة .

٥١ بيعتا العقبة

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجلاً من أهل المدينة الرسول عليه السلام على السمع والطاعة .
ثانياً .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة الرسول عليه السلام على نصرته ومنعه من المشركين .

٥٣ الهجرة إلى المدينة

بعد أن تهيأت المدينة النبوية لا ستقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده المبارك، بعد أن انجاه الله من مكيدة قريش له ، وقد ترك ابن عمه علياً - رضي الله عنه - يبيت في فراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها .

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

أدوار ومراحل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدور المكي
ومدته ثلاثة عشرة سنة

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، ليلة الإثنين ١٧ رمضان لعام ١٣ ق . هـ المباركة، الموافق لعام ٦١٠ م ، وكان عمره فيها ﷺ ابن ٤٠ سنة ، واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) نادى الرسول صلى الله عليه وسلم قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله تعالى ، وكان ذلك في السنة الرابعة من البعثة المباركة بعد اكتمال عدد المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي (خديجة) - رضي الله عنها - في العام العاشر من بعثته المباركة، خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها ووجد صداً، فقام بد ذلك بعرض دعوته على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

الدور المدني
ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فيها ، فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة، ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة؛ إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام .

الهدنة

بعد صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة المباركة، والذي سماه الله تعالى فتحاً مبيناً ، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام ، بعد أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين .

النصر والتمكين

بعد أن نقضت قريش بنود الصلح بينها وبين المسلمين، توجه المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحين وذلك في السنة الثامنة للهجرة المباركة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً قال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣). سورة النصر .

البعثة المباركة

(وأتت عليه أربعون فأشرقت شمس النبوة عنه في رمضان)

القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق ليكون للعالمين نذيراً، وهادياً ونصيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً) النساء: ١٧٤، ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره المبارك، نبأه الله - تعالى - وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق . هـ . الموافق ٦١٠ م ،

قال ابن كثير: ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة - المدثر -، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجثيت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت لهم زملوني زملوني فزملوني، فأنزل الله تعالى: { يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } ثم حمي الوحي وتتابع » البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٠ .

عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ رضي اللهُ عنها؛ أنَّها قالتْ: أَوَّلُ مابُدِىءَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم منَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصالحةُ في النَّوم، فكانَ لايَرى رُؤيا إلا جاءتْ مثلَ فَلَقِ الصُّبْح. ثُمَّ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، وكانَ يَخلو بغارِ حراءِ فَيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهو التَّعَبُّدُ ـ الليالي ذواتِ العدَدِ، قَبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِه ويتزوَّدُ لذلكَ، ثم يرْجِعُ إلى خَديجةَ فيَتَزَوَّدُ لمثلِها، حتَّى جاءَهُ الحَق وهوَ في غارِ حراءِ، فجاءهُ المَلَكُ فقالَ: اقْرَأْ. قالَ: ما أنا بقارِىءٍ. قال: فأخذَني فغَطَّني حتى بلغَ منّي الْجَهْدَ، ثمَّ أرْسَلَني فقال: اقْرَأْ. قلتُ: ما أنا بقارِىءٍ. فأخَذَني فغَطَّني الثانيةَ حتى بلغَ منّي الْجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بقارِىءٍ. فأخَذَني فغَطَّني الثالثةَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: {اقرأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ، خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق. اقْرَأْ وربُّكَ الأَكرَمُ} فرجعَ بها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فدخلَ على خَديجةَ بنتِ خُوَيلدٍ رضيَ اللهُ عنها فقال: زَمِّلوني زَمِّلوني. فزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهبَ عنه الرَّوعُ، فقالَ لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: لقد خَشيتُ على نَفْسي. فقالت خَديجةُ: كَلاَّ واللهِ ما يُخْزيكَ اللهُ أبداً، إنَّكَ لَتَصلُ الرَّحِمَ، وتحملُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْري الضَّيْفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحَقِّ. فانطَلَقَتْ به خديجةُ حتى أتتْ به ورقةَ بنَ نوْفَلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى ـ ابنَ عَمِّ خديجة ـ وكانَ امْرَءاً تَنَصَّرَ في الجاهليَّةِ، وكانَ يَكتُبُ الكتابَ العِبْرانيَّ، فيكتُبُ منَ الإنجيلِ بالعبْرانيَّةِ ماشاءَ اللهُ أن يَكتُبَ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عَميَ، فقالتْ له خَديجةُ: يا ابنَ عَمِّ، اسْمعْ من ابنِ أخيكَ. فقال لهُ وَرَقَةُ: يا ابنَ أخي ماذا ترَى؟ فأخبرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خبرَ مارأى. فقال له ورَقَةُ: هذا النامُوسُ الذي نَزَّلَ اللهُ على مُوسى، ياليْتني فيها جَذَعٌ، لَيْتني أكونُ حَيّاً إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُك. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أوَ مُخْرِجيَّ هُمْ؟ قالَ: نَعم، لمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمثْلِ ماجئتَ به إلاّ عُودي، وإنْ يُدْرِكْني يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثمَّ لمْ يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ . صحيح البخاري .

لقطات متعددة لـ**جبل النور** والذي فيه غار حِراء بمكة المكرمة

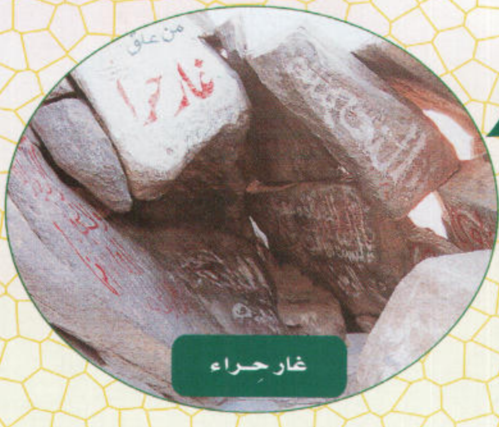
يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٣٨٠ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرف. وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.



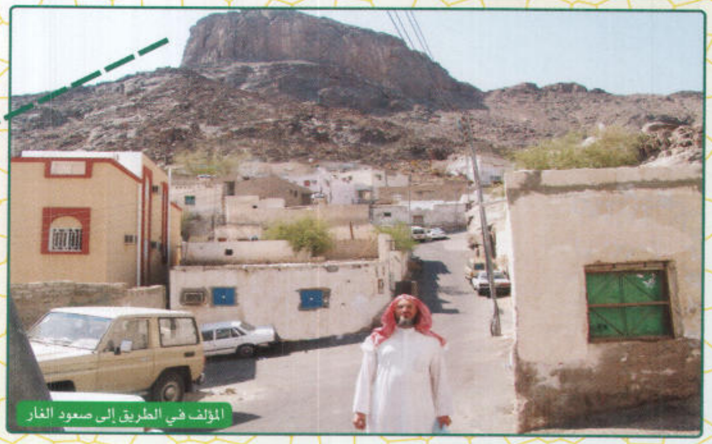
المؤلف



كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سُمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه،- حيث كان ﷺ يَتَعَبَّدُ فيه الليالي ذواتِ العدد، إذ بُغِّضَتْ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغضَ إليه من ذلك. فلما كَمُلَ له أربعون سنة، أشرق عليه نورُ النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينَه بينه وبين عباده.



غار حِراء



المؤلف في الطريق إلى صعود الغار

السور القرآنية في العهد المكي (١)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
العلق	١	٩٦	١٩
القلم	٢	٦٨	٥٢
المزمل	٣	٧٣	٢٠
المدثر	٤	٧٤	٥٦
الفاتحة	٥	١	٧
المسد	٦	١١١	٥
التكوير	٧	٨١	٢٩
الأعلى	٨	٨٧	١٩
الليل	٩	٩٢	٢١
الفجر	١٠	٨٩	٣٠
الضحى	١١	٩٣	١١
الشرح	١٢	٩٤	٨
العصر	١٣	١٠٣	٣
العاديات	١٤	١٠٠	١١
الكوثر	١٥	١٠٨	٣
التكاثر	١٦	١٠٢	٨
الماعون	١٧	١٠٧	٧
الكافرون	١٨	١٠٩	٦
الفيل	١٩	١٠٥	٥
الفلق	٢٠	١١٣	٥
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٣	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
التين	٢٨	٩٥	٨

السور القرآنية في العهد المكي (٢)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
قريش	٢٩	١٠٦	٤
القارعة	٣٠	١٠١	١١
القيامة	٣١	٧٥	٤٠
الهمزة	٣٢	١٠٤	٩
المرسلات	٣٣	٧٧	٥٠
ق	٣٤	٥٠	٤٥
البلد	٣٥	٩٠	٢٠
الطارق	٣٦	٨٦	١٧
القمر	٣٧	٥٤	٥٥
ص	٣٨	٣٨	٨٨
الأعراف	٣٩	٧	٢٠٦
الجن	٤٠	٧٢	٢٨
يس	٤١	٣٦	٨٣
الفرقان	٤٢	٢٥	٧٧
فاطر	٤٣	٣٥	٤٥
مريم	٤٤	١٩	٩٨
طه	٤٥	٢٠	١٣٥
الواقعة	٤٦	٥٦	٩٦
الشعراء	٤٧	٢٦	٢٢٧
النمل	٤٨	٢٧	٩٣
القصص	٤٩	٢٨	٨٨
الإسراء	٥٠	١٧	١١١
يونس	٥١	١٠	١٠٩
هود	٥٢	١١	١٢٣
يوسف	٥٣	١٢	١١١
الحجر	٥٤	١٥	٩٩
الأنعام	٥٥	٦	١٦٥
الصافات	٥٦	٣٧	١٨٢

السور القرآنية في العهد المكي (٣)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
لقمـــان	٥٧	٣١	٣٤
سبـــأ	٥٨	٣٤	٥٤
الـزمـــر	٥٩	٣٩	٧٥
غـافـــر	٦٠	٤٠	٨٥
فـصـلـت	٦١	٤١	٥٤
الـشـورى	٦٢	٤٢	٥٣
الـزخـرف	٦٣	٤٣	٨٩
الـدخـان	٦٤	٤٤	٥٩
الـجـاثـيـة	٦٥	٤٥	٣٧
الأحـقـاف	٦٦	٤٦	٣٥
الـذاريـات	٦٧	٥١	٦٠
الـغـاشـيـة	٦٨	٨٨	٢٦
الـكـهـف	٦٩	١٨	١١٠
الـنـحـــل	٧٠	١٦	١٢٨
نـــوح	٧١	٧١	٢٨
إبراهيـــم	٧٢	١٤	٥٢
الأنبيـــاء	٧٣	٢١	١١٢
المؤمنـون	٧٤	٢٣	١١٨
الـسـجـدة	٧٥	٣٢	٣٠
الـطـــور	٧٦	٥٢	٤٩
الـمـلـك	٧٧	٦٧	٣٠
الـحـاقـة	٧٨	٦٩	٥٢
الـمـعـارج	٧٩	٧٠	٤٤
الـنـبـــأ	٨٠	٧٨	٤٠
النازعات	٨١	٧٩	٤٦
الانفطـار	٨٢	٨٢	١٩
الانشقـاق	٨٣	٨٤	٢٥
الــــروم	٨٤	٣٠	٦٠
العنكبوت	٨٥	٢٩	٦٩
المطففين	٨٦	٨٣	٣٦

السور القرآنية في العهد المدني (٤)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
البقرة	٨٧	٢	٢٨٦
الأنفال	٨٨	٨	٧٥
آل عمران	٨٩	٣	٢٠٠
الأحزاب	٩٠	٣٣	٧٣
الممتحنة	٩١	٦٠	١٣
النساء	٩٢	٤	١٧٦
الزلزلة	٩٣	٩٩	٨
الحديد	٩٤	٥٧	٢٩
محمد	٩٥	٤٧	٣٨
الرعد	٩٦	١٣	٤٣
الرحمن	٩٧	٥٥	٧٨
الإنسان	٩٨	٧٦	٣١
الطلاق	٩٩	٦٥	١٢
البينة	١٠٠	٩٨	٨
الحشر	١٠١	٥٩	٢٤
النور	١٠٢	٢٤	٦٤
الحج	١٠٣	٢٢	٧٨
المنافقون	١٠٤	٦٣	١١
المجادلة	١٠٥	٥٨	٢٢
الحجرات	١٠٦	٤٩	١٨
التحريم	١٠٧	٦٦	١٢
التغابن	١٠٨	٦٤	١٨
الصف	١٠٩	٦١	١٤
الجمعة	١١٠	٦٢	١١
الفتح	١١١	٤٨	٢٩
المائدة	١١٢	٥	١٢٠
التوبة	١١٣	٩	١٢٩
النصر	١١٤	١١٠	٣

هجرة المسلمين إلى الحبشة في العام الخامس من البعثة المباركة

بطون قريش	المهاجرون	العائدون	مات في مكة	حبس في مكة	هاجر إلى المدينة	مات في الحبشة	هاجر بعد بدر	رجع مع جعفر	بقي في الحبشة	تنصر
بنو هاشم	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
بنو أمية	٧	٢	—	—	٢	—	—	٣	١	١
بنو عبد شمس	٢	١	—	—	١	—	—	١	—	—
بنو نوفل	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو أسد	٤	١	—	—	١	١	—	١	١	—
بنو عبد	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو عبد الدار	٥	٢	—	—	٢	—	١	١	١	—
بنو زهرة	٦	٣		—	٣	١	٢	—	—	—
بنو تيم	٢	—	—	—	—	—	—	١	١	—
بنو مخزوم	٩	٦	—	٢	٤	—	—	—	٣	—
بنو جمح	١٠	٤	—	—	٤	٣	—	١	٢	—
بنو سهم	١٤	٢	—	١	١	١	١	١	٩	—
بنو عدي	٥	١	—	—	١	٢	—	٢	—	—
بنو عامر	٨	٥	١	١	٣	—	١	٢	—	—
بنو الحارث	٨	٤	—	—	٤	—	—	١	٣	—
المجموع	٨٣	٣٣	١	٤	٢٨	٨	٥	١٥	٢١	١

لـمـا رأى النبــي (صلـى الله عليه وسلم) ما حل بأصحابـه من جهد وبلاء أمر المستضعفـين منهـم بالهجـرة بدينهم إلى الحبشـة وكان اختيـار الحبشة داراً لهجرة المسلمين خطوة رائدة من خطوات الرسول ﷺ.

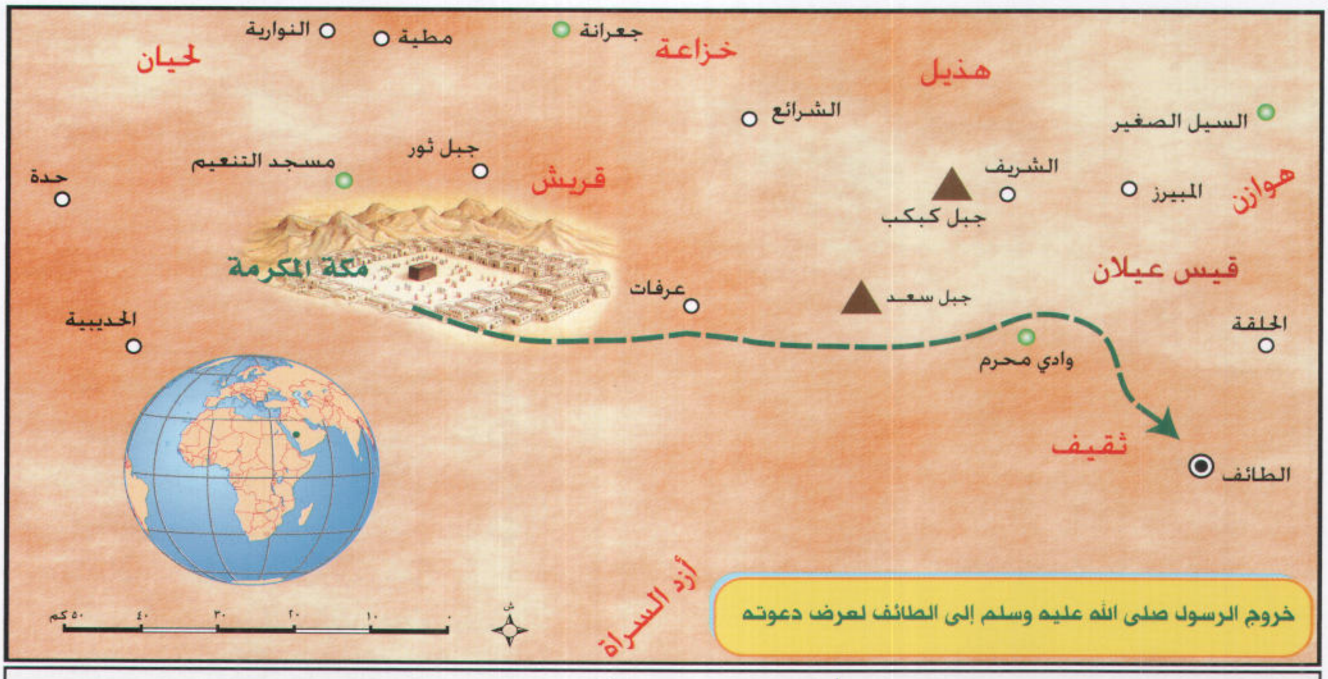


هاجـر أول فوج من الصحابـة إلى الحبشة في السنة الخامسة للبعثة، وكان هذا الفوج مكوناً من اثنـي عشر رجلاً و أربع نسـوة، كان في مقدمتهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومعه زوجته رقية بنـت رسـول الله صلـى الله عليـه وسلـم، وكان رحيلهـم تسللاً تحـت جنح الظلام حتـى لا تشعر بهـم قريش، فخرجـوا إلى البحـر عـن طريـق الشعيبة، فوجدوا سفينتـين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشـة، ولما علمت قريش بخبرهم خرجت فـي إثرهم وما وصلـت إلى الشاطئ إلا وكانوا قد غـادروه في طريقهـم إلى الحبشـة، حيث وجدوا الأمن والأمـان، ولقوا الحفاوة والإكرام من ملكها النجاشـي الذي كان لا يظلم عنده أحد، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم .

قـرر المسلمون الهجرة مرة ثانية، ولكن الهجرة في هـذه المرة كانت أشق وأصعـب من سابقتها، حيث تيقظـت قريش لها، وقررت إحباطها ، لكن المسلمين كانوا قد أحسنوا التخطيط والتدبير لها ويسَّـر الله لهم السفـر ، فانحـازوا إلى نجاشي الحبشـة قبل أن تدركهم قريش، وفي هذه المرة هاجر من الرجـال ثلاثة وثمانون رجلاً ، وثماني عشـرة امرأة .وكما كان فـي الهجرة الأولى خير للإسـلام والمسلمين ففي هذه الهجرة كان الخير أكثر وأكثر، فازداد عددهم وانتشر خبرهم .



المكان التاريخي لملك الحبشة (أصحمة) النجاشي



خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لعرض دعوته

في شوال سنة عشر للنبوة، خرج رسول الله إلى الطائف ماشياً على قدميه الطاهرتين ومعه مولاه زيد بن حارثة، كلما مرَّ على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد، ووصل إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف، وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونصرة الإسلام، فقال أحدهم : هو يمرط ثياب الكعبة(أي يمزقها) : إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا غيرك، وقال الثالث: والله لا أكلمك أبـداً , إن كنـت رسـولاً لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك، ولئن كنت تكـذب على الله ما ينبغي أن أكلمك، فقام عنهم: الرسول وقال((إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني)) وأقام في أهل الطائف عشرة أيام، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فقالوا: اخرج من بلادنا، وأغروا به سفهاءهم، فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس فوقفوا له صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة، ويسبونه ورجموا عراقيبه، حتى اختضبت نعلاه بالدماء، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه فأصابه شجاج في رأسه.ولم يزل أولئك السفهاء بالنبي حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة، على ثلاثة أميال من الطائف فرفع كفيه وقال: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي, وقلة حيلتي, وهواني على الناس, يا أرحم الراحمين, أنت رب المستضعفين وأنت ربي, إلى من تكلني, إلى بعيد يتجهمني, أم إلى عدو ملكته أمري, إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي, ولكن عافيتك هي أوسع لي, أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات, وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تُنزل بي غضبك, أو يحل عليَّ سخطك, لك العتبى حتى ترضى, ولا حول ولا قوة إلا بك)) فلما رآه ابنا ربيعة تحركت له رحمهما, فدعوا غلاماً لهما نصرانياً , يقال له عداس, وقالا له: خذ قطفاً من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل, فلما وضعه بين يدي رسول الله مدّ يده إليه وهو يقول: ((بسم الله)) ثم أكل فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد, فقال له رسول الله : ((من أي البلاد أنت ؟)) قال: أنا نصراني, من أهل نينوى, فقال رسول الله من قرية الرجل الصالح : يونس بن متى, قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال: ((ذاك أخي, كان نبياً وأنا نبي)) فأكب عداس على رأس رسول الله ويديه ورجليه يقبلهما ورجع رسول الله في طريقه إلى مكة, روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ . قال: ((لقيت من قومك ما لقيت, وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت, فانطلقت وأنا مهموم على وجهي, فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب, فرفعت رأسي, فإذا أنا بسحابة قد أظلتني, فنظرت فإذا فيها جبريل, فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك, وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم, فناداني ملك الجبال, فسلم علي, ثم قال: يا محمد, ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين, وهما جبلا مكة يحيطان بها, قال النبي , بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً)) . صحيح البخاري

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ
إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الإسراء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ
نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾
إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدۡ رَأَىٰ
مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴿١٨﴾ سورة النجم



حادثة الإسـراء والمعراج

٢٧ رجب من السنة السنة العاشرة من البعثة المباركة

أُســري
برســول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت القدس راكباً على
البراق صحبة جبريل عليه الســلام . فنزل هناك . وصلـــى بالأنبياء إماماً . وربط البراق
بحلقة باب المسجد . ثم عرج به إلى الســماء الدنيا . فرأى فيها آدم . ورأى أرواح السعداء عن يمينه
والأشقياء عن شماله . ثم إلى الثانية . فرأى فيها عيسى ويحيى . ثم إلى الثالثة . فرأى فيها يوسف . ثم إلى
الرابعة . فرأى فيها إدريس . ثم إلى الخامســـة . فرأى فيها هارون . ثم إلى الســادســـة . فرأى فيها موســـى . فلما جاوزه
بكـــى ; فقيـــل له ما يبكيك ؟ قـــال أبكي أن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم عرج به
إلى الســماء الســابعة . فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى ســدرة المنتهى . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأى هناك جبريل في
صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى: (من سورة النجم : ١٣ - ١٤) وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة .
فكانـت قرة عين رســول الله صلى الله عليه وســلم فلما أصبح رســول الله صلى الله عليه وســلم في قومه
وأخبرهم اشــتد تكذيبهم له وســألوه أن يصـف لهم بيت المقدس . فجلاه الله لــه حتى عاينه . وجعل
يخبرهم به . ولا يســتطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن عيرهم التي رآها في مسراه
ومرجعه وعن وقت قدومها . وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم
يزدهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً .

بيعتا العقبة

اسم البيعة		بيعة العقبة الأولى	بيعة العقبة الثانية
تاريخ البيعة		موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة الموافق يوليو سنة ٦٢١ م .	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة الموافق يونيو سنة ٦٢٢ م .
عدد المبايعين	رجل	١٢	٧٣
عدد المبايعين	امرأة	—	٢
قبيلة المبايع	الأوس	٢	١١ — النقباء من القبيلتين: ٣
قبيلة المبايع	الخزرج	١٠	٦٢ — النقباء من القبيلتين: ٩
بنود البيعة		عن عُبادةَ بن الصامت قال: « بايَعْنا رسولَ اللّه صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشَطِ والمكرَه » رواه البخاري . تسمى بيعة النساء وليس كما هو شائع عند الكثير على غرار بيعة النساء، وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ - النفقة في العسر واليسر . ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ - نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .



جبـل ثور والذي كمنا فيه الرسـول صلى الله عليه وسـلم مع صاحبه الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام : قبل أن ينطلقا مهاجرين إلى المدينة النبوية .

المؤلف



طريق الهجـرة المباركــة

لقــد
بُني التاريخ الإسلامي المجيد على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم بدعوته من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٦ يوليو من ٦٢٢ للميلاد . والذي اتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلق للتاريخ الهجري أثناء خلافته .

قال تعالى: « إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ »
سورة التوبة



أخذ رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بأسـباب التمكين أن يكون **حدث الهجرة** نقلة نوعية، ويشـكّل تحوّلا فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة؛ لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة. ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى " أُذِن للذين يُقَاتَلون بِأنَّهم ظُلِموا وإن الله على نَصرِهم لقدير " بالمدينة. ومن الصبر على إيذاء الكفار وتحمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة، ورفع الرايات في سبيل الله. فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حفتها من تضحيات، وما قام به الأنصار من إيثار، ترسم لوحات إيمانية مضيئة منذ انطلاقتها الميمونة فعلى قاعدة "الأجر على قـدر المشقة" وكذلك على قاعدة " أشدّ الناس بلاء الأنبيـاء ثم الأمثل فالأمثل..." فقد حَقّت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه و سلم، ولكنه تجاوزهـا . ووصـل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله، وتوكله عليه، واستسـلامه له. فهذا الحدث يُعـد فيصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، هما المرحلة المكية والمرحلة المدنية. ولقد كان لهذه الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين، ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشـمل حياة المسـلمين في كل مكان وزمان . كما أن آثاره شـملت الإنسانية جمعاء أيضاً، لأن الحضارة الإسلامية قامت على أسـاس الحق والعدل والحرية والمسـاواة؛ هي حضارة إنسـانية قدمت ولا تزال تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحية والتشريعية الكاملة، التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع، والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

وصـل الرسـول ﷺ إلى قُباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنـة ثلاث عشرة مـن البعثة المباركة حيـث تلقاه المسلمـون مبتهجين وأخذوا يكبّرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم والعيش معهم . فمكث في قُباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام، حيث يعتـبر مسجد قبـاء بذلك أول مسجـد بني منذ انطـلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة - علـى المشهـور . فإن ذلك لا يغير من كونـه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك دلالته الكبرى التي لا تنكر. ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطـاء الأمانـات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمـون صوب يثرب صباح الجمعة فخـرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسـرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنـى أن ينزل الرسول صلـى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقـة الرسول صلى الله عليـه وسلـم في قطعـة أرض لبني مالك بـن النجار وكان يسمـى مربداً، وهو لغلامـين يتيمين هما سهـل وسهيل ابناعمـرو، فنزل الرسول صلـى الله عليه وسلـم عن الناقـة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيـوب الأنصاري) واشترى المربـد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد، وسمّى ﷺ من جـاء من مكة من المسـلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول ﷺ ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب قال صلى الله عليه وسلم: « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة » . رواه أحمد في مسنده

مَسْجدُ التَّقْـوَى: قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، مهاجراً نزل بقُباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يـوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسّس مسجده ثم أخرجه الله مـن بين أظهُرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمـة أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أسّسـه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعـه إلى جنب حجر أبي بكر ثـم أخذ الناس فـي البنيان، وهـذا المسجد أول مسجـد بُني في الإسـلام، وفيـه وفـي أهلـه نزلت: « فيـه رجال يحبون أن يتطهّروا »؛ وهو على هذا المسجدُ الذي أُسّس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أنّ رسـول الله، صلـى الله عليه وسلـم، سُئِل عن المسجد الذي أُسّس على التقوى فقال: هو المسجد هـذا، وفي روايـة أُخرى قـال: وفـي الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قـال لبني عمرو بن عـوف حين نـزل: « لَمَسْجدٌ أُسّس على التقوى من أول يوم »؛ ما الطهـور الـذي أثنى الله بـه عليكم؟ فذكـروا له الاستنجـاء بالماء بعد الاستجمـار، قال: هو ذاكم فعليكموه، وليـس بين الحديثـين تعارُضٌ كلاهما أُسّس علـى التقـوى غـير أن قولـه مـن أول يوم يقتضي مسجد قُبَاء لأن تأسيسه كان في أول يوم مـن حلول رسول الله، صلـى الله عليه وسلم، دار هجرتـه وهـو أول التاريخ للهجـرة المباركة ولعلم الله تعـالى بـأن ذلك اليـوم سيكـون أول يوم من التاريـخ سمّـاه أول يـوم أُرّخ فيـه في قـول بعض الفضـلاء، وقـد قـال بعضهـم: إن ههنـا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .

حدثنـا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا يحيى ، عن أنيس ابن أبي يحيى قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول: «اختلف رجلان أو امتريا، رجل من بني خدرة، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قـال الخـدري: هو مسجـد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري: هو مسجد قباء، فأتيـا رسـول الله صلـى الله عليه وسلم فسـألاه عن ذلـك؟ فقال: هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليـه وسلـم، وقـال: فـي ذلك خير كثـير يعني مسجد قباء »، مسند الإمام أحمد .



مواقع المساجد التاريخية بالمدينة النبوية



مسجد قُباء بالمدينة النبوية

خريطة المدينة النبوية والمدن والقرى المحيطة بها

كانت **المدينة النبوية** تُعرف باسم يثرب قبل أن يدخلها النبيّ عليه السلام، فأصبحت من أهم مدن شبه الجزيرة العربية منذ ذلك الحين. وأصبحت عاصمة الإسلام الأولى، تبعد عن مكّة بـ ٤٢١ كم جنوباً. تبوّأت أهميّة دينيّة قصوى حيث يُشد الرحال لمسجدها للصلاة فيه، والسلام على صاحبها صلى الله عليه وسلم، والبقاء فيها يأخذون من بركاتها، ويشتمّون من عبيرها.





صورة تاريخية للمدينة النبوية

م. الصورة:
حاتم عمر وصلاح عبد الحميد



من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

خريطة العهد المدني

الأرقام داخـــل الدوائـــر الخضـراء تمثل سنـوات العهد المدني منـذ تأسيس الدولة الإسلامية.

١ هـ - تأسيس الدولة الإسلامية

وصـل الرسـول ﷺ إلى يـثرب (المدينـة) في ١٢ ربيع الأول لسنـة ثلاث وخمسين من مولـده المبارك. ومنذ وصوله قـام بأعمال عظيمة أهمهـا: بناء المسجد وحجـرات سكنه، والمؤاخـاة بـين المهاجريـن والأنصار، وكتابة دسـتور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك .

٢ هـ - الإذن بالقتال

بعـد أن نظم الرسـول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتـال المشركين حينما تمـادى المشركون في غيهـم ففرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله ، فخاضوا أول معاركهـم الجهاديـة ضدهم في معر كـة بدر الكبرى ، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً .

٣ هـ - التمحيـص

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر ، رأت قريش أن تنتقـم من هزيمتهـا فخاضت معركة أحـد الكبرى والتي انتصـر فيها المسلمـون أول الأمـر ؛ لكن المشركـين استغلوا مخالفة الرمـاة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين مـن الخلـف وألحقوا بهـم هزيمـة ، سرعـان مافـاق منها المسلمون وطاردوا المشركين .

٤ هـ - التـرفيه

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على غرار يهود بني قينقاع ؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين.
وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً فـي بدر الموعـد، لكن قريشـاً فضّلت عدم مقابلـة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء .

٥ هـ - الأحزاب (الزلزال)

قـام حيي بن أخطب اليهـودي ؛ بتأليب قبائل العرب ضد المسلمـين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذيـن كفـروا بغيظهم لم ينالوا خـيراً وكفى الله المؤمنين القتال) .

٦ هـ - الاستئناس (الانتشار - التوسع)

فـي هـذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريـش؛ لكن حنكـة المصطفى ﷺ السياسيـة جعلت بنود هـذا الصلح لصالـح المسلمين، حيث استغـل الرسول ﷺ توقـف الحرب بـين الطرفـين بعرض دعوته علـى الحكام والملوك والأمراء للدخول في الإسلام .

٧ هـ - الاستغـــلاب

مـن ثمار صلح الحديبية قيام بتصفية التجمعات اليهودية فـي شمـالي الحجـاز والذين ما فتئـوا في مناصبـة العداء والتحريض ضـد الدولة الإسلامية في المدينـة، فبعد أن تم القضـاء على فئات اليهـود الثلاثة في المدينـة تفرغ للفئات الأخرى خارج المدينة .

٨ هـ - الفتح (الأســتواء)

قامـت قريـش فـي هـذا العـام بنقض أحـد بنـود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمسلمـين بإعلان الحرب على قريش ، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطاطئ الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصره وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلـوا أحـداً إلا مـن أراد قتالهـم، ثم دخـل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن أهل مكة .

٩ هـ - البـــــراءة

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنـه - أمـيراً على الحـج . وبعد أن أنـزل الله على نبيه سـورة بـراءة، أرسل علياً للحاق بأبـي بكر ومن ثـم قراءة السـورة علـى مسمع مـن الناس وذلـك بعـدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام .

١٠ هـ - حجة الوداع

هـي الحجة الوحيـدة التي حجها الرسـول صلى الله عليه وسلـم مع أكـثر مـن ١٠٠٠٠٠ مسلم ، علمهم فيهـا مناسك الحـج قولاً وعملاً ، وخطب فيهم خطبـة الوداع والتي ضمنها أمـور الأمة وأنـزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

١١ هـ - وفاة الرسول ﷺ

فـي هـذا العام مرض الحبيـب صلى الله عليـه وسلم في أواخر شهر صفر وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعـذر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلـي بالنـاس، ثم توفاه الله في ضحـى يوم الإثنين ١٢ ربيـع الأول، بعـد أن أدى الأمانـة ونصح الأمـة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

تأسيس دولة المدينة النبوية

كان نزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ/ الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري ، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي[١]

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ×× فاغْفِرْ للأنصار والمُهَاجِرَة

وكان يقول:

هذا الحِمَالُ لا حِمَال خَيْبَرَ ×× هـذا أبَـرُّ رَبَّنَا وأطْهَر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنا والنبي يَعْمَل ×× لذاك مِنَّا العَمَلُ المُضَلَّل

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غَرْقَد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخَرِب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعُمُده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع.

وبني بجانبه بيوتاً بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعًا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشئون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

وفي أوائل الهجرة شُرِع الأذان، حيث رأى في المنام: عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي عليه السلام على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقره النبي عليه السلام .

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ١٧٧ - ١٧٨ .



موقــع بيــوت أمهــات المؤمنــين (أزواج الرســول صلى الله عليــه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

فضائل المسجد النبوي

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ و أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ مَوْلَى الْجُهَنِيِّينَ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: « صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ الله أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَإِنَّ رَسُولَ الله آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ آخِرُ الْمَسَاجِدِ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ الله: لَمْ نَشُكَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ الله . فَمَنَعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَثْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ. حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ. وَتَلاَوَمْنَا أَنْ لاَ نَكُونَ كَلَّمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسْنِدَهُ إِلَى رَسُولِ الله. إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ. فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسَنَا عَبْدُ الله بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ. وَالَّذِي فَرَّطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ. فَقَالَ لَنَا عَبْدُ الله بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله « فَإِنِّي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ » رواه مسلم .

عن سعيد بن المُسَيِّب عن أبي هُريرة ، قال: قال رسول الله: « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مساجِدَ: مَسْجِدِ الحرام، ومَسْجِدِي هذا، والمَسْجِدِ الأقصى » رواه مسلم .

التوسعة الأولى في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- (٧هـ)

لما عاد النبي – صلى الله عليه وسلم - من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه- على نفقته؛ وذلك نظرًا لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٧ هـ، فزاد ٢٠ متراً في ١٥ مترًا تقريبًا، حتى صار المسجد مربعًا ٥٠م×٤٩،٥م٢، ومساحته الكلية ٢٤٧٥م٢، بزيادة قدرها: ١٤١٥م٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٣،٥٠م، وعدد الأبواب: ٣ أبواب، وعدد الأعمدة ٣٥ عموداً، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريد النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت.

وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

زيارة المسجد

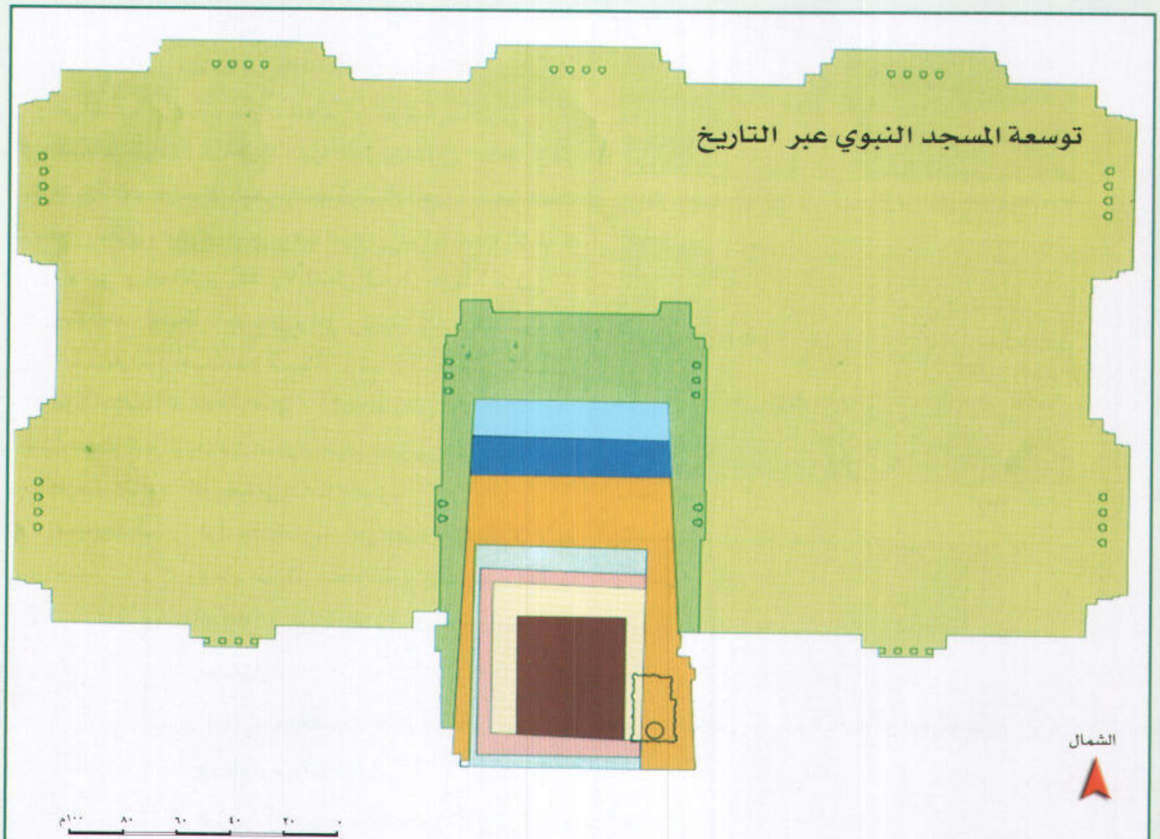
تعتبر زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية من أشرف معالم العمر، وأعزّ وقائع الدهر؛ لأنها تحيي القلب الساكن، فترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتُحلق به في آفاق السمو الروحي، فتسمو به نفسه بعيدًا وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات جليلة عن الرسول الله –صلى الله عليه وسلم- لذلك تسن هذه الزيارة (أي زيارة المسجد النبوي) في أي وقت من الأوقات، ولا علاقة لها بشعائر الحج أو العمرة، ويسن للزائر أن يتأدب بآداب عامة قبل الزيارة وبعدها، فمن ذلك :

١ - أن يتطهّر في منزله ويتطيّب، ويمشي إليه في سكينة ووقار، مظهراً الخشوع لله سبحانه وتعالى، ومكثراً الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلاً: بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

٣ - أن يصلي ركعتين تحية المسجد في أي جزء من المسجد، ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة . ثم يتوجّه إلى السلام على رسول صلى الله عليه وسلم و صاحبيه، بالأدعية المشروعة .

المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم



بتصرف عن / أطلس المملكة العربية السعودية

- مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ
- توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
- توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
- توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
- توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
- توسعة السلطان عبد المجيد العثماني
- التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ
- التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

المدينة النبوية من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي





أروقة المسجد النبوي



باب الملك فهد بن عبد العزيز

ميثاق المدينة النبوية

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

١. إنهم أمة واحدة من دون الناس.

٢. المهاجـرون من قريش على رِبْعَتِهِـم يتعاقلون بينهم، وهم يَفْدُون عَانيهم بالمعروف والقسـط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٣. وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا (مثقل بالدين) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

٤. وإن المؤمـنين المتقـين على من بغى منهم، أو ابتغـى دَسِيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.

٥. وإن أيديهم عليه جميعًا، ولو كان ولد أحدهم.

٦. ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر.

٧. ولا ينصر كافراً على مؤمن.

٨ . وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

٩. وإن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

١٠. وإن سلـم المؤمنين واحدة؛ لا يسالم مؤمـن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

١١ . وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

١٢ . وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفسًا، ولا يحول دونه على مؤمن.

١٣ . وإنه من اعتبط مؤمنًا قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول.

١٤ . وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

١٥ . وإنـه لا يحـل لمؤمن أن ينصر محدثًا ولا يؤويه، وأنه مـن نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صَرْف ولا عَدْل.

١٦ . وإنكـم مهمـا اختلفتم فيه من شيء، فإن مـرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

مجتمع المدينة النبوية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

المسلمون

المهاجرون

« للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » سورة الحشر: ٨

الأنصار

« والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » سورة الحشر: ٩

المنافقون

معظمهم من بقايا مشركي المدينة؛ دخلوا في الإسلام ظاهراً حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم « وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم » سورة التوبة: ١٠١

اليهود

بنو قينقاع

« كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم » سورة الحشر: ١٥

بنوالنضير

« هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار » سورة الحشر: ٢

بنوقريظة

« وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً ، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً » سورة الأحزاب: ٢٦ - ٢٧ .

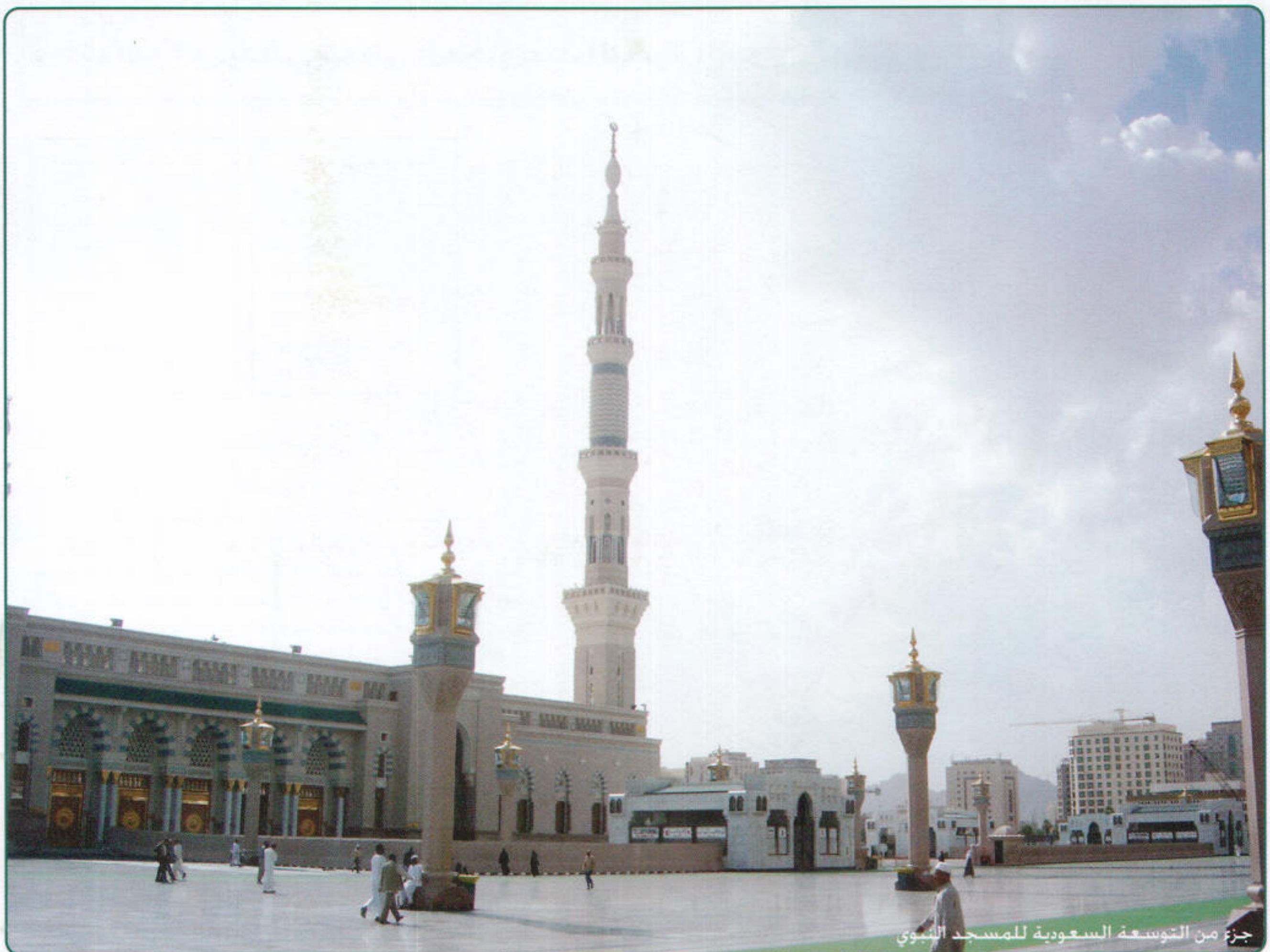

مواقع اليهود في المدينة النبوية عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
مساكن بني قينقاع
مساكن بني قريظة
مساكن بني النضير
المسجد النبوي
الخليل
AL KHULAYL
النقمي
AN NUQUMI
مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHD. BIN 'ABDUL 'AZIZ AIRPORT
جبال الوعيرة
JIBAL AL WU'AYYIRAH
الوعيرة
AL WU'AYYIRAH
SHA'IB KITANAH
شعيب كتانة
AL 'UYUN
جبل الشظفاء
JABAL ASH SHAZFA
جبل أحد
JABAL UHUD
ASH SHUHADA'
TAL'AT AL HUBUB
الجرف
AL JURF
AL BARAKAH
جبل حبشي
JABAL HIBISHI
AL BAY'AH
UHUD
AL AWS
AL MASANI
AS SUDDIYAH
جبل جمة
JABAL JAMMAH
TAYBAH
AL KHULAFA'
AL 'AWALI
JABAL QURAYDAH
QURAYDAH
العزيزية
AL 'AZIZIYAH
جبل غرابة
JABAL GHURABAH
AL HIJRAH
AL 'AYN AZ ZARQA'
SADD BATHAN
الميقات
AL MIQAT
ابار علي
ABAR 'ALI
جبل عير
JABAL 'AYR

مواقع اليهود في شمالي الحجاز عند الهجرة النبوية



المواودعة مع اليهود (١)

قــال ﷺ « ... وإن اليهــود ينفقــون مع المؤمنــين ما داموا محاربين ؛ وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُوتِغُ إلا نفسه ، وأهل بيته ، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ؛ إلا مــن ظلــم وأثــم ، فإنه لا يُوتغ إلا نفسه وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبني الشُّطَيبة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن البر دون الإثم ؛ وإن موالي ثعلبة كأنفسهــم ؛ وإن بطانــة يهــود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه لا ينحجز على نار جرح ؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك ، وأهل بيتــه ، إلا مــن ظلــم ؛ وإن الله على أبر هذا ؛ وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهــم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحــة ، والــبر دون الإثــم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقــون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفــة ؛ وإن الجــار كالنفــس غير مُضار ولا آثم ؛ وإنه لا تُجــار حُرمة إلا بإذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حــدث أو اشتجار يخُاف فساده ، فإن مــرده إلى الله عــز وجــل ، وإلى محمــد رسول الله صلى الله عليه وسلــم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا تُجــار قريش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه ، فإنهم يصالحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب فــي الديــن ، علــى كل أناس حصتهم مــن جانبهم الذي قِبَلَهم ؛ وإن يهــود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، علــى مثل ما لأهل هذه الصحيفة . مع الــبر المحض من أهل هذه الصحيفة» . قال ابن هشام : ويقال : مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة . قال ابن إسحاق : وإن البر دون الإثم ، لا يكسب كاسب إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وإنه من خرج آمنٌ ، ومن قعدَ آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو أثم ؛ وإن الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ». ١ - ابن هشام ، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٠٣ ، ٥٠٤ .


جزء من التوسعة السعودية للمسجد النبوي

المسجد النبوي الشريف


إحدى الواجهات الأمامية للمسجد النبوي الشريف

المؤلف



المسجد النبوي في العهد السعودي الزاهر. عدسة المؤلف

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاثة عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل : ١٢٥ ثم نسخ الله سبحانه وتعالى هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج : ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى يثرب (المدينة النبوية) فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله ﷺ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يُحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً على الله – تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعةالعقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى : ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ البقرة::١٩٠-١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسول ﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال السرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له أبلغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ماتحقق بالفعل، حيث عقد ﷺ المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي المجيد، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة النبوية، ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبيﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غربي المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذ السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفىﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنوقريظة، يهود خيبر في شمالي المدينة) (انظر خرائط التجمعات اليهودية) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً، حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسولﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾الإسراء: ٨١.

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى :﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونابذة الكفر، فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾ آل عمران: ١٠٣.

مرتسم بياني لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرق بين الغزوة والسرية :

الغـزوة : تنتهي أحياناً بنشـوب القتال بـين المسلمين وأعداء المسلمـين بقيـادة النبي صلـى الله عليه وسلـم .**أمـا السرية :** فهي ليسـت بهـدف القتـال وأن حـدث فـي بعضهـا قتـال ، ولكـن دورها الرئيـس القيـام بعمليـات استطلاعية عـن واقع العـدو المتربص، وذلـك من خـلال جمع المعلومـات الدقيقـة عن قوة العـدو وحجم أسلحتـه وطبيعـة الأرض التـي ستقـوم عليهـا رحـى الحـرب بين الطرفين لو اندلعت وعادة يقودها أحد صحابة رسول الله ﷺ.

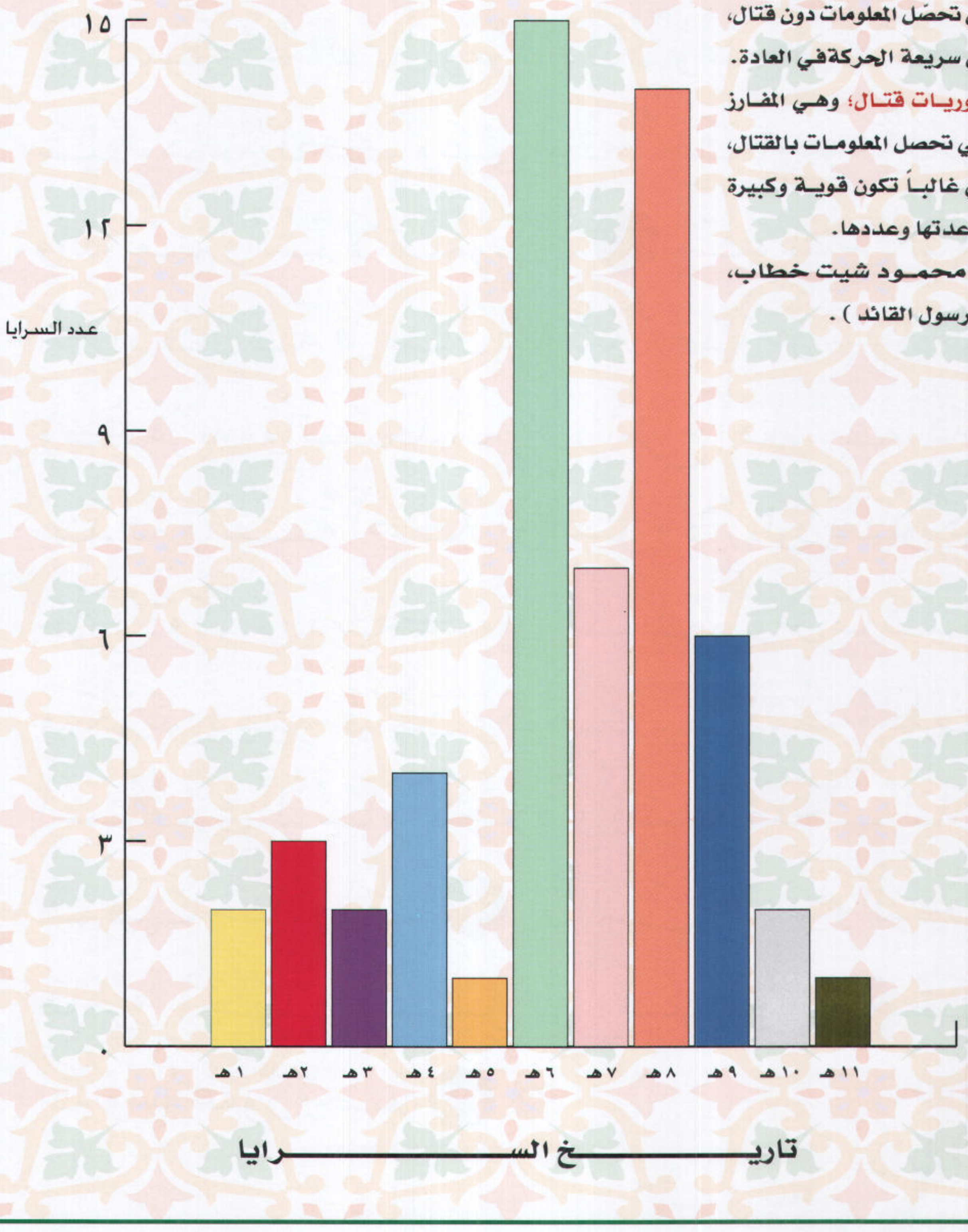


رُتِبَت تواريخ الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف ،ط . الأولى ، ١٤١٠ هـ

الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض

أشهر سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم



السرايا نوعان:

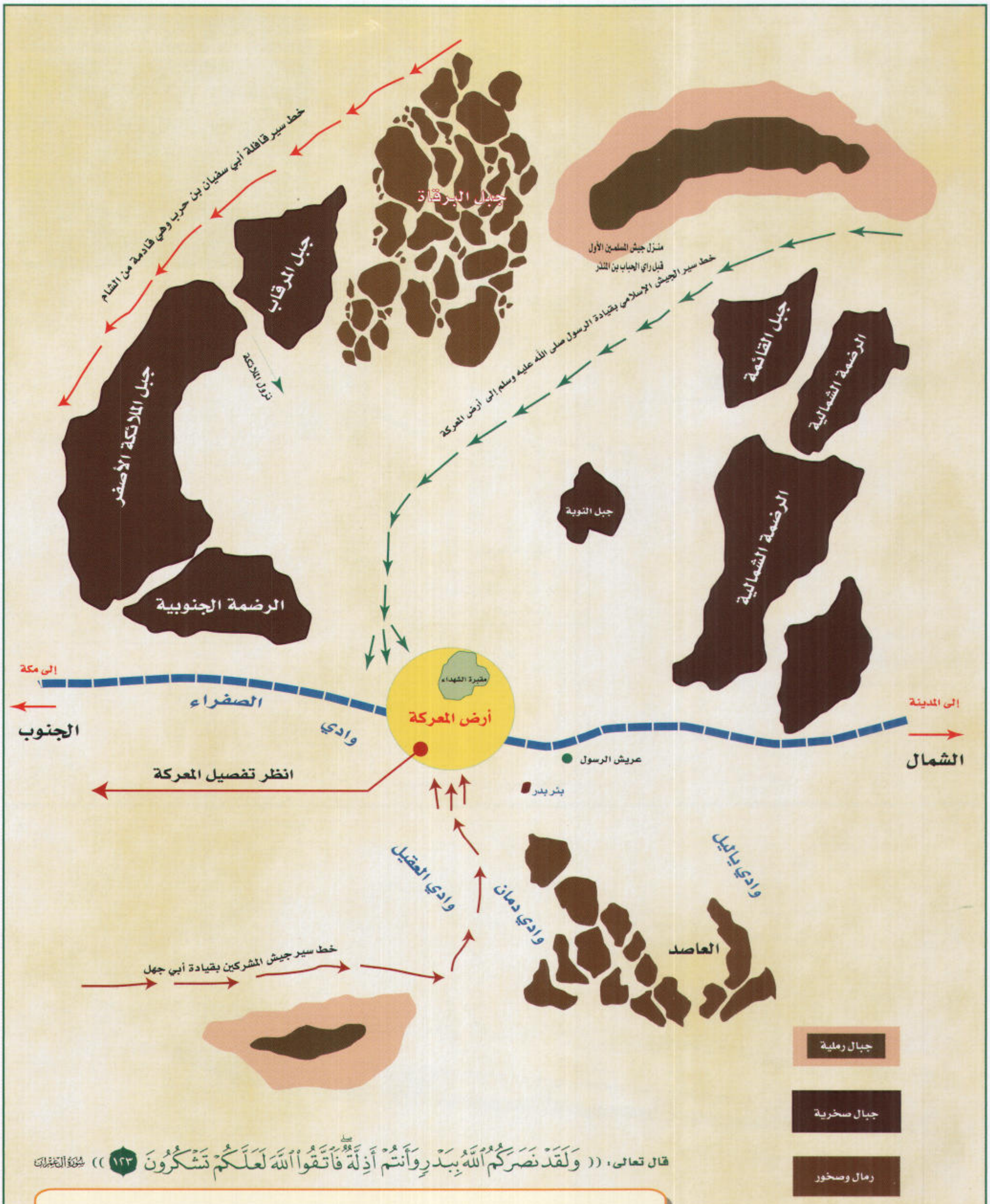
١ دوريـات استطلاع؛ وهي المفارز التي تحصّل المعلومات دون قتال، وهي سريعة الحركة في العادة.

٢ دوريـات قتـال؛ وهـي المفـارز التـي تحصل المعلومـات بالقتال، وهي غالبـاً تكون قويـة وكبيرة في عدتها وعددها.

م . محمـود شيت خطاب، (الرسول القائد) .

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

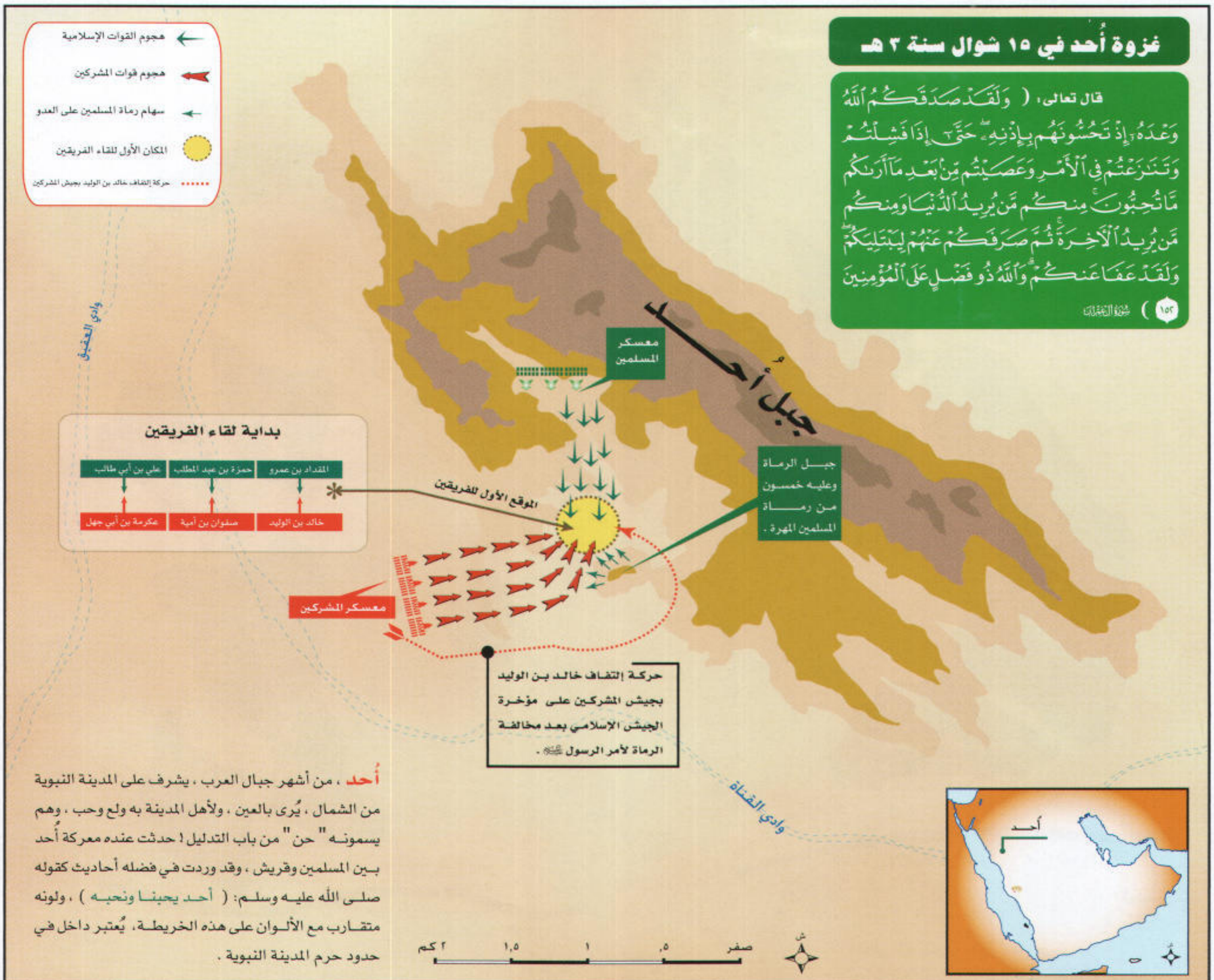


قال تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾)) سورة آل عمران

مخطط موقع معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ

غزوة أُحد في ١٥ شوال سنة ٣ هـ

قال تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ
وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾) سورة آل عمران

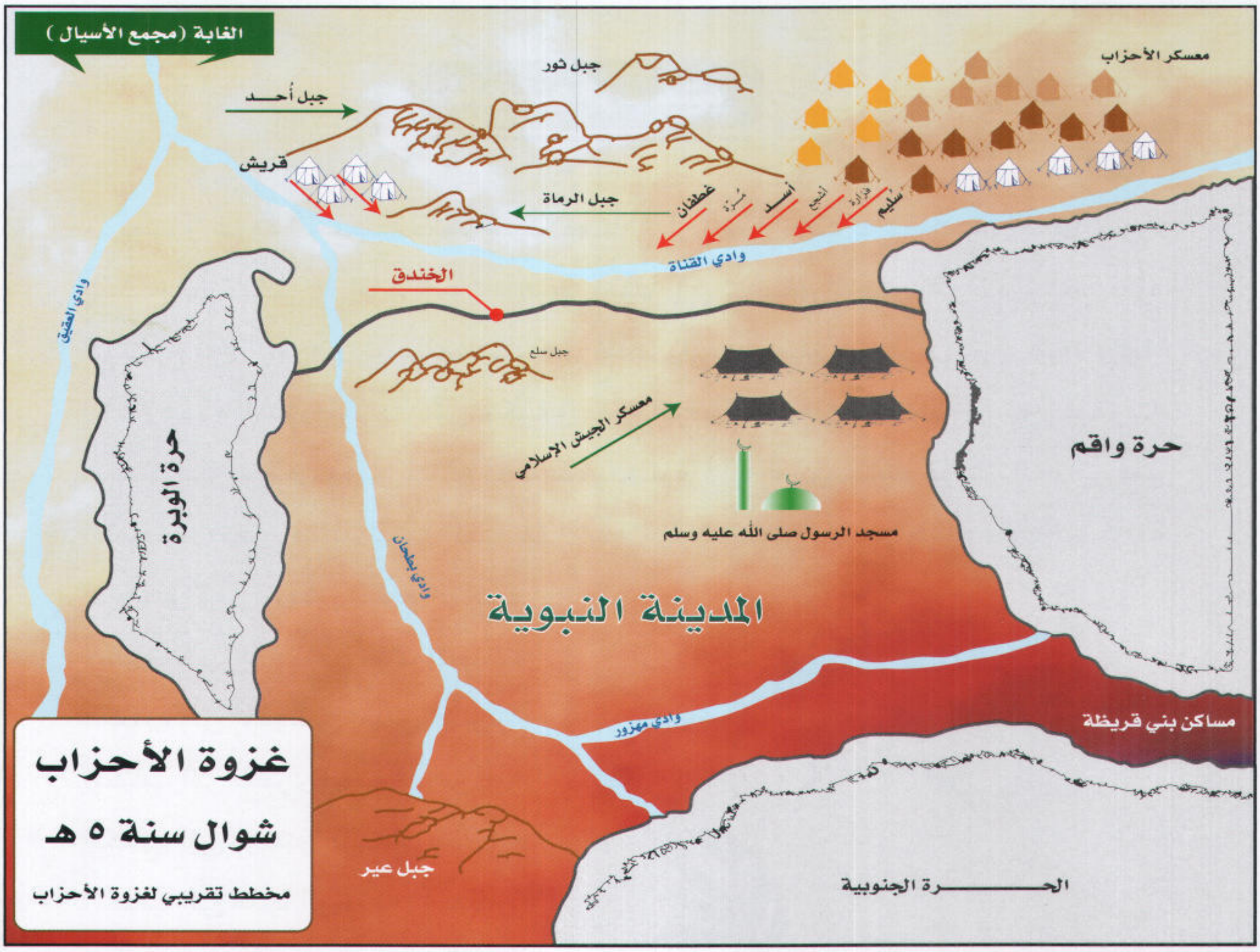


أُحد ، من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة النبوية من الشمال ، يُرى بالعين ، ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونـه " حن " من باب التدليل ! حدثت عنده معركة أُحد بين المسلمين وقريش ، وقد وردت في فضله أحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم: (أحـد يحبنـا ونحبـه) ، ولونه متقـارب مع الألـوان على هذه الخريطـة، يُعتبر داخل في حدود حرم المدينة النبوية .

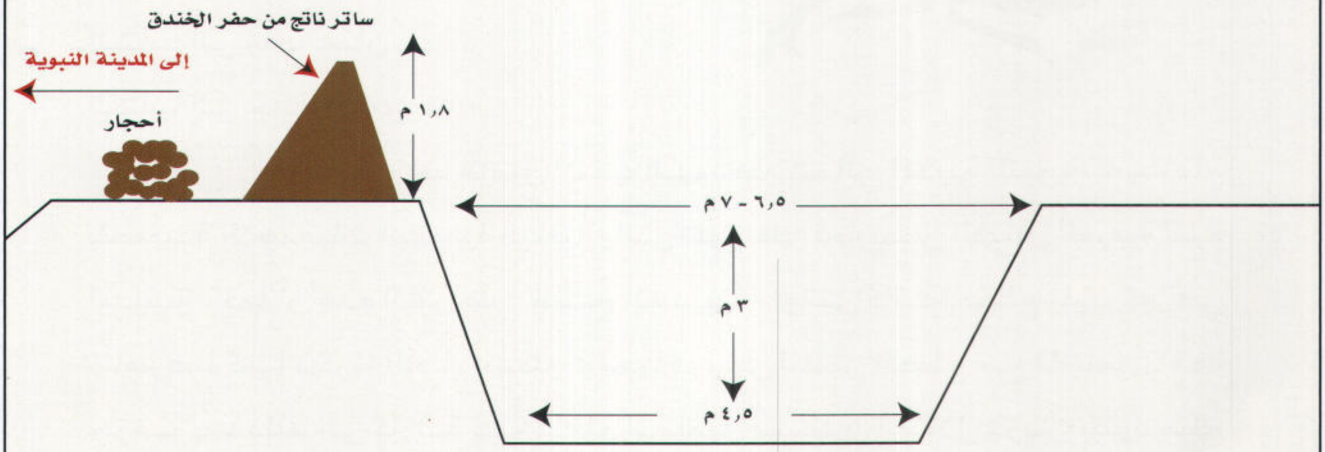


وادي القناة ، ويُرى من خلال الصورة جبل أُحد والذي جرت عنده أحداث المعركة الكبرى بين المسلمين والمشركين في العام الثالث للهجرة النبوية .

المؤلف



قدر اللواء جمال الدين محفوظ عمق الخندق حسب التقديرات التالية :



الأبعاد التقريبية للخندق

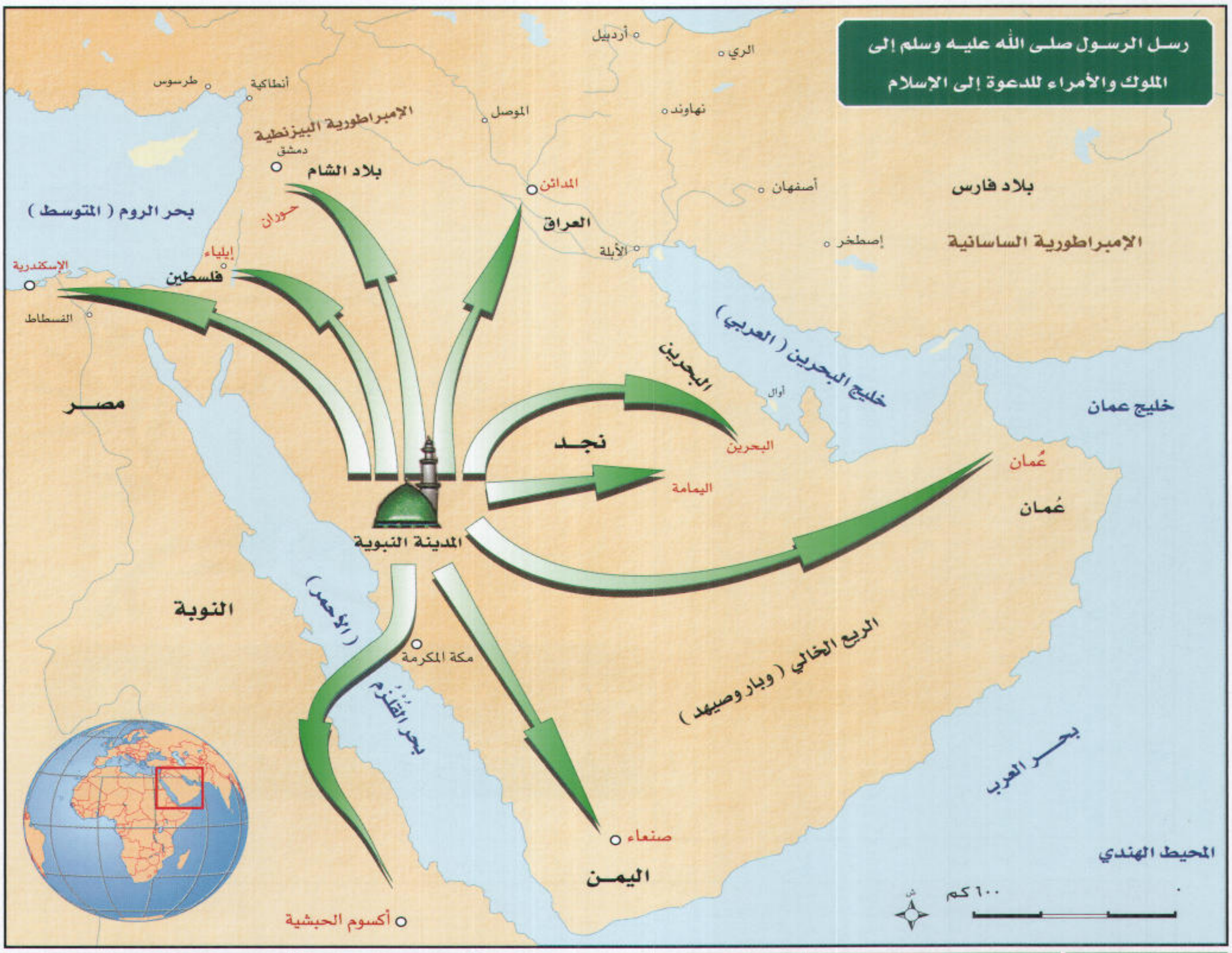
عالميـــة الرســـالة

تعتـبر غزوة الحديبية فتحاً مبيناً كمـا أشار القرآن الكريم بذلك في صدر سورة الفتـح قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا) ؛ أي صلح الحديبية، فقد جاءت بنود الصلـح بين الطرفين لصالح المشركين ظاهرياً، وأن بعض المسلمين لم يرضوا عنها؛ إلا أن هـذه الشروط دلّت على حكمة وحنكة الرسـول صلى الله عليه وسلم وعبقريته العسكريـة الفذة . ومـن نتائج تخطيطه السليم ؛ أنه أمـن جانب قريش العدائي بعد الصلـح؛ فتفرغ بذلك لنشر الدعـوة الإسلامية في نطاق أوسع، فقام عليه السلام بمكاتبة الملوك والأمراء على النحو التالي:



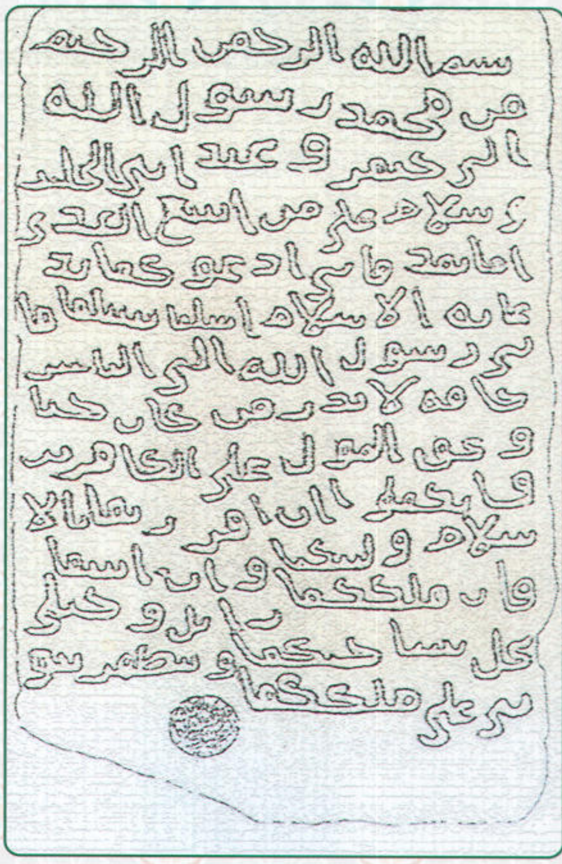
الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة
الكتاب إلى المقوقس ملك مصر
الكتاب إلى كسرى ملك فارَس
الكتاب إلى قيصر ملك الروم
الكتاب إلى ملك البحرين (هجر)
الكتاب إلى هَوْذَة بن علي صاحب اليمامة
الكتاب إلى أمير الغساسنة (دمشق - حوران)
الكتاب إلى ملك عُمَان
الكتاب إلى حاكم اليمن

ثم تفرغ عليه السلام لوضع حد فاصل لشغب اليهود في شمالي المدينة النبوية، حيث قام بتصفيـة التجمعـات اليهودية الباقية والتي تقوم على تحريض القبائل العربية لغزو المدينـة . كما أن هذه الشروط - صلـح الحديبية - والتي كانت لصالح المشركين في ظاهرهـا كمـا ذكرنا آنفـاً، اضطرت معها قريشـ لنقض الصلح مـع المسلمين، مما جرهـا بعد ذلك إلى كارثـة كبيرة، قام المسلمون مستغلين إخـلال قريش ببنود صلح الحديبية، بالتوجه إلى مكة المكرمة وفتحها وتطهيرها من الأصنام .



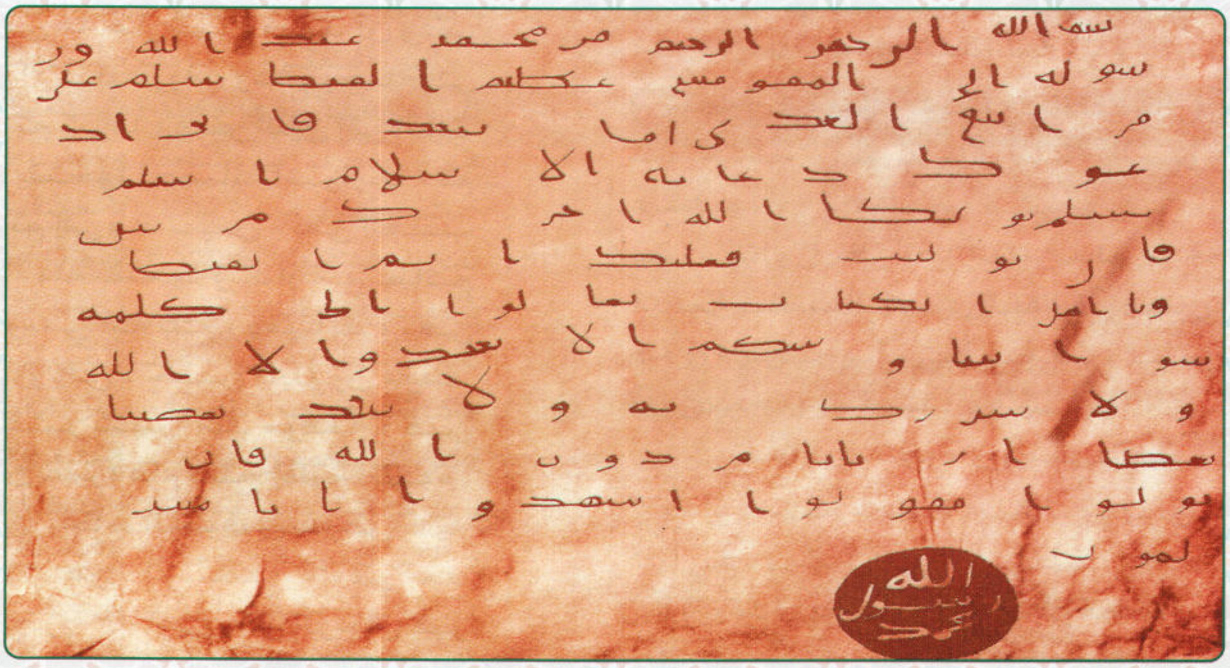
التسلسل	أسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسالة
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينه
٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	الأسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	اليمامة بنجد	أشترط لكي يسلم الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة
٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عمَان (أبنا الجلندي)	عُمان	أسلم





بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداعية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما

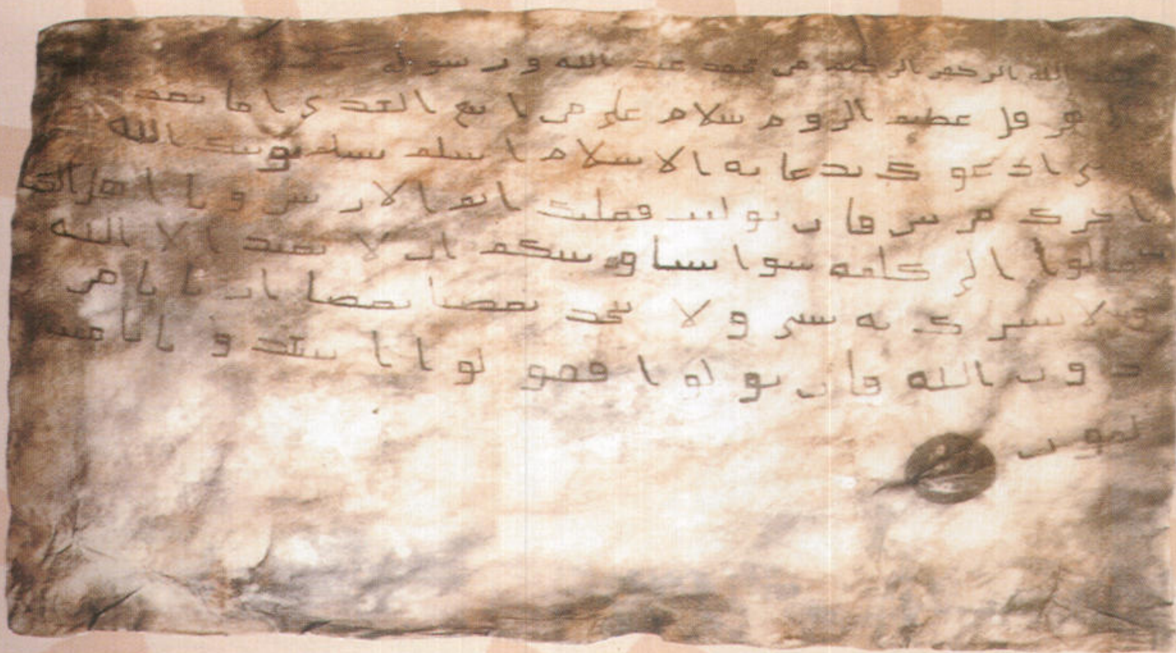
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس حاكم عُمان (جيفر وعبد ابني الجُلَنْدي) .



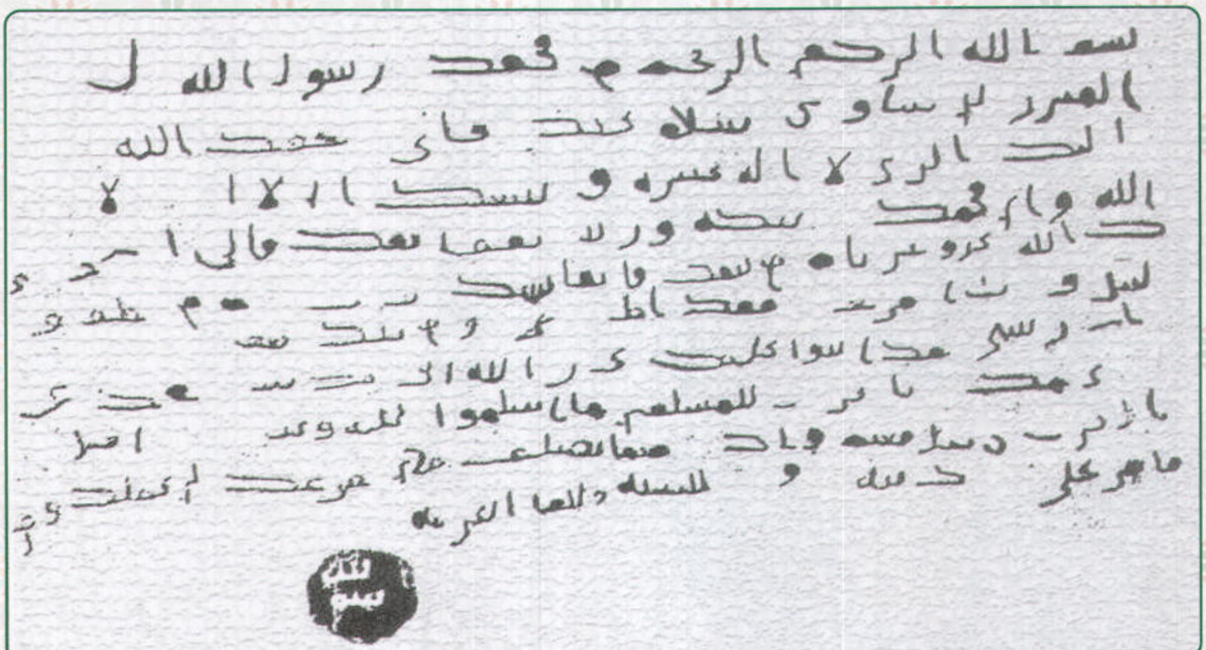
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

الله رسول محمد

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المقوقس) حاكم مصر



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (هرقل) قيصر الروم



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين

فتح خيبر في محرم سنة ٧ هـ

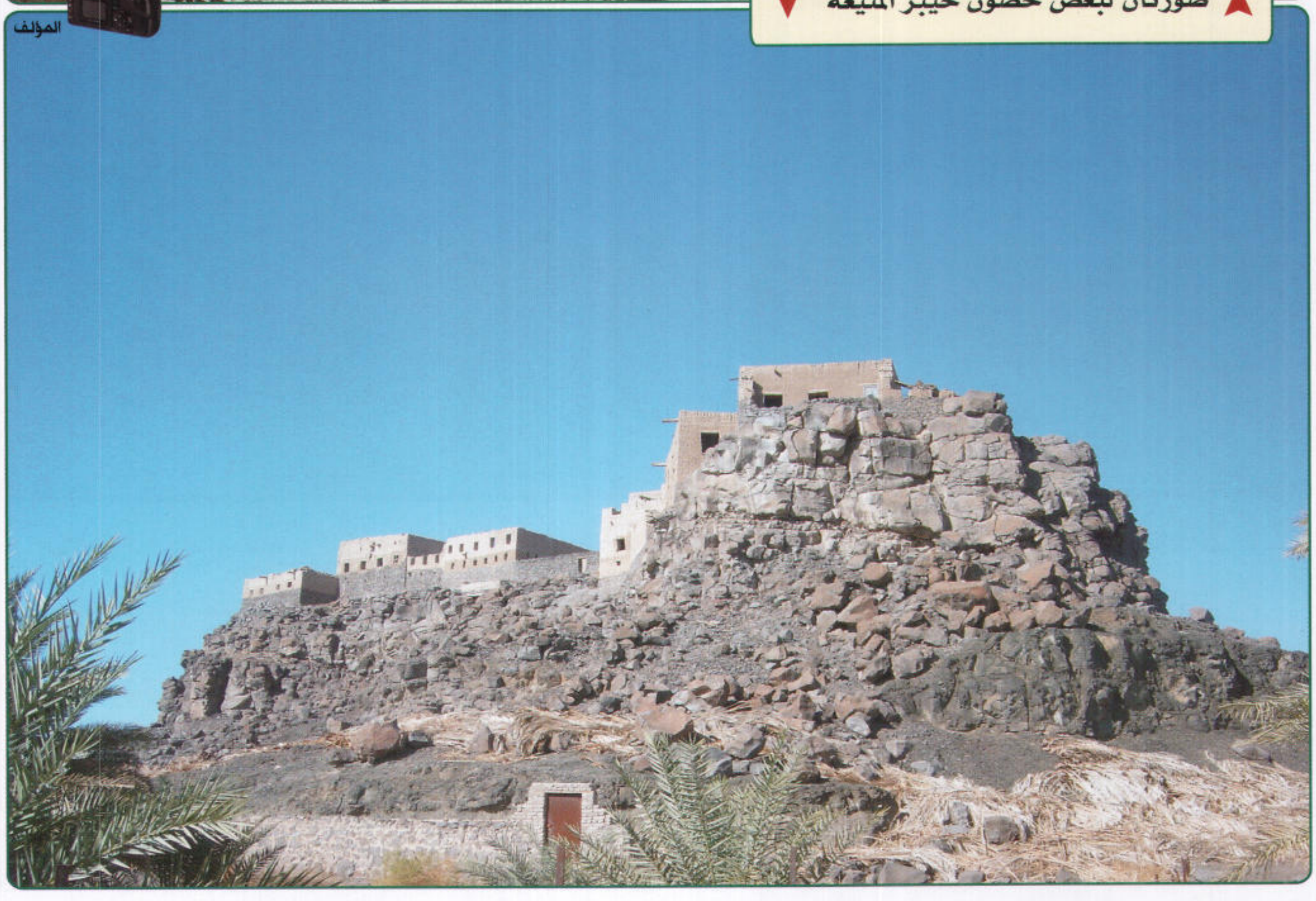


أصبحت خيبر مركزاً لفلـول اليهـود المطـرودة من المدينـة . إضافة إلى اعـداد اليهود الكبيـرة الموجـودة فيها آنـذاك ؛ فهي بالتالـي مصدر خطر لدولـة المدينة، فهم المحرضـون الأول لقريـش والقبائـل العربيـة المشركة؛ لقتال المسلمين في الأحزاب. مما حدى بالرسـول صلى الله عليه وسلم بالسير إليهم بجيش قوامه ١٦٠٠ مقاتل لمنازلة يهود في خيبر . فـرأى اليهـود جيـش محمـد فقالـوا: ((محمد والخميـس معـه)) وعـادوا هرباً إلـى حصونهم . فدارت رحى الحرب بين الطرفين حتى تحقق النصر فيها للمسلمين. وصالح اليهود المسلمين على دفـع الجزيـة ثم قـام الرسول عليه السـلام بمراسلة يهود فدك للصلح فأذعنوا. وكذلك الأمر مـع يهود وادي القـرى التي فتحت أبوابهـا عنوة . أما يهـود تيماء فقد استسـلموا بدون قتال ودفعوا الجزية للمسـلمين .



المؤلف

▲ صورتان لبعض حصون خيبر المنيعة ▼



غزوة (سرية مؤتة) في جمادى الأولى سنة ٨ هـ

انظر صور مؤتة في الصفحتين القادمتين



عن عبدالله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «أمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في غزوةِ مؤتةَ زيدَ بن حارثة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَواحةَ. قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلك الغزوةِ، فالتمسْنا جعفرَ بن أبي طالب، فوجَدناهُ في القتلى، ووجدنا مافي جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية». رواه البخاري

مُؤتَةُ : بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُؤتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُؤتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: المُوتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفيق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ ومُؤتة: قرية من قرى البَلْقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطبع السيوف وإليها تُنسب المشرفية من السيوف؛ ... انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .



بقايا آثار في أرض المعركة

المؤلف



غـزوة (فتــح مكــة)

بعـد صلـح الحديبية بين المسلمين وقريش، انضمت قبيلة بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمـين. وكان بـين بني بكرٍ وقبيلة خزاعة ثارات في الجاهلية ودماء، وذات يومٍ تعرضت قبيلة خزاعة لعـدوانٍ من قبيلـة بكر الموالية لقريش، وقتلـوا منهم نحو عشرين رجلاً. ودخلـت خزاعة الحرم للنجاة بنفسهـا؛ لكن بني بكـرٍ لاحقوهم وقتلوا منهم في الحرم . فكان ذلك نقضاً للصلح الواقع يوم الحديبية بين الطرفين ، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُديل بن وَرْقاء الخزاعيّ وقوم من خزاعة، فقدِموا على رسـول الله صلـى الله عليه وسلم مستغيثين به فيما أصابهم به بنـو بكر وقريش، وأنشده عمرو بن سالم فقال :

يا ربّ إني ناشدٌ محمداً ... حِلْفَ أبينا وأبيه الأتْلَدَا
كنتَ لنا أباً وكنّا وَلَدَاً ... ثُمّتَ أسلمنا ولم ننزِع يَدَا
فانصرْ هداكَ اللهُ نصراً عَتَدَا ... وادْعُ عبادَ اللهِ يأتوا مَدَدَا
فيهم رسولُ اللهِّ قد تجرّدَا ... أبيضُ مثلَ الشمس يَنْمُو صُعُدَا
إن سِيمَ خَسْفاً وجهُه تربّدَا ... في فَيْلَق كالبحر يجري مُزْبِدَا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعِدَا ... ونقضوا ميثاقَك المؤكَّدَا
وزعموا أن لستَ تدعو أحداً ... وهم أذلُّ وأقلُّ عدَدَا
هم بَيّتُونا بالوَتير هُجّدَا ... وقَتلونا ركّعاً وسُجّدَا

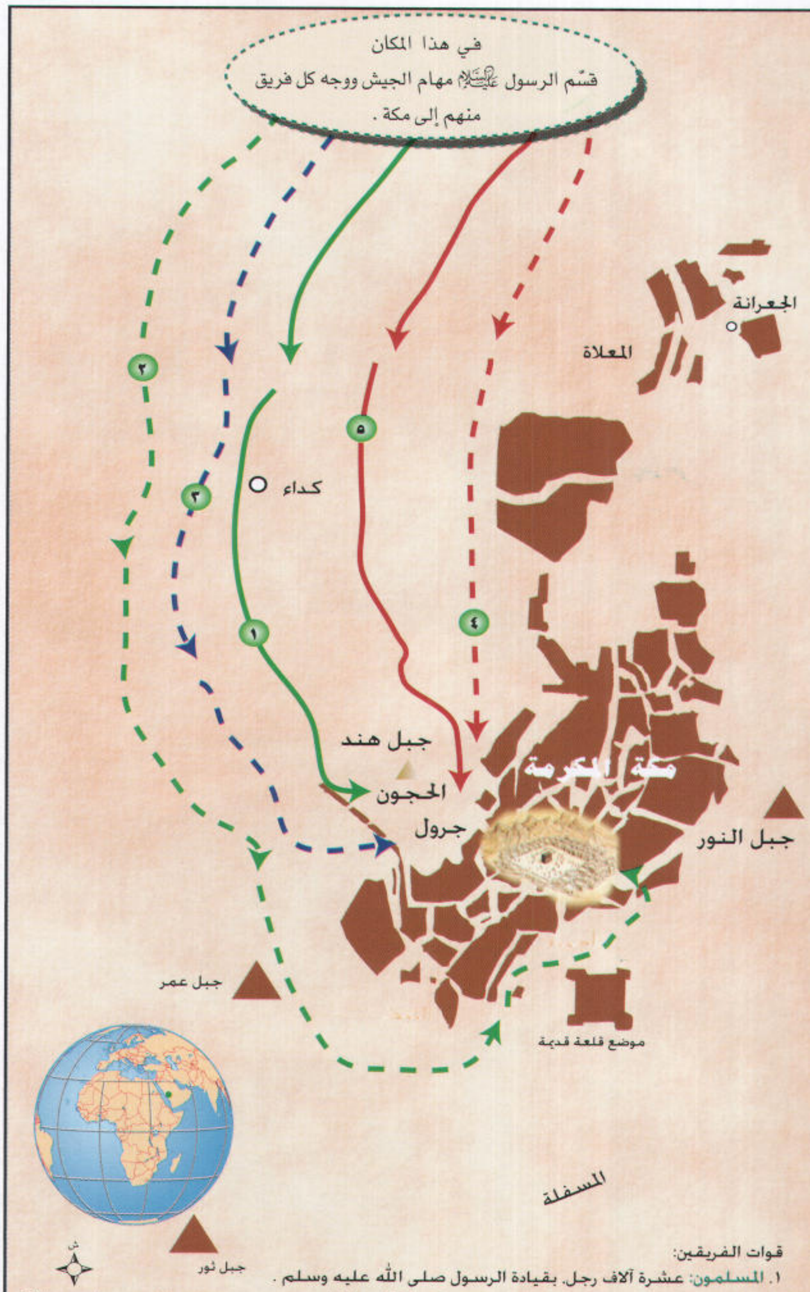
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" نصـــرت يـا عمرو بن ســالم ، والله لأمنعنكم مما أمنع نفسي منــه " . ودعا الله قائلاً " اللهم خذ العيـون والأخبـار عن قريش حتـى نبغتها في بلادها " . وقال رسول الله صلـى الله عليه وسلم لبديل بن وَرْقاء ومن معه: « إن أبا سفيان سيأتي ليَشُدّ العقد ويزيدَ في الصلح وسينصرف بغير حاجة ». فندِمت قريش على ما فعلت، فأرسلت أبا سفيانٍ إلى المدينة ليصلح ما فسد من العهد ، ولكنه عاد صفر اليدين إلى مكـة . وتجهّـز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى مـن الله عليه بالفتح المبين، وذلك في سنة ثمان من الهجرة المباركة.

لقد كان فتح مكة أملاً منشوداً في نفوس المسلمين ؛ لذلك يعتبر أهم فتح للإسلام والمسلمين ، حيث أكـرم الله بـه نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة ، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلـة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام ، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، وكان أشبـه مـا يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار ، وبداية المطاف لمن بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة وهذا ما فعله بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم .

فتح مكة في ٢٠ رمضان سنة ٨ هـ

١ رتل النبي صلى الله عليه وسلم
٢ رتل خالد بن الوليد
٣ رتل قيس بن سعد بن عبادة
٤ رتل الزبير بن العوام
٥ رتل أبي عبيدة بن الجراح



قوات الفريقين:
١. المسلمون: عشرة آلاف رجل، بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢. المشركون: قريش وبنو بكر، كل قبيلة منهما لها قائدها الخاص .

مقياس الرسم ١ : ٢٣٠٠٠

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في منطقة جبل هند، بعد أن سيطر المسلمون على جميع مداخل مكة، فلما استراح وتجمعت أرتال الجيش، نهض والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله، حتى دخل المسجد الحرام، فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم طاف بالبيت العتيق وحول البيت، وكان في الكعبة ستون وثلاثمائة صنم، يطعنها بالقوس وهو يقول: (جاء الحق وزهق الباطلُ إن الباطل كان زهوقاً) (جاء الحق وما يُبدِئُ الباطل وما يعيد) . ثم دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها، فرأى الصور تملؤها، ومن بينها صورتان لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام، فمحا ما في الكعبة من صور، ثم صلى ودار في البيت يكبر، ولما انتهى من تطهير البيت من الأصنام والصور، وقف على باب الكعبة، وقريش تنظر ماذا يصنع، فقال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، إلا كل مأثرة أو مال فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، يا معشر قريش، إن الله قد أذهبَ عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء: الناس من آدم، وآدم من تراب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) . يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فإني أقول كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم)، اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

طهر المسلمون البيت من الأصنام، وأتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في أول يوم من أيام فتح مكة ما دعا إليه منذ عشرين سنة: أتم تحطيم الأصنام والقضاء على الوثنية في البيت الحرام بمشهد من قريش، ترى أصنامها التي كانت تعبد ويعبد آباؤها، وهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً. وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً، نظّم خلالها شؤون مكة، وفقّه أهلها في الدين، وأرسل بعض السرايا للدعوة إلى الإسلام وتحطيم الأصنام، من غير سفك للدماء. بتصرف عن محمود شيت خطاب ـ رحمه الله تعالى ـ مجلة الأمة - العدد ١٢ - عام ١٤٠١هـ .

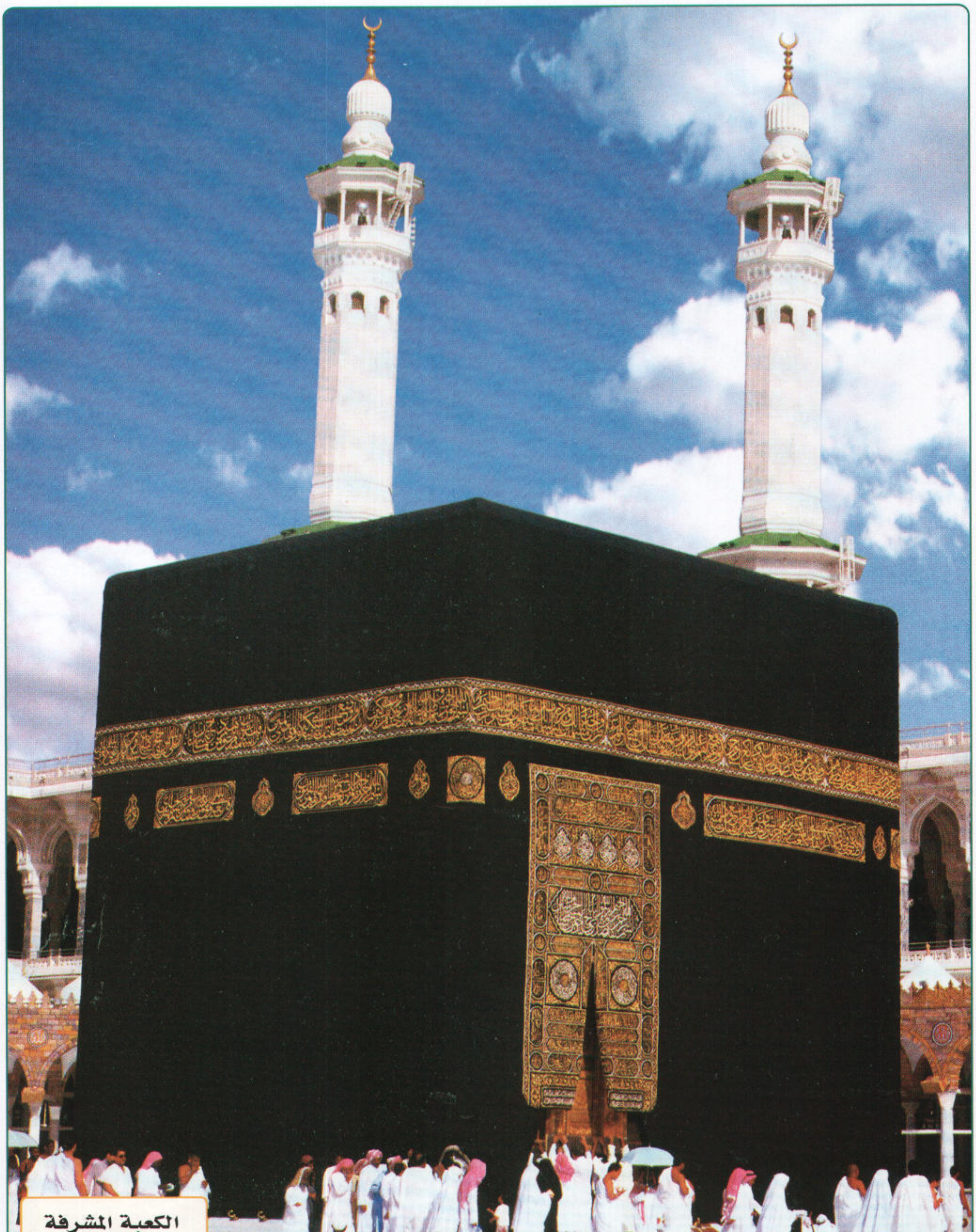
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ سورة النصر

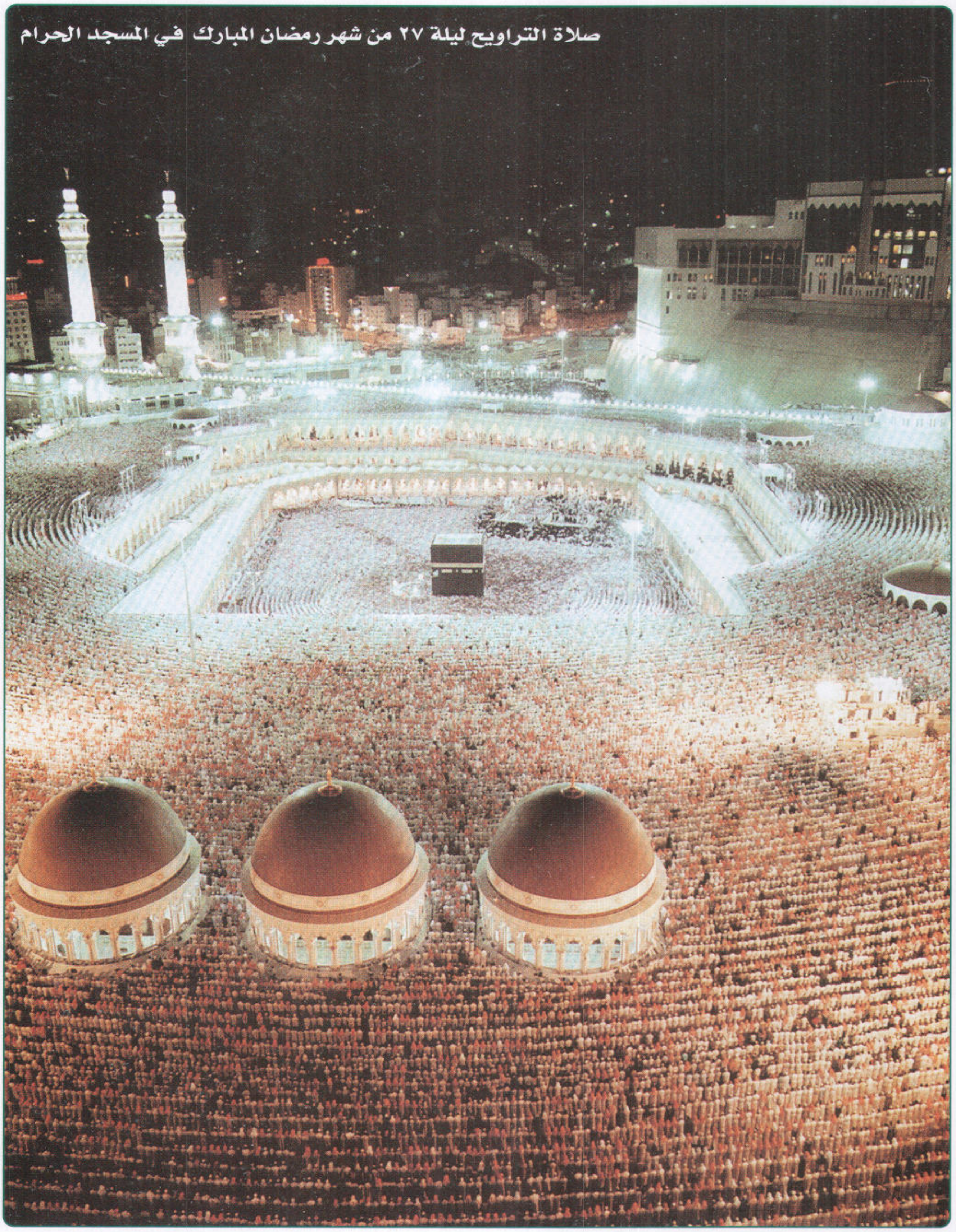
أهم نتائج فتح مكة

١ ـ حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام في الكعبة المشرفة وتتابع المسلمون في تحطيمها في كل مكان، وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة العرب .

٢ ـ بإسلام قريش أخذت القبائل العربية في كافة الجزيرة العربية بالاتصال بالرسول عليه السلام . لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث بالفعل طوال العامين التاسع والعاشر الهجريين، حينما أخذت القبائل تتوافد على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن دخولها في الإسلام .



الكعبة المشرفة



صلاة التراويح ليلة ٢٧ من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام



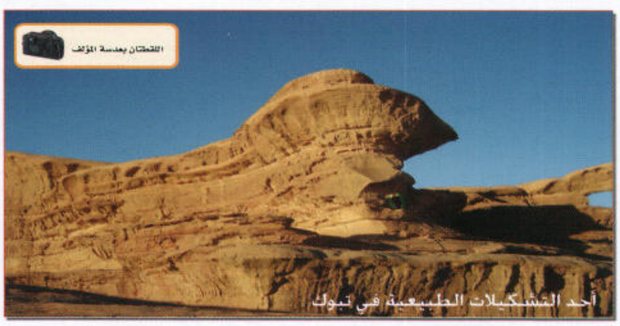
غزوة تبوك (العُسـرة) في رجب ٩ هـ

الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة
كعـــب بن مالك
مــرارة بن الربـيـع
هــلال بن أمـيـة

* يمثل هذا الجزء المخطط نطاق مصالحات الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الجرباء من أعمال عمّان بالبلقاء . وأهل أذرح وأهل أيلة . وقيام الرسول بإرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وفتحها .

وصل المسلمون إلى تبوك بعدما سلم الرسول صلى الله عليه وسلم اللواء لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وتسلم الزبير بن العوام راية المهاجرين ، وأسيد بن حضير راية الأوس والحباب بن المنذر راية الخزرج، في الوقت الذي علم الروم بخبر مجيء المسلمين إلى تبوك ، ففضلوا الانسحاب إلى بلاد الشام، فرأى الرسول ﷺ البقاء في تبوك لمصالحة قبائل الشمال على الجزية .

لما مر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحجر (مدائن صالح) قال لأصحابه: « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجازوا الوادي » رواه البخاري



أحد التشكيلات الطبيعية في تبوك

قال تعالى في سورة التوبة : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١١٧﴾





صورة للمسجد الحرام تعود إلى العقود الأولى من القرن الماضي الهجري .



وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس، بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة٣٣]

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير .

بيد أن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبيﷺ . يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع يده فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم : إنا معاشر الأنبياء كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجور... ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » فقال ﷺ : إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في صحبته ومالهِ أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً غير ربي لاتخذتُ أبا بكر، ولكنْ أُخُوَّة الإسلام ومودَّته، لا يَبقَينَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر » رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك : أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الأثنين ـ وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن الرسول ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس : وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر .

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى، ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة : فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت : سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورأت فاطمة مابرسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاه فقالت : واكرب أباه : «فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم »، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد أثّر السم الذي أكله بخيبر، قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزالُ أجدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخَيبَرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَري مِن ذلك السُّمّ ». البخاري

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها عن عمرَ بن سعيدٍ قال: اخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ «أن عائشةَ كانت تقول: إن من نِعم الله عليَّ أن رسولَ صلى الله عليه وسلم تُوفِّي في بيتي و في يومي وبينَ سَحْري ونحري، وأن اللَّهَ جمعَ بينَ رِيقي وريقهِ عند مَوته: دخلَ عليَّ عبد الرحمن وبيده السِّواك، وأنا مسنِدةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته يَنظُرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم، فَتناولتهُ فاشتدَّ عليه، وقلتُ أُليِّنهُ لك؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم، فلينته، فَأَمَرَّهُ وبينَ يَدَيه رَكوة ـ أو علبة يشكُّ عمرُ ـ فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسحُ بهما وجهَهُ يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكراتٍ. ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول: اللَّهُمَّ الرفيق الأعلى، حتى قَبضَ ومالت يده ». رواه البخاري . وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، .كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام .

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسولﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال: أن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له : «على رسلك ياعمر» أنصت فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبو بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر رضي الله عنه قائلاً : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوقُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ آل عمران ١٤٤. ثم تلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ فقال عمر : والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتى ماتقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات. رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعد أن تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله : « اذا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.



قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

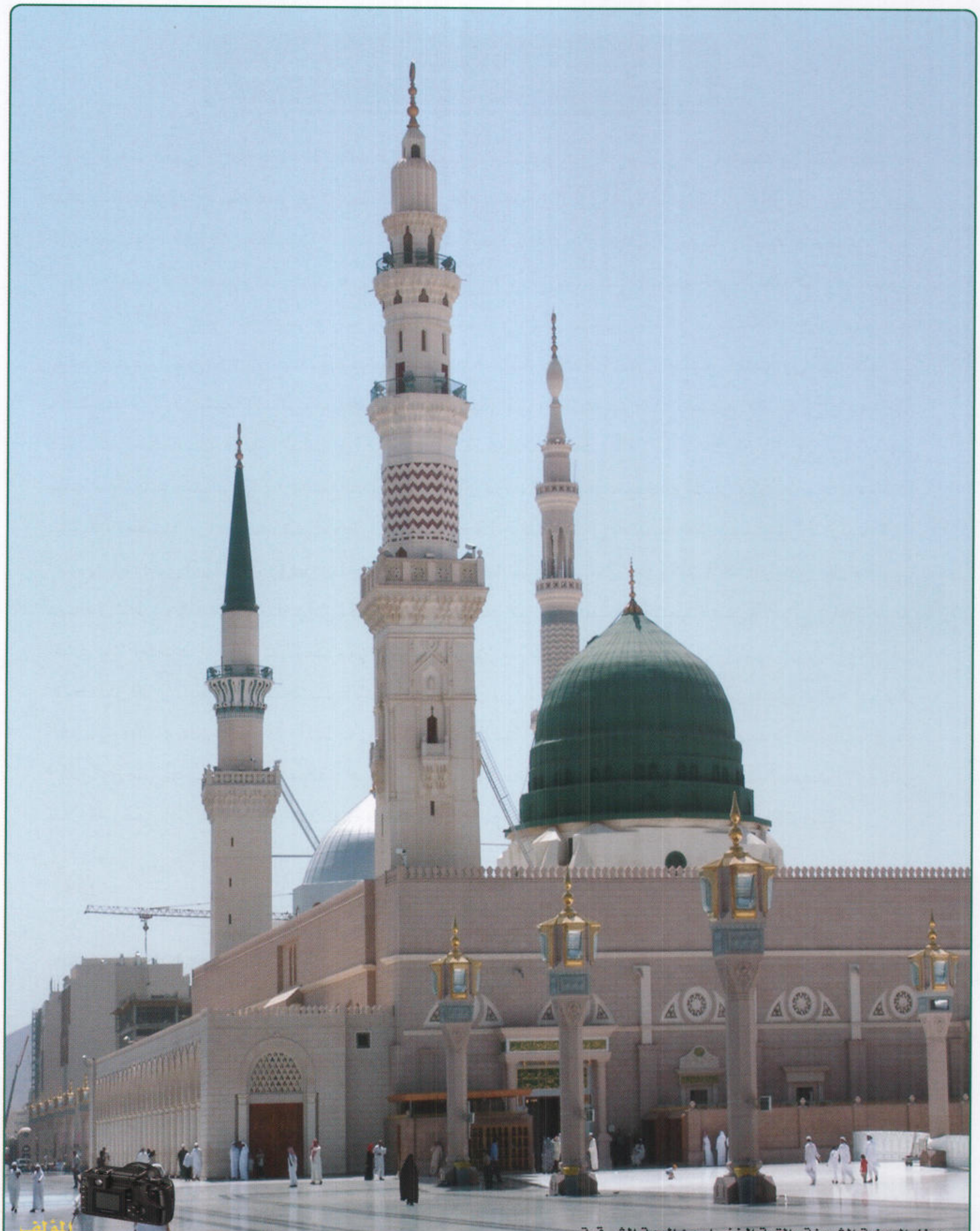
قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

دفن النبي ﷺ في حجرة بيته المتواضع، حيث جعل رأسه الشريف إلى جهة الغرب، ورجلاه الطاهرتان إلى جهة الجنوب أي (القبلة)، وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط، وبين الجدار الغربي قدر ذراعين، وبالقرب من قبره الشريف دفن صاحبه وصديقه ورفيقه فتي الغار خليفته ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وقد جعل رأسه إلى جهة الغرب خلف منكب الرسول ﷺ ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة، ولما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن بجوار صاحبيه، وقد جعل رأسه للغرب خلف منكب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ورجلاه للشرق ووجهه للقبلة وكان دفنه بوصيته رضي الله عنه بعد استئذانه من السيدة عائشة رضي الله عنها وموافقتها لذلك .

مسألة : قال ابن تيمية : أما القول بتحريم السفر إلى غير المساجد الثلاثة ـ وإن كان قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ـ هو قول مالك وجمهور أصحابه، وكذلك أكثر أصحاب أحمد. الحديث عندهم معناه تحريم السفر إلى غير الثلاثة . لكن منهم من يقول: قبر نبينا لم يدخل في العموم. ثم لهذا القول مأخذان.

أحدهما : أن السفر إليه سفر إلى مسجده. وهذا المأخذ هو الصحيح، وهو موافق لقول مالك وجمهور أصحابه.

والمأخذ الثاني: أن نبينا لا يشبه بغيره من المؤمنين، كما قال طائفة من أصحاب أحمد : أنه يحلف به وإن كان الحلف بالمخلوقات منهياً عنه، وهو رواية عن أحمد. ومن أصحابه من قال في المسألتين: حكم سائر الأنبياء كحكمه ، قاله بعضهم في الحلف بهم، وقاله بعضهم في زيارة قبورهم. وكذلك أبو محمد الجويني ومن وافقه من أصحاب الشافعي على أن الحديث يقتضي تحريم السفر إلى غير الثلاثة. مجموع الفتاوى، مج ٢٦ - ٣٠ ، ج ٢٧، ص ٢١٦ .



مدخل الروضة الشريفة والقبة الخضراء من الجهة الشرقية

الخـــلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

كان مــوت النبي عليه السلام مفاجأة عظيمة للمسلمــين أسلمتهم إلى شيء كبير من الخوف والقلق، حتى ظن بعضهــم ـ وعلــى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ أن النبي لم يمـت ولكن أبا بكر قال للناس: مـن كان يعبـد محمــدًا فإن محمــدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، وتلا عليهم هــذه الآية: (وما محمد إلا رســول قد خَلَت من قبله الرســل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين) آل عمران : ١٤٤ ، فرجع الناس إلى صوابهم. لم يستخلـف النبي عليه السلام أحدًا، ولم يوص أحدًا بعده؛ بل ترك الأمر شورى بينهم. أفيعودون كما كانوا في جاهليتهـم الأولى شيعًا وقبائل، أم يختارون من بينهم أميرًا تجتمع في ظله كلمتهم، وتستمر إلفتهم؟ لقد هبطـت الحكمة على قلـوب المسلمين، فإن أول اجتمـاع عقدوه بعد وفاة النبـي عليه السلام كان في سقيفة بني ساعـدة ، قد وحـد صفوفهم وجمع كلمتهم، فاختاروا رجـلاً منهم سلَّموه الرئاسة عليهـم، وجعلوه خليفة نبيهــم، ومضــوا وراءه قُدُمًا في طريق الجهاد والمجد، وذلك بعد أن تعــددت الترشيحات وتضاربت الآراء التــي قيلت فــي السقيفة، (وهي ساحة في المدينــة لها سقف يُستظل به) وكان الحــوار يدور بين سعد بن عبــادة الــذي رشحه الأنصار وأبي بكـر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بــن الجراح والحباب بن المنذر بن الجموح ،وهو الذي تمسك برأي الأنصار بأن يُنتخب أميران، أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصــار إلا أن تعقيـب الصحابـي الأنصاري بشـير بن سعد أبــي النعمان بن بشير علــى خطبة أبي بكر الصديق وثناءه على الأنصار والمهاجرين ثم تقديمه للمهاجرين عليهم وسبقه لأبي عبيدة وعمر في البيعة (كان أول مــن بايــع) عززت موقف أبي بكر الــذي تزاحم الناس على مبايعته ومن ثـم أجمعت الأمة على خلافته رضي الله عنه وكان أهلاً لها. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية. الموقع الإلكتروني .

إذن

الخـــلافة

منصب رئاسة الدولة الإسلامية . وقد عرّفها المــاوردي بأنها خلافة عن النبوة ، في حراسة الديــن ، وسياســة الدنيا . والواقـع أن الخليفـة يجمع الصفتين الدينية والسياسية ـ أو الزمنية ـ فهو إمام المسلمين في صلاتهم وأميرهم في جهادهم، ورئيسهم في إدارتهم وقضائهم، وبالجملة صاحب الولاية العامة عليهم، يجمع في شخصه كل السلطات، ويفوض ما يشاء إلى من يشــاء . كما يجمع في شخصـه أيضًا صفات الحاكم المسلم العادل الذي يحكم بالشــورى ويســتظل بأحكام القرآن وسـنة النبي صـلى الله عليه وسلم ويرعى إدارة تلك النفوس التي بايعته وسلمت له مصالحها العامة.

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم



خط زمني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ١١ هـ ٤٠ هـ.

م	الخليفة	تاريخ خلافته	موجز أحداث عصره
١	أبو بكر الصديق	١١ - ١٣ هـ	إنفاذ جيش أسامة، ومحاربة المرتدين، جمع القرآن الكريم، تسيير الجيوش لنشر الإسلام في العراق وبلاد الشام .
٢	عمر بن الخطاب	١٣ - ٢٣ هـ	الاستمرار في عملية الفتح الإسلامي والانتصار على الفرس والروم، إنشاء الدواوين، وبناء المدن ووضع التاريخ الهجري ... .
٣	عثمان بن عفان	٢٣ - ٣٥ هـ	مواصلة عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية في أوائل سنوات خلافته ، نسخ القرآن وتوزيعه على الامصار، الفتنة الكبرى.
٤	علي بن أبي طالب	٣٥ - ٤٠ هـ	توقفت عملية الفتح الإسلامي على الساحة الجهادية بسبب الحروب الداخلية والتي آلت إلى معركتي الجمل وصفين .

قال صلى الله عليه وسلم: ((**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة**)) . رواه أبوداود

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

البلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل ذكر هشام ابن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالق من بني عمان بن لوط عليه السلام عمرها ومن البلقاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله إن فيها قوما جبارين وقال قوم وبالبلقاء مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط وأما اشتقاقها فهي من البلق وهي سواد وبياض مختلطان ولذلك قيل أبلق وبلقاء والبلق أيضا الفسطاط ... . معجم البلدان ج١/ص٤٨٩





نتائج الحملة

أولاً: أمر الرسول ﷺ بإنفاذ جيش أسامة في صفر، وقد كان تأمير أسامة وهو ابن الثمانية عشرة سنة على رأس هذه الحملة لحكمة بالغة من الرسول ﷺ؛ إذ فيه حث له على التضحية في سبيل الله ، والحرص على الاقتصاص من قاتلي أبيه في مؤته ، كما كان فيه القضاء على العصبية القبلية وتقرير عملي لمبدأ المساواة في الإسلام .

ثانياً: توقفت الحملة لمرض الرسول ﷺ . ثم تحرك الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة أسامة نفسه .

ثالثاً : شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب المهادنة للروم فانتصر عليها . فعاد أدراجه إلى المدينة بعد أن تحقق له النصر المؤزر بفضل الله تعالى .



نهر الأردن (الشريعة) عدسة المؤلف .



حـــروب الــــردّة

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسع نطاق الردة ونجم النفاق في كل مـكان إلا مـا كان من المدينـة ومكة والطائف والبحريـن (جواثا) ، وكان المرتـدون فريقـين، **أولهما :** قد سـار وراء المتنبئين الكاذبـين أمثال مسيلمة وطليحـة والأسـود، وآمنوا بما يقـول الكذّابون. **وثانيهما :** بقـي على إيمانه بـالله وشهادته بنبوة محمـد صلى الله عليه وسلم وإقـام الصلاة، إلا أنه قد رفض تأدية الـزكاة وعدّها ضريبـة يدفعها مكرهاً، وقد أرسـل هذا الفريق الثاني وفداً إلى المدينة لمفاوضة خليفة رسول الله، وقد نزل على وجهاء الناس فـي المدينة، عدا العباس ابـن عبد المطلب رضي الله عنه، وقد وافق عدد من كبـار المسلمين على قبول ما جاءت به رسـل الفريق الثاني، وناقشوا في ذلك الأمـر، أبا بكر، ومنهم عمر بن الخطـاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وغيرهم، إلا أن أبا بكر رضي الله عنه قد رفض منهم ذلك، وقال قولتـه المشهورة "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه".

نتائج حـــروب الـــردّة

١) انتصار المسلمين على مدعي النبوة وما نعي الزكاة .

٢) ظهور خالد بن الوليد كقائد عسكري .

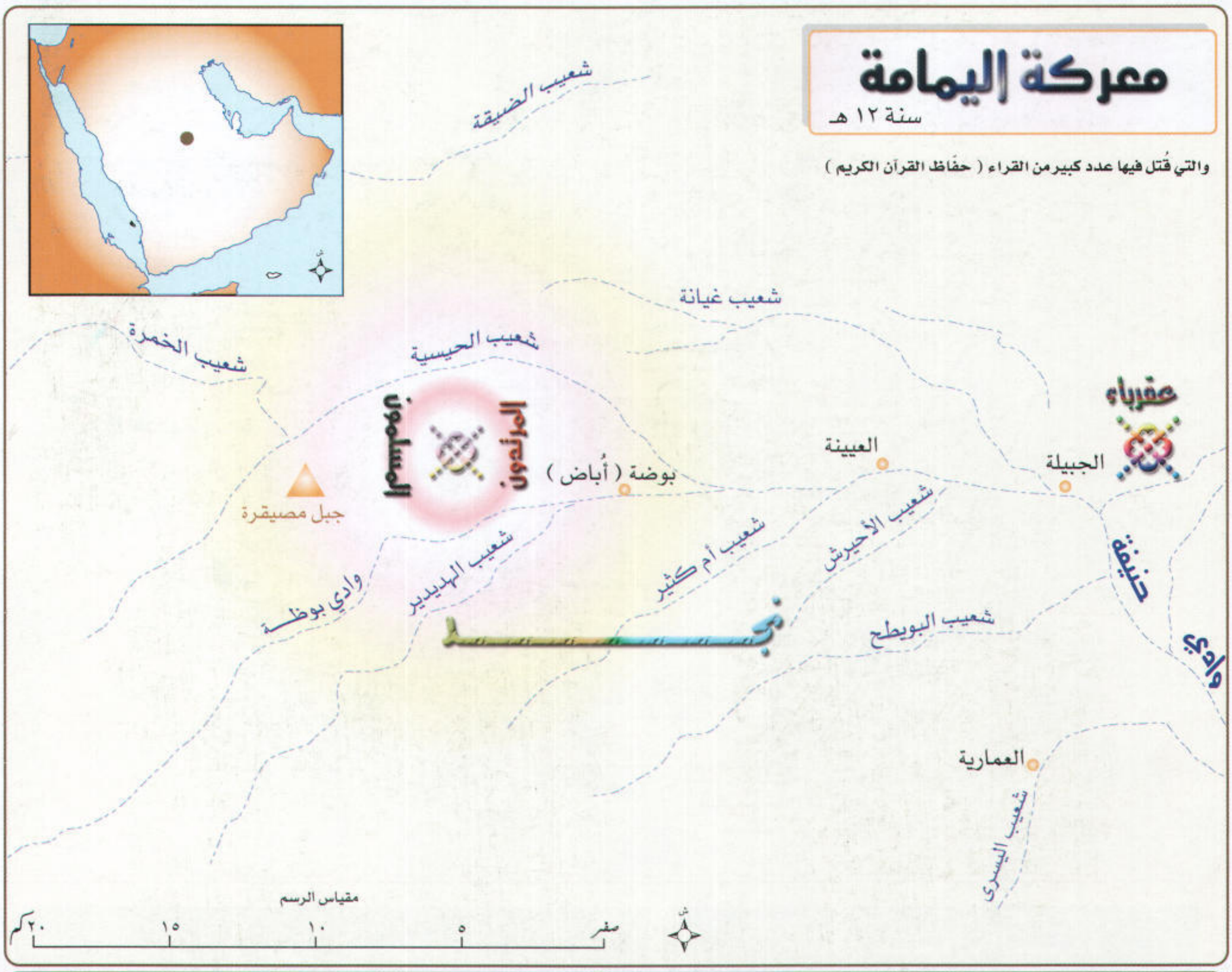
٣) جرّب المسلمون الأسلحة والخطّة العسكرية .

٤) ثبات أبي بكـر الصديق رضي الله عنه على موقفه في شأن المرتدين رغـم تهديد المرتدين باحتلال المدينة وخاصة في ظل غيـاب جزء مهم من القوة الإسلاميـة العسكرية بقيادة أسامة ابن زيد خارج الجزيرة العربية.

٥) استشهـاد الكثير من حفظة القـرآن الكريم وكبار الصحابة فـي معركة حديقة الموت التي قضى فيهـا على مسيلمة الكذاب واستشهد من الأنصار المهاجرين سبعمائة رجل.

٦) توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام من جديد .

٧) لـمـا فرغ أبو بكر الصديق من أمر المرتدين أعدَّ الجيوش إلى فتـح الشـام والعراق ، وأخـذ يستنفر النـاس ويدعوهم للجهاد وفضيلته.





ميدان معركة عقرباء والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسيلمة الكذّاب

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وجّه أبو بكر الصديق عمرَ بن الخطاب وزيدَ بن ثابت رضي الله عنهم بقوله: اقعُدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تلقّى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا من القرآن فليأتنا به" وقد فسَّر كلام الفاروقِ عمر قولَ الصديق أبي بكر، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كُتب بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويختمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يُكتب إلا مِن عَينِ ما كُتب بين يدَي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

وأما تسميته بالمصحف فقد ذكر السيوطي أنهم "لما جمَعوا القرآنَ فكتبوه في الورق قال أبو بكر، التمسوا له اسماً، فقال بعضُهم، السِّفـر، وقال بعضهم، المصحف، فإن الحبشة يسمّونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمّاه المصحف".

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذاك المصاب الجَلَل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف . وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ - أي اشتد وكثر - يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتَتَبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسب وصدور الرجال...وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رواه البخاري . والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية،لم تظفر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه . جمع القرآن في مراحله التاريخية ، محمد شرعي أبو زيد .

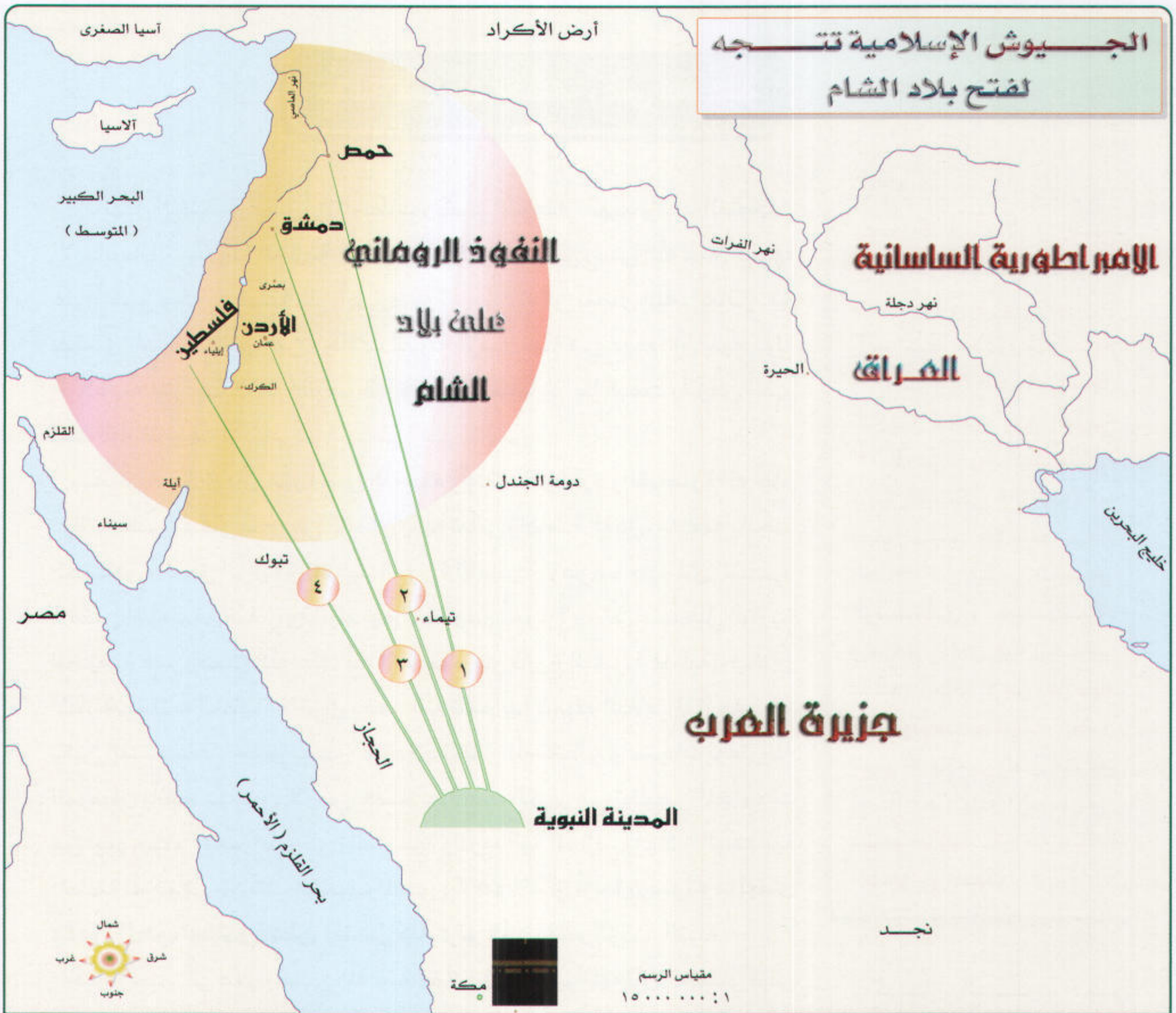


معارك المسلمين الأولى في العراق في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ذات السلاسل	الأُبـلَّة	المذار	الولجة
أُلّيس	أمغيشيا	الحيرة	الأنبار
عين التمر	الفراض	الرضاب	

لمزيد من التفصيل انظر كتابنا (أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ، طبع ونشر مكتبة العبيكان

الجيوش الإسلامية تتجه لفتح بلاد الشام



١ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى حمص .

٢ جيش يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى دمشق .

٣ جيش شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى الأردن .

٤ جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى فلسطين .

وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيشه

((يا يزيد إني أوصيك بتقوى الله وطاعته والإيثار له والخوف منه ، وإذا لقيت العدو فأظفركم الله بهم فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا أمرأة ولا تحرقوا نخلاً ولا تعرفوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكلة . وستمرون بقوم في الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا ، فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام . فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث خصال ، فإن أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم . ادعوهم إلى الإسلام فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، فإن هم أبوا فاستعينوا الله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله . ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب)). وقد أوصى أبوبكر بقية الجيوش بهذه الوصية الخالدة .

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

استهـل الخليفــة عمــر بن الخطاب رضــي الله عنه؛ عهده بتلـك الفتوحات الإيمانيــة التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكـر الصديق رضي الله عنه فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة ، حيث تمكن بفضل الله ـ تعالى ـ ثم بفضـل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلاميــة في عهده؛ أن يقيم دولة إسلاميــة مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقياصرة في الماضي .

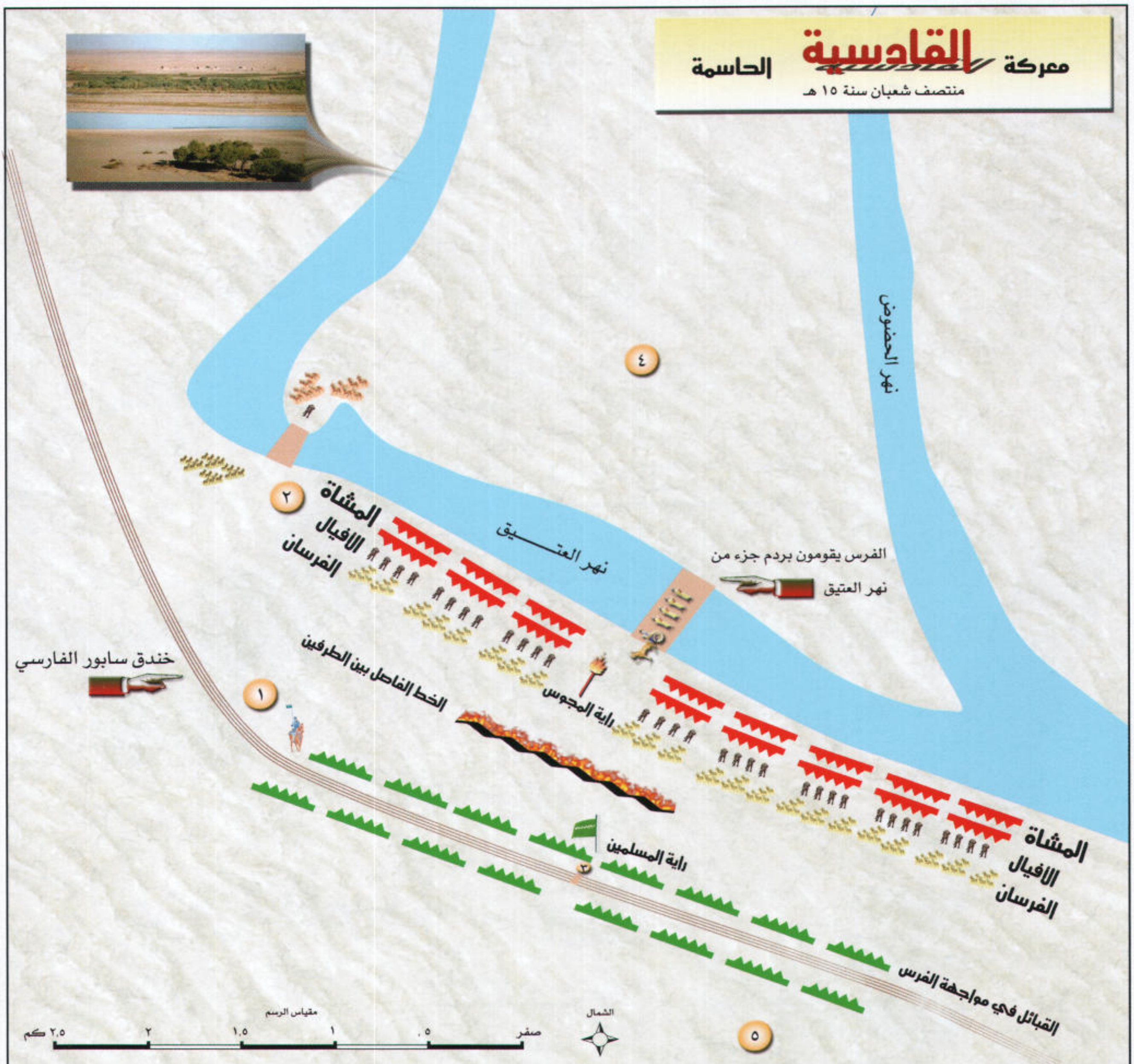
بيــد أن الفــارق بين عمر رضي الله عنه وأولئك الأباطرة والقياصرة أنه أقام دولتــه علــى أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامــة العدل، مدعمة بالحب الصــادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصـيلة؛ وهو صاحب المثل الشهـير ((متــى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهـم أحراراً))، لذلك سجـل التاريخ للخليفــة عمر رضــي الله عنه؛ أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة،حيث أن آثــار فتوحاتــه العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة ، ولم يكـن الفتــح عند الخليفة عمــر إلا إعلاءً لكلمة الله تعــالى واستجابة لوعد الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخليص المجتمعات من جور حكام الإمبراطورتــين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدانية المطلقة لله تعالى بين تلك الشعوب المقهورة ((**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**)) التوبة (٣٣) .

جــاء رجـل إلى عمر رضــي الله عنه فقال: (يا أمـير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمررضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ ممــا يشاء . فدخـل فإذا بيضاء وصفــراء . فقال: ماهذا ؟ مــالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة ! فردَّه على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يُرَحِّل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بمــا صنـع به وأعطاه، وعمــر يمشي خلفه، يتمنــى أن يدعوله، فلمــا فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . هذه خلافة الفاروق؛ تحمل جميل الوصايا وحميد الأوامــر والتــي كان يبعث بها عمر رضي الله عنــه إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الــذي كان يتمثل به الفاروق رضي الله عنه وهو القائل: ((**والـذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب**)) .

سجـل التــاريخ قبـل الفتـح الإسلامــي المبيــن، حروبــاً طاحنــة : للسومريين والبابليين والفراعنـة والإغريـق والـروم والفرس وغيرهــم . كمــا سجل التاريـخ كذلـك بعـد الفتـح الإسلامــي حروبــاً ضـــارية كثيرة . لجنــكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنــك، والاستعمــار الصليــبي فـــي العصــور الوســطى والحـــديثة، وغيرهم . ولكن هذه الحــروب لم تـدر رحاها إلا من أجل نعيم زائـل ونزعـات خبيثـة . بعكس الفتح الإسلامـي الذي جاء من أجــل تحــريـر الإنســان من عبوديـة الإنســان إلى عبودية الله الواحد القهار ! .

كــان العــرب فــي جاهليتهـم يتهيبـون فارس والـروم، ويخضـعـون لعاملين من عمالها، (اللخمي) عامل الفـرس علـى العــراق، و (الغساني) عامل الـروم على بــلاد الشــام ويعظمونهمـا ويلقبونهمــا بألقــاب الملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحهما .


أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستنفر
قبائل الجزيرة لقتال الفرس على أرض العراق
شمال
الامبراطورية
الرومانية
انطاكية
تغلب
بنو نمر
الموصل
نهر الفرات
المدائن
الامبراطورية الساسانية
بلاد الشام
البحر الكبير: بحر الروم
(البحر المتوسط)
الأردن
إيلياء
فلسطين
نصارى تغلب والنمر
الحيرة
العراق
نهر دجلة
الأهواز
أرض فارس
ثقيف
أبو عُبيد بن مسعود الثقفي قائد قبيلة
ثقيف أستُشهِد في معركة الجسر
أرض سيناء
تبوك
قبيلة ثقيف وصلت في مستهل
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه إلى أرض العراق وشاركت
في المعارك الدائرة هناك .
البحرين
خليج البحرين (الخليج العربي)
أرض
بنو
عبد القيس
قرط بن جُماح
المدينة النبوية
الحجاز
نجد
بنو
ضبة
ابن الهوبر
بنو حارث
المنذر بن حسان
عصمة بن عبد الله الضبي
بحر القلزم (البحر الأحمر)
النوبة
تيم
قريش
هلال بن عُلفة
مكة
الطائف
ثقيف
كنانة
جشم
هوازن
ابن المثنى الجُشمي
جزيرة العرب
غالب بن عبد الله الليثي
الأزد
بَجيلة
جرير بن عبد الله البَجلي
عرفجة بن هرثمة البارقي
عمرو
ربعي بن عامر بن خالد العنود
أرض السودان
ظفار العمانية
خثعم
عبد الله بن ذي السهمين
أرض اليمن
حضرموت
حنظلة
ربعي وابنه شبث الحنظلي
بحر العرب
أرض الحبشة
خليج عدن
مقياس الرسم
صفر
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠ كم
المحيط الهندي



(١) معســـكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٢) معســـكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرمني .

(٣) مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

(٤) مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

(٥) مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: « قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم ».

١ 



لما وصل المسلمون إلى مقربة من المدائن رفع الفرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفـرار، ومنهم من بقـي للقتـال إلى جـانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وبفـتحها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسـلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المـدن الفارسية .

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عبد الكريم غزال ، ص ٣٩٦ .

الشمال
مقياس الرسم
صفر ٥٠٠ ١٠٠٠ ١٥٠٠ ٢٠٠٠ ٢٥٠٠ متر

١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير .

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة؛ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٣ لما علم الملك يزدجرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان .

٤ حينما أنتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: « كم تركوا من جنات وعيون ❖ وزروع ومقام كريم ❖ ونعمة كانوا فيها فاكهين ❖ كذلك وأروثناها قوماً آخرين » . الدخان الآيات ٢٥ ـ ٢٨ .

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية .



(١) حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتنضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز .

(٢) وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان . قال ابن خرداذبة : الأُبُلّة هي دست ميسان .

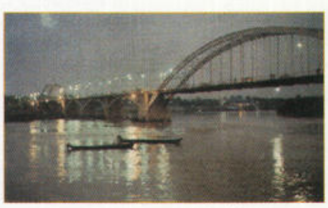
(٣) ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم .

(٤) القائد سعد بن أبي وقاص ؛ يمد عتبة بن غزوان بنعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان .

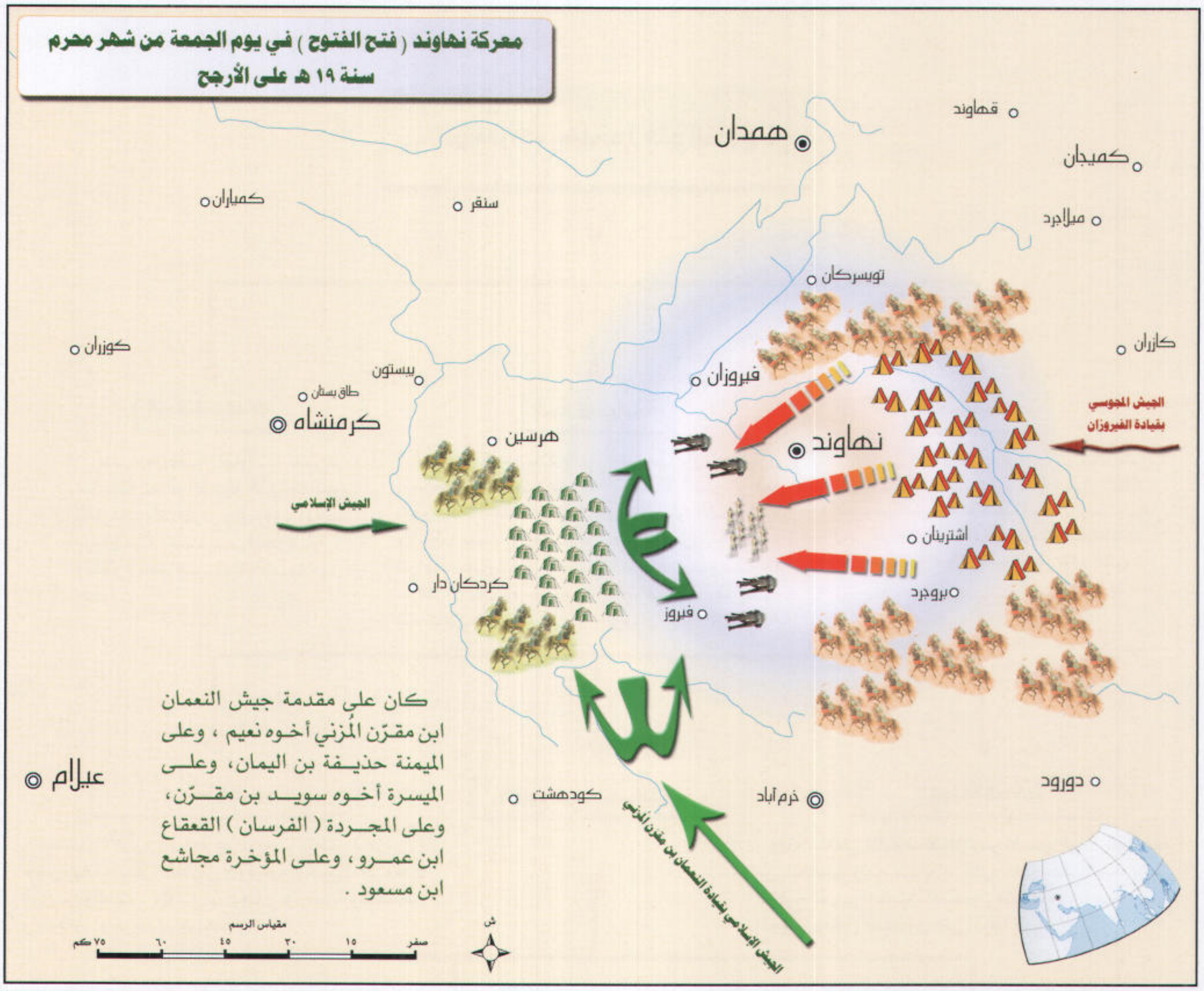
(٥) ووجه سعد قوات نعيم بن مقرّن المازني إلى أعلى دست ميسان .

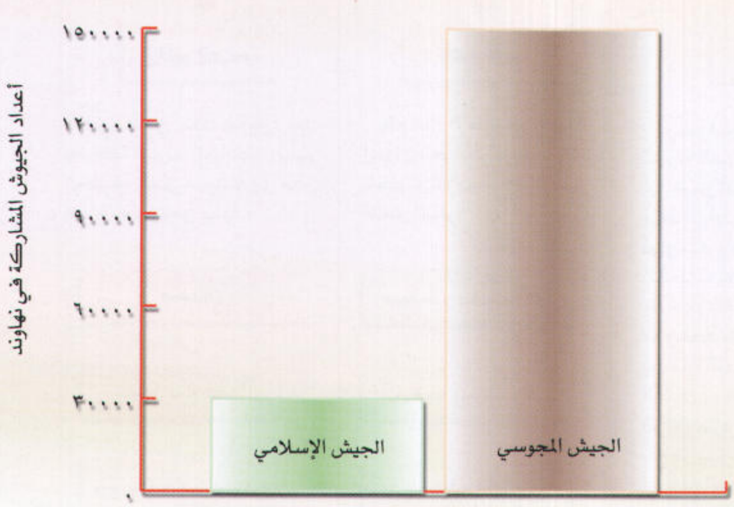
(٦) بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة ابن مريطة، توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز؛ فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة **عمر** رضي الله عنه أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يفتحـوا من أرض رامهرمـز وتسـتر وسوس وجندي سابور والبنيان ومهرجان قذق . فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه .


آثار التاريخية


جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين


مدينة السوس







نسبة الجيش الإسلامي في نهاوند
بالنسبة للجيش المجوسي

نتائج معركة نهاوند [فتح الفتوح]

المجال السياسي

بعد معركة نهاوند، تغيرت خريطة العالم القديم الذي كانت تتنازعه دولتا فارس والروم، وذلك بزوال دولة الفرس المجوسية. وسطوع نجم الدولة الإسلامية الفتية.

المجال الاستراتيجي

أصبحت جميع بلاد فارس مفتوحة أمام المجاهدين المسلمين؛ إذ أصبح ممكناً اتخاذ الأراضي الواقعة شرق دجلة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ولاسيما بعد أن فتح المسلمون العراق والأقاليم الواقعة على شمال الخليج العربي؛ خصوصاً إذا عرفنا أن إقليم خوزستان (الأهواز) قد فتح بالكامل واعتنق حاكمه الهرمزان الإسلام .

المجال العسكري

اكتسب الجندي المسلم صلابة وقوة مكنته من انتزاع النصر في أحلك الظروف . واستمراراً لتحقيق النصر قرر الخليفة **عمر** تقسيم الجيش إلى عدة ألوية وعيَن على كل لواء قائداً ووجه كل لواء بقائده إلى أقليم من أقاليم الدولة الفارسية على النحو التالي :

الجبهة الشمالية

وتشمل الأقاليم الواقعة غرب بحر الخزر (قزوين) حتى نهاية جبل القفقاس وأرمينية ، حيث فُتِحت قزوين والديلم، وإقليم أذربيجان، وأرمينية والقفقاس والقوقاز، وجرجان وطبرستان .

الجبهة الوسطى والشرقية

الجبهة الجنوبية

وكانت في إقليم مكران وهو أقصى البلاد الفارسية من الجنوب وتقع سواحله على خليج عمانٍ وجزء من الخليج العربي، انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً على المجوس ودخل المسلمون على أثرها مكران .

الاقليم الجبلي

في غربي بلاد فارس: بعد معركة نهاوند الحاسمة، سيّر الخليفة عمر جيوشه إلى مدن هذا الإقليم ومن بينها :

- أصفهان
- إعادة فتح همذان
- واج روذ بين همذان وقزوين

اقليم فارس

يقع هذا الإقليم في وسط إيران، حيث توجهت إليه الجيوش الإسلامية على النحو التالي :

- أصطخر عاصمة فارس
- فسا ودارابجراد
- كرمان

اقليم خُراسان

يؤلف هذا الإقليم الجزء الشرقي للدولة الفارسية، وكان الأحنف ابن قيس أبرز قادة فتح هذا الإقليم وبعد أن أبلى بلاء طيباً في معركة نهاوند ولاه الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لواء فتح خُراسان ففتح هراة عنوة وسار نحو مرو فكتب يزدجرد مستنجداً بخاقان الترك وملك الصُغْد وملك الصين، وحينما دخل المسلمون مرو فرّ يزدجرد إلى بلخ . وبعد أن فتحت بلخ فر يزدجرد إلى سمرقند، إلى أن قتله الفرس أنفسهم، وقضي على آخر أمل للدولة المجوسية .

اقليم سجستان

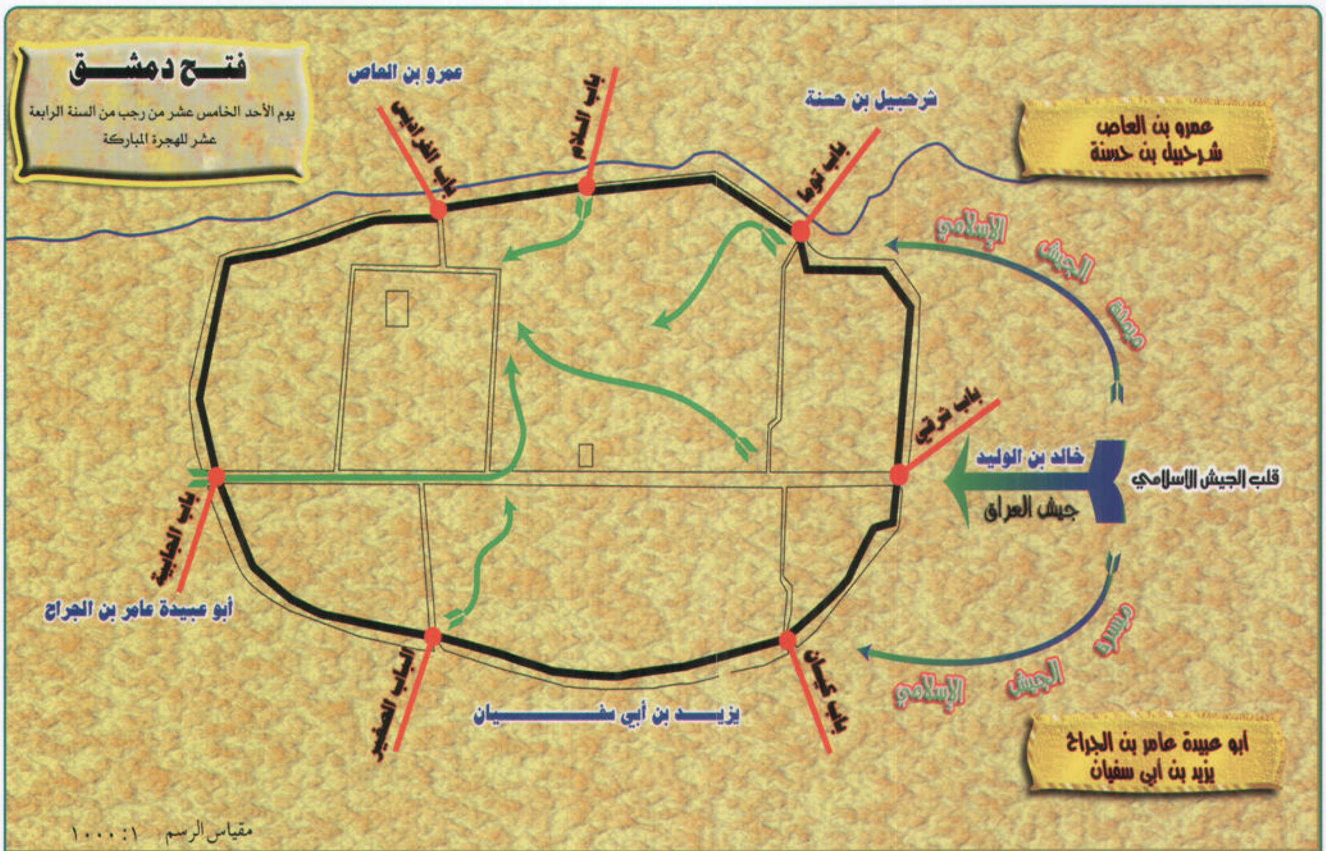
يشغل هذا الإقليم أجزاء كبيرة من إيران ومن أفغانستان ويُطلق عليه سجستان أو سيستان (ساستان) .

لمزيد من التفصيل ارجع إلى كتابنا (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه؛ طبع ونشر مكتبة العبيكان - الرياض .



قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وحواليها بالمسير إلى أرض فارس وكرمان وإصبهان، وبعض مَنْ كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذر بيجان والريّ ... ولما أتى عمر انبعاث الجنود وانسياحهم أمّر عمّاراً بعدُ، وقرأ قول الله عزّ وجلّ: (وَنريدُ أنْ نَمُنَّ على الذين اسْتُضْعِفوا في الأَرض وَنَجْعَلَهُمْ أئمَّةً وَنَجْعَلهُمُ الوارِثينَ) . القصص: ٥ . تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٥٣٠ - ٥٣١ .


الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه
آسيا الصغرى
القامشلي
رأس العين
جرابلس
الإسكندرونة
الباب
الحسكة
تل أبيض
جبل عبد العزيز
أنطاكية
حلب
الرقة
جند
قنسرين
قنسرين
فدغمي
نهر العاصي
نهر الخابور
صوار
الآسيا
اللاذقية
جبلة
حماه
دير الزور
بانياس
مضياف
جند
البصيرة
طرطوس
السخنة
الميادين
حمص
العرق
نهر الفرات
الصالحية
طرابلس
حمص
تدمر
أبو كمال
البحر الكبير
(بحر الروم - البحر المتوسط)
جبال لبنان الغربية
جبال لبنان الشرقية
قلمون
جبال تدمر الجنوبية
بيروت
جند
صيدا
دمشق
سورية
صور
بعلبك
القنيطرة
دمشق
الرطبة
صفد
حيفا
الجولان
السويداء
بادية الشام
طبرية
درعا
بصرى
الأردن
فل
صلخد
جرش
نابلس
جند
نهر الأردن
يافا
فلسطين
عمان
إيلياء
الأردن
غزة
الخليل
البحر الميت
بير السبع
الكرك
فلسطين
الشوبك
الشمال
مقياس الرسم
صفر
١٠٠
٢٠٠
٣٠٠
٤٠٠
٥٠٠ كم
ايلة



فتح دمشق في ١٥ رجب سنة ١٤هـ :

كانت دمشق التي حباها الله بجمال ساحر وطبيعة خلابة تأخذ بالألباب وتستحوذ على القلوب تتميز بمروجها الخضراء ومراعيها الخصبة وجناتها المثمرة ومياهها الصافية وغدرانها المتلألئة وحدائقها الغناء، واجناسها المتنوعة . وصلها قادة الجيوش الإسلامية لفتحها بقيادة : أبي عبيدة عامر بن الجراح، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان ،رضي الله عنهم . وقبل الفتح ، جرت عدة معارك على الأبواب بين المسلمين والروم . وكان السجال فيها عنيفاً . وكان على الأبواب مجموعة من الفاتحين (انظر الخارطة الحالية والصفحات التالية) وكانت المعارك حول دمشق تقوم بين المهاجمين والمدافعين أيضاً .

ثم إن الناس من الروم فزعوا إلى توما وقالوا: إما أن نصالح المسلمين أو تجد لنا مخرجًا . فوعدهم قتال المسلمين، ثم جهز جيوشاً على كل الأبواب لكي يباغتوا المسلمين في وقت واحد حدده لهم، وانطلقوا ليلاً بغارة شعواء فثبت لهم المسلمون ودارت معركة حامية الوطيس على جميع الأبواب وكانت أشد ما تكون على باب توما، ثم كثر القتل في الروم فارتدوا إلى الأبواب تاركين آلاف القتلى .

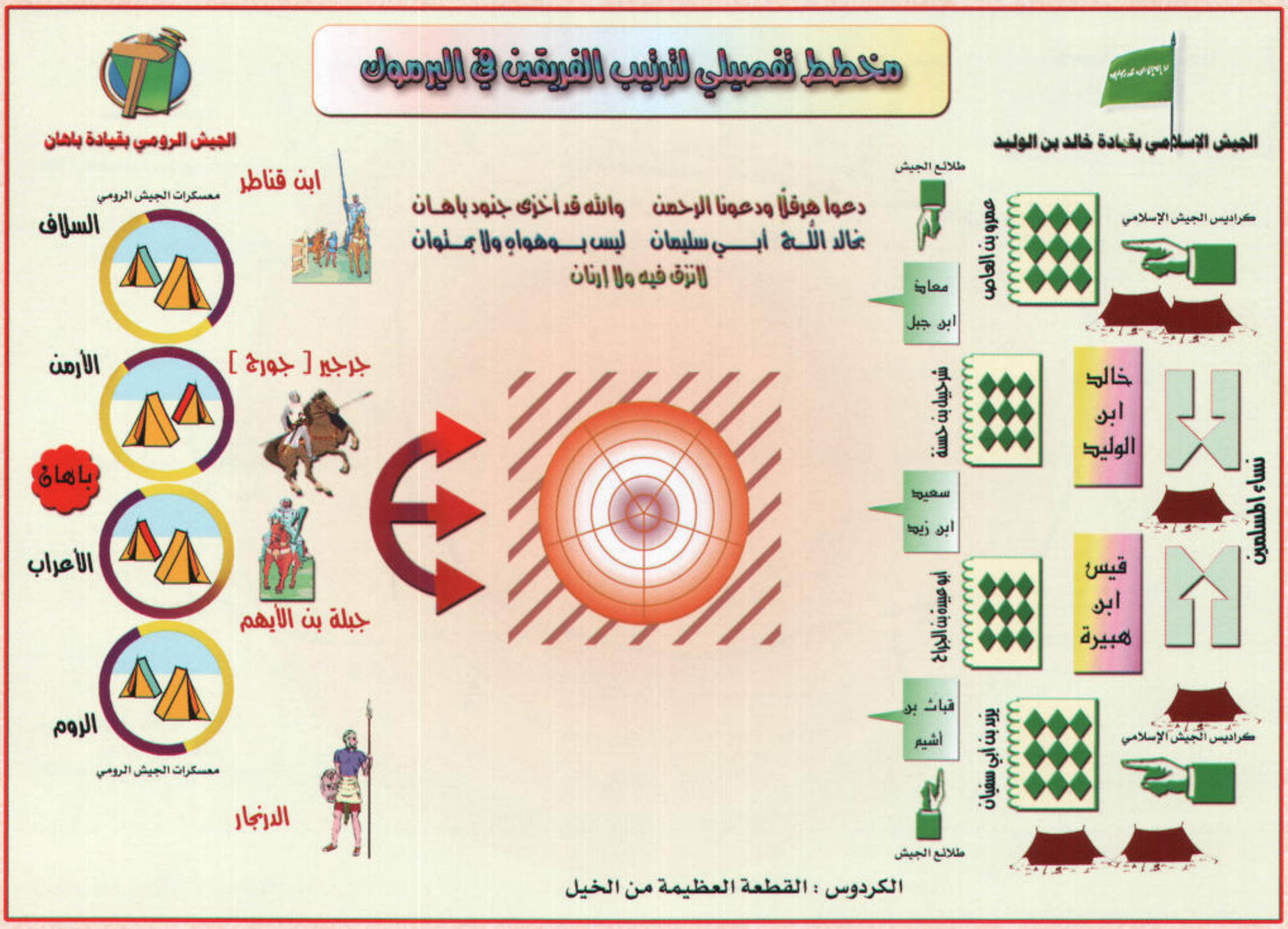
وبعد حصار دام سبعين يومًا عبر خالد بن الوليد خندق الماء فوق القرب ثم رمى المسلمون الكلاليب فعلق اثنان منها، فتسلق المسلمون السور ثم مدوا بقية الحبال وصعد جمع من المسلمين فوق الأسوار . ونزلوا ففتحوا الباب الشرقي في خفة وبراعة، ثم تدفقت الجيوش وقاتلت من وقف في طريقها.

ولما علم الروم وهم على باب الجابية بما حصل عند الباب الشرقي سارعوا إلى أبي عبيدة وطلبوا تسليم البلدة بالأمان . فوافق ولم يدر ما فعل خالد . ثم دخلها صلحًا والتقى جيش خالد مع وفد أبي عبيدة الذي تسلم المدينة في وسط المدينة عند كنيسة مريم، ثم إن أبا عبيدة أمضى الفتح صلحًا وفق شروط المسلمين على المدينة كافة .

قال الذهبي : حاصر المسلمون دمشقَ، وتُوفي أَبو بكر، فبادر عمرُ بعزل خالد . واستعمل على الكلِّ أَبا عبيدة، فجاءه التقليد، فكتمه مدة، وكل هذا من دينه ولينه وحلمه، فكان فتح دمشق على يده . فعند ذلك أظهر التقليد . لِيعقدَ الصُّلحَ للروم . ففتحوا له باب الجابية صلحاً، وإذا بخالد قد افتتح البلد عنوَةً من الباب الشرقي، فَأمضى لهم أَبو عبيدة الصلح.

فعن المغيرة، أَنَّ أَبا عبيدة صالحهم على أَنصافِ كنائسهم ومنازلهم، ثم كان أَبو عبيدة رأس الإِسلام يومَ وقعةِ اليرموك، التي استأصل الله فيها جيوش الروم، وقُتِلَ منهم خلقٌ عظيم. سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٥ .

قال الطبري : وكان صلح دمشق على المقاسمة الدينار والعقار ودينار على كل رأس، فاقتسموا الأسلاب فكان أصحاب خالد فيها كأصحاب سائر القواد وجرى على الديار ومن بقي في الصلح جريب من كل جريب أرض ووقف ما كان للملوك ومن صوب معهم فيئا وقسموا لذي الكلاع ومن معه ولأبي الأعور ومن معه ولبشير ومن معه وبعثوا بالبشارة إلى عمر .



يوم المعركة ، الأثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية

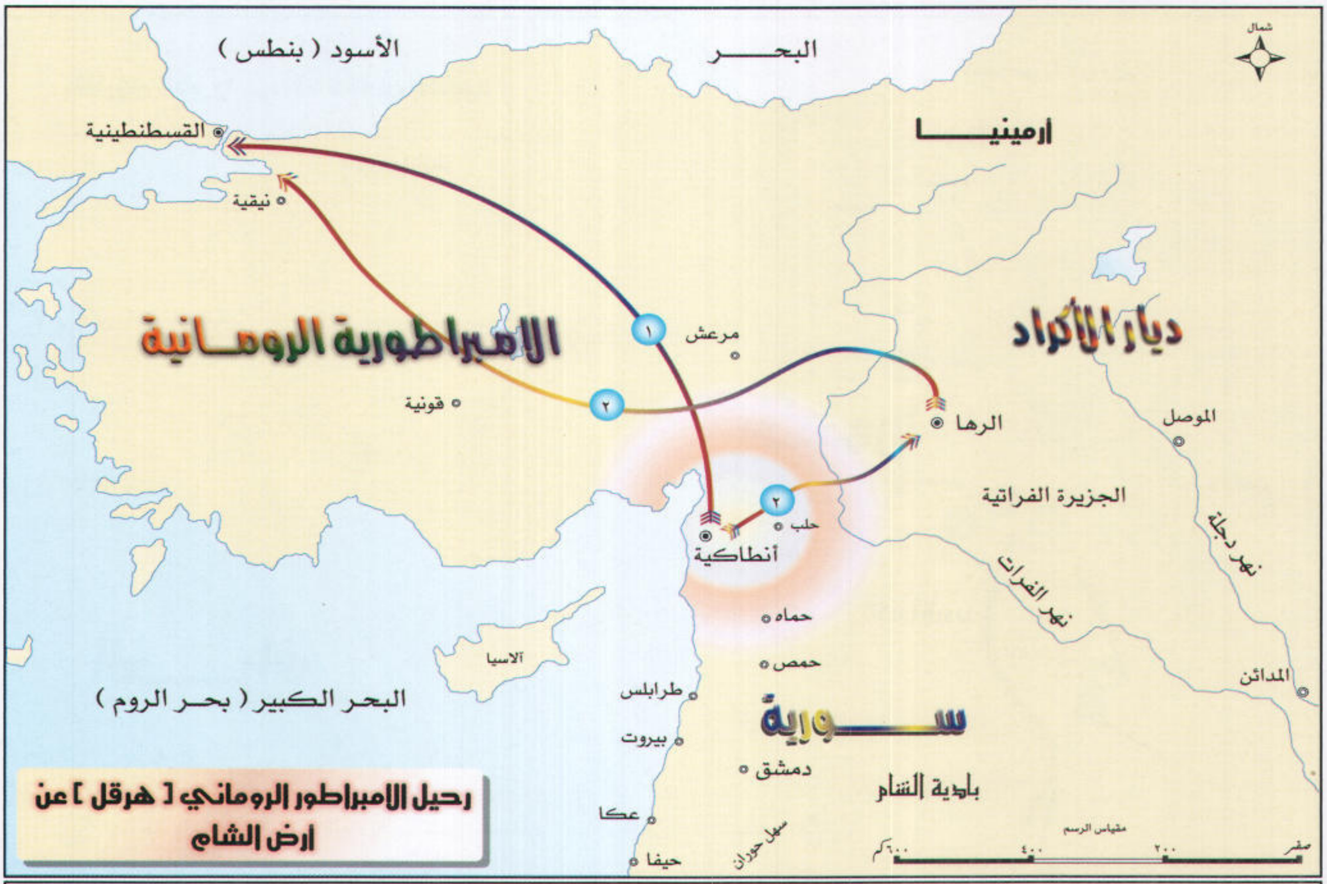


الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني **عمر** الفاروق رضي الله عنه نُظماً عسكرية لم يكـن معمولاً بها آنذاك، كـان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيـماً محكماً، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبيل معركـة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فعشّـر الناس، وعـرّب عليهم، وأمّـر على أجنادهم، ومـر رؤسـاء القوم فليشهدوا ، وقدرهم وهم شهود ، واجـعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيـف الله المسلول خالـد بـن الوليد رضي الله عنه حينما وحـد القيادة في الـيرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسّم الجيش إلى ستة وثلاثين كـردوساً ، وعلى كل كـردوس ألف مقاتل، وكـان عدد جيشـه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٣٦ ألفاً .



مرتسم تخيلي لجيش إسلامي في المعركة



رحيل الامبراطور الروماني [هرقل] عن أرض الشام

قال هرقل بعد هزيمة جيشه في اليرموك : « **سلام عليك ياسورية ، سلاماً لا لقاء بعده** » .

١ بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .

٢ تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .



صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف، ففي الوجه تظهر صورة الامبراطور الروماني (البيزنطي)، وفي الخلف تظهر صورة الصليب المدرج تحفها عبارات لاتينية .

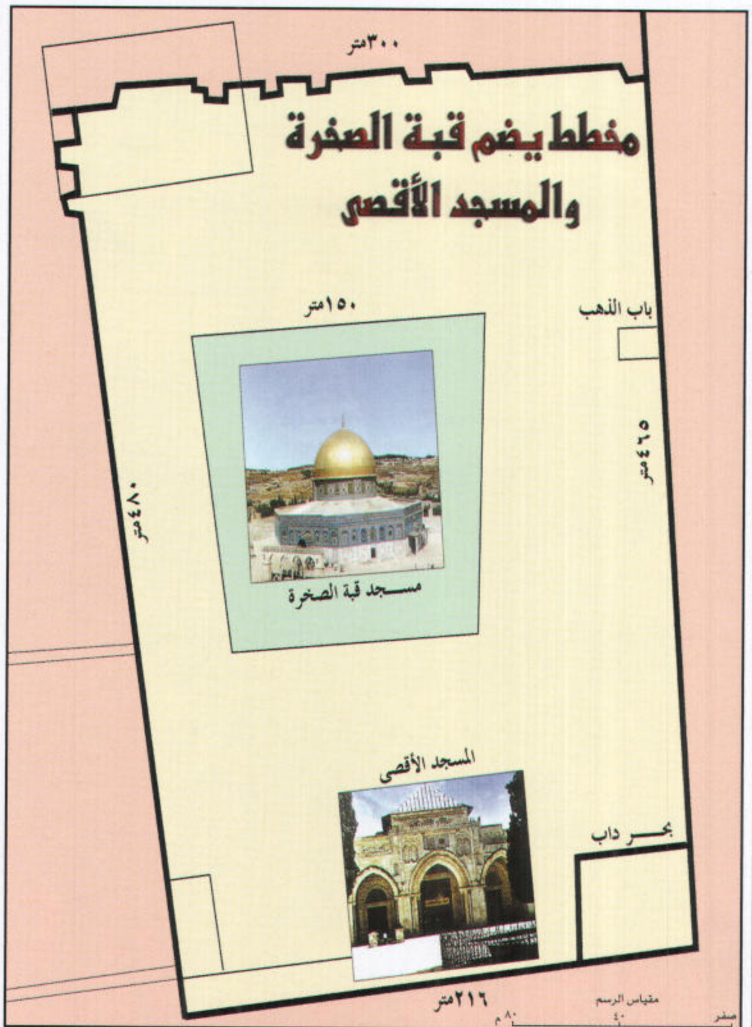


تذكر المصادر أن اقدم فلس عربي مضروب على الطراز البيزنطي سك سنة ١٧ هـ ونقش عليه **الخليفة عمر بن الخطاب** رضي الله عنه اسمه بالحروف العربية ويحمل هذا الفلس صورة الملك البيزنطي (**هرقل**) ، ثم حملت الفلوس النحاسية العبارات العربية كالبسملة وشهادة التوحيد . المسكوكات للدكتور / ناهض عبد الرزاق ص ١٠٤. **العملتان من مجموعة المؤلف النقدية .**



أعمدة هرقل بقلعة عمان الأردنية ـ عدسة المؤلف .


الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية
الامبراطورية الرومانية
أرض الأكراد
أنطاكية
حلب
نهر العاصي
حماة
حمص
الآسيا
الامبراطورية الساسانية
نهـر الفرات
نهـر دجلة
سوريا
بيروت
دمشق
البحـر الكبير
(بحـر الروم)
الجابية
جند فلسطين
جند الأردن
فلادلفيا
إيلياء
العراق
إلى مصر
معان
أيلة
سيناء
خط سير عمر إلى الجابية .
المدينة النبوية
أرض النوبة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
١ أثناء حصار عمرو بن العاص لإيلياء (بيت المقدس) طلب أهلها الصلح بحضور خليفة المسلمين .
٢ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويتوجه إلى الجابية .
٣ أبو عبيدة يستخلف على حمص عبادة بن الصامت ، ويتحرك لمناصرة عمرو في حصاره لبيت المقدس .
٤ القادة المسلمون يلتقون بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجابية .
٥ أرطبون الروم يفر من بيت المقدس ويلحق بمصر بعد مجيء عمر .
٦ أبو عبيدة يُعيّن سعيد بن زيد بن نفيل حاكماً على دمشق أثناء خروجه للقاء عمر في الجابية .
٧ الخليفة عمر رضي الله عنه يكتب نص الصلح مع إيلياء في الجابية (أقرأ النص في الصفحة المقابلة) .
أهل بيت المقدس (إيلياء) يطلبون الصلح مع المسلمين
((إنا قد أحببنا مصالحتكم ولسنا
نثق بكم ، ولكن اكتبوا إلى صاحبكم
عمر بن الخطاب حتى يقدم علينا
فيكون هو الذي يعطينا الأمان ،
ويكتب لنا العهد فإنا به واثقون ،
وإليه نميل)) .
مقياس الرسم
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ كم
شمال





دخول أمير المؤمنين إلى بيت المقدس فاتحاً

فتح بيت المقدس

سار **عمر** الفاروق رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد. ذكر ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل) . وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزبلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ . حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حيضها لتُلقى في الصخرة، وذلك لأن الصخرة قبلة اليهود . وكان ذلك من النصارى في استعمال الصخرة محلاً لإلقاء الكناسة حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزبالة والأوساخ،ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل . رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصحبه البطريق الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد أنس به وأحس منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكاناً يصلي فيه، وأشار عليه البطريق أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريق بأنه يخشى أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون : هنا صلى أمير المؤمنين . ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى يثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض . ودخل عمر الكنيسة . كنيسة المهد . في بيت لحم يصحبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد . وعلل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيستي القيامة وقسطنطين؛ ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجد بالنسبة للمسلمين ، وليزيل ما قد علق في قلب البطريق من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له . وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة ، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة . قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين كما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهل إدارتها على الأمراء، وعيّن لكل قسم أميراً . وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً . بتصرف عن كتاب جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، ص ٢٠٢ ــ ص ٢٠٦ . د / محمد السيّد الوكيل .



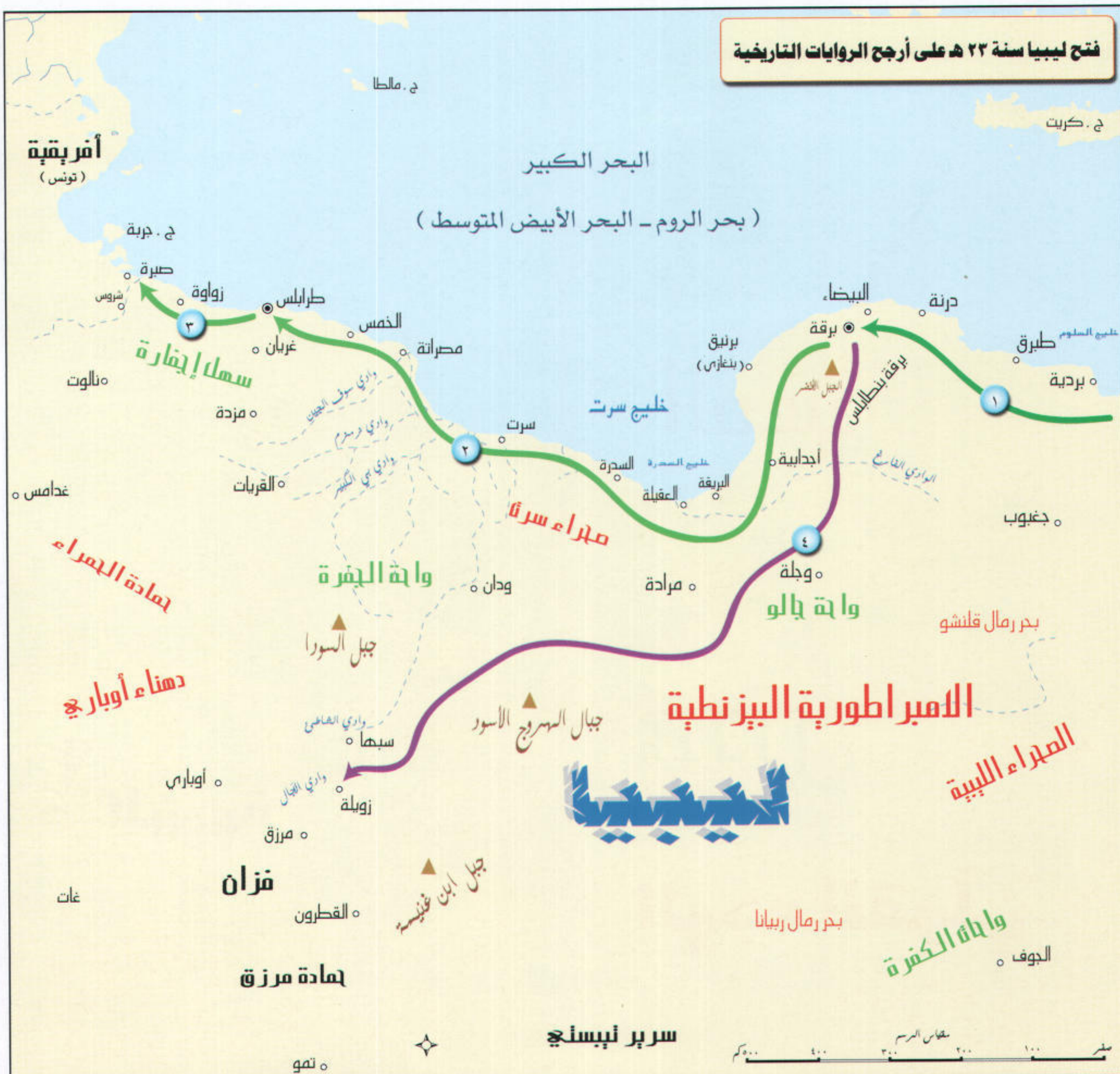
مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري) بشكل تقريبي



موقع مراحل انتشار الإسلام في بابليون والإسكندرية ودلتا النيل




الواحات البحرية
البويطي
مغاغة
نهر النيل
المنيا
ملوى
ديروط
أسيوط
طهطا
اخميم
سوهاج
جرجا
نجع حمادي
وادي طرفة
وادي قنا
رأس غارب
الطور
شرم الشيخ
البدع
ضبا
الغردقة
سفاجة
بحر القلزم
(البحر الأحمر)
غرد أبو المحاريق
واحة الفرافرة
الصعيد
قنا
الأقصر
أرمنت
إسنا
إدفو
كوم أمبو
أسوان
السد العالي
البحر الأحمر
الصحراء الشرقية
القصر
الخارجة
الواحات الداخلة
الواحات الخارجة
مصر
النوبة
مرتفعات
الوجه القبلي
بحيرة ناصر
وادي العلاقي
وادي حلفا
صحراء النوبة
مراحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر رضي الله عنه
سنة ٢٢ هـ تقريباً .
عمرو بن العاص يبعث بـ (قيس بن الحارث) إلى الصعيد .
عمرو بن العاص يبعث بـ (خارجة بن حذافة العدوي) إلى الفيوم والأشمونين وإخميم والبشرودات وقرى الصعيد .
عمرو بن العاص يبعث بـ (نافع بن عبد القيس الفهري) إلى أرض النوبة . وفي رواية (عقبة بن نافع)
ش
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم



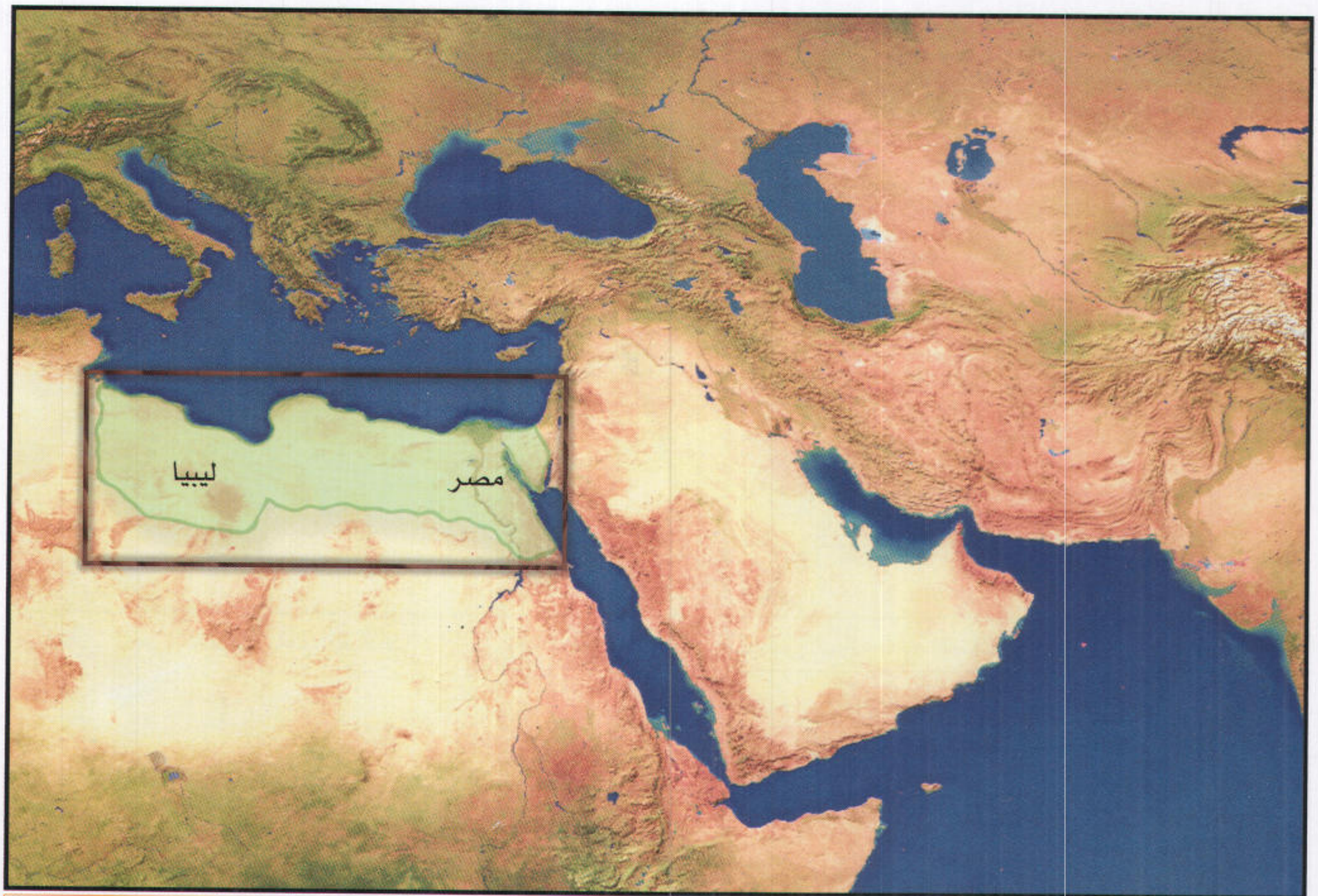
فتح ليبيا سنة ٢٣ هـ على أرجح الروايات التاريخية

(١) جيش المسلمين بقيادة؛ عمرو بن العاص يتقدم نحو برقة في التاسع عشر من شهر شعبان لعام ٢٣ هـ لمنازلة الروم البيزنطيين، حيث كانوا يتحصنون فيها .

(٢) بعد أن صالح أهل برقة عمرو بن العاص على أداء الجزية، سار بجيشه إلى طرابلس ذات الحصون المنيعة، وجيشها الرومي العتيد، حيث حاصرها المسلمون شهراً كاملاً ، ثم تسللوا إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا، فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم، إذ هاجمهم عمرو في قواته أيضاً فلم يفلت منهم إلا ما خفت بهم مراكبهم، وغنم المسلمون ما بالمدينة، وبث عمرو قواته فيما حولها .

(٣) أراد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى أفريقية (تونس) ليفتحها ، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، غير أن الخليفة كان يخشى على جيوش المسلمين من الانسياح في جبهة جديدة . فأمر قواته أن تنتهي إلى ما انتهت إليه .

(٤) حملة عقبة بن نافع إلى زويلة وما حولها ، وفي رواية أنه نافع بن عبد القيس الفهري، حيث أصبحت المنطقة إلى الساحل بأيدي المسلمين .



نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محراب ومنبر جامع عمرو بن العاص بمصر



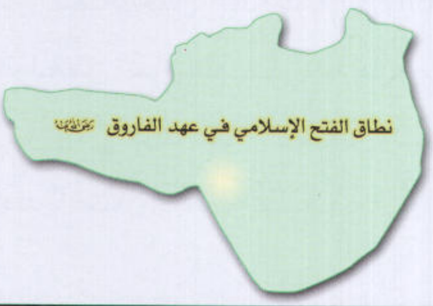
مئذنة جامع طرابلس الغرب بليبيا



نماذج لاهتمامات الفاروق رضي الله عنه بالحسبة

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	اخرج ابن سعد . بإسناد صحيح . عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان)، فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت .
		ظهور قبر دانيال بتُسْتَر	كتب أبو موسى إلى عمر رضي الله عنه ذلك فكتب إليه عمر، إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً، ثم ادفنه بالليل في واحد منها، وعفّر قبره لئلا يفتتن به الناس .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلاة	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة.
		التراويح	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى ﷺ
		الحج	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان عمر رضي الله عنه يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لايعرف الأحكام، ويقول: لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا النبط، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلهم في ترك السوق فقالوا: إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا، فقال رضي الله عنه : والله لئن فعلتم ليحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهي عن تعجيل فطام الصبيان	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق، وأن عمر رضي الله عنه تولى هو نفسه العسس، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	


أوروبا
بحر بنطس (الأسود)
القسطنطينية
الإمبراطورية البيزنطية
بحر آرال
بحر
الخزر
(قزوين)
تركمانستان
أذربيجان
أرض الأتراك
كردستان
جرجان
أنطاكية
الري
بلاد الشام
نهاوند
خراسان
البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)
دمشق
المدائن
أصفهان
آسيا
بصرى
طرابلس
برقة
بيت المقدس
الحيرة
الإسكندرية
العراق
الأهواز
أرض فارس
سجستان
فلسطين
البصرة
بابليون
ليبيا
مصر
مكران
المدينة النبوية
خليج عمان
النوبة
عمان
مكة المكرمة
جزيرة العرب
إفريقيا
صنعاء
بحر العرب
مملكة أكسوم
المحيط الهندي
انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه
ش
مقياس الرسم
صفر
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠
٨٠٠
١٠٠٠كم


نطاق الفتح الإسلامي في عهد الفاروق رضي الله عنه



خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عنــون البخــاري - رحمــه الله تعالى - في صحيحه لبيعة عثمــان بن عفان - رضي الله عنه - بقولــه: (بــاب قصـة البيعة والاتفاق علـى عثمان بن عفان - رضـي الله عنه -) ثم ذكر بعد ذلــك حديثاً طويلاً اشتمـل علـى ذكر مقـتل الخليفة عمـر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؛ وعلى قصــة بيعة عثمان بن عفان -رضـي الله عنـه- بالخلافـة علـى يـد مـن اختارهـم الفـاروق؛ ورسـول الله ﷺ راضٍ عنهـم.

((... فَقَالُـوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِيـنَ تُوُفِّـيَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُـمْ رَاضٍ فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَـانَ وَالزُّبَيْـرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْـدًا وَعَبْـدَ الرَّحْمَـنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَـيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتْ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ وَإِلاَّ فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلاَ خِيَانَةٍ وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِيـنَ تَبَـوَّءُوا الـدَّارَ وَالإِيمَانَ مِـنْ قَبْلِهِـمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِـمْ وَأَنْ يُعْفَى عَـنْ مُسِيئِهِمْ وَأُوصِيـهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلاَمِ وَجُبَاةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلاَّ فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأُوصِيـهِ بِالأَعْـرَابِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُـمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الإِسْـلاَمِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِـمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلاَ يُكَلَّفُـوا إِلاَّ طَاقَتَهُـمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّـمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ ابْـنُ الْخَطَّـابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ فَأُدْخِلَ فَوُضِـعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِـهِ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ الرَّهْـطُ فَقَـالَ: عَبْـدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُـوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاَثَةٍ مِنْكُمْ فَقَـالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْـتُ أَمْرِي إِلَى عَلِـيٍّ، فَقَالَ طَلْحَـةُ: قَـدْ جَعَلْـتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَـنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَـذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلاَمُ لَيَنْظُـرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لاَ آلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالاَ: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَـالَ: لَـكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَدَمُ فِي الإِسْلاَمِ، مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُـكَ لَتَعْدِلَـنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلاَ بِالآخَرِ فَقَالَ لَـهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَـالَ: ارْفَـعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ؛ فَبَايَعَـهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِـيٌّ وَوَلَـجَ أَهْـلُ الـدَّارِ فَبَايَعُـوهُ)). صحيـح البخـاري.



معاودة فتح أذربيجان سنة ٢٤ هـ

روى الطبـري في تاريخـه: أن مغازي أهل الكوفـة كانـت الـري وأذربيجـان وكان بالثغريـن عشـرة آلاف مقاتـل مـن أهل الكوفة سـتة آلاف بأذربيجان وأربعة آلاف بالـري. وكان بالكوفـة إذ ذاك أربعون ألف مقاتـل. وكان يغزو هذيـن الثغرين منهم عشـرة آلاف في كل سـنة فـكان الرجل يصيبه في كل أربع سنين غزوة . ج٢ ص:٥٩١

- الخليفة **عثمان بن عفان** ـ رضي الله عنه ـ يولّي الوليد بن عقبة إمارة الكوفة، بعد أن عزل **سعد بن أبي وقاص** عنها.
- أهل أذربيجان يمنعون ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، ويثورون على واليهم عقبة ابن فرقد .
- الخليفة **عثمان**؛ يأمر الوليد بن عقبة، بغزو أهل أذربيجان لتأديبهم على نقضهم العهد مع المسلمين .
- الوليد بن عقبة يضع سلمان بن ربيعة الباهلي مقدمة لجيشه .
- الوليد بن عقبة يتوغل في أرض أرمينية ثم يمضي إلى أذربيجان .
- أهل أذربيجان حينما علموا بمقدم المسلمين؛ طلبوا الصلح على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ ؛ أيام الخليفة **عمر بن الخطاب** ـ رضي الله عنه ـ، فأجابهم الوليد على ذلك وأخذ برأيهم حقناً للدماء ! .

فتح الري للمرة الثانية



ذكرنا في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب) رضي الله عنه في ص ١٣٥ نص معاهدة الأمان التي وقعها المسلمون مع أهل الري؛ لكن أهل الري نقضوا هذا العهد الذي كانوا عقدوه مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

— قيـام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أثناء ولايته علـى الكوفة بإعادة الري إلى فلك الدولة الإسلامية، حيث أرسل إليها قريظة بن كعب الأنصاري؛ وبذلك واصل المسلمون في عهد عثمان. رضي الله عنه ـ العمل على توطيد الإسلام في هذه البلاد التي انتفض أهلها محاولين الخروج على سلطان الدولة الإسلامية.

وصف الإصطخري الري قائلاً: أنّها كانت أكبر من أصبهان وليس بالجبال بعد الريّ أكبر من أصبهان، ثمّ قال: والرّيّ مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللرّيّ قرًى كبار كلّ واحدة أكبر من مدينة، وعدّد منها قُوهَذ والسُّدّ ومرجَبَى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبِهزان والسن وبشاويه ودُنباوند، وقال ابن الكلبي: سميت الريّ بريّ رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ ، ص ١١٧ .



– فـي سنة ٢٤ للهجرة ، الخليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه يُكلّف عثمان بن أبي العاص (أمير البحـــرين) بالتوجه إلى سابور من أرض فارس وإعادتها إلى الدولة الإسلامية.

– بعد قدوم القوات الإسلامية إليها، رأت سابور من الأهمية بمكان الإذعان لمطالب المسلمين حقناً للدماء، وعقدت صلحاً لذلك .

– عثمان بن أبي العاص؛ يأمر قائده (هَرِم بن حيان العبدي) بتحـريـر قلعة الشيوخ في أحد رساتيـق (قرى) سابور، وتم له ذلك .

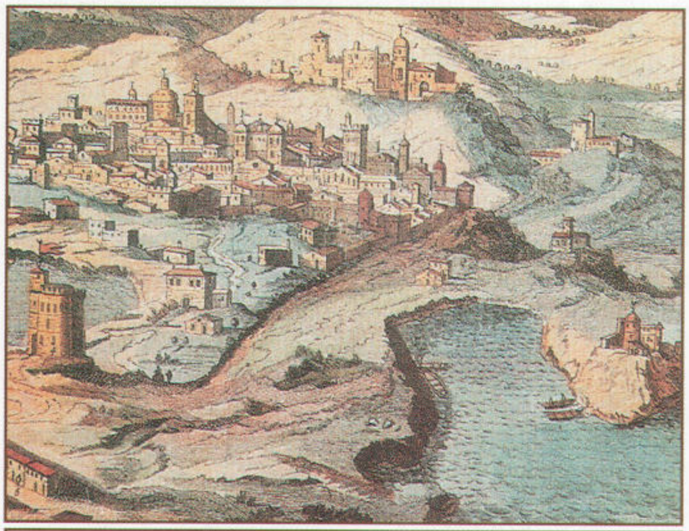
– القائد (هرم بن حيان العبدي) ، يواصل فتوحاته في أرض سابور الفارسية، ثم يقوم بفتح **قلعة الرهبان** وهي إحد قلاع (كازرون) الحصينة .

موقع أرمينية التاريخي



عند مستهل خلافة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه، رأى من الأهمية بمكان أن يقوم بتأمين حدود **دولة الخلافة الراشدة** من الناحية الشمالية، والاستمرار بإضعاف **الإمبراطورية الرومانية البيزنطية** التي رغم انحدارها من **بلاد الشام** لا تزال تواصل هجومها على سواحلها ومناطق الثغور فيها؛ بل لاتزال تملك القدرة على خوض أشرس المعارك مع المسلمين !. ونظراً للرابطة الدينية بينها وبين **أرمينية**، كانت **أرمينية** تمدها بين الحين والآخر بالإمدادات لخوض هذه المعارك ! . مما دعا بالخليفة **عثمان** رضي الله عنه تكليف أمير الشام **معاوية بن أبي سفيان** رضي الله عنه؛ بتوجيه **حبيب بن مسلمة** لفتح **أرمينية** .

استعادة مدن الساحل الشامي



مخطط لمدينة طرابلس على الساحل الشامي رُسِم عام ١٦٣٠ م

بعد استشهاد الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، تجرأ الروم البيزنطيون وقاموا باستعادة بعض مدن الساحل الشامي، لكن الخليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه، عند مستهل خلافته، وجَّه والي الشام، **معاوية بن أبي سفيان** رضي الله عنه، لإعـادة الأمـور إلى زمامها، فبعث معاوية بن أبي سفيان كتيبة من الجند بقيادة؛ سفيان بن مجيب الأزدي، إلى طرابلس حيث ضرب عليها حصاراً من البر والبحر وذلك من خلال الجزر المتناثرة قبالة ساحل طرابلس، وقطع على أهلها الميـرة، ثم بنى حصناً بالقـرب منها سُـمي حصن سفيان .



لما وصل سـفيان بن مجيب الأزدي إلى طرابلس وضرب عليها الحصار !. ولما اشـتد الحصار على أهلها كتبوا إلى قيصر الروم يسـألونه أن يمدهم بقوة أو يرسـل إليهم السفن لكي يهربـوا فيها فلما وصل وجه إليهم عدداً من السفن ركبوا فيها وهربوا ليلًا. فلما علم سـفيان بذلك دخل المدينة وتم تحريرها بدون مقاومة .

تقـع مدينـة طرابلس، العاصمـة الثانية للجمهورية اللبنانية، فوق سهـل منبسط، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر - انظر الصور في الصفحة القادمة والتي قمت بالتقاطها لك أثر وقوفي على كيفيـة انطـلاق البحرية الإسلامية في البحر المتوسط في عهـد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضـي الله عنـه - وتتفيأ طرابلـس بظلال سفوح جبـال الأرز التي تكتسي قممهـا بالثلوج من جهة الشـرق، ويشـرف عليها من الشمال الشرقي جبل الفهود، وتضـرب المدينة جذورها التاريخية إلى عهـد الفينيقيـين، حيـث تعاقبـت عليها كثير مـن الأمم والعهـود مـن الفينيقيين حتـى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطين، والعرب، والصليبيين، والمماليك، والعثمانيين .

جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

فتحت أرمينية سنة ٢٥ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وكان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - من جملة من فتح أرمينية من أهل الشام وأهل العراق، وكان هو على أهل المدائن، وهي من أعمال العراق. وفوجئ حذيفة بن اليمان بتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن، أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وأهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام. ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن عمرو، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرءوا على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

أثار هذا الاختلاف في قراءة القرآن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -، وخشي من مغبة الاختلاف والفرقة؛ فترك أرمينية وتوجه على الفور إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وقال له: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى".

لقي كلام حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - استجابة عند الخليفة، وكان قد لمس بوادر هذا الاختلاف في المدينة، وعبّر عن هذا بقوله: "أنتم عندي تختلفون ؟ فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً"، وبدأ في استشارة الصحابة حول هذا الاختلاف، واستقر الرأي على أن يجمع الناس على مصحف واحد؛ حتى لا يكون ثمة فرقة واختلاف.

لجنة الجمع:

أرسل عثمان بن عفان إلى السيدة حفصة بنت عمر، وكان المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر الصديق محفوظاً عندها. وأمر عثمان بتشكيل لجنة من الحفظة لنسخ المصحف الذي جُمع في عهد الصديق في عدة نسخ. وهذه اللجنة ضمت زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعدداً آخر ساعد في الكتابة والنسخ، وكانوا جميعاً ممن عُرفوا بالضبط والمعرفة والإتقان.



المصحف الإمام

منهج الجمع: اعتمد الجمع في عهد عثمان بن عفان على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر الصديق، وهو المصحف الذي اعتمد على الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره. وكان الجمع يتم تحت إشراف الخليفة عثمان بن عفان حتى يخرج العمل على أكمل وجه وعلى أعلى درجة من الجودة والإتقان. وكان كل من عنده شيء من القرآن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بما عنده للجنة الجمع، ويشترك الجميع في علم ما جمع، على الطريقة التي اتبعت في الجمع الأول في عهد الصديق، ومن ثم لا يغيب في هذه المرة عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يشك أحد فيما أودع المصحف، فالجمع يتم على مشهد من الصحابة وعلى ملأ منهم. وإذا اختلفت اللجنة في آية ما قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً، فيرسَل إليه، ويقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟، فيقرأها على النحو الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكتبونها، وعند الاختلاف في قراءة كلمة يقتصر على لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم. واقتصرت اللجنة في الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلفون فيها، ولا ينكر أحد منهم ما يقرؤه الآخر. ويشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن، كالكلمات التي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم النطق بها على أكثر من وجه، مثل "فتبيّنوا" التي رويت أيضاً "فتثبتوا"، و"ننشزها" التي رويت "ننشِرها" "وننشُرها"، وهذه الكلمات أبقتها اللجنة خالية من أية علامة تقصر النطق بها على وجه واحد. والتزمت اللجنة بترتيب الآيات والسور على النحو الذي تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الترتيب الذي روعي في جمع أبي بكر. وبعد الفراغ من كتابه المصحف الإمام، وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجعه زيد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجعه الخليفة عثمان بنفسه؛ زيادة في الاطمئنان من خلو المصحف من أي نسيان .م . أحمد تمام، جمع القرآن الكريم .

○ أماكن المصاحــف الســبعة التي أرسلت إلى بعض الأمصــار الإسلامية بأمر من الخليفة عثمان رضي الله عنه



وأما عـددُ المصاحــف التي أمــر عثمان بنَسْخــــها فالمشــهورُ أنها خمســة وقيل: أربعة وروَى ابنُ أبي داود أنها ســبعة: بعــث بواحــد إلــى مكــة، وآخــرَ إلى الشــام، وثالثٍ إلى اليمــن، ورابعٍ إلى البحريــن، وخامــسٍ إلــى البصرة، وســادسٍ إلى الكوفة، وحبس السابعَ عنده بالمدينة.

معركة ذات الصواري (السواري) سنة ٣٤ هـ

أسباب المعركة

تقدم المصادر والمراجع العربية والأجنبية أسباباً مختلفة لمعركة ذات الصواري البحرية، نذكر أهمها على النحو التالي:

- إجهاض قوة البحرية الإسلامية النامية. يقول أرشيبالد. د. لويس بعد أن تحدث عن غزو الأسطول الإسلامي لقبرص: "ويظهر أن الغارات التي انتهت باحتلال الجزيرة أثارت حماسة الدولة البيزنطية نحو البحر، ودفعتها للقيام بعمليات بحرية جديدة، وكانت هذه العمليات قد توقفت منذ فشلها في معركة الإسكندرية عام ٦٤٥ م – ٢٥ هـ.

- أعدّ قسطانز الثاني خليفة هرقل أسطولاً كبيراً تراوح عدده مابين ٧٠٠ و ١٠٠٠ سفينة شراعية، والتقى هذا الأسطول في السنة ذاتها بأسطول صغير مشترك بين العرب والمصريين مكون من ٢٠٠ سفينة أقلعت من شواطئ سورية قرب موضع يقال له فونيكس Phoenicus بآسيا الصغرى، وتعرف هذه الواقعة بواقعة ذات الصوراي." ويقول إرنست وتريفور ديبوي: "لقد بدأ العرب بشدة في تحدي سيادة بيزنطة البحرية، وهزموا أساطيل الإمبراطور قسطانز الثاني واستولوا على بعض الجزر شرقي البحر الأبيض المتوسط." وفي موضع آخر يقول: "وفي البحر استولى المسلمون على رودس ٦٥٤ م، وهزموا أسطولاً بيزنطياً يقوده قسطانز بنفسه في معركة بحرية عظمى خارج ساحل ليكيا (٦٥٥ م)."

- يقول الدكتور عبد المنعم ماجد: "ويظهر أن النشاط المتزايد من قبل العرب أخاف بيزنطة بحيث إن الإمبراطور قسطانز الثاني (٦٤٢-٦٦٨ م) جمع عدداً من المراكب لم يجمعها من قبل تزيد على ألف مركب، وسار بها بقصد ملاقاة أسطول العرب، أو بقصد احتلال الإسكندرية العظمى كبرى موانئ البحر الأبيض، فخرجت إليه أساطيل العرب في أعداد كبيرة بقيادة عامل مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح."

- انتقام البيزنطيين لما أصابهم على أيدي المسلمين في إفريقية (تونس) واسـترداد مصر. وذلك ما يراه الطبري حيـث يقول: "وخرج عامئذٍ قسطنطين بن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بإفريقية." ويتفق معه في ذلك ابن الأثير فيقول: "وأما سبب هذه الغزوة فإن المسلمين لما أصابوا من أهل إفريقية وقتلوهم وسبوهم، خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم تجمع الروم مثله مذ كان الإسلام."

- قال عبد الرحمن الرافعي وسعيد عاشور: "وفي سنة ٣٤هـ - ٦٥٤ م خرج الإمبراطور قسطانز الثاني على رأس حملة بحرية كبرى في محاولة للاستيلاء على الإسكندرية واسترداد مصر من العرب."

- إجهاض تدابير المسلمين لغزو القسطنطينية عاصمة بيزنطة. وذلك هو ما يراه المؤرخ البيزنطي تيوفانس حيث يقول: "في هذا السنة جهز معاوية –رضي الله عنه– الجيش وزوده بأسطول ضخم قاصداً محاصرة القسطنطينية، وأمر بتجميع الأسطول كله في طرابلس فينيقيا. فلما علم بذلك أخوان نصرانيان من أهل المدينة، هاجما السجن وحطما الأبواب وأطلقا سبيل المحجوزين جميعاً، ثم هاجموا رئيس المدينة وقاتلوه ورجاله كلهم وهربوا إلى تخوم الروم، غير أن معاوية لم يغير رأيه في حصار القسطنطينية، بل جاء بجيشه – يقصد أسطولي الشام ومصر - إلى قيصرية وكيادوكيا، وعيّن أبولا باروس Abula Barus -يقصد عبد الله بن سعد بن أبي سرح – قائداً للأسطول، فقدم هذا فينيقيا إلى مكان في ليكيا Lycia حيث كان الإمبراطور قسطانز مقيماً بمعسكره وأسطوله ودخل معه في معركة بحرية."

- حرمان المسلمين من الحصول على الأخشاب اللازمة لصناعة السفن. وهذا السبب ذكره أرشيبالد لويس كسبب محتمل لمعركة ذات الصواري، حيث قال: "ومما يلفت النظر أن المكان الذي دارت فيه المعركة، وهو ساحل الأناضول، يزدحم بغابات السرو الكثيفة، وهو الشجر المستخدم في صواري السفن، ولعل البيزنطيين قرروا القيام بتلك المعركة ليحولوا بين الخشب اللازم لصناعة السفن هناك، وبين وقوعه في قبضة العرب، وإذا صح هذا الزعم فإنه يقوم دليلاً على أهمية الخشب في الصراع البحري بين العرب وبيزنطة."

بتصرف عن اللواء الركن، محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأمة القطرية، العدد ٧١ / سنة ١٤٠٦ هـ .

لمزيد من التفصيل انظـر كتابنا الموســوم (**أطلس الخـليفة عثمان بن عفان**) رضي الله عنه ، طبع ونشر العبيكان



الرأيان الأول والثاني لموقع معركة ذات الصواري

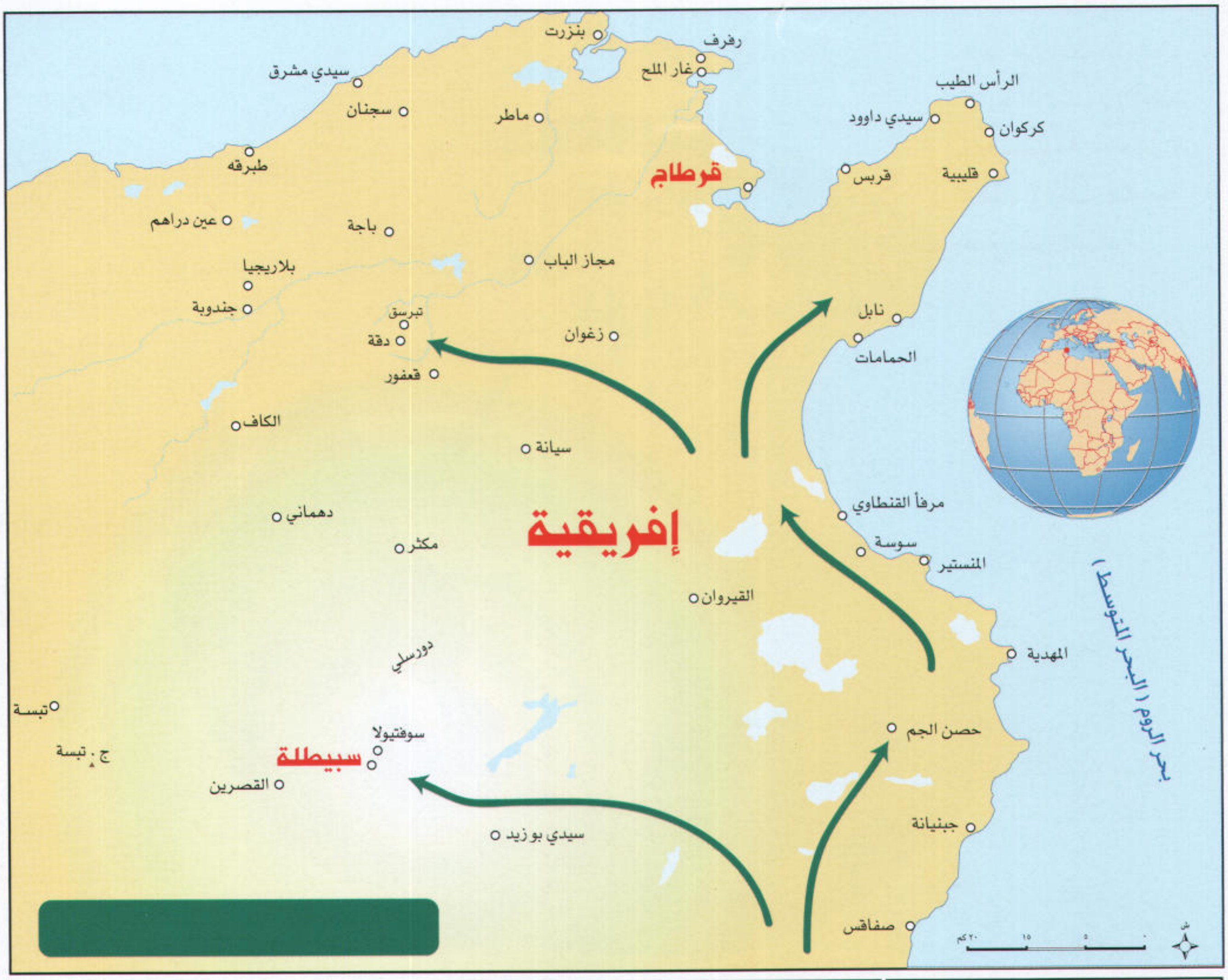
التقى الأسطول الإسلامي (المصري والشامي) ، بقيادة: عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، حيث كان يتألف من مائتي سفينة، بالأسطول البيزنطي بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني ابن هرقل خارج ساحل ليكيا في آسيا الصغرى (انظر خارطة الرأي الأول) حيث يمكن وصف أحداث المعركة باختصار على النحو التالي:

١ - نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة بُسر بن أبي أرطاة للقيام بواجبات الاستطلاع وقتال البيزنطيين المرابطين على البر، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسواحل والجزائر، فعليه "ألاَّ يهجم على المراسي لئلا تكون مراكب العدو بها كامنة، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد المعرفة والاحتراز من الأحجار والأعشاب والأحارش التي تتكسر عليها المراكب، وإن كان القتال قرب البر والسواحل والجزائر فيجعل عيونه وطلائعه على الجبال فيتأهب لذلك.." لذلك حاولت جاهداً أن التقط المسرح الطبيعي للحدث وهذا ما جعلني أميل إلى ترجيح الرأي الأول للمعركة على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية وللمزيد انظر كتابنا (أطلس الخليفة عثمان).

٢- بدأ القتال بين الأسطولين – أصبحت المسافة بينهما في مرمى السهام – وهذا ما تمناه المسلمون خلال النزال أي يكون جزءاً من المعركة على الأرض !.

٣ - بعد نفاد السهام جرى التراشق بالحجارة، حيث كانوا "يجعلون في أعلى الصواري صناديق مفتوحة من أعلاها يسمونها التوابيت يصعد إليها الرجال قبل استقبال العدو فيقيمون فيها للكشف ومعهم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق يرمون العدو بالأحجار وهم مستورون بالصناديق."

٤ - بعد نفاد الحجارة؛ ربط المسلمون سفنهم بسفن البيزنطيين وبدأ القتال المتلاحم بالسيوف والآلات الحربية الأخرى فوق سفن الطرفين.



بداية فتح إفريقية

دخل المسلمون إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد، الذي أخذ يبث طلائع جيشه بالقرب من الأماكن التي يتوقع أن يتحصن فيها العدو، حتى اهتدى إلى الطريق الموصل إلى المركز الإداري للحاكم البيزنطي في إفريقية وهي (سبيطلة) بعدها بدأت المراسلات بين قائد المسلمين وقائد الروم، كما سيتضح لك ذلك إن شاء الله تعالى في هذه الصفحة .

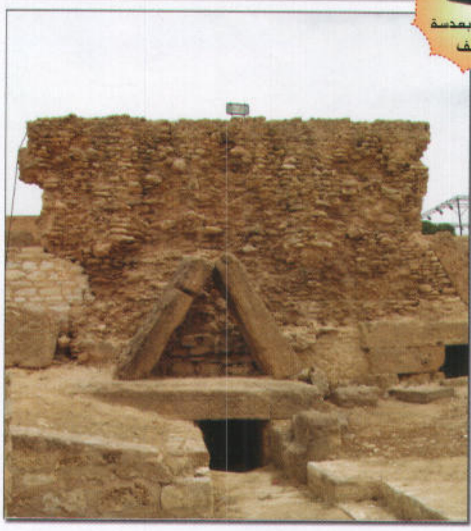
اعتاد المسلمون قبل محاربة أعدائهم؛ أن يقوموا بمراسلة قادة العدو لدعوتهم للدخول في الإسلام استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)؛ لذلك أرسل عبد الله بن سعد كتاباً يدعو فيه قائد الروم جرجيوس (جرجير) إلى الدخول في الإسلام، أو أن يدفع الجزية، ويبقى على دينه خاضعاً لسيادة الإسلام، أو أن يكون القتال بين الطرفين .

وحينما وصلت الرسالة إلى جرجيوس ، غضب غضباً شديداً؛ ثم قال: كيف يدعوه المسلمون إلى الدخول في دينهم وهو الملك المهاب ! . فرد على الرسالة بقبح جاء في خمس كلمات (لا دخلت في دينكم أبداً) فكتب عبد الله إليه كتاباً آخر : (لا بد لك من إحدى خصلتين : الإسلام أو الجزية، فإذا أبيت الإسلام فأدِّ الجزية عن يد وأنت صاغر) .

لقد استحوذ الشيطان على جرجيوس ، فرد على عبد الله بكتاب جاء فيه: (لو طلبتم مني درهما واحداً ما أعطيتكم، ولا تتحدث الملوك عني بذلك أبداً) ، ورأى المنازلة مع المسلمين، وإعادة نفوذ الروم ومكانتهم وأن يعاود دفع الإتاوات إلى قيصر الروم الهارب هرقل ، وهو مبلغ كبير من المال يجمعه من البربر، واغتر أن جيشه من سكان البلاد الأصليين وهم (البربر) المغلوب على أمرهم بلغ تعداده أكثر من ١٢٠,٠٠٠ مقاتل، وهم قادرون على منازلة المسلمين وإلحاق الهزيمة بهم !.



اللقطات بعدسة المؤلف





مساكن تعود إلى العهد الفينيقي بقرطاج التونسية .

فتح النوبة ودُنقلة سنة ٣١ هـ



يرجـع التاريخ الإســلامي لأرض النوبة إلى بداية الدعوة الإسلامية. ولكن الثابت تاريخياً أن بداية الاتصال بأرض النوبة تمت في ولاية عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ والثانية في عهد عبد الله بن سـعد في عام ٣١ هـ ـ الذي قاد جيشـاً قوامـه نحو خمسـة آلاف مقاتل ـ ولكن جيـوش النوبة حالت دون سـقوط مملكة علوه المسـيحية وعاصمتها دنقلة. وصمد النوبيون أمام جيوش المسلمين.. وكان أهل النوبة يدينون بالنصرانية ولهم كنيسة في دنقلة . وكان عبد الله بن سـعد. يأمل في الحد من هجمات النوبة على صعيد مصر.. فمال إلى الصلح معهـم وتم ذلك الصلح الذي عرف في التاريخ بمصطلح معاهدة البقط أو عهد النوبة.. وكان عبـارة عن هدنة أمـان أو معاهدة عدم اعتداء التزم بهـا الطرفان. وظل هذا العهد قائماً بين بلاد المسـلمين وبلاد النوبة لفترة تقارب السـتة قـرون. ووضعت بلاد النوبة في وضـع خاص بين دار الإسـلام ودار الحرب. خلال تلك القرون تسـربت المؤثرات الإسـلامية تدريجياً وفي هدوء وبطء حيث اسـتوطنت بعـض القبائل العربية بلاد النوبة وتوغلوا جنوباً وتوسـع نفوذهم السياسي إثر مصاهرتهم للسـكان الوطنيين. واستفادوا من الأعراف السـائدة آنذاك في بلاد النوبة في توريث ابن البنت للحكم ونجحوا في مصاهرة الأسر الحاكمة فانتقل الحكم لأبنائهم وأحفادهم فيما بعد.. بالإضافة إلى اعتناق الدين الإسـلامي من قبل بعض الأسر الحاكمة والكثير من عامة الناس وخاصتهم.



بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - انتقضت معظم الأقاليم الفارسية في الجبهة الشرقية من الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان - رضي الله عنه -، فوجَّه الخليفة عثمان قادته إلى تلك الأقاليم لإعادة السيطرة عليها ، حيث تقدم عبد الله ابن عامر بجيش من البصرة وأعاد فتح مدنها كما هو مبيَن وموضح في كتابنا الموسوم (أطلس الخليفة عثمان بن عفان) رضي الله عنه حيث استطاع المسلمون؛ إعادة مرو، ونيسابور، ونسا، وهراة، وبوشنج، وباذغيس، ومرو الشاهجان . ثم وجه عبد الله قائده الأحنف ابن قيس إلى طخارستان (أفغانستان اليوم)، فاجتمع عليه أهل مرو الروذ والجوزجان والطالقان والفارياب والصغانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وطرق المسلمون بلخ لكنها نقضت صلحها مع المسلمين في أواخر عهد عثمان، ثم عبر نهر جيحون فصالحه أهلها، ثم استخلف الخليفة عثمان القائد قيس بن الهيثم بدل من الأحنف، وكذلك الأمر عندما فتح سعيد بن العاص بلاد طبرستان وصالحه ملك جرجان وثارت أذربيجان فغزاها الوليد بن عقبة وأعادها إلى سيطرة دولة الخلافة مرة ثانية. أما الجبهة الغربية من الدولة الإسلامية فقد انتقض الروم فيها على المسلمين مما استوجب تحرك القوات البيزنطية لمؤازرة الروم فيها بقيادة منويل الخصي، في الوقت الذي أعاد فيه الخليفة عثمان؛ عمرو بن العاص لقيادة الجيش الإسلامي في مصر، حيث نظم عمرو صفوفه وحقق فوزاً حاسماً على الروم وطردهم من الإسكـندرية وأعاد فتحها، وهدم أســوارها . بينما توجه عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد النــوبة بين(مصر والسودان)، لكنه لم يستطع التوغل داخل أراضيها، ثم صالحهم عبد الله بن سعد وتبادل معهم الهدايا، واستطاع المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من غزو إفريقية (تونس) حيث تولى قيادة الجيش الإسلامي عبد الله بن سعد ثم تولى الزبير بن العوام قيادة جيش العبادلة الذي استطاع أن يدحر قوات الروم والبربر فيها، لتكون إفريقية (تونس) بعد ذلك منطلق الدعــوة الإسلامية في الشمال الغربي لقارة إفريقيا، وتمكن المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - من بناء أسطول بحري أحدهما في الشام والآخر في مصر ؛ خاض هذا الأسطول حرباً حاسمة ضد الروم في موقعة ذات الصواري سنة ٣١ هـ وانتصر عليهم، وفتح المسلمون في عهده أرمينية على يدي سلمان بن ربيعة وحبيب بن مسلمة رضي الله عنهما .

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رُوِّعت مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في واحـدة مـن المآسـي الكبرى في التاريـخ، ولم يكن مقتله عن ذنب اقترفـه أو جرم ارتكبـه أو سياسية باطشة التزمها أو ظلم أوقعه على أمته، وإنما استشهد في فتنة عمياء شهدتها المدينة النبوية، دبّر لها من دبّر، وأعد لهـا مخططوهـا لتفريق الأمـة، وشغلها فـي حرب طاحنة تلتهـم ثرواتها وزهـرة شبابها، وتستنفـد ثرواتها ومقومات حياتها.

وكان وراء إثارة هذه الفتنة اليهودي "عبد الله بن سبأ"، الذي ادعى الإسلام في عهد عثمان، وبث أفكاره الخبيثة بالناس، وأخذ ينشرها في البلاد، وراح يخطط للنَّيل من عثمان بن عفان وولاته؛ فاستجاب له بعض ضعاف النفوس وأهل الأهواء.

سيطـر الثائـرون وأهل الفتنة على المدينـة النبوية، وكانوا نحو عشرة آلاف مـن البصرة والكوفة ومصر، وبقيت الأمة بغير خليفة يدبر لها أمورها، وظل "الغافقي بن حرب" وهو من زعماء الفتنة يصلي بالناس إماماً في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عدة أيام قبل أن يختار الناس خليفتهم، وأصبح الناس في حيرة من أمرهم. وفي هذا الموقف العصيب لم يكن هناك من الصحابة من هو أجدر لمنصب الخلافة الراشدة من علي ابـن أبي طالب (رضـي الله عنه)؛ فهو أقدمهم سابقة في الإسلام، وأشدهـم بأساً وشجاعة، وأكثرهم علماً وفقهـاً، وأبلغهـم لساناً وبياناً؛ فاتجهت إليه الأنظار، وتعلقت به القلوب والآمـال ليحمل مسئولية الأمة وقيادة الركـب فــي هذه الفتنة الهوجاء والمحنة القاسية التي ألمت بالمسلمـين، فقبل المنصب، وتحمل تبعاته بشجاعة واحتسـاب صـادق، وتمت البيعة المباركة فــي اليوم (٢٥ من ذي الحجة ٣٥هـ = ٢٤ مـن يونيو ٦٥٦م). أحمد تمام، خلافة علي بن أبي طالب .

تولى علي بن أبي طالب الخلافة ودم سلفه الجليل عثمان بن عفان لم يجف بعد، وقاتلوه لا يزالون بالمدينة، وعليه أن يقتص من قتلة عثمان ويعيد للخلافة هيبتها، وكان ذلك مطلبا عاما؛ فذهب إليه طلحة بن عبيد الله والزبـير بن العوام يطلبان منه أن يقيم حد القصاص علـى قتلة عثمان، فأجابهما بأن الأمر يحتاج إلى تمهل وتأن؛ فالذين قاموا بالقتل عدد قليل، ولكن وراءهم عشرة آلاف يملئون المدينة قد خدعوا بهم، وهم مستعدون للدفـاع عنهم؛ ولذلك عندما كانوا يسمعون قائلا يقول: من قتل عثمان؟ كانوا يجيبون في صيحة واحدة نحن جميعـاً قتلناه، فاقتنع الصحابيان الجليلان بما قاله علي بن أبي طالب لهما. وكانت الخطوة التي أقدم عليها أمير المؤمنين "علي" هي عزل كل الولاة الكبار الذين كانوا على عهد عثمان (رضي الله عنه) حتى تهدأ الفتنة وتستقر الأمور، وكان هؤلاء الولاة قد اتخذهم أهل الفتنة والثورة ذريعة للطعن على عثمان بن عفان، والخروج عليه، واتهامه ظلماً وبهتاناً بمحاباتهـم ومجاملتهم؛ فعـزل "معاوية بن أبي سفيـان" عن ولاية الشـام،

و"عبد الله بن سعد بن أبي السرح" عن ولاية مصر، و"عبد الله بن عامر" عن ولاية البصرة، و"أبا موسى الأشعـري" عن ولايـة الكوفة. وهذا القرار الأخـير راجعه فيه ابن عمه عبد الله بن عباس؛ لا اعتراضاً على القرار الذي هو من حق الخليفة في أن يعين من يراه جديراً بتحمل المسئولية، والقيام بأمر الولاية التي يتولاها علـى خـير وجه، وأن يكون هنـاك تنسيق بين الخليفة وأمرائه في الولايات، ولكـن لأن الأوضاع العامة لا تزال مضطربة، والنفوس مشتعلة، والفتنة قائمة تحتاج إلى وقت حتى تهدأ. أحمد تمام، المرجع السابق .

ولـذا اقـترح عليه ابـن عباس أن يرجئ تنفيذ هذا القرار فترة ولو لمدة سنـة، أو يعزل من يشاء من الولاة، ويبقـي معاوية على ولاية الشام؛ لأن معاوية لم يكـن محل شكوى الثائرين، ولم يشترك أهل الشام في الفتنة، ولكـن الإمام علـي أصر على تنفيذ القرار؛ محتجاً بـأن الثائرين إنما ثاروا غضباً مـن ولاة عثمان، ولن تهدأ ثورتهـم مـا لم يُعزلوا، وكان من أثر ذلك أن الولاة الجدد تسلمـوا مهامهم خلفاً لولاة عثمان، في الوقت الذي رفض معاوية بن أبي سفيان أن ينفذ القرار، ومنع دخول "سهل بن حنيف" الوالي الجديد إلى الشام من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

دارت رسائـل ومخاطبـات بـين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول هذا الشأن؛ الأول يطلب من الآخـر أن يبايعـه بالخلافة، وأن يذعن لأوامره باعتباره الخليفة الشرعي المبايَع من كبار الصحابة. على حين يطالب معاوية من الخليفة أن يقتص من قتلة عثمان باعتباره ولي دمه؛ لأنه ابن عمه قبل أن يبايعه بالخلافة

وقد ظل الأمر على هذا النحو شهرين من خلافة علي، والرسائل تدور بينهما دون أن تحقق نتيجة مرضية؛ وفـي الوقـت الذي أخذ فيه الإمام علي بن أبـي طالب يجهز للخروج إلى الشام، جـاءه ما لم يكن يتوقع؛ فقد كانـت أم المؤمنـين عائشة (رضي الله عنها) قد أدت فريضة الحج، فسمعت وهي في طريقها إلى المدينة بنبأ مقتـل عثمـان، فغضبت لهـذه الجريمة البشعـة، وقفلت راجعة إلى مكـة، وأخـذت تردد: "قتـل والله عثمان مظلومـاً، لأطلـبن بدمه". وقـام معها جمع كبير فـي مقدمهم طلحـة والزبير، وقاتلوا عليـاً، فكانت **وقعة الجمل** سنة ٣٦هـ وظفر علي بعد أن كثر قتلى الفريقين. ثم كانت **وقعة صفين** سنة ٣٧هـ، بين علي ومعاوية، فاقتتلا مائة وعشرة أيام قُتل فيها من الفريقين عدد كبير، وانتهى القتال بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بـن العاص، فاتفقا سراً على خلع علـي ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمـرو فأقر معاوية، فافترق المسلمـون ثلاثـة أقسام: الأول بايع لمعاويـة وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعتـه لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلهما ونقم على الإمام علي رضاه بالتحكيم وهم فرقة الخوارج. وكانت **وقعة النهروان** سنة ٣٨ هـ بين علي وأُباة التحكيـم، وكانوا قد كفّروا علياً ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهـرة، فقاتلهم، فقُتلوا كلهم. وأقـام علي بالكوفة (دار الخلافة) إلى أن قتله عبد الرحمـن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان المشهورة سنــة ٤٠هــ. هكذا كانـت خلافة علي بن أبي طالب رضـي الله عنه؛ عبارة عن حـروب داخلية أدت إلى وقف مشوار الفتح الإسلامي على الساحتين الشرقية والغربية. انظر كتابنا (أطلس الخليفة علي بن أبي طالب) .


المواقع الحربية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بحر بنطس (البحر الأسود)
القسطنطينية
الدولة البيزنطية
بحر الخزر (قزوين)
صفّـيَن : موضـع بقـرب الرّقّـة علـى شاطـىء الفرات مـن الجانب الغربي بـين الرّقّة وبالس، وكانـت وقعة صفّـين بين عليّ، رضـي الله عنه، ومعاويـة في سنة ٣٧ فـي غـرّة صفر، الحموي: معجم البلدان . انتهت بالتحكيم بين الطرفين .
جرجان
بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط)
صفين
بلاد
دمشق
الشام
بيت المقدس
نهر دجلة
نهر الفرات
العراق
النهروان
نَهرَوَانُ: وأكثر مـا يجري على الألسنـة بكسر النون، وهي ثلاثة نهروانـات: الأعلـى والأوسـط والأسفـل، وهي كـورة واسعة بين بغـداد وواسـط مـن الجانـب الشرقـي حدّهـا الأعلـى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة، منهـا: إسكـاف وجرجـرايـا والصافيـة ودير قُنّى وغير ذلك، وكان بهـا وقعـة لأمـير المؤمنين علـي بن أبـي طالـب، رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة. ياقوت
الفسطاط
التحكيم
دومة الجندل
الكوفة
الجمل
البصرة
بـين أمـير المؤمنـين علـي - رضـي الله عنه - وطلحة بـن عبيـد الله والزبير بن العـوام وأم المؤمنـين عائشة رضـي الله عنهـم جميعاً من جانـب آخر، حيـث توصـل الفريقـان إلى حل منصـف ، لكن السبئيـين أضرموا الحرب بين الطرفين انتهت المعركة بانتصار جيش علي .
مصر
خليج البحرين (العربي)
بحر القلزم (البحر الأحمر)
المدينة النبوية
نجـــد
البحرين
نهر النيل
جزيرة العرب
عُمان
مكة المكرمة
ش
٠
٥٠٠
١٠٠٠ كم

أبرز فرق الشيعة

١ علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الحنفية
٤ محمد بن الحنفية
غيبة
الكيسانية

فاطمة
٣ الحسين
٤ علي زين العابدين
٥ زيد بن علي
الزيدية

٢ الحسن
زيد بن الحسن

٥ محمد الباقر
٦ جعفر الصادق
٧ موسى الكاظم
الإثنا عشرية

٧ اسماعيل بن جعفر الصادق
الإسماعيلية

- ٨ علي الرضا
- ٩ محمد الجواد
- ١٠ علي الهادي
- ١١ حسن العسكري
- ١٢ محمد المهدي (صاحب الغيبة)

فرق الإمامية (الإثنى عشرية)

- الأصولية
- الشيخية
- الإخبارية

فرق الزيدية

- الجارودية
- السليمانية
- البترية

مذاهب أخرى:

- النصيرية أو العلوية.
- مذاهب أصبحت ديانات:
  - البهائية
  - البابية
  - الدرزية (الموحدون)

فرق السبعية الإسماعيلية

- النزارية
- إسماعيلية فارس
- الأغاخانية
- البهرة

تشترك **الاسماعيلية** مع الإثنىعشرية بمفهوم الائمة المنحدرين من ابنت الرسول عليه السلام: فاطمة رضي الله عنها ولكن انشق الاسماعيليون عن جمهور الشيعة الإثنىعشرية عند الإمام السادس (جعفر الصادق) ومن سيخلفه من ابنائه. فجنح الإسماعيليون مع ابن جعفر الصادق الاكبر "إسماعيل" بينما تبنى الإثنى عشريون ابنه الاصغر "موسى الكاظم".

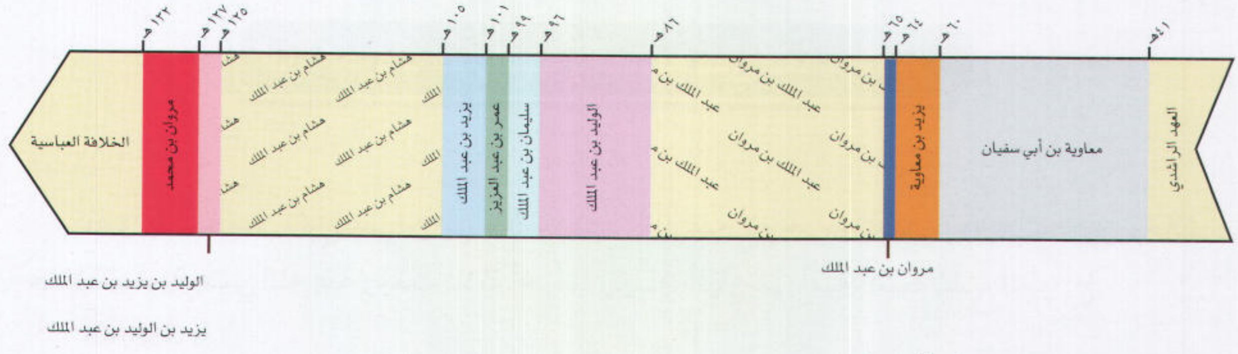
وتجدر الإشارة أن الدروز تفرعوا من الإسماعيلية عند إمام الإسماعيلية السادس عشر "الحاكم".

الخلافة الأموية

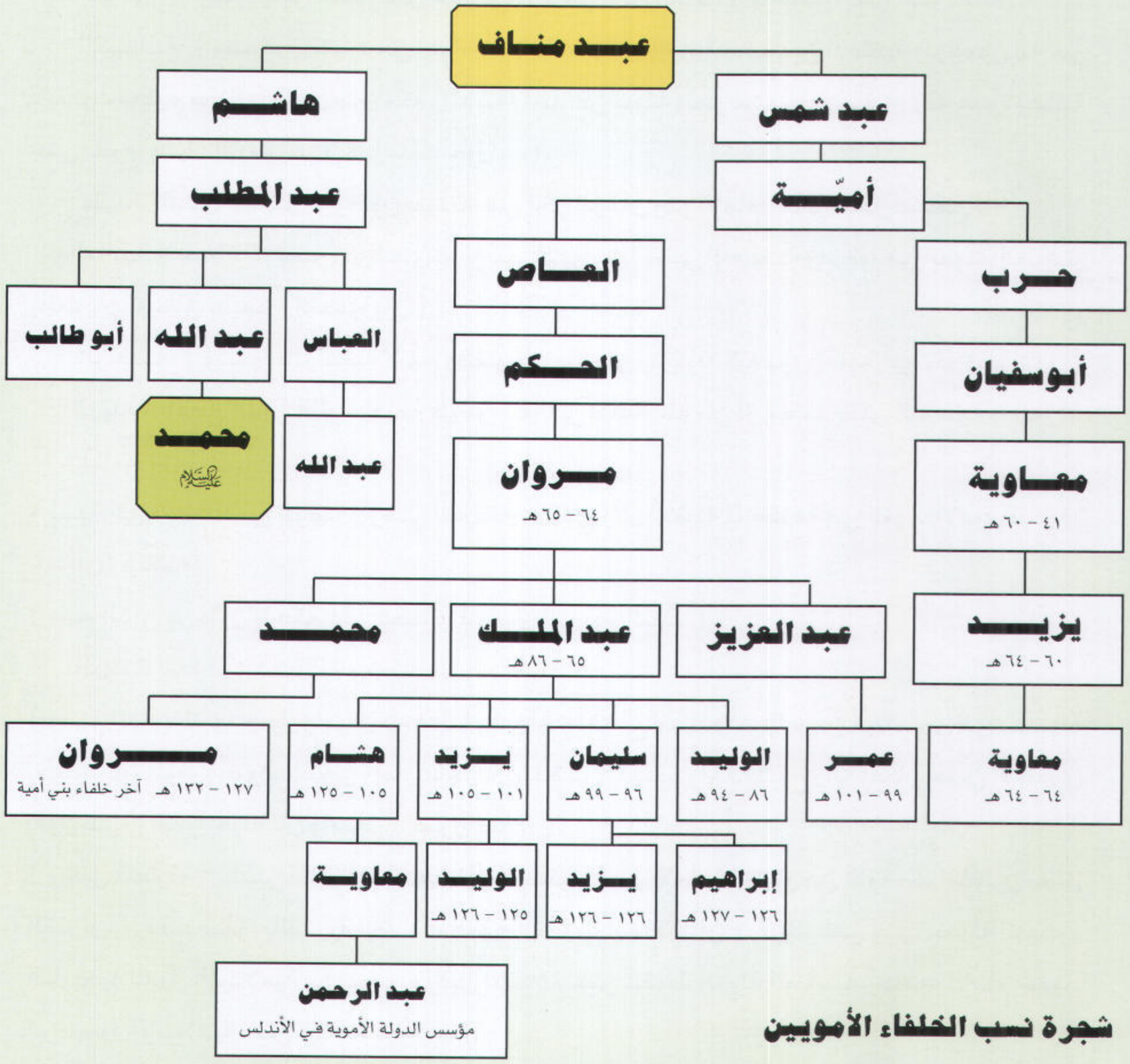
بعد استشهاد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سنة ٤٠هـ تهيأت الظروف للأمويين لكـي يبسطوا سلطانهم على الدولة الإسلامية. ولا سيما إنهم ذَوُو حسب ونسب، فهم سلالة "أمية بن عبد شـمس" أحد سادات قريش وزعمائها قبل الإسلام.

وقد كان سفيان بن حرب والد معاوية أحد أبناء هذا البيت الأموي ومن أكبر سادات قريش، وإليه كانت قيـادة قوافل التجـارة، وإدارة شؤون الحرب، ولم يُسلـم إلا عند فتح مكة، وروي عن معاويـة أنه أسلم يوم عمرة القضاء وكتم إسلامه حتى فَتْح مكة، وقد لقي أبوسفيان من الرسول عليه السلام معاملة كريمة حيث أعلن عنـد فتـح مكة أن "**من دخـل دار أبي سفيان فهو آمـن**". واستخدم الرسـول عليه السلام معاوية كاتباً له، واستعـان الخلفـاء الراشـدون بأبناء البيت الأموي، فـكان يزيد بن أبي سفيان أحد قـادة الجيوش الأربعة التي بعث بها أبو بكر - رضي الله عنه - لفتح الشام سنة ١١هـ/٦٣٣م.

وقـد حـارب يزيد وتحـت إمرته أخوه معاوية فـي عهد الخليفة عمر فلمـا توفي يزيد سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م، استعمـل الخليفـة "عمر" معاوية بن أبـي سفيان على دمشق وعلى خراجها، ثم جمع لـه الشام كلها. ولقد مهدت الأقدار لمعاوية بن أبي سفيان في أن يخطو خطوات ثابتة لكي يتولى منصب الخلافة، وبايعه الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - الذي كان قد خلف أباه وصار معه ما يقرب من اثنين وأربعين ألفًا من الجند، لكنه لم يطمئن إلى ولاء العاملين معه. كان ذلك عام ٤١هـ/٦٦٢م، وهو عام الجماعة الأول، لأن معاوية نال فيـه البيعة بالخلافـة من جميـع الأمصـــار الإسـلامية، ويعتبر هـذا العام الميلاد الرسمـي لقيام الدولة الأمويـة. ولقد روي عن الحسن البصري أنـه قال: استقبل- والله- الحسنُ بن علي؛ معاويةَ بن أبى سفيان بكتائـب أمثـال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تتولى حتى يقتـل أقرانها. فقال معاوية وكان والله خير الرجلين: إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين، من لي بضعيفهم؟ من لي بنسائهـم؟ وبعـث معاوية إلى الحسـن يطلب المصالحة وحقن دماء المسلمـين، وكان الحسن مهيأ لهذا الأمر النبيل، فما أعز دماء المسلمين عنده. وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية على أن تعود الخلافة بعده شـورى بـين المسلمين. ولما قدم الحسن الكوفة قابله سيل من التعنيف واللوم لتنازله عن الخلافة، لكنه كان باراً راشداً لا يجد في صدره من هذا الأمر حرجاً أو ندماً، قال له رجل اسمه عامر: السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال: لا تقل هذا يا عامر، لست بمذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملْك. وتحققت نبوءة النبـي عليه السلام فـي الحسن يوم قال: "**إن ابني هذا سيـد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**". أحمد والبخارى وأبو داود، والترمذي والنسائي ، م . موقع التاريخ الإسلامي .



خط زمني للدولة الأموية



شجرة نسب الخلفاء الأمويين

أبرز الحركات السياسية والدينية في العهد الأموي

١ ـ الخوارج:

كانـوا بدايـة مـن أتباع علي بن أبي طالب رضـي الله عنه، ثم خرجوا عليه لقبولـه التحكيم. وخلال خلافة معاوية رضي الله عنه وجدت ثلاثة أحزاب رئيسة: أتباع بني أمية، شيعة علي، الخوارج.

٢ ـ الشيعة:

- الحسين بن علي بن أبي طالب ومأساة كربلاء: (أدت إلى توحيد كلمة الفئة المعارضة لبني أمية).

- التوّابون: (وهم الذين ندموا على خذلانهم للحسين، ثم ((تابوا)) وتحالفوا على الثأر لقتله).

- الكيسانية: (وهم فرق كثيرة من أهواء مختلفة، يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويزعمون أنه حيّ لايمـوت، مقيم بجبال رضوى بـين مكة والمدينة، أسد عن يمينه ونمر عن يساره، يأتيه رزقه غدوّة وعشية حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...).

- عقيدة المهدي المنتظر، ويؤمنون بعودته في آخر الزمان وهو الإمام الثاني عشر عندهم .

-الغاليّـة (غـلاة الشيعـة)، والـذي فيما بعد ألهـوا علياً رضي الله عنـه وعرفوا في العهـد العباسي بالعلويين. ويُطلق عليهم (النصيريين) .

- الرّافضة: (وسموا بالرافضة لأنهم رفضو زيد بن علي وتركوه؛ لأنه يرى إمامة أبي بكر وعمر).

-الزيديّة: (وهم الذين قالوا بإمامة كل من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وسلم).

٣ ـ حزب الزبيريّين:

(نسبة إلى عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - الذي رأى أحقيته بالخلافة في العهد الأموي).

٤ ـ المرجئة:

(وهم الذين يرجئون الحكم على عصاة المسلمين إلى يوم البعث).

٥ ـ المعتزلة:

(وهـم الذين التفوا حـول واصـل بن عطـاء في اختلافه مع استاذه أبي الحسن البصـري في مســألة ((عصيـان المؤمن))، وقد انتحى واصل ناحيـة بعيدة عن المسجد وأخذ يشرح رأيه، فكان حسن البصري يقول للذين التفوا حوله: إن واصلاً ((اعتزل عنّا))).

(ويقول المعتزلة — الذين نسبوا عقائدهم للإمام علي — بأن الإمامة اختيار من الأمة، كما يقولون بخلق القـرآن ... وقـد سمّوا بالقدرية ايضـاً لمذهبهم القائل إرادة الانسان). فـؤاد علي جبر، جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، ص ٧٠ - ٧١ .

أهم الأحداث السياسية الكبرى في العهد الأموي

كتب عبد الله بن جعفر إلى الحسين مع ابنه عون ومحمد، أما بعد: فأني أسائلك بالله لما انصرفت حتى تنظر في كتابي هذا فأني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم، طفىء نور الاسلام فأنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فأني في أثر كتابي والسلام. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية ج٨/ص١٦٧



مرج راهط بدمشق قريب من تبنى وتبنى بأرض البثنية من عمل دمشق. البكري: معجم ما استعجم ج٢/ص٥٦١.

كان مروان بن الحكم بن أبي العاص بالشام فهَمّ بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله ابن الزبير، فقدم عليه عبيد الله بن زياد فقال له: استحييتُ لك من هذا الفعل إذ أصبحتَ شيخ قُرَيش المشار إليه وتُبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه؟ فقال له: لم يفت شيء، فبايعه وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري وصار أهل الشام حزبين: حزبٌ اجتمع إلى الضحاك بمرّج راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا، وحزبٌ مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قُتل فيها الضحاك ابن قيس واستقام الأمر لمروان. الحموي، معجم البلدان ج٣/ص٢١.

كاتب أهل الكوفة الحسين بن علي رضي الله عنهما ليحضر إليهم ليبايعوه بالخلافة، وبالفعل أرسل إليهم مسلم بن عقيل ابن أبي طالب الذي توجه إليهم فبايعه أكثر من اثني عشر ألفاً، وشاع الخبر، وعُزِل النعمان بن بشير عن الكوفة وأسند أمرها إلى والي البصرة عبيد الله بن زياد، وكتب عقيل إلى الحسين يدعوه إلى المجيء إلى الكوفة على الرغم من تحذير الكثير من الصحابة له من غدر أهل الكوفة، وكان خروج مسلم في الكوفة يوم ٦ ذي الحجة وقد أنفرط الجمع الذي كان حول مسلم، حيث تمكن ابن زياد من قتله، وبعد أن خرج الحسين قام ابن زياد الذي وصل إلى الكوفة ثم سيطر عليها، ثم ما لبث أن وجّه قوة بقيادة عمر بن سعد لمنع اقتراب الحسين من الكوفة. فجرت معركة بين الطرفين في **كربلاء**، استشهد فيها **الحسين رضي الله عنهما** ومن معه في محرم سنة ١٠ هـ.

هزَّ استشهاد الحسين أهل المدينة فثاروا بدورهم على يزيد، كما ثار عليه عبد الله بن الزبير في الحجاز و أرسل يزيد حملة وصلت المدينة وأرغمت أهلها على مبايعته، ثم أكملت سيرها إلى مكة وحاصرتها وفي أثناء الحصار توفي يزيد فجأة (٦٤ هـ) فتوقف الحصار عنها وعادت الحملة إلى بلاد الشام. ثم اعلن ابن الزبير استقلاله بالحجاز مما أدى إلى تسيير جيشاً في خلافة عبد الملك بقيادة الحجاج الثقفي، أدى إلى محاصرة مكة مرة ثانية وضرب الكعبة بالمنجنيق واستشهاد عبد الله بن الزبير.



قتيبة بن مسلم الباهلي

هو القائد الإسلامي البارز، والفاتح الشهير؛ قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين، أبو حفص الباهلي، ولد في بيت إمرة وقيادة سنة ٤٩هـ ولما ترعرع تعلم العلم والفقه والقرآن، ثـم تعلـم الفروسيـة وفنـون الحرب، فظهر فيه النبوغ وهو شاب في مقتبل شبابه، فولاه عبد الملك بن مروان الري، ثم لمـا ولي الوليد بن عبد الملك ولاه خرا سان، وكانت خرا سان من أعمال العراق يوم ذاك وهي تحت إمرة الحجاج، فلم يعبأ بشيء سوى الجهاد في سبيل الله، فلما وصل خرا سان سنة ٨٦هـ علا بهمته إلى حرب ما وراء النهرين، وجمع جيشه ووقف يحثهم على الجهاد قائلاً بعد أن حمد الله وأثنى عليه: إن الله أحلكم هذا المحل ليعز دينه ويذب بكم عن الحرمات، ويزيد بكم المال استفاضة والعدو قمعاً، ووعد نبيه صلى الله عليه وسلـم النصـر بحديـث صادق وكتاب ناطـق فقال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَـقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ووعـد المجاهدين في سبيله أحسن الثواب وأعظم الذخر عنده فقال: (ذَلِكَ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ولا يطئون مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِن عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) وبين لهم أيضاً مصير الشهداء عند ربهم ثم قال: فتنجزوا الآن موعود ربكم ووطنوا أنفسكم على أقصى أثر وأمضى ألم، وإياي والهوينا.

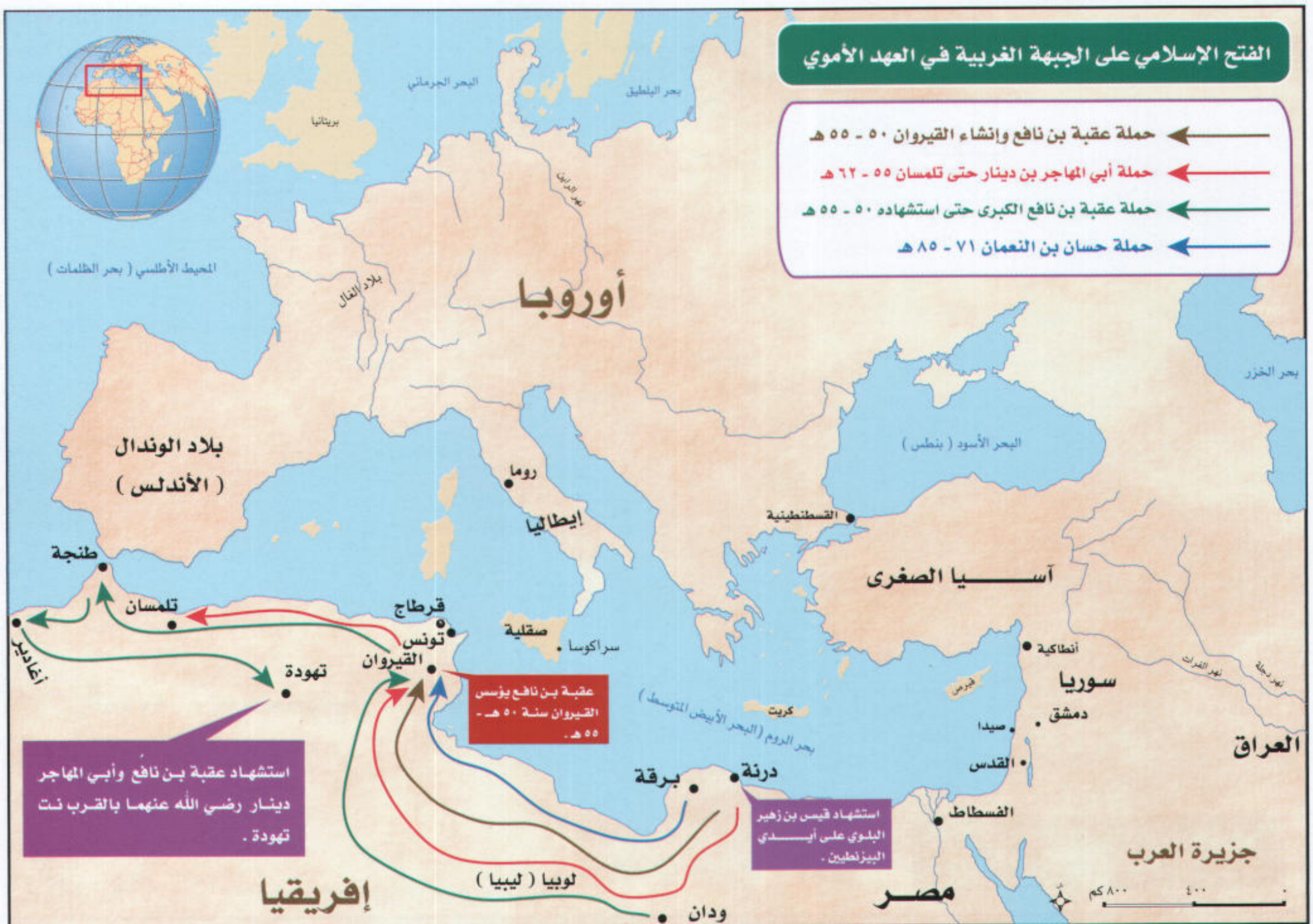
ثم استعرض جيشه وابتدأ مسيرته إلى فتح الشرق كله، فلم يتقاعس عن الجهاد لا هو ولا جنده، ففتح المدائن مثل خوارزم وسجستان، حتى وصل إلى سمرقند فحاصرها حصاراً شديداً حتى صالحه أهلها على أموال كثيرة جداً، وفطن له الصفد فجمعوا له الجموع فقاتلهم في شومان قتالاً عنيفاً حتى هزمهم، وسار نحو بيكند وهي آخر مدن بخاري، فجمعوا له الجموع من الصغد ومن مالأهم فأحاطوا به من كل مكان، وكان له عين (جاسوس) من الأعداء يمده بالأخبار فأعطاه الأعداء أموالاً طائلة ليصد عنهم قتيبة فجاء يثبطه عن قتالهم، فقتله، ثم جمع الجيش وخطبهم وحثهم على القتال فقاتلوا أشد القتال وفتحوا الطوق ونصرهم الله سبحانه وتعالى وغنم منها أمولاً لا تحصى ثم اتجه ناحية الصين، فغزا المدن التي في أطرافها وانتصر عليها، وضرب عليهم الجزية، فأذعنت له بلاد ما وراء النهرين كلها حتى وصل إلى أسوار الصين، حارب خلالها ثلاث عشرة سنة لم يضع فيها السلاح،إلى أن مات الوليد بن عبد الملك فاستُخلف بعده أخوه سليمان بن عبد الملك وكان بينهما شيء وخلاف، فأراد أن يثور على سليمان فحصل بينهما خلاف شديد فقتله أحد الجنود في بلد اسمها فرغانة سنة ٩٦هـ.

كان رحمه الله تعالى قائداً محنكاً من كبار القادة الذين سجل التاريخ اسمهم بأحرف من نور، فعلى يديه فتحت هذه البلاد التي تسمى اليوم بالجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، وتوغل حتى حدود الصين، وكل هذه البلاد اليوم تدين بدين الإسلام، الذي وطّأ لها هذا المكان أكبر قادة المسلمين قتيبة بن مسلم الباهلي رحمه الله تعالى. تاريخ الطبري ٦٦/٨، والبداية والنهاية ٥٢/٩ والكامل لابن الأثير، ١٠٤/٤، والأعلام للزركلي. موقع الإسلام اليوم .



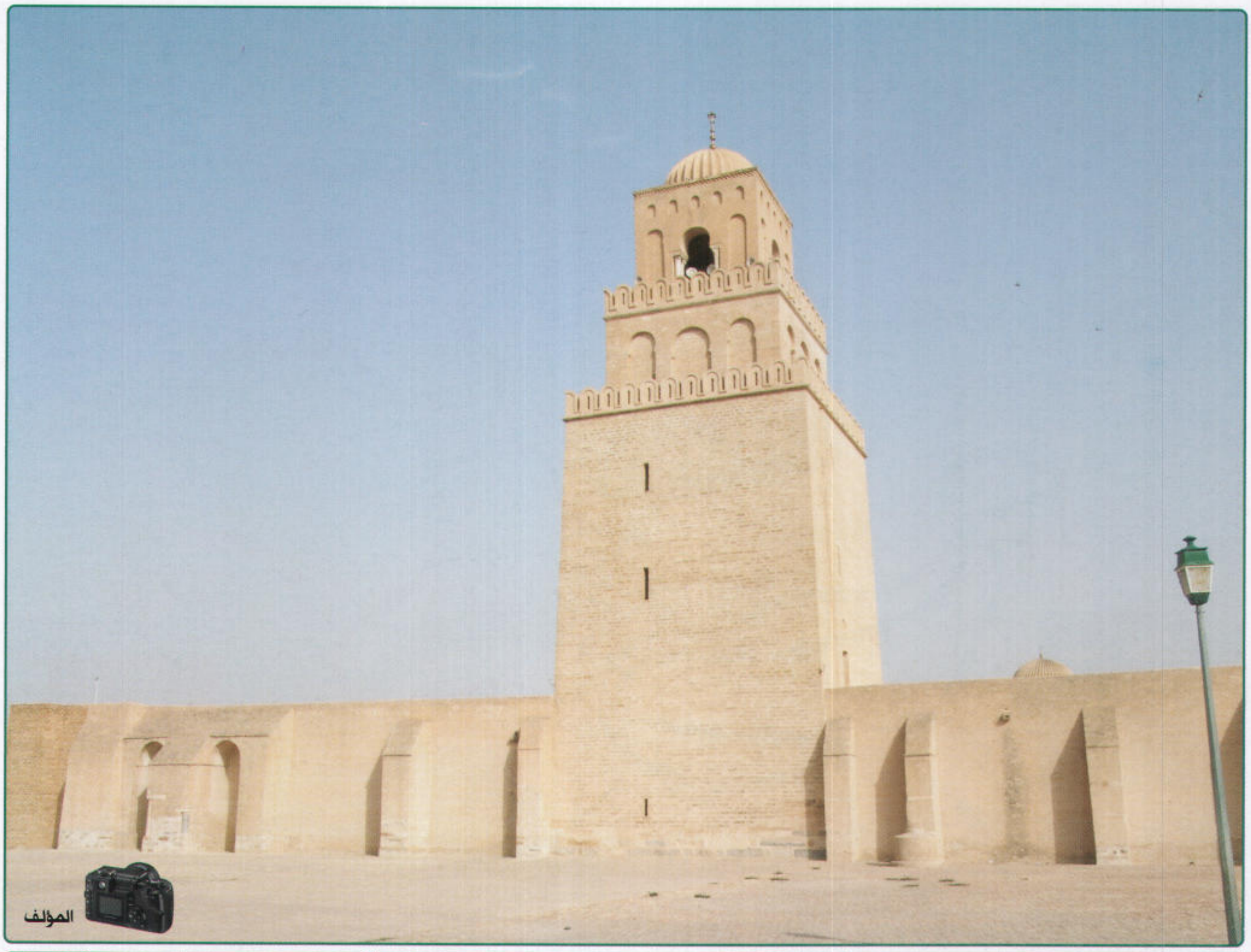
بعـد أن استقـرت الدولـة الأمويـة فـي الداخـل، وتم القضــاء على المعارضة والثـورات، راح عبد الملك يواصل مـا بـدأه السابقون مـن الفتوحـات، ويعمل علـى تأمين الحدود التى تعرضت للإغارة والمهاجمة والاستيلاء على بعضهـا من جانب الروم، منذ أن أصدر معاوية أمره إلى الجيش الـذى كان يحاصـر القسطنطينيـة بالعودة إلى البلاد، وتمكن عبد الملك من استرداد الثغور الإسلامية، وإخضــاع أرمينيــة، وسواحـل سورية، وكثير مـن الثغور الإســـلاميــة، وفَتَح عدد من حصـــون الـــروم منها: "مرعشـ" و"عموريـة" و"أنطاكية"، وأظهـر للروم أن الدولة الإسلامية باقية، وأنها لم تضعف ولم تهن! .

قال العظيـم أبــادي : جاء في المصبـاح المنيـر: الثغر من البـلاد الموضـع الـذي يخـاف منـه هجـوم العــدو فهــو كالثلمـة في الحائط يخاف هجوم السارق منها، والجمع ثغور مثل فلس وفلوس.
عـون المعبـود، ج ١١، ص ٣٠٣.

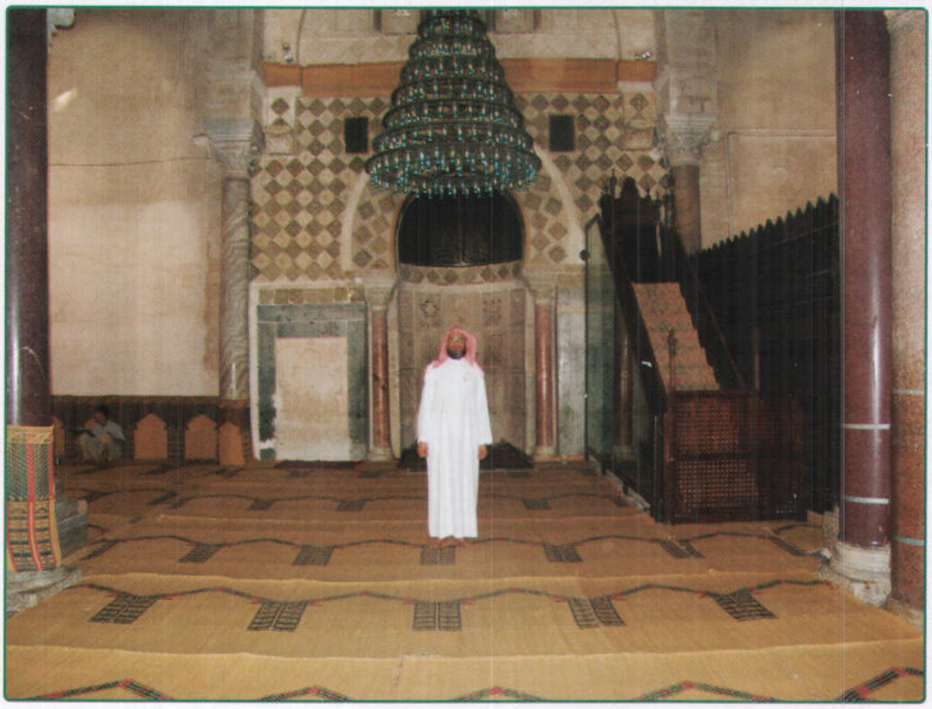


مدينة القيروان

قــال الحمـوي: ... والقـيروان في الإقليم الثالـث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقـة: وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غَبَرَتْ دهراً وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوكٌ لا يُطْمع فيه، وهي مدينة مُصّرَت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير، قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيـان معاويـة بـن حُدَيج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عُقبةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أُمية بن عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة، وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي ابـن نافـع بن قيـس القُرَشي سنة ٤٨، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمـع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الـوارد مـن قبـل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنـوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفَشَا فيهم دين الله حتى اتّصل ببلاد السودان فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم، إذا عضّهم السيف أسلموا وأذا رجـع المسلمـون عنهـم عادوا إلى عادتهـم ودينهم، ولستُ أرى نـزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقـد رأيت أن ابني ههنا مدينـة يسكنها المسلمون؛ فاستَصوبـوا رأيـه فجاؤوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البرّ وهي أَجَمة عظيمـة وغيضة لا يشقها الحيّات من تشابك أشجارها، وقال: إنما اخترتُ هـذا الموضـع لبُعده من البحر لئلا تطرُقهـا مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد، ثم أمر أصحابه بالبناء ... ثم اختطّ داراً للإمارة واختطّ الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حيّة ولا عقرباً، واختطّ جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأيّ موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة . معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .







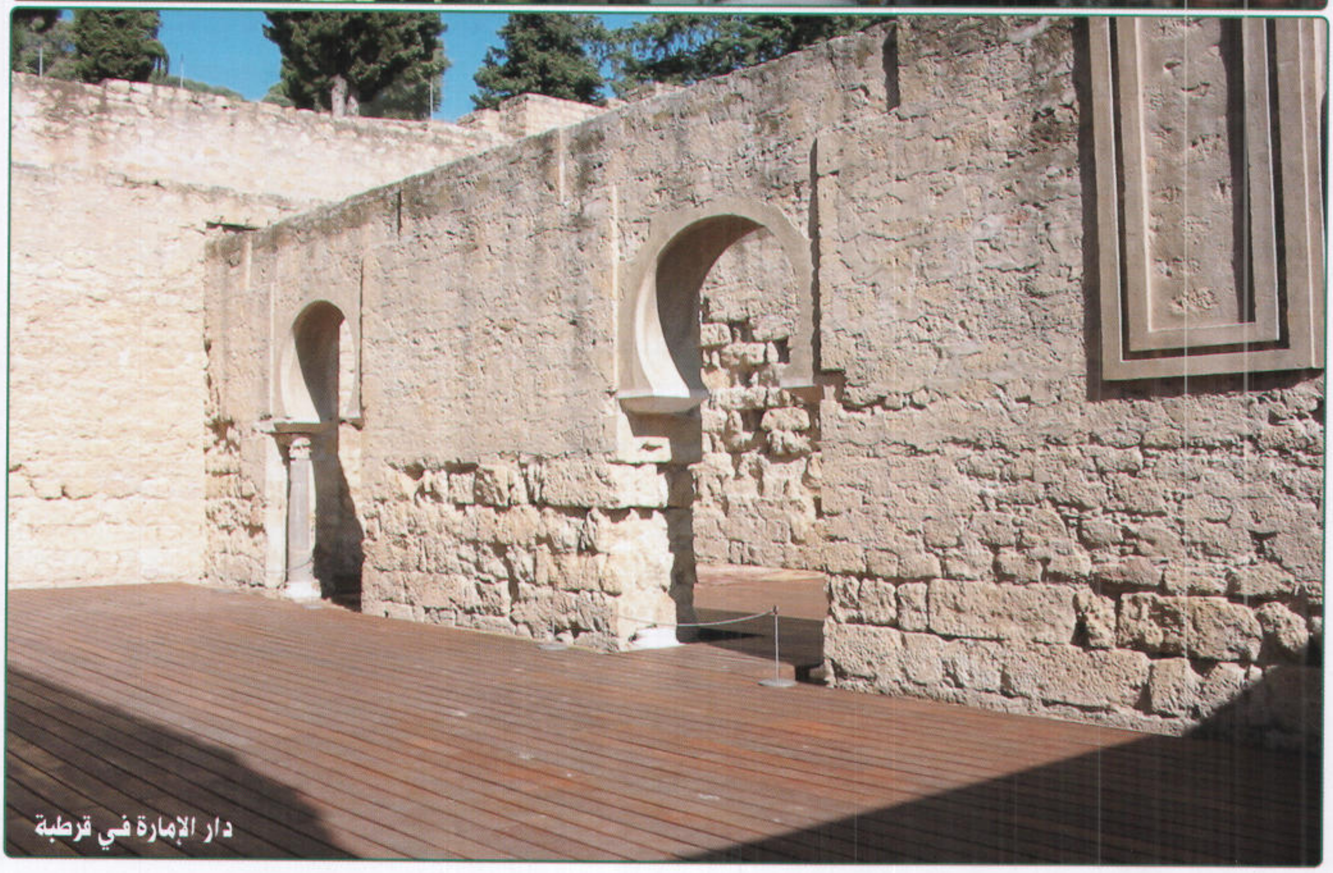
لقطـــات منوعـــة لجامـع القيـــروان فـي الجمهورية التونســية، ويُـرى المؤلــف داخـل الجامع.



الفتح الإسلامي للأندلس وفرنسا



جامع قرطبة



دار الإمارة في قرطبة

لمحة عن الإصلاحات في عهد الدولة الأموية

اكتسبت الحياة العامة في بلاد الشام والعراق ومصر، بعد الفتح الإسلامي، طابعاً خاصاً، نتيجة دخول الثقافة الإسلامية إليها، وتحررها من الحكمين الجائرين (البيزنطي والساساني)، على الرغم من التطور الذي أحدثه الفريقان في الجوانب المادية، ولكنه كان يحمل طابعاً مغايراً عن نهج الإسلام وصفائه وعدله. وأدى دخول هذه الأجزاء المهمة ضمن الدولة الإسلامية إلى بسط نفوذ الإسلام فيها و تعريب الدواوين، وتداول العملة الإسلامية فيها، وذلك لأن هذه الأجزاء كانت تعرف سكات العملات فيها من قبل على أيدي المحتلين من الساسانيين والبيزنطيين .

وفي العهد الأموي تم بناء المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، ومسجد الخليل إبراهيم عليه السلام، ومسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والجامع الأموي بدمشق ، والجامع الأموي بحلب وتم حفر الآبار الكثيرة، وإنجاز الكثير من الأعمال التي كان لها أبلغ الأثر على شتى المجالات .

ففي المجال السياسي؛ امتاز حكام الدولة الأموية بالذكاء والحكمة، لذلك أبلوا بلاءً حسناً في الفتوحات الإسلامية، وساروا على نهج الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في هذا الصدد، أما في النشاط الاقتصادي، فعلى الرغم من الفتن التي واجهوها، فنستطيع القول بأن العصر الأموي هو العصر الذي ازدهرت فيها الدولة الإسلامية عامة، حيث وضعت في هذا العصر قواعد النظم الإسلامية الرائعة وتبلورت فيها صورة الحركات الفكرية.

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان اهتم الناس بتنظيم شؤون الدولة، وإقامة الدواوين المختلفة، وفي عهد ابنه الوليد، اهتم الناس بالفتوحات، وكثرة البناء، واليسر، والرخاء، وتخفيف أعباء المسلمين، وفي عهد سليمان واصل مسيرة الفتح الإسلامي المبين، وجاء عهد عمر بن عبد العزيز، الذي اتجه الناس في عهده إلى زيادة الإنكباب على العلم والتركيز على دراسة القرآن، وإحياء السنن الشرعية، أما في عهد يزيد والوليد الثاني فبدأت الدولة تعاني من اختراقات فكرية وسياسية مختلفة، لكن عهد هشام اهتم الناس فيه بشؤون الأرض، وتعميرها، وحفر القنوات، حتى تولى مروان بن محمد آخر حكام بني أمية زمام الحكم لكن إرادة الله شاءت أن تسقط الدولة في عهده على أيدي العباسيين سنة ١٣٢ هـ .

كانت عملية التعريب عملية طويلة بدأها عبد الملك وسار الوليد على نهجها؛ فأمر واليه على مصر عبد الله بن عبد الملك بتدوين الدواوين في مصر باللغة العربية بعد أن كانت تُكتب بالقبطية، فكان هذا تتمة لما بدأه عبد الملك بن مروان في سياسة التعريب التي لم تتم نهائياً إلا بعد تعريب دواوين خراسان سنة (١٢٤هـ = ٧٤١م)، وقد ساعد التعريب على شيوع اللغة العربية وانتشارها بين الموالي، وأصبحت لغة الثقافة، بالإضافة إلى كونها لغة الدين.

وكان من نتيجة استقرار الدولة أن زادت ماليتها وتكدست خزائنها بالأموال، وأنفق الوليد جزءًا منها على البناء والتشييد، وخصص جزءًا آخر لتقديم الخدمات للناس دون أجر، فأمر بتشييد المستشفيات لذوي الأمراض المزمنة، وأعطى رواتب لذوي العاهات من العميان والمجذومين وغيرهما، ومنح كل مُقعد خادمًا، وكل ضرير قائدًا.

النقود الإسلامية: أسهمت العقيدة الإسلامية بقسط كبير في تطور صناعة السكة في العالم الإسلامي بفضل اهتمام الشريعة الإسلامية بالنقود، لكونها تدخل في ميدان العبادات وتحدد المعاملات، ولصلتها المباشرة والوثيقة بالزكاة والصَّداق والعقود والوقف والعقوبات والدِّية وغيرها.

العملات من مجموعة المؤلف النقدية



درهم أموي من الفضة سك سنة ٩٠ هـ



درهم أموي من الفضة سك سنة ٩٥ هـ



درهم أموي من الفضة سك سنة ١٠٤ هـ

الدينار الأموي





دينار أموي ضرب سنة ٧٨ هـ

الخليفة عبد الملك بن مروان





دينار أموي ضرب سنة ٨٨ هـ

الخليفة الوليد بن عبد الملك



الخليفة عمر بن عبد العزيز

ـ دينار أموي ضرب بإفريقية ١٠١هـ:

عمر بن عبدالعزيز

الوجه:

مركـز: لا إله إ/ لا الله/ وحده

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

الظهر:

مركـز: بسم الله/ الرحمن/ الرحيم

الهامش: ضرب هذا الدينر بإفريقية سنة إحدى ومئة.

إفريقـية: اسم أطلق قديماً على الجزء الشمالي من قارة إفريقيا. والنقود التي تحمل اسم إفريقية جرى سكها بمدينة القيروان، وتقع القيروان حاليًا بتونس. سكت بها النقود الإسلامية منذ بداية الثمانينيات إلى عام ٩٧ أو ٩٨ هجري، وكانت الكتابات المستخدمة في الدنانير في بداية السك جميعها لاتينية وفي بعض الأوقات كتابات لاتينية مع عربية.

ويعتبر عام ١٠١ هجري أول سنة يضرب بها دينار إسلامي بالكلمات العربية بدون استخدام الكلمات اللاتينية في إفريقية.

القطر ١,٧سم

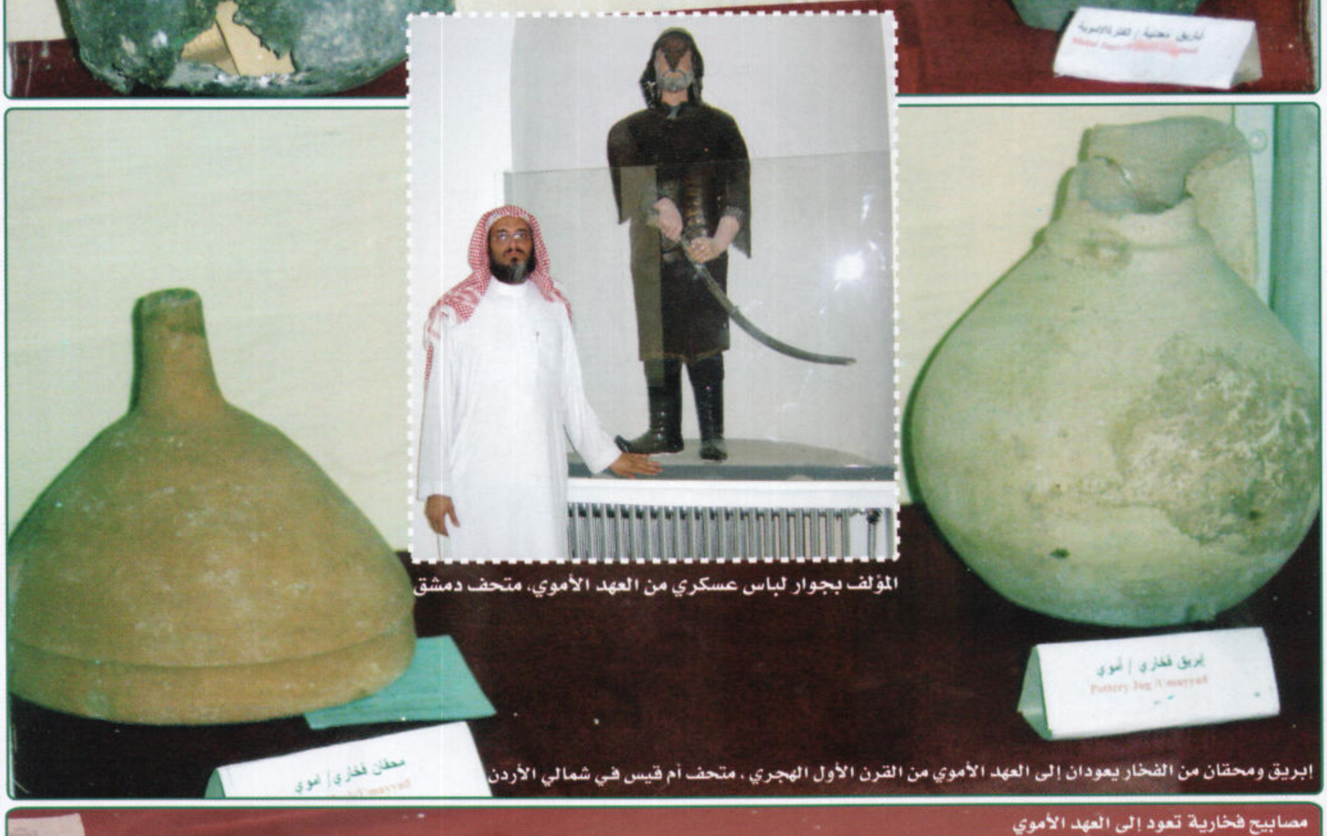


هـذه العملات الثلاث من مجموعـة أ. عبـد المجيد بن محمد الخريجي النقدية.

مصدر الصور كتاب (الدينار عبر العصور الإسلامية) أ. عبد المجيد بن محمد الخريجي و أ. نايف بن عبد الله الشرعان



إناءان معدنيان يعودان إلى العهد الأموي من القرن الأول الهجري، متحف أم قيس في شمالي الأردن

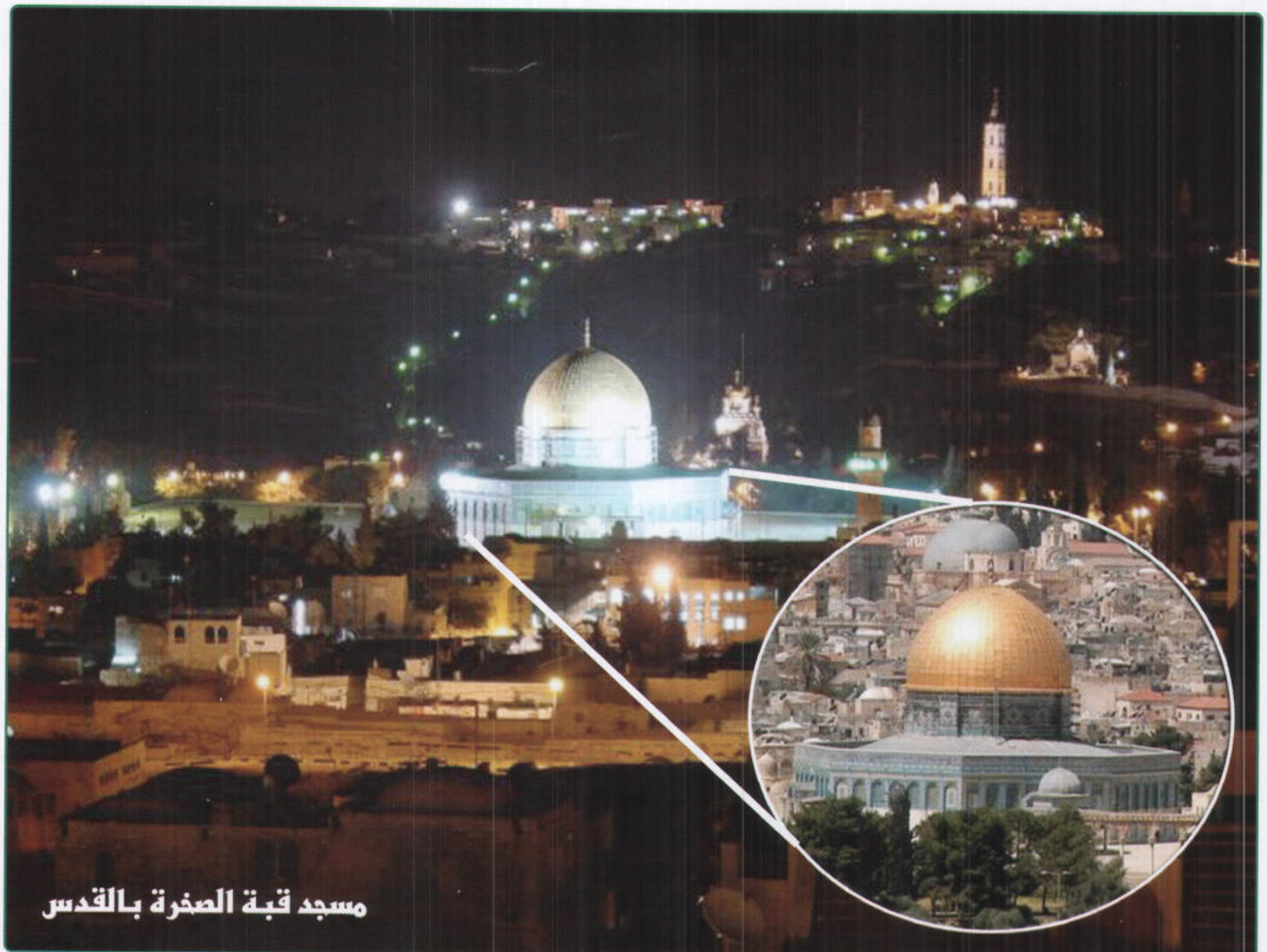


المؤلف بجوار لباس عسكري من العهد الأموي، متحف دمشق

إبريق ومحقان من الفخار يعودان إلى العهد الأموي من القرن الأول الهجري، متحف أم قيس في شمالي الأردن



مصابيح فخارية تعود إلى العهد الأموي

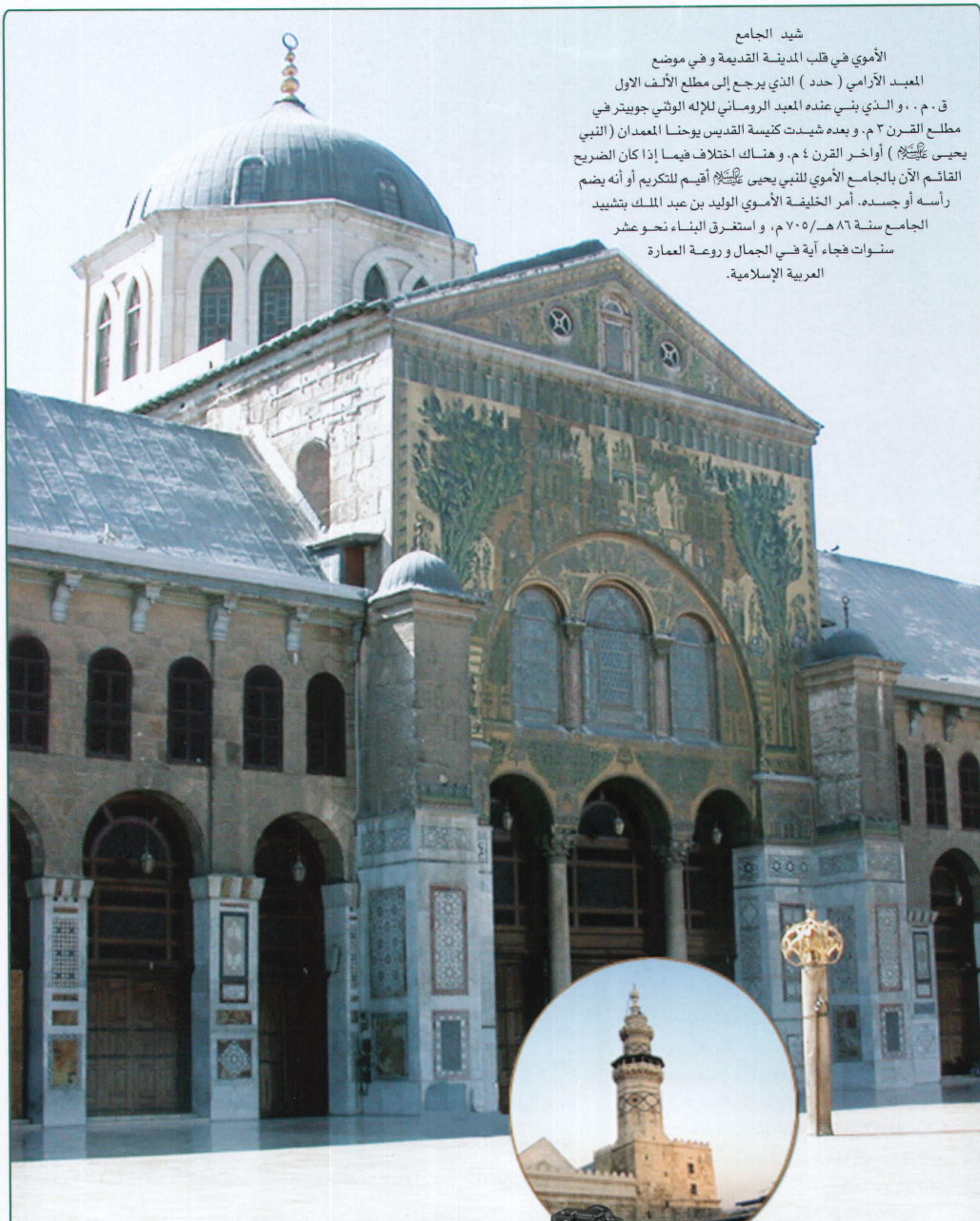


بدأ بناء مسجد قبة الصخرة سنة ٦٦ هـ بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مـروان، وانتهى البناء منه سنة ٧٢هـ، وقد عهد بمباشرة العمل إلى عالمين جليلين، من ذوي الخبرة في هندسة البناء إضافة إلى خبرتهما وعلمهما الديني هما رجاء ابن حيوة من بيسان شمالي فلسطين، ويزيد بن سلّام من أهالي القدس، فقاما أول الأمـر بتصميم المبنى ... ويؤثر عن بعض الكاتبين أن عبد الملك أعطى تصوراته وتخيلاتـه للمهندسـين المذكوريـن، فصنعا لـه نموذجاً بحجم كبـير (مجسماً) في مكان يقال له السلسلة، فلما أعجب به عبد الملك نفذ المبنى على نمط ذلك المجسم، ولأن الخليفة يعلم كم تكلف مطالبه في فخامة المبنى ودقة إشغاله من أموال فقد رصد خـراج مصر لمدة سبع سنوات على هذا المشروع. وهكـذا استمر العمل فيه من عـام ٦٦هـ إلى عام ٧٢هـ، ويؤكد هذا ما نقش على إحدى قناطـر القبة من كتابة تقـول: (بنـى هـذه القبة عبد الله؛ عبـد الملك بن مـروان أمير المؤمنـين في سنة اثنين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه. آمين). بتصرف من موقع وزارة الأوقاف الكويتية الإلكتروني

مسجد قبـة الصخـرة: هـو عبـارة عـن قبـة مستديـرة خشبيـة مرتكزة علـى رقبة مستديرة الشكل محاطة بست نافـذة، وتستنـد الرقبـة إلى رواق مستدير محمولـة علـى أربعـة أركان من الرخام الأبيض المشجر واثني عشر عموداً موزعـة، بحيث يعقب كل ركن ثلاثة عمـد، وباقـي البناء يتكـون مـن مطافـين يحوطـان بهمـا وينفصـل أحدهمـا عن الآخر برواق وسطي فثمن الشكل محمول على ثمانية أركان، مؤزرة بالرخـام المشجر والملون البديع، وستـة عشر عموداً موزعـة بحيث يعقب كل ركن عمودان. ورقبـة القبة مبنية فـوق الرواق الداخلي المستدير وقطرهـا ٢٠،٥م وعلوها عن الأرض حتى ابتداء نهوض القبة نفس المسافة ٢٠،٥م.

وتحمـل الرقبة قبـة خشبية وصفها المقدسي سنة ٣٧٤هـ بأنها كانت مغطاة بصفائح الذهب. وخلاصـة القول أن قبة الصخـرة في هندستها وشكلهـا وزخرفتها كانت ولا تـزال من أروع المبـاني التـي أتحف بها العـالم وقلما يوجـد في مباني العالم ما يفوقها مما يدل على روعة الهندسـة الأموية.

شيد الجامع
الأموي في قلب المدينـة القديمة و في موضع
المعبـد الآرامي (حدد) الذي يرجـع إلى مطلع الألـف الاول
ق . م . ، و الـذي بنـي عنده المعبد الرومـاني للإله الوثني جوبيتر في
مطلـع القـرن ٣ م. و بعده شيـدت كنيسة القديس يوحنـا المعمدان (النبي
يحيـى عليه السلام) أواخـر القرن ٤ م. و هنـاك اختلاف فيمـا إذا كان الضريح
القائـم الآن بالجامـع الأموي للنبي يحيى عليه السلام أقيـم للتكريم أو أنه يضم
رأسـه أو جسـده. أمر الخليفـة الأمـوي الوليد بن عبد الملـك بتشييد
الجامـع سنـة ٨٦ هــ/٧٠٥ م، و استغـرق البنـاء نحـو عشر
سنـوات فجاء آية فـي الجمال و روعـة العمارة
العربية الإسلامية.



المؤلف

الجامع الأموي في دمشق

الجامع الأموي الكبير في حلب: من أكبر جوامع المدينة التي تحوي ما يقارب ألف جامع و مسجد تمثل ١٤ قرناً. وقد بُني هذا الجامع في عهد الخليفة الأموي، سليمان بن عبد الملك - رحمه الله تعالى - ويتميز بمنارته الجميلة والمربعة الشكل ومنبره الرائع المصنوع من خشب الأبنوس والمطعم بالعاج ومحرابه المصنوع من الحجر الأصفر والمزين بالمقرنصات وأورقته المتناظرة المتناسقة.



الجامع الأموي في حلب

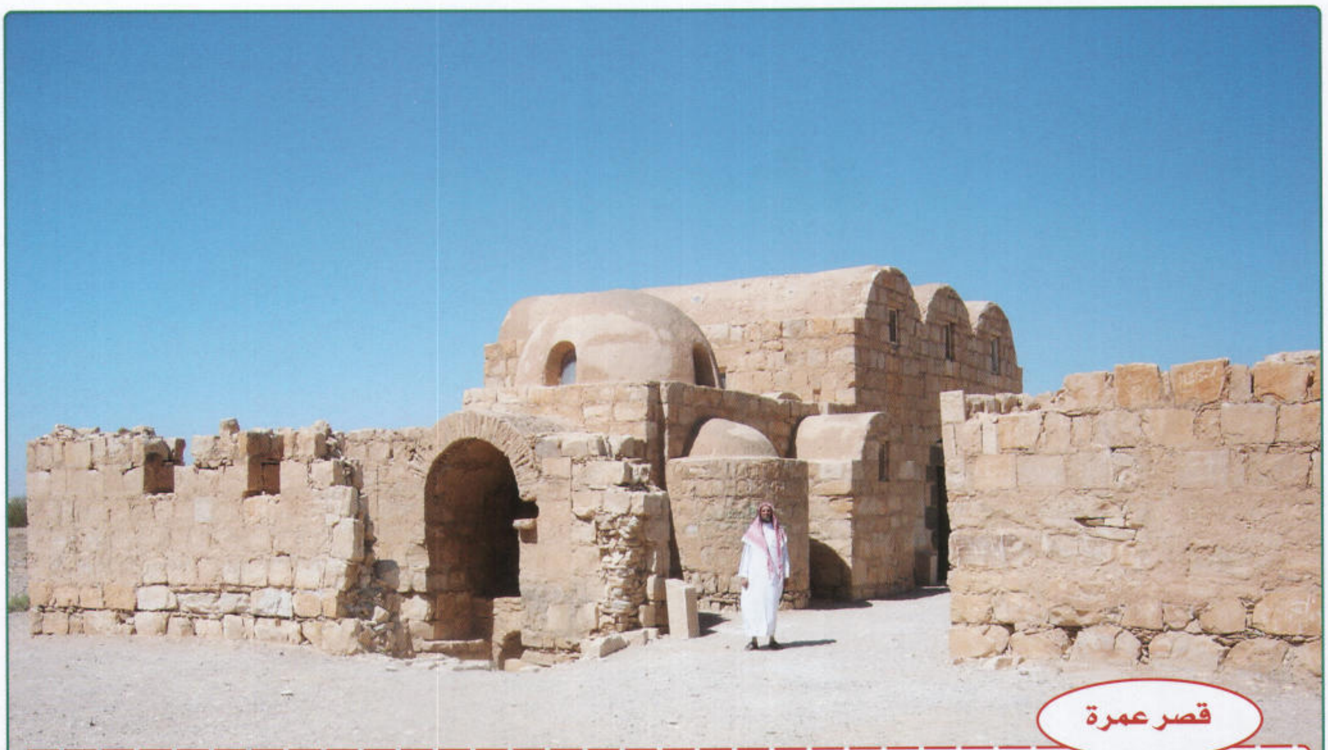


موقع مدينة حلب

يعد الجامع الأموي أحد أهم النماذج لعمارة المساجد الأموية ويقع في قلب مدينة حلب القديمة، حي سويقة حاتم والجامع من حيث المخطط العام يشبه الجامع الأموي في دمشق ، وتقول بعض المصادر التاريخية : إن الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بناه مماثلاً به الجامع الأموي في دمشق الذي بناه أخوه الوليد بن عبد الملك في دمشق سنة ٨٧ هـ / ٧٠٦ م وفي سنة ٣٥١ هـ /٩٦٢م أحرقه « نقفور فوكاس » ملك الروم عندما اجتاح حلب عنوة بعد حصار محكم ، وأعمل فيها النهب والحريق سبعة أيام كاملة ، فرممه سيف الدولة الحمداني .

وبعد فتنة داخلية عاد بناءه السلطان العادل نور الدين محمود بن زنكي وزاد في سعته، وقطع له أعمدة صفراً من بعاذين - وهي من قرى حلب - ، ووسع القبلية باتجاه الشرق ، وبنى الرواقات الغربية، وفي سنة ٦٥٨ هـ /١٢٥٩م استولى التتار بقيادة هولاكو على حلب ، وأحرق حائط الجامع القبلي فأعيد بناؤه في عهد الملك الظاهر بيبرس ، وعقد الجمالون على القبلية والغربية وعمل له سقف متقن سنة ٦٧٩هـ /١٢٨٠ م ، ثم أحرقه التتار مرة أخرى واحترق السقف الذي كان جمالونياً خشبياً فرمم سنة ٦٨٤ هـ ١٢٨٥م .

وعمل سقف القبلية قبواً ، وفي هذه العمارة بني المحراب الكبير الذي مازال باقياً الى الآن . ولم تكن العناية به أيام العثمانيين أقل شأناً، فأولوه الكثير من الإصلاحات والترميمات ، التي تمت على عهدهم ، كان في طليعتها صحن الجامع والأروقة والواجهة القبلية. موقع حلب عصمة الثقافة العربية لسنة ٢٠٠٦ م .



قصر عمرة

المؤلف أمام قصر عمرة أو قصر العمرة أو قصير عمرة الأموي وهي كلها أسماء لنفس القصر الصحراوي ""قصر عمرة"" والموجود فـي الصحـراء الأردنيـة. يقـع القصر في شمالي الصحراء الأردنية في منطقة الأزرق .حوالي ١١٠ كم شمال شرقي العاصمة الأردنية عمّان؛ شيد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك سادس الخلفاء الأمويين ٧٠٥ – ٧١٥ م، يتكون القصر من قاعة استقبال مستطيلة الشكل ذات عقدين يقسمانها إلى ثلاثـة أروقـة لـكل رواق منهـا سقف من قبو نصف دائري ويتصـل الرواق الأوسط في الجهـة الجنوبية بحنية كبيرة على جانبيهـا غرفتان صغيرتان تطلاّن على حديقتين تزدان أرضية الغرف والقاعة بالفُسيفساء التي تمثّل زخارف نباتية. أما الغُرَف الأخرى فمكسوة بالرخام.



المؤلف

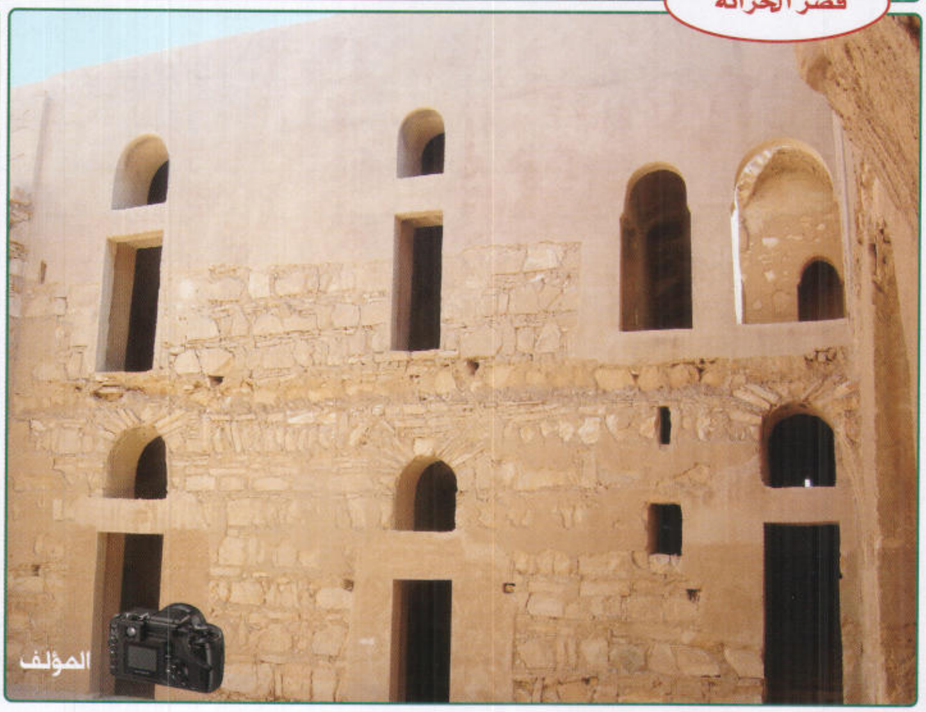
قصر المشتى:

يُنسَب هذا القصر إلى الوليد الثّاني وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويقع بالقرب من مطـار الملكة علياء، قرب مدينة عمّان، فـي الأردن. يُحيط بالقصـر سورٌ خارجيّ مربّع الشّـكل تدعمه أبـراج نصف دائرية وأبـراجٌ أسطوانيةٌ في الزوايا الأربع، ويبلغ طول كلّ ضلع ١٤٤م.

يتألّـف قصر المشتى مـن مجلس أمامي مُـزوّد بغـرف جانبية، وفناء مركزي كبيرٌ يتوسّـط حوضَ مـاء. أمّا القاعـة الرّئيسةُ فتتوزع منها ثلاثة أروقة تمتدّ عموديةً على الجـدار الرّئيسـي. وللقصر بوابـةٌ واحدةٌ يحيـط بهـا برجٌ نصـف دائـري. والقصر مبنـيٌ مـن الآجـر المشـوي، ويظهـر ذلك واضحًا في بناء الجـدران، ما عدا واجهة القصر ومدخله.



قصر الحرّانة



قصر الحرّانة

شيد القصر في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ هـ - ٧١٠ م، كما تشير إلى ذلك كتابة عربية سُطرت بالحبر الأسود يمكن مشاهدتها فوق أحد المداخل الموجودة في القاعة العليا التي تتوسط الجانب الغربي ، ويرى بعض المؤرخين أن القصر بني قبل الأمويين ثم أعاد ترميمه وتمنيعه من قبل الأمويين و استفادوا منه أثناء حكمهم. سُمي بقصر الخزانة، والخرانة والحرانة كونه يقع في وادي الحرّانة حيث تتناثر على سطحه الآف الحجارة الصوانية فوق وجه الأرض والتي يطلق عليها اسم الحرة وهذا يغلب تسميته بقصر الحرّانة لا الخزانة .

وقصر الحرّانة مربع الشكل و طول كل من أضلاعة ٣٥ م.ما يميز قصر الحرّانة أنه لا يزال محتفظاً بكامل هيئته إلا الجزء الشمالي منه الذي تأثر بعوامل الحت والتعرية الطبيعية حيث سقطت القصارة من الخارج فظهرت مواد البناء التي تتالف من حجر رملي طري ومن لبن من الطين المحلي أيضاً.

تدوين السنة النبوية في العصر الأموي

قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم). وقال صلى الله عليه وسلم "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"، فالقرآن وإن كان كتاب عقيدة وشريعة معاً، وذلك مما امتاز به على الكتب السماوية الأخرى، إلا أن كثيراً من الأحكام لم تفصل فيه تفصيلاً، حيث أن مهمته الأولى كانت وما تزال هي أن يحبب الإيمان إلى الناس ويزينه في قلوبهم ويكره الكفر والفسوق والعصيان، وما زاد على ذلك فإنما هو مما يثبت به الذين آمنوا ويشق لهم الطريق إلى المعرفة بالله وعبادته على نحو ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل كما ترشد إليه الآية الكريمة: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

الحديث النبوي

هو "أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخِلقية، والخُلقية"

والمراد من "**أقواله**": كل ما نُسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه تلفظ به، مهما كان موضوع هذا التلفظ؛ في العقائد أو الأحكام أو الآداب العامة، أو في صفات الجنة أو النار، أو غير ذلك. مثل قول الصحابي: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها".

والمراد من "**أفعاله**": ما نُسب إليه (صلى الله عليه وسلم) أنه فعله أو عمله، مثل وصف الصحابي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه "كان إذا صلّى فرّج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه".

والمراد من "**تقريراته**" (ومفردها تقرير): أن يقول الصحابي قولاً أو يفعل فعلاً أمام النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو في غيبته ويُخبر به، فيسكت عن ذلك القول أو الفعل، ولايعترض عليهما، فيعتبر هذا السكوتُ موافقةً منه على ذلك الفعل أو القول، لأن المعروف عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه لا يُقِرّ أحدًا على قول أو فعل لم يرضَ عنه. ومن أمثلة تقريراته لأقوال الصحابة؛ إقراره أشعارَ حسّان بن ثابت (رضي الله عنه) التي كان يهجو بها مشركي قريش، وإقرارُه تعليم أبي بكر الصديق حسانًا أنساب قريش لينظمها له شعراً. ومن تقريراته لأفعال الصحابة؛ إقرارُه عائشة على اللعب بالبنات (وقد كانت تصنع هذه الألعاب من الخرق وقطع القماش على صورة بنات).

والمراد من "**صفاته الخَلقية**": هيئته (صلى الله عليه وسلم) التي خلق عليها، مثل لون بشرته، ونعومة ملمسه، ومقدار طوله (صلى الله عليه وسلم).

والمراد من "**صفاته الخُلُقيَّة**": ما كان فيه من الأخلاق الكريمة، والسجايا الحميدة - وكل أخلاقه من هذا القبيل- مثل شدّة حيائه، وكثرة تواضعه، وعطفه على الفقراء والأرامل واليتامى، وشجاعته وكرمه.

تدلنـا نصوص كثيرة على أن كتابة الحديث النبوي بدأت في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأنها كانت بعلمه، بل بأمره في بعض الأحيان.

فقد ثبت عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: "ما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب". وقد تحدّث عبد الله بن عمرو عن كتابته للحديث فقال: "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أريد حفظه، فنهتني قريشٌ فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشر، يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرتُ ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: اكتب، فو الذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق". وسمّى عبد الله بن عمرو صحيفته التي جمع فيها كتابته هذه "الصادقة"، واشتهرت هذه التسمية بين أهل العلم.

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالكتابة لأبي شاه، وهو رجل من أهل اليمن لم يستطع أن يحفظ تفصيلات إحدى خطب النبي (صلى الله عليه وسلم) فطلب أن تكتب له، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اكتبوا لأبي شاه". ومنها أنه أمر بكتابة رسائل كثيرة، لعدد من الملوك وزعماء القبائل في عصره يدعوهم إلى الإسلام، منها: رسالة إلى كسرى (ملك فارس)، وأخرى إلى هرقل (عظيم الروم)، وثالثة إلى المقوقس (ملك مصر). وأنه (صلى الله عليه وسلم) أمر بالكتابة إلى الضحاك بن سفيان الكلابي أن يُورِّثَ امرأة أشيم الضباني من ديته. ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأديم -وعلي بن أبي طالب عنده- فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يملي وعليٌّ يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه (الأديم هو الجلد والأكارع هي امتداد الجلد من ناحية الأرجل).

فهذه النصوص وغيرها تثبت أن كتابة الحديث بدأت في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). ولما توفي (صلى الله عليه وسلم) استمر الصحابة في كتابة الحديث، وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: "دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه" اثنين وخمسين صحابيًا كتبوا الحديث، وأنه كان لبعضهم عدد من التلاميذ، كتبوا عنهم صحفاً حديثية. أما في عصر التابعين، فتوسعت دائرة الكتابة جداً، حتى أحصى الدكتور الأعظمي في كتابه المتقدم مائة وواحداً وخمسين تابعياً، كان كل منهم يجمع الحديث ويكتبه ويمليه على تلاميذه. واستمر التوسع في كتابة الحديث حتى النصف الثاني من القرن الثاني حيث بدأت تظهر المصنفات الحديثية.

ومن الجدير بالذكر أن يقال هنا: إن تدوين الحديث من قِبَل الصحابة ومَن بعدهم كان تدويناً فردياً خاصاً. أما التدوين الرسمي أي تدوين الحديث بأمر من رئيس الدولة، فقد كان في عهد **عمر بن عبد العزيز**، الخليفة الأموي، (كانت ولايته من سنة ٩٩ إلى سنة ١٠١هـ)، حيث وجّه كتباً إلى عماله وولاته يطلب منهم الاهتمام بالعلماء، ويجمع حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وكان ممن أكّد عليهم بهذا الطلب عامله على المدينة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (توفي سنة ١١٧هـ)، وعالم المدينة في زمنه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (توفي سنة ١٢٣هـ). وكان غرضه حفظ العلم ونشره، خوفًا من ضياعه وموت أهله. وقد ذكر الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابيه "الوجيز في علوم الحديث" و "المختصر الوجيز في علوم الحديث" أن التدوين الرسمي كان أسبق من ذلك، وأنه كان في عهد والي مصر عبد العزيز بن مروان (توفي سنة ٨٥ هـ) وهو والد عمر، وأنه كان قد تنبه إلى أهمية تدوين أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فكتب إلى كثير بن مُرّة الحضرمي -أحد أعلام التابعين- يطلب منه أن يكتب ما سمعه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) من أحاديث نبوية. موقع السنة النبوية الإلكتروني.

الخلافة العباسية



نجح محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) الذي كان يسعى لإسقاط الدولة الأمويــة في تنظيم الدعوة السرية لآل البيت، وحافظ عليها ثم انتقلت منه بعد ذلك إلى بني العباس ابن عبد المطلب في نهاية القرن الأول.

بدأ بنو العباس في تنظيم دعوتهم في بلدة الحميمة جنوب بــلاد الشــام، وكان يتزعمهم محمد بن علــي بن عبد الله بن عباس، وبعد وفاته خلفــه ابنه إبراهيم الملقــب بالإمام، وقد أخذ العباسيون يديرون دعوتهم فـي الحميمة بواســـــطة أنصارهــم، ومــن أبرزهم أبو مسلــم الخراساني، الذي نجح فــي تنظيم الدعوة والجيش لبنــي العباس في خراســان، وعندما وصلت أخبــار انتصارات الجيوش العباسية في خراســان إلى بلاد الشام، قبض الأمويون على إبراهيم الإمام فأوصى بالإمامة من بعده لأخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي، وكان بنو العباس يدعون باسم آل البيت تجنباً لقيام صراع داخلي بين بني هاشم، ويقولون إن الدعوة للرضا من آل محمد مما جعل بعض أنصار آل علي بن أبي طالب ينضمون إليها ظناً منهم أن العباسيين سيسلمون لهم الأمر بعد نجاح الدعوة.

استغل بنو العباس المشكلات التي كانت الدولة الأموية تعاني منها، واستغل أبو مسلم حادثة وفاة إبراهيم ابــن محمد (إبراهيــم الإمام) فــي السجن التي ألهبت حماس أنصار بنــي العباس، فاستولى على خراسان سنة ١٢٩ هـ .

أظهــر أبــو مسلــم الدعوة، ولم يستطع نصر بن سيار الوالي الأمــوي أن يحسم الداء المستشري من عنده، وكانت المعركة الفاصلة التي آذنت بقيام الدولة العباسية هي معركة (الـــزاب) التي قادها عبد الله بن علي (عم السفاح) سنة ١٣٢ هـ ، وكان أول خلفائها أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي الذي لقب بالسفاح.

الخلفاء العباسيون

١ أبو العباس السفاح	١١ المنتصر بالله	٢١ المتقي لله (ابن المقتدر)	٣١ المقتفي لأمر الله (ابن المستظهر)
٢ أبو جعفر المنصور	١٢ المستعين بالله	٢٢ المستكفي بالله (ابن المكتفي)	٣٢ المستنجد بالله (ابن المقتفي)
٣ محمد المهدي	١٣ المعتز بالله	٢٣ المطيع لله (ابن المقتدر)	٣٣ المستضئ بأمر الله (ابن المستنجد)
٤ الهادي	١٤ المهتدي بالله	٢٤ الطائع لله (ابن المطيع)	٣٤ الناصر لدين الله (ابن المستضئ)
٥ هارون الرشيد	١٥ المعتمد على الله	٢٥ القادر بأمر الله (حفيد المقتدر)	٣٥ الظاهر بأمر الله (ابن الناصر)
٦ الأمين (ابن هارون)	١٦ المعتضد بالله	٢٦ القائم بأمر الله (ابن القادر)	٣٦ المستنصر بالله (ابن الظاهر)
٧ المأمون (ابن هارون)	١٧ المكتفي بالله (ابن المعتضد)	٢٧ المقتدي بأمر الله	٣٧ المستعصم بالله (ابن المستنصر)
٨ المعتصم بالله (ابن هارون)	١٨ المقتدر بالله (ابن المعتضد)	٢٨ المستظهر بالله (ابن المقتدي)	
٩ الواثق بالله	١٩ القاهر بالله (ابن المعتضد)	٢٩ المسترشد بالله (ابن المستظهر)	
١٠ المتوكل بالله	٢٠ الراضي بالله (ابن المقتدر)	٣٠ الراشد (ابن المسترشد)	



مدة الخلافة العباسية

قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ واستمرت حتى سنة ٦٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوار هي :

١ دور الخلفاء الأقوياء

ويبتدئ بتولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح) الخلافة سنة ١٣٢ هـ وينتهي الدور بمقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة الدولة، والمؤثرين على الخليفة .

٢ دور نفوذ بني بويه

ويبتدئ منذ سنة ٣٣٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهم من الفرس الذين دعاهم الخلفاء لتخليصهم من سيطرة القادة الأتراك ، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

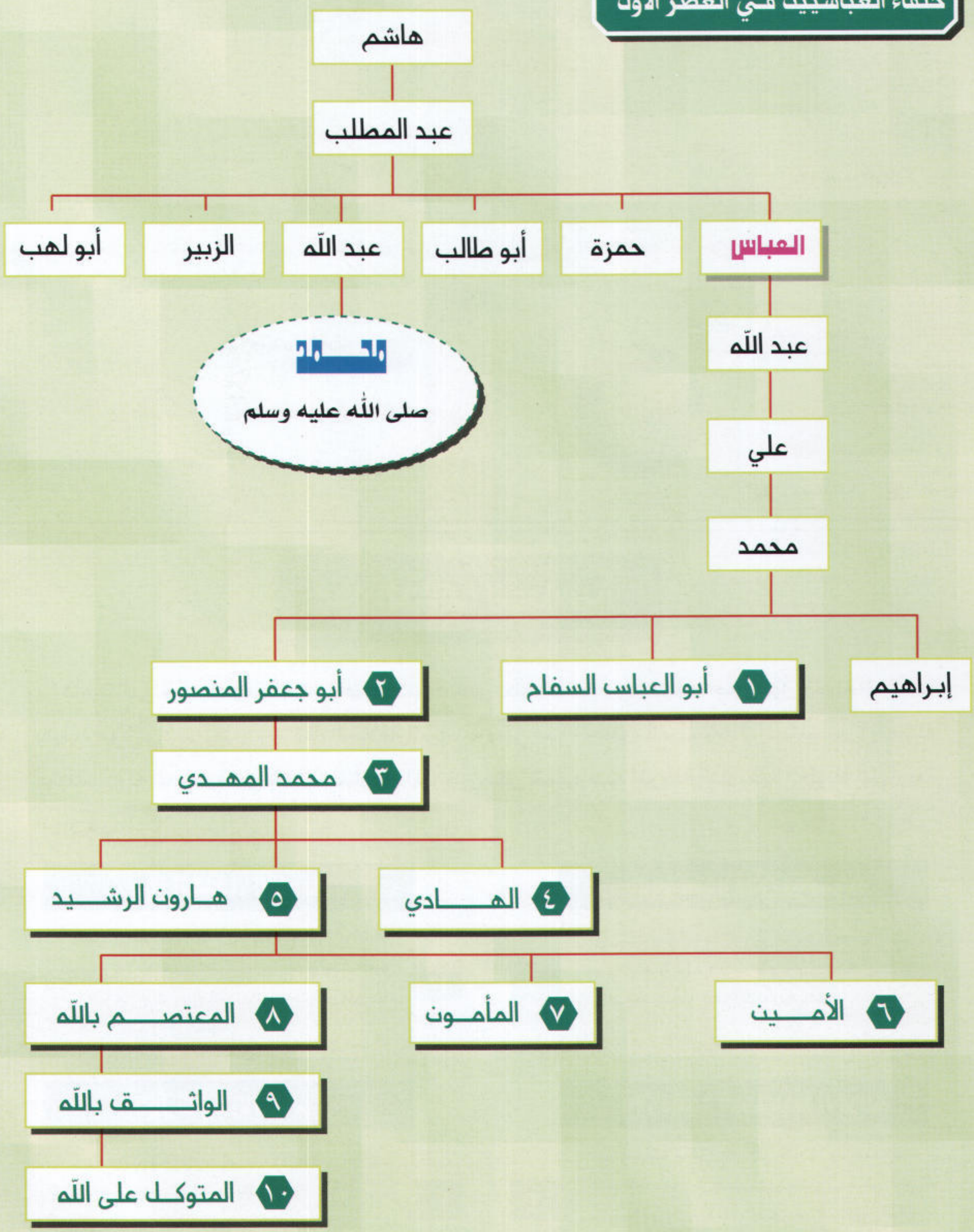
٢ دور نفوذ الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٢٤٧ هـ . إلى سنة ٣٣٤ هـ وفي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد.

٤ دور نفوذ السلاجقة الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٤٤٧ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين وينسبون إلى سلجوق أحد زعمائهما في بلاد تركستان، وفي عصرهم تعرض العالم الإسلامي للغزوين الصليبي والمغولي .

خلفاء العباسيين فـي العصر الأول



الحروب مع الدولة البيزنطية



هارون الرشيد مجاهداً

كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه وجهاده مع الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريبًا، حتى إنه اتخذ قلنسوة مكتوبًا عليها: غاز وحاج.

وقام الرشيد بتنظيم الثغور المطلة على بلاد الروم على نحو لم يعرف من قبل، وعمرها بالجند وزاد في تحصيناتها، وعزل الجزيرة وقنسرين عن الثغور، وجعلها منطقة واحدة، وجعل عاصمتها أنطاكية، وأطلق عليها العواصم، لتكون الخط الثاني للثغور الملاصقة للروم، ولأهميتها كان لا يولي عليها إلا كبار القادة أو أقرب الأقربين إليه، مثل "عبد الملك بن صالح" ابن عم أبي جعفر المنصور أو ابنه "المعتصم".

وعمّر الرشيد بعض مدن الثغور، وأحاط كثيرًا منها بالقلاع والحصون والأسوار والأبواب الحديدية، مثل: قلطية، وسميساط، ومرعش، وكان الروم قد هدموها وأحرقوها فأعاد الرشيد بناءها، وأقام بها حامية كبيرة، وأنشأ الرشيد مدينة جديدة عرفت باسم "الهارونية" على الثغور.

وأعاد الرشيد إلى الأسطول الإسلامي نشاطه وحيويته، ليواصل ويدعم جهاده مع الروم ويسيطر على الملاحة في البحر المتوسط، وأقام دارًا لصناعة السفن، وفكّر في ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وعاد المسلمون إلى غزو سواحل بحر الشام ومصر، ففتحوا بعض الجزر واتخذوها قاعدة لهم، مثلما كان الحال من قبل، فأعادوا فتح "رودس" سنة (١٧٥هـ= ٧٩١م)، وأغاروا على أقريطش "كريت" وقبرص سنة (١٩٠هـ= ٨٠٦م).

واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعقدت "إيريني" ملكة الروم صلحًا مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة (١٨١هـ= ٧٩٧م)، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة (١٨٦هـ = ٨٠٢م)، وكتب إلى هارون: "من نقفور ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الأخ، فحملت إليك من أموالها، لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتد نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك".

فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائرته، وغضب غضبًا شديدًا، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام".

وخرج هارون بنفسه في (١٨٧ هـ= ٨٠٣م)، حتى وصل "هرقلة" وهي مدينة ضمن نطاق منطقة الثغور، واضطر نقفور إلى الصلح والموادعة، وحمل مال الجزية إلى الخليفة كما كانت تفعل "إيريني" من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام (١٨٨هـ= ٨٠٤م) وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفاً، وجُرح نقفور نفسه، وقبل الموادعة، وفي العام التالي (١٨٩هـ=٨٠٥م) حدث الفداء بين المسلمين والروم، ولم يبق مسلم في الأسر، فابتهج الناس لذلك.

غير أن أهم غزوات الرشيد ضد الروم كانت في سنة (١٩٠ هـ= ٨٠٦م)، حين قاد جيشًا ضخماً عدته ١٣٥ ألف جندي ضد نقفور الذي هاجم حدود الدولة العباسية، فاستولى المسلمون على حصون كثيرة، كانت قد فقدت من أيام الدولة الأموية، مثل "طوانة" بثغر "المصيصة"، وحاصر "هرقلة" وضربها بالمنجنيق، حتى استسلمت، وعاد نقفور إلى طلب الهدنة، وخاطبه بأمير المؤمنين، ودفع الجزية عن نفسه وقادته وسائر أهل بلده، واتفق على ألا يعمر هرقلة مرة أخرى. الأستاذ : أحمد تمام – منقول من موقع إسلام أون لاين .نت .





أشهر دول العصر العباسي

- الدولة الأموية في الأندلس
- الدولة العبيدية (الفاطمية)
- الدولة الإدريسية
- الدولة السلجوقية
- الدولة الأغلبية
- الدولة البويهية
- الدولة الطولونية
- الدولة الزنكية
- الدولة الأخشيدية
- الدولة الأيوبية



جامع القرويين هو جامع في مدينة فاس المغربية، بني عام ٢٤٥ هـ/٨٥٩ م. قامت ببنائه فاطمة الفهرية حيث وهبت كل ما ورثته لبناء المسجد. وكان أهل المدينة وحكامها يقومون بتوسعة المسجد وترميمه والقيام بشؤونه. ثم أضاف الأمراء الزناتيون بمساعدة من أمويي الأندلس حوالي ٣ آلاف متر مربع إلى المسجد وقام بعدهم المرابطون بإجراء توسعة أخرى. م. ص. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

النهضة الثقافية في الدولة العباسية

من الطبيعي ان يكون العصر العباسي الأول أنسب العصور ملائمة للنهضة الثقافية، فقد بدأ الاستقرار فيـه و انتظم ميزان الأمة الاقتصادي، و كانت النهضة العلميـة في العصـر الأول تتمثل في ثلاثة جوانب هي:

الجانب الأول: حركة التصنيف

مـن أشهـر المصنفين في هذا العصـر الإمام مالك الذي ألف الموطأ، و ابن إسحاق الذي كتب السـيرة، و أبـو حنيفـة الذي صنف في الفقـه و الرأي. و يرجع إلى أبـي جعفر المنصور الفضل بعـد الله في توجيه العلمـاء هـذا الاتجاه، و قد كان المنصور كما يقول السيوطي: كامل العقل، جيد المشاركة في العلم و الأدب، فقيهـاً تلقـى العلم عن أبيه و عن عطاء بن ياسر. و تطورت العلوم فــي العصر العباسي الأول و انتقلت من مرحلة التلقين الشفوي إلى مرحلة التدوين والتوثيق في كتب وموسوعات.

الجانب الثاني: تنظيم العلوم الإسلامية

وصلت العلوم الإسلامية درجة عالية من الدقة و التنظيم في العصر العباسي الأول:

- فقد شهد هذا العصر ميلاد علم تفسير القرآن و فصله عن علم الحديث.
- و عاش فــي هذا العصـر أئمة الفقه الأربعـة: أبو حـنيفة (١٥٠ للهجرة)، و مالـك (١٧٩ للهجـرة)، و الشافعي (٢٠٤ للهجرة)، و ابن حنبل (٢٤١ للهجرة).
- وظهرت في الفقه الإسلامي مدرستان علميتان كبيرتان هما: مدرسة أهل الرأي في العراق، ومدرسة أهل الحديث في المدينة النبوية.
- وحفـل هـذا العصـر أيضاً بأئمة النحو حيـث ظهرت في علوم اللغة مدرسـتـان علميتان هما: مدرسة البصـرة ومدرسـة الكوفة، فقد عاش في هذا العصـر من أئمة النحاة البصريـين عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ للهجـرة)، و أبـو عمرو بـن العلاء (١٥٤ للهجـرة)، و الخليل بن أحمد (١٧٥ للهجـرة)، و الأخفش (١٧٧ للهجـرة)، و سيبويـه (١٨٠ للهجـرة)، و يونس بن حبيب (١٨٢ للهجرة)، و مـن الأئمة الكوفيين أبو جعفر الرؤاسي، و الكسائي، و الفراء (٢٠٨ للهجرة).
- التاريـخ و مولـده: قويت في العصر العباسي الأول فكرة استقلال علم السيرة عن الحديث، ووجـدت مـن ينفذهـا تنفيذاً علمياً دقيقـاً، و هو محمد بن إسحـاق (١٥٢ للهجرة تقريباً) و كتابـه في السيرة من أقدمها فــي هذا الموضوع، و قـد وصلنا هذا الكتاب بعد أن اختصره ابن هشـام (٢١٨ للهجرة) في كتابه المعروف بسيرة ابن هشام، و من أشهـــر من صنف في التاريخ في هذا العصـر العلامة محمد بن عمر

الواقدي (٢٠٧ للهجرة تقريباً) فقد ألف كتاب التاريخ الكبير الذي اعتمد عليه الطبري كثيراً حتى حوادث سنــة ١٧٩ هــ، أما الكتاب نفسه فلم يصح وروده لنا، و للواقدي كتاب آخـر يعرف بالمغازي و هو بين أيدينا، و ليـس هـذا كل ما وصل لنا من علم الواقدي، فإن علمـه قد جاءنا عن طريق شخص آخر من مؤرخي هذا العصــر أيضاً و هو كاتبه محمد بن سعـد (٢٣٠ للهجرة) الذي كانت شهرته كاتب الواقدي، و قد خلف لنا محمــد بـن سعد كتابه القيم الطبقات الكبرى و هو فــي ثمانية أجزاء يتحدث في الجزء الأول و الثاني عن سـيرة الرســول صلى الله عليه و سلم و في الأجزاء الستــة الباقية عن أخبار الصحابة و التابعين، و محمد ابن سعد هذا هو أحد شيوخ العلامة البلاذري (٢٧٩ للهجرة).

الجانب الثالث: الترجمة من اللغات الأجنبية

فــي عـام ١٤٥ للهجرة وضع المنصـور حجر الأساس للعاصمة الجديدة بغـداد، و جمع حوله فيها صفوة العلماء من مختلف النواحي، و شجع على ترجمة كتب العلوم و الآداب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، و استجـاب لـه كثير من الباحثين، من أبـرزهم ابن المقفع الذي ترجـم كتاب كـليلة و دمنة (٧٥٧ للميلاد) و الطبيـب النسطوري جورجيـس بن بختيشوع (٧٧١ للميلاد)، و بختيشوع بن جورجـيس (٨٠١ للميلاد)، و جبريل تلميذ بختيشوع (٨٠٩ للميلاد)، و الحجـاج ابن يوسف بن مطر (الذي ذاع اسمه بين سنتي ٧٨٦ و ٨٦٣ للميلاد).

و لم يكتـف المسلمـون بمجـرد الترجمـة بل كانوا يبدعـون ويضيفـون إلى كل علم يترجمونـه. كما لعب المسلمون بهذا دوراً كبيراً في خدمة الثقافة العالمية، فقد أنقذوا هذه العلوم من فناء محقق، إذ تسلموا هذه الكتـب في عصور الظلام، فبعثوا فيها الحياة، و عـن طريق معاهدهم و جامعاتهم و أبحاثهم وصلت هذه الدراسـات إلى أوروبـا، فترجمت مجموعـات كبيرة من اللغة العربية إلى اللاتينيـة، و قد كان ذلك أساساً لثقافة أوروبا الحديثة، و من أهم الأسباب التي أدت إلى النهضة الأوروبية.

وأنشئ في هذا العصر بيت الحكمة و هو أول مجمع علمي و معه مرصد و مكتبة جامعة و هيئة للترجمة، وصل إلى أوج نشاطه العلمي في التصنيف والترجمة في عهد المأمون الذي أولاه عناية فائقة، ووهبه كثيراً مـن مالـه ووقته، وكان يشرف علـى بيت الحكمة قيّم يديـر شئونه، ويُختار من بـين العلماء المتمكنين من اللغـات. وضـم بيـت الحكمـة إلى جانب المترجمـين النسّاخـين والخازنين الذيـن يتولون تخزيـن الكتب، والمجلديـن وغيرهم من العاملين. وكان المرصد من أكـبر المراصد الفلكية في ذلك العصر، عمل فيه أكبر علمـاء الفلـك المسلمين و تمكنوا من خلاله من تفسير ظاهرة الجاذبيـة، وتعيين خط العرض وقياس طول محيط الأرض، وظل بيت الحكمة قائماً حتى داهم المغول بغداد سنة ٦٥٦ للهجرة الموافق ١٢٥٨ للميلاد.

الدكتور أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي - الجزء الثالث - الخلافة العباسية مع إهتمامات خاصة بالعصر العباسي الأول- الطبعة الحادية عشر ١٩٩٦ م - مكتبة النهضة المصرية .

نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً ، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام. فعلى سبيل المثال : نظام الإرواء، أو الرِّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة . وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام . ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها كان لابد للفقهاء من الاجتهاد . واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية .

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين المذاهب الفقهية؛ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُنَّة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز- رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام . أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف .

مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

عصر التشريع	من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ
عصر الخلفاء الراشدين	من ١١ - ٤٠ هـ ومدته ٣٠ سنة
عصر صغار الصحابة وكبار التابعين	من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة
عصر التدوين	من ١٠١ - ٣٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٥٠ سنة
عصر القليد	من ٣٥٠ - ٦٥٦ هـ (سقوط بغداد) ومدته ٣٠٦ سنوات
عصر الركود الفقهي	من ٦٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً

	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
المؤسس	هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، وهو فارسي الأصل ويسمى بالإمام الأعظم .	هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث ، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن .	هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطّلبي الشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.	هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي .
مولده	ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ	ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة .	ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة. ولد بغزة ، وقيل ؛ بعسقلان، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.	ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ
نشأته	العــراق	المدينة النبوية	الحجــاز	بغــداد
وفاته	توفي أبو حنيفة في بغداد في ١١ من جمادى الأولى ١٥٠ هـ	توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ في المدينة النبوية .	توفي في الفسطاط المصرية سنة ٢٠٤ هـ .	توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ
الانتشار	انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكّن له أبو يوسف بعد تولّيه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، وكان المذهب الرسمي لها، كما كان مذهب السلاجقة والدولة الغزنوية ثم الدولة العثمانية، وهو الآن شائع في أكثر البقاع الإسلامية، ويتركز وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين.	انتشر مذهب الإمام مالك في شمالي إفريقيا والأندلس ، أما الذين أعانوه على نشر مذهبه في هذه البلاد عبد الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات .	يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في مصر، وجنوب الشام، واليمن، وشرق إفريقيا، وكردستان، وفي جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا).	بقي المذهب مقصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام. ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر. لكنه لم يتعد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث. وبقي الحنابلة قلّة مبعثرة، إلى أن تبنته الدولة السعودية سلمها الله في عهودها الثلاثة.
السمات	وطد طريقة الاستحسان وكان رحمه الله واسع الاجتهاد . فقد خرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية للعقل بكثرة استعمال الرأي والقياس، وبما استتبع ذلك من كثرة الفروع ورجوعها إلى أصول، وبمقدرة على الاستباط وبتقريب الفقه إلى الأذهان	مذهبه وسطاًمعتدلاً بين أهل الرأي والحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة على أن مالكاً يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسبا	امتاز الإمام الشافعي عن باقي الأئمة، بتدوينه كتب المذهب بنفسه. كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين، أول من كتب في أصول الفقه وشرحها. واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع الفقهية .	أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا تمسّك بالنص القرآني ثم بالبيّنة ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.
ركائز المذهب	نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة الرأي، وتكونت أصول المذهب على يديه، وأجملها هو في قوله: "إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا لم أجد فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وادع قول من شئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا".	كان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيراً نظراً لبيئته الحجازية التي كانت تزخر بالعماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار . : قال الإمام الشافعي: ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي رواية أكثر صواباً وفي رواية أنفع؛ و هذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.	حاول أقصى جهده أن يمزج بين مدرستي الحجاز والعراق، كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسة الأثر. جاء في مناقب الإمام الشافعي للبيهقي: قيل لأحمد بن حنبل: فما ترى في كتب الشافعي، التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المصريين؟ قال: «عليك بالكتب التي وضعها بمصر. فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك».	كان الإمام أحمد عليماً بالأحاديث الأمر الذي وفّر له ثروة هائلة في العلم مكّنته من الاستنباط. وقد وسّع باب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من أعمال الرسول وأقواله. وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه، لأنّ العرب تفرّقوا بين الأمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة. وقد قدّم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً . كما انه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي.

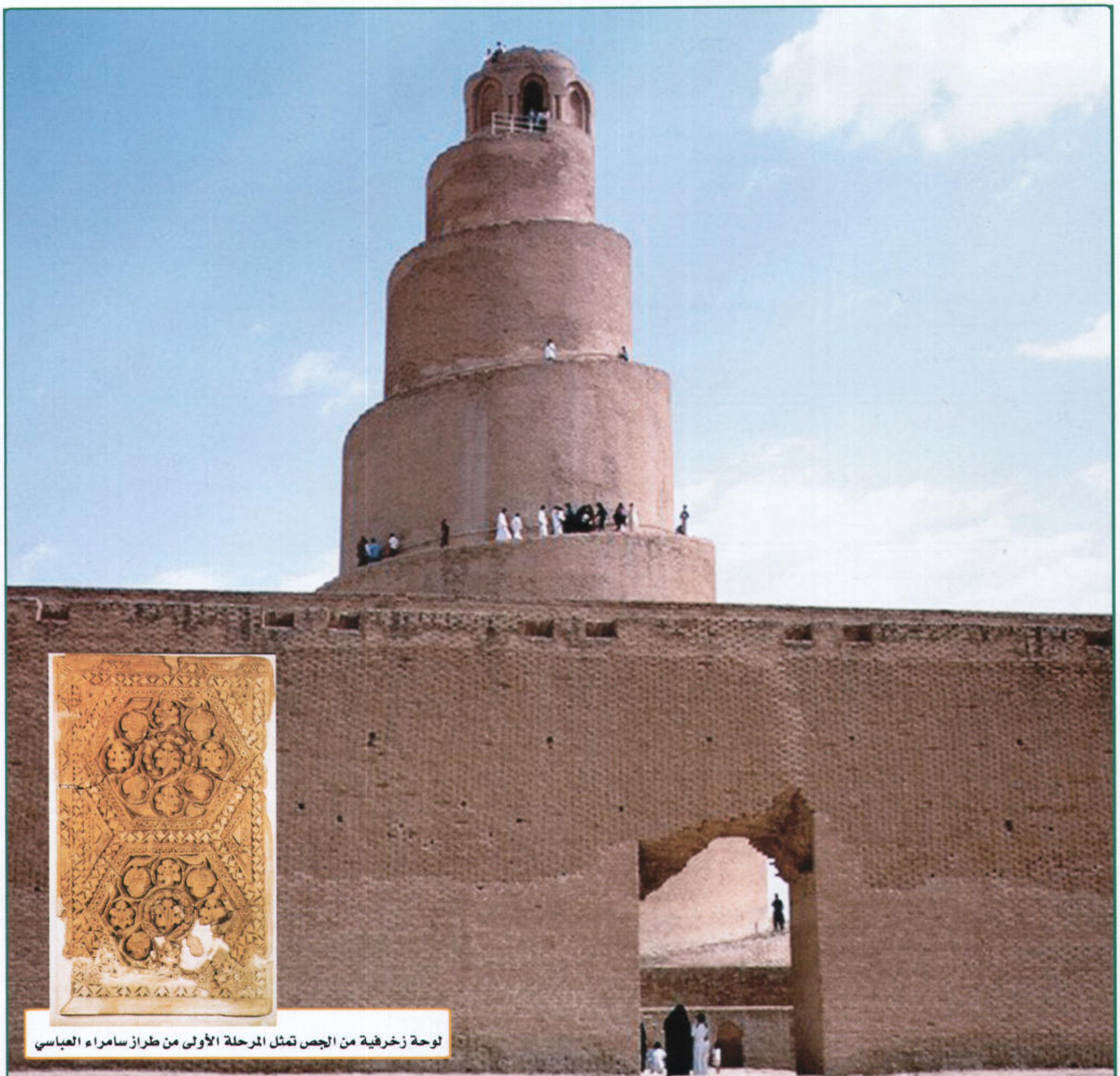


الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
- صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
- سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي ، وقد جمعها الإمام الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي ، وقد جمعها الإمام النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه ، وقد جمعها الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
- مسند أحمد ، وقد جمعه الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
- موطأ مالك ، وقد جمعه الإمام مالك ، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
- سنن الدارمي ، وقد جمعها الإمام الدارمي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.



م	الراوي	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	رحـــلاته العلمية
١	**البخاري:** هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.	**بخارى** في شوال سنة ١٩٤ هـ.	توفي رحمه الله في **خَرْتَنْك**؛ بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ.	بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتنقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ.
٢	**مسلم:** هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.	**نيسابور** سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين.	توفي في **نيسابور** سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.	تنقل في الأمصار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البخاري نيسابور لازمه ونظر في علمه، وحذا حذوه. أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.
٣	**أبو داود:** هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.	**سجستان** سنة ٢٠٢هـ.	توفي في **البصرة** سنة ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة.	رحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم. أثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع. وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته.
٤	**الترمذي:** هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي.	ولد في **ترمذ** مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩هـ.	توفي في **ترمذ** سنة ٢٧٩هـ عن سبعين عاماً.	طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان. اتفقوا على إمامته وجلالته حتى كان البخاري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي البخاري - من شيوخه. وقد صنف تصانيف نافعة في العلل وغيرها.
٥	**النسائي:** هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، ويقال: النسوي؛ نسبة إلى نسأ بلدة مشهورة بخراسان.	**نسأ** في سنة ٢١٥هـ.	توفي سنة ٣٠٣ هـ، في **الرملة** في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة.	ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصلت له فيها محنة، وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والعلل.
٦	**ابن ماجه:** هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه (بالهاء الساكنة ويقال بالتاء) الربعي مولاهم القزويني.	ولد في **قزوين** (من عراق العجم) سنة ٢٠٩هـ.	توفي في **قزوين** سنة ٢٧٣ هـ، عن أربع وستين سنة.	ارتحل في طلب الحديث إلى الري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها. له عدد من التصانيف النافعة.
٧	**أحمد بن حنبل:** هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي.	ولد سنة ١٦٤هـ في **مرو** ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل: ولد في **بغداد**.	توفي في **بغداد** سنة ٢٤١ هـ عن سبعة وسبعين عاماً.	طاف بالبلاد والآفاق: لطلب الحديث فسمع من مشايخ العصر في الحجاز والعراق والشام واليمن، وعني عناية عظيمة بالسنة والفقه حتى عده أهل الحديث إمامهم وفقيههم. وقد أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، فقال الشافعي: خرجت من العراق، فما رأيت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أورع، ولا أتقى من أحمد بن حنبل.
٨	**مالك بن أنس:** أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبح الحميري من ملوك اليمن.	ولد في **المدينة النبوية** في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، ولا تربطه بالصحابي أنس بن مالك الخزرجي سوى صلة الإسلام.	توفي في **المدينة النبوية** سنة ١٧٩هـ.	أخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد المقبري، والزهري، وابن المنكدر، ويحي بن سعيد القطّان، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة، وخلق. وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحي بن سعيد، وغيرهم. ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وخلق. وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، والقعنبي، وخلائق
٩	**الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي.	ولد سنة ١٨١هـ في **سمرقند**.	توفي في **سمرقند** سنة ٢٥٥هـ.	ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق وخراسان، جمع بحنكته بين علمي التفسير والفقه، صنف المسند في الحديث والجامع الصحيح المعروف بسنن الدارمي.



لوحة زخرفية من الجص تمثل المرحلة الأولى من طراز سامراء العباسي

صورة لمئذنة مسجد سامراء والتي بُنيت في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله .



دينار عباسي يعود إلى عهد المكتفي بالله .



درهم عباسي، من مقتنيات المؤلف النقدية .



صفحتان من مصحفين بالخط الكوفي المشكول المنقوط من القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي ، متحف برادو. تونس . اللقطتان بعدسة المؤلف



الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٧٠ م)

تطرقت عن الحروب الصليبية في الباب الخاص عن الديانة النصرانية من خلال الفكر الأوروبي ، وفي هـذا البـاب أتناول الحـروب الصليبية مـن خلال الفكـر الإسلامي حينما أطلـق المؤرخـون المسلمون على الحملات العسكرية النصرانية المنظمة بشكل رئيس للاستيلاء على فلسطين بين القرنين الخامس والثامن الهجريين، الحادي عشر والرابع عشـر الميلاديـين، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي بوصفها حلقة وصل بين الشـرق والغـرب، ولرغبة استعمارية في السيطـرة على الأماكن المقدسة. كما أنهـا كانت رد فعل لفتوحات المسلمـين وانتصاراتهـم التـي جسَّـدت التسامح الديني بـين مختلف الأديـان السماوية. وقـد نظم الغزاة القادمـون مـن أوروبا الغربيـة ثماني حملات رئيسية، فيما بـين ٤٩٠ و ٦٦٩هـ ، ١٠٩٦ و١٢٧٠م. وتعد تلك الفـترة فترة توسع اقتصادي لأوروبا الغربية وزيادة قواتها المسلحـة. وكان الصـليبيون جزءًا من الحركات التوسعية النصرانية الواسعة.

شـارك الملوك والنبلاء وآلاف الفرسـان والفلاحون وسكان المدن فيها. وقاتل الكثير منهم لزيادة قواتهم وأراضيهـم وثرواتهم، وكسب الصليبيون بعض المعارك، وأسسوا ممالك صليبية على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

كيـف بدأت الحـروب الصليبية. سيطـرت الإمبراطورية البيزنطية خلال القـرن السادس الميلادي على معظـم الأراضي المجـاورة للبحر المتوسط، بمـا فيها جنوب شرقـي أوروبا وآسيا الصغـرى (تركيا حاليًا) وفلسطـين وسوريا وإيطاليا وأجـزاء من أسبانيا وشمالي إفريقيا. وفتح العـرب المسلمون فلسطين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد سمح الحكام العرب المسلمون للنصارى بزيارة دور العبادة.

وفتـح السلاجقـة الأتـراك آسيا الصغرى وفلسطـين وسوريا في القرن الحادي عشـر الميلادي. وهزموا البيزنطيين في معركة ملاذكرد في آسيا الصغرى عام ٤٦٤هـ ، ١٠٧١م وأسروا إمبراطورهم رومانوس.

طلـب الإمبراطور البيزنطي ألكسيوسـ كومنينوس عام ٤٨٩هـ، ١٠٩٥م المساعدة من البابا أوربان الثاني بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في قتاله ضد الأتراك. ووافق البابا على ذلك وكان يرغب في الاستيلاء علـى الأماكـن المقدسة انطلاقاً مـن التعصب والحقد الكامنين فـي نفسه، وكذلك، لكسـب القوة والهيبة لنفسـه. وعقـد أوربان في خريف ٤٨٩هـ، ١٠٩٥م مجلساً لقادة الكنيسـة في كليرمونت الفرنسية، حثَّ فيه الأوروبيـين علـى وقف القتـال فيما بينهـم، والاستيلاء على الأراضـي المقدسة، ووعدهـم بمكافآت روحية ومادية مقابـل أعمالهم. وأثارت الرغبة في القتال أوروبا الغربية، وانضم الآلاف للأسباب السالفة الذكر. كمـا التحق العديدون بالحملات الصليبيـة لأسباب مختلفة أخرى، منها الحصـول على الأراضي، وتوسيع التجارة، والغايات الدينية، إضافة لرغبة العديدين في التخلص من شظف العيش وصعوبته.



موجز نتائج الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي

الحملة الأولى ٤٨٩ - ٤٩٢ هـ	سقوط بيت المقدس، وإقامة ثلاث إمارات (الرها - أنطاكية - طرابلس -) ومملكة بيت المقدس .
الحملة الثانية ٥٤١ - ٥٦٩ هـ	استطاع نور الدين محمود في القضاء على معظم رجالاتها .
الحملة الثالثة ٥٨٥ - ٥٨٨ هـ	استطاع صلاح الدين الأيوبي الانتصار على الصليبيين في معركة حطين واستعادة بيت المقدس.
الحملة الرابعة ٥٩٩ - ٦٠١ هـ	كان هدف الحملة الاستيلاء على مصر لكنها تحولت إلى القسطنطينية .
الحملة الخامسة ٦١٤ - ٦١٨ هـ	فشلت في احتلال مصر حيث هزمهم الملك الكامل الأيوبي.
الحملة السادسة ٦٢٥ - ٦٢٦ هـ	وقع الملك الكامل الأيوبي اتفاقية يافا التي تنص على تسليم بيت المقدس وبيت لحم والناصرة إلى الصليبيين؛ فأضاع جهد عمه صلاح الدين .
الحملة السابعة ٦٤٦ - ٦٤٨ هـ	فشلت في احتلال مصر ووقع ملك فرنسا لويس بالأسر.
الحملة الثامنة ٦٦٨ - ٦٦٩ هـ	استطاع المسلمون في العهد المملوكي من تطهير البلاد من بقايا الصليبيين.



قلعـة الحصن (حصن الأكـراد): وتبعد عن مفرق طريق العريضة ٢١كـم وعلـى بعد ٦٠كم من حمصـ، حيث أقام منشآته أحـد أمراء حمص لمراقبة الطريـق بين الساحل والداخل. ونظراً لأهميـة موقعها الإستراتيجي فقـد احتلهـا الصليبيون عـام ١١٠٩م وعدلوا فـي بنائهـا ووسعوها لتخدم أغراضهم العسكرية.

ومنذ ذلك الحين عرفت لدى الأوربيين باسم Crac des chevaliers تعد قلعة الحصـن نموذجاً كاملاً للقـلاع العسكرية المحصنة. واتخـذت شكل مضلع غير منتظم طول قطره الكبير ٢٠٠م والصغير ١٤٠م. لم يستكمل بناء القلعة دفعـة واحدة، وكان أول مـن أنشأها بنو مرداسـ ١٠٣١م وأسكنوها الأكراد لحماية الطريق، ولذلك حملت أسم حصن الأكراد. واحتلها الصليبيون عام ١١٠٩ فأعـادو بناء أبراجهـا وترميمها بعد زلـزال ١١٥٧م وزلزال ١١٧٠م. حاصرها نور الدين وصلاح الدين، ثم حررها الملك الظاهر بيبرس ١٢٧١م، وسمح للفرنجة بمغادرة البلاد. ثم أمر بتجديد القلعة وبنى فيها برجين، ثم أنشـأ قلاوون البرج المستطيل، ومنذ عام١٩٢٧م، تم إخلاء القلعة من سكان القرية المجاورة وأصبحت مزاراً سياحياً بعد أن تمَّ ترميمها.



قلعة الحصن (حصن الأكراد)









لقطـات متنوعة لقلعة الحصـن بالقرب من مدينة حمص السورية، ويُرى المؤلف في إحدى الصور.



قلعة المرقب







لقطات متنوعة لقلعة المرقب بالقرب من مدينة اللاذقية السورية، ويُرى المؤلف في إحدى الصور.


قلعة حلب

يعود تاريخ بناء أهم أقسام قلعة حلب الشهباء إلى عصر الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي حيث أصبح والياً عليها سنة ١١٩٠م، فقام بتحصين مدخل القلعة وبنى على سفحها جداراً، وحفر حولها الخندق، وشيد في داخلها مسجداً وعدداً من القصور. وكانت زوجه ضيفه خاتون، التي صارت ملكة حلب، تعيش في أحد قصور القلعة، وفيها دفنت .وتعلو القلعة ما يقرب من أربعين متراً عن مستوى مدينة حلب، ومازالت أسوارها وأبراجها قائمة، يعود بعضها إلى عصر نور الدين زنكي، ويحيط القلعة خندق بعمق ثلاثين متراً. المؤلف عند مدخل القلعة


المؤلف



قلعة عجلون و تسمى ايضاً قلعة الربض، بناها الأمير عز الدين أسامة الجبلي الصلاحي صهر الملك العادل. تقع على رأس جبل في مدينة عجلون الأردنية.

كان الهدف من بنائها هو الحيلولة دون إنتشار القوات الصليبية في منطقة عجلون، و إبقاء الطرق التجارية مع دمشق وشمال سوريا.

القلعة مبنية على شكل شبه مربع، و فيه أربعة أبراج، كل برج يتكون من طابقين. بعد معركة حطين أضيف برجان يقعان إلى يمين مدخل القلعة. والقلعة مبنية على جبل شامخ تطل على فلسطين والبحر الميت ويمكن رؤية أجمل صورة لجبال عجلون عند الوقوف على أحد الأبراج الشرقية للقلعة، اللقطات بعدسة المؤلف .

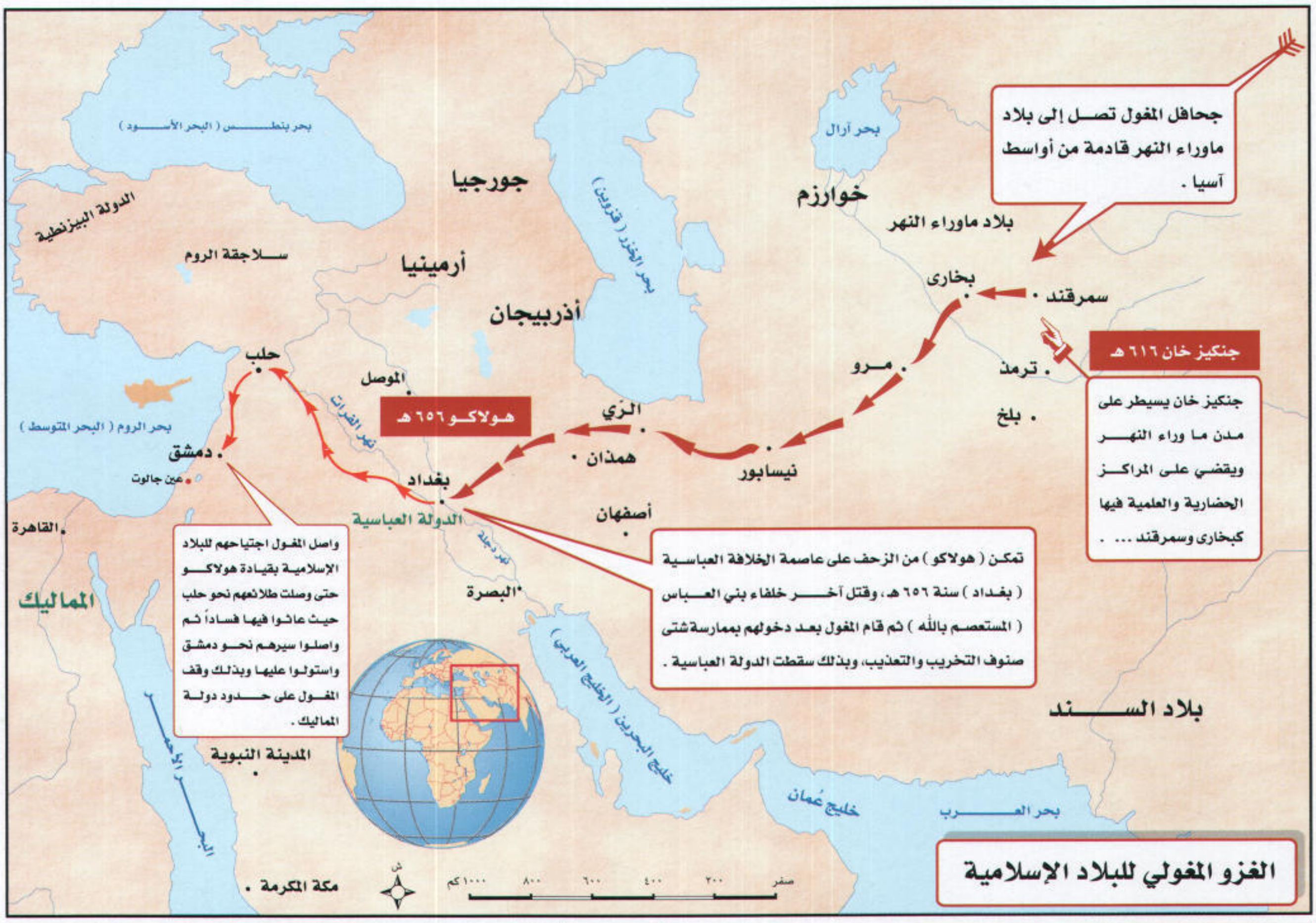


قلعة الكرك، بناها فولك أوف انجو (١١٣١-١١٤٣م). ملك مملكة بيت المقدس الأفرنجية. أمنت القلعة السيطرة على جنوب المملكة، و مكنت الملك فلوك من بسط سيطرته على حقول القمح في الكرك و طرق التجارة والقوافل. فتحها صلاح الدين الأيوبي و قتل حاكمها رينالد دوشايتون المعروف بأرناط. احتلها العثمانيون في عام ١٥١٦. قال ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ١٣٠٣-١٣٧٧م) عن قلعة الكرك، في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار: "ثم يرحلون الى حصن الكرك. وهو أعجب الحصون وامنعها واشهرها. ويسمى بحصن الغراب. والوادي يطيف به من جميع جهاته وله باب واحد قد نحت المدخل إليه في الحجر الصلد. ومدخل دهليزه كذلك. وبهذا الحصن يتحصن الملوك، واليه يلجأون في النوائب وله لجأ الملك الناصر. لأنه ولي الملك وهو صغير السن. فاستولى على التدبير مملوكه سلار النائب عنه. فأظهر الملك الناصر أنه يريد الحج. ووافقه الأمراء على ذلك. فتوجه إلى الحج. فلما وصل ألى عقبة أيلة، لجأ إلى الحصن وأقام فيه أواماً ألى أن قصده أمراء الشام. واجتمعت عليه المماليك وكان قد ولي الملك في تلك المدة بيبرس الششنكير وهو أمير الطعام وتسمى بالملك المظفر. وهو الذي بنى الخانقاه البيبرسية بمقربة من خانقاه سعيد السعداء التي بناها صلاح الدين بن أيوب. فقصده الملك الناصر بالعساكر. ففر بيبرس إلى الصحراء. فتبعه العساكر فقبض عليه، فأتى به إلى الملك الناصر فأمر بقتله، فقتل. وقبض على سلار وحبس في جب حتى مات جوعاً. ويقال أنه أكل جيفة من الجوع. نعوذ بالله من ذلك." عدسة المؤلف

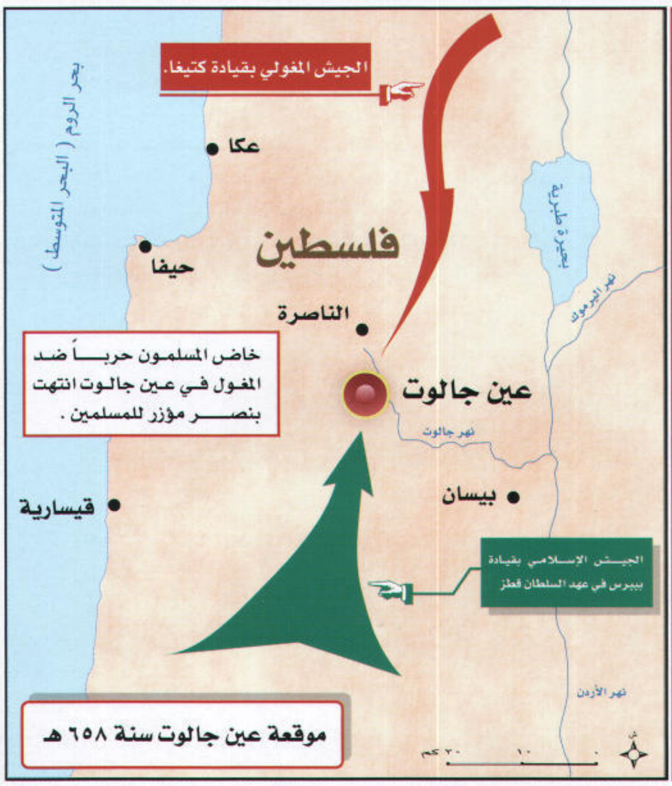


قلعة الشوبك : يرجع تاريخ انشاء هذه القلعة الى عصر الأنباط ، وظلت كذلك طوال الحكم البيزنطي لمنطقة شرقي الأردن، ثم تجدد بناؤها في فترة الصراع الحربي بين الساسانيين والبيزنطيين وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس قام بلدوين الأول باعادة بناء قلعة الشوبك ، وسماها مونتريال ، ثم استسلمت هذه القلعة لقوات صلاح الدين الأيوبي في سنة ١١٨٩ م بعد حصار طويل دام سنين ، وقد اهتم بها الأيوبيون وكذلك المماليك ، وقد أقدم ابراهيم باشا في سنة ١٨٤٠ م على نسفها بالديناميت . والقلعة بمظهرها الحالي هي قلعة إسلامية في منشآتها ، عدسة المؤلف





الغزو المغولي للبلاد الإسلامية



موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ

رأى المؤرخون في انتصار المماليك انتصاراً عالميّاً؛ حيث عجزت الدولة الخُوارزمية، والدولة العباسية عن مقاومة الجيش المغولي أو مدافعته، وبعد انهيار القوى النصرانية أمام الزحف المغولي على أجزاء من "روسيا" و"بولندا" و"هنغاريا" كانت "موقعة عين جالوت" سنة ٦٥٨ هـ والتي تعتبر بحق أول صدمة في الشرق هزت جيوش المغول؛ فكانت درساً قوياً أماط اللثام عن طبيعة هذا الجيش الجديد؛ أنهم المماليك، والذين أعادوا للجيش الإسلامي هيبته ومن هنا كسبت سلطنة المماليك مركز الصدارة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت لمصر زعامة جديدة في العالم الإسلامي على أيدي هؤلاء الخليط من الأتراك والروم والأوروبيين والشراكسة .

دولة المماليك


السلطان قايتباي

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي بقيت المعارك محتدمة بين خلفائه وبين الصليبيين، وفي عهد الملك الصالح أيوب هاجم الصليبيون مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا الذي استولى على دمياط سنة ٦٤٧ هـ ، وأسرع الملك الصالح أيوب لملاقاة الصليبيين لكنه توفي في الطريق، وأخفت زوجته شجرة الدر - وهي مملوكية الأصل - نبأ وفاته حتى يحضر ابنه توران شاه واستمرت في إصدار الأوامر باسمه حتى تم انتصار المسلمين على الصليبيين. وفي ذلك الوقت نفسه حضر توران شاه بن الملك الصالح لمصر، وهنا أعلنت شجرة الدر وفاة زوجها، وتسليم السلطة إلى ولده توران شاه وهو من زوجة ثانية . رأى توران شاه عظم شأن المماليك، فأخذ يفكر في التخلص منهم إلا أن المماليك قتلوه وعينوا بدلاً منه شجرة الدر التي تزوجت بعد وفاة زوجها الأول، عز الدين بن أيبك وهو مملوكي أيضاً والذي أصبح وصياً على الصبي الأيوبي الأشرف موسى، ولكن سرعان ما عزله أيبك واستبد بالأمر وأصبح صاحب السلطة في مصر وأول سلاطين المماليك فيها . وبذلك أنتهى أمر الأيوبيين هناك .


قطعة قماش تعود إلى أيام قايتباي

انقسمت الدولة المملوكية إلى قسمين: **دولة المماليك البحرية**، نسبة إلى جزيرة الروضة التي كانوا يسكنونها والمطلة على نهر النيل. وحكمت بين سنة ٦٤٨-٧٩٣هـ، ١٢٥٠-١٣٩٠م، و**دولة المماليك البُرجية**، نسبة إلى أبراج القلعة التي كانوا يقطنونها، وحكمت حتى قضى عليهم السلطان سليم الأول العثماني سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م.


قانصوه الغوري

كان من أشهر ملوك دولة المماليك البحرية: عز الدين أيبك والظاهر بيبرس والمنصور قلاوون. وكان من أشهر ملوك دولة المماليك البرجية: برقوق، والأشرف سيف الدين قايتباي وآخرهم قانصوه الغوري.

قام المماليك بدور هام في التاريخ الإسلامي. فقد صدوا الزحف المغولي في معركة عين جالوت. انظر: عين جالوت، موقعة. وطويت على أيديهم آخر صفحات الغزو الصليبي عام ٦٩٠هـ،١٢٩١م، والذي استمر لقرنين من الزمان.

م	المماليك البحرية - الحاكم	الفترة التاريخية
١	المعز عز الدين أيبك	١٢٥٠-١٢٥٧
٢	المنصور نور الدين علي بن أيبك	١٢٥٧-١٢٥٩
٣	المظفر سيف الدين قطز	١٢٥٩-١٢٦٠
٤	الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري	١٢٦٠-١٢٧٧
٥	السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بركة خان بن بيبرس	١٢٧٧-١٢٧٩
٦	العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس	١٢٧٩-١٢٧٩
٧	المنصور سيف الدين قلاوون الألفي	١٢٧٩-١٢٩٠
٨	الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون	١٢٩٠-١٢٩٣
٩	الناصر محمد بن قلاوون	١٢٩٣-١٢٩٤
١٠	العادل زين الدين كتبغا المنصور	١٢٩٤-١٢٩٦
١١	المنصور حسام الدين لاجين	١٢٩٦-١٢٩٨
٩-٢	الناصر محمد بن قلاوون	١٢٩٨-١٣٠٨
١٢	المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير	١٣٠٨-١٣٠٩
٩-٣	الناصر محمد بن قلاوون	١٣٠٩-١٣٤٠
١٣	المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون	١٣٤٠-١٣٤١
١٤	الأشرف علاء الدين كوجك بن الناصر محمد	١٣٤١-١٣٤٢
١٥	الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد	١٣٤٢-١٣٤٢
١٦	الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد	١٣٤٢-١٣٤٥
١٧	الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد	١٣٤٥-١٣٤٦
١٨	المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد	١٣٤٦-١٣٤٧
١٩	الناصر بدر الدين أبو المعالي الحسن بن الناصر محمد	١٣٤٧-١٣٥١
٢٠	الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد	١٣٥١-١٣٥٤
١٩-٢	الناصر بدر الدين أبو المعالي الحسن بن الناصر محمد	١٣٥٤-١٣٦١
٢١	المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي بن قلاوون	١٣٦١-١٣٦٣
٢٢	الأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون	١٣٦٣-١٣٧٦
٢٣	المنصور علاء الدين علي بن شعبان	١٣٧٦-١٣٨١
٢٤	الصالح زين الدين حاجي	١٣٨١-١٣٨٢

م	المماليك البرجية - الحاكم	الفترة التاريخية
١	الظاهر سيف الدين برقوق بن أنس اليبغاوى	١٣٨٢-١٣٩٩
٢	الناصر فرج بن برقوق	١٣٩٩-١٤٠٥
٣	المنصور عبد العزيز بن برقوق	١٤٠٥-١٤٠٥
٢-٢	الناصر فرج بن برقوق	١٤٠٥-١٤١٢
	المستعين بالله أبو الفضل العباسي	١٤١٢-١٤١٢
٤	المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي	١٤١٢-١٤٢١
٥	المظفر أحمد بن الشيخ	١٤٢١-١٤٢١
٦	الظاهر سيف الدين ططر	١٤٢١-١٤٢١
٧	الصالح ناصر الدين محمد بن ططر	١٤٢١-١٤٢٢
٨	الأشرف سيف الدين برسباي	١٤٢٢-١٤٣٨
٩	العزيز جمال الدين يوسف بن برسباي	١٤٣٨-١٤٣٨
١٠	الظاهر سيف الدين جقمق	١٤٣٨-١٤٥٣
١١	المنصور فخر الدين عثمان بن جقمق	١٤٥٣-١٤٥٣
١٢	الأشرف سيف الدين إينال العلائي	١٤٥٣-١٤٦٠
١٣	المؤيد شهاب الدين أحمد بن إينال	١٤٦٠-١٤٦٠
١٤	الظاهر سيف الدين خشقدم	١٤٦٠-١٤٦٧
١٥	الظاهر سيف الدين بلباي المؤيدي	١٤٦٧-١٤٦٨
١٦	الظاهر تمر بغا الرومي	١٤٦٨-١٤٦٨
١٧	الأشرف سيف الدين قايتباي	١٤٦٨-١٤٩٦
١٨	الناصر محمد بن قايتباي	١٤٩٦-١٤٩٧
١٩	الظاهر قانصوه	١٤٩٧-١٤٩٧
١٨-٢	الناصر محمد بن قايتباي	١٤٩٧-١٤٩٨
٢٠	الظاهر قانصوه الأشرفي	١٤٩٨-١٥٠٠
٢١	الأشرف جنبلاط	١٥٠٠-١٥٠١
٢٢	العادل طومان باي	١٥٠١-١٥٠١
٢٣	الأشرف قانصوه الغوري	١٥٠١-١٥١٦
٢٢-٢	العادل طومان باي	١٥١٦-١٥١٧



قال ابن كثير: الملك الظاهر بيبرس البندقداري وهو الأسد الضاري وذلك أن السلطان الملك المظفر قطز لما عاد قاصداً مصر وصل إلى ما بين الغزالي والصالحية عدا عليه الأمراء فقتلوه هنالك وقد كان رجلاً صالحاً كثير الصلاة في الجماعة ولا يتعاطى المسكر ولا شيئاً مما يتعاطاه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذه المنصور علي بن المعز التركماني إلى هذه المدة وهي أواخر ذي القعدة نحواً من سنة رحمه الله وجزاه عن الاسلام وأهله خيراً البداية والنهاية ج١٣/ص٢٢٢ . لم يترك الظاهر بيبرس لم يترك سنة في فترة ولايته دون أن يغزو الصليبيين ويحقق انتصارات عليهم. لقد استرد "الكرك" سنة ٦٦١هـ/ ١٢٦٣م، و"قَيْسَارِيَّة" سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م، وكثيراً من البلاد التي استولى عليها الصليبيون مثل "صفد"، و"يافا"، و"أنطاكية" سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م. لقد وقف بيبرس للتتار وللصليبيين معًا بعد أن تحالفت قوى التتار والصليبيين ضد المسلمين. رحم الله بيبرس فقد كان قائداً إسلامياً استطاع أن يؤسس مملكة قوية ظلت ردحاً من الزمن .



مبخرة نحاسيـة مكفتة بالفضة، مزخرفة ومخططة تعـود إلى العصر المملوكي من قصر السلطان محمد بن قلاوون . أواخـر القرن عشر الميلادي (مجموعة نهاد السـعيد ، بتصرف عن سمير الصايغ) .



معطرة زجاج ملون ومزخرف تعود إلى العصر المملوكي أواخر القرن الثالث عشر يبلغ ارتفاعها ١٩،٧ سم ، ومحيطها ١٦،٣ سم ، موجودة في متحف الفن - توليدو، الولايات المتحـدة الأمريكية ؛ (بتصرف عن سمير الصايغ) .



رأس فأس بحديـــــن
مزدوجين وحربة في الوسط
من جوهر خاص متعدد الطبقات .
وربما كان هذا السلاح مستخدماً في
الفترة الأيوبية أو المملوكية ، مصدر الصورة ،
الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)
مركز الملك فيصل للبحـــوث
والدراسات الإسلامية .

الدولة العثمانية

ينحـدر العثمانيـون مـن قبائل الغز (أوغـوز) التركمانية، مع موجة الغـارات المغولية تحولوا عن مواطنهم فـي منغوليا إلى ناحية الغرب. أقامو منذ ١٢٣٧ م إمارة حربية في بتيينيا (شمال الأناضول، و مقابـل جزر القرم). تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عـن منطقة الأناضول. وفي عهد السلطان عثمان الأول (عثمان بن أرطغل) (١٢٨٠-١٣٠٠ م)، و الذي حملت الأسرة اسمه، ثم خلفاءه من بعده، توسعـت المملكـة على حساب مملكة بيزنطـة (فتح بورصة: ١٣٧٦ م، إدريـن: ١٣٦١ م). سنة ١٣٥٤ م وضـع العثمانيون أقدامهم لأول مرة على أرض البلقـان. كانت مدينة غاليبولي (في تركية) قاعدتهم الأولى. شـكل العثمانيـون وحدات خاصـة عرفت باسـم الإنكشارية (كان أكـثر أعضاءها من منطقة البلقـان). تمكنوا بفضل هـذه القوات الجديدة من التوسع سريعاً في البلقان و الأناضول معاً (معركة نيكبوليسـ: ١٣٨٩ م). إلا أنهـم منـوا بهزيمة أمام قوات تيمورلنك في أنقـرة سنة ١٤٠٢ م. تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات و قلاقل سياسية. استعادت الدولة توازنها و تواصلت سياسة التوسع في عهد مـراد الثـاني (١٤٢١-١٤٥١ م) ثـم محمـد الفـاتح (١٤٥١-١٤٨١ م) والـذي استطـاع أن يفتـح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م و ينهي بذالك قروناً من التواجد البيزنطي النصراني في المنطقة.

أصبـح العثمانيـون القـوة الرائـدة فـي العـالم الإسلامـي. حاولوا غـزو جنوب إيطاليـا سنوات ١٤٨٠-١٤٨١ م.

تمكـن السلطـان سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠ م) من فتح العراق: ١٥١٤م وكل بلاد الشام و فلسطين: ١٥١٦ م، مصـر: ١٥١٧ م، ثـم أطراف من جزيرة العرب و الحجاز أخيراً. انتصر على الصفويين في معركـة جلديـران و استـولى علـى أذربيجـان. بلغـت الدولة أوجهـا في عهـد ابنه سليمـان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦ م) الذي واصل فتوح البلقان (المجر: ١٥١٩ م ثم حصار فيينا)، وفتح اليمن عام ١٥٣٢ إستولى بعدها على الساحل الصومالي من البحر الأحمر واستطاع بناء اسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط بمساعدة خير الدين بربروسا الذي قدم ولاءه للسلطان ، وبعد ١٥٥٢ م تم اخضاع دول المغرب الثلاث: الجزائر، تونس ثم ليبيا حيث أخضعت طرابلس في حدود عام ١٥٥١م. فأصبحت الدولة تمتد على معظم ما يشكل اليوم العالم العربي بإستثناء وسط الجزيرة العربية ومراكش وعُمان بالإضافة إلى إمتدادها في وسط آسيا وجنوب شرقي أوروبا. بتصرف عن ويكبيديا .



المنطقة التي قامت عليها الدولة العثمانية عند تأسيسها



عثمان بن أرطغرل

مرئية فضائية لمنطقة قيام الدولة العثمانية

بعـد أن استـولى الأتـراك العثمانيون على آسيا الصغرى وأجزاء كبيرة من البر الأوروبـي المقابل لآسيا الصغرى، كان عليهم أن يستولوا ولـو بـأي ثمن على القسطنطينية ذات الموقع الاستراتيجي الهام على مضيـق البسفور ، ثم من أجل تأمين مواصلاتهم البرية والبحرية من جهة وللقضاء نهائياً على العاصمة البيزنطية التي طالما عمل المسلمون منذ أمد بعيد لتحقيق هذه الأمنية والفوز بالبشارة النبوية قال ﷺ « لتفتحـن القسطنطينيـة فلنعم الأمـير أميرها ولنعم الجيش ذلـك الجيش، قال: فدعاني مسلمـة بن عبد الملك فسألنـي؟ فحدَّثته، فغزا القسطنطينية ». رواه أحمد .

وعندمـا تـولى السلطـان العثماني محمد الثاني سدة الحكـم أخذ يعد العدة للاستيلاء على القسطنطينيـة ، وكما هو واضح من خلال الخريطـة التـي قمت برسمها فـي هـذه الصفحة يتضح مدى تحصين المدينـة في وجه المسلمين؛ لذلك فكر محمـد الثاني بخطة عسكرية ماهرة تهدف إلى ضرب المدينة من الجهة المواجهة للقرن الذهبي والمغلق بالسلاسل الذهبية والتي لا تستطيع السفن اجتيازها للعبور إلى ميـاه هـذا الخليـج، ولتفادي هذه السلاسـل ومن أجل عملية إنـزال السفن في مياه القـرن الذهبي لمهاجمة المدينة مـن تلك الجهة، عمد السلطان محمد الثاني إلى مد ألواح خشبية سميكة ومدهونة بمادة دهنية. تصل بين مياه القرن الذهبي ومياه مضيق البسفور وأمر بسحب سبعـين سفينـة من أسطوله محملـة بالجنود على هذه الألـواح وإنزالها إلى مياه القرن الذهبـي ، وفتحوا أبواب الأسـوار الغربية ، وحاول البيزنطيـون أن يبذلـوا قصـارى جهدهم للدفاع عـن القسطنطينية ووزعوا الجنود علـى الأسوار، وأحكموا التحصينـات، وأحكم الجيش العثمـاني قبضته علـى المدينة، ولم يخلُ الأمر من وقوع قتال بين العثمانيين المهاجمين والبيزنطيـين المدافعين منذ الأيام الأولى للحصار، وفتحـت أبـواب الشهادة وفاز عدد كبير مـن العثمانيين بها خصوصاً من الأفراد الموكلين بالاقتراب مـن الأبواب. وكانت المدفعية العثمانية تطلق مدافعها من مواقع مختلفة نحو المدينة، وكان لقذائفها ولصوتها الرهيب دور كبير في إيقاع الرعب في قلوب البيزنطيين، وقد تمكنت مـن تحطيـم بعض الأسوار حول المدينة، ولكن المدافعين كانوا سرعان ما يعيدون بنـاء الأسوار وترميمها. ودخل الجنود الأتراك المرابطون خلـف الأسـوار إلى داخل المدينة ودارت رحى معارك رهيبة بين الطرفين في الشوارع انتهت بمقتل الإمبراطور البيزنطي واستسلام المدينة للسلطـان محمـد الثاني والذي لقب بالفاتح علـى أثر هذا النصر العظيم ولما دخل السلطان محمـد إلى المدينة بعد ثلاثة أيام من فتحها، وضـع رايـة الهلال بدلاً من راية الصليـب فوق كنيسة أيا صوفيا التي حولها إلى مسجد، وأمر الجنـود بعدم إيذاء الأهالي وترك للنصارى حريتهم الدينية تمشياً مع تعاليم العقيدة الإسلامية، ثم أخذ في إصلاح ما خرب من المدينة وجعلها عاصمة له. وأطلق عليها الأتراك اسم (إستانبول) بدلاً من القسطنطينية .

فتح القسطنطينية

محمـد الفـاتح (٨٣٣ - ٨٨٦هـ ، ١٤٢٩ - ١٤٨١م). السلطـان محمـد بن السلطـان مـراد الثاني، أشهـر سلاطين الدولـة العثمانية. خلـف والده في السلطـة عـام ٨٥٥هـ ، ١٤٥١م. تكلـم بالفارسيـة والعربيـة واليونانيـة والسلافيـة، وناصر العلوم الإسلامية، وقـرب إليه العلماء والأدباء والشعراء وأجزل لهـم العطاء. أوصاه والـده بفتح القسطنطينيـة، فاجتهد ونجح في فتحها عام (٨٥٧ هـ ، ١٤٥٣م) ولذا عرف بـ الفاتح لأهمية فتح هذه المدينة، عاصمة الدولة البيزنطية. وأطلق عليها اسم إسلامبول الذي يعني بالتركية: عاصمة الإسلام. وحول كاتدرائية القديسة أيا صوفيا إلى مسجد.

أدت فتوحاته في أوروبا، وبخاصة في بلاد البلقان إلى جعل بلاد الصرب ولايـة عثمانية سنة ٨٦٤هـ، ١٤٥٩م. وخضـع له إقليم البوسنة سنة (٨٦٩هـ، ١٤٦٤م)، ثـم إقليـم الهرسك سنة ٨٧٢هـ، ١٤٦٧م. وانضمـت إليه طائفة البوجوميـل النصرانيـة عندمـا دخل البوسنـة، لقرب مبادئهـم من مبادئ الإسلام. واحتل دوقية أثينا. ودانت له معظم بلاد المورة سنة ٨٦٥هـ ، ١٤٦٠ م. وأقـام قلعة حصـينة في قلب ألبانـيا بعـد سقــوط كـرويا في يده عام ١٤٧٨م.

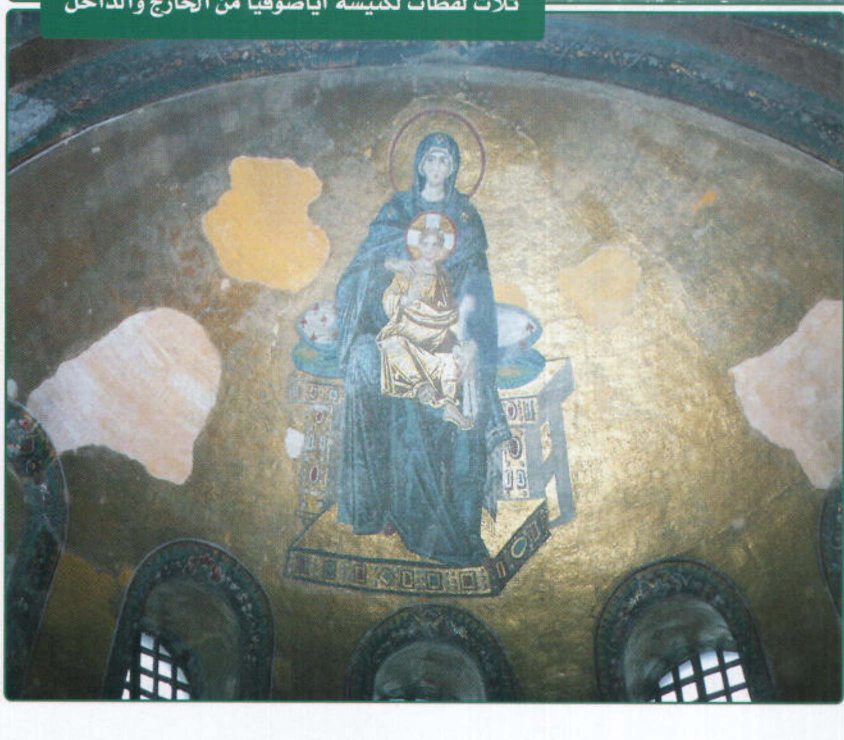
سيطـر علـى كل المحطات التجاريـة التابعة لجمهورية جنـوة في منطقة البحر الأسـود. واعترف تتار القـرم بالسيادة العثمانية. وحـارب البنادقة، ووقـع معهم اتفاقيـة سنة ٨٨٤هـ، ١٤٧٩م، تقرر بموجبهـا أن يدفعوا الجزية للعثمانيـين، وتنازلوا عن عدة جزر ومـدن. ووصلت جيوشه إلى شواطئ بحر الأدرياتيـك، ودخل جنوب إيطاليا. وقضى على مملكة طرابيزون النصرانية اليونانية شمالي الأناضول عام ٨٦٦هـ، ١٤٦١م، وأسر ملكها، وقتله سنة ٨٧٥ هـ، ١٤٧٠م. وتوفي بإسلامبول (إسطنبول)، وهو يعد العدة لفتح روما.

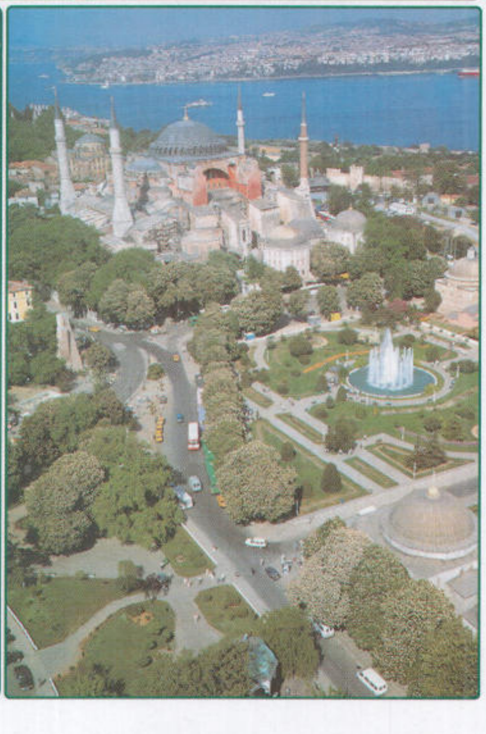


فتح القسطنطينية في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ على يد السلطان محمد الفاتح



ثلاث لقطات لكنيسة أياصوفيا من الخارج والداخل









صورة من الداخل لأحد المساجد المنتشرة في (سراييفو) البوسنة



العالم الإسلامي مابين القرنين ١٥ – ١٦ م

العثمانيون الأتراك

المماليك

الصفويون الفرس

منطقة نزاع بين العثمانيين والصفويين



في يوم الإثنين الموافق (٣ من المحرم ٩٢٣هـ = ٢٦ من يناير ١٥١٧م) دخل السلطان العثماني سليم الأول مدينة القاهرة في موكب حافل، يتقدمه الخليفة العباسي والقضاة، وقد أحاطت به جنوده الذين امتلأت بهم شوارع القاهرة، يحملون الرايات الحمراء شعار الدولة العثمانية، وكتب على بعضها "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً"، وفي بعضها "نصر من الله وفتح قريب".

ولم يكد يهنأ سليم الأول بهذا الفتح حتى باغته طومان باي في "بولاق"؛ وذلك في اليوم الخامس من المحرم، واشترك معه المصريون في هذه الحملة المفاجئة، وأشعلوا في معسكر سليم الأول النيران، وظن الناس أن النصر آت لا محالة. واستمرت مقاومة المماليك أربعة أيام وليال، وظهروا فيها على العثمانيين، حتى إنه خطب لطومان باي في القاهرة في يوم الجمعة، وكان قد دعي لسليم الأول في الجمعة التي سبقتها، غير أن هذا الفوز لم يحسم المعركة لصالح طومان باي؛ إذ سرعان ما لجأ الجنود العثمانيون إلى سلاح البنادق، وأمطروا به من فوق المرتفعات الأهالي والمماليك، فأجبروهم على الفرار، وفرّ طومان باي إلى "البهنا" التي تقع غربي النيل في جنوبي القاهرة.

أسس الشيخ صفي الدين الأردبيلي (١٢٥٢-١٣٣٤م) طريقته الصوفية في أردبيل (أذربيجان) سنة ١٣٠٠ م. أصبحت أردبيل عاصمة دينية ثم سياسية لأتباعه (مع تحولها إلى حركة سياسية). تحول أبناء هذه الطائفة منذ منتصف القرن الـ١٥ م إلى المذهب الشيعي. نجح الصفويون في الوصول إلى الحكم (على بعض المناطق) أثناء زعامة جنيد (١٤٤٧-١٤٥٠ م) ثم حيدر (١٤٦٠-١٤٨٨ م)، والذين استطاعا إنشاء تنظيم سياسي وتكوين وحدات خاصة من الجيش، أو القزلباش (القزل باش أو الرؤوس الحمراء نسبة إلى التاج أو العمامة الحمراء التي يرتديها أتباع الطريقة الصفوية، وتربط العمامة بإثني عشرة لفة تلميحاً للأئمة الإثنى عشر).

ساءت العلاقة بين العثمانيين والمماليك، وفشلت محاولات الغوري في عقد الصلح مع السلطان العثماني "سليم الأول" وإبرام المعاهدة للسلام، فاحتكما إلى السيف، والتقى الفريقان عند "مرج دابق" بالقرب من حلب في (٢٥ من رجب ٩٢٢هـ = ٢٤ من أغسطس ١٥١٦م). آلت بعد ذلك إلى انتصار العثمانيين على المماليك ثم السير نحو مصر.

الدولة العثمانية

الدولة الصفوية

كانت معركة "جالديران" في ٢ رجب ٩٢٠هـ من المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة العثمانية؛ فقد استطاع السلطان العثماني التاسع "سليم الأول" بانتصاره على "الصفويين" في سهول "جالديران" وأن يحقق لدولته الأمان من عدو طالما شكل خطرًا داهمًا على أرضه وشعبه.



أدوار الخلافة العثمانية

عصر القوة

اختلف عهد الخلافة العثمانية عن عهد السلطنة إذ بدأ الاهتمام بالأمة المسلمة، والعمل على توحيدها، ثم الوقوف أمام الصليبية صفاً واحداً، وقد عمل الخلفاء على هذا حتى ضعف أمرهم فأصبح تفكيرهم ينحصر بالمحافظة على ما تحت أيديهم، حتى إذا زاد الضعف بدأت الدول النصرانية تقتطع من الدولة جزءاً بعد آخر حتى أنهت عليها، واصطنعت لنفسها أعواناً بين المسلمين، حتى قضت على الخلافة الإسلامية نهائياً، وتشتت أمر المسلمين، وانقسموا فرقاً وشيعاً وعصبية.

لذا فقد توالى على الخلافة العثمانية أربعة عصور كان أولها عصر القوة، وتعاقب عليه خليفتان فقط هما: سليم الأول (٩٢٣- ٩٢٦ هـ)، وابنه سليمان الأول (القانوني) (٩٢٦- ٩٧٤ هـ)، ولم يطل عصر القوة؛ إذ لم يزد كثيراً عن النصف قرن.

عصر الضعف

ثم جاء عصر الضعف بعدهما مباشرة، وبدأ الخط البياني للخلافة العثمانية بالهبوط باستمرار، وإن كان يتوقف عن الهبوط، ويسير مستوياً في بعض المراح للقوة بعض الخلفاء النسبية أو لهمة حاشيتهم وخاصة الصدر الأعظم، وتولى في هذه المرحلة خمسة عشر خليفة، ويعد أكثرهم مغموراً، إلا من حدثت في أيامه أحداث جسام فسلطت الأضواء عله وعرف بسببها، وأولهم هو سليم الثاني، وتعود معرفته لتوليه الحكم بعد أبيه الذي طارت شهرته، وبصفته أول الخلفاء الضعفاء، وقد توقف الخط البياني عن الارتفاع ثم هبط فجأة وبدأت الدولة تتراجع عن أجزاء من أملاكها تدريجياً حتى لم يبق لها إلا القليل ثم انهارت.

عصر الانحطاط و التراجع

وبدأ هذا العصر بعد الضعف الكبير الذي آلت إليه الدولة العثمانية، وبعد النهضة التي تمت في الدول الأوروبية، وبعد اتفاق الدول النصرانية كلها مع خلافها بعضها مع بعض على الدولة العثمانية والتفاهم على حربها وتقسيمها، تحركها في ذلك الروح الصليبية، وقد عرف هذا الاتفاق ضد المسلمين في الكتب الأوروبية باسم المسألة الشرقية أي مشكلة الدول الواقعة في الشرق من أوروبا.

وكانت مدة الخلفاء طويلة نسبياً، وقد توالى من الخلفاء في هذا العصر الممتد من عام (١١٧١ – ١٣٢٧ هـ) أي أكثر من قرن ونصف تسعة خلفاء.

عصر حكم الاتحاديين

بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني أصبح كل شيء في الخلافة بيد الاتحاديين، أما الخليفة فكان صورة، غير أن الأمر لم يطل إذ لم يتعاقب على الخلافة سوى ثلاثة خلفاء، وكانت الدولة قد اشتركت في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا، فهزمت وتجزأت، وغادر البلاد رجال الاتحاد البارزين أو الذين كانت بيدهم الأوامر والنواهي، وجاء إلى الحكم من جديد مصطفى كمال الذي كان منصرفاً إلى شهواته وبناء مجده فألغى الخلافة حسب دور مخطط له، وزالت الخلافة الإسلامية التي دامت أكثر من أربعة قرون وبزوالها لم يعد للمسلمين خلافة فانقسمت بلادهم، وظهرت النعرات القومية، وتصارع بعضها مع بعض حتى وهن أمر المسلمين.

محمود شاكر، التاريخ الإسلامي.

الاستعمار الأوروبي الحديث في العالم الإسلامي

تزامنت بدايات حركة الاستعمار الأوروبي الحديث مع انطلاق الاكتشافات الجغرافية الكبرى في مطلع القرن الخامس عشر م . حيث افتتح الغرب الصليبي هجومه على الوجود الإسلامي في الأندلس ثم مهاجمة بلدان المغرب العربي إلى أن تفاقم المد الاستعماري في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بعد الانقلاب الصناعي في غربي أوروبا ١٧٨٠م ، غير أن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٨٣م أدى إلى انحسار الاستعمار عن العالم الجديد واستفحاله في قارتي إفريقيا وآسيا.

م	الدولة الأوروبية	البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار الأوروبي
١.	البرتغال	موزمبيق .
٢	أسبانيا	الريف المراكشي - إقليم افني المغربي - الصحراء المغربية - إقليم مورو الإسلامي في جزائر الفلبين.
٣	بريطانيا	ماليزيا - شبه الجزيرة الهندية - الكويت - البحرين - قطر - الإمارات- عمان - عدن- مصر - السودان - أوغندة- جزء من الصومال - اريتريا - تنزانيا - نيجيريا - قبرص - غانا - العراق - شرق الأردن - فلسطين- جنوب إيران.
٤	فرنسا	الهند الصينية - مالي - تشاد - النيجر - السنغال - مدغشقر - موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - غينيا - جيبوتي - سوريا - لبنان - كليكيا.
٥	هولندة	جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) .
٦	بلجيكا	الكونغو - بعض الجزر في إندونيسيا.
٧	إيطاليا	ليبيا - جزء من الصومال وإريتريا.
٨	روسيا	سيبيريا - تركستان الغربية - الديار الإسلامية في حوض نهر الفولغا وآرال - شبه جزيرة القرم- بلاد القوقاز- شمال إيران.

الإستعمار البريطاني

تعد الإمبراطورية البريطانية من أكبر دول العالم التي مارست الاستعمار الحديث والجديد فهي الإمبراطورية التي لاتغيب عن مستعمراتها الشمس لكثرة ما استعمرته من بلدان الدنيا .

ويعد الاستعمار البريطاني من أبشع أنواع الاستعمار لأن بريطانيا استخدمت في استعمارها للشعوب القوة والاحتلال والاستغلال للمواد الخام وقدرات الشعوب وأسلوب التجزئة والتقسيم والبطش والظلم . وعلى الرغم من هذه الوحشية فإن شعوب المستعمرات البريطانية قاومت الاستعمار وتحملت الأذى إلى أن حققت الاستقلال، وعادت بريطانيا إلى حجمها الطبيعي بعد أن استقلت عنها مستعمراتها فاعتراها الضعف السياسي والاقتصادي .

تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، د/ عبد الفتاح حسن أبوعلية، ص ٦٦ .

أنواع الاستعمار

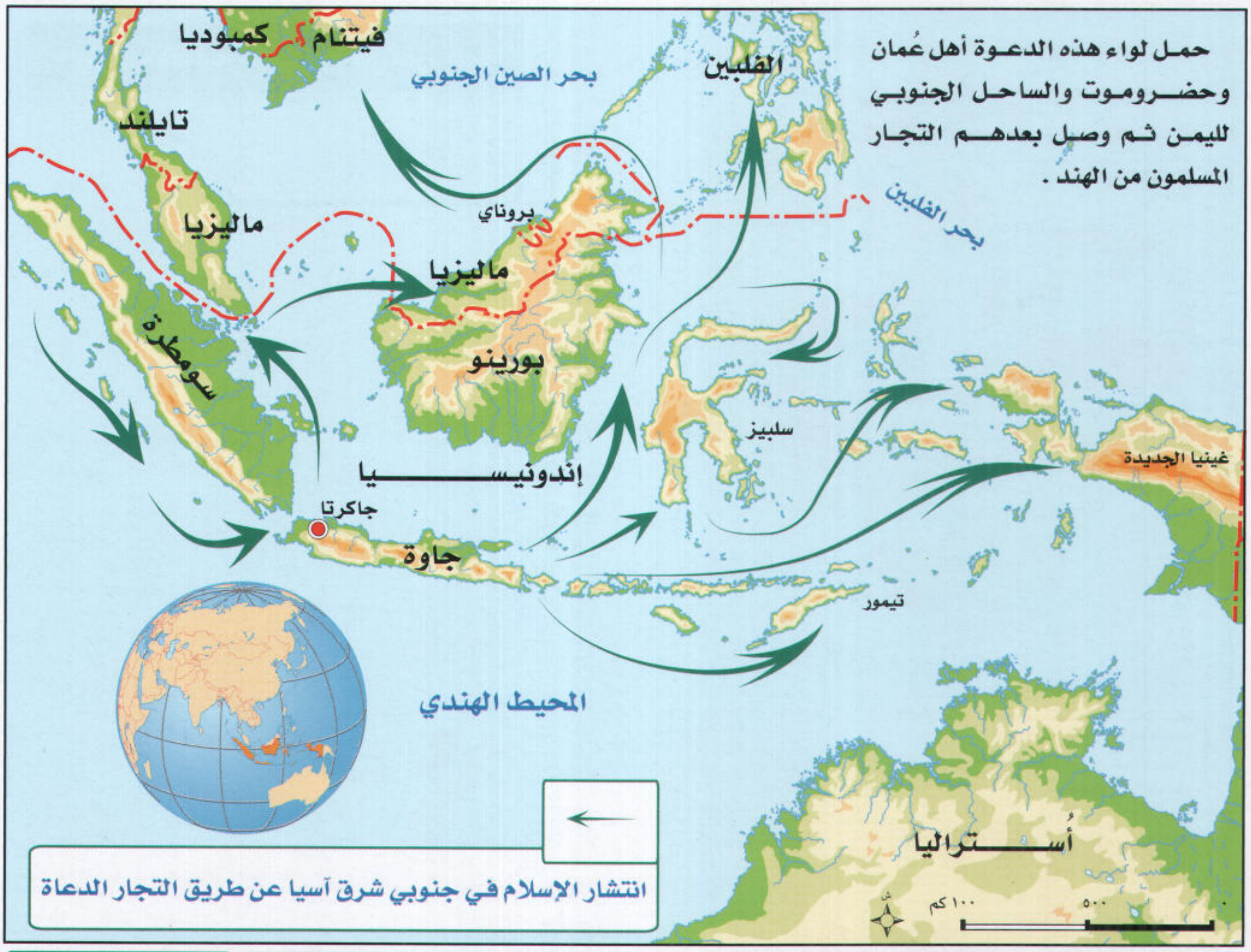
نوع الاستعمار	تعريفه	أمثلة عليه
الاستعمار الاستيطاني	هجرة مجموعات من سكان دولة أجنبية قوية إلى أخرى ضعيفة،وتقوم بعد ذلك بتأسيس مستوطنات استعمارية لها مع طرد أوتشريد أو إبادة السكان الأصليين أو إذابتهم في المجتمع الجديد.	ـ ماقام به الأسبان مع السكان الأصليين في أمريكا الوسطى والجنوبية واستيطان البرتغال لأرض البرازيل وفرض ثقافتها ولغتها عليها. ـ الإنجليز مع السكان الأصليين في القارة الأمريكية الشمالية واستراليا. ـ قيام الصهاينة اليهود باحتلال أرض فلسطين المسلمة، والاستعمار الأوروبي لإفريقيا الوسطى والبيضاء وروديسيا.
الغزو العسكري	قيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى بقوة السلاح نظراً لضعفها في الجانب العسكري ومن ثم تقوم بتنفيذ مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى السيطرة على اقتصاد البلاد والسياستين الخارجية والداخلية فيها .	ـ الغزو الفرنسى للجزائر عام ١٨٣٠م ولجزيرة مدغشقر ١٨٩٤م. ـ الغزو البريطانى لعدن ١٨٣٩م ولمصر عام ١٨٨٢م. ـ الغزو البلجيكى للكونغو ١٩٠٧م ـ الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١م وللحبشة ١٩٣٦م.
الحماية	عقد المعاهدات غير المتكافئة بين الدولة المستعمرة والبلد المُستعمر لحمايته من أي قوى سياسية مجاورة تحت ستار من الحجج المختلفة.	ـ الحماية التى فرضتها فرنسا على تونس ١٨٨١م ومراكش ١٩١٢م. الحماية البريطانية على عدن وحضرموت ومناطق الجنوب العربى منذ غزوها ١٨٣٩م.
الانتداب	برز هذا النظام مع نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م وانتدبت بموجبه بعض الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب لإدارة شؤون الأقطار التى كانت تحت الحكم العثمانى أو الألمانى لمدة ربع قرن وكانت بمباركة من عصبة الأمم المتحدة.	ـ وقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى ١٩٢٠م. ـ وقعت فلسطين والأردن والعراق في نفس التاريخ تحت الانتداب البريطانى ـ انتداب حكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا لإدارة شؤون ناميبيا .
الوصاية	نظام نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبقرار من هيئة الأمم المتحدة ١٩٤٥م،وضعت بموجبه المناطق التى كانت تحت النفوذ الألمانى أو الإيطالى أو اليابانى تحت وصاية دولة تكلفها الأمم المتحدة.	ـ الوصاية الإيطالية على ليبيا والصومال. ـ الوصاية البريطانية على تنجانيقا .. . ـ وصاية اتحاد جنوب إفريقيا على إقليم ناميبيا.
التمييز العنصري	أسلوب استعماري يقوم على التفرقة بين البشر بسبب الدين أو الجنس أو اللون . وتمارس من خلاله الدول الاستعمارية وسائلها القمعية في إذلال الشعوب وكبت الحريات لامتلاك مقدرات الشعوب.	ـ ما تمارسه الصهيونية اليهودية في أرض فلسطين المسلمة. ـ ماحدث في جنوب إفريقيا قبل استقلالها على أيدي الأقلية البيضاء .
الغزو الفكري	استغلت بعض الدول سلاحى العلم والمعرفة وأخذت تلوح بهما في سماء المستعمرات لتغيير هوية أبناء البلاد من خلال إنشاء المدارس والمعاهد الأجنبية ومراكز التنصير ونشر ثقافتها بالقوة ؛لتكون تابعة لها فكرياً.	ـ فرنسا في الشمال الإفريقى (تونس ـ الجزائر ـ مراكش) . ـ فرنسا أيضاً في بلاد الشام وخاصة لبنان. ـ دول الكتلة الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتى سابقاً لنشر أفكارها ومبادئها الحزبية .
مناطق النفوذ	تحكمت عدد من الدول الاستعمارية في اقتصاد بعض البلدان الأسيوية والإفريقية . أعد هذا الجدول لمنهج الاجتماعيات للمرحلة الثانوية إعداد الأستاذ/ سامى بن عبد الله المغلوث وزارة التربية والتعليم، ١٤٢١ هـ	ـ ماحدث في إيران عام ١٩٠٧م ، حيث أصبح شمال إيران منطقة نفوذ لروسيا القيصرية ، وجنوبها منطقة نفوذ بريطانية . ـ الامتيازات الأوروبية في بلاد الشام أيام العثمانيين . ـ الامتيازات التى حصلت عليها الدول الاستعمارية في الصين وتايلاند .



للأهميـة : انظـر دخـول الديانـة الإسلاميـة إلى وسط وغرب إفريقيا في باب الديانة الإفريقية

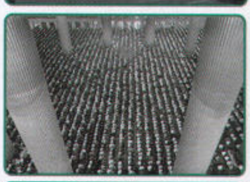
ركـز التجـار والدعـاة المسلمـون نشاطهم الدعـوي فـي نشـر العقيـدة الإسلامية على المنطقـة الساحليـة مـن الشـرق الإفريقـي، ولكنهـم بعـد ذلـك أخذوا فـي التوسـع إلى الداخـل شيئـاً فشيئـاً عـن طريـق السـكان الأفارقـة الذيـن تشربـوا مفاهيـم الديـن الإسلامي.

حمل لواء هذه الدعوة أهل عُمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن ثم وصل بعدهم التجار المسلمون من الهند .



انتشار الإسلام في جنوبي شرق آسيا عن طريق التجار الدعاة





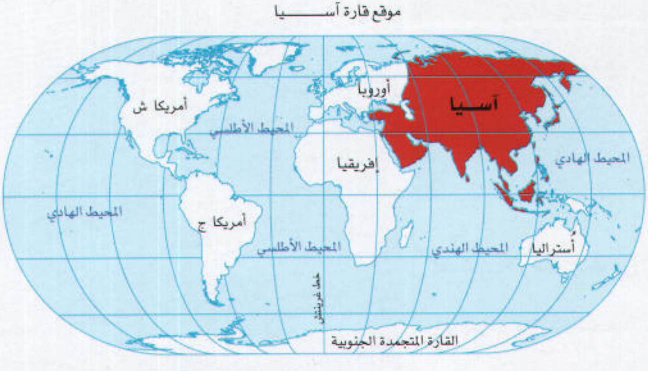


لقطات منوعة من جاكرتا الإندونيسية

الدول والأقاليم الإسلامية في قارة آسيا



موقع قارة آســــــيا



آسيا : هـي أكبر القارات من حيث المساحة والسكان، فتشمـل ٣٠٪ من اليابسة، ويعيش عليها تقريب ثلاثة أخماس سكان العالم، وتقع تقريباً في نصف الكرة الشمالي . يحدها شمالاً المحيط القطبـي الشمالي وبشرقه ممر بيرنج الجليدي. وفي الجنوب المحيط الهندي وبالغرب البحرين الأحمـر والأبيض المتوسـط. وشمال غرب تقع حدودها مع أوروبا. آسيـا متصلة مع أوروبا بحيث يمكن اعتبراهما قارة واحدة ولكنهما تعتبران قارتين لأسباب تاريخية، وتعتبر جبال الأورال ونهر الأورال الفاصـل بينهمـا. ترتبـط مع إفريقيـا بشبه جزيرة سينـاء وتعتبر قنـاة السويس الخط الفاصل بينهما. يقطن آسيا أكبر عدد من السكان مقارنة بالقارات الأخرى وفيها أكبر تجمعين سكانيـين فـي دول وهما الصين (١,٣ بليون نسمة) والهند (١,١ بليون نسمة) ، كما أن بها أكبر دول العـالم مساحـة وأصغرهـا؛ فروسيا هـي أكبر دولة عالميـة من حيث المساحـة بحث تغطي مساحـة قدرها ١٧ مليون كيلومتر مربع، وهنا أصغر الـدول مثل البحرين، المالديف، وسنغافورة مساحـة كل منها أقل من ٧٨٠ كيلومتر مربع. وتعتبر آسيا مهد الديـانات السماويـة الثـلاث (الإسلام ، اليهودية ، النصرانية) . وقامت بها العديد من الحضارات القديمة كحضارات بلاد ما بين النهرين والجزيرة وبلاد الشام وفارس والهند والصين و الحضارة الإسلامية.

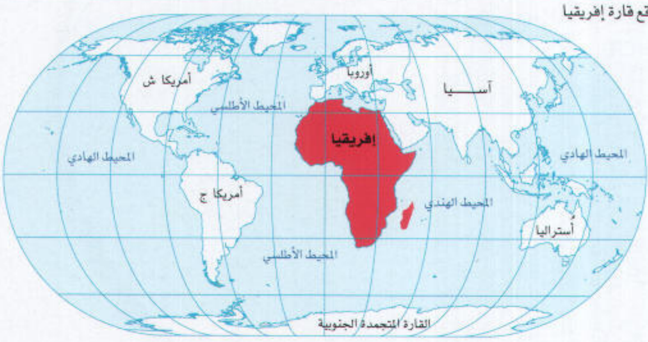




المسلمون في إفريقيا



موقع قارة إفريقيا



الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

إفريقيا : وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا. يحيطها البحـر الأبيض المتوسط من الشمـال والبحر الأحمر والمحيط الهندي مـن الشرق والمحيط الأطلسـي من الغرب وفـي أقصي شمال شرقهـا تتصل بآسيا براً في شبـه جزيرة سيناء. وإفريقيـا قـارة متعددة الثقافات وبها مئات اللغات المختلفة. و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.

موقع قارة أوروبا



أوروبا: هـي إحـدى قـارات العالم السبع، وتعـد أوروبا جغرافياً شبه قـارة أو شبه جزيرة كبـيرة، وتعتبر قارة صغـيرة نسبيـاً مقارنة ببقية القارات، لكن قارة استراليا أصغـر منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسـم الأمـيرة الفينيقية يوروبا التـي كانت قد خطفت من قبل زيوس -إله السماء عنـد اليونان- على ظهر ثور، وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية، ومن بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا، وبحلول العام ٥٠٠ق.م؛ امتد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمال اليونان. المساحة : حوالي ١٠,٧٩ مليون كم٢ ٧,١٢ ٪ من مساحة الأرض. عدد السكان : ثالث قارة في العالم من حيث عدد السكان إذ يزيد عدد سكانها عـن ٧٠٠ مليـون نسمـة ١١ ٪ من سـكان الأرض . اللغة: تنتشـر في قـارة أوروبا عدة لغات منهـا: الجرمانية، الرومانسيـة، و السلافيـة ،الأورالية، الألطية، البلطيـة، والكلتية و لغـات أخرى. الأديان المنتشـرة في القارة: النصرانية، وتمثل الديانة الأولى، ويليها الإسلام، وهناك دول ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة مثـل: ألبانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريـا ومقدونيا وقبرص وكازاخستان وتركيـا وأذربيجان وجورجيا، و على مستـوى القـارة بشـكل عام فـإن ٥ ٪ من مواطنـي دول الاتحاد الأوروبي يدينـون بالإسلام، يتركـز العديد من المسلمـين في ألمانيـا ٣,٨٧٨ ٪، وفرنسا ٥ إلى ١٠ ٪، والمملكة المتحـدة ٢,٧ ٪، وهناك ديانات أخرى كاليهودية والهندوسية و السيخية.

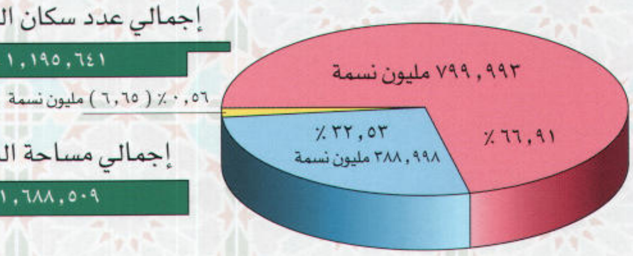
طرق الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فتح القسطنطينية، ومن الجنوب بفتحه لصقلية وجنوب إيطاليا ومن الغرب بفتح الأندلس والتوغل في بلاد الغال – فرنسا اليوم - حتى مدينة بواتيه، ثم عاود الإسلام ليدق أبواب أوروبـا الشرقيـة والوسطى في زمن السلطان محمد الفـاتح وخلفائه الأقوياء، حيث سيطـر العثمانيون على شرقي أوروبا، وقد استفادت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني، وكذلك سماحة الأتراك والتنظيم الدقيق للعسكرية





دول العالم الإسلامي

نسب عدد سكان الدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات لعام (٩٧ - ١٩٩٨ م).



الدول الإسلامية الأسيوية

الدول الإسلامية الإفريقية

الدول الإسلامية الأوروبية

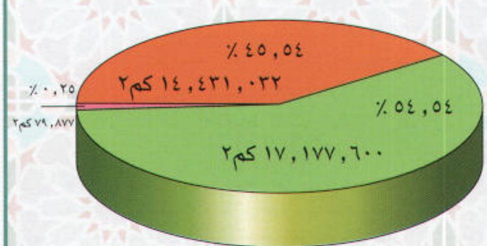
إجمالي عدد سكان الدول الإسلامية

١,١٩٥,٦٤١ مليون نسمة

إجمالي مساحة الدول الإسلامية

٣١,٦٨٨,٥٠٩ كم٢

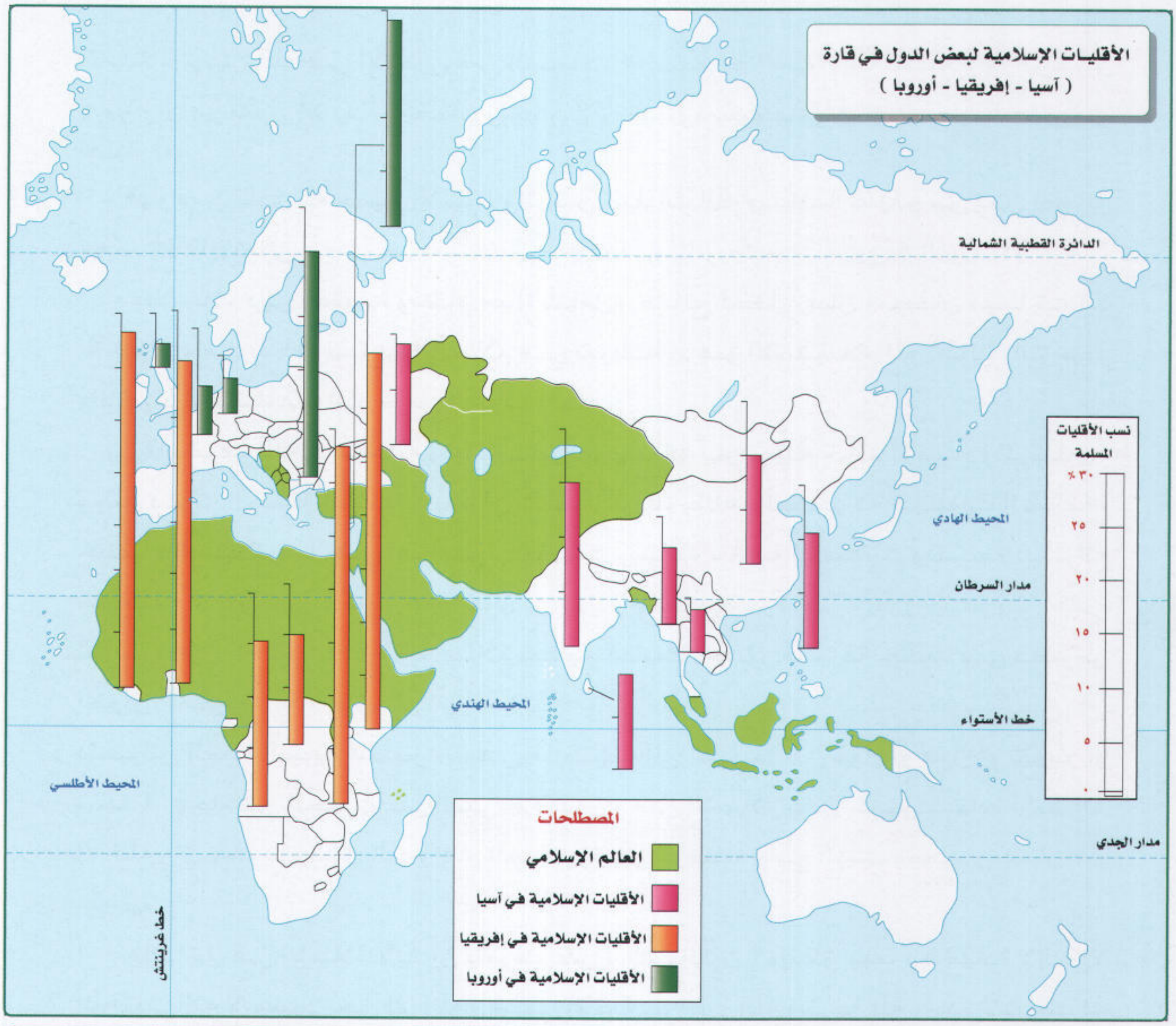
نسب مساحات الـدول الإسلامية في كل قارة من المجموع الكلي للقارات .



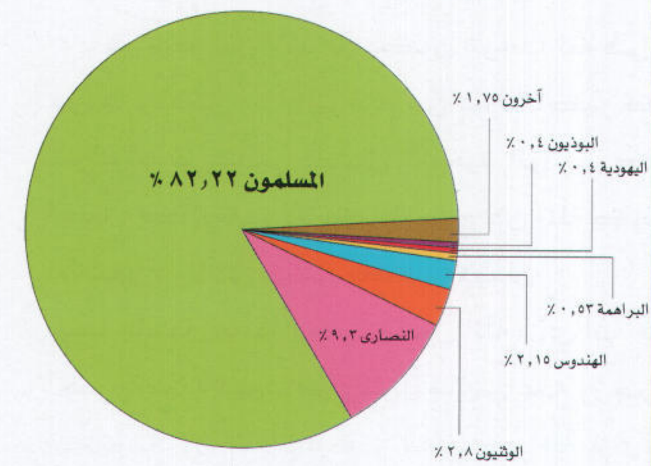
الدول الإسلامية الأسيوية

الدول الإسلامية الإفريقية

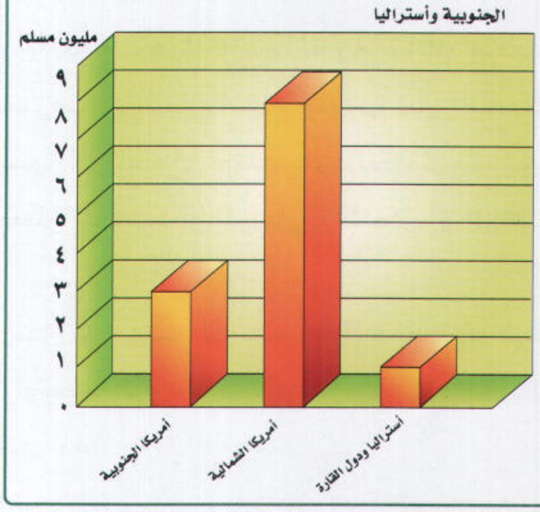
الدول الإسلامية الأوروبية



توزيع الديانات لسكان العالم الإسلامي عام ١٩٩٥ م



عدد الأقليات الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا



الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء : ٤٤.

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن أدم إلى محمدﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء:٩٢.

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع. والإسلام في تعريفه ... هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وقد شرف الله ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه محمداًﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة، حينما كُذب الرسل في أقوامهم، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٣.، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ و لا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ماأضيف إلى النبيﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبيﷺ قوله : « بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » ، متفق عليه.

فالداخل في الإسلام لابد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لاإله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لاشريك له قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾محمد: (١٩).

فالمسلم إذن لابد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، أو شرك أصغر ينافي كمال التوحيد الواجب كيسير الرياء. وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك مانهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع قال تعالى :﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١.

الإسلام

الإسلام .. هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان .

أركان الإسـلام

الشهادتان | الصـلاة | الزكـاة | الصيام | الحـج

أركـان الإيـمان

أن تؤمن: بالله | وملائكتـــه | وكُـــتبه | ورســــله | واليوم الآخر | وبالقدر خيره وشره

ركـن الإحسـان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر: ٣١. وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام: « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبيﷺ عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» فالإيمان بالله عزوجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء خالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة: في ربوبيته قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة: ١. وألوهيته قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾الإسراء: ٢٣، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١.

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.

والإيمان بالانبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن الكريم ونؤمن بهم.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ غافر: ٧٨.

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله، فالتوراة أنزلت على موسىعليه السلام، والإنجيل على عيسىعليه السلام، والزبورعلى داوودعليه السلام، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى: ١٩. والقرآن الكريم على محمدعليه السلام.

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول اللهﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وماأعد الله تعالى لأهلها جميعاً.

والإيمان بالقدر خيره وشره ... أي أن مايجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الأنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِه وَلاَ نَفْهَمُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَة » قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » قَالَ: « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَه صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لاَ أَزِيدُ عَلَى هذَا وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُ. قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ». سنن النسائي الصغرى.

الركن الأول

الشهادتان

وهما: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » الحجرات: ١٥ .

معنى الشهادتين

شهادة أن لا إله إلا الله

وتعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، فتنتفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد: ١٩ .

شهادة أن محمداً رسول الله

وتعني أنه مرسل من الله تعالى، فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ونعبد الله بما شرع « قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ × قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ». آل عمران: ٣١ .

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله – سبحانه وتعالى – واحدٌ في ملكه وأفعاله وواحد في أُلوهيته وعبادته لا شريك له

وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى بالعبادة والخلوص له من الشرك قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) النساء : ٣٦ .

توحيد الربوبية

هو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالق الرازق المدبر، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) الروم : ٤٠ .

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى: ١١ ..

الركن الثانـي

الصــــلاة

تحتل الصلاة مكانة سامية ومنزلية رفيعة، لا تمثلها أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين وحبل الله المتـين قال عليه السلام: (رأس الأمــر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) متفق عليه.

و**الصــلاة لغــة** ... الدعــاء. و**شرعــاً** ... أقوال وأفعــال مبتدأة بالتكبير مختتمــة بالتسليم، وسميــت بهذا الاســم لأنها صلة العبد بربه، تُظهــر حاجة الإنسان إلى خالقــه ورازقه، وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضــي الله عنــه: (فرضت الصــلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليلــة أسري به خمسين ثم نقصــت حتى جعلــت خمساً، ثم نودي يامحمد، إنه لايبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين) رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي.

وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلة **وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي**:

الصلوات المفروضة	السنة القبلية (قبل الفرض)	الفــرض	السنة البعدية (بعد الفرض)
الفجــــر	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	—
الظهـــــر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
العصـــــر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	—
المغــــرب	ركعتان	ثلاث ركعــات يجهر في الأولى والثانية ويسـر في الثالثة.	ركعتان
العشـــــاء	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة.	ركعتان
الجـــمعة	ركعتان تحية للمسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان فــي المسجد وركعتان فـي البيت

قال تعالى: (وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ)

لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم

الإســـلام	العقل	التمييــز	إزالة النجاسة من البدن والثوب والمكان

شــروط الصــلاة

الطهــــارة

قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: « لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». رواه مسلم

دخول الوقت

أن الصلاة فرضت لأوقاتها قال الله تعالى: « أقم الصلاة لدلوك الشمس » (الإسراء، ٧٨) ولهذا تكرر وجوبها بتكرار الوقت وتؤدى في مواقيتها قال الله تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» (النساء، ١٠٣) أي فرضاً مؤقتاً. وقال ﷺ « من حافظ على الصلوات الخمس في مواقيتها كان له عند الله عهداً يغفر له يوم القيامة»

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السُرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: « يَابَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ...» الأعراف

النيــة

قال ﷺ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوى: فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُه إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إِلَيه ». رواه البخاري

استقبال القبلة

قال تعالى: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » البقرة .

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أُتي به وبما بعده وسجد للسهو.

- القيام مع القدرة
- تكبيرة الإحرام
- قراءة الفاتحة
- الركوع
- الرفع منه
- السجود على الأعضاء السبعة
- الاعتدال منه
- الجلسة بين السجدتين
- الجلوس للتشهد الأخير
- قراءة التشهد الأخير
- الصلاة على النبي
- التسليمتان
- الطمأنينة في جميع الأركان
- الترتيب

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو.

- جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام
- قول: (سبحان ربي العظيم) في الركوع
- قول: (سمع الله لمن حمده) للامام والمنفرد
- قول: (ربنا ولك الحمد) للجميع
- قول: (سبحان ربي الأعلى) في السجود
- قول: (ربي اغفر لي) بين السجدتين
- الجلوس للتشهد الأول
- قراءة التشهد الأول

أقسام الصلاة

الفروض

وهي الصلوات الخمس وصلاة الجمعة للرجال، (انظر الجدول الخاص بعدد الركعات).

وصلاة الجمعة ركعتان تصلى تصلى بعد النية والخطبتين، يجهر فيهما بالقراءة، وشرط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام.

السُنَّة والتطوع

سنن مؤكدة

الوتر، ورغيبة الفجر (أفضل سنة الرواتب).

العيدان والصلاة على الميت وهما (فرض كفاية).

الكسوف والاستسقاء والتراويح وجميعهم (سنن مؤكدة).

سنن غير مؤكدة

تحية المسجد.

سنة الرواتب مع الفروض.

سنة الركعتين بعد الوضوء.

صلاة الضحى.

قيام الليل.

النفل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات النهي.

صلاة أهل الأعذار

١ - المريض حيث يصلي حسب استطاعته.

٢ - المسافر سفراً مباحاً مسافة قصر.

٣ - الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، أيام العواصف والبرد الشديد والمطر الغزير.

٤ - الخوف أثناء الحروب.

٥ - على الراحلة كالقطار والطائرة والباخرة.

حكم صلاة الجماعة

جاء في الصحيحين: عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « صلاة الرجل في المسجد تفضل على صلاته في بيته وسوقه بخمس وعشرين درجة. وفي لفظ. صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة ».

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق برجال معي، معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار ».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله ! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له، فلما ولي دعاه، فقال: « هل تسمع النداء بالصلاة؟ » قال: نعم. قال: « فأجب ».

وفيه أيضاً عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: « من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنّة نبيكم، ولو تركتم سنّة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها خطيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين رجلين حتى يقام في الصف ». ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٤، ص ٤٩٨.

شروط الإمامة للصلاة

١ - الإسلام.

٢ - البلوغ.

٣ - العقل.

٤ - الذكورة المحققة.

٥ - حسن القراءة وصحة اللسان.

٦ - السلامة من الأعذار.

٧ - الطهارة من الحدث والخبث.

مسنونات الصــلاة

قولية	فعلية
مثـل: التسمية - الاستفتاح - التعوذ - التأمين - القراءة بعد الفاتحـة - مازاد علـى الدعاء فـي التشهد الأخير .	مثـل: رفع اليديـن مع تكبيرة الإحــرام وعنـد الهـوي إلى الركوع والرفع منـه ووضع اليد اليمنـى على اليـد اليسرى على صـدره والنظـر إلى موضـع السجود.

قـال تعـالى : « وَيُقِيمُـونَ الصَّـلاةَ وَممَّـا رَزَقْنَاهُـمْ يُنفِقُـونَ » قـال ابن عباس : ويقيمـون الصـلاة أي يقيمون الصلاة بفروضهـا وقـال الضحاك عن ابن عباس : إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها، وقـال قتـادة : إقامـة الصـلاة المحافظة علـى مواقيتها ووضوئهـا وركوعهـا وسجودها وقـال مقاتل بن حيـان : إقامتها المحافظـة علـى مواقيتها وإسبـاغ الطهور بها وتمام ركوعها وسجودهـا وتلاوة القرآن فيها والتشهـد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها.

مبطلات الصـــلاة

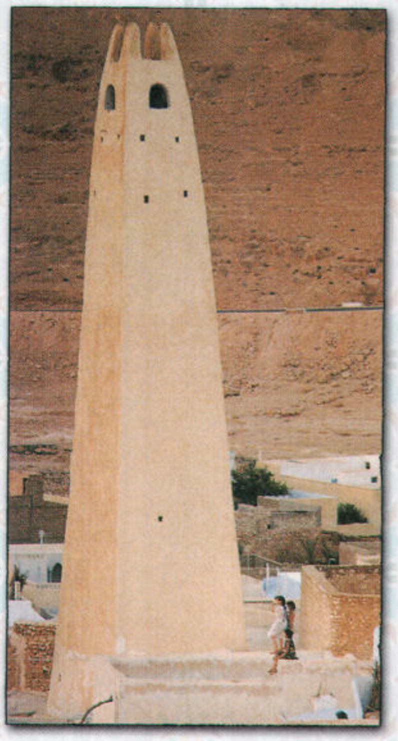
١ - تـرك المصلـي ركنـاً سهـواً أو عمداً .
٢ - ترك أي واجب عمداً .
٣ - المشي الكثير .
٤ - كثرة الحك .
٥ - القهقهة والضحك .
٦ - انكشاف العورة عمداً .
٧ - الكلام .
٨ - الأكل والشرب عمداً .
٩ - فقـد أي شـرط مـن شـروط الصلاة .

مكروهات الصـــلاة

١ - التلفت من غير ضرورة .
٢ - افتراش الذراعين عند السجود .
٣ - تغميض العينين .
٤ - وضع اللثام على الوجه .
٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .
٦ - استقبال الصور الملفتة للنظر .
٧ - رفع البصر إلى السماء .
٨ - الصلاة بحضـرة طعام يشتهيه المصلي .
٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبثين .



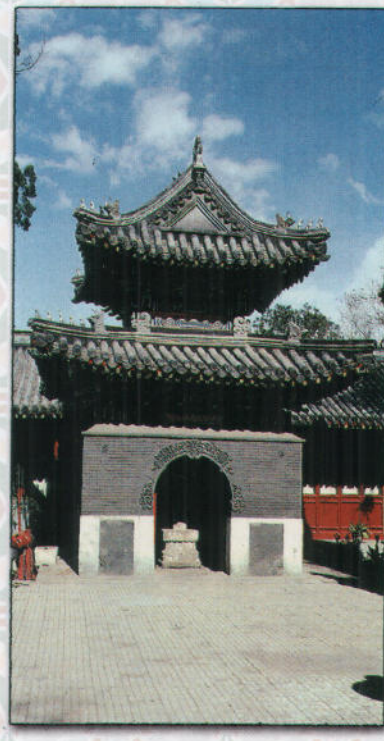
مئذنة أحد جوامع لاهور - باكستان



مئذنة مسجد في قرية جزائرية



مئذنة جامع تمبكتو - مالي



مئذنة جامع بينغ - الصين



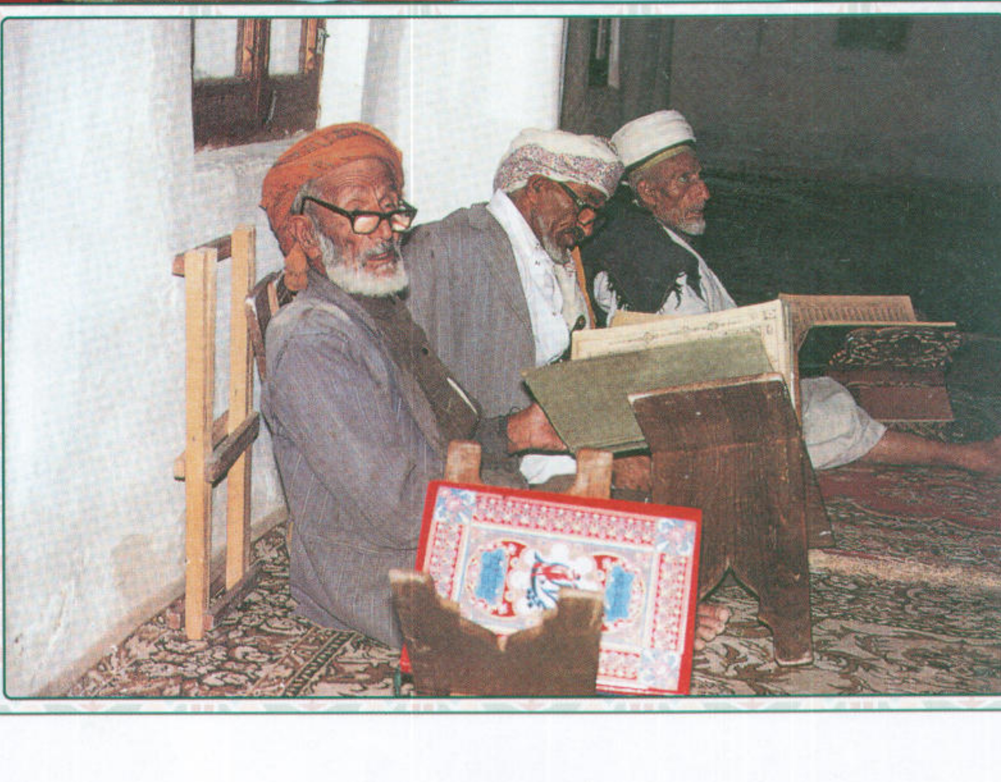
مئذنة قديمة تعود إلى عام ١٧٧٨ م - الصين



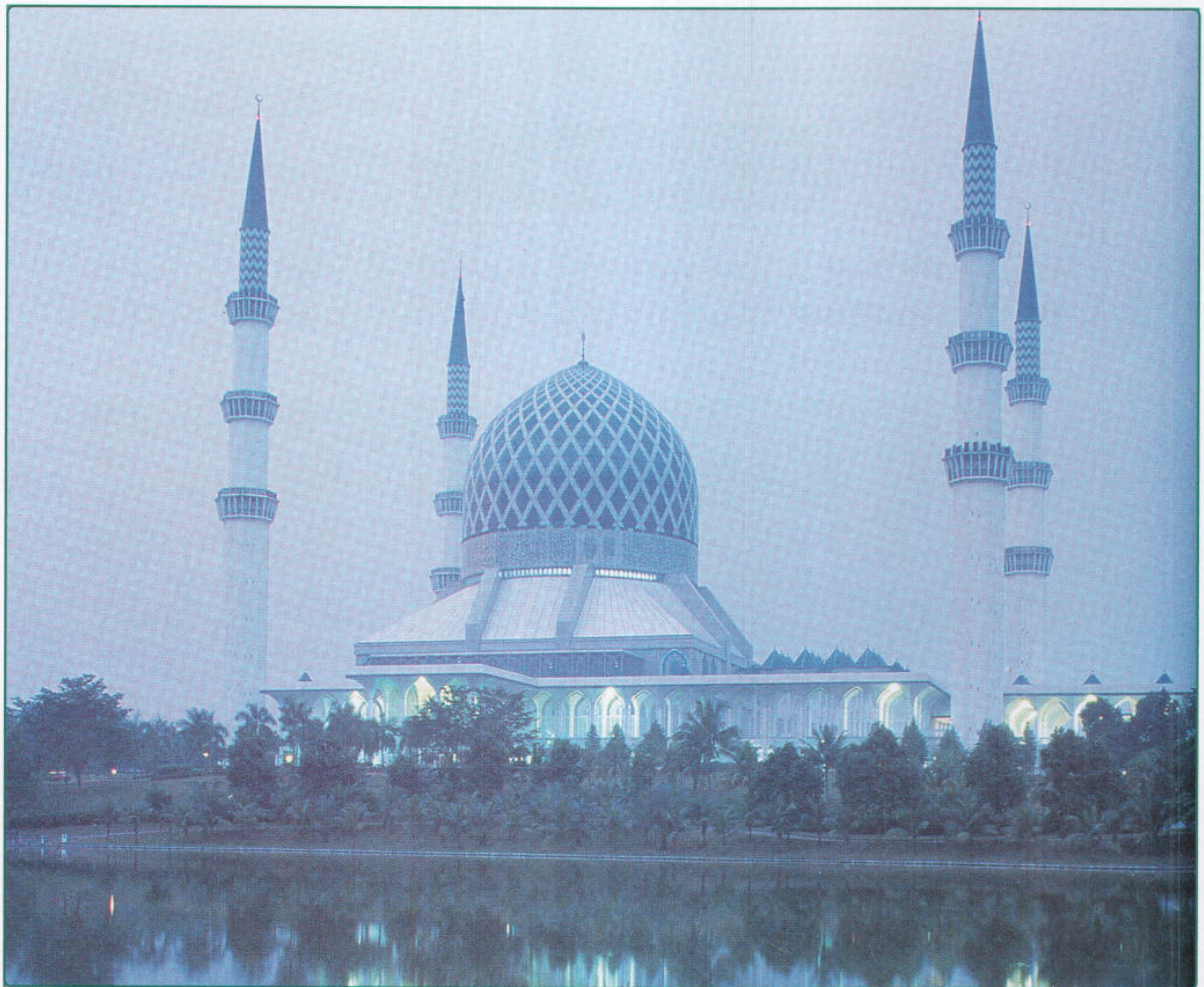
مئذنة بخارى - أوزبكستان



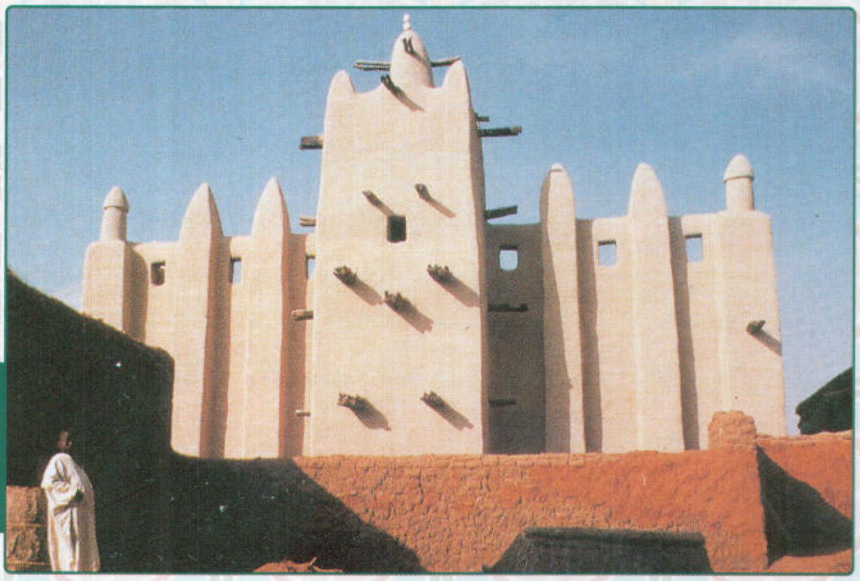
منبر داخل أحد الجوامع في جمهورية الصين الشعبية .



ثلاثة من كبار السن يتلون كتاب الله داخل أحد المساجد في (صنعاء) عاصمة الجمهورية العربية اليمنية .



بناء حديث لأحد الجوامع الكبيرة في ماليزيا .



جامع مبنـي على الطراز القـديم فـي - تمبكتو - جمهورية مالي .

الركن الثالث

الزكـــاة

الـزكاة : وهـي قرينـة الصـلاة، فرضهـا الله سبحانه وتعـالى فـي السنة الثانيـة من الهجرة المباركـة على كل مسلم ملك النصاب قال تعـالى : « وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ». البقرة: ٤٣ .

الزكاة في اللغة : النماء والزيادة.

وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.

شـروط وجوب الزكاة

- الإسلام
- الحـرية
- ملك النصاب
- تمام الملك
- مضي الحول

يستثنى من ذلك الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

الأموال التي تجب فيها الزكاة

السائمة من بهيمة النعام	الخارج من الأرض	الذهب والفضة	عروض التجارة
الغنم والإبل والبقر .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	ومـا يقـوم مقامهما من أوراق نقدية .	أنواع الأموال غير النقود وما أُعد للتجارة .

الركن الرابع

صوم رمضان

الصـوم : .. هـو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى. قال تعالى: « فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... » البقرة: ١٨٥.

والصوم لغة : الإمساك.
وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » البقرة : ١٨٣.

ثبوت شهـــر رمضان

رؤية هلال رمضان قال صلى الله عليه وسلم « صومو لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليك فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » متفق عليه .

الشهادة على الرؤيـة أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف .

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً كما في الحديث السابق ، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

شروط وجوب الصيام

- الإسلام
- البلوغ
- العقل
- القدرة على الصيام

أنواع الصيام

الفرض

شهر رمضان

السُنَّة

صيام التطوع : الأثنين والخميس من كل أسبوع، وأيام البيض، وعاشوراء، وستة أيام من شوال ويوم عرفة لغير الحاج و نحو ذلك وقال ابن عباس : « إذا صام الرجل تطوعاً ثم شاء أن يقطعه قطعه. وإذا دخل في صلاة تطوعاً ثم شاء أن يقطعها قطعها ».

الواجب

النذر والكفارات

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده ، وصيام يوم الشك ونحو ذلك .

المحرم

صيام يوم العيد (الفطر والأضحى)، أيام التشريق، صوم المريض الذي يُخشى عليه الهلاك، وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس .

مستحبات الصيام

- الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل .
- حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي
- تأخير السحور وتعجيل الفطور
- الفطر على رطب أو تمر أو ماء
- تفطير الصائم

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الإدهان - التقطير في العين أو الأذن - التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام المعجون وفرشاة الأسنان - التحاميل .

الأعذار التي تبيح الفطر في شهر رمضان

المريض

ويجب عليه القضاء إذا شُفي

السفر

الـذي يبيـح قصـر الصلاة وعليه القضاء .

الحائض والنفساء

رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ فِي الحَيْضِ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلاةِ، فَوَجَبَ القَضَاءُ عَلَى الحَائِضِ بِالخَبَرِ، وَقِسْنَا النُّفَسَاءَ عَلَيْهَا؛ لأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا.

العجز عن الصيام

مثـل: كبـير الســـن أو المريض الـذي لا يرجى شفـاؤه، يفطر ويطعم عن كل يوم مسكين .

الحمل والإرضاع

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ...) البقرة :

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه ؛ يفطر لينقذه ثم يضي ذلك اليوم .

مفسدات الصيام

- الأكل والشـرب عمداً .
- الجمـاع في نهار رمضان .
- تعمـد التقيـؤ
- إدخـال المغذيات بواسطة الإبـر .
- الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره .
- الحجامة قال صلى الله عليه وسلم: «أفطَرَ الحاجِـم والمحجوم» رواه البخاري
- وصول شيء إلى الجوف عن طريق الفم .

الركن الخامس

الحــــج

الحـج : فرض عـين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمـر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملـة الإسـلام قال تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ »•آل عمران : .

الحج في اللغة : القدوم والقصد .

وشرعـاً : قصـد البيت الحرام فـي زمن مخصوص بنيــة أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها.

شـروط الحــــج

الإســــلام	العقــــل	البلـــــوغ
الحُريـــــــة	الاستطاعة (الزاد - الراحلة)	وجود محرم للمـرأة

أركــان الحـــج

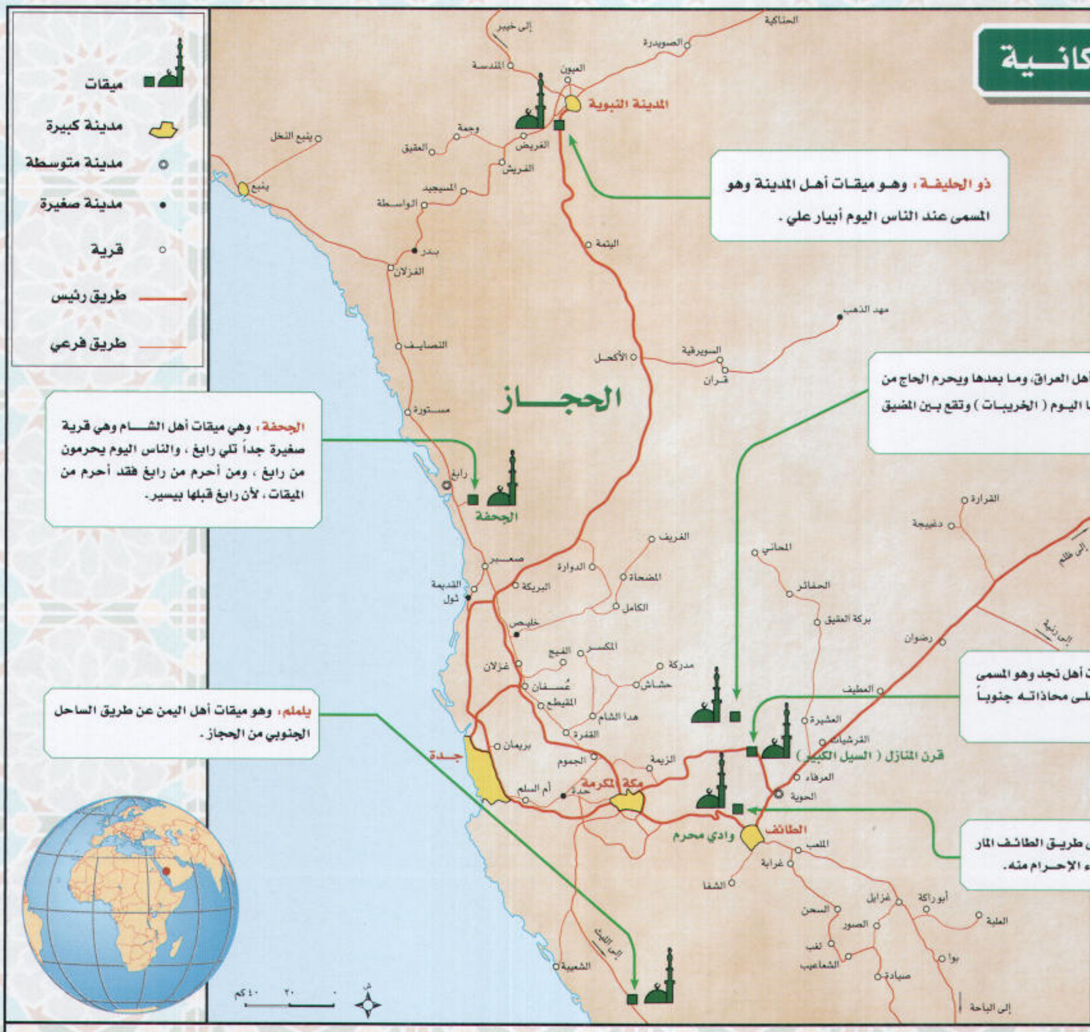
الإحرام: وهو نية الدخول في النُسك فمن ترك هذه النية لم ينعقد حجه، لقوله صلى الله عليه و سلم : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى" رواه البخاري ومسلم

الوقوف بعرفة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة" رواه الخمسة

طواف الإفاضة : لقوله تعالى: (وليَطّوفوا بالبيت العتيق) الحج- ٢٩ ،وقوله صلى الله عليه وسلم عندما حاضت صفية "أحَابِسَتُنا هي؟". قالت عائشة ، يا رسول الله إنها أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة قال: "فلتنفر إذن" متفق عليه ، فدل ذلك على أن هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس لمن لم يأت به.

السعي بين الصفا والمروة، لقوله صلى الله عليه و سلم : "اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي" رواه أحمد ، قالت عائشة رضي الله عنها : "فَلَعمري ما أتم الله حج من لم يَطُف بين الصفا والمروة"

المواقيت المكانيــة



ذو الحليفـة : وهـو ميقـات أهـل المدينة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي .

ذات عـرق : وهي ميقات أهل العراق، ومـا بعدها ويحرم الحاج من الضريبـة والتـي يقـال لها اليـوم (الخريبـات) وتقع بـين المضيق ووادي العقيق .

الجحفة : وهي ميقات أهل الشـــام وهي قرية صغيرة جداً تلي رابغ ، والناس اليوم يحرمون من رابغ ، ومن أحرم من رابغ فقد أحرم من الميقات ، لأن رابغ قبلها بيسير.

قـرن المنازل : وهو ميقـات أهل نجد وهو المسمى اليـوم السيـل الكبـير وعلـى محاذاتـه جنوبـاً ميقات وادي محرم .

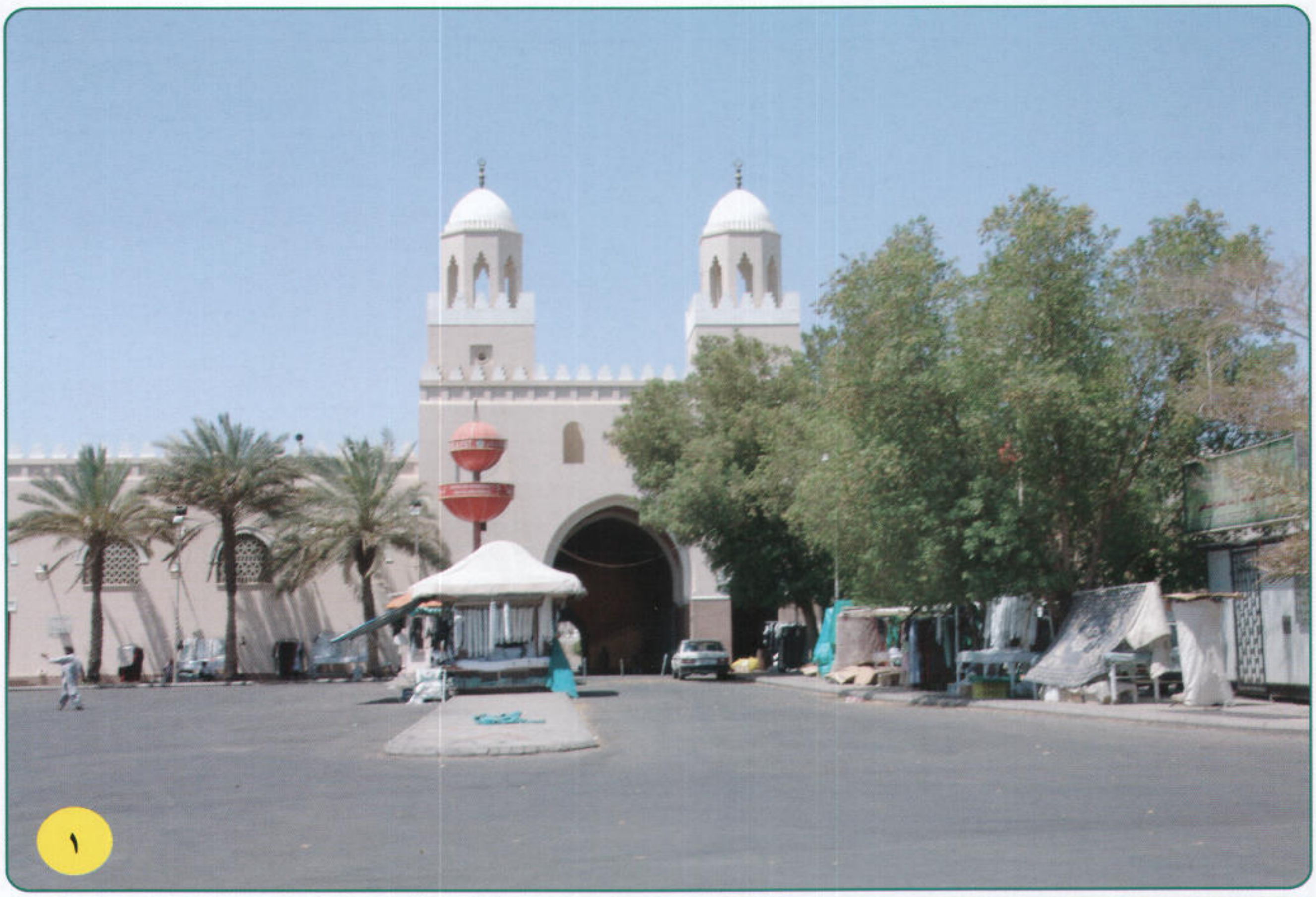
يلملم : وهو ميقات أهل اليمن عن طريق الساحل الجنوبي من الحجاز .

وادي محــرم : يقـع علـى طريـق الطائـف المار بالهدا، حيث أجاز العلماء الإحــرام منه.

مكة المكرمة والمدن المجاورة لها



قـال ابن عباس رضي الله عنهما : وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنـازل ولأهل اليمن يلملم فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمـن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتـى أهـل مكة يهلون منها . وعن عائشـة رضي الله عنها أن رسول الله صلـى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق ولم يبلغ عمر ابـن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديـث فحدد لأهل العراق ذات عـرق ، وهذا من اجتهاداته الكثيرة التـي وافق فيها السنة والواجب علـى مـن مر علـى هـذه المواقيـت أن يحرم منهـا ويحـرم عليه أن يتجاوزهـا بـدون إحـرام إذا كان قاصداً مكة يريد حجـاً أو عمرة ، سـواء كان مـروره عن طريق البر ، أو البحـر ، أو الجو والمشروع لمن توجـه إلى مكة عـن طريق الجو بقصـد الحج أو العمـرة أن يتأهب لذلك بالغسل ونحوه قبل الركوب في الطائرة ، فإذا دنا من الميقات لبس إزاره ورداءه ، ثم لبى بما يريد من حج أو عمرة ، وإن لبس إزاره ورداءه قبل الركوب أو قبل الدنو من الميقات فلا بأس ، ولكن لا ينوي الدخـول في الإحرام ولا يلبـي إلا إذا حاذى الميقات أو دنا منه ؛ لأن النبـي صلى الله عليه وسلم لم يحرم إلا مـن الميقات . وأما من كان مسكنه دون هذه المواقيت كسكان : جدة ، وبحرة ، والشرائع وغيرها فمسكنـه هو ميقاته فيحرم منه بمـا أراد من حج أو عمرة . أما أهل مكة فيحرمون بالحج وحده من مكة .





اللقطات بعدسة المؤلف



٣



٤

مساجد المواقيت المكانية	
١	مسجد ذي الحليفة
٢	مسجد الجُحفة
٣	مسجد السيل الكبير
٤	مسجد وادي محرم

واجبات الحـــج

1. الإحـرام من الميقات
2. الوقوف بعرفة إلى الليل
3. المبيـت بمزدلفـة إلى مـا بعـد نصـف الليل
4. المبيت بمنى ليالي أيام التشريق
5. رمي الجمرات
6. الحلق أو التقصير
7. طواف الوداع

أركان العمرة

- الإحــــرام
- طواف العمرة
- سعي العمرة

أركان العمرة

- الإحرام من الميقات
- الحلق أو التقصير

أنواع النـــــــسك

التمتع

أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

الإفراد

أن يُحرم بالحـج فقط ويقول: لبيـــك حجاً والمفـــرد يستمر في إحـــرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي.

القِران

أن يُحرم بالحج والعمرة معاً فيقول: أول مايلبي لبيك عمرة وحجاً أو يُحرم بالعمرة ثم يُدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها، ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه مالم يعتذر عليه ذلك.

من ترك ركناً: لم يتم النسك إلا به، ومن ترك واجباً: جُبِر بدم، ومن ترك سنة: فلا شيء عليه.

محظورات الإحـــــــرام

الجماع وهو الوطء في الفـرج . قال تعالى : (فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ...). البقرة : ١٩٧ .

تغطية الرجـل **رأسه** كالشماغ والعمّة ونحـو ذلك، ويجوز للمرأه تغطية رأسـها .

المباشـرة دون الفرج كالتقبيل واللمس لأنه وسيلة للجماع المحرم .

عقد النكاح قال عليه السلام : (لاينكح المُحرِم ولا ينكح ولايخطب).

قتل صيد البر قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ).المائدة: ٩٥.

حلق الشعـــر.

لبس المخيط للرجل وهو جائز للمرأه.

الطيب في البدن والثوب قال عليه السلام : (ولا تقربن طيباً).

تقليم الأظافـــر .

سُـنن الطواف

(١) المشي عند الطواف للقادر عليه

(٢) الاضطباع للرجال عند الطواف لا قبله

(٣) الرمل للرجال

(٤) بدء الطواف باستقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله وغير ذلك

(٥) استلام الركن اليماني

(٦) الذكر والدعاء أثناء الطواف

(٧) القرب من الكعبة أثناء الطواف للرجال

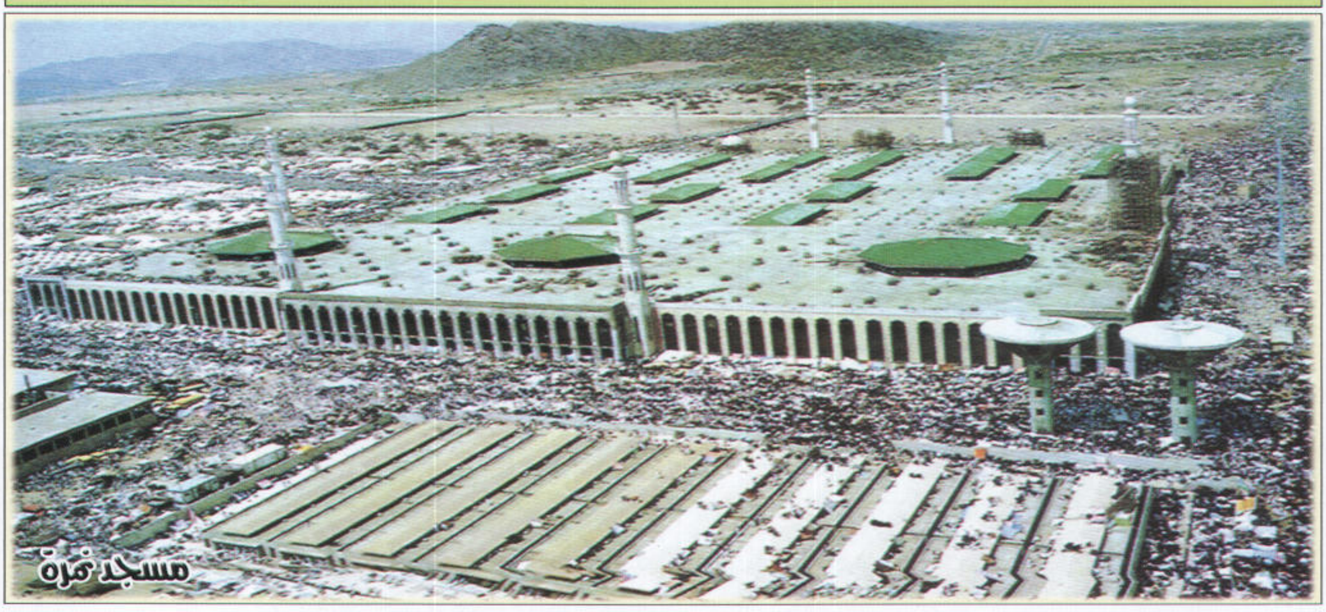
(٨) صلاة ركعتين عند المقام

(٩) الدعاء خلف المقام عقب الصلاة

سُنن السـعي

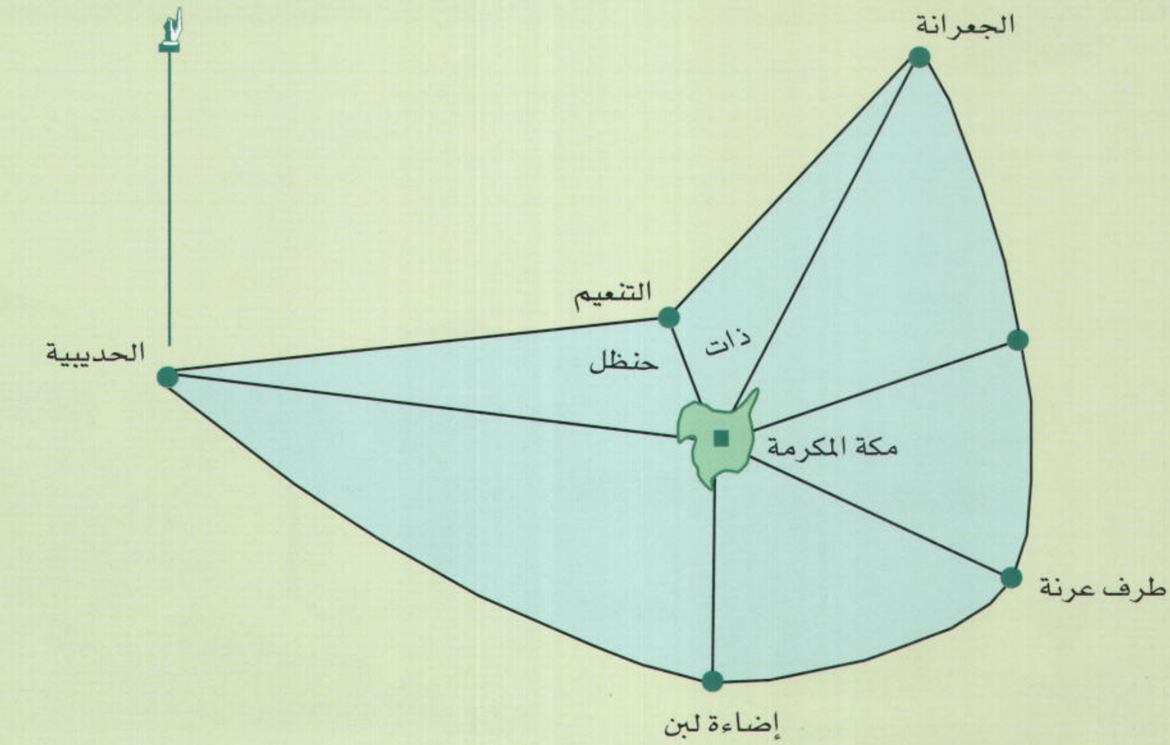
(١) تقديم السعي على الوقوف بعرفة
(٢) الموالاة بين السعي والطواف
(٣) الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما
(٤) المشي وعدم الركوب إلا لعذر
(٥) أن يخرج من باب الصفا
(٦) الذكر والدعاء أثناء السعي
(٧) الطهارة وستر العورة


المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة
جبل النور
مسجد الإجابة
مسجد الجن
المسجد الحرام
مسجد أبي بكر الصديق
مسجد البيعة
مسجد الخيف
جبل ثور
المشاعر المقدسة
جبل الرحمة
صفر
٢
٤
٦


مسجد نمرة



علم الملك عبد العزيز - رحمه الله تعالى - في الحديبية



خط حدود أعلام الحرم المكي الشريف

مسجد الجعرانة

حدثنا حَسَّانُ بنُ حسَّانٍ حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ سألتُ أنساً رضيَ الله عنه: «كم اعتمرَ النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أربعٌ: عُمرةُ الحُدَيبيةِ في ذي القَعدةِ حيثُ صدهُ المشركون، وعُمرةٌ مَنَ العامِ المُقبلِ في ذي القَعدة حيث صالحَهم، وعُمرة الجِعْرانةِ إذ قسَمَ غنيمةَ. أُراهُ. حُنَين. قلتُ: كم حجَّ؟ قال: واحدةً» رواه البخاري .



المؤلف

مسجد التنعيم: هو المسجد الذي يقع في موضع الحل ويبعد عن المسجد الحرام بحوالي ثمانية كيلومترات، وأصبح في هذه الأيام متصلاً بالعمران وداخل مكة المكرمة ، وسمي بهذا الاسم لأنه كان في يمينه جبل يقال له نعيم وفي شماله جبل آخر يقال له ناعم ويسمى الوادي بنعمان وبناءً عليه سمي بهذا الاسم، ويعد مسجد التنعيم ميقات من يريد العمرة من أهل مكة سواء كانوا من أهلها الأصلاء أم كانوا وافدين إليها حجاجاً أو معتمرين أو مقيمين بها، ويُسمى أيضاً بمسجد عائشة (أم المؤمنين عائشة) – رضي الله عنها – لأنه بني في المكان الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في السنة العاشرة من الهجرة المباركة عندما حجت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع ، قلتُ: وقد أعيد بناء هذا المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – . وعن عروة، عنها (أي عائشة) قالت: خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع، فحضت، فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة، ولم أهل إلا بعمرةٍ فأمرني رسول الله أن أنقض رأسي وامتشط، وأهل بالحج، وأترك العمرة، قالت: ففعلت ذلك، حتى إذا قضيت حجي، بعث معي رسول الله عبد الرحمن بن أبي بكر، وأمرني أن اعتمر من التنعيم مكان عمرتي التي أدركني الحجّ ولم أهل منها.قال ابن القيم: فهذا حديثٌ في غاية الصحة والصراحة، أنها لم تكن أحلت من عمرتها، وأنها بقيت محرمة حتى أدخلت عليها الحجّ، فهذا خبرها عن نفسها، وذلك قول رسول الله لها، كلّ منهما يوافق الآخر وبالله التوفيق.ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد: ج ١ ، ص ٥٠٥ .



مسجد التنعيم (مسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ويقع في منطقة التنعيم على طريق مكة - المدينة .

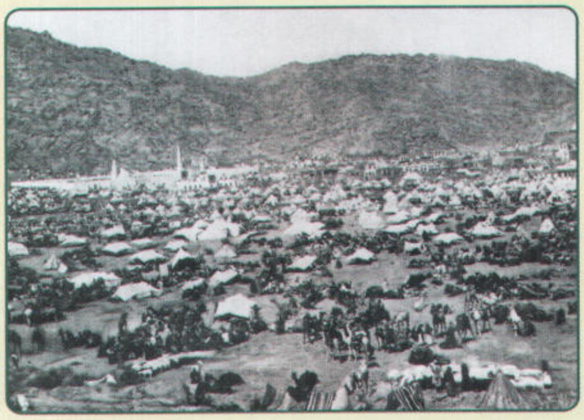


الحجاج في السهل الواقع شرقي جبل الرحمة



مكان استراحة حجاج بيت الله الحرام بين عرفات ومنى

صور تاريخية للحج قبل مائة عام



وفود الحجيج على أرض منى ، ويظهر في الصورة مسجد الخيف

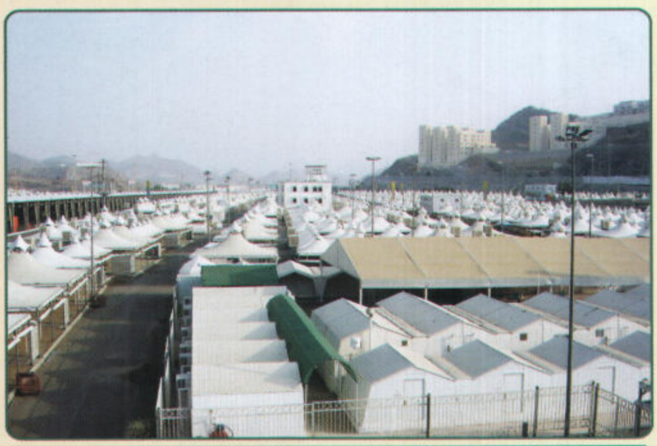


وفود الحجيج على صعيد عرفات الطاهر

هذه الصور لمجموعة د . سنوك هيرجرونج ، صاغها أنجلو بيشي في كتاب مكة المكرمة منذ مائة عام



جبل الرحمة على صعيد عرفات قبل خمسين عاماً .



(منى) في أرض المشاعر المقدسة ، وقد توفرت فيها جميع سبل خدمة وراحة الحجيج في العهد السعودي الزاهر . اللقطة بعدسة المؤلف



مسجد نمرة: ويقـع في مشعر عرفـات هو المسجد الذي يقع أول عرفات وهو الذي خطـب فيه النبي ﷺ خطبتي يوم عرفة وصلى فيه الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة، ويسمى هذا المسجد مسجد عرفة لأنه يقع بعرفات ويراد بنمرة ذلك الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمين الخارج من المأزمين ، وقد سُمي المسجد بهذا الاسم لأنه يقع فيه.

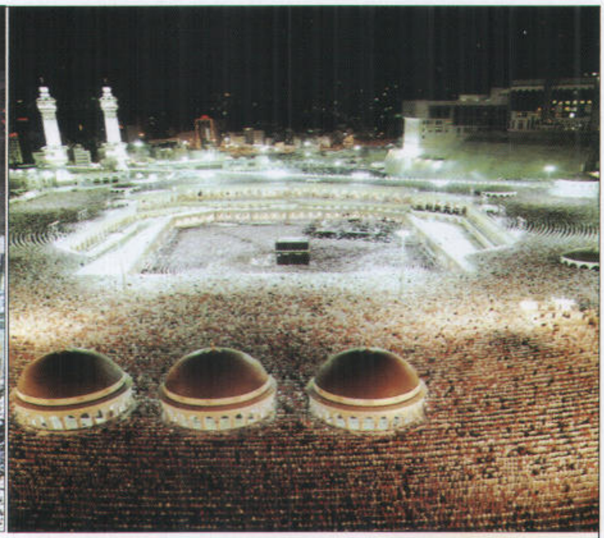
↑ مسجد المشعر الحرام

المؤلف

مسجد الخيف بمنى ↓



مسجد الخيف: ويقع في منطقة منى بعد الجمرات علـى يسار المتجه لمزدلفة وهذا المسجـد هـو الذي صلى فيـه الرسول ﷺ ، أثنـاء إقامته بمنى في حجـة الوداع ويسن الصلاة في هذا المسجد إقتداءً بالرسول ﷺ ، ويقصر الحاج فيه الصلوات الرباعية .

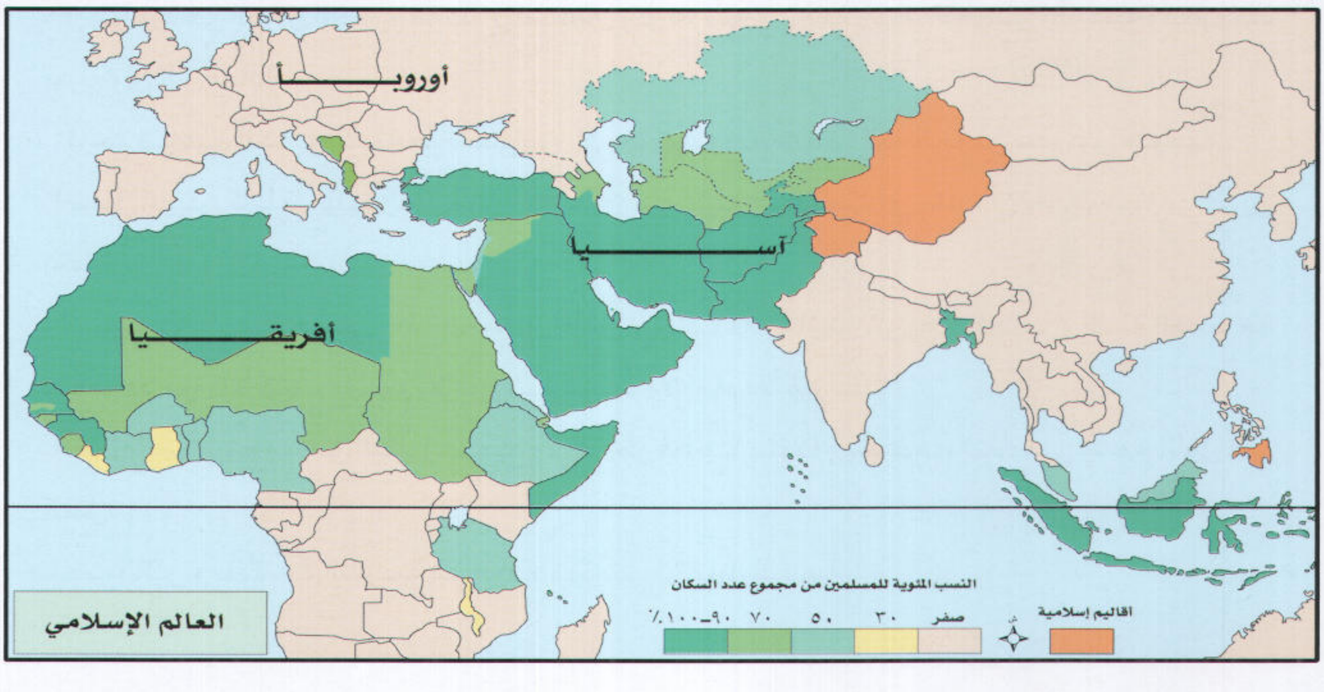




اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز. رحمه الله. وسار على نهجه أبناؤه البررة في خدمة هذا الدين. فها هيا تبذل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق، أبتغاء وجه الله تعالى ثم مايمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.







مذاهب إسلامية كبرى

١ أهل السنة والجماعة

جاء في تعريف هذه الجماعة في الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة على النحو التالي:
((هـم الفرقـة الناجية والطائفة المنصـورة الذين أخبر النبـي صلى الله عنهم بأنهم يسـيرون على طريقته وأصحابـه الكـرام دون انحراف ؛ فهم أهل الإسلام المتبعون للكتـاب والسنة ، المجانبون لطرق أهل الضلال . كما قال صلى الله عليه وسلم : " **إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي علـى ثـلاث وسبعـين فرقة ، كلها في النـار إلا واحدة" فقيل له : ما الواحـدة ؟ قال : " ما أنا عليـه اليوم وأصحابي** " . حديـث حسن أخرجه الترمذي وغيره . وقد سموا " أهل السنة " لاستمساكهم واتباعهـم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم . وسموا بالجماعة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات الحديث السابق : " هم الجماعة " . ولأنهم جماعة الإسلام الذي اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين، وتابعـوا منهـج أئمة الحـق ولم يخرجوا عليه في أي أمر من أمور العقيدة . وهم أهـل الأثر أو أهل الحديث أو الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية)). مج ١، ص ٤٠، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

أصول عقيدة أهل السنة والجماعة :

هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فِرَق ولا طرق ولذلك فإن قواعد وأصول أهل السنة الجماعة في مجال التلقي والاستدلال تتمثل في الآتي:

- مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع السلف الصالح.
- كل مـا ورد في القرآن الكـريم هو شرع للمسلمين وكل ما صَحَّ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وإن كان آحاداً .
- المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص التي تبينها، وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم.
- أصـول الديـن كلها قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم فليس لأحد تحت أي ستار، أن يحدث شيئاً في الدين زاعماً أنه منه.
- التسليـم لله ولرسولـه صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطنـاً فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشف مزعوم ولا قول شيخ موهوم ولا إمام ولا غير ذلك.
- العقـل الصـريـح موافـق للنقل الصحيح ولا تعارض قطعيًـا بينهما وعند توهم التعارض يقـدم النقل على العقل.
- يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية في العقيدة وتجنب الألفاظ البدعية.

ـ العصمة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، أما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة.

ـ الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات ـ بشرط موافقتها للشرع ـ غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.

ـ الرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة والفراسة الصادقة حق وهي كرامات ومبشرات ـ بشرط موافقتها للشرع ـ غير أنها ليست مصدرًا للعقيدة ولا للتشريع.

ـ المراء في الدين مذموم والمجادلة بالحسنى مشروعة، ولا يجوز الخوض فيما صح النهي عن الخوض فيه.

ـ يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد، ولا ترد البدعة ببدعة ولا يقابل الغلو بالتفريط ولا العكس.

ـ كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٤٠ – ٤١، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

الجماعة والإمامة

ـ الجماعة هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتابعون لهم بإحسان، المتمسكون بآثارهم إلى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية.

ـ وكل من التزم بمنهجهم فهو من الجماعة، وإن أخطأ في بعض الجزئيات.

ـ لا يجوز التفرّق في الدين ، ولا الفتنة بين المسلمين، ويجب ردّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح.

ـ من خرج عن الجماعة وجب نصحه، ودعوته، ومجادلته بالتي هي أحسن، وإقامة الحجة عليه، فإن تاب وإلا عوقب بما يستحق شرعًا.

ـ إنما يجب حمل الناس على الجُمَل الثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع ، ولا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأمور الدقيقة، والمعاني العميقة.

ـ الأصل في جميع المسلمين سلامة القصد المعتقد، حتى يظهر خلاف ذلك، والأصل حمل كلامهم على المحمل الحسن، ومن ظهر عناده وسوء قصده فلا يجوز تكلّف التأويلات له.

ـ الإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة، أو بيعة ذوي الحل والعقد منهم، ومن تغلّب حتى اجتمعت عليه الكلمة وجبت طاعته بالمعروف، ومناصحته، وحرم الخروج عليه إلا إذا ظهر منه كفر بواح فيه من الله برهان.وكانت عند الخارجين القدرة على ذلك .

ـ الصلاة والحج والجهاد واجبة مع أئمة المسلمين وإن جاروا.

ـ يحرم القتال بين المسلمين على الدنيا، أو الحمية الجاهلية ؛ وهو من أكبر الكبائر، وإنما يجوز قتال أهل البدعة والبغي، وأشباههم، إذا لم يمكن دفعهم بأقل من ذلك، وقد يجب بحسب المصلحة والحال.

ـ الصحابة الكرام كلهم عدول، وهم أفضل هذه الأمة، والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعي معلوم من الدين بالضرورة، ومحبّتهم دين وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق، مع الكفّ عما شجر بينهم، وترك الخوض فيما يقدح في قدرهم.وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وهم الخلفاء الراشدون. وتثبت خلافة كل منهم حسب ترتيبهم.

ـ من الدين محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولّيهم، وتعظيم قدر أزواجه ـ أمهات المؤمنين، ومعرفة فضلهن، ومحبة أئمة السلف، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان ومجانبة أهل البدع والأهواء.

ـ الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وهو ماض إلى قيام الساعة.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرَ من أعظم شعائر الإسلام. وأسباب حفظ جماعته، وهما يجبان بحسب الطاقة، والمصلحة معتبرة في ذلك.

٢ الشيعة الإمامية الاثنا عشرية

الشيعـة الإماميـة الاثنا عشرية هم تلك الفرقـة من المسلمين الذين زعموا أن علياً - رضي الله عنه - هو الأحـق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلـوا مـن الإمامة القضية الأساسية التـي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهـم قالوا باثني عشر إماماً دخـل آخرهـم السرداب بسامـراء على حد زعمهم. كما أنهـم القسم المقابل لأهل السنـة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٥، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

أئمة الشيعة الذين يرى الشيعة عصمتهم على النحو التالي:

- **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى. رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله صلـى الله عليـه وسلم، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجـي عبد الرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.
- **الحسن بن علي** رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجبتى (٣ - ٥٠هـ).
- **الحسين بن علي** رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (٤ - ٦١هـ).
- **علي زين العابدين بن الحسين** (٣٨ - ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.
- **محمد الباقر بن علي زين العابدين** (٥٧ - ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر.
- **جعفر الصادق بن محمد الباقر** (٨٣ - ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.
- **موسى الكاظم بن جعفر الصادق** (١٢٨ - ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم.
- **علي الرضا بن موسى الكاظم** (١٤٨ - ٢٠٣هـ) ويلقبونه بالرضى.
- **محمد الجواد بن علي الرضا** (١٩٥ - ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.
- **علي الهادي بن محمد الجواد** (٢١٢ - ٢٥٤هـ) ويلقبونه بالنقي.
- **الحسن العسكري بن علي عبد الهادي** (٢٣٢ - ٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي.
- **محمد المهدي بن الحسن العسكري** (٢٥٦هـ - ....) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

أبــرز عقائد الشيعـــة الإمامـــــية

بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب

يزعم الإمامية بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بِسُرَّ مَنْ رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سِنّـه وقـت اختفائه فقيل أربع سنـوات وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحثـين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم). المرجع السابق .

الإمامة

وتكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأيًا. بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والمعوَّل عليه.

العصمة

كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

العلم اللدني

كل إمام من الأئمة أُودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لدنيًا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

خوارق العادات

يجـوز أن تجـري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة ، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

الغيبة

يـرون أن الزمـان لا يخلو من حجة لله عقـلاً وشرعًا، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، .

الرجعة

يعتقـدون أن الحســن العسكـري سيعود في آخر الزمان عندما يـأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صـلاة المغرب بباب السرداب وقد قدمـوا مركبـاً، فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، ثـم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية. ويقولون بأنه حين عودته سيمـلأ الأرضـ عدلاً كما ملئت جوراً وظلمـاً، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ، ولقد قالـت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

التقية

يعدونهـا أصــلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاة) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: "التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له" وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

المتعة

يـرون بـأن متعة النسـاء خير العادات وأفضل القربـات مستدلين على ذلك بقولـه تعالى: (فما استمتعتم بـه منهن فآتوهن أجورهـن فريضـة) وقـد حرم الإسلام هذا الزواج الـذي تشترط فيه مدة محدودة ، فيما يشـترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد، ولزواج المتعة آثاراً سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه.

البراءة

يتـبرؤون مـن الخلفـاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم. كما يزعمون. اغتصبوا الخلافة دون علي الـذي هـو أحق منهم بها، كما يبدؤون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية فـي كل أمر ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

عيد غدير خم

هـو عيـد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر، وصيـام هـذا اليـوم عندهـم سنـة مؤكـدة، وهـو اليوم الـذي يدّعـون فيه بـأن النبـي صلـى الله عليه وسلـم قـد أوصى فيه بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من بعده.

إحياء استشهاد الحسين

يقيمـون حفـلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصـور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمـة التي تصدر عنهم في العشـر الأول مـن شهر محـرم (إحياء استشهاد الحسين بن علي في موقعة الطـف) معتقدين بأن ذلك قربة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والنجف وقم.. فسيَرى ذلك حياً.

٣ الزيـــدية

إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل فـي سبيلهـا، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهـم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• ترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (٨٠ . ١٢٢هـ/٦٩٨.٧٤٠م)، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويـين أيـام هشـام بـن عبد الملك، فقد دفعه أهـل الكوفة لهذا الخروج ثم مـا لبثوا أن تخلوا عنه وخذلـوه عندما علموا بأنه لا يتـبرأ من الشيخين أبـي بكـر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سـوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم فـي جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هـ.

. تنقل في البلاد الشامية والعراقية باحثاً عن العلم أولاً وعن حق أهل البيت في الإمامة ثانياً، فقد كان تقيًّا ورعاً عالماً فاضلاً مخلصاً شجاعاً وسيماً مهيباً مُلمًّا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

. تلقى العلم والرواية عن أخيه الأكبر محمد الباقر الذي يعد أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية .

الأفكار والمعتقدات:

• يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين . رضي الله عنهما .

. الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلاً لها .

. يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين .

. تقـول الزيديـة بالإمام المفضول مـع وجود الأفضل إذ لا يُشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها .

• معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة ، بل يترضون عنهما، إلا أن التشيع بدأ يغزوهم .

• يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال . ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منـزلة بين المنـزلتين كما تقول المعتزلة.

• يرفضون التصوف رفضاً قاطعاً .

• يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه .

• يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر .

> • أخـذ أبـو حنيفـة عـن زيـد، كما أن حفيـداً لزيد وهو أحمـد بن عيسى بن زيـد قد أخذ عن تلاميـذ أبـي حنيفـة فـي العـراق، وقد تلاقـي المذهبـان الحنفـي السُّنـي والزيـدي الشيعي في العراق أولاً، وفي بلاد ما وراء النهر ثانياً مما جعل التأثر والتأثير متبادلاً بين الطرفين.

• هم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:

.قولهـم "حـي علـى خير العمل" في الأذان على الطريقة الشيعيـة . .صلاة الجنازة لديهم خمس تكبيرات . .يرسلون أيديهم في الصلاة . .صلاة العيد تصح فرادى وجماعة . .يعدون صلاة التروايح جماعة بدعة . .يرفضون الصلاة خلف الفاجر . .فروض الوضوء عشرة بدلاً من أربعة عند أهل السنة.

> تركـزت الزيـدية فـي أرض اليمن ! .

• باب الاجتهاد مفتوح لكل من يريد الاجتهاد، ومن عجز عن ذلك قلد، وتقليد أهل البيت أولى من تقليد غيرهم .

• يقولون بوجوب الخروج على الإمام الظالم الجائر ولا تجب طاعته .

• لا يقولـون بعصمـة الأئمـة عـن الخطـأ . كما لا يغالون في رفع أئمتهـم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخـرى . . لكن بعض المنتسبين للزيدية قرروا العصمة لأربعة فقط من أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين . رضي الله عنهم جميعاً .

• لا يوجـد عندهـم مهـدي منتظـر . • يستنكرون نظرية البداء التـي قال بها المختار الثقفي، حيث إن الزيدية تقـرر أن علم الله أزلي قديم غير متغـير وكل شـيء مكتوب فـي اللوح المحفوظ .• قالـوا بوجوب الإيمان بالقضـاء والقدر مع اعتبار الإنسـان حراً مختاراً في طاعـة الله أو عصيانه، ففصلوا بذلك بين الإرادة وبين المحبة أو الرضا وهو رأي أهل البيت من الأئمة .

• مصادر الاستدلال عندهم كتاب الله، ثم سنة رسول الله، ثم القياس ومنه الاستحسان والمصالح المرسلة ، ثم يجيء بعد ذلك العقل، فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوباً وما يقر قبحه يكون منهياً عنه .

وقـد ظهـر مـن بينهم علماء فطاحل أصبحوا من أهل السنة ، سلَفيُو المنهج والعقيدة أمثال: ابـن الوزير وابن الأمير الشوكاني . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١ ، ص ٨١ – ٨٥ .

٤ الإباضـــية

إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهـم هـذه النسبة، والحقيقـة أنهم ليسوا من غلاة الخـوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مـع الخوارج في مسائل عديدة منها:

أن عبـد الله بـن إباض يعتبر نفسه امتـداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مـع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور.

مؤسسها :

الأول عبـد الله بـن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة، وعبد الله عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

الأفكار والمعتقدات:

يظهر من خلال كتبهم تعطيل الصفات الإلهية، وهم يلتقون إلى حد بعيد مع المعتزلة في تأويل الصفات، ولكنهم يدعون أنهـم ينطلقـون في ذلك من منطلق عقدي، حيث يذهبون إلى تأويل الصفـة تأويلاً مجازياً بما يفيد المعنى دون أن يؤدي ذلك إلى التشبيه، ولكن كلمة الحق في هذا الصدد تبقى دائماً مع أهل السنة والجماعة المتبعين للدليل، من حيث إثبات الأسماء والصفات العليا لله تعالى كما أثبتها لنفسه، بلا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تمثيل .

الجذور الفكرية والعقائدية :

• الإباضيـون يعتمـدون فـي السنة على ما يسمونه (مسند الربيع بن حبيـب) - وهو مسند غير ثابت كما بين ذلك العلماء المحققون - .

• ولقـد تأثـروا بمذهب أهـل الظاهر، إذا أنهم يقفون عند بعض النصوص الدينية موقفـاً حرفيًّا ويفسرونها تفسيراً ظاهرياً.

• وتأثروا كذلك بالمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.

•يعتبر كتاب النيل وشفاء العليل - الذي شرحه الشيخ محمد بن يوسف إِطْفَيِّش المتوفى سنة ١٣٣٢هـ - حيث يعتبر من أشهر مراجعهم. جمع فيه فقه المذهب الإباضي وعقائده.

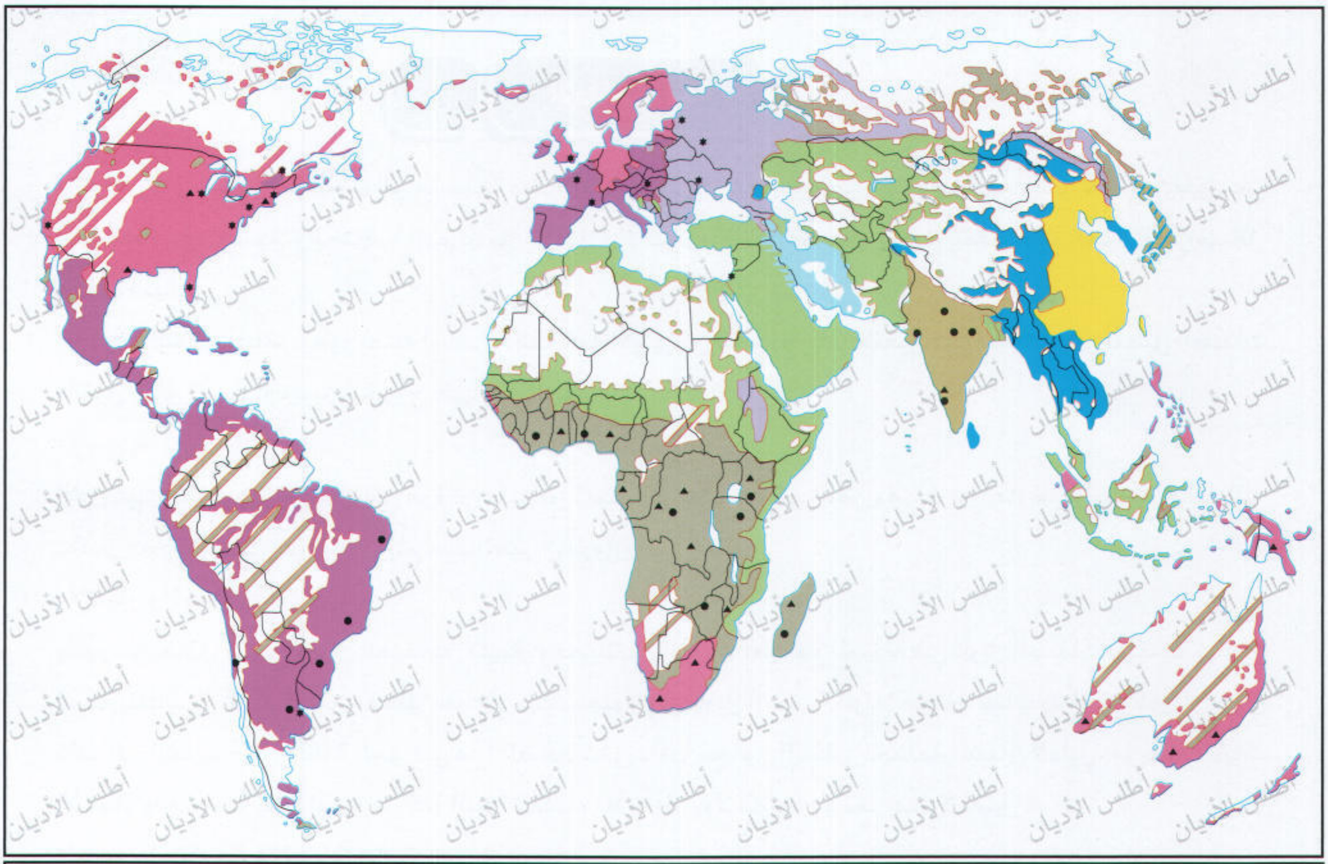
الانتشار ومواقع النفوذ:

• كانـت لهـم صولـة وجولة في جنوبي الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكـة المكرمة والمدينة المنورة، أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر وكانت لهم دولة عرفت باسم الدولة الرستمية وعاصمتها تاهرت.

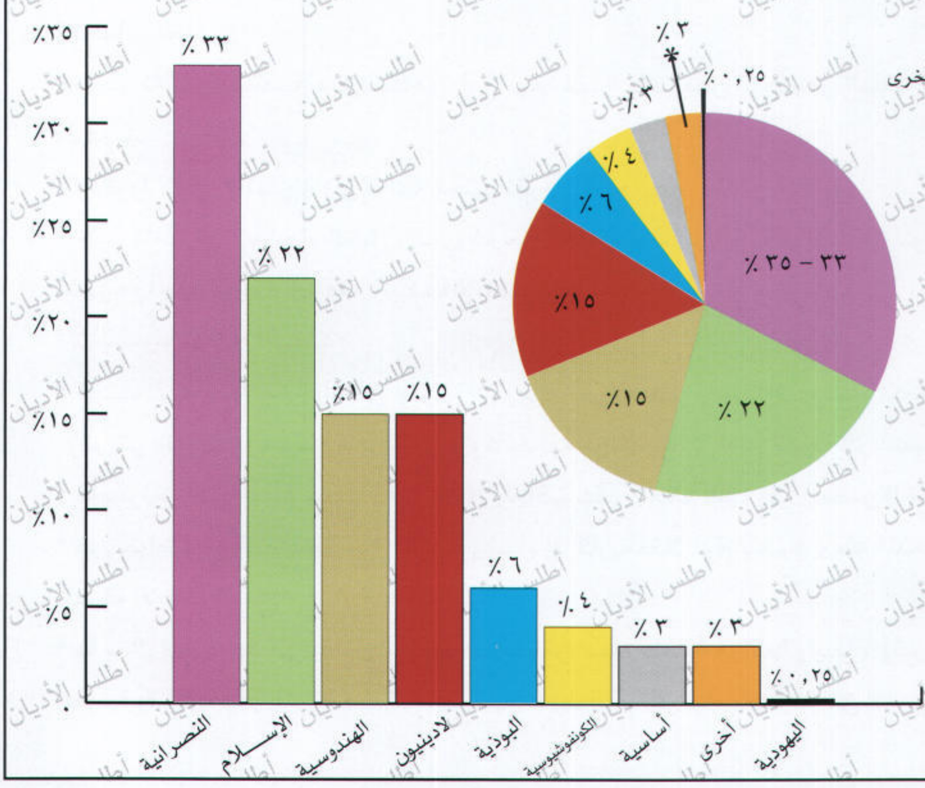
• قامت للإباضية دولة مستقلة في عُمان وتعاقب على الحكم فيها إلى العصر الحديث أئمة إباضيون.

• من حواضرهم التاريخية جبل نفوسة بليبيا، إذ كان معقلاً لهم ينشرون منه المذهب الإباضي، ومنه يديرون شؤون الفرقة الإباضية.

• ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا. بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب.

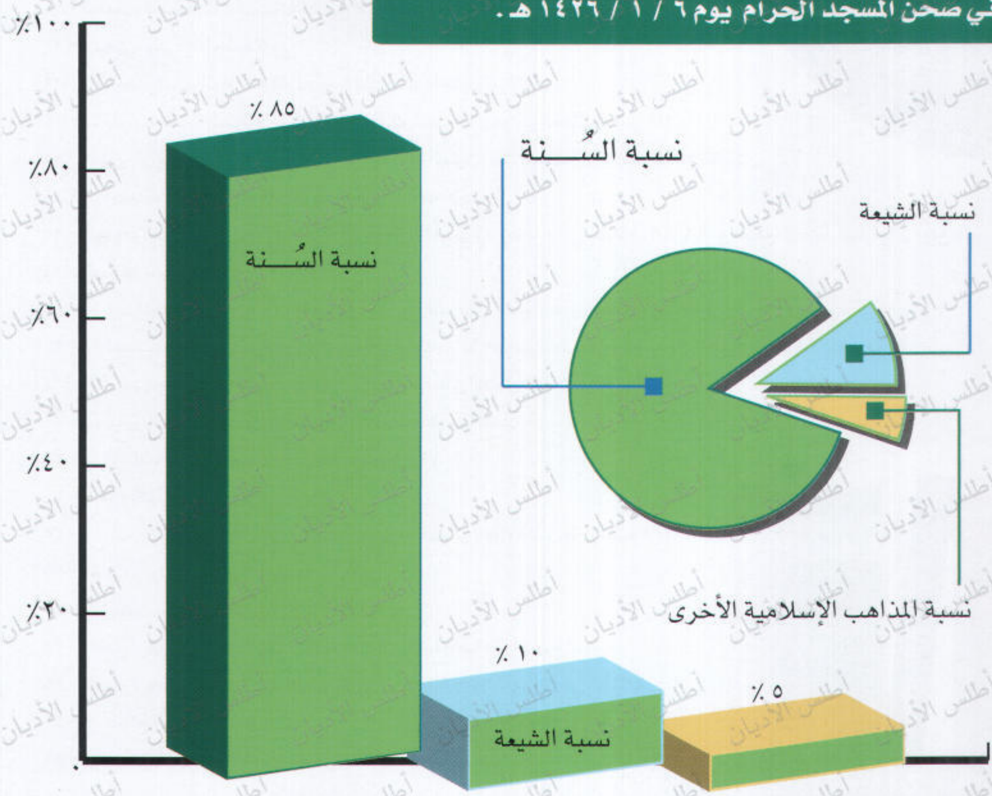


- الكاثوليكية الرومانية ▲
- الأرثوذكس والكنائس الشرقية الأخرى
- البروتستانتية ●
- الإسلام (السنة)
- الإسلام (الشيعة)
- البوذية
- الهندوسية
- الكونفوشيوسية
- اليهودية ✡
- الشنتوية
- ديانات بدائية
- مناطق صحراوية غير مأهولة





خـادم الحرمـين الشـريفين الملـك / عبد الله بن عبـد العزيز آل سعـود ، وقادة الدول الإسلامية يؤدون الصلاة في صحن المسجد الحرام يوم ٦ / ١ / ١٤٢٦ هـ .



الأمة الإسـلامية هي كل الشعوب التـي تُدين بدين الإسلام وتتخذ من ثقافة الإســـلام وتاريخه أساسـاً للهويـــة والمرجعيـة. ويبلـغ تعـداد هـذه الشعـوب فـي آسيا وإفريقيـا وأوروبـا نحـو بليـون ونصـف نسمـة تقريبـاً، وهـو مـا يساوي خُمُـس سـكان العالم تقريباً. وأساس الشعـور المشتــرك هـو عقيـدة الإســلام وثقافتـه وتاريخه.

أهم مصادر ومراجع الديانة الإسلامية

١. القرآن الكريم.

٢. كتب الحديث النبوي .

٣. تفسير القرآن الكريم، الطبري، ابن كثير ، الرازي ، القرطبي .

٤.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حمّاد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٥ – موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت – لبنان .

٦ – أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مكتبة العبيكان – الطبعة الخامسة ، ١٤٢٨ هـ . (قسم السيرة النبوية) .

٧ – الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت .

٨ – سامي بن عبد الله المغلوث، سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين . (قسم الخلفاء الراشدين) .

٩ – القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

١٠ – صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم.

١١ – أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة العبيكان. والأطالس الجغرافية المدرسية – مكتبة العبيكان .

١٢ – ابن هشام ، السيرة النبوية .

١٣ – ياقوت الحموي، معجم البلدان .



١٤ – شيخ الإسلام (ابن تيمية الحراني)، مجموع الفتاوى .

١٥ – اللواء الركن / محمود شيت خطاب، الرسول القائد وكتب أخرى.

١٦ – محمد شرعي أبو زيد، جمع القرآن في مراحله التاريخية .

١٧ – أ. أحمد عادل كمال ، سلسلة الفتوحات الإسلامية .

١٨ – أ . عبد الكريم غزال، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر .

١٩ – الطبري، تاريخ الأمم والملوك .

٢٠ – ابن كثير الدمشقي، تاريخ البداية والنهاية .

٢١ – الشيخ / محمود شاكر ، سلسلة التاريخ الإسلامي.

٢٢ – الذهبي، سير أعلام النبلاء .

٢٣ – د . محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين .

٢٤ – د. علي بن محمد الصلاّبي، سلسلة الخلفاء الراشدين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) .

٢٥ – أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .

٢٦ – أ . أحمد تمام ، جمع القرآن الكريم وبعض المقالات الأخرى .

٢٧ – الموقع الإلكتروني للتاريخ الإسلامي ، وموقع الإسلام اليوم ، وموقع وزارة الأوقاف الكويتية، و مواقع أوروبية إسلامية و موقع حلب عاصمة الثقافة العربية لسنة ٢٠٠٦ م .

٢٨ – العظيم آبادي، عون المعبود .

٢٩ – أ . عبد المجيد الخريجي، و أ . نايف بن عبد الله الشرعان، الدينار عبر العصور الإسلامية .

٣٠ – د . أحمد شلبي؛ موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٣ الخلافة العباسية، ط . ١١ سنة ١٩٩٦ م – مكتبة النهضة المصرية .

٣١ – أ . سامي بن عبد الله المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي .

٣٢ – أ . سمير الصايغ ، الفنون الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة .

٣٣ – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

٣٤ – موقع ويكيبيديا الإلكتروني.

٣٥ – د . عبد الفتاح أبو علية . تاريخ العالم الحديث والمعاصر . وزارة التربية والتعليم ١٤٠٨ هـ .

٣٦ – أحمد ريدي، وكالة القمة للدعاية والإعلان بمكة .

٣٧ – د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

٣٨ – المقدم / عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .

٣٩ – الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – ثلاث رسائل في الصلاة .

٤٠ – د . صالح السدلان ، تيسير الفقه .

٤١ – د . صالح الفوزان ، الملخص الفقهي .



القسم الثاني

الأديان الوضعية

- أديان بلاد الرافدين
- أديان بلاد الشام
- الديانة الفرعونية
- الديانة المجوسية
- الديانة الهندوسية
- الديانة البوذية
- الديانة الكونفوشيوسية
- الديانة الإغريقية
- الديانة الرومانية
- الأديان الشرقية الأخرى
  - ١ ـ الجينية
  - ٢ ـ الطاوية
  - ٣ ـ الشنتوية
  - ٤ ـ السيخية
- أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام
- الأديان في القارات الأخرى:
  - ١ ـ أُستراليا
  - ٢ ـ إفريقيا
  - ٣ ـ أوروبا
  - ٤ ـ أميركا

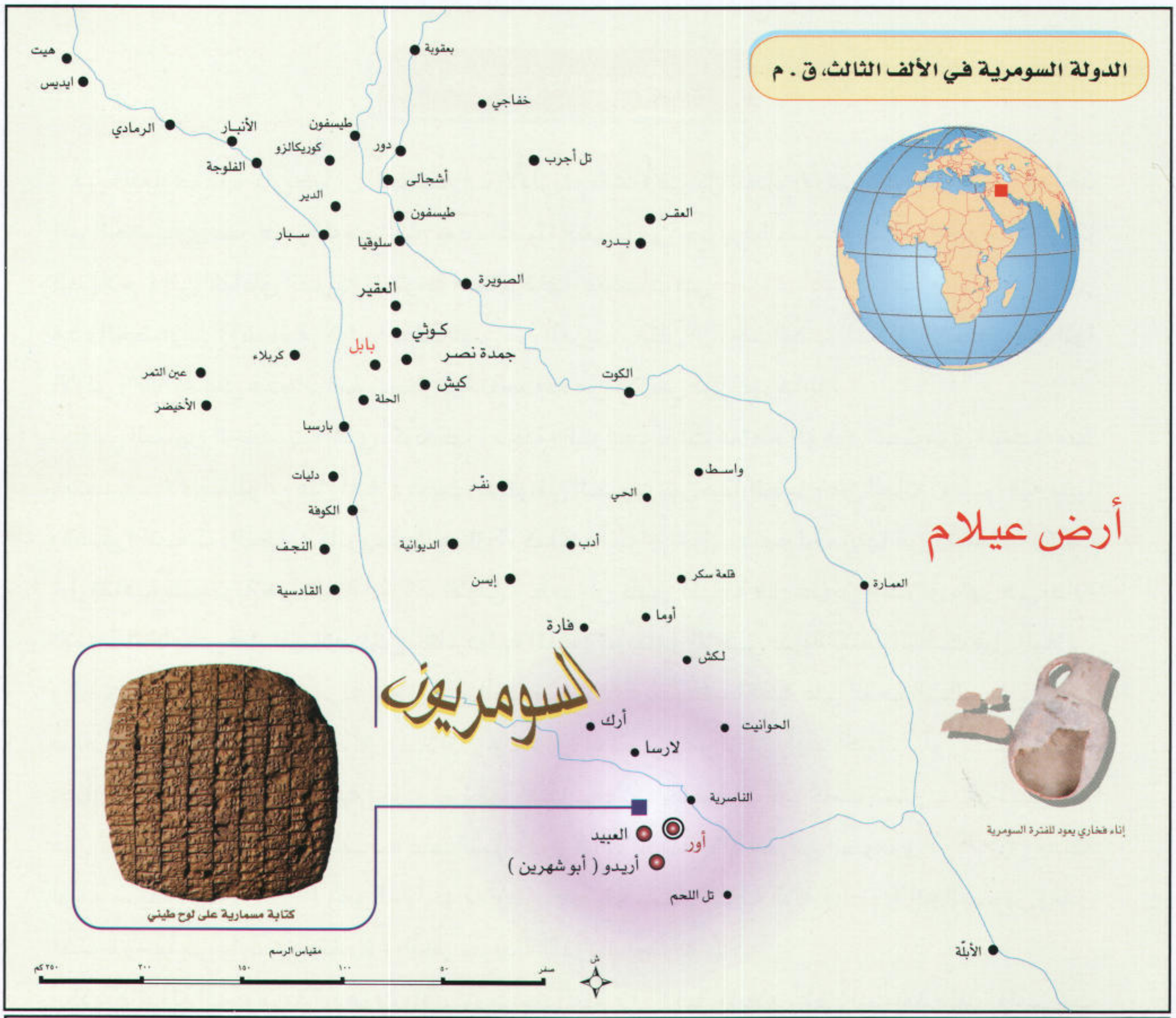

أطلس الأديان
أديان بلاد الرافدين

لمحات من تاريخ سومر

من المتعارف عليه تاريخياً أن الحضارات الأولى لم تنشأ في كل أنحاء الأرض في وقت واحد؛ بل أخذ المد الحضاري عبر هجرات مختلفة، يمتد شيئاً فشيئاً من جزيرة العرب مهد آدم وحواء (عليهما السلام) إلى المناطق القريبة المفتوحة المجاورة لها، فنشأت في أرض الرافدين والشام ومصر، بواكير هذه الحضارات الإنسانية الأولى؛ لذلك ليس من الغريب بمكان أن نجد الكتب السماوية؛ تسجل أحداثها الأولى والتالية على هذه الرقعة الجغرافية المحدودة من الأرض دون غيرها !! .

ففي السهل الخصيب الذي يُكَوِّنه نهرا دجلة والفرات . بدأت ملامح الوجود السومري تتضح منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ،حيث استوطن السومريون هذا الجزء من العالم، وبنوا فيه مدناً وقصوراً اتسمت بالفخامة والروعة والجمال !، كما بنو أسواراً حول مدنهم لحمايتها من الأعداء . وكانت أول ثقافة سومرية هي ثقافة الوركاء الأولى ، علماً أن ظهور المدينة في جنوبي العراق ظهر في بداية الألف الخامس قبل الميلاد، لكن نظام دولة المدينة لم يظهر إلا في بداية الألف الثالث قبل الميلاد ، وظهرت في المدن السومرية خلال هذه الفترة سلالات عديدة حاكمة على النحو التالي: (كيش: ٤ سلالات، أوروك: ٣ سلالات، أور: سلالتان،وسلالة واحدة لكل من لكش، أوما إكشاك، أوان أدب، ماري، حمازي) وهناك مدن سومرية أخرى لم تظهر فيها سلالات حاكمة إلا أنها كانت تتمتع بمركز ديني هام مثل نفّر المدينة السومرية المقدسة عند السومريين كونها مدينة الإله القومي السومري (إنليل) ومدينة أريدو مدينة الإله (إنكي) وهو إله واحد للأرض، ومدينة سبار مدينة الإله (أوتو) إله الشمس ومدن أشنونا وخفاجي وايسن ونينا ... (انظر خريطة المدن السومرية) .

إذن فالدولة السومرية ازدهرت واستمرت حتى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد . ثم ذابت بعد ذلك، وامتزجت بحضارة امبراطورية أكّاد، وبابل العريقة، وحضارة الآشوريين . ولقد امتاز السومريون بالزراعة و تربية الماشية، وامتهنوا الحرف الصناعية بمهارة فائقة، ثم اخترعوا رموز الكتابة المسمارية نحو عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، ليقدم السومريون للبشرية أثمن ابتكار ابتكره الإنسان عبر تاريخه، حيث تم صنع الرموز عن طريق ضغط آلة حادة الطرف في ألواح من الطين الخزفي المبلّل، ثم تُترك هذه الألواح لتجف في الشمس . لذلك وصلتنا مئات الآلاف من هذه الألواح التي توضّح معلومات عن سياسة السومريين وآدابهم واقتصادهم وقوانينهم وعقيدتهم،(انظر الصفحة الخاصة بالكتابة المسمارية) كما تشير هذه الألواح إلى أن السومريين كانوا يعرفون الكثير من العلوم كالرياضيات والفلك والطب وعلوم أخرى من خلال الشواهد الكتابية الأثرية التي تركوها بين أيدينا؟ !.



أور : مدينة في منطقة سومر القديمة (جنوب شرقي العراق) كانت إحدى أوائل المدن في العالم . تقع على نهر الفرات بالقرب من الخليج العربي، وازدهرت كمركز تجاري وميناء، في الفترة ما بين عامي ٣٥٠٠ و٢٠٠٠ قبل الميلاد على وجه التقريب . وقعت المناطق المجاورة لها تحت سيطرتها خلال الفترة المذكورة وأصبحت إحدى دول المدن القوية . بيد أن تحول مجرى نهر الفرات في فترة لاحقة أدى إلى عزل أور عن التنقل النهري .

وفيما بين عامي ٣٠٠٠ و٢٠٠٠ ق . م، تقريباً كانت أور عاصمة سلالتين حاكمتين في البلاد . ومدينة أور هي موطن أُسرة سيدنا **إبراهيم** عليه السلام قبل ارتحاله إلى حرّان ومن ثم إلى بيت المقدس ومصر وأرض الحجاز . حيث ظل موقع أور عامراً آلاف السنين واثبتت الكشوفات الأثرية الحديثة، اكتشاف المقبرة الملكية التي يرجع تاريخها إلى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد حيث عثر فيها على جواهر ثمينة وجميلة تدل على المهارة الحرفية كالأسلحة المذهبة، وسلوك هابط كمائدة القمار المصنوعة من الموزاييك المطعّم بالذهب مما يدل على إسرافهم في الباطل ومخالفة أوامر أنبياء الله الذين بعثوا فيهم؛ إضافة إلى لوحات فسيفسائية تصوّر مشاهد الحرب والسلم، وتُحف أخرى كثيرة جسدت فن المهارة الحرفية عند العراقيين القدماء . حيث وضع بعضاً منها في المتحف العراقي ومتاحف الغرب، إلا أن الغزو البربري الأنجلو أمريكي على العراق اجهز على البقية الباقية من هذه التحف الأثرية حيث استولى على الكثير منها وما تبقى نالته أيادي السرّاق والعابثين، على الرغم من محاولات الغيورين على تاريخ الرافدين استرداد البعض منها، وعرض ما تبقى منها في المتحف. ومازال في موقع مدينة أور السومرية خِرَبُ بُرج عبادة ضخم مدرَّج يُطلق عليه اسم (زقورة) .



طقوس دينية سومرية

ملحمة (أور) وهي تسجل نصر السومريين في المعركة

اختصت الحضارة السومرية بأنها أم الحضارات التي ظهرت في بلاد ما بين النهرين وأقدمها جميعاً. ولم يقتصر تأثيرها على هذا الجزء من العالم بل تعداها إلى كل الدول التي احتكت فيها وتأثرت بها آنذاك .

ديانة السومريين

ابتدع **السومريون** في غضون الألف الثالث قبل الميلاد أفكاراً دينية ومفاهيم روحية خلّفت أثراً لا يُمحى في عالم اليوم، ولا سيما من خلال الديانتين اليهودية والنصرانية وهذا ما سوف نلمسه عبر هذا الأطلس الخاص بالأديان . حيث أخذت هذه الأفكار تعكس إيقاع بيئة السومريين الطبيعية، المائية منها والزراعية، حينما جنحوا عن فطرة التوحيد، ودعوة الأنبياء عليهم السلام، ثم استرسلوا في فكر شركي وضعوا من خلاله تصور لإله واحد للكون هو (آن)، أو لتصور إله واحد للأرض هو (إنكي)، أو لتصور إله واحد لسومر نفسها هو (إنليل) .

لكن الملاحظ أن معتقدات السومريين الدينية أوغلت في الوثنية حيث أخذت تدير معتقداتها عبر نماذج بدعية محدثة هي على النحو التالي :

أولاً : الطقوس التي يقصد بها تمجيد الإله وتعظيمه واستعطافه كتقديم الهدايا والهبات من الحبوب والخمور والزيوت والماشية وغيرها، وإقامة الصلوات والاحتفالات المقدسة . وإن قسماً كبيراً من أدبهم اصطبغ بهذه الصبغة الدينية، وخصوصاً في مديح الإله " إنليل " .

ثانياً : الطقوس السلبية التي يُراد بها منع الأذى ومقاومة الساعين به، مثل كتابة التعاويذ ورسم الطلاسم والقيام بأعمال السحر والشعوذة التي كان يمارسها كهّان وكاهناتٌ يدّعون القدرة على طرد الأرواح الشريرة !.

ثالثاً : الطقوس ذات الصفة الاحترازية . والغرض منها الكشف عمّا يخبئه المستقبل للإنسان من مفاجآت سيئة يستعدّ لها ويحترز منها. وقد استعملوا وسائل شتى لهذا الغرض نذكر اثنتين منها . تشريح كبد الحيوان و مراقبة حركات الكواكب والنجوم .حيث كان يعتقد السومريون على أن مصير الإنسان تدل عليه علاماتٌ خاصة في كبد الحيوان !. وعندما كان السومري يقدّم حيوانه ضحية للإله في الهيكل كان العرّاف يأخذ كبد الحيوان الضحية ويفحصها متأملاً تكوينها دارساً شكلها وتركيبها وأحوالها ليستنتج مما يجد فيها المصير الذي كتبه القدر لذلك الإنسان . شفيق جحا وآخران، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة)، ص ٥٩ - ٦٣ .

أما مراقبة الكواكب والنجوم فكانت مبنية على الاعتقاد بأن مصير الإنسان مرتبط بها، وأنه يمكن التنبؤ بما هيّة ذلك المصير برصد الأجرام السماوية ومراقبة حركاتها. هذه الأهمية للنجوم جعلت السومريين يراقبونها مراقبة دقيقة ويعنون بزيادة معرفتهم بطبيعتها وكل ما يتصل بها. وقد نشأ عن ذلك علم التنجيم الذي زاد من إضلال الناس عن طريق الهدى والرشاد في الحضارات الأخرى .

لقد كانت العبادة لدى السومريين تجري في (الزكورة)، أي الهيكل، الذي كان يبنى على تل اصطناعي في وسط المدينة بشكل **برج فخم يتألف من بضع طبقات**، وتحيط به من الخارج طريق صاعدة ترتفع تدريجياً في كل دورة حتى تصل إلى المذبح الذي يكون في القمة . وكان يقوم إلى جانب الهيكل، بيت الإله الخاص الذي يوضع فيه صنمه، ومنازل الكهّان وموظفي الهيكل، والمخازن والأهراءات التي تُجمع فيها الغلال والتقدمات العائدة له . ومن معتقدات السومريين الدينية أن الحياة الأرضية هي الحياة الحقيقية، وفيها لا في سواها مجال السعادة والسرور، أما الحياة الثانية فهي شبه عدم إن لم تكن هي العدم نفسه ! . وهي مصير محتوم على كل إنسان لا فرق بين صالح وطالح !، ولا مفرّ منه لغير الآلهة. ونتيجة لهذا الاعتقاد لم يهتم السومريون ببناء الأضرحة الفخمة كالفراعنة، بل كانوا يدفنون موتاهم في قبور بسيطة يحفرونها تحت أرض غرف بيوتهم وأحياناً في مقابر عامة في المدينة .

لقد كان الإله الأهم في مجمع الآلهة السومري، والذي أدى دوراً مهيمناً في كل أنحاء سومر في الطقس والأسطورة والصلاة، هو إله الهواء " إنليل " والأحداث المؤدية إلى القبول العام بأنه كبير الآلهة في المجمع السومري مجهولة؛ ولكن إنليل، ومن أقدم المدونات المفهومة، معروف بأنه " أبو الآلهة " و " ملك السماء والأرض " و " ملك كل الأراضي " ويفخر الملوك والحكام بأن إنليل هو الذي منحهم ملكيتهم على البلد، وهو الذي جعل البلد مزدهراً، وجعل بين أيديهم التغلب بقوته على كل البلاد . وإنليل هو الذي يُعَيِّنُ الملك ويعطيه صولجانه وينظر إليه بعين الاستحسان . فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ج ٢، ص ١٩٢ - ١٩٣ .



نموذج تخيلي لإحدى زقورات (الهيكل) عند السومريين .

آلهة سومـــــر الوثنية

آلهة الأهوار

إنكـي (المياه)

- أسلوحي (الغيوم)
- دموزي ابسو (ابن مياه الأعماق)
- نانشه (الأسماك)
- ننمار (الطيور)

آلهة البساتين

ننازو (الشجرة)

- ننقشزيدا
  حامل العرش
- دامو
  النسخ الصاعد في النباتات

آلهة الرعاة

- آلهة رعاة البقر الجنوبية
  - نانا (القمر)
  - ننهار (الرعد والأمطار)
  - أوتو (الشمس)
  - ننسون (البقرة)
  - آن (السماء)
- آلهة رعاة الحمير الشمالية
  - ننخر ساج (الأرض العليا)
    +
    شولبي (الأرض السفلى)
  - مولو ليل (ليل)
  - أشّرجي
  - أغيم

آلهة الحقول

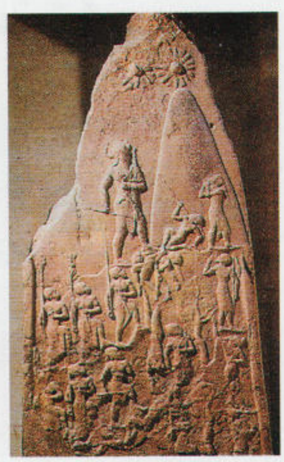
إنليل وننليل

- ننورتا العواصف
- مسلامتاي (العالم الأسفل)
- نصابا (الحبوب)
- باو (الزراعة والشفاء)

مخطط لتصنيف جاكوبسن للآلهة السومرية حسب المناطق الطبيعية لسومر. نقـلاً عن د . خزعل الماجدي . ص ٦٥. تصميم المؤلف / سامي بن عبد الله المغلوث .



رقيـم من الفخـــار يجمـــع بين مجموعة من المعبودات السومـــرية القـــديمة. مثل الإله (إنكـي) و الإله (أوتو) ويظهر خلف الإله إنكي وزيره الإله (ايســمود) ذو الوجهين. وتظهر المياه تتدفق من كتفي الإله إنكي إلى الأسفل .



حملة نارام سين

رثاء مدينة أور

« عندما فـازوا بالنصر، عندما قلبوا النظام
كالطوفان ســاعتئذ. قضوا على كل شيء
في آن واحد .
لماذا بدّلوك إي سومر ؟
نفوا من الهيكل السلالة المقدسة
وهدموا المدينة. هدموا الهيكل
واستأثروا بحكم البلاد .
وكما أشار " انليل". انهار النظام
وانليل اشاح بنظره نحو أرض غريبة
واقتنذ الأقدسُ " إبي سين" إلى عيلام » .



إناء نذري من سومر



رجل سومري يقوم بعملية التقاط ثمر البلح (الرطب)



كاهن سومري يمارس طقوساً دينية

صور من سومر



مجسم لحيوان الخنزير المنهي عن أكله في الشرائع السماوية

يحدثنا التاريخ القديم عن بلاد الرافدين؛ أن أســراً قوية من ملوك المدن قد ازدهرت في كيش حوالي العام ٤٥٠٠ ق.م وفي أور حوالي ٣٥٠٠ ق.م ، فضلاً عن مدنٍ أخرى مثل نيبور وأوروك (الوركاء الحالية) موغلة في التاريخ كانت قد حكمتها سلالات سومرية منسية ، على أن بعضاً مـن مدنهـم تعـود الى ما قبل الطوفان مثل شـروباك (فارة الحالية) موئل زيوسـدرة (نـوح عليه السلام) والتي بدأ منها الطوفـان. ومن ملوكهم الأسطوريين (دموزي) الذي أصبح إله زراعي عُبِد فيما بعد، حينما تمادى الأهالي في عبادة الأوثان، وجلجامش صاحب الملحمة الشهيرة التي تعد أول ملحمة بشـرية مكتوبة، فضـلاً عن ملوكهم الأوائل الذين طغوا في العالم الوثني ومن أبرزهم أورنمو حوالي ٣٠٠٠ ق. م، صـاحب أقدم شريعة بشرية مدونة فـي التاريخ، ولبت عشتار ملك نيبور الذي منح شعبه ثاني شريعة وضعية مدونة في العالم، بينما كان آخر ملوك السلالات السومرية لوكال زاكيزي حوالي ٢٩٠٠ ق. م .

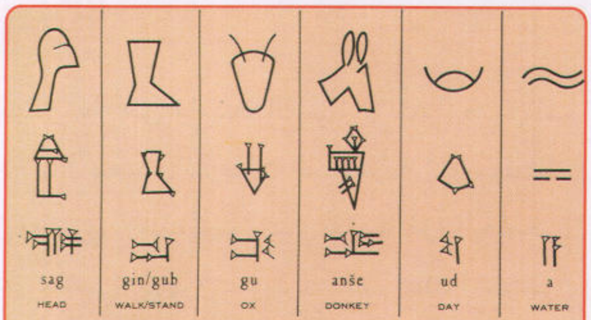
الكتابة المسمارية وحادثة الطوفان

في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، خاض السومريون تجربة جديدة غير مسبوقة ألا وهي فن الكتابة على الآجرّ اللين قبل شـويه، كتجربة حضـارية متميزة اتسـمت بأصالتها، و قاد السـومريون موكب هذه الحضـارة مبتكرين ومطوريـن لنظام الكتابة في تاريخه القديم، والتي بواسـطتها تم نقل البشـرية إلى إيقاع له خصوصيته المتميزة والمتفردة في ميدان العلم والمعرفة ؛ وليحقق بذلك ثورته المعلوماتية الكبرى في شتى الميادين حيث اتسم هذا العمل في بادئ الأمر بالشكل الصوري ثم تطور بعد ذلك إلى الرمزي وأخيراً إلى المقطع الصـوتي حيث عرفت هذه الأنواع جميعها بالكتابة المسـمارية . في الوقت الذي عرف فيه المصـريون؛ نوع آخر من الكتابة أطلق عليه الكتابة الهيروغليفية بأنواعها الثلاث المميزة . حيث مرت هذه الكتابة بنفس المراحل التطويرية التي مرت بها الكتابة المسـمارية السـابقة، إلا أن كلتيهما لم تصـلا إلى المرحلة الهجائية الأبجدية كالتي ابتكرها الكنعانيون فيما بعد ؟ . ! .

بيد أن الملاحظ في هذه الكتابة المسمارية أنها كانت أكثر تعقيداً عن مثيلاتها لدى الشعوب الأخرى . فقد اسـتعمل السـومريون والبابليون نحواً من ٦٠٠ حرف تتراوح ما بين مسمار واحد ورموز معقدة مكونة من ٣٠ مسـماراً أو أكثر . و اسـتخدم الحثيون نحو ٣٥٠ حرفاً والعيلاميون نحو ٢٠٠ حرفاً بينما استخدم الفرس ٣٩ حرفاً فقط . الموسوعة العربية العالمية، ج ١٩ ، ص ١٣٨ .

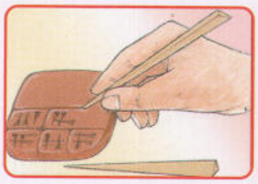
وحادثة الطوفان التي جعلها الله للناس آية نتيجة لكفر قوم نوح بنبيهم ، اسـتطاع الأدب الرافدي (السومري ، الأكادي ، والآشوري ، والبابلي) أن يسجل حدثها العظيم المفجع ! . وذلك من خلال كتابتها عبر الرقم الطينية الأثرية لتلك الحضارات القديمة؛ كحدث عظيم وقع لعالم ذلك اليوم ؟ ! . قال تعالى : (... وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً) الفرقان : ٣٧ . انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) ص ٨٠ - ٨١ .

وعلى سفوح جبل بهستن روك (على بعد ٣٠ كم من كرمنشاه) ، قرب مدينة قصر شيرين،الواقعة في بـلاد الكرد شـرق خانقين، وجدت صـخرة كبـيرة نقش عليهـا كتابة مسـمارية بثلاث لغات: الفارسـية القديمة، والعيلامية، والبابلية،ووضـعت تحت تمثال الامبراطور الفارسـي الشـهير (دارا). حيث كانت هـذه الكتابـة تمجـد انتصـار الحاكم الفارسـي داريـوس (دارا) ، وعلى أية حال فإن قصـة حل رموز الكتابـة المسـمارية تعتـبر واحـدة مـن أروع الاكتشـافات العلمية في القرنين التاسـع عشـر والعشـرين الميلاديين، فمن تلك الكتابة تم فك رموز الكتابة المسـمارية التي ابتكرها السومريون، مما أتاح إلى توسع أفاق الفكر الإنساني إلى ما يتجاوز حدود المعرفة بالتراث القديم .









نشأ الخط السومري في بلاد الرافدين، ثم امتد ليشمل البلدان المجاورة مثل سوريا، وعيلام، حتى وصل إلى مصر وغيرها .

شـهدت بلاد وادي الرافدين مولد أول طريقة للتدوين في العالم القديم إذ كشـفت التنقيبـات الأثرية في أحد معابد الوركاء (الطبقة الرابعة) عما يزيد على ألف لوح من الطين المشوي مدونه بأقدم شكل للكتابة والتي اصطلح المختصون على تسميتها بالكتابة (الصورية). لذلك تعرف الكتابة التي ابتكرها العراقيون القدماء بـ (الكتابة المسمارية)، ومع غرابة التسـمية غير أنها أصـبحت مقبولة وشـائعة ومعروفة لدى الجميع. والتسمية حديثة الاسـتخدام نسـبياً إذ اطلقها الباحثـون على أولى الكتابات المكتشـفة في نينوى ونمرود فـي أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت تلك الكتابات تتألف من علامات محفـورة علـى الحجـر أو مطبوعـة علـى الطـين، تتألف كل علامـة منها مـن عدد من الخطـوط الأفقية والعموديـة أو المائلة ينتهي كل خط فيها بمثلث صـغير غائر مكوناً مع الخط مايشـبه المسمار أو الأسفين .حيث أن (الكتابة المسمارية) الصورية هي الخاصية الجامعة لتاريخ العراق القديم منذ الألف الرابع قبل الميلاد حتى السـقوط الأخير لبابل في القرن السـادس قبل الميلاد، بعدها بدأت تنتهي تلك المرحلة مع بدء انتشـار لغة شبه جديـدة هـي اللغة الآراميـة سـليلة الأكدية السـابقة مع تأثـير السـوريين (الكنعاني . الفينيقي) واضح . فالميزة الأساسية في هذه اللغة الجديدة هي ظهور الكتابة الأبجدية (الحروفية) الذي اخترعها السـوريون، والتي حلت محل الكتابة المسمارية(الصورية)، مما خلق شـبه قطيعة، ثقافية وحضارية ثم بعدها دينية، كبرى مع المرحلة السـابقة (المسمارية).

اكتشـفت أول بعثـة أمريكية قامـت بحفر في العراق الجنوبي - اللـوح الطيني - الذي يحتوي على القصـة السـومرية للطوفان في مدينة "نيبور" (نفّر) ثم تبعه آخرون .. و يبدوا من طابع الكتابة التي كتبت بها القصة السومرية أنها ترجع إلى ما يقرب من عهد الملك البابلي الشهير " حمورابي " ١٦٠٠ق.م و على أنه من المؤكد أنها كانت قبل ذلك، وملخص القصـة حسـب **الرواية السومرية** تتحدث عن ملك يسمى (زيوسودا) و كان يوصف بالتقوى ، وكان هذا الملك يخاف الله ، و يكب على خدمته في تواضـع و خشـوع ، و يصل النظر إلى المكان المقدس ، و هو يقيم أخبره بالقرار الذي أعده مجمع الآلهة بإرسـال الطوفان كما يصـف اللوح العاصفة و الأمطار و التي استمرت سبعة أيام و سبع ليال يكتسح فيها الفيضان الأرض، حيث يوصف (زيوسودا) بأنه الشخص الذي حافظ على الجنس البشري من خلال بناء السفينة . ولقد عثر " سير ليونارد وولي " في حفائره في " أور " عام ١٩٢٨م علـى طبقة مـن الغرين السـميك الذي يقدر بحـوالي ثمانية أقـدام والذي اعتبره دليـلاً مادياً على الطوفان السـومري هذا مع ملاحظة أن تلك الطبقة الغرينية تقع فوق و تحت آثار تنتمي على عصـر حضـارة العبيد، والتي تمثل عصر ما قبل الأسـرات الأولى في جنوب العراق، ثم اتجه " دولي " بعد ذلك إلى الحفر في موضـع بعيد عن " أور " بحوالي ثلاثمائة يارده من ناحية الشـمال الغربي للبحث عـن مدى امتـداد تلك الطبقة الغرينية ، و كانـت نتيجة الحفر إيجابية ، ممـا أدى إلى القول بوجهة نظره المشـهورة فـي ارتباط تلك الطبقة الغرينية السـميكة بالطوفان الذي ذكرته الكتب المقدسـة .
موقع آثار العراق على الشبكة العنكبوتية.



صـورة لأقدم نوع من أدب الملاحم البطولي في الحضـارات القديمة، حيث تعتبر هذه الملحمة مـن أطـول وأكمل ملاحم حضـارات العالم القـديم، وليس هنالك ما يقـارن بها أو ما يضـاهيها من آداب الحضـارات القديمة قبل الإلياذة والأوديسـة في الأدب اليوناني، وقد ظهـرت هاتان الملحمتان بعدها بثمانية قرون . من هنا تتبوأ هذه الملحمة مكانة متميزة في سماء الأدب الإنساني القديم .

الدولة الأكّادية

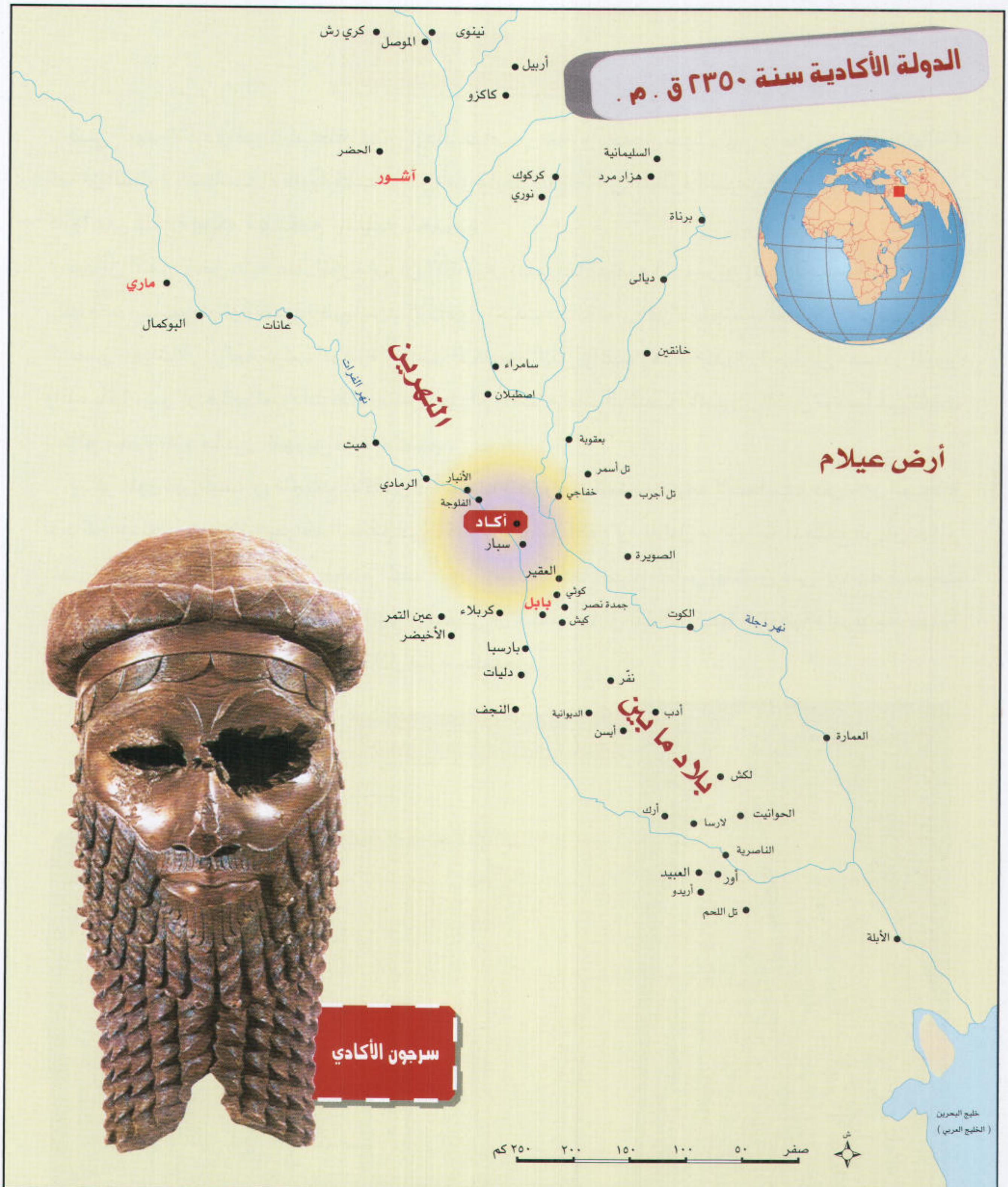
الأكاديـون شـعب سـامي قدم من جزيرة العرب وحط رحاله في أواسـط العـراق (أكّاد) في الألف الثالـث قبـل الميلاد، وعندما انتهى عصـر فجر السـلالات (عصـر الدويلات السـومرية) بتوحيد تلك الدويلات من قبل حاكم ذلك العصـر المسـمى (لوكال زاكيزي) ملك كيش،الذي قام بالغزو الخارجي، اسـتطاع أن يضـع أسس ما يسـمى بالإمبراطورية . وبعد مضـي ربع قرن على ذلك ظهر الملك (سرجون الأول الأكدي ، ملك الجهات الأربع) الذي أسـس مدينة (أكّد) أو (أكاده) واتخذها عاصمة له، وصار ينـازع حاكم كيش السـلطة حتى تغلب عليه، ووحد بلاد الرافدين بقسـميه الشـمالي والجنوبي، وأسـس سـلالة حاكمة عرفت بـ (السـلالة الأكدية) التي اسـتمرت في الحكم نحو قرنين من الزمن (٢٣٥٠ ـ ٢١٥٩ ق . م .) وكانت مدة حكمه ٥٦ سنة .

فمنذ قدوم الأكّاديين بدأت في هذا العصر ملامح حضارة وادي الرافدين تتبدل أساسياً من النواحي القوميـة والدينية والسياسـية، وكذلـك في كيانها الاجتماعـي والثقافي، كما ظهرت عناصـر ومقومات حضارية جديدة .

ونظراً للتأثر الأكّادي بالحضـارة السـومرية؛ فإن الأكّاديين قد اقتبسـوا الكثير من المظاهر الحضارية والتـي مـن أهمها: التقويم السـنوي المبني على الشـهر القمري والوحـدة العددية الـ (٦٠) والمقاييس والمكاييل والأوزان والنظام العددي . وقلدوهم في فن النحت وحفر الأختام بل فاقوهم في هذه الصناعة، ولا سيما في الحفر على الصخر . وتعلموا منهم الإدارة الحكومية وضبط السجلات والحسابات وتنظيم الجيش وصـنع الخوذ والتروس النحاسـية والمركبات الحربيـة . ولعل الكتابة المسـمارية أبـرز جوانب الاقتباس عن السومريين، على الرغم من أن الأكاديين لهم لغة سامية خاصة؛ محكيّة غير مكتوبة لجهلهم بالكتابة، ولما رأو أهميتها القصـوى في معاملاتهم تعلموها وكتبوا لغتهم بها . وقد نتج عن هذا الاقتباس أمران مهمان:

أولهما: أن اللغة الساميّة دخلت في طور التدوين لأول مرة في التاريخ . وثانيهما: أن الكتابة المسمارية لم تعد محصـورة بكتابة اللغة السـومرية وحدها، بل إنها خرجت من ذلك النطاق الضيق إلى المجال العالمي لتصـبح تدريجياً الطريقة الكتابية الشـائعة التي تدوَّن بها لغات معظم الامبراطوريات الكبرى في تاريخ الشرق القديم .

ومهما يكن من أمر فقد اسـتطاع الأكاديون بمهارتهم العسـكرية أن يجوبوا بجيوشـهم الجرارة شـمالاً وغرباً حتى البحـر الكبير (المتوسـط)، وشـرقاً حتى إيران، وحينما ضـعفت دولتهم غزاهم في ما بعد الجوتيون (الكوتيون) وقضوا على دولتهم . شفيق جحا وآخران، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى)، ص ٦٩ .



بُنيت الحضارة الأكادية على أُسس الحضارة السومرية، حيث اختلط الشعبان السومري والأكادي فيما بينهما؛ ليمثلا شعباً واحداً هو شعب سومر وأكاد . واستفاد الأكاديون من الخط المسماري السومري الذي طوره الأكاديون إيضاً .

الديانـــة الأكَاديـــة

فـي العهد الأكادي قويت سـلطة الملك وازداد مقامـه رفعةً، وانخفض نفوذ رئيس رجال الدين (الكهنة) كما أن النظرة السياسية الأكّاديّة كانت أوسع مدى وأبعد طموحاً من النظرة السومرية . فالملوك السومريون كانوا على قناعة بحكم ممالكهم المدينية المحدودة .

بيد أن الأمر المتفق عليه عند المؤرخين: أن الأكاديين آمنوا بما اعتقده السومريون في الجانب الديني، ومع ذلك فقد اشـتهرت آلهة جديدة في العهد الأكادي واحتلت مكانة لدى أفراد المجتمع، فالإله " نجرسـو " إله الشمس " وعشتار " إلهة كوكب الزهرة " وعبد الأكاديون النار واعتبروها مصدراً رئيساً من مصادر الخير والنمـاء ! . بـل إن هذه المعبودات ظلت مكان احترام وتعظيم عند الشـعب الأمـوري الذين تمكنوا من تثبيت دعائم وحدة بلاد ما بين النهرين أيام حكمهم .

وذكر المؤرخون كيف أن المجتمع الأكادي قد سادته الكثير من المظالم نتيجة لانغماسهم في جور العبودية للحاكم، وذلك من خلال إسراف الحكام في تأكيد سلطانهم الفردي، بدليل ما آل إليه المجتمع من أن حكام المدن دأبوا على تلقيب أنفسهم " بخدم الملك " أو " عبيده " كما أصبح الناس يطلقون على أبنائهم تسميات مثل شـروكين . إلى، إي، ((سـرجون إلهي)) بمعنى أن حكام العراق آنذاك ادعوا الإلوهية والربوبية . عياذاً بالله . كما فعلها الفراعنة في مصر خلال فترة حكمهم .



تقديس الشمس في المجتمع الأكَادي



عبادة (شماش) أي آلهة الشمس عند الأكَاديين في معبد سبار



طقـــوس دينية يقوم بها أثنان من أفراد الشعـــــب الأكّـــادي لأحد الكهنة !.



عبد الأكّاديون النـــــــار واعتبروها مصدراً للنماء !.



عشتـار إلهة كوكـب الزهرة عند الأكّاديين .



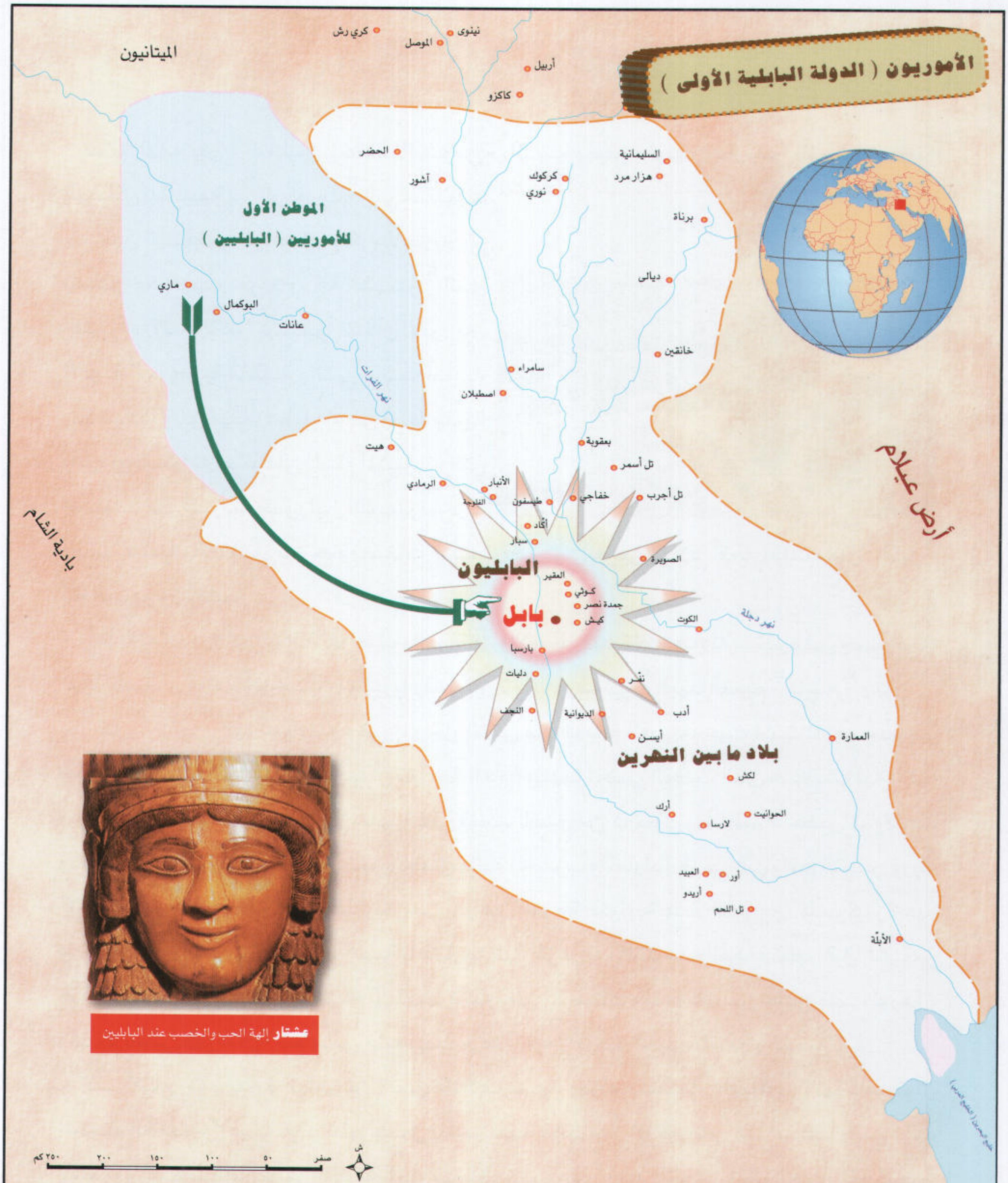
أكّاديـــــان بينهما نجمة سـداسية !.

الأموريون (الدولة البابلية الأولى)

الأموريون شعب ساميّ هاجر من جزيرة العرب في الألف الثالث قبل الميلاد واستقر مقامه في ماري على نهر الفرات بعد أن سيطروا على المناطق المحيطة بها، حيث كانت مملكة ماري السومرية ثم الأكادية موطناً قديماً لهم رغم حكمها من قبل السومريين والأكاديين واستعمال لغتهم والكتابة بالمسمارية، ثم انتقلوا بعد ذلك من هذه السهوب الغربية إلى بلاد ما بين النهرين مستغلين الضعف الذي اعترى الدولة الأكادية؛ حيث استطاع هذا الشعب السامي أن يؤسس مدينة بابل ويتخذها عاصمة له ، ويعتبر " سامو آبي " مؤسس هذه الدولة الفتية عام ١٨٣٠ ق . م . بعد أن استغل النزاع بين سلالتي إيسن ولارسا وأن ينفصل عنهما بمدينة بابل الجديدة ويعلن نفسه ملكاً عليها؛ مؤسساً بذلك سلالة بابل الأولى الأمورية الطابع والتي كانت نواة لتأسيس دولة بابل الأولى القديمة.

بيد إن حياة الأموريين كانت متخلفة بالقياس إلى مدى التطور الحضاري الذي كان موجوداً عند شعوب بلاد ما بين النهرين آنذاك ،حيث اقبل هذا الشعب بشغف على اقتباس التمدن الحضاري في حياة المجتمع الجديد وبلغ ذلك ذروته أيام الملك البابلي ذائع الصيت " حمو رابي " (١٧٢٨ ـ ١٦٨٦ ق . م) والذي لعب أدواراً بارزة في توحيد بلاد ما بين النهرين بالسياسة تارة وبالحرب تارة أخرى، وإبعاد النفوذ العيلامي (الإيراني) من جنوب العراق وحقق هدفه هذا بعد ثلاثين سنة من حكمه، مما دفع بالآشوريين إلى أن يؤثروا السلامة ويعلنوا اعترافهم بالسلطة الحاكمة في بابل، وبذلك خضعت لبابل معظم المناطق الجبلية الشمالية والشمالية الشرقية، وقد كانت سياسة حمو رابي تتكئ على تقوية حصون مملكته، وهدم أسوار مدن الخصوم، كما لجأ إلى التحالف مع المدن القوية ليأمن جانبها ولتكون عوناً له أثناء الحروب، واهتم بإنشاء المعابد للآلهة ورعاية كهنتها. وسن الشرائع والتي عرفت باسم " شريعة حمو رابي " وقصة هذه الشريعة تعود إلى رغبة حمو رابي في إقرار النظام والقانون والعدل بين الناس في امبراطوريته . حيث وضع المشرعون مئتين وخمس وثمانين مادة تعالج جميع شؤون الحياة البابلية ونقشت تلك الشريعة على عمود من الحجر الكبير الأسود علّوه ثمانية أقدام، وحفر في القسم الأعلى منه اسم حمو رابي وهو يتسلم نص الشريعة من الإله مردوخ ببابل .

بعد موت حمو رابي حل الضعف في أرض بابل في عهد خلفائه الذين دام حكمهم حوالي قرن ونصف القرن . فغزاها الحثيون من آسيا الصغرى وشمالي سوريا ودمروها، ولكنهم مالبثوا أن رجعوا عنها إلى بلادهم . وبعد الحثيين غزاها الكاشيّون وهم قوم غير ساميين جاءوا إليها من الجبال الشمالية الشرقية حوالي سنة ١٥٥٠ ق . م . وحكموها حوالي ٣٠٠ سنة .



عشتار إلهة الحب والخصب عند البابليين

الأموريون (البابليون) : موجة خرجت من شبه الجزيرة العربية وتوجهت نحو الشمال الشرقي من بلاد الشام، وقد أطلق السومريون عليهم اسم (العموريين) أي سكان المناطق الغربية وقد استقر قسم منهم بالأجزاء الوسطى من أرض الرافدين، بعد أن قضوا على الدولة الأكادية .

الدين البابلي (الأموري)

اعتنق الأموريون (البابليون) عقائد السومريين الدينية وعبدوا آلهتهم ومارسوا طقوسهم . وبنوا الهياكل الشبيهة بـ " الزكورات " التي اشتهرت بها المدن السومرية من قبل . ولكن الأموريين لم يتخلوا عن إلههم مردوخ " إله الشمس " الذي اعتبروه الإله الأكبر حيث تبوأ المكان الأبرز بين الآلهة السومرية قاطبة والتي ذابت أمامه وتلاشت!، وبنو هيكلاً عظيماً له في وسط مدينة بابل، ووضعوا له نقشاً على المسلة المشهورة والتي اشتملت على شريعة حمورابي الشهيرة، حيث أخذت عبادته بالانتشار بين جميع طبقات الشعب وفي شتى نواحي البلاد . فحل بذلك مكان " إنليل " إله السومريين الكبير .


من آثار بابل

أما الإله حَدَد ((أدد))، إله العواصف والصواعق والأمطار فقد كانت عبادته منتشرة في جميع أنحاء آسيا الصغرى ووادي الرافدين وسوريا وفلسطين . وقد عرف في " العهد القديم " باسم " رمّون " . وقد كان " **يَهْوَه** " إلهاً للعواصف في المراحل الأولى من الديانة العبرية. حيث اشترك مع حَدَد في صفات كثيرة . ولذلك لا عجب أن تخلط العامة بينهما !. في الوقت الذي حظيت فيه الآلهة ((عشتار)) الآلهة السامية الأكثر شهرة على قصب السبق من قصص وأساطير لا حصر لها ولا عد، وعلى مدى الأجيال ؛ فهي إلهة الحب والجمال وإلهة الحرب والمعارك؛ بل هي في واقع الأمر وريثة الإلهة السومرية " إنانا " . ومهما يكن من أمر فإن النزعة الكوكبية عند الأموريين كانت كبيرة جداً ولذلك حظيت هذه الإلهة بمكانة مهمة باعتبارها إلهة الزهرة، وكانت هذه النجمة تظهر قبل الشمس عند الغسق وتسمى (نجمة الصباح) ولذلك تظهر على المنحوتات وأشعة الشمس تظهر خلف ظهرها . وكذلك تظهر على شكل نجم مثمن مشع ويندمج هذا الرمز برموز أخرى كالقمر والشمس .

لقد أقام الأموريون (البابليون) على اختلاف مدنهم وقراهم المعابد " الهياكل " لأنها كانت تمثل الحياة العلمية والدينية، وقد تطور شكل المعبد لديهم فظهرت " الزكورات " كما أسلفنا والتي كانت تتألف من عدة طبقات، تنتهي الطبقة العليا بهيكل كبير هو ((معبد الإله)) . انظر الصور المخصصة لمدينة (بابل) .

تمثال من ماري

النصف السفلي لتمثال من الحجر الكلسي من هيكل معبد نيني - زازا (إينانا - زازا) في ماري - تل الحريري. بدايات عصر البرونز (٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق.م). النصف السفلي للعباءة مصور على شكل كوناكس (صوف خام)، والجزء العلوي للثوب يحمل نقوشاً مسمارية.



تمثال من ماري (تل الحريري) موطن البابليين الأول .

المؤلف

تم التقاطها من متحف دمشق

بابل في التراث الإسلامي

روى ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير أنه قال: ود ويغوث ويعوق وسواع ونسر، أولاد آدم، وكان « ود » أكبرهم وأبرهم به. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا الحسن بن موسى؛ حدثنا يعقوب عن أبي المطهر، قال: ذكروا عند أبي جعفر ـ هو الباقر ـ وهو قائم يصلي يزيد بن المهلب، قال: فلما انفتل من صلاته قال: ذكرتم يزيد بن المهلب، **أما أنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله تعالى**. قال ذكر وداً قال: كان رجلاً صالحاً، وكان محبباً في قومه، فلما مات عكفوا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ثم قال: إني أرى جزعكم على هذا الرجل، فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به؟ قالوا: نعم. فصور لهم مثله، قال: فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال: هل لكم أجعل في منزل كل واحد منكم تمثالاً مثله ليكون له في بيته فتذكرونه؟ قالوا: نعم. قال: فمثل لكل أهل بيت تمثالاً مثله، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به. قال: وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به. قال: وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله أولاد أولادهم، فكان أول ما عبد غير الله «ود» الصنم الذي سموه وداً. ومقتضى هذا السياق إن كل صنم من هذه عبده طائفة من الناس. وقد ذكر أنه لما تطاولت العهود والأزمان، جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لهم، ثم عبدت بعد ذلك من دون الله عز وجل. ولهم في عبادتها مسالك كثيرة جداً قد ذكرنا في مواضعها من كتابنا «التفسير». ولله الحمد والمنة. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥٦.

بابِل: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحِلَّة؛ ينسب إليها السحرُ والخمرُ؛ قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون معنى بابل عند أهل الكتاب؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: « وما أُنزِلَ على الملَكَين ببابِلَ هاروت وماروت »؛ قيل بابل العراق، وقيل بابل دُنباوَند؛ وقال أبو الحسن: بابل الكوفة؛ وقال أبو معشر: الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول؛ ويقال: إن أول من سكنها نوح، عليه السلام، وهو أول من عمرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح، وملّكوا عليهم ملوكاً، وابتنوا بها المدائن، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكَر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له السواد؛ وكانت ملوكهم تنزل بابل؛ وكان الكلدانيون جُنودهم، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم، ثم قُتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع مُلكهم؛ وقال يزدجرد بن مَهبندار: تقول العجم: إن الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وستّ أعيُن، بَنى مدينة بابل العظيمة، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً ونصفاً، وهو الذي أَسَرَه أفريدون الملك وصيرَّه في جبل دُنْباوَند؛ واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيداً، وهو المهرجان؛ قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نُزُلاً ببابل، وكذلك بُخت نصَّر، الذي يزعم أهل السير أنه ممَّن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث ببني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ٣١٠.

حمورابي من أشهر ملوك بابل، وقد طوّر ما يسمى بشريعة أو مدونة حمورابي، وهو من أوائل من عمل على تنظيم التشريع في التاريخ وتقوية وتوسعة مملكته بالدبلوماسية والانتصار العسكري .

كان حمورابي ملكاً كفئاً ، وعرف عهده بالعهد الذهبي لبابل، حكم بابل لمدة ٤٣ سنة .

غير حمورابي النظام التشريعي للبلاد عن طريق مراجعة الأنظمة القديمة بما فيها التشريعات التي كان عمرها ٣٠٠ سنة، وقام بسن تشريعات جديدة حملت اسمه.

احتوت شريعة حمورابي على حوالي ٣٠٠ مادة قانونية، وشملت هذه التشريعات الاتهام الباطل، وأعمال السحر، والخدمة العسكرية، وتنظيم أمور الأراضي والأعمال، وأنظمة العائلة، والجمارك، والأجور، والتجارة، والقروض، والديون . وكان أهم ما يميز تلك التشريعات هو شعار " لا يحق للقوي أن يؤذي الضعيف " . ولقد أقامت هذه الشريعة نظاماً اجتماعياً على أساس حقوق الفرد بدعم من نفوذ وسلطة آلهة ودولة بابل الموسوعة العربية العالمية ، ج ٩ ، ص ٥٥٢ .



حمورابي يتلقى الإذن من رب العدالة في المعتقد البابلي بإصدار تشريعاته ! .

نصوص باللغة المسمارية تؤكد أصالة الإسلام في العراق القديم

ذكر الدكتور / جمال عبد الهادي والدكتورة / وفاء محمد ، نصوصاً باللغة المسمارية تؤكد أصالة خط توحيد الله رب العالمين في حياة أهل الرافدين ، على الرغم من وجود فئات كبيرة كفرت بدعوة الأنبياء والرسل .

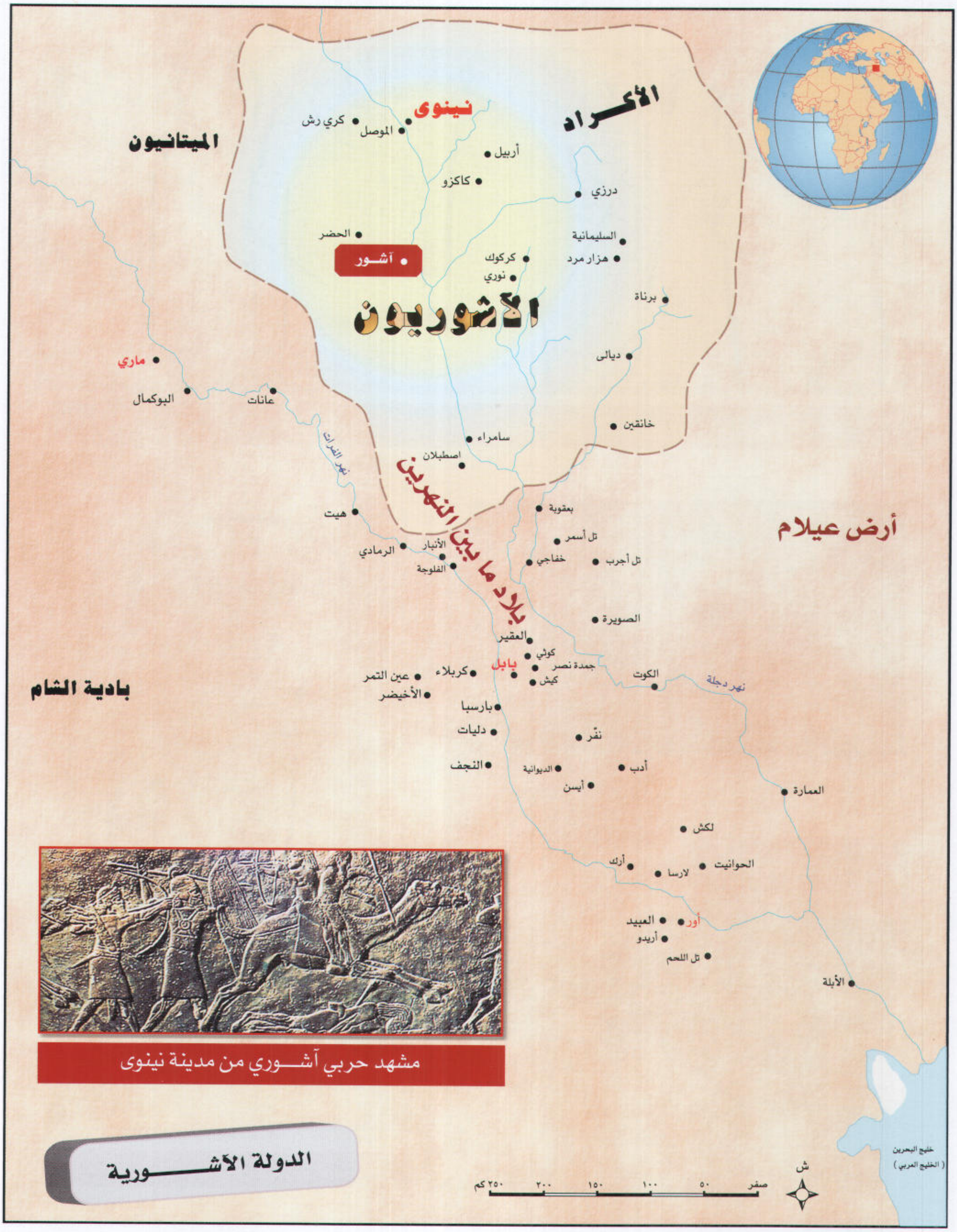
الفترة	نماذج للأحكام العادلة
عصر الأسرات السومرية	منع الرشوة وعزل الموظفين المشبوهين، رعاية الأرامل واليتامى وحماية الفقراء من الأغنياء .
عصر إحياء الدولة السومرية	ضرورة دفع الدية عن الجروح التي لا تؤدي إلى الوفاة، محاولة توحيد الموازين والمكاييل .
عصر الإحياء السومري	تحديد عقوبات الجرائم والأضرار التي تلحق بالغير، فجعلت القتل عقاباً للقاتل .
عصر الإحياء السومري الثاني	من حق العبد أن يحرر نفسه إذا دفع لسيده ضعف ما اشتراه به .
عصر دولة بابل الأولى (قانون حمورابي)	شهادة الزور ، والاعتداء على ملكية الغير، والمسائل التجارية، وشئون الأسرة، والزواج... إلخ .
العصر الآشوري الوسيط	الإعدام عقوبة الاشتغال بالسحر ، للزوج ولاية كاملة على زوجته، خروج الحرائر محجبات .

• تاريخ الأمة المسلمة الواحدة منذ أقدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق .

الدولة الآشورية

الآشوريون شعبٌ ساميٌ هاجر من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد ،واستوطن الموقع المعروف باسم (قلعة شرقاط أو آشور) في المنطقة الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، حيث ظهر كيانهم وأنشئوا دولتهم، وقد انضوت بلادهم في العصر الأكادي ضمن النطاق السياسي والثقافي للإمبراطورية الأكّادية، وقد وجد في الطبقة السادسة من آشور أسس لمعبد الآلهة (عشتار) ينسب بناؤه على عهد الملك (نرام ـ سن) . وكانت بلاد آشور آنذاك تدار من قبل حكام تابعين للدولة الأكادية . بيد أن الأمر المهم أن الآشوريين لم يبرزوا كقوة سياسية مهابة الجانب إلا في الألف الثاني قبل الميلاد، حينما حاربوا الميتانيين والحثيين والكاشيين وانتصروا عليهم جميعاً، ويعتبر شلما نصر الأول هو المؤسس الحقيقي للدولة (١٢٠٦ ــ ١٢٨٠ ق . م) وابنه توكتلي من الشخصيات الكبيرة البارزة فيها، ولاسيما حينما غزا بابل وجعلها ولاية ثانية تابعة للآشوريين، ومن بعده جاء شلما نصر الثالث (٨٤٣ ـ ٨٣١ ق . م).

لقد بلغت الإمبراطورية ذروتها في عهد سرجون الثاني الآشوري ، حيث أضحت من الناحية العسكرية قوة لا تضاهى تمكنت من السيطرة على معظم أراضي الشرق الأدنى القديم، وكونت أوسع إمبراطورية عرفها العراق والشرق الأدنى آنذاك ! ، ولقد مهر الآشوريون في صناعة العربات والدبابات وأنواع الآلات المدمرة . وخلف سنحاريب أباه سرجون، وحكم ٢٣ سنة، واشتهر خلالها بالجانب العمراني، وجعل من نينوى عاصمة للإمبراطورية وجدد أبنية معابدها، وبعد مقتل سنحاريب تولى ابنه (أسر حدون) الحكم حيث قام بتجديد ما خرب من بابل في زمن والده، وعين على عرشها ابنه (شمش شم واكن) ثم توجه إلى الغرب غازياً، ويعتبر الملك آشور بانيبال ابن أسر حدون من أعظم ملوك الدولة إذ استطاع أن يضم مصر سنة ٦٦٨ ق . م . وأن يعيد السيطرة على بابل من جديد وأن يهزم العيلاميين شر هزيمة. وأن يضم إلى مكتبته بنينوى نفائس المدونات القديمة في مختلف العلوم . وقد أوفد عدداً من الكتّاب والنساخ إلى مختلف العواصم لجمع رقم الطين المعرفية لنسخها وضمها في مكتبته، والتي لا تزال الآلاف منها في خزانة المتحف البريطاني في لندن . وقد شملت الامبراطورية الآشورية بعد ملوكها الأقوياء آنذاك، بلاد ما بين النهرين ومصر وجزء من آسيا الصغرى وبلاد الشام وفلسطين . بيد أن هذا المجد السياسي أخذ في الأفول حينما تولى زمام الحكم رجالات ضعاف، تفتت على أيديهم الامبراطورية، فانفصلت بابل عن آشور وسارت على هذا النهج فلسطين وما حولها، ثم قامت في بلاد فارس حركة قومية فأخذت قوة آشور بعد ذلك تضعف إلى أن سقطت سنة ٦١٢ ق . م . على يد الدولة الكلدانية .م . شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص ١١٩ ـ ١٢٠ .



مشهد حربي آشــوري من مدينة نينوى

الدولة الآشــورية



الجيش الآشوري وهو يهاجم أحد المدن، وتظهر في أيدي الجيش الأقواس الحربية ذات الأسهم الحادة



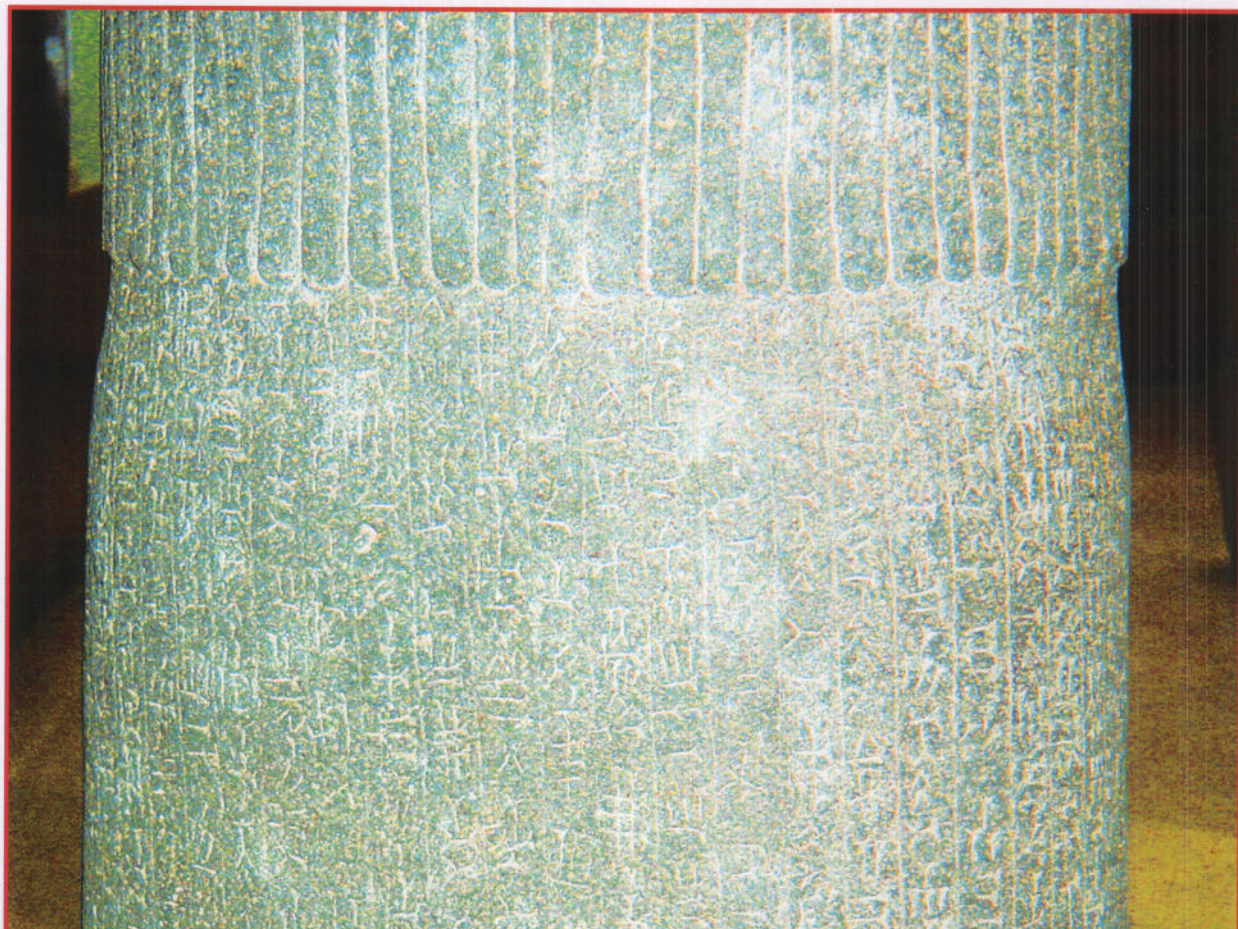
نقش رسومي من قصر الملك الآشوري (سنحاريب) في نينوى - المتحف البريطاني .



ملك آشوري يحمل عصا الملك وفوق رأسه شعارات دينية

استخدم الآشوريون آلات حربية لدك الحصون أثناء حصارها .

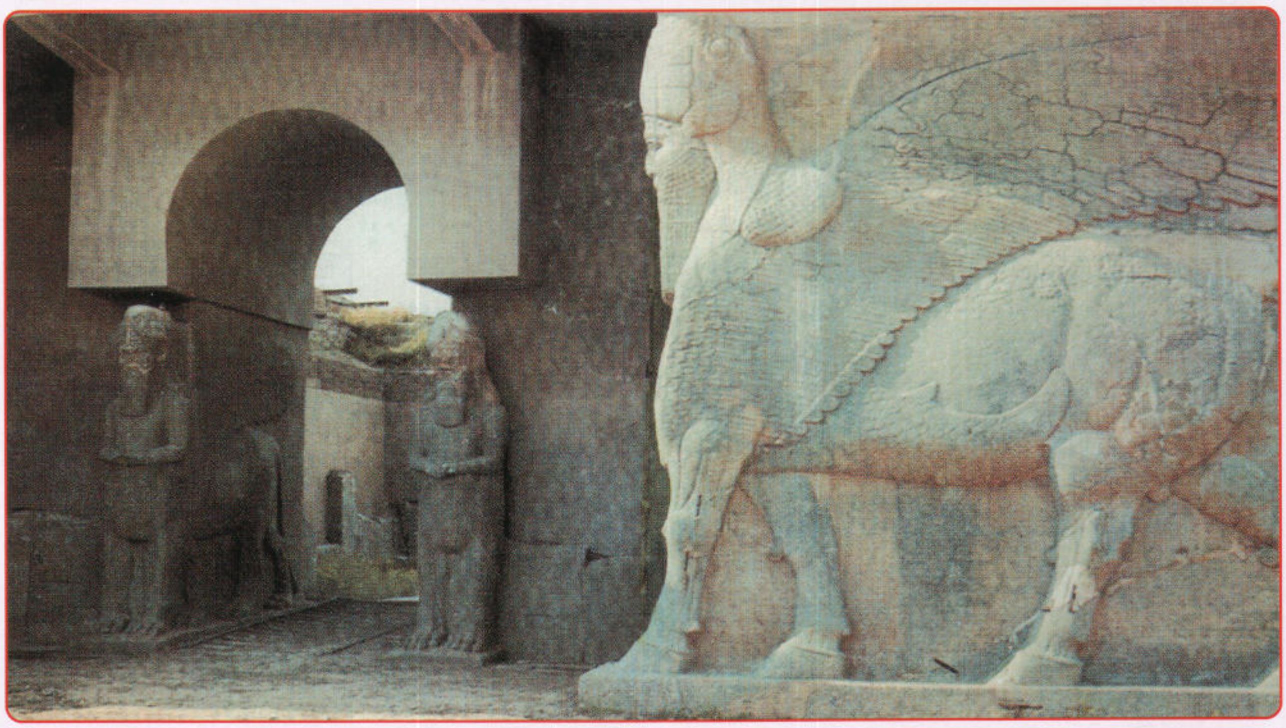




تمثال آشوري لهدد يسعي ابن شمش، يحمل نقشاً ثنائي اللغة، على الواجهة كتب باللغة الآشورية الحديثة وبالخط المسماري، وعلى الخلف كتب باللغة الآرامية وبالخط المسماري. متحف دمشق.



الدولة الآشورية في أقصى اتساع لها



النمرود إحدى عواصم الإمبراطورية الأشورية

الدين الآشـــوري

لم يكن الشعور الديني عميق الجذور في نفوس الآشوريين ، فقد أخذوا عباداتهم وطقوسهم وآلهتهم عن جيرانهم السـومريين والأكاديـين والبابليين والآراميين،حتى تفوقوا عليهم مـن خلال بناء الهياكل والأبراج العالية . لكنهم تمسّكوا بعبادة إلههم ((آشور)) الذي كان يرمز له بقرص الشمس المجنّح، وهو رمز مصـري الأصـل اقتبسـه الحثيون أولاً ثم أخذه الآشوريون عنهم، وكان آشـور عندهم بمثابة الإله مردوك (مردوخ البابلي) وآنليل السـومري، وقد حل محلهما فأصـبح الإلـه الرئيس والوطني للبلاد.


آلهة آشور ومن حوله الكهنة

وكان هـذا الإله في نظر الآشـوريين هو من يخوض المعـارك الضـارية مع ملوكهم ضـد أعـداء البلاد فيقوم برمي العدو بالسهام القاتلة ويبيدهم ويحقق النصر لآشور . في الوقت الذي كانت ((عشتروت)) كما كانت عند البابليين تمثل إلهة الحب والخصـب والجمـال، ونابو كاتـب الآلهة، وأدد إله العواصـف والصواعق والأمطار .

لقـد كانـت تمارس هذه الطقوس الدينية على أيدي كهنة اختصـوا في السـحر والتنجيم . من أجل ذلك أقام الآشـوريون لآلهتهم المعابد التي حافظت على النمط التقليدي في بلاد ما بين النهرين، فهم لا يؤمنـون بالحياة بعد الموت، ولا بالدينونة أو العقاب والثواب، لذلك لم يتأثر سـلوكهم الحياتي بذلك، ولم تتطـور القيم الأخلاقية والعلاقـات الاجتماعية فيما بينهم وفقاً لها، وكانـوا يدفنون موتاهم تحت أرض بيوتهم أو تحت أرض فناء الدار مقلدين السومريين في ذلك .(١)

أما من ناحية الشرائع الآشورية فلم تكن مجموعة واحدة كما هي عند البابليين، إنما هي عبارة عن مجموعـة لوحات خزفية تم اكتشـافها على يـد البعثة الألمانية بين عام ١٩٠٣ ــ ١٩١٤ م ، وتناولت هذه اللوحات السرقات والرهونات وخيانة الأمانة والرشوة، وأيضاً تناولت التنظيم العائلي من حيث الزواج والطلاق والميراث والزنى، فالزوجة التي تخون زوجها، يحكم عليها وعلى عشيقها بالقتل .(٢)

(١) - شفيق جحا وزميلاه، المصور في التاريخ (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى)، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان ، ص ٩٠ .

(٢) - سمير الأتات، حضارات شعوب العالم القديم، دار بركات، بيروت. لبنان ، ص ٥٧ .

إيمان أهل نينوى بالله تعالى

تطرقتُ لسيرة نبي الله يونس بن متى عليه السلام في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام في جملة الحديث عن الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم ، ونظراً لاختلاف أسلوب هذا الكتاب عن سابقه ، أحببتُ أن أبين التوبة والإنابة التي حدثت لبعض الآشوريين أثناء دعوة يونس عليه السلام لهم.

قال ابن عباس: أراد شعيا النبي والملك الذي كان في وقته اسمه حزقيا أن يبعثوا **يونس** إلى ملك **نينوى**، وكان غزا بني إسرائيل وسبى الكثير منهم ليكلمه حتى يرسل معه بني إسرائيل، وكان الأنبياء في ذلك الزمان يوحى إليهم، والأمر والسياسة إلى ملك قد اختاروه، فيعمل على وحي ذلك النبي، وكان أوحى الله لشعيا: أن قل لحزقيا الملك أن يختار نبياً قوياً أميناً من بني إسرائيل فيبعثه إلى أهل **نينوى** فيأمرهم بالتخلية عن بني إسرائيل فإني ملق في قلوب ملوكهم وجبابرتهم التخلية عنهم. فقال يونس لشعيا: هل أمرك الله بإخراجي؟ قال: لا. قال: فهل سماني لك؟ قال: لا. قال: فهاهنا أنبياء أمناء أقوياء. فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي والملك وقومه، فأتى بحر الروم وكان من قصته ما كان؛ فابتلي ببطن الحوت لتركه أمر شعيا؛ ولهذا قال الله تعالى: « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » (الصافات: ١٤٢) والمليم من فعل ما يلام عليه. وكان ما فعله إما صغيرة أو ترك الأولى. وقيل: خرج ولم يكن نبياً في ذلك الوقت ولكن أمره ملك من ملوك بني إسرائيل أن يأتي **نينوى**؛ ليدعو أهلها بأمر شعيا فأنف أن يكون ذهابه إليهم بأمر أحد غير الله، فخرج مغاضباً للملك؛ فلما نجا من بطن الحوت بعثه الله إلى قومه فدعاهم وآمنوا به. وقال القشيري: والأظهر أن هذه المغاضبة كانت بعد إرسال الله تعالى إياه، وبعد رفع العذاب عن القوم بعد ما أظلهم؛ فإنه كره رفع العذاب عنهم. قلت: هذا أحسن ما قيل فيه على ما يأتي بيانه في « والصافات » إن شاء الله تعالى. وقيل: إنه كان من أخلاق قومه قتل من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتل فغضب، وخرج فارّاً على وجهه حتى ركب في سفينة فسكنت ولم تجر. فقال أهلها: أفيكم آبق؟ فقال: أنا هو. وكان من قصته ما كان، وابتلي ببطن الحوت تمحيصاً من الصغيرة ... . القرطبي ، تفسير القرطبي ، سورة الأنبياء .

قال تعالى:

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ٩٨ سورة يونس

ذكر الرازي في تفسيره أن يونس عليه السلام توجه نحو - أهل نينوى - حتى دخل أرضهم وهم منه غير بعيد فأتاهم يونس عليه السلام، وقال لملكهم إن الله تعالى أرسلني إليك لترسل معي بني إسرائيل، فقالوا: ما نعرف ما تقول، ولو علمنا أنك صادق لفعلنا، ولقد أتيناكم في دياركم وسبيناكم فلو كان كما تقول لمنعنا الله عنكم، فطاف ثلاثة أيام يدعوهم إلى ذلك فأبوا عليه فأوحى الله تعالى إليه: قل لهم إن لم تؤمنوا جاءكم العذاب فأبلغهم فأبوا، فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدروا عليه، ثم ذكروا أمرهم وأمر يونس للعلماء الذين كانوا في دينهم، فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة فإن كان فيها فليس مما ذكر من نزول العذاب شيء، وإن كان قد خرج فهو كما قال: فطلبوه فقيل لهم إنه خرج العشي فلما آيسوا أغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلها بقرهم ولا غنمهم وعزلوا الوالدة عن ولدها وكذا الصبيان والأمهات، ثم قاموا ينتظرون الصبح. فلما انشق الصبح رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان وثغت الأغنام والبقر، فرفع الله تعالى عنهم العذاب، فبعثوا إلى يونس عليه السلام فآمنوا به، وبعثوا معه بني إسرائيل. فعلى هذا القول كانت رسالة يونس عليه السلام بعد ما نبذه الحوت، ودليل هذا القول قوله تعالى في سورة الصافات: « فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ »(الصافات: ١٤٥-١٤٧)

مشهد محفور في الصخر يمثل آشور بانيبال ملك آشور





الإنسان المجنّح (الأسطوري) في المعتقد الآشوري

جرس من النحاس يستخدم لممارسة الطقوس الدينية في معابد الآشوريين، عليه صورة حيوان مجنّح . من مقتنيات المؤلف الأثرية .



الأثورية تسـمية أطلقـت على الآشـوريين الذيـن اعتنقوا المذهب النسـطوري مـن العقيدة النصـرانية بعـد ٥٠٠م. ومعناها يفسـره الأكثرية اعتماداً على مبدأ: أن الآشوريين أول من أخترع كلمة الوطن أثـرا (اترا) و لهذا أطلق علـى تلك الفئة بعد سـقوط الإمبراطورية الآشـورية أثوراية(اتوريا) أي بمعنـى الوطنيين أو المسـتوطنين في الوطن .

أمـا التسـمية الكلدانيـة، فيقصـد بهـا مذهـب دينـي أطلق على الآشـوريين الذين تركوا النسطورية واعتنقوا المذهب الكاثوليكي بعد ١٥٥٢ م، مـع تصـريح البابـا أوجينوس الرابـع بتسـميتهم كلداناً. وتزامناً مع تبعية هذه الكنيسة لروما وبعدها عن السيطرة أو الإدارة الآشورية المباشرة فتارة أصبحت عربية وأخرى كردية شرطاً لأن لا تفقد نصرانيتها .

ذكر الأسـتاذ يوسف حبي والأسـتاذ بهنام آبو الصوف في جامعة بغـداد أن الكلدانيـة مذهب ديني وليس قوميـة، والكلدانيون اليوم ليسـوا كلدانيين بابـل وإنما آشـوريون تكثلكـوا بانتمائهم للكنيسـة الكاثوليكية .

الدولة الكلدانية (العصر البابلي الأخير)

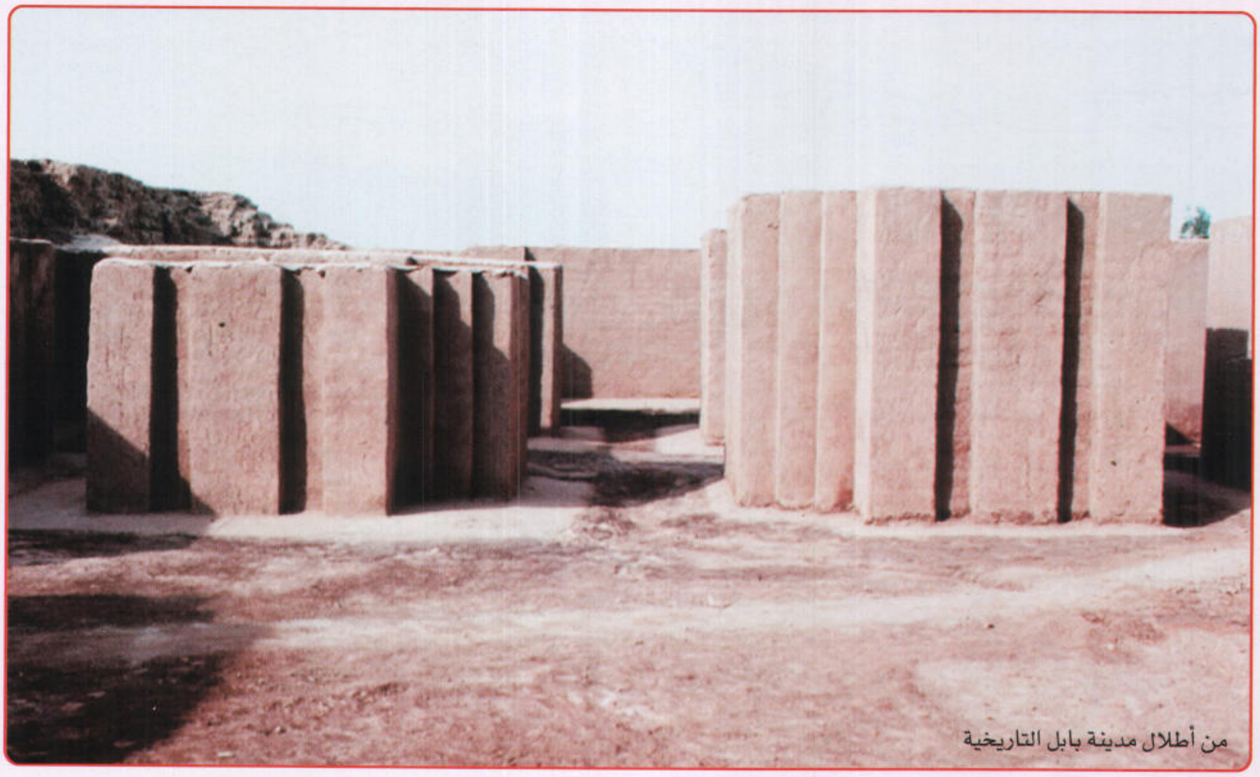
سُـمَّيَ **الكلدانيون** بهذا الاسـم نسـبة إلى قبيلتهـم (كَلْدى) وقد هاجروا مـن جزيرة العرب في أواسـط الألف الثاني قبل الميلاد، واستقروا شمال سـهل شنعار تحت سيطرة الآشوريين وزاد عددهم وأصـبحوا فـي الموقف الـذي يؤهلهم للثورة على الآشـوريين وقد اسـتغل (نبو بلاصـر) حاكم بابل الكلداني فرصة ضعف الآشوريين بعد موت ملكهم آشور بانيبال فاستقل ببابل سنة ٦٢٢ ق . م ،بعد أن طرد الآشوريين منها، وبسط سيطرته على جنوب بلاد الرافدين، وتحالف مع الميديين (إيران اليوم) ونجحا معاً في محاصـرة الآشـوريين من ناحيتي الشـمال والجنوب ، وقضـوا على الدولة الآشـورية، واحتـل مدينـة (نينوى) واهتم (نبو بلاصـر) بتنظيـم دولته الجديدة حيث أعاد بنـاء مدينة بابل وجعلها عاصمة لحكومته، وتلقب باللقب القديم الذي كان يتلقب به ملوك بابل وهو (ملك سومر وأكد) .

تحول (نبو بلاصـر) بعد ذلك إلى الاسـتيلاء على الأقاليم التي كانت خاضـعة للدولة الآشـورية كسـورية وفلسـطين واستطاع ضمهما إلى مملكته، وبينما كان ابنه وولي عهده (نبوخذ نصر) يطارد الجيشـ المصـري في معركة (كركميش) بلغه أنباء موت أبيه فأسـرع بالعـودة إلى بابل ليتبوأ عرش المملكة في سنة ٦٠٥ ق . م . واعتبر عهده من أزهى العهود في تاريخ العراق القديم . وفي زمنه حدث عصـيان مملكة (يهوذا) عليه بتحريض من فرعون مصـر؛ فجهز نبوخذ نصر حملة شديدة على (أور سالم) وفتحها وأسر ملكها (يهو ياقين) مع عشرة آلاف يهودي ، وهذا هو السبي البابلي الأول سـنة ٥٩٧ ق . م . وبعد عشـر سـنوات ثارت مملكة يهوذا مجدداً فحمل عليها نبوخذ نصـر مرة ثانية وفتح (أور سالم) وخرب الهيكل وأسر أربعين ألفاً من اليهود إلى بابل وهذا هو السبي البابلي الثاني [1] .

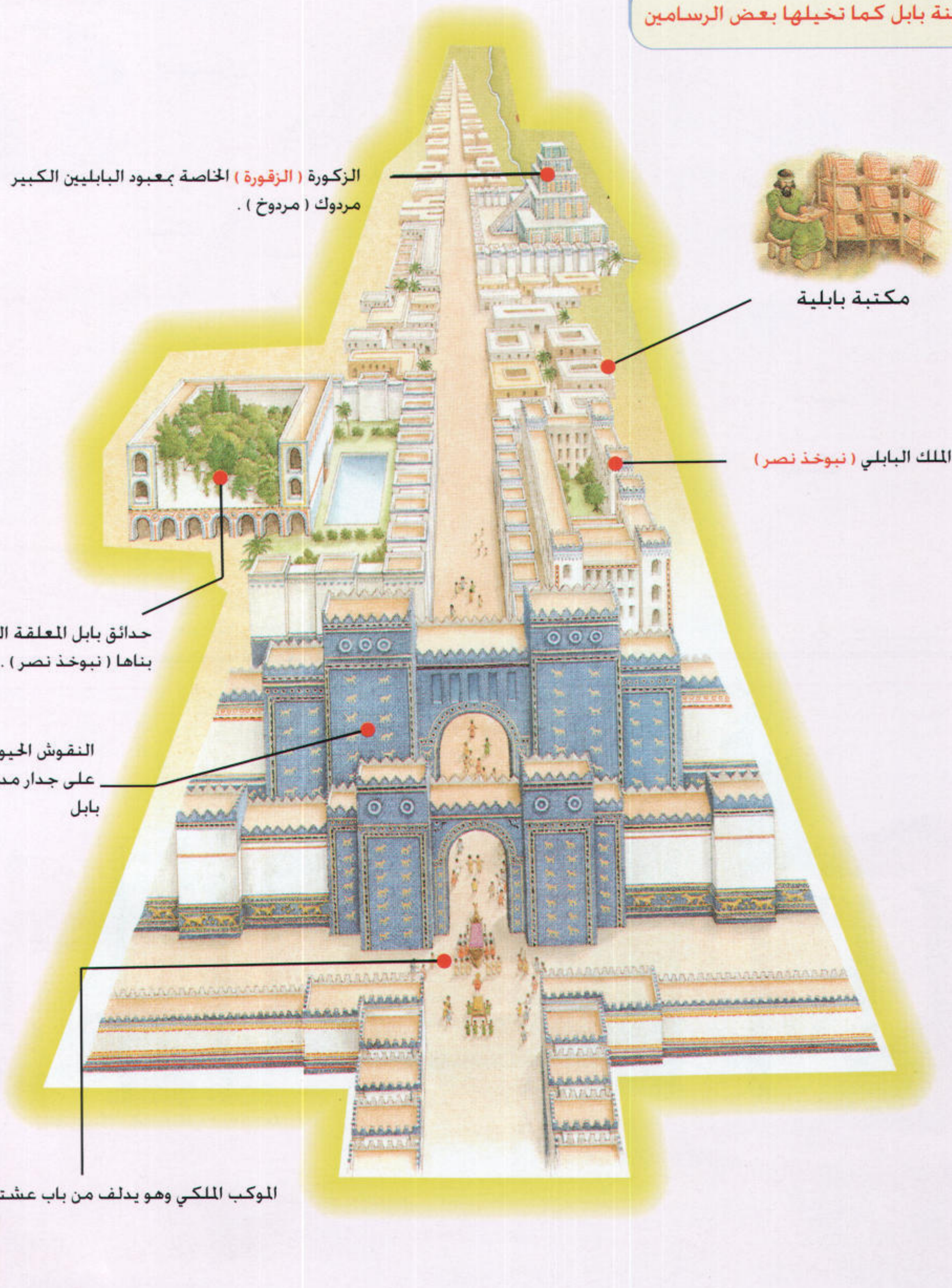
وكان من بين السبايا النبيان حزقيال ودانيال [2]، تولى الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر سنة ٥٦٢ ق . م . ابنه (أميل مردوخ) وكان ضـعيفاً أعطى اليهود حرية واسـعة في ممارسـة طقوسـهم الدينية، فـي الوقت الذي حد فيه من سـلطة رجال الدين، فثاروا عليه وعزلوه، ونصـبوا مكانه أحد أقاربه المسمى (نرجال شراوصر) الذي حكم أربع سنوات، ثم خلفه ابنه الطفل الذي قتله رجال الدين وعينوا بدله الآرامي (نابونيد) ، الذي فضّـل عبادة القمر (سـن) على عبادة الإله (مردوخ) إله بابل العظيم، غير أن ابنه (بيل شاصر) كان فاسداً لم يهتم بالطقوس الدينية، ولا بأموال الدولة، فانحلت الإدارة وعمّ الفسـاد في البلاد فكان ذلك سـبباً في سقوط الدولة بيد (الأخمينيين) الفرس، وبذلك انتهى حكم مملكة بابل، وتعاقب على حكم البلاد ملوك الدول المجاورة حتى الفتح الإسلامي المبين [3] .

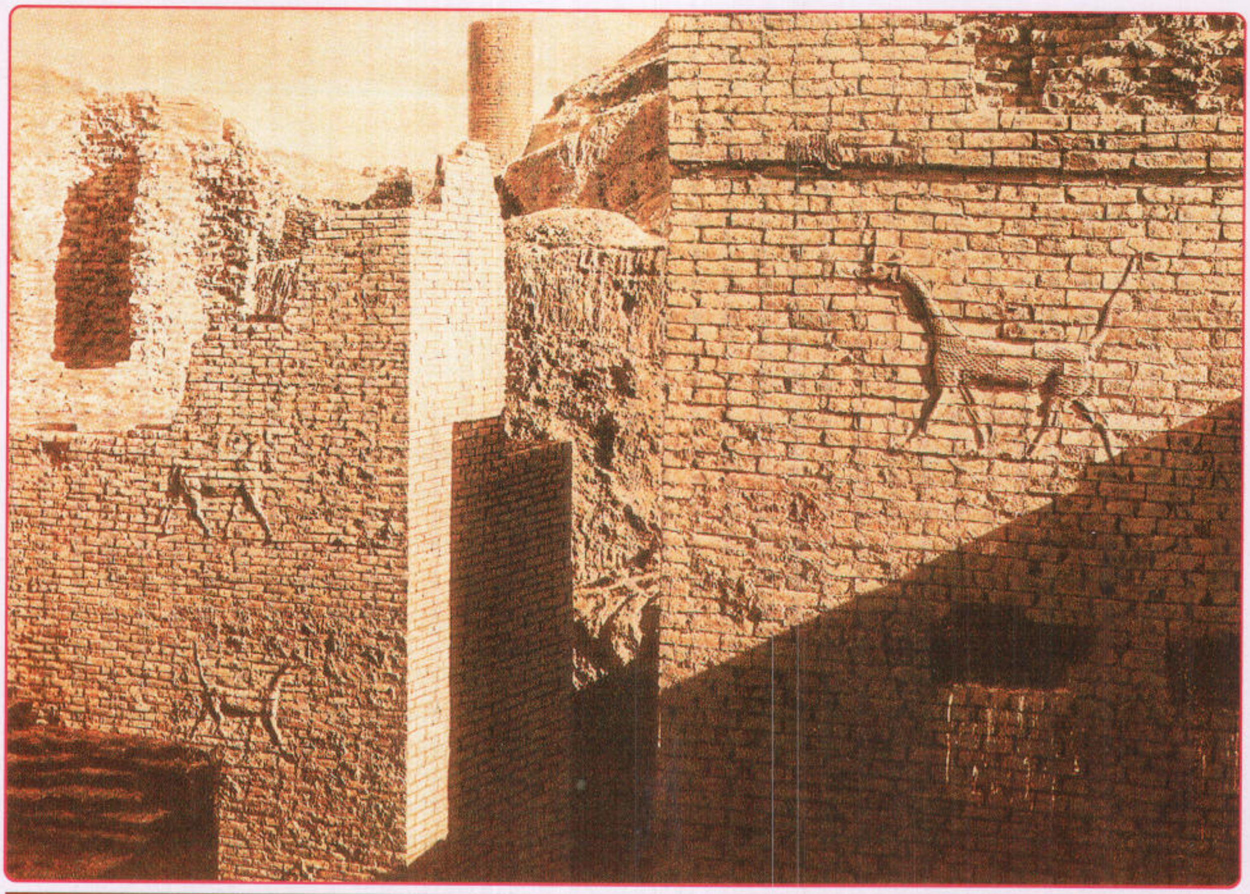
١) م . شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية، وزارة الإعلام العراقية، ص ١٥٣ .
٢) موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٥٦ ، دار منهل الحياة ، منصورية المتن ، لبنان ، ١٩٩٣ م .
٣) م . شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية، ص ١٨٥ .




من أطلال مدينة بابل التاريخية

مدينة بابل كما تخيلها بعض الرسامين

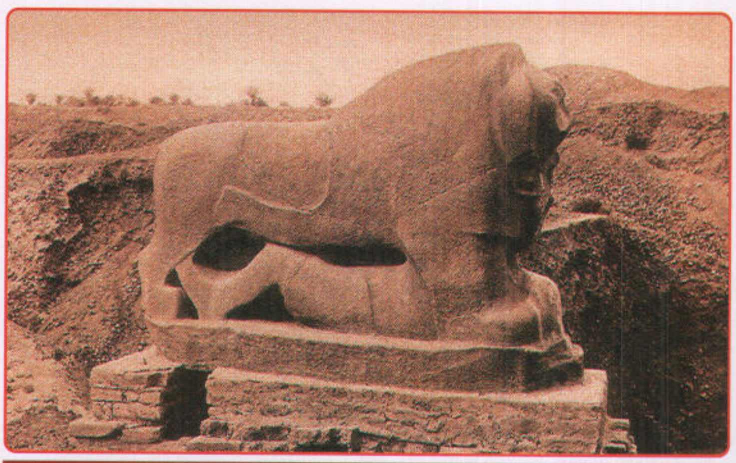




أطلال بابل ، معبد مردوخ شمش إلهة الشمس في المعتقد البابلي



معبود بابلي



مجسم لأسد بابل الشهير وهو يصارع رجلا

أهم مصادر و مراجع أديان بلاد الرافدين

١ – تفسير ابن كثير الدمشقي .

٢ – تفسير القرطبي .

٣ – تفسير الرازي .

٤ – معجم البدان ، ياقوت الحموي .

٥ – دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، (٤) في العراق، د . محمد بيومي مهران . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ م .

٦ – موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني (مصر ـ سورية ـ بلاد الرافدين ـ العرب قبل الإسلام) تحرير فراس السواح . منشورات دار علاء الدين، دمشق ـ سورية، ط . الأولى ٢٠٠٤ م .

٧ – تاريخ الأمة المسلمة الواحدة منذ أقدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق . د. جمال عبد الهادي محمد مسعود ، ود . وفاء محمد رفعت جمعة . الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة ـ مصر . ط . الأولى ١٤١١هـ .

٨ – المصور في التاريخ، الجزء التاسع، (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى)، تأليف شفيق جحا، وبهيج عثمان، ومنير البعلبكي، دارالعلم للملايين ، بيروت ـ لبنان .

٩ – الموسوعة العربية العالمية،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط. الثانية ١٤١٩ هـ.

١٠ – أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، أ . سامي بن عبد الله المغلوث، طبع ونشر مكتبة العبيكان ١٤٢٥ هـ ط . السابعة .

١١ – موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة ، منصورية المتن ـ لبنان ، ١٩٩٣ م .

١٢ – قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير ، د . بطرس عبد الملك ، و د . جون الكساندر طمسن ، و أ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة بالقاهرة، ط . الثالثة عشرة .

١٣ – الدين السومري، د . خزعل الماجدي، دار الشروق ، ط . الأولى ١٩٩٨ م .

١٤ – تاريخ فن العمارة العراقية، م . شريف يوسف، وزارة الإعلام العراقية .

١٥ – تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، الجزء الأول ، المهندس الدكتور/ أحمد سوسة، دار الحرية للطباعة، ت . ط . ١٩٨٣ .

١٦ – الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت ـ لبنان ، ط. الخامسة عشر ، ١٩٩٩م .

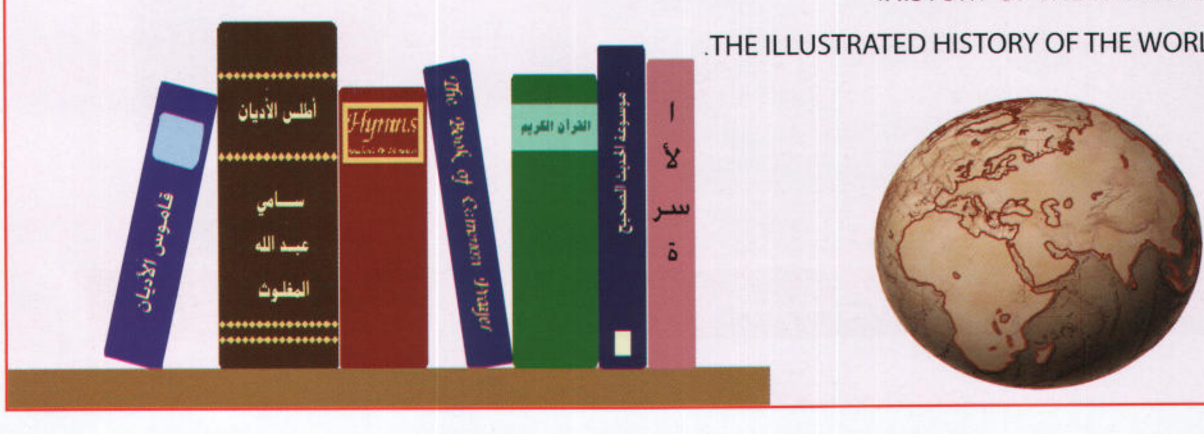
١٧ – المنهج الواضح في التاريخ (حضارات شعوب العالم القديم) ، تأليف أ . سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع .ط . الأولى ٢٠٠٠م .

١٨ – مواقع آثار العراق على الشبكة العنكبوتية .

.THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD . MARGARET OLIPHANT

.HISTORY OF THE WORLD. DK

.THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD



أطلس الأديان



أديان بلاد الشام

الكنعانيون

الكنعانيون: شعب سامي عربي؛ فلفظة كنعان مشابهة لعدنان وقحطان وغسان. هاجر الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية إلى فلسطين في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . وقد عُرفت فلسطين في ذلك العهد بأرض كنعان؛ نسبة إلى هؤلاء الكنعانيين . وقد ورد ذلك في الوثائق العراقية والسورية والمصرية القديمة بصيغة كناخني أو كنياخي وعلى نحو ما ورد في العهد القديم أيضاً، اشتهر العرب الكنعانيون بأنهم بناة الحضارة في فلسطين أثر بنائهم عدة مدن معروفة مثل: القدس ونابلس وأريحا وبيسان وعكا ويافا، بل إن اليبوسيين وهم بطن من الكنعانيين أسلاف العرب الساميين هم الذين بنو مدينة القدس وسموها (أور سالم)؛ أي مدينة السلام .

ولقد كشف العلماء المعاصرون عن مظاهر الحضارة الكنعانية مثل استعمال البرونز، بناء الأسوار، حفر الأنفاق، الأقمشة، تطعيم العاج، صناعة الزجاج والعربات، ومعظم التماثيل التي صنعوها لآلهتهم من خشب الأبنوس . ووفقاً للتوارة فإن كنعان تمتد من أوغاريت (رأس شمرا) حتى غزة، وقد تم العثور على قطعة نقود أثرية كتب عليها " اللاذقية في كنعان " وفي تلك الفترة توصل الكنعانيون إلى بناء الصهاريج فوق السطوح، وحفر الأنفاق الطولية تحت الأرض لإيصال المياه داخل القلاع، ومن أهم هذه الأنفاق نفق مدينة "جازر" التي كانت تقع على بعد ٣٥ كم من القدس .

وبقيت سيادة الكنعانيين على أرض فلسطين بين حوالي ٢٦٠٠ ـ ١٠٠٠ ق . م . وفي أثناء هذه السيادة،هاجر إليها إبراهيم الخليل عليه السلام ، من أور الكلدانية في جنوب العراق إلى حرّان ثم إلى بلاد الشام واستقر مقامه في شكيم (نابلس) ثم انتقل إلى بئر السبع في أقصى جنوب فلسطين حيث ولد له إسماعيل عليه السلام ،وعلى أثرها استجاب لأمر الله تعالى بالتوجه مع إسماعيل وأمه إلى مكة المكرمة لبناء قواعد البيت الحرام، ثم عاد منها إلى فلسطين حيث رزق بولده الثاني إسحاق عليه السلام. وهو والد يعقوب (إسرائيل) عليه السلام، والذي هاجر أي (يعقوب) وبنوه إلى أرض مصر استجابة لدعوة ابنه يوسف عليه السلام، وهناك اضطهد الشعب اليهودي من قبل حكام مصر (الهكسوس والفراعنة) ؟! .

أما اسم فلسطين فقد عرف منذ أقدم الأزمنة، فقد ذكر في الوثائق المصرية القديمة بصيغة بلست وفي المصادر الآشورية بصيغة فلستيا أو فلستو (بلستو)، وفي التوراة بصيغة إيريتس بلشيتم أي أرض الفلسطينيين، وبلفظه الحالي عند المؤرخ اليوناني (هيرودوتس) . أما تسمية الفينيقيين فإنها أطلقت على البلاد التي تقع شمال الساحل الكنعاني (لبنان وساحل سوريا الشمالي) والذي راجت فيها صناعة الأرجوان، حيث سمى الإغريق كل من امتهن هذه المهنة باسم الفينيقيين .


كانت بلاد كنعان تتألف من دويلات في شكل مدن صغيرة محصنة لصد هجوم القبائل الغازية. وكانت هذه المدن في نزاع مستمر فيما بينها .
أشهر المدن الكنعانية في أرض كنعان الجنوبية
الفينيقيون
صور
ابيل معكة
دان
قادش الجليل
أكزيب
حاصور
جبال الجليل
اكشاف (كفر ياسيف)
عكا
العموريون
قانا
الجرجاشيون
قادش
أفيق
سهل حوران
جبل الكرمل
جبل تابور
شونم
دور
مجدو
يزرعيل
بيت شطة
البحر الكبير
(البحر الأبيض المتوسط)
بيسان
جبل جلبوع
راموت جلعاد
يابيش جلعاد
الحويون
بازق
ترصة
السامرة (سبسطية)
شكيم (نابلس)
سكوت
جبال السامرة
افيق
تل دامية
مصفاة جلعاد
يافا
أرض كنعان
فنوئيل (جبل يوشع)
يجبهة
الأموريون (العموريون)
بيت أغون
اللد
حاديد
ربة عمون
بيت إيل
العي
أبل كراميم
اليبوسيون
المصفاة
أريحا
يمنية
جازر
أبل شطيم
قدرون
يبوس أور شليم (القدس)
عزيقة
تمنه
بيت يشيموت (عين السويمة)
حشبون
أشدود
ميدبا
جت
سوكو
بيت لحم
عيطم
عسقلان
عدلام
تقوع
بحر الملح
(البحر الميت، بحيرة لوط)
مريشة
بيت صور
لاكيش
جبال حبرون
حبرون (الخليل)
ديبون
غزة
تل زيف
عين جدي
عروعير
جرار
رافيا (رفح)
العمالقة
مسادا
المؤابيون
بئر السبع
عراد
قير مؤاب (الكرك)
صوغر (الصافي)
الأدوميون
صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠كم



أحد المناطق الأثرية (الكنعانية) في أرض فلسطين، م . ص . فلسطين والوعد الحق .



أقدم نصب وجد في أريحا، متحف عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية، عدسة المؤلف .



إناء حديدي من القدس يعود إلى العهد اليبوسي . م . ص . متحف عمّان . بالمملكة الأردنية الهاشمية . عدسة المؤلف .

أشهر الممالك الفينيقية على الساحل



الفينيقيون

اسم اطلقه اليونان على عدد من القبائل الكنعانية، الساميّة الأصل، التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، واستقرت على السواحل الشرقية للبحر المتوسط من شمالي مصب نهر العاصي وحتى جبل الكرمل في أرض فلسطين، أنشأ الفينيقيون حوالي ٢٥ مدينة كانت معظمها مستقلة الواحدة منها عن الأخرى، وكانت أشهر هذه المدن: صور، صيدا، جبيل، أرواد، أوغاريت (رأس الشمرا) والتي كونت كل واحدة منها مملكة مستقلة .

وفي واقع الأمر يُعتبر البحر المتوسط المدى الحيوي الأوسع لنشاط الفينيقيين، حيث جعل البحر لفينيقيا أساطيل تجارية وحربية، رغب فيها المصريون والآشوريون والكلدان والفرس. فبعد سقوط دولة الهكسوس في مصر هاجم الفراعنة بقيادة تحوتمس الثالث فينيقيا وأخضعها لحكمه، وأخذ أولاد ملوكها رهائن إلى مصر، ليربيهم هناك، وبعد تراجع النفوذ المصري أيام أخناتون، اشتد خطر الحثيين على فينيقيا، باحتلال ملكهم شبليو ليوما شمال سوريا . ولم يزل هذا الخطر إلا أيام رعمسيس الثاني الذي أعاد سيطرة مصر على فينيقيا، ووصل إلى قادش على نهر العاصي . وبعد ذلك امتد النفوذ الآشوري إلى أراضيهم أيام شلما نصَّر الثالث في معركة قرقر سنة ٨٥٥ ق . م . فاشتروا أمانهم بدفع الجزية، بعد ذلك خضعت فينقيا لحكم الكلدانيين . وبرع الفينيقيون بالصناعة، التي كانت في غاية الدقة والجمال فكانت سفنهم التجارية ذات طابع متميز . كما صنعوا السفن



مدينة صيدا بالجمهورية اللبنانية والتي كانت تعتبر في الماضي أبرز مرافئ الدولة الفينيقية .





الحي القرطاجي الفينيقي في بيرسا، قرطاج، تونس .

المؤلف



جانـب آخر لقــرطاجـة الفينيقيـة .

المؤلف



مدينة قرطاجة اليوم



نماذج مقارنة للأبجديات القديمة في العالم مع تسلسلها التاريخي

الأبجدية الكنعانية

بدأ الإنسان الكتابة بتصوير الأشياء كما هي، أي صورة الشيء بحد ذاته ثم أصبحت الصورة رمزاً تدل على لفظ معين وبذلك تم الانتقال من الصورة إلى الكتابة عن طريق الانتقال من الرسم إلى الرمز. وقد مرت الكتابة عبر الزمن بثلاث مراحل هي: الكتابة التصويرية: حيث تعبر الصورة عن فكرة معينة . الكتابة المقطعية: حيث تكون الكلمة مكونة من مقطعين أو أكثر . الكتابة الأبجدية : حيث أن الصورة لم تعد تعبر عن نفسها بل عن نبرة صوتية . وفي هذا الإطار برزت العبقرية الكنعانية التي تأثرت بالكتابات التي سبقت أبجديتهم وهي الكتابة المسمارية التي اعتمدها السومريون والأكّاديون والأموريون (البابليون) والآشوريون، في العراق القديم والكتابة الهيروغليفية ومن ثم السينائية التي اعتمدها المصريون القدماء . وكلتا اللغتين (العراقية والمصرية) معقدتان تعيقان سرعة الحركة وتتطلبان قوة ذاكرة ومهارة رسم، لذلك أدرك الكنعانيون بسعة تفكيرهم وامتلاكهم لقوة التجريد والتحليل هذه العقبة، وتوصلوا إلى التحليل وتقسيم الكلمة إلى نبرات صوتية ومخارج حلقية وجرد من المسميات الحسية رموزاً غير حسية محدودة العدد لم تجاوز الثلاثين رمزاً في أوغاريت، فاللوح الطيني الابجدي الأوغاريتي مسماري الطابع من المقاطع الأكّادية - البابلية والقلم الذي كتب به على الشكل العراقي القديم،من ذلك يتأكد أن الأبجدية المسمارية هي أوغاريتية المنشأ وأوغاريتية الاستعمال، عاشت مع أوغاريت، وحلت محلها في بلاد كنعان الساحلية (فينيقيا) والأبجدية الخطية التي عرفت في جبيل، ولم تتجاوز الاثنين والعشرين رمزاً سهلت على الكاتب سرعة التدوين وبهذه الطريقة سهل الفينيقيون في جبيل الكتابة الهيروغليفية بأبجدية مبتكرة رموزها سهلة الكتابة، كما بسط الكنعانيون الفينيقيون في أوغاريت الكتابة المسمارية في العراق القديم . وبذلك قدم الشرق ابتكاره إلى العالم اجمع ؟ ! .



عـشر في أوغاريت حتى الآن على حوالي ١٧٠٠٠من الرقم؛ أي اللوحات الفخارية تعود للقرنين ١٤ و ١٣ق.م. مكتوبـة باللغـة الكنعانيـة وباللغة الأكّاديـة - البابلية، وكذلك على نصـوص باللغة الحورية والمصـرية والقبرصـية والحثيـة. ولم تكـن الأبجديـة الأوغاريتية معروفـة قبل اكتشـاف موقع رأس الشمرة، وهي تستعمل ٣٠حرفاً، بينما كانت الكتابات الأخرى تتضمن مئات الإشارات، ويمكن أن تعد أبجدية أوغاريت أقدم أبجدية ظهرت في العالم حتى الآن.

المؤلف عند مدخل مدينة أوغاريت (رأس شمرا) الكنعانية والتي اكتشف فيها أول رقيم طيني للأبجدية المسمارية

مدينة **جبيل (بيبلوس)** الفينيقية على ساحل لبنان والتي اكتشفت فيها الأبجدية الفينيقة



اقتبس أهل جبيل من المصريين الكتابة الهيروغليفية، حيث طور أهل جبيل كتابة خاصـة بهم تجلى فيها تأثير الهيروغليفية المصـرية فسميت كتابة بيبلوس شبه الهيروغليفية، لكون رموزها صورية الشكل إضافة إلى اتقانهم كتابة بلاد ما بين النهرين المعروفة بالمسمارية، وفي مدينة جبيل (بيبلوس) تم العثور على أقدم كتابـات بالأبجدية المعروفة بالفينيقية، والذي اسـتفاد منهـا الإغريق ، وتعتبر الكتابات علـى مخروطات الطين الطين (القرن ١١ ق . م) وغيرها من أوائل الأبجديات في العالم .

قارورة برونزية عليها كتابة عمونية بالخط **الفينيقي** مكونة من ثمانية أسـطر، وجدت في تل سيران في الجامعة الأردنية.
ترجمة الكتابة: ما عمـل عمبلداب ملك بني عمـون ابـن هصـل أل ملك بني عمـون ابن عمبلـداب ملـك بنـي عمون. متحـف عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية ،عدسة المؤلف





قطعة من أصل تسع قطع من الطين المشوي، يوجد عليه نقش مسماري . اكتشفت في **معبد شمش** حوالي ١٨٠٠ ق . م . النص مكرس إلى الإله شـمش من قبل . ياخدون . ليم ملك ماري بمناسبة بناء المعبد الديني . بعد مقدمة « يصف الملك قدرته وأعماله مثل الوصول إلى البحر المتوسط، قطع أشجار من جبال الأرز (لبنان) وإخضـاع البلاد الشـمالية . المصلون للإله شـمش وعبارات اللعنة ضـد هؤلاء الذين يلحقون الأذى بمبنى المعبد » كان هذا الجزء الأخير من النص، مصـدر الصـورة متحف دمشـق بالجمهورية العربية السورية . عدسة المؤلف ـ ١٤٢٥هـ .

الديانة الكنعانية

كانت ديانة الكنعانيين ترتكز على عبادة قوى الطبيعة ومظاهرها، مثل ديانات بلاد ما بين النهرين، وتختص بتمجيد مظاهر الخصب والإنتاج . وتأتي الدلائل المباشرة بخصوص هذه الديانة من ثلاثة اكتشافات عظيمة:

١. الأرشيف الملكي لمدينة ماري السورية في القرن الثامن عشر ق. م .

٢. وثائق تل العمارنة، وهي مجموعة مراسلات ديبلوماسية جرت بين الفرعونيين أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع وعدد من حكام دويلات بلاد الشام، خلال منتصف القرن الرابع ق . م .، وتم العثور عليها في موقع تل العمارنة .

٣. نصوص أوغاريت التي اكتشفت في رأس شمرا والتي تعود إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق . م . والأهم من ذلك أن الكتب السماوية ذكرت عبادتهم للبعل . (انظر أطلس تاريخ الأنبياء والرسل للمؤلف، ط ـ ٧) .

وتعتبر النصوص الكتابية المنسوخة على الطين المشوي التي اكتشفت في أوغاريت من أهم مصادر المعرفة عن الديانة الكنعانية خلال الألف الثاني قبل الميلاد، حيث كانت العبادات في أوغاريت منصبة بشكل خاص على العبادات الزراعية لأنها مرتبطة مباشرة بالأرض والنبات والمناخ والنشاط البشري وارتكزت الديانة الكنعانية على مبدأين أساسين، أولهما: عملية الخلق الكوني من قبل رب واحد وثانيهما: الإنجاب والخصب وما يرافقهما من ظواهر طبيعية، حيث ركزت هذه الديانة على الجمال الأنثوي فصنع آلهة للحب والحرب والخصب وجسدها بالتماثيل وبنى لها المعابد وقد تعددت الآلهة على اختلاف مظاهر الطبيعة .

- **إيل :** وهو كبير الأرباب سادت عبادته كل المدن الكنعانية وقد أطلق عليه الكثير من الألقاب منها أبو البشر وخالق الكون والملك والحكيم والحاكم المطلق الذي يدير شؤون كل الأرباب وقد عثر على الكثير من التماثيل والأنصاب التي تجسد هذا الإله .
- **بعل:** ويعني السيد الزوج وتدور معظم الأساطير الأوغاريتية حوله وهو رب الطقس وقد عثر على تماثيل كثيرة له وشيدت له المعابد ومنها معبد بعل في (أوغاريت) .وقد وقفت عليه وقمت بتصويره كما هو موضح في هذه الصفحات ـ.
- **دجن:** عرف هذا الإله في سورية وبلاد الرافدين وقد ورد اسمه في رسائل تل العمارنة ورأس شمرا، وكانت له أهمية دينية كبيرة وله معبد في أو غاريت وهو الرب الحامي واهب الأرزاق والحبوب في معتقد الكنعانيين الوثني، وقد عثر على تماثيل وأنصاب له .
- **عشتار:** وهي الربة واهبة الخير والخصب عندهم وقد عثر على تماثيل لها على شكل أنثى عارية .
- **سحر وسالم:** وكان لهما أهمية خاصة فاسم سحر يعني السحر قبل انبلاج الفجر، وسالم يعني الشفق قبل غروب الشمس أي كانا بمثابة نجمتي الصباح والمساء .
- **رب الحرف والفنون**، وهناك أرباب كثيرة مثل يم إله البحار ، والرب نهر؛ رب الأنهار ... .


تابوت فخاري. متحف عمّان بالأردن. عدسة المؤلف


الجرار الفخارية الخاصة بوضع الميت ومقتنياته . متحف عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية. عدسة المؤلف

كان الكنعانيـون يعتقـدون أن الروح البشـرية لا تفنى عند الموت بل تدخل في حالة سـكون وهدوء شبيهة بالعدم تماماً وهي قريبة من جسد صاحبها . لذلك كانوا يرون ضرورة حفظ الجسد، فنجم مـن جـراء ذلك حفر المقابر في أماكن بعيدة المنال فجعلوهـا عميقة قدر الامكان، حتى لا يعبث بها اللصوص . على أن القبور الكنعانية اتخذت مظاهر متنوعة من أبرزها:

١.**الجرار الفخارية :** ذات الشكل الآدمي (انظر الشكل الفخاري) والتي تحوي على فتحة يوضع في داخلها الميت ومقتنياته النفيسة، وكان اسم الميت ينقش على قبره، وكان ذوو الفقيد يزورونه بين الحين والآخر، ويضعون على قبره الورود والطعام والشراب ظناً منهم بأن روحه تُسر بذلك !.

٢.**توابيت جصية أو خشبية :** حيث كانت تخصـص لمتوسـطي الحال فيقومون بدفنهم فيها أو يلفونهم بأكفان بسيطة من قماش . وكانوا يقيمون فوق القبر حجراً .

٣.**المقابر الصخرية :** حفر الكنعانيون آباراً عمقها حوالي سـتة أمتار،تنتهي إلى دهاليز مُسَـلَّط ومستدير، يقود إلى حجرة هي القبر. يودع فيها التابوت الحجري أو الخشبي . وقد تتعدد الدهاليز، كل منهـا يقود إلى حجرة . ويقفل باب البئر منعاً لتسـلل اللصـوص ، وهـذا النمط متأثراً بالمدافن الفرعونية في مصـر القديمة .

٤.**الكهوف:** وهي على هيئة التنور أو الفرن وبداخلها الميت ومحتوياته النفيسة .

٥.**المقابر الفردية :** أو مقابر (أوغاريت)، وقد انتشرت في مدينة أوغاريت أيام دولة الهكسوس في مصر . وحفرت في الطبقة السفلية من المنزل، أو بنيت على شكل قبو باطني . وفي أحد جدران القبر توضـع جرة فخارية لتقبل المآكل والخمور! . وفي أحد أركانه مسـتودع لعظام الجثث؛ ولم يراع في هذه المقابر تصميم معين، بل اعترته تعديلات شتى .


تمثال من البرونز لأحد آلهة الفينيقيين تعـود إلى الألف الثـاني ق . م . وُجد في جبيل الفينيقية، وهي من ضمن مقتنيات متحـف بـيروت بالجمهوريـة اللبنانية . عدسة المؤلف .


المؤلف


قاعـدة فخاريـة للتقدمـة النذريـة علـى الواجهـة الأمامية، وعلـى كل زاويـة منهـا تمثال **للالهة عشتار** واقفة فوق رأس حيوان وهي تمثل آلهة الحب والخصب والجمال عند الكنعانيـين . وجدت في طبقـة فحل بالأردن وتعود إلى الألف الأول ق . م . وهي من ضمن مقتنيات المتحف الأردني . عدسة المؤلف .

العموريون (الأموريون)

خرج العموريون من شـبه الجزيرة العربية ، فـي أواسـط الألف الثالث قبل الميلاد، وقد اسـتقر قسم منهم فـي شمالي بلاد الشام، حيث أُطلق عليهم اسم العموريين " أي الغربيين الذين سكنوا إلى الغرب من بلاد الرافدين " واستقر القسم الآخر منهم فـي العراق، حيث أقاموا فيها الدولة البابلية الأولى كما مر بنا من قبل . لم ينشـئ العموريون دولة واحدة موحدة كما فعلوا فـي العراق ، إنما أسسـوا ممالك لا تتجاوز حدود المدينة الواحدة، مثل مملكة قطنا، وأشهر الممالك العمورية:

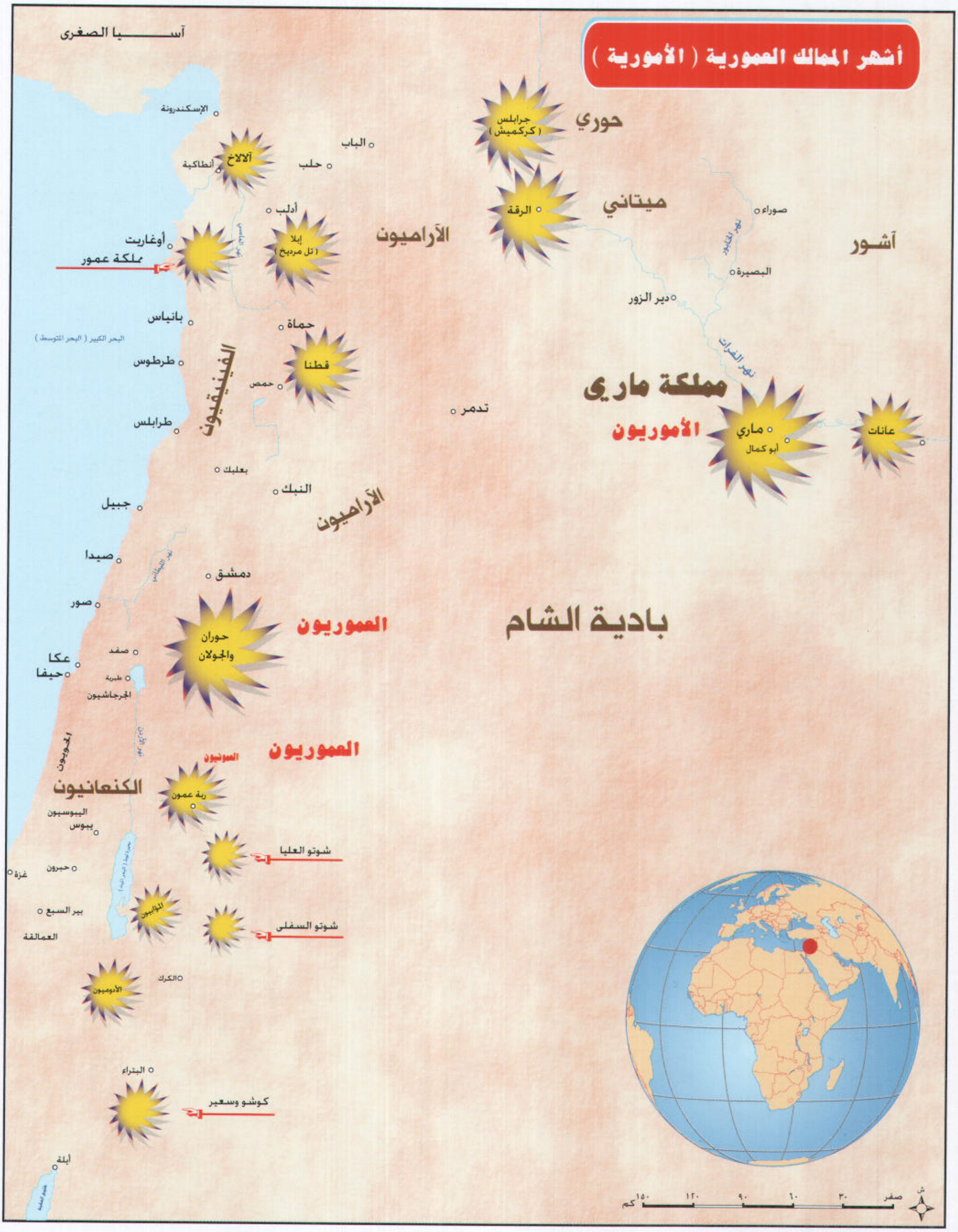
١ـ مملكـة مـاري والتـي عثر فيها علـى العديد من المخلفات الأثرية، وضـمها حمورابـي إلى مملكته، وعندما ثارت عليه أحرقها .

٢ ـ مملكة إيبلا (إبلا) في منتصـف الألف الثالث ق . م . سـيطر عليها سـرجون الأكّادي، لكنها سقطت تحت ضربات حمورابي سنة ١٧٥٠ ق . م .

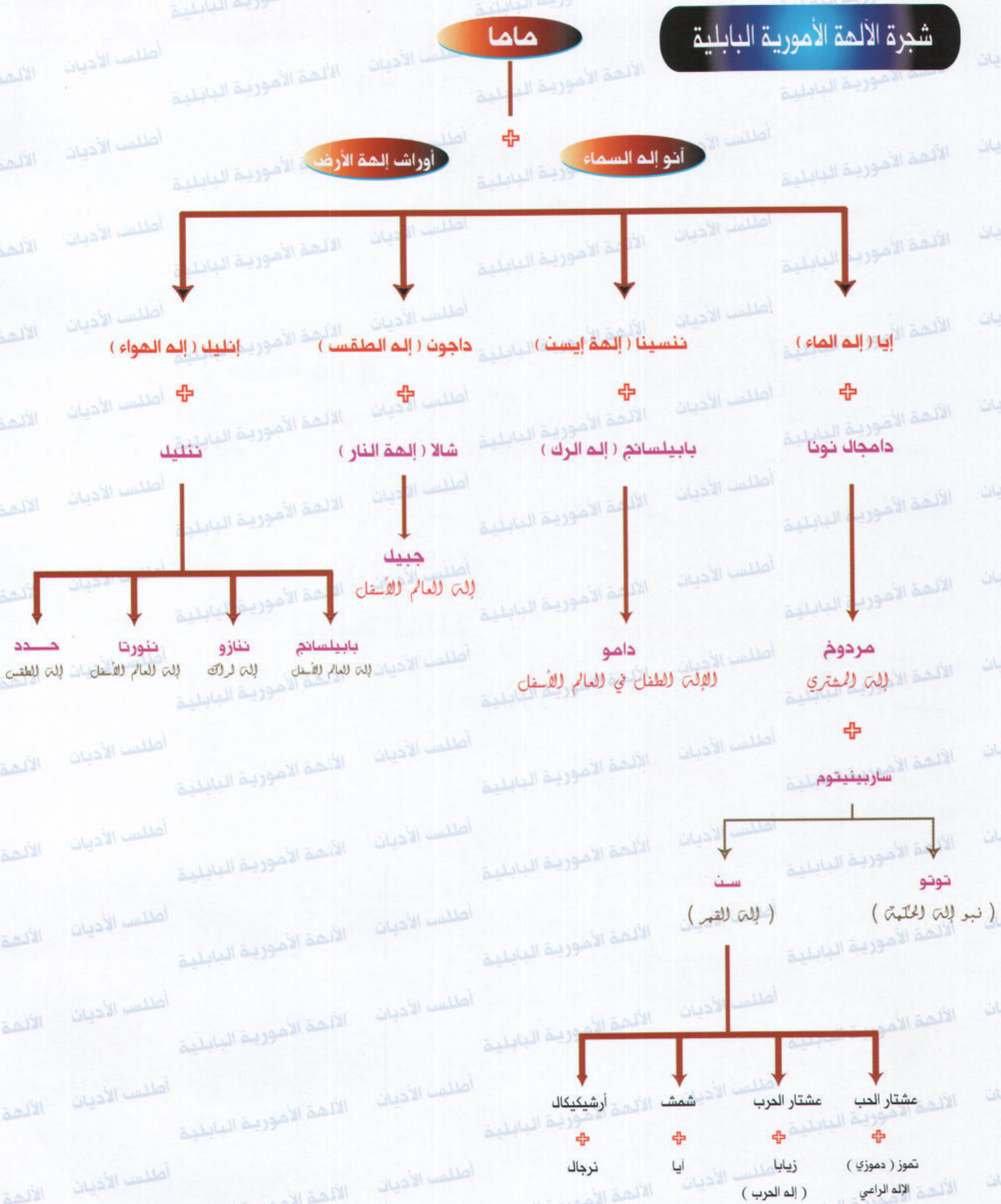
٣ ـ مملكة آلالاخ بتل عطشانه السوري .

٤ ـ مملكة عمورو (أمورو)، وكانت تحتل السهل الواقع على امتداد نهر العاصي . وممالك أخرى مثل : كركميش وتوتول وشوتو العليا والسفلى وكوشو وسعير وباشان وعمون ومؤاب وآدوم وهذه الممالك الثلاثة الأخيرة ؛ هي ممالك خليط من الجذور الأمورية والعناصر الآرامية . انظر الخارطة .

كان **الأموريـون** على اختـلاف مدنهم وقراهم، يقيمون لآلهتهم المعابد المناسـبة ويهتمون بها . فالهياكل الأمورية في الصـحراء عبارة عن أحجار منتصبة عمودياً تقدم لها فروض وطقوس العبادة وتسـمى بـ (هياكل العراء) . وهم بذلك يشـبهون مـا كان الكنعانيون يتعبدونه فـي الأماكن المرتفعة والعالية. أما المعابد الأمورية التقليدية في المدن فكانت ذات تصاميـم متقاربـة يشكل ما يعـرف بـ(المعبد المزدوج). وفـي **إيبلا** السـورية عثر على على مجموعة من المعابد التي تعود للألف الثاني ق . م . حيث شـيد أحد المعابد على الطرف الغربي لرابية المدينة وهو ثلاثي الشـقق حيث تتابع خلف بعضـها بدءاً مـن الباب الرئيس فـي الجنوب وتشـكل ثالثتها المصـلى لذلك نجـد أن المعابد الأمورية الشـامية تأثرت بأسـلوب بناء البيوت والهياكل المقدسة فـي أرض الشـام . د . خزعل الماجدي، سلسلة التراث الروحي للإنسان (٦) المعتقدات الأمورية . ص ١١٠ ـ ١١٢ . إضافة إلى ص ٦١ الجدول .


أشهر الممالك العمورية (الأمورية)
آسـيا الصغرى
الإسكندرونة
الألاخ
أنطاكية
الباب
حلب
جرابلس (كركميش)
حوري
الرقة
ميتاني
أدلب
إبلا (تل مرديخ)
الآراميون
أوغاريت
مملكة عمور
صوراء
البصيرة
آشور
دير الزور
بانياس
حماة
البحر الكبير (البحر المتوسط)
نهر الفرات
طرطوس
قطنا
حمص
الفينيقيون
مملكة ماري
طرابلس
تدمر
الأموريون
ماري
أبو كمال
عانات
بعلبك
النبك
الآراميون
جبيل
صيدا
دمشق
صور
حوران والجولان
العموريون
بادية الشام
صفد
عكا
حيفا
طبرية
الجرجاشيون
العموريون
العمونيون
الحويون
الكنعانيون
ربة عمون
اليبوسيون
يبوس
شوتو العليا
حبرون
غزة
بير السبع
المؤابيون
شوتو السفلى
العمالقة
الكرك
الأدوميون
البتراء
كوشو وسعير
أيلة
ش
صفر
٣٠
٦٠
٩٠
١٢٠
١٥٠ كم

شجرة الآلهة الأمورية البابلية





باب الهوى ببصرى الشام من أرض حوران الأمورية ، عدسة المؤلف



تمثال الملك العموني (يراح عازار) متحف عمّان بالأردن - عدسة المؤلف .

المؤلف



تمثال لناسكة عمونية من العهد الأموري، متحف عمّان بالأردن


تل مرديخ (مملكة إيبلا) من الفضاء


تل مرديخ (مملكة إيبلا)

كانت عقائد إيبلا وآلهتها تتوسط مفهوم الإله «أنليل وأنكي» في أكّاد، ومع الإله أيل في كنعان ولغة إيبلا كانت واحدة من اللهجات التي يمكن وضعها تحت التسمية العربية، وكانت تكتب بالخط المسماري السومري مثل لهجة أكّاد، وإن لهجة إيبلا تقف في منتصف الفارق بين لهجتي أكاد وكنعان .


إيبلا: المدرج الملكي (تل مرديخ) حوالي ٣٠٠٠ ق. م

إيبلا : مدينة أثرية في شمالي سوريا. اكتشفت عام ١٩٦٨ م ، من قبل بعثة أثرية إيطالية في موقع تل مرديخ. تبلغ مساحة الموقع ٥٦ هكتاراً جنوب مدينة حلب. في الحفريات التي أجريت في الموقع عام ١٩٧٥م، تم اكتشاف الأرشيف الملكي لمدينة إيبلا ، ويضم ١٤٠٠ مخطوطاً على رُقُم (ألواح فخارية) تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. تبين مخطوطات إيبلا ، المكتوبة باللغة السومرية القديمة، أن المدينة كانت مركزاً تجارياً هاماً وأنها كانت مستقلة ويحكمها ملك. كما تكشف المخطوطات عن وجود حضارة قديمة في شمال سوريا كانت تنافس حضارات مصر وبلاد الرافدين في الألف الثالث ق . م .

الآراميـــــون

خرجت موجات بشرية جديدة من جزيرة العرب في حوالي الألف الثالث ق . م ،. عرفت بالموجات الساميّة، كان من أبرزها الآراميون، حيث استوطنوا الأجزاء الوسطى والشمالية من بلاد الشام، وبعد استقرار الآراميين فيها؛ تأثروا بحضارة الكنعانيين (الأمورية والفينيقية واليبوسية ...) وأنشئوا ممالك مدن كثيرة متفرقة، حيث اكتسبت هذه الممالك الآرامية أهمية كبرى لوقوعها على طريق المواصلات الرئيس بين بلاد الرافدين وسواحل البحر المتوسط. لكن ما يعيب هذه الممالك أنها لم تتحد مع بعضها البعض بل بقيت متفرقة مثل الممالك الكنعانية والفينيقية . إلا أن آرام دمشق الذي تأسست في أواخر القرن الحادي عشر ق . م، ظلت أعظم هذه الممالك الآرامية قاطبة، حيث عاشت صراعاً عنيفاً بينها وبين اليهود، استطاع ملكها بنهدد الأول أن يفرض الأتاوة عليهم، بينما وسع الملك حزائيل مملكته في شرقي الأردن حتى وادي الموجب الذي ينتهي إلى البحر الميت. ثم تمكن الآراميون بعد ذلـك من تكوين دويـلات عديـدة في مختلـف أنحاء الشـرق الأدنى، ابتـداء من دولـة سمأل وعاصمتها زنجرلي في أعالي سوريا. ثم تعددت الدويلات الآرامية في سوريا بزعامة دولة آرام الكبرى "ايمريشو" و عاصمتها الشام أي "ريش آرام" وهي دمشق. والتي سبق الحديث عنها. وآرام حماة، وآرام يمحاض (حلب)، أما في أعالي بين النهرين، فهناك دويلات عديدة، منها نائيري و بيث زماني و بيث بخياني و بيث أديني و الدويلات الأخرى المنتشرة في أواسط بين النهرين وفي أقصى جنوبها، أي في المنطقة التي سميت بلاد البحر (الأهوار). و كانت هذه الدويلات تتحالف أحياناً ضد عدو مشترك، وأحياناً أخرى تُعير خدماتها للـدول الكبرى ضد دويلات آرامـية أخرى ! وكان ضـعفها يكمـن في عـدم اتحـادها لتكـوين إمبراطـــورية كبيرة شأن الإمبراطـوريتين الآشـــورية والبابلية. و كانت تارة تؤدي الجزية للآشوريين، و طوراً تتجاهل وساطتهم و تعيش في شبه استقلال أو حكم ذاتي... و قد أسهم الآراميون، بتحالفهم مع البابليين، في إسقاط الدولة الآشـــورية سنة ٦١٢ ق . م بعد أن استطاع حزائيل ورصين بتزعم تحالف الممالك الآرامية ضد الغزو الآشوري على بلادهم. كما أسهموا كذلك في إسقاط الدولة البابلية سنة ٥٣٩ ق.م.، بالتعاون مع الفرس. و بعد سقوط الإمبراطوريتين الآشورية ثم البابلية، ظل الآراميون في مواقعهم، و عرفوا أن يتكيفوا مع مختلف أنواع الشعوب التي تعاقبت في احتلال هذه المناطق .

بلاد آرام

تعنـي الأراضـي العاليـة وذلـك بالنسـبة للرافديـن أو هـي تعنـي الأراضي المرتفعة الجبلية.

فمصـطلح آرام النهرين كما ورد في العهـد القـديم إنمـا يعنـي الأقسـام الشـمالية مـن الرافديـن وبالتحديد المنطقة الواقعة بين منبع البليخ وحتى الفـرات، ولقـد عرفـت باسـم بـين النهرين أو "مينروبوتاميا" ومركزها "حران". وكان بولوبيوس ٢٠٢-١٢٠ق.م المؤرخ الإغريقـي أول مـن أطلق هذه التسمية. على أن الآشوريين هم الذين أطلقـوا اسـم أرومو وأرامـو وجمعهم أريمي على بلاد آرام وعلى سكان تلك المنطقة.



مرتسم لحزائيل ملك مملكة دمشق آرام، م . د . خزعل الماجدي

أشهر الممالك الآرامية



شارع الحجاز - الحميدية . دمشق



من آثار صوبة (عنجر)

سفح بعض جبال لبنان الشرقية المطلة على أوابد (صوبة عنجر) إحدى الممالك الآرامية القديمة، اللقطة بعدسة المؤلف .



نواعير حماة، حيث كانت المدينة إحدى ممالك الآراميين في بلاد الشام .

الديانة الآرامية

منذ ظهور الآراميين الأوائل في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وهم مستقرون على عبادة إله واحد وثني ولم يكونوا يعرفون سواه، وهو الإله (حدد). وهذا التوحيد لم يبق طوال تاريخ الآراميين صامداً نقياً دون أن تشوبه عقائد التعدد والتفريد وخصــوصاً بعد أن احـتك الآرامــيون بالأقوام المجاورة لهم كالآشوريين والحوريين والحـثيين والبابليين والكنـعانيين. فقد بقــي الإله (حدد) هو الإله الأعظم للآراميين، بعد أن كان الأوحد. (فحدد) في الآرامية يقابل وحد، حيث تعني كلمة حدد بالآرامية الواحد الأحد. المعتقدات الآرامية، خزعل الماجدي، ص ٥٧ . قلت: علماً أن هذه الفترة كانت غنية بدعوة الأنبياء والرسل ولكن النمط الفرعوني كان يعم ذلك العالم وهذا ما حدث عند الآراميين .

ونتيجة لتعرض الديانة الآرامية للتأثيرات الآشورية والبابلية المستمدة بالتقاليد الكنعانية، تبنى الآراميون عبادات ومعتقدات أخرى فقد اختلطت ديانات الآراميين ومعتقداتهم ولم يكن لهم شيء واضح خاص بهم. ويلاحظ التباين في الديانة الآرامية بشكل واضح في نصوص القرن الخامس قبل الميلاد في مصر حيث استقرت جماعة من المهاجرين والتجار الآراميين، بالإضافة إلى مرتزقة من اليهود والآراميين، حيث عبد هذا المجتمع المزجي حشدٌ من الآلهة تُبين لنا النقوش من بينها الإله نابو والآلهة بانيت من بابل والأرباب الآراميين بيث إيل وعناة بيث إيل، وملكات شيمن (ملك السماء) . ويظهر الإله بيث إيل في اسمين لربين آخرين لا يقلان شعبية ، هما إشم بيث إيل وحرم بيث إيل . موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني، فراس السواح، نقلاً عن عبد الرزاق العلي ص ١٣٥ - ١٣٦ .

وعلى الرغم من أن النصوص الآرامية من كل الفترات تذكر أسماء آلهة متعددة، وبين الحين والآخر تنقل الصلوات التي يوجهها الأفراد للآلهة، فإن المادة المكتوبة عنها نادراً ما تقدم دليلا على الإيمان بالآخرة . وتؤكد النصوص الخاصة بالدفن على حرمة القبر ولكن يُعد هذا شأناً إنسانياً كونياً ، عبد الرزاق العلي، المصدر السابق، ص ١٣٩ . ويؤكد د . خزعل الماجدي على أن القبور عند الآراميين لها حرمتها فهم يحافظون على القبور، لإنها كانت توضع لهذا الغرض شاهدة (صلم: بالآرامية) وذكرنا سابقاً كيف وضع كاهن إله القمر في النيرب هذا الشاهدة على قبره، وحذّر فيها كل من يمسّها أو يمس القبر بسوء، أو ينقلها إلى مكان آخر فإن الآلهة ستقبض على روحه، وسيميتوه شرّ ميتة وتنقرض ذريته . وكان هذا التقليد يسري على العامة والملوك، حيث وضعوا قداسة لجثة الميت وشاهدته . فقد كانوا يخافون من تعريض جثث الميت إلى العبث أو التلف، وكانت جثة الميت تسمى (عرضه، عرصه) فالآراميون مثل غيرهم من الساميين الأوائل، يؤمنون أن الإنسان عندما يموت فإنه يذهب إلى العالم السفلي، وكان القبر مدخلاً لهذا العالم الذي تتجمع فيه أرواح الموتى . المعتقدات الآرامية، ص ١٥١ .



تمثال من البازلت مكتوب عليه نقش ثنائـي الكتابـة (أكّاديـة وآراميـة) آشوري الأسـلوب لموظف عالي المرتبة اسـمه هـدد (حـدد) ، يسـعي ابـن شـمش يعود تاريخه إلى الفترة ما بين ٨٥٠ـ ٨٠٠ ق . م .، مصـدر الصورة ، متحف دمشق . عدسة المؤلف .



المؤلف

النص الآرامي على تمثال هدد يسعي بن شمش نوري

يتألف هذا النص الآرامي من ٢٣ سطراً أفقياً، ويظهر أنه استدراكاً على النص الأكّادي الآشوري المسماري، الذي ذكرناه عند الحديث عن الديانة الآشورية، إلا أن هذا النص كتب خلف السابق، وهو في واقع الأمر ترجمة للنص الأكّادي الآشوري الآنف الذكر .

فهذا النص الآرامي يتناول هدد (حدد) يسعي؛ باسمه الآرامي " هدد منقذي " واسم أبيه " شمش نوري " وهو اسم شائع في لهجات عديدة، ولعله هنا باللهجة الآشورية . ويحتمل أنه كان زعيماً محلياً عينه الآشوريون في عرشه . أما الابن فيلقب حاكماً في الآشورية وملكاً في الآرامية .

أما تاريخ النص فإنه يعود إلى منتصف القرن التاسع قبل الميلاد . وهو بذلك يعتبر أقدم نص في الآرامية الموجودة بين أيدينا حتى وقتنا الحاضر .

ومن خلال النص يتضح أنه يُمجّد هدد في كلتا اللغتين في صيغة غالباً ما تستخدم في تمجيد آداد في النقوش الأكّادية في العراق القديم، ويلقب الإله بـ" مفتش مياه السماء والأرض " والذي " يسكب الخصب ويمنح المرعى والحقول الندية إلى كل البلدان"، وهدد هو الذي يمد الآلهة، أخوته، بالسكينة والرزق" هو رب سيكانو العظيم، إله رحيم . ربٌ تضعه خصائصه الإلهية . كما يعتقدون في وثنيتهم والعياذ بالله . فوق الآلهة الآخرين وتجعله إلها للعاصفة والطقس ؟!.

اللغة الآرامية

سُميت هذه اللغة نسبة إلى الشعوب الآرامية التي كانت تقطن الهضبة السورية وبعض مناطق الهلال الخصيب، وهي لغة سامية ' إلا أنها تختلف بأسلوب الكتابة عن شقيقتها الأكّادية المسمارية، فهي لغة أبجدية هجائية سهلة النطق والتدوين، أن أقدم النصوص التي عثر عليها تعود الى القرن العاشر قبل الميلاد، وعندما تغلغل الآراميون في المقاطعات الكلدانية والبابلية في الجنوب، وفي أجزاء عديدة من الدولة الآشورية في الشمال، استحسن المواطنون في هذه البلدان (الآشورية والبابلية الكلدانية) هذه اللغة ووجدوها سلسة وسهلة الأستعمال ، لا بل فضلوها على لغتهم الأكّادية، فأخذت هذه تدريجياً مكانة اللغة الأكدية ' فأصبحت منذ القرن السابع قبل الميلاد؛ لغة التخاطب والتفاهم بين شعوب الهلال الخصيب إلى أن حل القرن السابع الميلادي حيث بدأ الفتح الإسلامي المجيد على أيدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتوجيه من الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث بدأت اللغة الآرامية تتراجع تدريجياً أمام اللغة العربية - لغة الفاتحين - حتى انزوت اللغة الآرامية في حدود القرن الرابع عشر الميلادي في القرى المنتشرة في شمال غربي إيران، مرتفعات سوريا ولبنان، سهل نينوى وشمال العراق وفي الكنائس والأديرة .

فاللغة الآرامية بحكم تداخلها وتقاطعها مع لغات الأقوام المختلفة في الشرق الأدنى، نتج عنهالهجات مختلفة على النحو التالي :

الآرامية الشرقية : هي لغة القبائل الآرامية التي غزت بلاد ما بين النهرين – حوض دجلة والفرات – وقد تأثرت كثيراً باللغة الأكّادية، فأخذت منها وأعطت لها الكثير من المفردات. وتنقسم هذه اللغة الى أربعة فئات :

١ الآرامية اليهودية البابلية وهي اللغة التي كتب بها التلمود البابلي .

٢ المندائية وهي لغة الصابئة المندائيين في جنوبي العراق .

٣ السريانية هي اللهجة النصرانية للآرامية الشرقية التي تم تطويرها في منطقة الرها الآرامية، إلى لغة أدبية مزدهرة لاسيما بعد أن اتخذتها الكنيسة لغة الطقوس والآداب .

٣ السريانية الحديثة – السوادية – وهي لغة النصارى العراقيين وجماعة أورمية ومنطقة طور عابدين في تركيا .

أما **الآرامية الغربية** يمكن تصنيفها إلى أربع فئات :

١ الآرامية اليهودية الفلسطينية .

٢ الآرامية السامرية وهي مزيج من الآرامية والعبرية ومن آثارها الترجوم السامري.

٣ الأرامية النصرانية الفلسطينية .

٤ الأرامية الغربية الحديثة وهي لغة قرى دمشق (معلولا وصيدنايا وجبعدين) .

إثراء

بعد سقوط بابل عام (٥٣٩ ق.م) انتهت آخر دول الرافدين حيث ساد صراع القوى العضمى على الساحة: الإيرانيون والإغريق والرومان، حتى تمكن أخيراً الفرس الأخمينيون الإيرانيون من فرض سيطرتهم ابتداءً من القرن الثالث حتى القرن السابع الميلادي، حيث الفتح العربي الاسلامي المبين طيلة أكثر من (١١) قرناً ظلت المنطقة محكومة من دول تختلف عنها دينياً ولغوياً، ورغم محاولات الإيرانيين خلال قرون السيطرة من فرض لغتهم الفارسية وديانتهم الزرادشتية على العراق؛ إلا أن العراقيين ظلوا على ديانتهم البابلية ولغتهم الآرامية .

فمنذ قبل الميلاد تمكنت اللغة الآرامية أن تصبح لغة العراقيين، والسوريين ، والآرامية: كما هو مبين في هذه الصفحة لغة سامية تكونت من التقاء اللغتين الأكّادية العراقية والكنعانية السورية في سوريا التاريخية "لبنان وفلسطين والأردن وسوريا" .

فروع اللغة الارامية :

لما كانت اللغة الآرامية السريانية ؛ لغة أمم متعددة منذ القدم لم يكن من الممكن حفظ هذه اللغة من التشعب، إلى لهجات شتى بحسب قابلية كل شعب من الشعوب المختلفة المتكلم بها، لذلك نرى فروقاً عظيمة بين لهجاتها حتى لا يستطيع المتكلم بلهجة نينوى مثلاً أن يفهم المتكلم بلهجة الشام، ولا هذان يستطيعان أن يفهمان المتكلم بلسان فلسطين، الأمر الذي أثبته علماء هذه اللغة، ونرى بعض الأدباء والمؤرخين يصنفون ستة عشر فرعاً للغة السريانية إلا أننا لم نر ولا نعرف من هذه الفروع إلا عدة لهجات مكتوبة، فبعضهم يقسمها إلى ستة فروع وهي :

١ - المانوية . ٢ - الماندائية . ٣ - النبطية .
٤ - اليهودية . ٥ - السامرية . ٦ - السريانية .

وبعض هذه اللهجات انقرض منذ أزمان سحيقة ولا يعرف لها أثر . بتصرف عن موقع الرابطة الآرامية الإلكتروني .



نصب سفيرة الآرامي من القرن ٨ ق . م . باللغة الآرامية وحروفه من نوع الكتابات الفينيقية القديمة. متحف دمشق .

المؤلف



نص آرامـي تدمـري يحـوي على عناصـر عربية،متحـف تدمـر بالجمهوريـة العربيـة السورية .



وثيقـة بالخـط الآرامي لنبـوءة بلعام بن بعور العموني،متحف عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية.

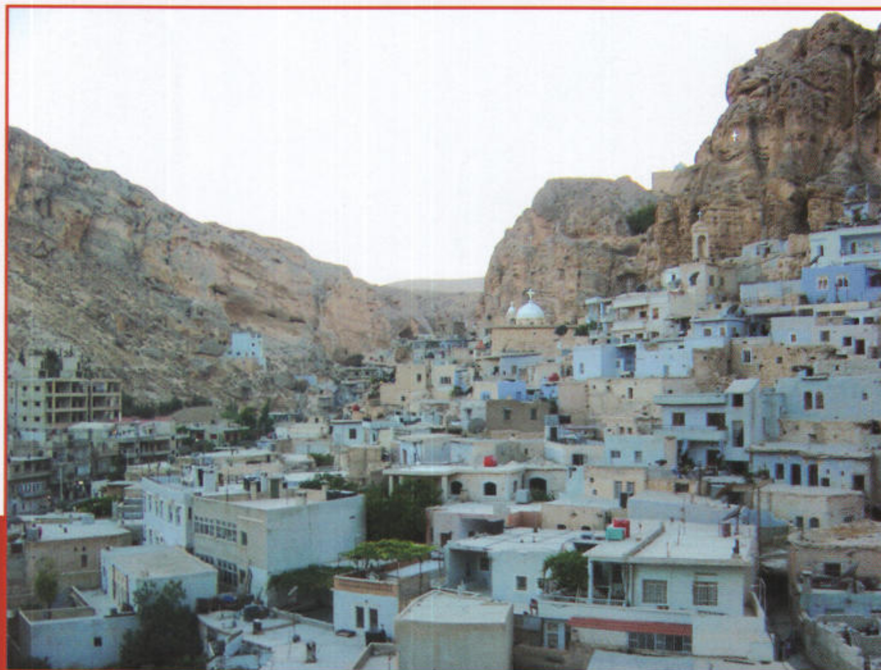
المؤلف



كتابة آرامية أُكتشفت في مدينة تيماء شمال غربي المملكة العربية السـعودية ونصه باللغة العربية (الحجر الذي قدم أحب و ف و م و ر (من) بني حطمة لمناة إلهة الآلهة ، لحياة نفسـه ونفس ذريته إلى الأبد).

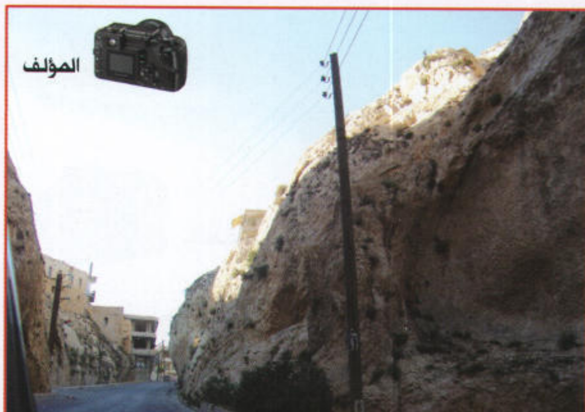


كتابة كنسية بالخط الآرامي



مدينة **معلولا** السورية والذي يتحدث أهلها باللغة الآرامية حتى يومنا هذا .

أضحت اللغة الآرامية، ومنذ القرن ٦ ق . م، لغة السياسة والتجارة في عالم الشرق القديم، وامتد استعمالها من الصين إلى مصر، ولدى مجيء المسيح عليه السلام كانت الآرامية لغة فلسطين أيضاً، لذلك تكلم بها عيسى بن مريم عليه السلام.



مدينة جبعدين السورية وهي قريبة من معلولا ويتحدث أهلها بالآرامية



المؤلف يتوسط اثنين من مؤرخي معلولا، وهما من المهتمين باللغة الآرامية

من هم السريان الآراميون؟

كان السريان قديماً يتسمَّون بالآراميين. لكن قبل الميلاد ببضعة قرون بدأوا يتسمون بالآراميين السريان. وشاعت تسمية سريان بينهم بعد اعتناقهم الديانة النصرانية. وتسمية سريان أطلقها اليونانيون عليهم. وبهذا الصَّدد يقول الجغرافي والمؤرخ اليوناني الشهير Strabo ، في كتابه Geography : "إن هؤلاء الذين يطلق عليهم اليونانيون اسم 'السريان' فإنهم يسمون انفسهم بالآراميين" . و استمرت التسميتان الآرامية والسريانية تطلقان على الشعب الآرامي بشكل مرادف لغاية القرن ١٣ م، إلى أن انفردت تسمية سريان واحتجبت تسمية آراميين عن الاستعمال. وهذا واضح في المؤلفات والكتب السريانية الآرامية، منذ القرون الأولى للميلاد ولغاية القرن ١٤ م .



إله القمر الآرامي، متحف دمشق — المؤلف

كان **الكهنة الآراميون** يتفاوتون في مهامهم وطبقاتهم، ويصعب تقسيمهم حسب الآلهة الذين يخدمونها فمثلاً كاهن الإله (القمر) (سن زير ابني) يظهر الكاهن وهو يخطو نحو اليمين ويرتدي ثوباً ذي طيات وينتهي بنهايات متموجة أو قطع صغيرة وهو يحمل بيسراه رمزاً من رموز الكهانة، ويرفع يده اليمنى مباركاً. ولا شك أن هذا الكاهن كان يؤدي طقوساً دينية، وقد وجدت عليه كتابة آرامية هذه ترجمتها : ((التي لسن زيري بن كاهن شهر بالنيرب مات، وهذه شاهدته وجثته ، وأنت يا من ينقل الشاهدة والجثة من مكانها فإن شهر وشمش ونكال ونسكو ينسخون اسمك واثرك من بين الأحياء . يميتونك موتاً قبيحاً ويقتلونك ويبددوا زرعك . وإذا صنت هذه الشاهدة وهذه الجثة، فإن الآلهة المذكورين يصونون الذي لك)) ولا شك أن كهنة الإله (حدد) كانوا أكبر الكهنة . وينقسم الكهنة إلى الوظائف التالية :

١ – الجامر: وهو اسم الكاهن بصفة عامة، ويبدو من اسمه إنه كان يعتني بالطقوس .

٢ – كمر: وهو يقترب من اسم ووظيفة السابق .

٣ – الحازي: وهو الكاهن الذي ينظر في أمور العامة، ويبدو من اسمه بأنه المتبصر أو الرائي أو المتنبئ .

٤ – الكهنة المنشدون: وهم الكهنة الذين يتزينون بحبل يحمل إشارة الصاعقة . د . خزعل الماجدي، المعتقدات الآرامية، ص ١٤٢ .



تدمر

مدينـة تحكي روايات التاريخ في أرض الشـام، حيث اجتمعت فيها قبائل كنعانيـة و آرامية وقد أعطاها الآراميون اسمها (تدمرتو) أي الأعجوبة، أما اليونانيون والرومان فسموها (بالميرا) نسبة إلى النخيل . أنشأت تدمر في البداية كمحطة للقوافـل فـي القرن الأول قبل الميلاد، ثم تحولت إلى موقع روماني ثم مركز مقاطعة فـي الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ازدهرت تدمر في عهد الملك أذينة (أوديناثوس) الذي كان موالياً للرومان واسـتعاد الأراضي التي فقدتها الإمبراطورية من الفرس. بعد اغتيال أذينة، تولت زوجته زنوبيا الحكم. كانت زنوبيا تطمح إلى توسيع نفوذ مملكة تدمر إلى آسيا الصغرى ومصر، إلا أن طموحاتها انتهت في حربها مع الإمبراطور الروماني أورليان، الذي احتل تدمر عام ٢٧٢ م ودمرها، وساق زنوبيا أسيرة إلى روما. من أهم الآثار الباقية في المدينة معبد بل : شـيد في القرن الأول الميلادي ويتوسـطه هيكل ومذبح زخرفته رومانية يحيط بالمعبد من الداخل أربعة أروقة وفي المعبد هيكل فيه محرابان يحتوي الشـمالي منه على تماثيل الآلهة التدمرية الثلاثة الكبرى و سـقفه مؤلف من قبة مزدانة بصور الكواكب السـبعة. معبد بعلشمين : بني عام ١٣٠ م على أنه إله الخصب و النماء وما زال محتفظاً بحالته ورونقه . يرتكز سقفه على ستة أعمدة . معبد نبو : عاصر كما تدل الأثريات معبد بل و كرس لعبادة الإلـه البابلـي (نبـو بن مردوخ) و كان هو كاتب الآلهة و أمينها . لم يبق من المعبد سـوى أجزاء من الأعمـدة و يبدو أن رواقاً كان يحيط بحرم المعبـد دون أعمدة . وقد قمت بزيارة إلى مدينة تدمر ومتحفها والتقطت فيها مجموعة من الصور النفيسـة كما سيتضح لك في الصفحة القادمة إن شاء الله .

يعتبر مالئ بن يرحاي الذي نظم استقبال الإمبراطور هادريان في تدمر سنة ١٢٩ م هو الذي أقام هذا المعبد المعروف باسم بعلشمين (سيد السماوات وإله المطر والخصب في تدمر) وهذا الرب معروف عند كنعانيي الساحل السوري (الفينيقيين) منذ الألف الثاني قبل الميلاد .



معبد بعلشمين حيث كان في العهد الروماني يوصف بأنه المبارك الأزلي الرحيم ؟ . ! .

المؤلف

من أين أتت تسمية أُذينة.؟ :

يقول فيليب حتّي: هي تصغير للأذن بالعربية. أما الكنعانيون فقد سموه أدونات و أدون هو الإله أدون بمعنى السيد و هو امتداد لتسمية دوموزي السومري و تموز البابلي. و يتصل أدون بفكرة جفاف الزرع الدوري الموسمي بسبب حرارة الصيف في شهر تموز و عودته للحياة في نيسان بالربيع. و قد اقتبس اليونان اسمه و جعلوا منه أدونيس. و أصبح أشهر الآلهة الكنعانية و أقيمت عبادته في اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد.



لوحة تمثل مشهداً لآلهة تدمر وهم من اليسار :
يرحبول إله الشمس .
بل كبير الآلهة في تدمر .
عجليبول إله القمر .
أرصو = عزيزو (فينوس) ويسميها العرب العزى .



الأنباط قبائل عربية عاشت في المنطقة الواقعة بين العراق وسوريا والأردن، جاءوا إلى منطقة البتراء في الأردن واستولوا عليها من الأدوميين ،حيث وجد الأنباط في البتراء الحالية مستقراً لهم يخزنون فيها بضائعهم ويحتمون بين أرجائها. وقد وصل الأنباط إلى مرحلة متقدمة من الرقي قبل احتلال الرومان لسوريا عام ٦٥ ق . م، حيث توسع نفوذهم ليصل إلى شرق وجنوب فلسطين ودمشق وإلى مدائن صالح وباتت ثروة الأنباط مثار حسد، وطمع فيها أحد قادة الاسكندر الأكبر أنتيجون (٣٠٦-٣٠١) فأرسل جيشاً يتكون من ٦٠٠ فارس وأربعة آلاف من المشاة بقيادة "اثينيه" كي يحتل البتراء ويستولي على كنوزها. واستغل الرومان خروج الأنباط من بلدتهم في الأسواق المجاورة وانقضوا على المدينة ونهبوا ثروتها وهرع أحد الناجين وأبلغ الأنباط بالمأساة وعاد هؤلاء مسرعين ولحقوا بالجيش المعتدي الذي كان قد استسلم للنوم بسبب النعاس والتعب فانقضوا عليه عن بكرة أبيه ولم يفلت منه إلا خمسون فارساً، واستعادوا بذلك كل ما قد نهب من مدينتهم. وقامت عام ٩٠ قبل الميلاد معركة دامية بين عبيدة الأول ملك الأنباط والكسندر جانيوس على مقربة من شاطئ بحيرة طبريا الشرقي؛ فانتصر عبيدة واحتل جيشه المنطقة الجنوبية من سوريا (الأردن وجبل الدروز). وفي عام ٨٧ ق . م، أراد أنطيوخس الثاني عشر ديونزيوس القضاء على مملكة الأنباط فالتقى في مؤتة بجيش من عشرف آلاف رجل بقيادة الملك رابيل ولقي أنطيوخس حتفه في المعركة وتشتت جيشه ومات عدد كبير من أفراده جوعاً وعطشاً.وفي زمن الحارث الثالث (٨٧-٦٢ ق . م) وصلت الجيوش النبطية إلى القدس وحاصرتها كما وصلت إلى الشام وقام أهل الشام بسك عملة تخليداً للملك العربي تحمل على أحد وجهيها صورة آلهة النصر واقفة وإحدى الآلهات جالسة على صخرة ينساب منها نهر إلهي كما وضعوا الكتابة التالية إطاراً تحت الصورة "الملك الحارث حبيب اليونان" ولسوء العلاقة بين اليهود والرومان والبطالسة (البطالمة) في مصر من جهة وبين الأنباط من جهة أخرى وقعت دولة الأنباط تحت الحكم الروماني وتفرقت قبائلهم ، حيث قام الرومان بغزوها والقضاء على استقلالها فأرسلوا جيشاً بقيادة اميليوس سكاورس الذي تراجع بعد أن قدم له الأنباط مبلغاً من المال.لكن عثر على عملة سكت في روما ويعود تاريخها الى سنة ٥٨ ق . م، نقش على أحد وجهيها الملك الحارث ممسكاً جملاً بيده جاثياً على إحدى ركبتيه ومادا سعف نخيل؛ تبين أن النفوذ الهيليني السياسي والعسكري قد زال وحل محله النفوذ الروماني. وعندما كانت الجيوش الرومانية تحاصر القدس أرسل الملك ملكس الثاني ألف فارس وخمسة آلاف من المشاة لمساعدتها إلا أن الرومان لم يكتفوا بما كانت تقدمه مملكة الأنباط من تأييد ومساعدات فقضوا عليها سنة ١٠٥ م، في زمن الإمبراطور تريانس واسموها "المقاطعة العربية".



نحت قليل البروز على سطح مستو ، يمثل معركة لفارس (الشمس) ضد وحش الظلام بحضور شخص يمسك وردة (نجمة الصباح) المنشأ : السويداء. جبل العرب بسهل حوران . العهد النبطي . الروماني . عدسة المؤلف .



المؤلف

قنوات (كاناثا) مدينة أثرية ازدهرت أيام حكم العرب الأنباط في القرن الأول ، ق . م . حيث انضمت إلى تحالف المدن العشر القديمة (الديكابوليس) في عصر الاحتلالين الروماني والبيزنطي لبلاد العرب الشمالية .

قام الغساسنة العرب بعد ذلك ببناء العديد من الصروح الأثرية فيها : من معابد وكنائس وأديرة منذ القرن الثالث الميلادي فحولوا المدينة إلى مركز هام **للحج النصراني** وجعلوا منها أسقفية كبرى ! . عدسة المؤلف .

! سيرد تفصيل شامل عن عبادات شبه الجزيرة العربية في فصل مستقل من هذا الأطلس - إن شاء الله تعالى - ومن خلاله سنتطرق لمعبودات شمالي الجزيرة .

أهم مصادر و مراجع أديان بلاد الشام

١. المعتقدات الآرامية ، د . خزعل الماجدي ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . الأولى ٢٠٠٠ م .

٢. المعقدات الأمورية، د . خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . الأولى ٢٠٠٢ م .

٣. المعتقدات الكنعانية، د . خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط . الأولى ٢٠٠١ م .

٤. الآثار والمواقع السياحية في الأردن، أ . عايدة الصلال، مكتبة الإمام علي للنشر والتوزيع، الزرقاء ـ الأردن . ط. الأولى ٢٠٠٢ـ٢٠٠٣ م .

٥. صراع الممالك في التاريخ السوري القديم مابين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية،د . عبد الله الحلو، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٩٩٩ م .

٦. المدخل إلى قصة الكتابة في الشرق العربي القديم ، د . عدنان البني ، مكتبة دمشق ٢٠٠١ م .

٧. موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني (مصر ـ سورية ـ بلاد الرافدين ـ العرب قبل الإسلام) تحرير فراس السواح . منشورات دار علاء الدين، دمشق ـ سورية، ط . الأولى ٢٠٠٤ م .

٨. الحضارات ، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت ـ لبنان ، ط. الخامسة عشر ، ١٩٩٩م .

٩. المنهج الواضح في التاريخ ،(حضارات شعوب العالم القديم)، تأليف سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع .ط . الأولى ٢٠٠٠م .

١٠. المصور في التاريخ، الجزء التاسع، (حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى، تأليف شفيق جحا، وبهيج عثمان، ومنير البعلبكي) .

١١. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة ، منصورية المتن ـ لبنان ، ١٩٩٣ م .

١٢. قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير ، د . بطرس عبد الملك ، و د . جون الكساندر طمسن ، و أ . إبراهيم مطر . دار مكتبة العائلة بالقاهرة، ط . الثالثة عشرة .

١٣. تدمر (أثرياً ـ تاريخياً ـ سياحياً) بقلم د. عدنان البني و أ . خالد الأسعد .، ط . الرابعة ٢٠٠٣ م .

١٤. موقع الرابطة الآرامية على الشبكة العنكبوتية .

١٥. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن حضارة الأنباط .






أطلس الأديان
الديانة الفرعونية

موجز تاريخ مصر القديم

يمكن تتبع تاريخ مصر الفرعونية من تقسيمات المؤرخين القدامى أو المحدثين فقد قسم المؤرخ المصري القديم مانيتون تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثين أسرة حكمت مصر على التوالي واختلفت مواطن حضارتها بين أهناسيا وطيبة ومنف وأون، أما المؤرخون المحدثون فقد قسموا تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

هى الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة .

في عصر الدولة القديمة ٢٩٨٠ق.م - ٢٤٧٥ق.م

تطورت الحضارة المصرية فتبلورت مبادئ الحكم المركزية والإدارة واستقرت خصائص الطابع المصري في فنون النحت والنقش وأساليب العمارة وشهد عصر هذه الدولة بناء أول هرم (هرم سقارة) وبداية عصر بناة الإهرامات ومع تطور الزراعة والصناعة استخدم المصريون أول أسطول نهري لتجارة منتجاتهم .

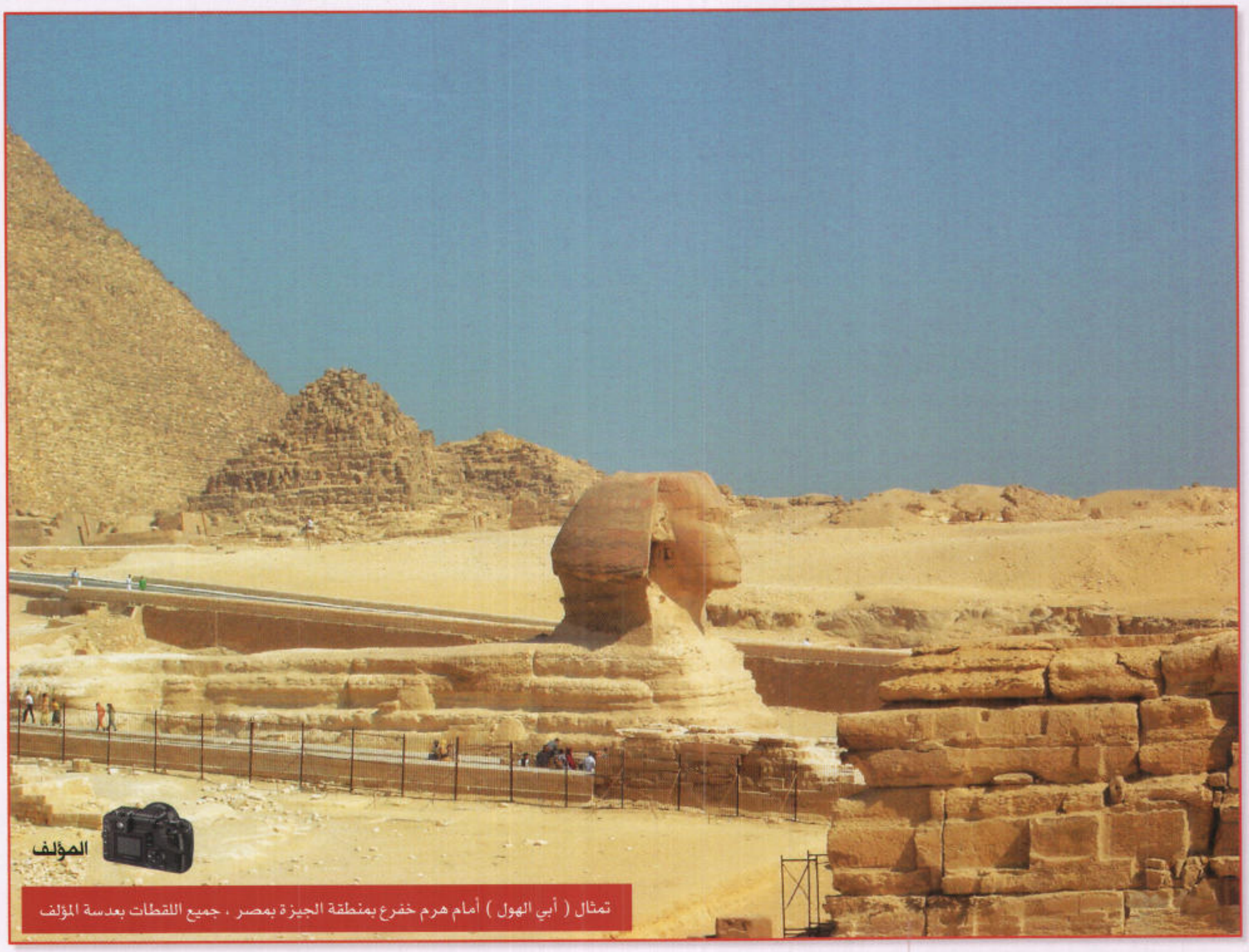
في عصر الدولة الوسطى ٢١٦٠ق.م - ١٥٨٠ق.م

ساد البلاد الأمن والرخاء وازدهرت الزراعة وتطورت المصنوعات اليدوية وانتج المهندسون المصريون تراثاً عمرانياً رائعاً؛ انتشر في الأقصر والفيوم وعين شمس .

في عصر الدولة الحديثة ١٥٨٠ق.م - ١١٥٠ق.م

شهد عصر هذه الدولة مجد مصر الحربي في عصورها القديمة وامتدت إمبراطورية مصر من نهر الفرات شرقاً إلى الشلال الرابع على نهر النيل جنوباً وفي عصر هذه الدولة الإمبراطورية تمتعت مصر برخاء وثروة ... وغدت عاصمتها طيبة مركزاً حضارياً وعاصمة للعالم تتدفق عليها خيرات إفريقيا وآسيا وجزر البحر المتوسط ويفد إليها كل عام رسل البلاد التي تحت سلطانهايحملون قدر استطاعتهم من ذهب وفضة وبدت طيبة في عهد الملك تحتمس الثالث في أبهى صورها وازدانت بالمعابد والهياكل والمسلات والتماثيل... وعرف المصريون خلال حكم الملك -أخناتون- التوحيد الديني عندما دعا هذا الملك إلى عبادة إله واحد ورمز له بقرص الشمس وانشأ للبلاد عاصمة جديدة سماها اخيتاتون ومع انشغاله بنشر مذهبه الديني الجديد سادت فترة ضعف في البلاد وكثر عدد الوافدين إليها من الأجناس الأخرى وخاصة الآسيوين والليبيين، واستطاع قائد ليبي يدعى شيشنق عام ٩٤٥ق .م أن يقضي على حكم الأسرة الـ٢١ ويحكم البلاد ثم حكمها من بعده ملوك من النوبة (٧٢٢ق.م - ٦٦١ق.م) ثم احتل الآشوريون مصر عام ٦٧٠ق.م، وطردهم منها الملك بسماتيك مؤسس الاسرة الـ٢٦ التي انتهى حكمها باحتلال الفرس لمصر ثم طُردوا منها خلال حكم الأسرة الـ٢٨ ولكن عادوا مرة أخرى لاحتلال البلاد عام٢٤٢ ق.م، وظلوا فيهاحتى نهايةحكم الفراعنة الذي انتهى مع الأسرة الـ٣٠ ودخول الإسكندر الأكبر لمصر .

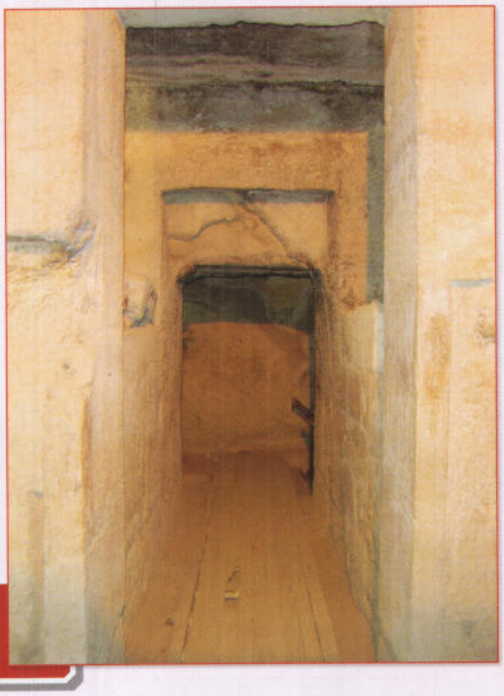

أهم المدن في مصر القديمة
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
الإسكندرية
بوتو
تانيس
هليوبوليس
الجيزة
منف
الفيوم
إهناسايا
تل العمارنة
أسيوط
الأقصر (طيبة)
أسنا
أدفو
كوم أمبو
أسوان
أبو سمبل
دلجو
الوجه البحري
الوجه القبلي
مصر
الصحراء
الغربية
بحر الرمال العظيم
واحة سيوه
الواحات البحرية
الواحات الداخلة
الواحات الخارجة
هضبة الجلف الكبير
بلاد كوش (النوبة)
النوبة
صحراء النوبة
الصحراء الشرقية
سيناء
جزيرة العرب
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
دمشق
عمون (عمّان)
أرض كنعان
فينيقيا
الآراميون
الأموريون
البدع
صحراء التيه



تمثال (أبي الهول) أمام هرم خفرع بمنطقة الجيزة بمصر ، جميع اللقطات بعدسة المؤلف



المؤلف أمام أهرامات الجيزة والذي يعود بناؤها إلى عصر السلالة الرابعة .



أحد الطرق المؤدية إلى داخل مدافن الموتى في منطقة الجيزة

الـــدين الفرعـــوني

أولاً: تعـددت الآلهـة التـى عبدهـا المصريـون القدمـاء: فمنـذ أن كانت البلاد مقسـمة إلى أقاليـم (٤٢ إقليماً) قبل توحيدها على يد "مينا"، كان لكل إقليم معبوده الخاص، يقيمون له المعابد، ويصـنعون له التماثيل، ويلتفون حوله فى الأعياد، فقد عبد أحد الأقاليم (الصـقر) رمز القوة، وإقليم آخر عبد (البقرة) رمز البر والحنان، وقدَّس فريق آخر الشـمس ... وهكذا. وعندما كان يزداد شـأن مدينة أو دولة كانت تنتشـر عبادة إلهها، مثل عبادة الإله "بتاح" Ptah في منف عاصـمة الدولة القديمة، وعبادة الإله "أوزيريس" Osiris في عصر الدولة الوسطى، وعبادة الإله "آمون" في عصر الدولة الحديثة.

ثانيـاً: الاعتقاد في البعث والخلود: اعتقد المصـريون القدماء أن الإنسـان سـيبعث ثانية بعد موته ليحيـا حياة الخلود، إذ تصعد روحه إلى السماء وصوروها على شكل طائر، وأن جسم الإنسان إذا ظل سليماً بعد الدفن عادت إليه الروح من السماء. فالموت في نظر المصـريين القدماء لم يكن هو النهاية، فبعده يحيا الإنسـان حياة جديدة. فلأثر عقيدة البعث والخلود في حياة المصريين اهتم المصريون بحفظ جثث الموتى عن طريق تحنيطها، ووضعها فى قبور حصينة (مما دفعهم إلى بناء الأهرامات الضخمة).

ثالثاً: الاعتقاد فى الحساب بعد الموت: محاكمة الموتى - بردية جنائزية من "طيبة" ترجع لحوالي عام ١٠٢٥ ق. م، ويظهر فيهـا الإلـه "أنوبيس" وهو يزن قلب الميت بميزان العدالة، بينما الإله "أوزيريس" إلـه الموتى (على اليمين) يتابع المحاكمة. فآمن المصـري القـديم أن الـروح تتعرض بعد الموت لمحاكمة تتناول ما أتاه الميت في دنياه من حسـنات وسـيئات، فيجازى المُحسـن على إحسـانه، ويعاقب المُسـيء على سيئاته. وكانت المحكمة مؤلفة من ٤٢ قاضياً؛ يمثلون أقاليم مصر، وعلى رأسهم الإله أوزيريس إله الموتى، وكان قلب الميت يوضـع في إحدى كفتي ميزان، وفي الكفة الأخرى توضـع ريشـة تمثل الإلهة "معات" Maat إلهة الصـدق والعدالـة وابنـة الإلـه "رع"، فإن خفت موازينه كان ذلك دليلاً على أنه طاهر فيكون مصـيره الجنة التـي يعتقدونها، أما إذا ثقلت موازينه كان ذلك دليلاً على أنه آثم فيسـاق إلى عذاب الجحيم. واعتقاد المصـريين القدماء في الثواب والعقاب في الآخرة، نتيجة لبعثة عدد من الأنبياء فيهم (إبراهيم، يوسف، موسى، هارون) عليهم السلام وبقاء أثرها دفعهم إلى تسجيل أعمالهم الحسنة، والتبرؤ من أعمالهم السيئة.

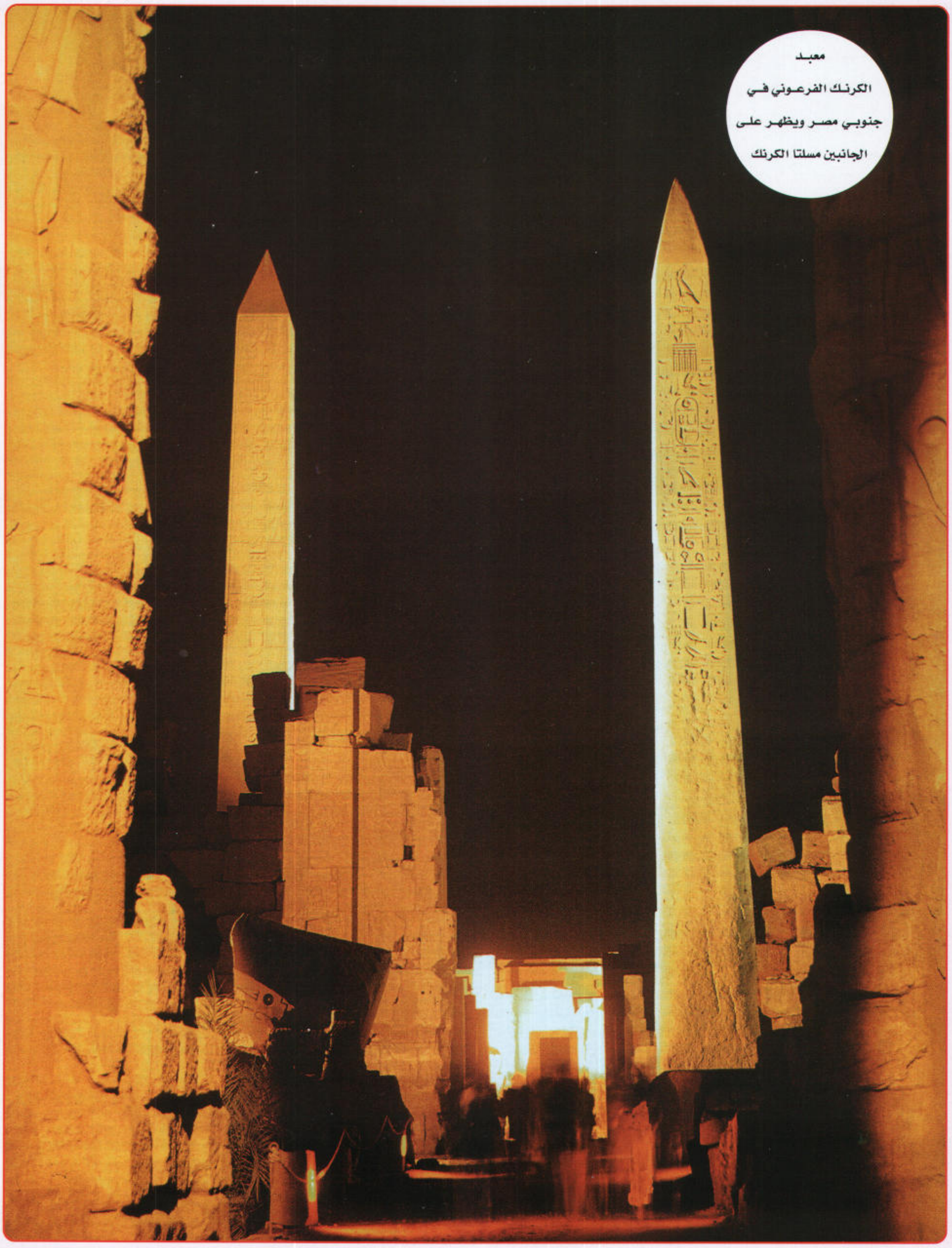
رابعاً: السمو إلى الوحدانية الشكلية: اتجه المصريون القدماء في عهد "أخناتون" أحد ملوك الدولة الحديثة نحو التوحيد، واعتقدوا أن الله واحد لا شريك له، كما اسلفت لإثر دعوة الأنبياء عند البعض وإن انحرف النـاس في مفهوم الوحدانية، فقد اعتبر "أخناتون" أن هذا الكون له إله واحد هو قرص الشـمس "آتون" Aten الذى يرسـل أشـعته على سـكان الأرض فيحمل لهم النور والحياة، وللإله "آتون" الجديد بُنيت المعابد المفتوحة للسماء.

أثر الدين فى حياة المصريين القدماء؛ لولا العقيدة الدينية لما خلف لنا المصريون القدماء تلك النماذج الرائعة في العمارة والفن والأدب، فعقيدتهم في البعث هي التي جعلتهم يحنطون جثث موتاهم، مما أدى إلى بروزهم في علوم الكيمياء والطب. وكان للدين أثـره فـي ازدياد نفوذ رجال الدين في بعض الأحيان، حتى تمكنوا من السـيطرة على الحكم والوصـول إلى العرش. كما أن اعتقاد المصري القديم في وجود آلهة تحكم على أعماله، دفعه إلى العمل على إرضاء الآلهة بشتى الطرق ومختلف الوسائل. بتصرف عن موقع تاريخ مصر القديم.

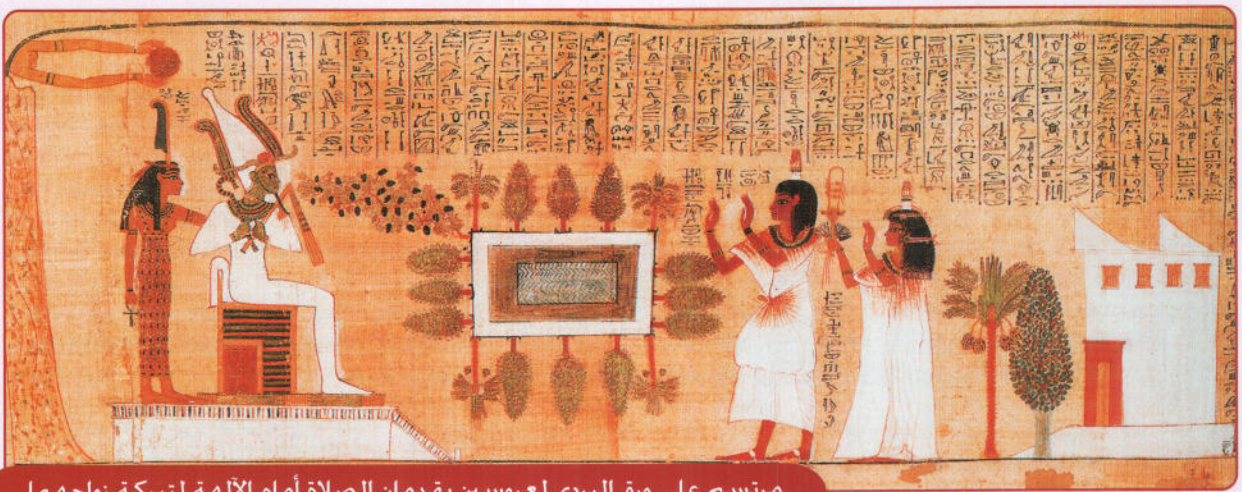




اشهر المعبودات الوثنية في مصر القديمة



معبد الكرنك الفرعوني في جنوبي مصر ويظهر على الجانبين مسلتا الكرنك


مرتسم على ورق البردي لعروسين يقدمان الصلاة أمام الآلهة لتبركة زواجهما


طقوس كهنوتية تعد للآلهة في مصر القديمة

الكتابة في مصر القديمة

اهتم المصـري القديم بتسجيل الضروريات؛ بدءً من أصغر حدث إلى أعظم ما يمر به، فدوّن طريقة معيشته ماراً بمشاكله اليومية والأفكار التي تراوده . كما دون بعض النصوص الأدبية لكنها لم تصل إلينا كاملة، أما النصوص الدينية التي كانت منتشـرة في المقابر، فهي أكمل شـيء وصل إلينا. وبسـبب ذلك اهتم المصري بالكتابة اهتماماً شديداً وعمل على تطويرها لتناسب احتياجاته وظروفه.

أما أصـل الكتابة عندهم؛ شـأنه مثل نظائره بين الأمم القديمة، حيث بدأت الكتابة على هيئة صـور ، حيث ظل المصريون يستعملون الصور لفترة طويلة، أما الأمم الأخرى فقد طورت كتابتها إلى رموز . و كانت حضـارة سومـر (جنوب العراق) هي التي سـبقت المصـريين إلى أصـول الكتابة بالرموز ، ومنها ظهرت الكتابة الهيراطيقية (الخط الكهنوتي) التي كان المصـريون يسـتخدمونها فـي الأغراض الدينية و أول مـا ظهرت الهيراطيقية كان هنـاك اختلاف بينها و بين السـومرية ثم حدث تطور على الكتابـة الهيراطيقيـة حتـى فقدت أي تشـابه بينها وبين أصـولها. أمـا الهيروغليفية فهي كتابـة ظهرت بعد ذلك، كانت تسـتخدم للأغراض الدنيوية و كانت تعتمد على الصور ! .

ثم تطورت الكتابة الهيراطيقية بعد ذلك إلى كتابة أسـرع منها وأصـعب قراءة سـميت بالديموطيقية (أغراض دنيوية) وظلت مستعملة حتى العصر المسيحي .

ثم هجر المصريون الديموطيقية ! . بسبب خطوطاتها المعقدة أو بسبب آخر ؟ وكتبوا اللغة المصرية بحروف يونانية ثم أضـافوا بضعة حروف مشـتقة من الهيروغليفية لتمثل الأصـوات التي لا توجد في اليونانية وسميت بالقبطية وظلت مستخدمة حتى القرن ١٧ م ، ولا تزال تستخدم في طقوس الكنيسة القبطية إلى يومنا هذا !.

وكانـت الهيروغليفيـة تكتب مـن اليمين إلى اليسـار أو العكس أحيانـاً ، أو من أعلى إلى أسـفل أمـا الهيراطيقية والديموطيقيـة كانتا تكتبان مـن اليمين إلى اليسار دائمـاً .

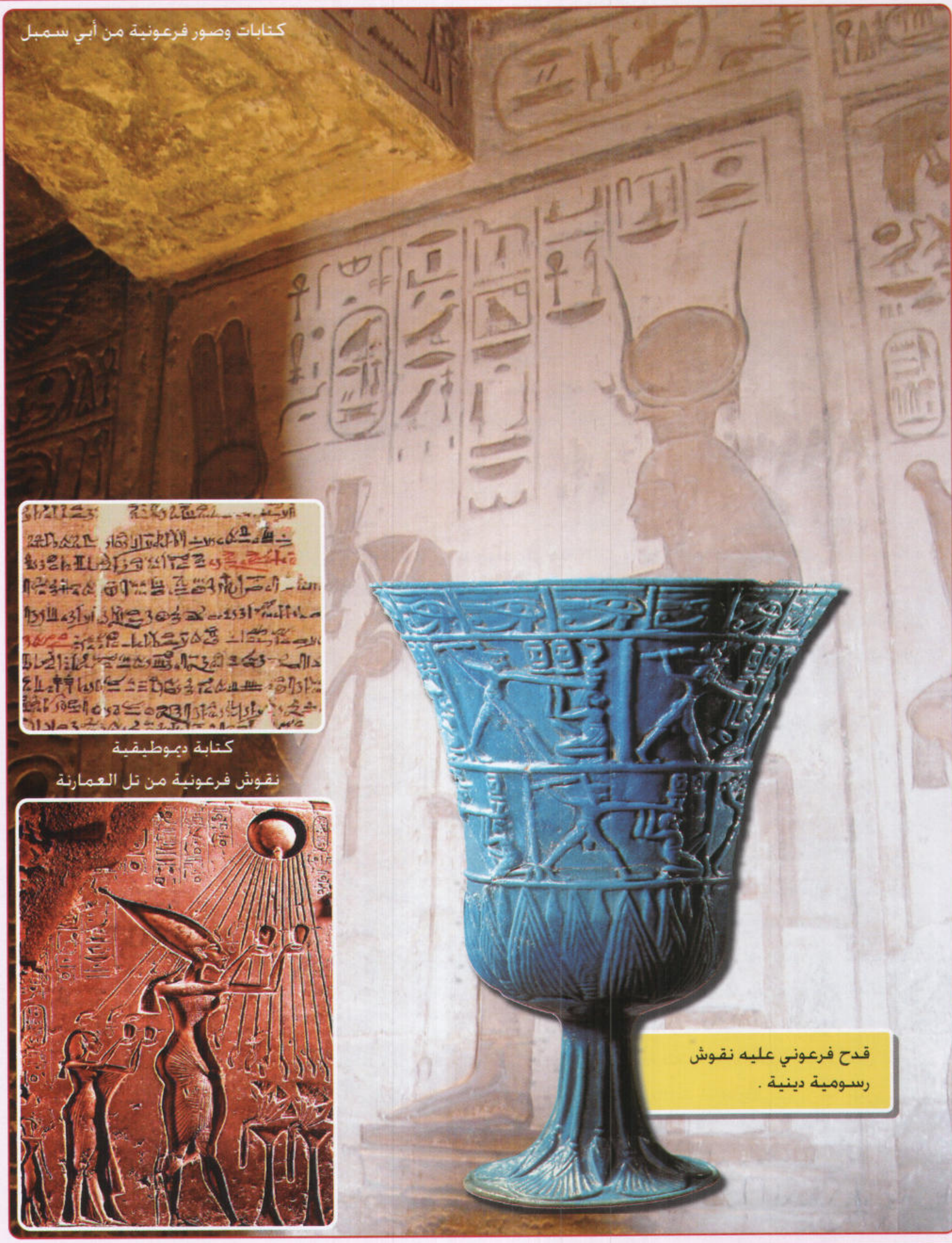
لوحة جدارية كُتِبَ عليها باللغة الهيروغليفية



حجر رشيد

المؤلف

كتابات وصور فرعونية من أبي سمبل



كتابة ديموطيقية

نقوش فرعونية من تل العمارنة

قدح فرعوني عليه نقوش رسومية دينية .

فرعون وأدعاء الألوهية

قـال تعـالى: « وَنَـادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَـوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلاَ تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ * فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلْآخِرِينَ » الزخرف .

يقول تعالى مخبراً عن فرعون وتمرده وعتوه وكفره وعناده، أنه جمع قومه فنادى فيهم متبجحاً مفتخراً بملك مصـر وتصـرفه فيها«أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْـرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي »الزخرف:١٥ قال قتادة: قد كانت لهم جنات وأنهار ماء «أَفَلاَ تُبْصِـرُونَ » القصـص:٢٧ أي أفلا ترون ما أنا فيه مـن العظمـة والملك، يعني موسـى وأتباعه فقـراء ضـعفـاء وهذا كقـوله تعالى:« فَحَشَـرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَاْ رَبُّكُمُ الأَعْلَـى * فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى » النازعات:٣٢-٥٢. وقوله: « أَمْ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ » الزخرف:٢٥ قال السـدي: يقول بل أنا خير من هذا الذي هو مهين، وهكذا قال بعض نحاة البصرة: إن أم ههنا بمعنى بل، ويؤيـد هذا ما حكاه الفراء عن بعض القراء أنه قــرأها « أَمَا أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »يوسف ١٤-٢٥ قال ابن جرير: ولو صـحت هذه القراءة لكان معناها صـحيحاً واضـحاً، ولكنها خلاف قراءة الأمصار فإنهم قرأوا « أَمْ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »الزخرف:٢٥ على الاسـتفهام قلت: وعلى كل تقدير فإنما يعني فرعون لعنه الله بذلك أنه خير من موسـى عليه الصـلاة والسلام، وقد كذب في قوله هذا كذباً بيناً واضحاً، فعليه لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة. ويعني بقوله مهين كما قال سفيان حقير، وقال قتادة والسدي: يعني ضعيف وقال ابن جرير: يعني لا ملك له ولا سـلطان ولا مال « وَلَا يَكَادُ يُبِينُ » الزخرف:٢٥ يعني لا يكاد يفصـح عن كلامه فهو عيي حصـر. قال السدي «لَا يَكَادُ يُبِينُ » أي لا يكاد يفهم. وقال قتادة والسـدي وابن جرير: يعني عيي اللسـان، وقال سـفيان: يعني في لسـانه شيء من الجمرة حين وضعها في فمه وهو صـغير، **وهـذا الذي قالـه فرعون لعنه الله كذب واختلاق، وإنما حمله على هذا الكفر والعنـاد وهو ينظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام بعين كافرة شقية، وقد كان موسى ﷺ من الجلالة والعظمة والبهاء في صورة يبهر أبصار ذوي الألباب.**

وقوله: « مُهِينٌ » كذب. بل هو المهين الحقير خلقة وخلقاً وديناً، وقوله: « وَلَا يَكَادُ يُبِينُ »الزخرف:٢٥ افتراء أيضـاً فإنه وإن كان قد أصـاب لسـانه في حال صـغره شـيء من جهة تلك الجمرة، فقد سـأل الله عز وجل أن يحل عقدة من لسانه ليفقهوا قوله، وقد استجاب الله تبارك وتعالى له ذلك في قوله: « قَدْ أُوتِيتَ سُـؤْلَكَ يَامُوسَـى » طه:٦٣ وبتقدير أن يكون قد بقي شـيء لم يسـأل إزالته، كما قاله الحسن البصري وإنما سأل زوال ما يحصل معه الإبـلاغ والإفهام، فالأشـياء الخلقية التي ليسـت مـن فعل العبد لا يعاب بها ولا يذم عليها، وفرعون وإن كان يفهم ولـه عقل، فهو يدري هذا، وإنما أراد الترويـج علـى رعيته فإنهم كانوا جهلة أغبياء وهكذا قوله: « فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْـوِرَةٌ مِّـن ذَهَبٍ » الزخرف:٣٥ وهي ما يجعل في الأيدي من الحلي. قال ابن عباس رضي الله عنهماوقتادة وغير واحد «أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ » الزخرف:٣٥ أي يكتنفونه خدمة له ويشهدون بتصديقه، نظر إلى الشكل الظاهـر ولم يفهـم السـر المعنوي الذي هو أظهر ممـا نظر إليه لو كان يفهم، ولهذا قال تعالى: « فَاسْـتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ » الزخرف:٤٥ أي اسـتخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له « إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ » النمل:٢١ قال الله تعالى: « فَلَمَّا ءاسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ » الزخرف:٥٥ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضـي الله عنهما: آسـفونا أسخطونا، وقال الضـحاك عنه: اغضبونا، وهكذا قال ابن عباس أيضاً ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وقتادة والسدي وغيرهم من المفسرين.

وقـال ابـن أبـي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن أخي ابن وهب، حدثنا عمي، حدثنا ابن لهيعة عن عقبة بن مسـلم التجيبي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« إذا رأيت الله تبارك وتعالى يعطي العبد ما يشاء وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك استدراج منـه له » ثم تلا صـلى الله عليه وسـلم: « فَلَمَّا ءاسَـفُونَا انتَقَمْنَـا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـاهُـمْ أَجْمَعِينَ »الزخرف:٥٥ وحدثنا أبي، حدثنـا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنت عند عبد الله رضي الله عنه، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر، ثم قرأ رضي الله عنه « فَلَمَّا ءاسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـاهُمْ أَجْمَعِينَ » الزخرف:٥٥ وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: وجدت النقمة مع الغفلة يعني قوله تبارك وتعالى: « فَلَمَّا ءاسَـفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـاهُمْ أَجْمَعِينَ الزخرف:٥٥ وقوله سـبحانه وتعالى: « فَجَعَلْنَـاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلآخِرِينَ » الزخرف:٦٥ قال أبو مجلز : سلفاً لمثل من عمل بعملهم. وقال هو ومجاهد: ومثلاً أي عبرة لمن بعدهم، والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب. ابن كثير الدمشقي،تفسير سورة الزخرف، ج ٤ ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

جثة منفتاح بن رعمسيس الثاني المعروف بفرعون الخروج



قال تعالى: « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءايَةً » يونس:٩٢ قال ابن عباس وغيره من السلف: إن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سوياً بلا روح وعليه درعه المعروفة على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع ليتحققوا موته وهلاكه ولهذا قال تعالى: « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ » يونس:٩٢ أي نرفعك على نشز من الأرض « بِبَدَنِكَ » قال مجاهد: بجسدك، وقال الحسن: بجسم لا روح فيه، وقال عبد الله بن شداد: سوياً صحيحاً أي لم يتمزق ليتحققوه ويعرفوه، وقال أبو صخر: بدرعك. وكل هذه الأقوال لا منافاة بينها كما تقدم والله أعلم. وقوله: « لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءايَةً » يونس:٩٢ أي لتكون لبني إسرائيل دليلاً على موتك وهلاكك وأن الله هو القادر الذي ناصية كل دابة بيده وأنه لا يقوم لغضبه شيء ولهذا قرأ بعضهم « لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون » أي لا يتعظون بها ولا يعتبرون بها، وقد كان إهلاكهم يوم عاشوراء، ابن كثير الدمشقي؛ تفسير ابن كثير، سورة يونس، آية ٩٢ مج ٢، ص ٤٣٢.



صليب الحياة الفرعوني

عبر المصريون بإيمانهم بالحياة بعد الموت من خلال مفتاح الحياة (الأنكا)، الذى هو الصليب الفرعونى، رمزاً آخراً تبنته الديانة النصرانية ؟! . مفتاح الحياة كان متواجداً على المقابر وجدران المعابد، يحمله الملوك الكهنة عامة الشعب بأيديهم، مفتاح الحياة هذا كان رمزاً للحياة الأبدية، أكثر العلامات قدسية في الحضارة الفرعونية ! .



من مقتنيات المؤلف الأثرية

صورت الديانة المصرية ومعتقدات الحياة الآخرة، تماثيل المقابر على هيئة صور حية للمتوفى أو المعبود، والتي تحتفظ بصورة وهيئة المتوفى، حتى يسهل تقديمه للرب في الحياة الآخرة، وبذلك يسهل بعثه.



صور منوعة من التاريخ الديني الفرعوني

أحد المعابد الدينية الفرعونية المتناثرة في منطقة الجيزة، تظهر عليها نقوش وكتابات هيروغليفية. المؤلف







مسلتـان فرعونيتـان، نقلتـا إلى بهـو متحـف القاهرة التاريخـي، عليهما نقوش هيروغليفية (المصريـة القديمة) تتنـاولان طقوساً دينية ،

اللقطتان  المؤلف

أهم مصادر و مراجع الديانة الفرعونية

١ - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .

٢ - البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .

٣ - د . خزعل الماجدي ، الدين المصري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م .

٤ - الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت. لبنان ، ط. الخامسة عشر ، ١٩٩٩م .

٥ - المنهج الواضح في التاريخ (حضارات شعوب العالم القديم)، تأليف أ . سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع .ط . الأولى ٢٠٠٠م .

٦ - مواقع تاريخ مصر على الشبكة العنكبوتية .

٧ - ديانة الفراعنة والتوراة، عبد المجيد همّو، دار غار حراء، دمشق - سوريا .

٨ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام ، سامي بن عبد الله المغلوث ، ط - الثامنة .

THE ATLAS OF THE ANCIENT WORLD , MARGARET OLIPHANT.

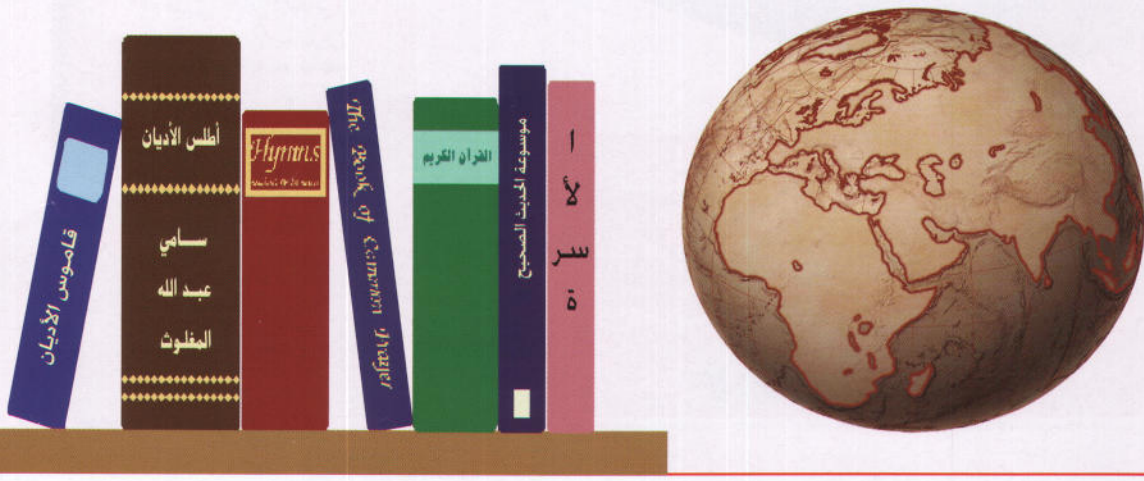
HISTORY OF THE WORLD. DK

THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD.

IN THE EYE OF HORUS A PHOTOGRAPHR S FLIGHTOVER EGYPT MARCELLO BERTINETTI

THE TREASURES OF THE VALLEY OF THE KINGS TOMBS AND TEMPLES OF THE THEBAN WEST BANK IN LUXOR

YESTERDAY AND TODAY EGYPT , LITHOGRAPHS AND DIARIES BY DAVID ROBERTS, R.A




أطلس الأديان
المجوسية

موجز تاريخ إيران القديم

« إيران وفارس » اسمان استعملا للدلالة على قطر واحد، ولكنهما ليسا مترادفين تماماً، استقر الميديون في غرب إيران، بينما اسـتقر الفرس في الجنوب، وخضـع كل من الميديين والفرس للهيمنة الآشورية، ولكنهم سرعان ما استقلوا بأنفسهم ثم قهروا الدولة الآشورية. سنة ١٠٠٠ ق م .

الدولـة الأخمينيـة : أسـس قورش (كوروش) إمبراطوريـة فارس (الأخمينيـة) عـام ٥٥٠ ق . م، وكانت مـن أوائل الإمبراطوريات آنذاك . وفي ٤٨٦ ق . م: توج حكم الملك "دارا" عام ٥٢١ ق.م بسيطرته على الأراضي الإيرانية .

وحينما غزا الاسـكندر الأكبر المقدوني إيران في عهد الدولة الأخمينية وأسـقطها في عام ٣٣٤ ق . م، وبعد انتصـاره على الجيش الفارسـي أمر بإعدام كثير من الفرس وأحرق مدينة برسـيبوليس (إصطخر) انتقاماً لحرق مدينة أثينا. وكان يعتبر نفسـه خليفة للملوك الأخمينيين، وقلد عادات البلاط الفارسـي وحاول تكـوين ثقافة جديدة مزجت بين الفارسـية والإغريقية (الهلينية). وبعد وفاته عام ٣٢٣ ق . م، بفترة وجيزة قسـمت إمبراطوريته بين الجنرالات المتنافسـين، وكان من أبرز ما ورثه بعد انتصاره على فارس هو تقديمه النموذج الإمبراطوري الفارسي للغرب وتبني الإمبراطورية الرومانية له بعد ذلك، خاصة ما يتعلق بحكم الدولة والقانون.

وبقيام الدولة السـلوقية في الفترة من ٣٢٣-١٤١ ق . م، والتي سُـميت بذلك نسـبة إلى سـلوق أحد جنرالات الإسكندر، والتي كانت تضـم آسيا الصـغرى وبلاد الشام والعراق وإيران، وشيد له عاصمة جديدة باسم "سلوقية" على نهر دجلة في العراق، والقسم الغربي وأسس له العاصمة "أنطاكيا" على نهر العاصي.

وتولت الحكم على أرض فارس **دولة البارثيين** في الفترة من ٢٤٧ ق . م -٢٢٤ م، ويعرفون في التاريخ أيضـاً باسـم "الأرشكيين" نسبة إلى ملكهم الأول، وهي مملكة قبلية من قبائل الساكا في شمال شرقي إيران، هزمت السلوقيين وبسطت سـيطرتها على جميع بلاد فارس. مؤسـس هذه الدولة هو "أرشـك" الأول الذي أصـبح بعد ذلك لقباً لجميع الملوك البارثيين كاسـم قيصـر الروم. وخاضوا حروباً عدة ضـد الرومان. وأدى نصـرهم عليهم في عام ٥٣ ق . م، إلى بروزهم كقوة عظمى آنذاك، ورغم طول حكم البارثيين الذي ناهز الخمسة قرون، إلا إن حضارتهم لم يتبق منها شيء يُذكر، باستثناء بعض الآثار الفنية البسيطة.

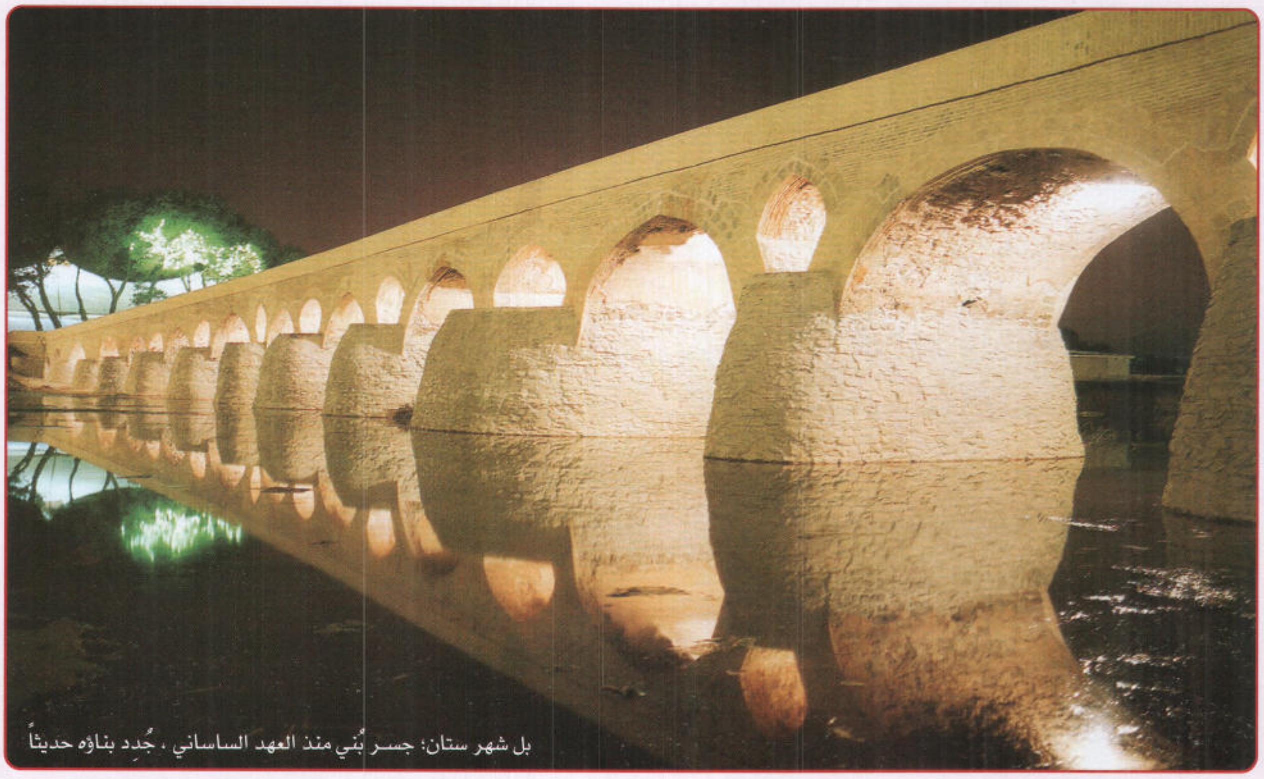
الدولة الساسانية : أسس أردشير الأول حكم الساسانيين عام ٢٢٤م، الذين أحيوا الحضارة الفارسية والزرادشتية وبذلوا جهـداً ملحوظاً لإعـادة تقاليد الأخمينيين، وأقاموا علاقات تجارية مع اعدائهم الرومان(البيزنطيين) والصـينيين، وتشـير الحفريات المكتشـفة في الصـين إلى العملات الساسانية الفضية والذهبية التي كانت مسـتخدمة لعدة قرون. ويحتل أردشير مكانـة كبيرة لدى الإيرانيين باعتباره موحد الأمة الإيرانية وباعث الزرادشـتية ومؤسـس **الإمبراطورية البهلوية**، وتوفي أردشير عام ٢٤٠م وخلفه ابنه شابور، الذي غزا الإمبراطورية الرومانية وأسر الإمبراطور الروماني فاليريان في عام ٢٦٠م، كما أنشـأ مركز "جندي شـابور للتعليم العالي، وأعاد تنظيم الإمبراطورية، وأقام سد شستر، وأنشأ العديد من المدن، منها "نه شـابور" (نيسـابور الحالية). وكان جلوس هرمز الثاني على عرش إيران في الفترة من ٣٠١-٣١٠م، وقتل في إحدى المعارك مع العرب عام ٣١٠م. وتولى كسـرى أنو شـروان حكم إيران في الفترة من ٥٣١-٥٧٩م، وقد استطاع في بداية حكمه القضـاء على فتنة أتباع مزدك وأعاد الاسـتقرار إلى الأوضـاع في إيران. ثم تناوب على عرش الإمبراطورية الساسـانية في الفترة من ٦٢٩-٦٣٢م، أختان هما بوراندخت ابنة خسـرو برويز وأختها أزارماداخت، ووقعت بوراندخت معاهدة سـلام مع البيزنطيـين. وفي عام ٦٤٢م انتصـر المسـلمون في عهد الخليفة الراشـد عمر بن الخطاب رضـي الله عنـه على الفرس في موقعتي القادسية و نهاوند وانساح المسلمون في بلاد هم إلى أن انتهى حكم الأسرة الساسانية فيها .بتصرف عن مواقع إيرانية على النت .


قبائل إيــران القديمة
أرمينيستان
أذربيجان
بحر الخزر (بحر قزوين)
تركمانستان
عشق آباد
طـــبرستان
الري
ميديا
كردستان
خراسان
إيـــــــــــران
بارثيا
الدولة الساسانية
الكوفة
العراق
خوزستان
البصرة
فارس
سجستان
فارس
كرمان
خليج البحرين (الخليج العربي)
مكران



جيش ساساني





بل شهر ستان؛ جسر بُني منذ العهد الساساني ، جُدِد بناؤه حديثاً

الزرادشـــتية Zoroastrianism

النسبة في كلمة « زرادشتية » إلى « زرادشت » (٦٧٤ - ٥٥١ ق.م) وهو مفكر ديني ظهر في فارس. و« الزرادشتية » عبادة توحيدية وثنوية في آن واحد، أو يمكن القول بأنها بدأت توحيدية ثم تحولت بالتدريج إلى ثنوية. وكما يذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي، فإن زرادشت نادى بأنه ثمة إلهاً واحداً خلق الأشياء المادية والروحية كافة. وكان يُطلَق على الإله اسم « أهورا مزدا ».

ولما كانت ذات « أهورا مزدا » ذاتاً روحانية خالصة مجردة من شوائب المادة، لا تدركها الأبصار ولا تحيط بكنهها العقول، ولما كان كثير من الناس لا يستطيعون الإيمان بذات من هذا النوع إلا إذا رُمز إليها برموز مادية يستطيعون تَصوُّرها، فقد رمزت الديانة الزرادشتية إلى الذات العلية برمزين ماديين مرئيَّين تقوى عقول الجماهير على إدراكهما ويشتمل كلاهما على بعض مظاهر أهورامزدا على وجه التقريب والتمثيل. هذان الرمزان أحدهما سماوي وهو الشمس، والآخر أرضي وهو النار. وكلاهما عنصر متلألئ مضيء طاهر مُطهِّر لا يتطرق إليه الخبث ولا الفساد، وتتوقف عليه حياة الكائنات. وهذه الصفات تشبه طائفة من صفات الخالق نفسه وترمز إليها.

ومن هنا حرصت الديانة الزرادشتية على أن يُوقَد في كل هيكل من هياكلها شعلة من النار، وأن تظل هذه الشعلة متوهجة مضيئة، يتعهدها الموابذة (كبار رجال الدين) والهرابذة (صغار رجال الدين) ورجال الكهنوت، فيُقدِّمون لها خمس مرات في اليوم وقوداً من خشب الصندل وما إليه من الأعشاب والمواد العطرية فيمتلئ الهيكل بعرفها الطيب وريحها الذكي، وتُرتَّل حولها الأدعية وتُقام الصلوات. وكان من عادة الزرادشتيين، إن أقاموا هيكلاً جديداً للنار، أن يحملوا إليه من كل النواحي شعلات موقدة، وأن يبالغوا في تطهير هذه الشعلات، فيقتبسوا من الشعلة الأولى شعلة ثانية ومن الثانية ثالثة وهكذا حتى يصلوا إلى التاسعة، فيعتقدون أنها قد وصلت إلى أرقى درجات الطهارة، ويوقدون بها نار الهيكل الجديد.

وقد بالغ الزرادشتيون في تقديس نار الهيكل فأوجبوا على رجل الدين أن يتلثم عند اقترابه من النار خشية أن يصل زفيره إليها فيلوثها. وكان عليه أن يتذكر حينما يدنو من هذه القوة الأرضية أن هذا النور الفياض إنما يرمز إلى أهورامزدا.

أويتمثل العنصر الوثني في الزرادشتية في المبالغة في تقديس النار. وبالفعل، تركت الزرادشتية التوحيد وتحولت إلى ديانة حلولية ثنوية وتحوَّلت النار من إشارة إلى الخالق ورمز له، إلى موضع الكمون والحلول. ولم يكن في أصل العقيدة الزرادشتية إلهان، وإنما كان فيها قوتان متضادتان أو مجموعتان من القوى المتضادة: إحداهما مجموعة قوى الخير والنور والحياة والحق والكرم، والأخرى قوى

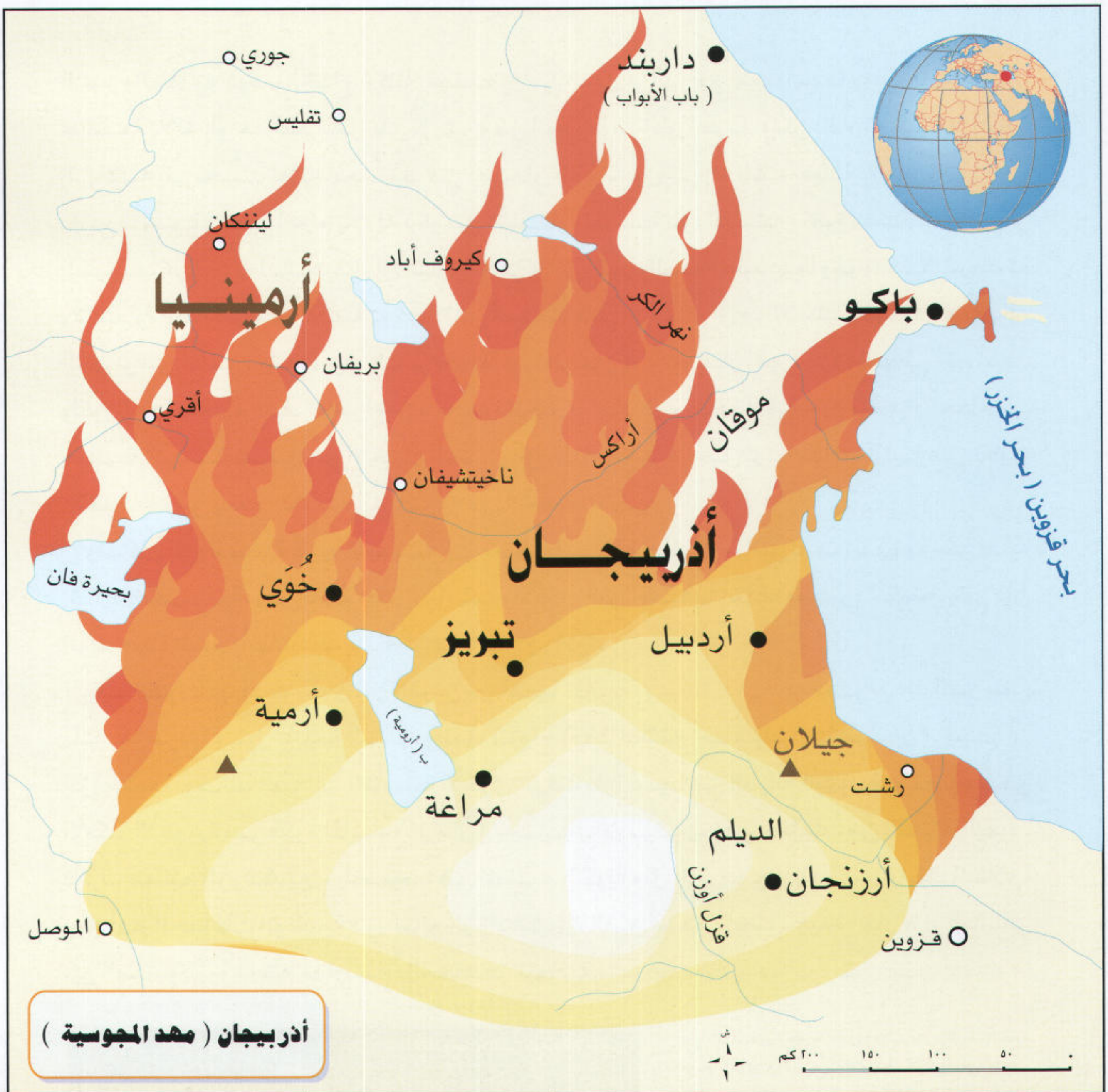
الشر والظلام والموت والخداع. وكلتا المجموعتين من القوى أو الدوافع، مع توابعهما وملحقاتهما، كانت خاضعة للإله الواحد المسيطر على كل شيء في الوجود وهو أهورا مزدا. ولكن النار تحوَّلت من إشارة إلى الإله إلى تَجَسُّد للإله، تجسَّدت في أهريمان الذي تحوَّل إلى إله للشر مساوٍ لأهورا مزدا في المقدرة، شريك له مع أنه لم يأت له ذكر في الأسفار المقدَّسة للزرادشتيين كقوة مستقلة. وقد ذكر الشهرستاني؛ أن زرادشت قال إن البارئ تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضدّ ولا ندّ. ولكن الزرادشتية تركت ذلك وأصبحت ترى أن العالم إن هو إلا حلبة صراع دائم بين إله الخير والنور (أهورا مزدا) وإله الشر والظلام (أهريمان). وانتصار أهورا مزدا النهائي أمر أكيد. ولكن البشر يمكنهم أثناء الصراع أن يساعدوا الخير باتخاذ قرارات أخلاقية حرة وإصدار أحكام في حياتهم اليومية تستند إلى الاختيار الحر. ومن يختار الخير والحق يربح مكافأة أزلية في الحياة الآخرة، أما من يختار الكذب فإنه يُلقى به في الجحيم الأزلي.

وقد كان للزرادشتية كتبها المقدَّسة التي تُعرف باسم « زندافستا » والتي لم يتم تدوينها حتى بداية الفترة النصرانية، وهي تضم أفكار زرادشت والأفكار التي أضافها أتباعه ومفسرو حكمته، ولذا فإن الزندافستا تتَّسم بأنها خليط متناقض من الأفكار والآراء.

وقد ظهرت عبادات أخرى بين الفرس من أهمها المانوية، وعبادة النار، ومذهب مزدك الذي يُلغي الملكية الفردية ويقول بإباحة النساء وإلغاء الزواج (وقد اعتنقه أحد ملوك الساسانيين). ويبدو أن الزرادشتية، وكذلك العبادات الفارسية الأخرى، تركت أثراً عميقاً في الديانة اليهودية، وخصوصاً في الأفكار الأخروية وفي فكرة الماشيَح. ويُقال إن جماعات الأسينيين، وهي جماعات من النُسَّاك اليهود، تأثرت بتعاليم الزرادشتيين، وخصوصاً في المفاهيم الثنوية مثل الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلام. ومن أهم الجماعات الوظيفية في العالم الزرادشتيون، الذين يُسمَّون أيضاً « عبدة النار »، أو البارسي في الهند، وكثيراً ما تتم مقارنتهم بالجماعات اليهودية. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.


أحد رجال الدين الموابذة (ماجي)

عبد الفرس قوى الطبيعة المتنوعة كالشمس والأرض والقمر والريح، كما عبدوا الماء والنار والأجرام السماوية وبعض الحيوانات، وكان يقوم بهذه الطقوس كهنة يسمون (ماجي) أي المجوس، وكانت هذه الطائفة ترعى النار المقدسة في معبد النار كما هو في الصورة، ومن أهم مذاهب الفرس الدينية بعد الزرادشتية، المانوية التي ظهرت في القرن ٣ م، وهي خليط بين الزرادشتية والنصرانية وتقوم على أن العالم نشأ من أصلين هما النور والظلمة، واعتبر وجود الإنسان لعنة في الأرض. أما المزدكية فظهرت في القرن ٥ م، على يد مزدك الذي كان يرمي إلى إصلاح مذهب ماني وراح يناقش قضية الظلمة والنور، حيث يرى أن امتزاجهما تمخض عنه نشأة الدنيا صدفة، وقام مذهبه على إباحة النساء والمال.



أذربيجان (مهد المجوسية)

قال ابن المقفّع: **أَذربيجان** مسماة باذرباذ بن إيران بن الأَسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: أَذرباذ بن بيوراسف، وقيل: بل أَذر اسم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ والخازن، فكأَن معناه بيت النار، أَو خازن النار؛ وهذا أَشبه بالحقّ وأَحرى به، لأَن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدّاً. وحَدُّ أَذربيجان من بَرْذَعة مشرقاً إلى أَرزنجان مغرباً؛ ويتّصل حدُّها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجيل، والطّرْم، وهو إقليم واسع. ومن مشهور مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبتها وأَكبر مُدُنها، وكانت قصبتها قديماً المَراغة؛ ومن مدنها خُوَيّ، وسَلمَاس، وأُرمية، وأَرْدَبيل، ومَرَند، وغير ذلك. وهو صُقْع جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال؛ وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه جمة، ما رأَيت ناحية أَكثر بساتين منها، ولا أَغزر مياهاً وعيوناً، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناءٍ للماء، لأَن المياه جارية تحت أَقدامه أَين توجه، وهو ماءٌ بارد عذب صحيح. وأَهلها صِباحُ الوجوه حُمْرها، رقاق البَشَرَة، ولهم لغة يقال لها: الأَذرية، لا يَفهمُها غيرهم. وفي أَهلها لين وحُسنُ معاملة، إلا أَن البُخلَ يَغلب على طباعهم. وهي بلاد فتنةٍ وحروبٍ، ما خَلت قط منها، فلذلك أَكثرُ مُدُنها خراب، وقُراها يباب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٢٨ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ **الحج ١٧.**

قال ابن قدامة: الكفار ثلاثة أقسام: قسم: أهل كتاب وهم اليهود والنصارى ومن اتخذ التوراة والإنجيل كتاباً كالسامرة والفرنج ونحوهم فهؤلاء تقبل منهم الجزية ويقرون على دينهم إذا بذلوها لقول الله تعالى: « قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ » التوبة: وقسم: لهم شبهة كتاب وهم المجوس فحكمهم حكم أهل الكتاب في قبول الجزية منهم وإقرارهم بها لقول النبي: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» ولا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذين القسمين. وقسم: لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب وهم من عدا هذين القسمين من عبدة الأوثان ومن عبد ما استحسن وسائر الكفار فلا تقبل منهم الجزية ولا يقبل منهم سوى الإسلام هذا ظاهر المذهب وهو مذهب الشافعي. وروي عن أحمد أن الجزية تقبل من جميع الكفار إلا عبدة الأوثان من العرب. وهو مذهب أبي حنيفة لأنهم يقرون على دينهم بالاسترقاق فيقرون ببذل الجزية كالمجوس، وحكي عن مالك أنها تقبل من جميع الكفار إلا كفار قريش لحديث بريدة الذي في المسألة قبل هذه وهو عام ولأنهم كفار فأشبهوا المجوس. المغني على مختصر الخرقي، ج ٨، ص ٢٥٨.

حدثنا ابنُ أبي عُمَرَ، حدثنا سُفْيَانُ عن عمرو بن دينار عن بَجَالَة،: «أنَّ عُمَرَ كان لا يَأْخُذُ الجِزْيَةَ مِنَ المَجُوسِ حتى أَخْبَرَهُ عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْفٍ أنَّ النبيَّ أَخَذَ الجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ». رواه الترمذي وقال حسن صحيح، ج ٥، ص ٢٢٦.



كهف جارستين الاثري الذي يطل على سد دهوك الأروائي يعود لموتى الزرادشتيين والمثرائيين الذين كانوا يتركون موتاهم على تلك المصطبات ويضعونها في مكان عال حيث تأكل الطيور الجارحة لحومها فتبقى الرفات التي يقومون بدفنها فيما بعد، فهذه المصطبات كانت تعود لهذه العادة !.



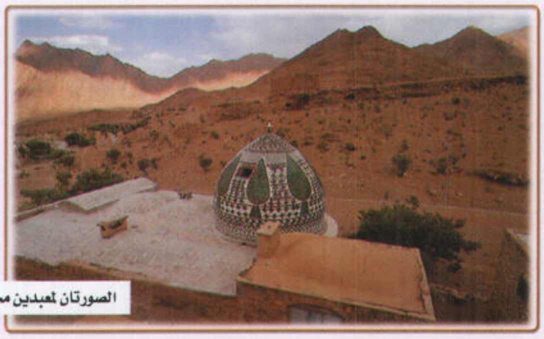
معبد النار في باكو الأذرية (أذربيجان) ويلاحظ استمرار اشتعال النيران في مواقد النار

يعتبر كتاب "أفت" المصدر الأساسي والوحيد الذي يمدنا بالمعلومات عن طبيعة هذه الديانة ومؤسسها، بينما يذكر المسعودي في كتابه الأشراف والتنبيه أنَ اسم ذلك الكتاب (الأيستا) وعدد سوره إحدى وعشرين سورة، تقع كل سورة في مائتي ورقة، وعدد حروفه ستون حرف، لكل حرف سورة مفردة فيها حروف تكرر وحروف تسقط، وزرادشت هو الذي أحدث هذا الخط والمجوس تسميه "دين تبره" أي كتاب الدين. وكان زرادشت قد شرح "الأيستا" في كتاب سمّاه "بادزنده" وقد شرح علماء الزرادشتية الشرح المتقدم في كتاب أسموه "يازده".

الزرادشتية دين رسمي:

تحوّل المذهب الزرادشتي إلى دين رسمي لبلاد فارس في عهد داريوس الأول، واعتنق مذهب زرادشت، ولعلَ سمة التسامح التي تحلى بها داريوس الأول مردّه إلى الفلسفة الزردشتية في تفكيرها الإلهي القائل بأن جوهر الفكرة الإلهية لن تنال، بتغير الأمم واللغات، متغير أسماء فهو إله واحد لكل العالم، ولكل أمة أن تناديه بالإسم الذي شاءت.
وأتى "زرادشت" "كيستاسف" الملك بمعجزات، منها: أنه أتى بدائرة صحيحة بغير آلة وهو ممتنع عند أهل الهندسة. ومنها: أنه مر على أعمى فأمرهم أن يأخذوا حشيشة سماها ويعصرها في عينيه فأبصر.
ويعظمون النيروز، وهو أول يوم من سنتهم وعيدهم الأكبر. وأول من رتبه "جمشيد" أخو "طهمورث". ويعظمون أيضاً المهرجان وهو عيد مشهور من أعيادهم. موقع أ. محمد حسين فضل الله الإلكتروني.


قال تعالى :
((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّـٰبِـِٔينَ وَالنَّصَـٰرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ١٧)) سورة الحج
بلاد الكرج
استعار الفرس من البابليين كما أعاروهم ، فأخذوا منهم سنة التسبيع في عدد الآلهة . وجعلوا أورمزد على رأس سبعة من أرباب الحكمة والحق وقوى الطبيعة وأنواع المرافق والصناعات .
بحر الخزر (قزوين)
بحر آرال
نهر سيحون
نهر جيحون
خوارزم
موطن الأتراك الأصلي
لم تخل الديانة المجوسية من عقائد الطورانيين ،لأن (زرادشت) عاش بينهم زمناً وبشرهم بدينه فاضطر إلى مجاراتهم في عبادتهم ليجاروه في عبادته ، وأدخل أربابا لهم في عداد الملائكة المقربين .
قوانين زرادشت وتشريعاته :
سنّ زرادشت قوانين تنظم المجتمع تعتبر مثالاً راقياً في مجال حقوق الإنسان في نظر اتباعه، فنهى عن حياة الغزو ودعا إلى حياة السلم، وترك للناس حرية الاختيار في اعتناق مذهبه أو رفضه، فهو لم يجبر أحداً لا من قومه ولا من أعدائه الطورانيين على اتباع تعاليمه، وإنما سلك في دعوته المسلك الذي رآه.
وقال باستقبال المشرق حيث مطلع الأنوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث.
سقط قتيلاً بيد طورانية طعنته من الخلف في اللحظة التي كان فيها غارقاً يتعبد "إله الخير" ويسأله : "يا مزدا متى تشرق شمس انتصار الخير على العالم ؟!".
باكو
تبريز
ولد زرادشت في (الري) طهران اليوم في القرن السادس ق . م .
آشور
الري
ميديا
نهاوند
خُراسان
بلاد الرافدين
سوزا
أصفهان
بارثيا
بابل
إيران
فارس
يزد
اصطخر
كرمان
إلى مصر
آمن المجوس بالعالم الآخر كما آمن به المصريون ، وآمنوا كذلك بالثواب والعقاب في الدار الآخرة ، ولكنهم قالوا بقيامة الموتى ونهاية العالم وبعث الأرواح للحساب في يوم القيامة .. ولعلهم جمعوا بذلك بين عقيدة الهند في نهاية العالم وعقيدة المصريين في محاسبة الروح ووزن أعمالها في موقف الجزاء .
خليج البحرين (الخليج العربي)
نهر السند
مكران
السند
خليج عمان
شعار المجوس
جزيرة العرب
بلاد الهند
بحر العرب
المحيط الهندي
بومباي
أشهر بقايا المجوس في عالم اليوم




الصورتان لمعبدين مجوسيين في يزد الإيرانية

المجوسية : ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من آمن بها .



طقوس زرادشتية



عملة ساسانية تعود إلى عهد أردشير، يُرى على خلفها موقد النار المجوسي .

عملة فضية تعود إلى عهود الأكاسرة، يُرى على خلفها موقد النار المجوسي، مجموعة المؤلف النقدية .



مسالة فقهية :

أمّا المجوسي الذي يعظم بيوت النار، فيلاعن فيها. وهل يأتي الحاكم إلى بيت النار؟ وجهان، أصحهما : نعم. وقال القفال: لا يأتي بيت النيران، بل يلاعن في المسجد أو مجلس الحكم، بل ولا يأتي بيت الأصنام في لعان الوثنيين، لأنه لا أصل له في الحرمة. يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، ص ٩٣ .





زرادشت الهند يقومون بممارسة طقوسهم الدينية أمام موقد النار



واجهة معبد يزد المجوسي في إيران

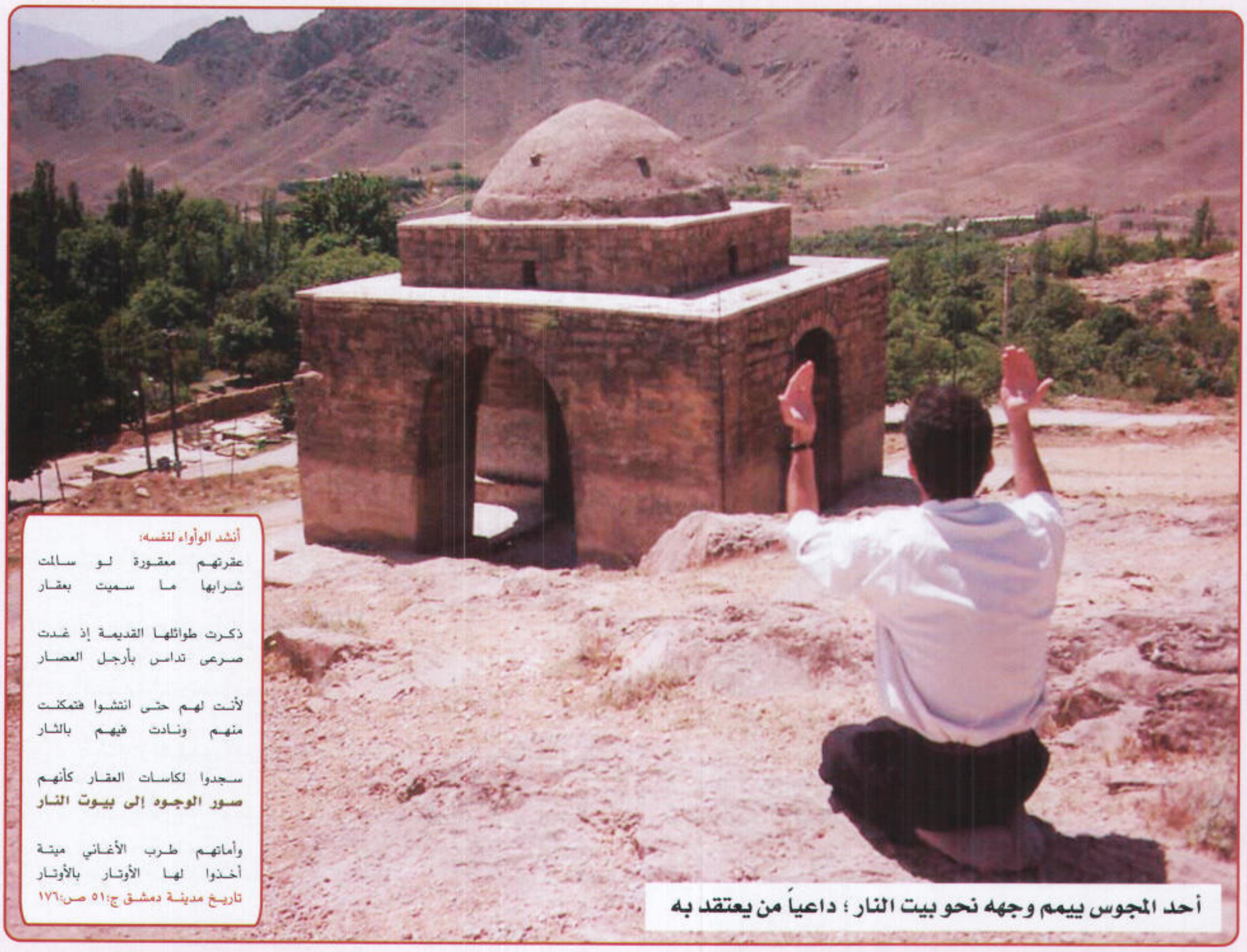


بيت النار من الداخل

قال ابن الأثير: ثم إن بشتاسب أحضر **زرادشت** وهو ببلخ فلما قدم عليه شرع له دينه فأعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوه ودانوا به، وأما **المجوس** فيزعمون أن أصله من أذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف إيوانه وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وإنه اتبعه الملك ودان بدينه و**بنى بيوت النيران** في البلاد وأشعل من تلك النار في بيوت النار فيزعمون أن النيران التي في بيوتهم عبادتهم من تلك إلى الآن، وكذبوا فإن النار التي للمجوس طفئت في جميع البيوت لما بعث الله محمداً على ما نذكره إن شاء الله تعالى، وكان ظهور **زرادشت** بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وأتاه بكتاب زعم أنه وحي من الله تعالى وكتب في جلده اثني عشر ألف بقرة حفراً ونقشاً بالذهب فجعله بشتاسب في موضع بإصطخر ومنع من تعليمه العامة وكان بشتاسب وآباؤه قبله يدينون الصابئة وسيرد باقي أخباره (١) .

---

(١) الكامل في التاريخ، ج:١ ص:١٩٨ .



أحد المجوس ييمم وجهه نحو بيت النار ؛ داعياً من يعتقد به

أنشد الوأواء لنفسه:

عقرتهم معقورة لو سالمت
شرابها ما سميت بعقار

ذكرت طوائلها القديمة إذ غدت
صرعى تداس بأرجل العصار

لأنت لهم حتى انتشوا فتمكنت
منهم ونادت فيهم بالثار

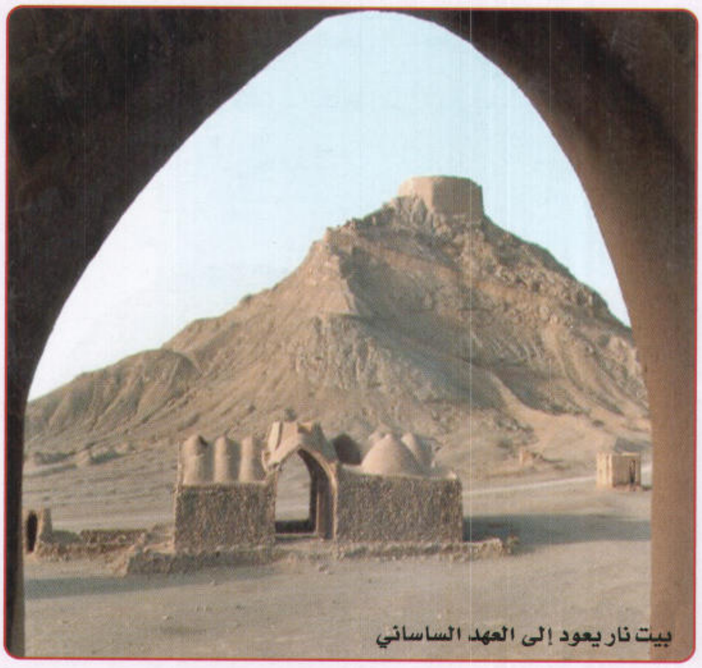
سجدوا لكاسات العقار كأنهم
صور الوجوه إلى بيوت النار

وأماتهم طرب الأغاني ميتة
أخذوا لها الأوتار بالأوتار

تاريخ مدينة دمشق ج:٥١ ص:١٧٦



مجموعة من سدنة بيوت النار في لقطة جماعية



بيت نار يعود إلى العهد الساساني



بيت نار

أهم مصادر و مراجع الديانة المجوسية (زرادشت)

١. القرآن الكريم.

٢. سنن الترمذي .

٣. المغني على مختصر الخرقي، ابن قدامة المقدسي .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي .

٦. الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري .

٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .

٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ إيران .

٩ . سرزمين ماإيران ، نصر الله كسرائيان ، متن: زيبا عرشى .

١٠ . أصفهان، رضا نور بختيار .

١١ . نقشه راههاي إيران ٨٢ ، مؤسسة جغرافيايي و كارتوكرافي كيتاشناسي .

١٢ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .

١٣ . أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٢ .

١٤ . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . د . عبد الوهاب المسيري .

١٥ . موقع أ . محمد حسين فضل الله على النت .

١٦ . عز الدين بن الأثير، الكامل في التاريخ.

١٧ . ابن عساكر، تاريخ دمشق .






أطلس الأديان
الهندوسية

الهندوســـية

ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر ق . م ، إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

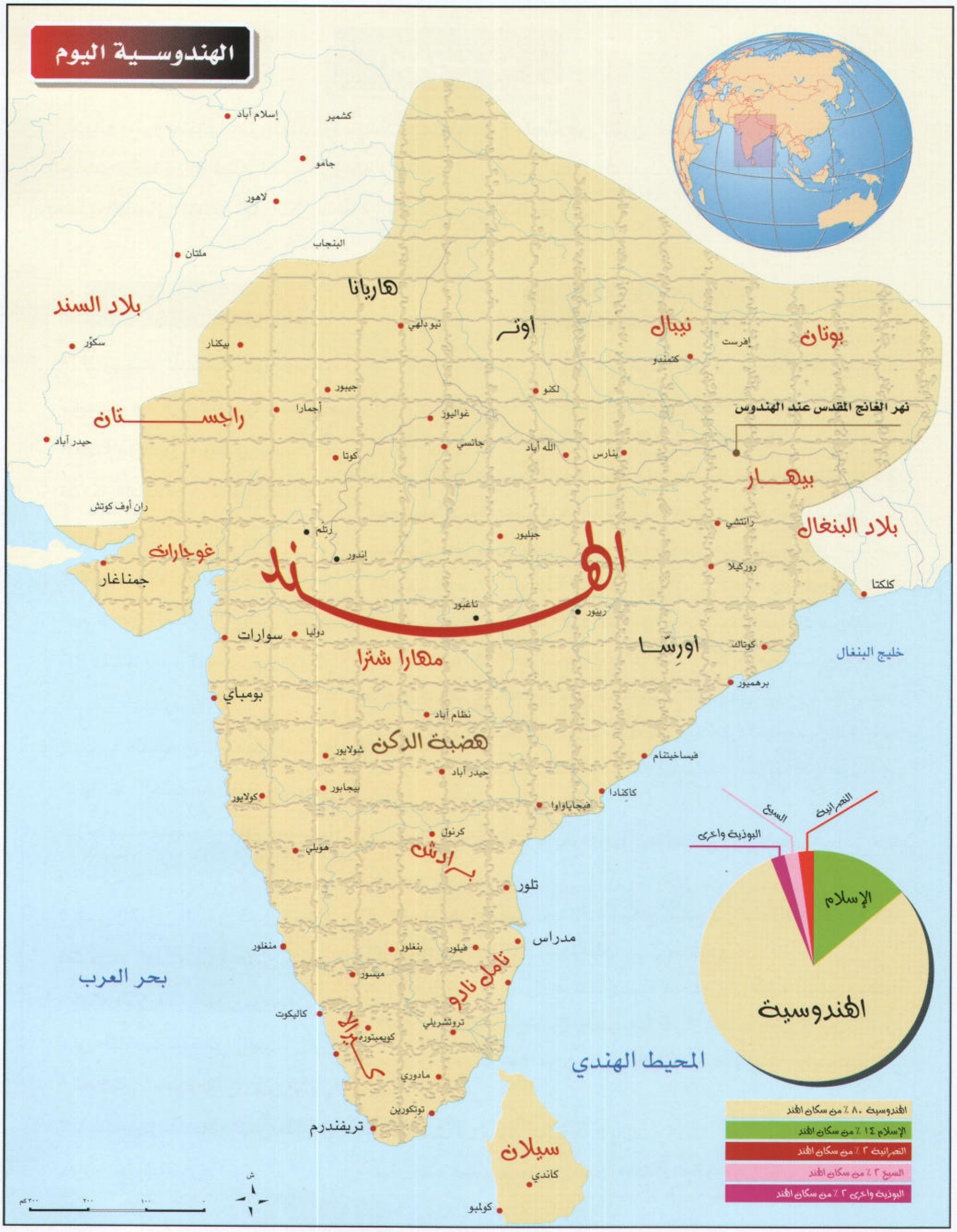
- لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمّ تشكُّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.
- الآريُّون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.
- ديانة الفاتحين الجديدة لم تمح الديانة القديمة للهنود، بل مازجتها وتأثرت كل منهما بالأخرى.
- في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهيًّا.
- ثم تطورت مرة أخرى في القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منوشاستر.

معتقدات الهندوس

أولاً : الإله عند الهندوس : يعجب المرء أشد العجب من كثرة الآلهة التي يدين لها الهندوس ويؤلهونها، وقد وصف ول ديورانت، في قصة الحضارة آلهة الهندوس فقال : "تزدحم بها - أي الآلهة - مقبرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم تمائم ... وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السَّماء، .. **فالفيل** مثلاً قد أصبح الإله **جانيشا** واعتبروه **ابن شيفا**، وفيه تتجسّد طبيعة الإنسان الحيوانية... كذلك كانت القردة والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة؛ **فالأفعى** التي تؤدي عضة واحدة منها إلى موت سريع، واسمها **ناجا**، كان لها عندهم قدسية خاصة؛ وترى النّاس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كلّ عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدّمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي الناجا عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي كما هي الحال في شرق ميسور ".

وهذه الوفرة والكثرة في الآلهة يختزلها الهندوس في آلهة ثلاثة أو واحد ذو ثلاثة أقانيم :

- **الإله براهما :** ويُطلق عليه اسم (**سانج هيانج**)، واسمه بالسنسكريتية -لغة الهندوس-: (UTPETI)، وهو الخالق، حسب معتقدهم .
- **الإله فيشنو :** ويسمونه الحافظ ومهمته الحفاظ على العالم ويسمونه بلغتهم (Sthiti). وكثيراً ما يصوّرونه على هيئة إنسان يجسّد الخير والعون للبشر، ويساعده في مهمته آلهة آخرون : **راما ـ وكرشنا**، ويحتل فيشنو موقعاً متميزاً في الشعائر الهندوسية.
- **الإله شيفا :** وهو إله الهلاك والفناء والدمار، وهو المهلك للعالم ومهمته نقيض مهمة فيشنو، ويسمونه بلغتهم (Sang Kan Paean) .


الهندوسية اليوم
كشمير
إسلام آباد
جامو
لاهور
البنجاب
ملتان
بلاد السند
سكّور
حيدر آباد
ران أوف كوتش
هاريانا
نيو دلهي
بيكانر
جيبور
أجمارا
راجستان
كوتا
غواليور
جانسي
أوتر
لكنو
الله آباد
بنارس
نيبال
كتمندو
إفرست
بوتان
نهر الغانج المقدس عند الهندوس
بيهار
رانتشي
روركيلا
بلاد البنغال
كلكتا
خليج البنغال
غوجارات
جمناغار
رتلم
إندور
جبلبور
الهند
ناغبور
ريبور
أورِسّا
كوتاك
برهمبور
سوارات
دوليا
مهارا شترا
بومباي
نظام آباد
هضبة الدكن
شولابور
حيدر آباد
فيساخيتنام
كاكنادا
فيجاياواوا
بيجابور
كولابور
كرنول
هوبلي
براديش
تلور
مدراس
منغلور
بنغلور
فيلور
تامل نادو
ميسور
كاليكوت
كويمبتورة
تروتشربلي
كيرالا
مادوري
توتكورين
تريفندرم
بحر العرب
المحيط الهندي
سيلان
كاندي
كولمبو
ش
١٠٠
٢٠٠
٣٠٠ كم
النصرانية
السيخ
البوذية وأخرى
الإسلام
الهندوسية
الهندوسية ٨٠ ٪ من سكان الهند
الإسلام ١٤ ٪ من سكان الهند
النصرانية ٢ ٪ من سكان الهند
السيخ ٢ ٪ من سكان الهند
البوذية وأخرى ٢ ٪ من سكان الهند



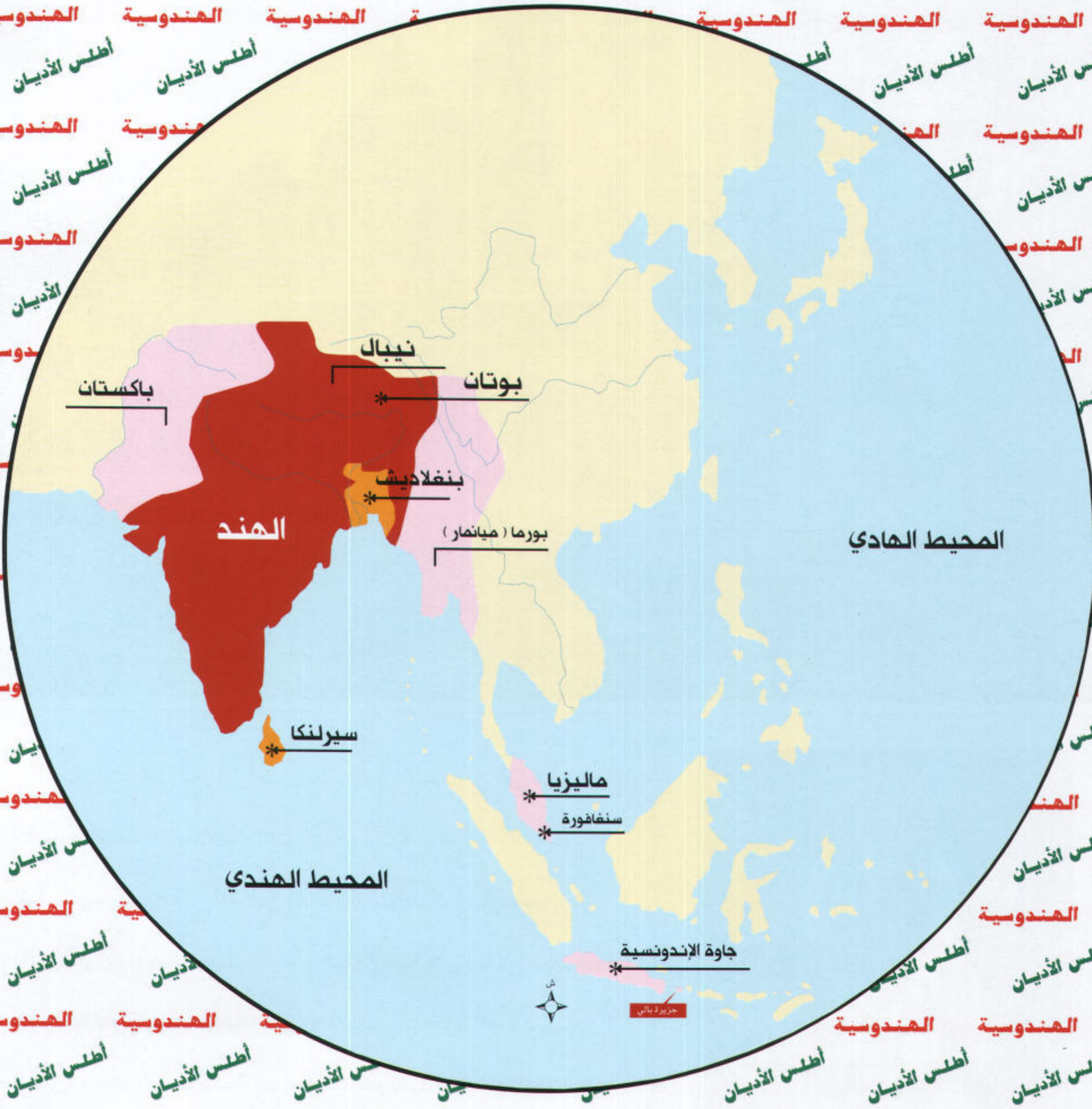
أحد المعابد الهندوسية الضخمة في الهند

لا غرابـة في تمركز أكبر نسـبة من الهندوس في شـبه القـارة الهندية حيث نشـأت الهندوسـية، ولا غرابة بوجود اتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كـ نيبال وجزيرة بالي في إندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يُعزى السـبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسـية في جنوب إفريقيا (١,٢ مليون)، المملكـة المتّحدة (١,٢ مليون)، كندا (٠,٧ مليون)، هولندا (٠,٤ مليون)، سـورينام (أمريكا اللاتينيـة ٠,٢ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية ٠,٤ مليون).



الإله الهندوسي "شري غانيش" يُعبد من قبل العديد من الهندوس و يعتقدون إنه يذلل الصعاب .

مراكز الديانة الهندوسية في العالم



التواجد الأكبر

انتشار محدود

انتشار بسيط جدا



معبد هندوسي قديم في نيبال

معبد هندوسي مكتنز بالتماثيل في سنغافورة

من عقائد الهندوسية

للهندوس عقائد تصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم ركبت في هذا الجسد الفاني .

والهندوس لا يؤمنون بجنة ولا بنار كما يعتقد المسلمون مثلاً ولكنهم يؤمنون بجزاء آخر للمحسن والمسيء فيقولون : " إن المحسن عندما يموت، يموت جسده وتبقى روحه باقية لا تموت، لأنها جزء من الإله فتجازى بأن توضع في جسد صالح وهو ما يعرف بتناسخ الأرواح أو انتقالها " فجزاء المحسن أن توضع روحه في جسد صالح تتنعم فيه وجزاء المسيء أن توضع روحه في جسد شقي تشقى به .

وليس هذا نهاية المطاف عندهم؛ فالغاية التي يتمناها الهندوس لأرواحهم أن تتحد بالإله براهما ولكن هذا لن يحصل وفقاً لمعتقداتهم إلا إذا تخلصت النفس من شرورها ونزعاتها وشهواتها ورغباتها وهو ما يسمونه مرحلة الانطلاق كما ورد في " أرنيك " - أحد كتبهم - : " من لم يرغب في شيء ولن يرغب ، وتحرر من رق الأهواء ، واطمأنت نفسه ، فإنه لا يعاد إلى حواسه ، فيتحد بالبرهما ويصير هو ، ويصبح الفاني باقياً " وهي المرحلة النهائية في دورة الثواب عند الهندوس حيث تعود الروح من حيث صدرت، فكما هي جزء من الإله تعود إليه وتتحد به .

ولك أن تسأل أي هندوسي أو غيره ممن يعتقد بتناسخ الأرواح هل يشعر بأي شيء عن حياة روحه السابقة ؟ هل يتذكر شيئاً عن تلك الحياة التي عاشها من قبل في جسد آخر ؟ قد يقال ليس بالضرورة أن كل هندوسي انتقل من جسد إلى جسد فثمة ولادات جديدة، والجواب : نعم، ولكن هذا الأمر لا يشعر به كل الهندوس بما يعني ضرورة بطلان دعوى التناسخ فضلاً عن دعوى الاتحاد بالإله .

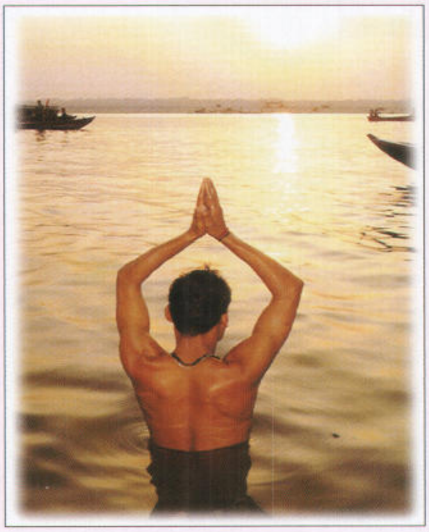


تمثال الإله (سيفا) رب الدمار والهلاك

الطبقة الهندوسية

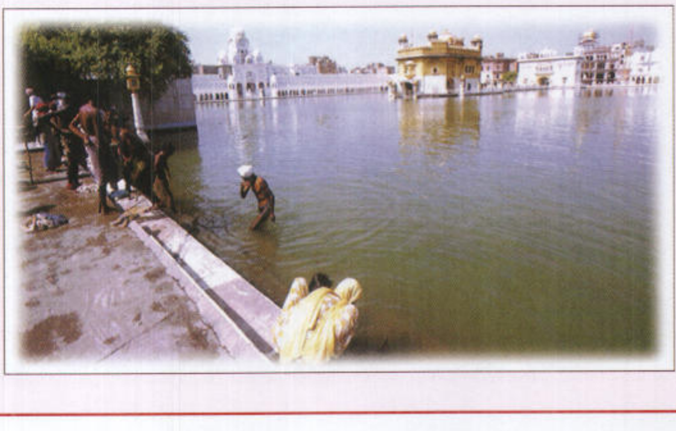
يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات رئيسية واستُحدثت طبقة خامسة سببت الإزعاج للحكومة الهندية وقامت الحكومة الهندية رسمياً بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠ . ونذكر هذه الطبقات الأربع إبتداءً من الأعلى ونزولاً إلى أوطاها حسب التقسيم الطبقي الهندوسي. الطبقة البيضاء، أو طبقة " البراهميين" والتي ينتمي اليها القساوسة وعلماء الديانة الهندوسية، طبقة "الكاشتري"، أو ما يعرف بالطبقة الحمراء وتشمل الحكام والجنود، الطبقة الصفراء "الفيزية" وتشمل المزارعين والتجار، طبقة "السودرا"، أو الطبقة السوداء وتشمل أهل الحرف اليدوية. أمَا بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف بطبقة "الشودرا" أو "المنبوذين"، فتشمل أهل الحرف المتدنَية من وجهة نظر الهندوسية وتتكون هذه الحرف من حفَارين القبور وعمال نظافة ودورات المياه وخلافه .











صور متنوعة لطقوس وشعائر هندوسية

مهد الهندوسية

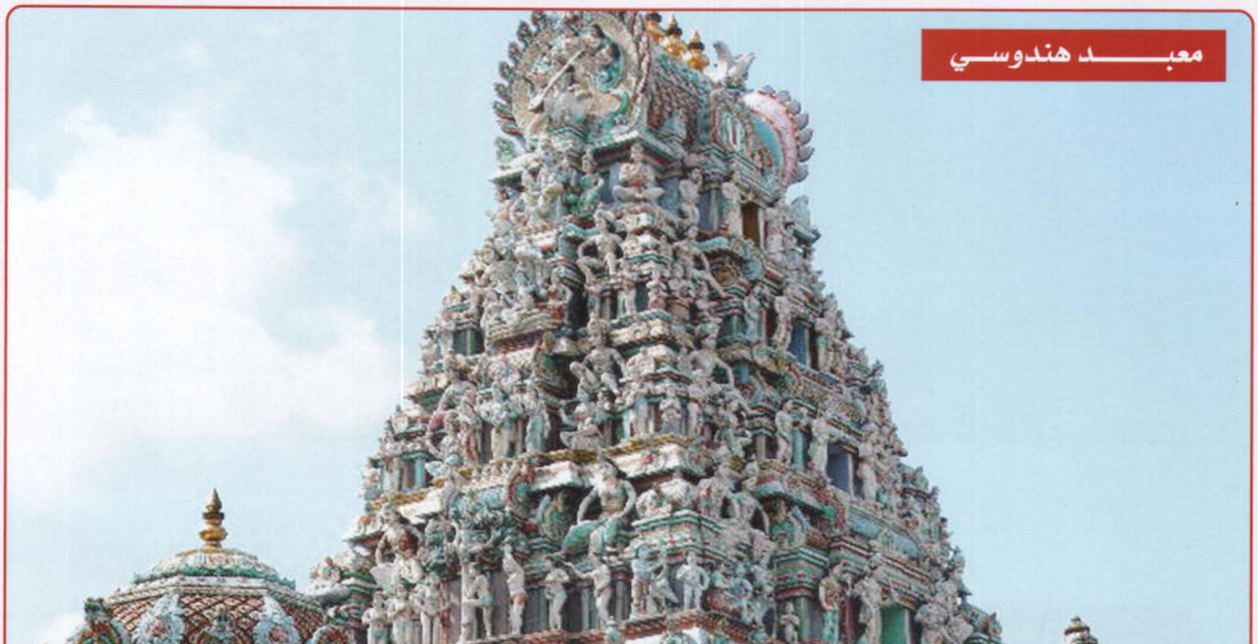


منشأ الهندوسية :

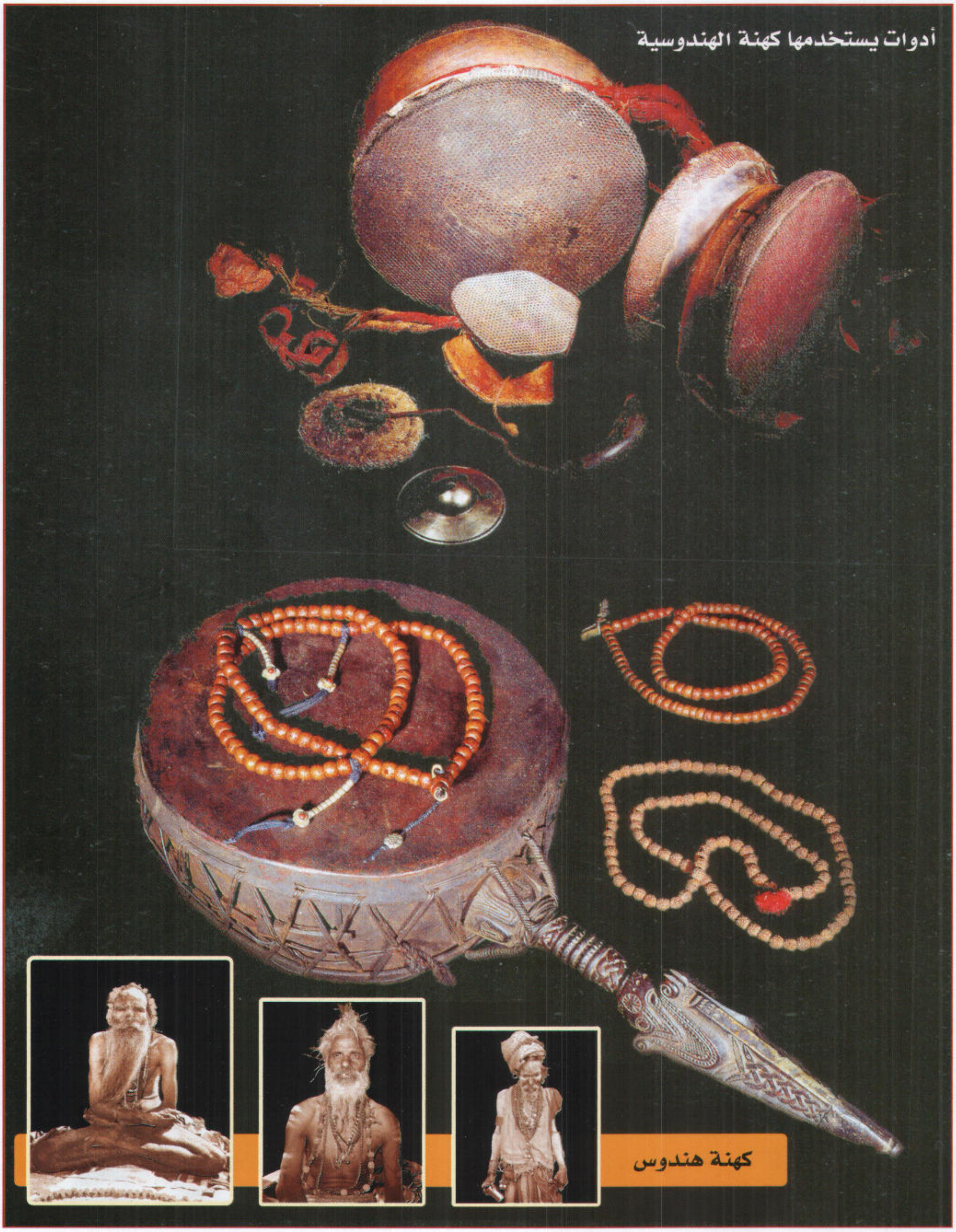
لا يُعرف الكثير عن منشـأ الهندوسـية لأنها ترجع بنا فــي التاريخ إلى ما قبل فترة التاريــخ المدوّن، ويعتقد أن الهنـدوسـية مشـتقّة من الإعتقادات التّاليــة : إعتقادات الآريـين النّـازحـين مـن أوروبا والتـي كانـت مبنيّة على الأسـاطير النرويجيـة واليونانيـة، الدرافاديـين، و الــ هارابان (حضارة وادي السند) .

ويعتقد بعض علماء المسـلمين أن الهندوسية كانت ديناً سـماوياً أنـزل على نبي بالهنـد. ولعل طـول العهد بهذه الديانة قد فتح الباب لإضـافات وتعديلات أوصـلته إلى صـورته الحالية. وهذا الرأي أصـوب لقول الحق تبارك وتعـالى: (**وإن مـن أمـة إلا خـلا فيهـا نذيـر**) . والهندوسية في مجملها دعوة إلى التقارب والتفاهم .

معبـــد هندوســي



أدوات يستخدمها كهنة الهندوسية



كهنة هندوس



نهاية الإنسان في المعتقد الهندوسي

خطوات حرق الميت حسب المعتقد الهندوسي



الخطوة الأولى



الخطوة الثانية



الخطوة الثالثة



الخطوة الرابعة

كتب الهندوسية

للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم غريبة اللغة وقد ألفت كتب كثيرة لشرحها وأخرى لاختصارها تلك الشروح ، وكلها مقدسة وأهمها :

١ - الفيدا : وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة ، وتصور حياة الآريين ، ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي ، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب يرتقي إلى وحدة الوجود ، وهي تتألف من أربعة كتب هي :

- **رج فيدا أو راجا فندا (أي الفيدا الملكية)** وترجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، فيها ذكر الإله (إنذار) ثم الإله النار (أغني) ثم الإله (فارونا) ثم الإله سوريه (إله الشمس) .
- **يجور فيدا** يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين .
- **سم فيدا** : ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية .
- **أثروا فيدا :** عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والشياطين . وكل واحد من هذه الفيدات يشتمل على أربعة أجزاء هي :

أ - سمهتا : تمثل مذهب الفطرة ، وأدعيته كان يقدمها سكان الهند الأقدمون لآلهتهم قبل زحف الآريين .

ب - البراهمن : يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين .

ت - آرانياك : وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في الكهوف والمغاور وبين الأحراش والغابات .

ث - آبا نيشادات : وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية .

٢ - قوانين منو : وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني ، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية) . وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها .

٣ - كتب أخرى :

أ - ممها بهارتا : ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسه عند اليونان ومؤلفها (وياس) ابن العارف (بوسرا) الذي وضعها سنة ٩٥٠ ق.م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسر المالكة ، وقد استركت الآلهة في هذه الحرب .

ب- كيتا : تصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة ، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية .

ت - يوجا واسستها: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت ، ألفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس ، فيها أمور فلسفية ولاهوتية .

ث - رامايانا : يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه (راما) .

• نظرة الهندوسية إلى الآلهة :

- التوحيد : لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة .

- التعدد : يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يعبد : كالماء ولهواء والأنهار والجبال .. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين .

- التثليث : في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه :

١ - براهما : من حيث هو موجود .

٢ - فشنو : من حيث هو حافظ .

٣ - سيفا : من حيث هو مهلك .

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها . وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث .

يلتقي الهندوس على تقديس **البقرة** وأنواع من **الزواحف** كالأفاعي وأنواع من الحيوان **كالقردة** ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلوا على أي قداسة ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ولها حق الانتقال إلى أي مكان ولا يجوز للهندوكي أن يمسها بأي أذى أو يذبحها وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية .يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان **كرشنا** وقد التقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت ، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح عليه السلام .الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٣٤ - ٧٣٦ .



صلاة إلى البقرة

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد والدعاء، في كل مظهر تظهرين به، أنثى تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق، أو عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنُعدَّ لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقياً تشربينه، لعلك تنعمين بيننا بالسعادة . د . أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، ص ٢٩ .

أهم مصادر و مراجع الديانة الهندوسية (الهندوكية)

١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة ـ لبنان .

٢. الهندوسية من الموسوعة الانجليزية .

٣. الهندوسية من الجزيرة نت .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

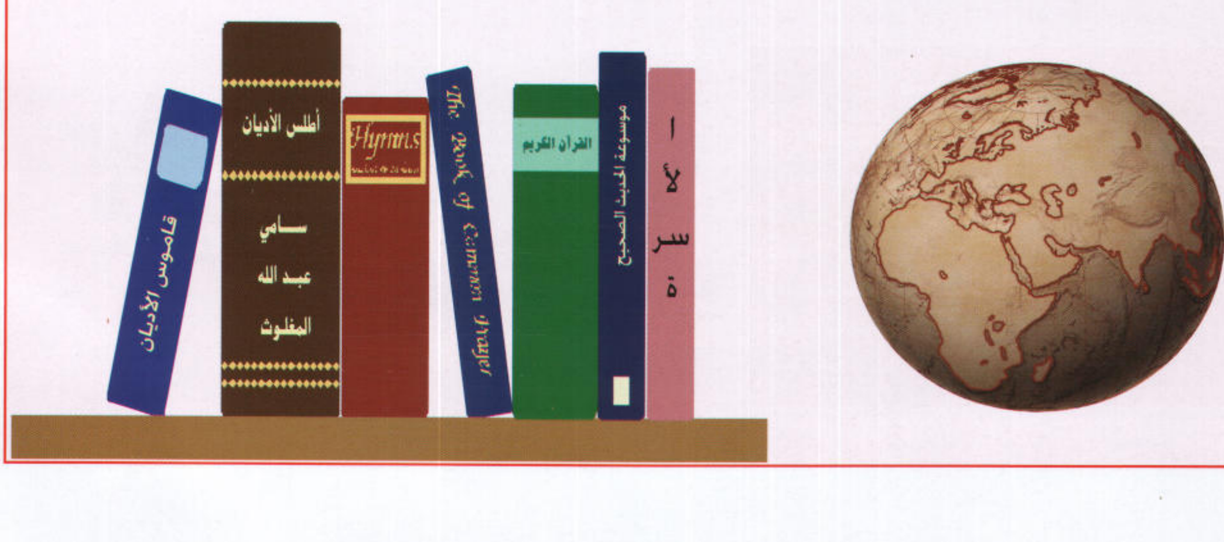
٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م .

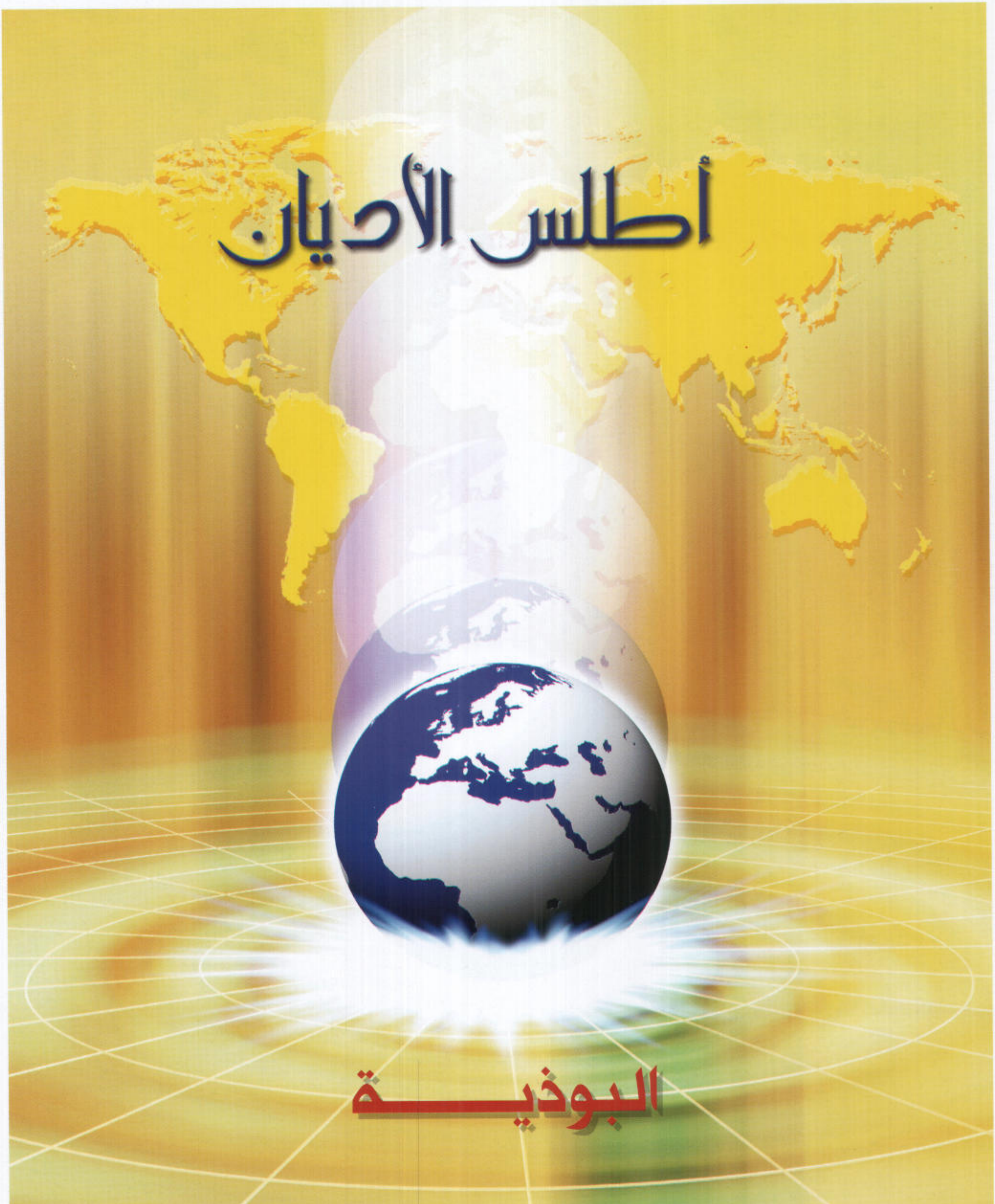
٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الهندوسية .

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .

١٠ - sacred journey. davyd howard . taschen




أطلس الأديان
البوذيـــــــة

نشأة البوذية

ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد، في موطنها الأول الهند متأثرة بالجو العام الذي صبغت به الهندوسية الحياة هناك. فتبنت نفس مخاوف الهندوسية من أن الحياة مصدر الآلام، وأن الهروب من تكرار المولد غاية يجب أن نسعى لها، ورغم هذا التقارب بين الديانتين إلا أن البوذية قد اتخذت مساراً مختلفاً بعض الشيء عن مسار الهندوسية، وبدت أشد تعقيداً في فهمها، وأشد بعداً عن الفطرة في فكرها، وإن كانت أقل كلفة ومشقة في سلوك سبيلها.

مؤسس البوذية : ويدعى "سذهاتا" وأطلق عليه أتباعه "بوذا" أي العارف المستنير، ولد سنة ٥٦٣ ق. م. ونشأ - كما يذكر المؤرخون - حياة مترفة فهو ابن أحد أمراء بلدته من ذوي الجاه والمنزلة، والأموال الكثيرة، والزروع النضرة، والقصور الشاهقة. مكث "بوذا" في هذا النعيم ثلاثة عقود من عمره يبهج بمباهج الحياة، ويرفل في أثوابها، إلى أن طرأ عليه ما غير حياته، وهو ما رآه في الحياة من صور البؤس والشقاء كالمرض والفقر والحرمان، فحاول أن يجد تفسيراً مقبولا لتلك الآلام !!، عن مصدرها ! عن سببها ! عن كيفية التخلص منها ! فلم يجد إجابة شافية، فظن أن ما فيه من النعيم هو الحجاب الذي يغطي عقله عن رؤية الحقيقة واكتشافها.

وفي إحدى الليالي، خرج بوذا متسللاً من بيته، بعد أن ألقى النظرة الأخيرة على زوجته وولده، وركب حصانه ليخرج من نعيم ظنه حجاباً كثيفاً يغشى بصيرته. عاش بوذا بعد ذلك حياة قاسية، فقد لبس ثياباً من الوبر، وانتزع شعر رأسه ولحيته، لينزل بنفسه العذاب لذات العذاب، وكان ينفق الساعات الطوال واقفاً أو راقداً على الشوك، وكان يترك التراب والقذر يتجمع على جسده، حتى يشبه في منظره شجرة عجوزاً، وكثيراً ما كان يرتاد مكاناً تلقى فيه جثث الموتى مكشوفة ليأكلها الطير والوحش، فينام بين تلك الجثث العفنة، وقلّل من طعامه حتى ربما اكتفى بأرزة في يومه وليلته، ومارس التأمل وغاص في الأفكار عما يؤرقه في سر الحياة وفي سر هذا الكون.

ومكث على هذه الحال سبع سنين، فلم يفده تأمله شيئا، ولم تسعفه أفكاره، وإنما أورث جسده ضعفاً واضمحلالاً، فعاود تفكيره في هذا المسلك وصلاحيته لإيصاله إلى ما يبتغي من نور المعرفة، فعلم أن الجسد الضعيف لا يغذي عقله إلا بالأوهام والخيالات الفاسدة، بل إنه يَكلُّ عن التفكير، ويضعف عن التأمل، فعاد إلى عيشة الاعتدال مرة أخرى، ولكنه لم يترك السير في سبيل هدفه في تحصيل المعرفة، بل ظل يعمل تفكيره عله يصل إلى فك لغز الحياة !!.



الأصول الأولى للبوذية

أهم المعلومات عن حياة بوذا لا تعدوا كونها مجرد آثارٍ شفوية متناثرة، لم تظهر أولى الترجمات الكاملة لحياته إلا بعد وفاته بقرون، غير أن المؤرخين يُجمعون على أن تاريخ مولده كان في منتصف القرن الـ ٦ قبل الميلاد.

ولد بوذا واسمه الحقيقي "سيدارتا غاوثاما"، في "كايبافاستو"، على الحدود الفاصلة بين الهند والنيبال. كان والِدُه حاكما على مملكة صغيرة. تقول الأسطورة أنه وعند مولده تنبأ له بعض الحكماء بأن تكون له حياةٌ استثنائية وأن يصبح أحد اثنين، حكيما أو سُلطانا. تربَى الأمير الشاب في رعاية والده وعاش حياة باذخة وناعمة، حتى إذا بلغ سن التاسعة والعشرين، أخذ يتدبر أمرهُ وتبين له كم كانت حياته فارغة ومن غير معنى. قام بترك الملذات الدنيوية، وذهب يبحث عن الطمأنينة الداخلية وحالة التيقظ (الاستنارة)، محاولاً أن يخرج من دورة التناسخ (حسب التقاليد الهندوسية). قام بممارسة اليوغا لبعض السنوات، وأخضع نفسه لتمارين قاسية وكان الزهد والتقشف شعاره في هذه المرحلة من حياته.

بعد سبع سنوات من الجُهد، تخلى "غاوثاما" عن هذه الطريقة، والتي لم تعُد تقنعه، واتبع طريقاً وسطاً بين الحياة الدنيوية وحياة الزُهّاد. كان يجلس تحت شجرة التين، والتي أصبحت تُعرف بشجرة الحكمة، ثم يأخذ في ممارسة التأمل، جرب حالات عديدة من التيقظ، حتى أصبح "بوذ ايساتفا"، أي أنه صار مؤهلاً لأن يَرتقى إلى أعلى مرتبة وهي بوذا. في إحدى الليالي وبينما كان جالساً تحت شجرة التين، بلغ حالة الاستنارة، وأصبح بوذا، أي المتيقظ (أو المستنير). بعد أن بلغ أعلى درجات الحقيقية، شرع بوذا يدعو إلى مذهبه، فتنقل من قرية إلى قرية، أخذ يجمع الناس من حوله، وأسس لطائفة من الرهبان عرفت باسم سانغا. كرس بوذا بقية حياته لتعليم الناس حقيقة دعوته. موسوعة ويكبيديا الإلكترونية.



نسخة طبق الأصل لتمثال بوذا التاريخي، عثر على التمثال الأصلي بالقرب من سارناث، وهي المنطقة التي نشر فيها بوذا تعاليمه.



انتشار البوذية في عقودها الأولى



أحد تماثيل بوذا المنحوتة في الجبال و المنتشرة في جنوب وشرقي آسيا

الأفكار والمعتقدات:

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلّص للبشـرية من مآسـيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم . ويعتقدون أن تجسـد بوذا قد تم بواسـطة حلول روح القدس على العذراء مايا.ويقولون إنه قد دل علـى ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السـماء ويدعونه نجم بوذا. ويقولون أيضـاً إنـه لما ولد بوذا فرحت جنود السـماء ورتلت الملائكة أناشـيد المحبة للمولود المبـارك. وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسـرار لاهوتـه. ولم يمضِ يوم واحد علـى ولادته حتى حيَّاهُ الناس، وقـد قال بوذا لأمه وهو طفل إنـه أعظم الناس جميعاً.وقالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح.

ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا قد تغيرَّت في أخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. وأضاء من جسده نور عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم. ويصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الاتباع. و لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض. ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها. ويؤمنون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذاتٌ من نور غير طبيعية، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم.ويرون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة، ويقولون: إن بوذا أسس مملكة دينية على الأرض. قال بعض الباحثين: إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية وأنه كان يقول بالتناسخ .



الجانب الأخلاقي في الديانة البوذية:

في تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج .ويجب على البوذيِّ التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

١ - الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.

٢ - التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.

٣ - الإشراق الصحيح المستقيم.

٤ - الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.

٥ - مطابقة اللسان لما في القلب.

٦ - مطابقة السلوك للقلب واللسان.

٧ - الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.

٨ - الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

١ - الاستسلام للملاذ والشهوات.

٢ - سوء النية في طلب الأشياء.

٣ - الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

من وصايا بوذا: لا تقض على حياة حي، لا تسرق ولا تغتصب، لا تكذب، لا تتناول مسكراً، لا تزن، لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه، لا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء، لا تتخذ طيبياً، لا تقتن فراشاً وثيراً، لا تأخذ ذهباً ولا فضة.

ينقسم البوذيون إلى قسمين:

١ - البوذيون المتدينون: وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

٢ - البوذيون المدنيون: هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد احتفظت البوذية ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال وعلى الأخص في الصين واليابان فقد ازدادت تعقيداً وانقسمت إلى مذهبين هما:

١ - مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسُّم خطاه.

٢ - مذهب هنايانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي.

وقد عبروا عن بلوغ النفس الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ بالينرفانا وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي، وهو هدف البوذية الأسمى.

في تعاليم بوذا أن الرذائل ترجع إلى أصول ثلاثة:

١ - الاستسلام للملاذ والشهوات.

٢ - سوء النية في طلب الأشياء.

٣ - الغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح.

م . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٧٦٨.



تمثال بوذا الكبير في كاماكورا، اليابان

المذاهب البوذية وانتشارها

تنتشر الديانة البوذية بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية؛ حيث يدين بها أكثر من ستمائة مليون نسمة، ولهم معبد ضخم في كاتمندو بالنيبال، وهو عبارة عن مبنى دائري الشكل وتتوسطه قبة كبيرة وعالية وبها رسم لعينين مفتوحتين وجزء من الوجه، ويبلغ قطر المبنى ٤٠ متراً، أما الارتفاع فيزيد عن خمسة أدوار مقارنة بالمباني ذات الأدوار، والبوذية مذهبان كما تقدم:المذهب الشمالي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية، وهو سائد في الصين واليابان وكوريا والتبت ونيبال .المذهب الجنوبي: وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية، وهو سائد في بورما وسيلان وتايلندوكمبوديا وسومطرة.

ويمكن تقسيم انتشار البوذية إلى خمس مراحل:

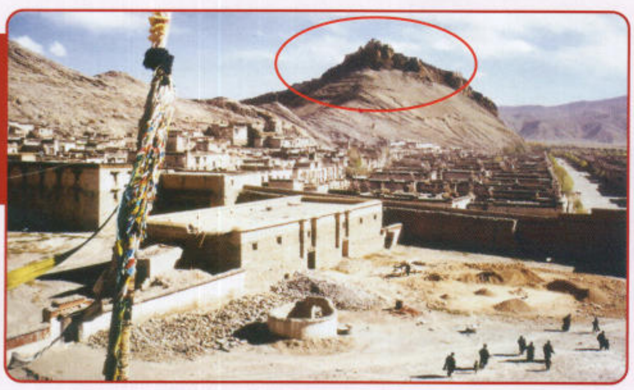
١ - من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك آسوكا البوذية خارج حدود الهند وسيلان.

٢ - من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام ونحو الشمال الغربي إلى كشمير وفي القرن الثالث اتخذت طريقها إلى الصين وأواسط آسيا ومن الصين إلى كوريا.

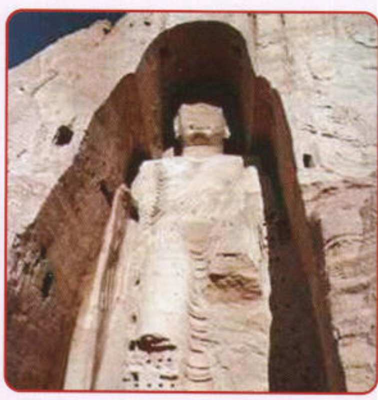
٣ - من القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي وفيه انتشرت في اليابان ونيبال والتبت وتعد من أزهى مراحل انتشار البوذية.

٤ - من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر وفيها ضعفت البوذية واختفى كثير من آثارها لعودة النشاط الهندوسي وظهور الإسلام في الهند فاتجهت البوذية إلى لاوس ومنغوليا وبورما وسيام.

٥ - من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوروبي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية ثم بالشيوعية بعد أن صار الحكم في أيدي الحكومات الشيوعية. م . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٧٧٢ - ٧٧٣.



معبد بوذي على قمة أحد جبال التبت .



تمثال بوذا في باميان الأفغانية

انتشار البوذية في الشرق الأسيوي



عجلة الحياة (سامسارا)



سمح المجمع الثالث للبوذية ولأول مرة أن تعرف طريقها إلى الانتشار خارج رقعتها الأصلية، عندما قرر المجتمعون إرسال مجموعة من الأشخاص إلى البلدان المجاورة بهدف الدعوة إلى الدين الجديد. "ماهايانا"، كما قد أوضحته لك من خلال الأسهم التي تتطابق مع خلفية هذه الأسطر.

ماهايانا

انقسام البوذية

تيرافادا

انشطر أتباع البوذية بعد المجمع الثاني إلى جماعات وطوائف عدة (تعرف بالمدارس التقليدية، وبلغ عددها ثمانية عشر مدرسة)، اختلفت كل واحدة مع الأخرى في المسائل العقائدية، الفلسفية، والتنظيمية وغير ذلك. اندثرت أغلب المدارس التقليدية الأولى ولم يتبق منها اليوم إلا واحدة فقط، وتعرف باسم "تيرافادا" وهو المذهب السائد في الهند وسائر البلدان المُطلة على خليج البنغال.

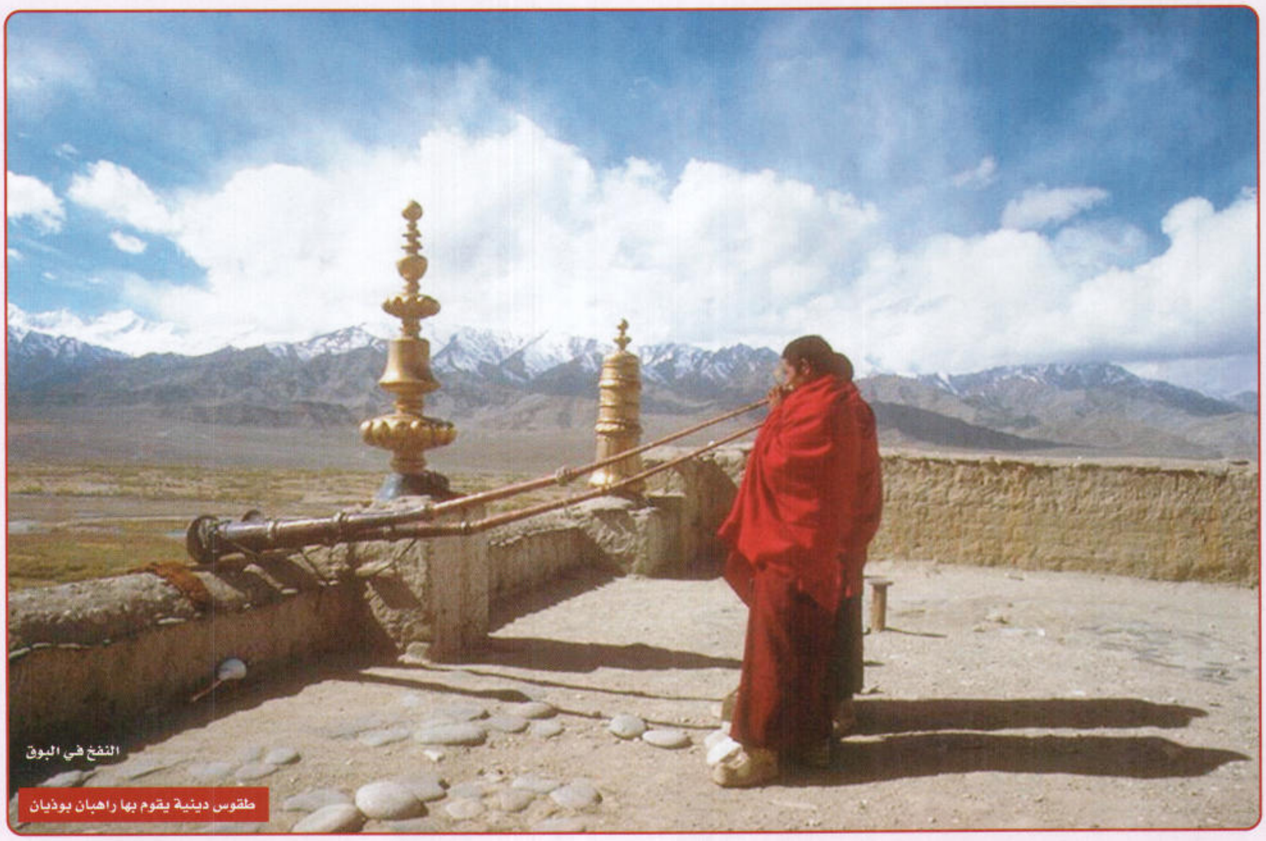


نسخة محفوظة في تايلند لبعض الفقرات من سوترا بيتاكا، كتبت على غرار النسخة الأصلية بلغة بالي القديمة، وفوق رقائق تتخذ من خشب البابمو

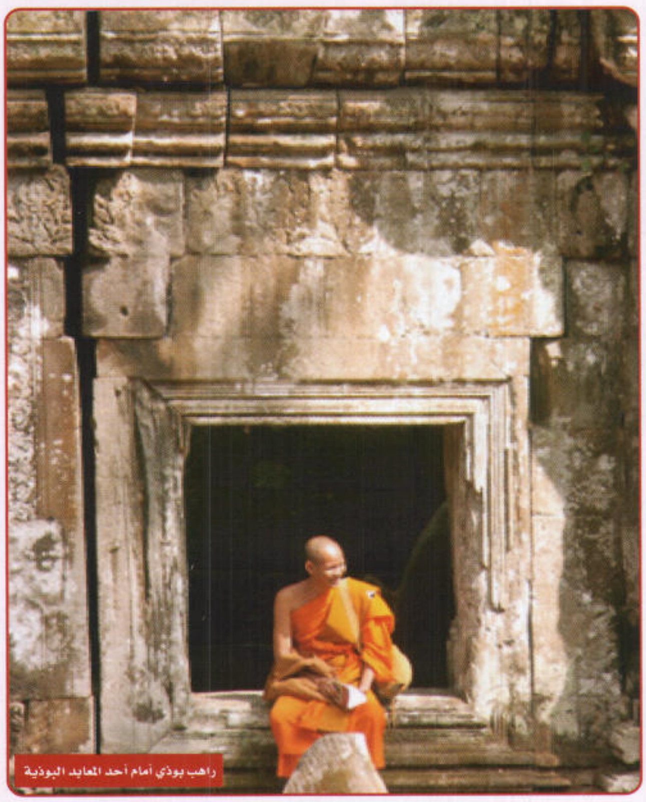
كانت التعاليم التي دُونت أثناء المجامع البوذية الأولى يتم تناقلها بطريقة شفهية، حتى تقرر في القرن الأول قبل الميلاد تدوينها بطريقة نهاية. اختارت كل مدرسة لغة معينة لتدون بها هذه التعاليم، وكانت اللغة السنسكريتية (بلهجاتها العديدة) اللغة الطاغية. لم يتبق اليوم إلا بعض القطع المتناثرة من المخطوطات الأولى. بالإضافة إلى النسخ بالسنسكريتية تتواجد نسخة أخرى كتبت بلغة بالي، وهي لغة هندية قديمة، تعتبر هذه الأخيرة النسخة الكاملة الوحيدة المحفوظة للتعاليم بوذا الأصلية، ويُطلق عليها أتباع مذهب "**تيرافادا**" تسمية "قانون بالي".

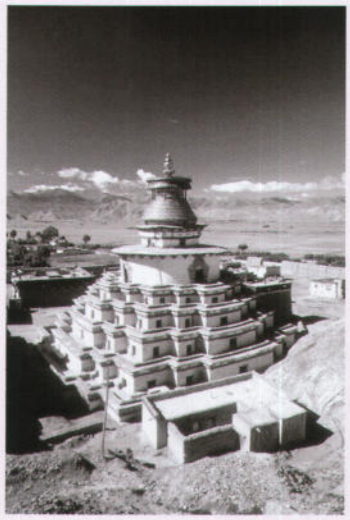
تم ترتيب الكتابات البوذية التي كتبت في الفترة الأولى في ثلاث مجموعات، عرفت باسم "ترپيتاكا" (Tripitaka) أو "السّلات الثلاث":•سوترا بيتاكا (Sutra Pitaka): وهي مجموعة الكتابات الأصلية، وتتضمن الحوارات التي دارت بين بوذا ومُريديه. قُسمت بدورها إلى خمس مجموعات: (١) النصوص الطويلة، (٢) النصوص المتوسطة الطول، (٣) النصوص المَجمعة، (٤) نصوص متنوعة (٥) مجموعةٌ من النصوص المختلفة الأخرى. وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكينونات السابقة التي عرفها بوذا التاريخي، بالإضافة إلى بعض القصص المختصرة عن التعاليم التي تتعرض إلى الأخلاق وكيفية ضبط النفس، ويستحب البوذيون هذه القصص كثيراً، نظراً للعبر التي تتضمنها. •فينايا بيتاكا (Vinaya Pitaka): وهي الكتابات التي تتعرض للجانب التنظيمي والأخلاقي لحياة الرهبنة، وتتضمن حوالي مائتين وخمس وعشرون قاعدة، حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات. رتبت هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي أهميتها.•أبهيدارما بيتاكا (Abhidharma Pitaka): وتتضمن مناقشات في الفلسفة، العقائد وغيرها من الموضوعات التي تمس العقيدة البوذية. قسمت إلى سبعة اقسام يتضمن كل منها تقسيمات للظواهر النفسانية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء الطبيعة. نظراً لطبيعة المواضيع التي تتعرض لها هذه الكتابات، فقد نفرّ منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرُهبان المُتمكنين.

بالإضافة إلى السّلات الثلاثة، هناك نصان أساسيان في عقيدة "التيرافادا"، رغم أنها لا يُصنفان ضمن النصوص الأساسية. (Milindapanha) أو (أسئلة الملك ميليندا)، ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية. ثاني هذه الكتابات والمعروف باسم (Visuddhimagga)، قام بكتابته الراهب بوداغويا (Buddhaghosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل. ويَعتقد أتباع مذهب "تيرافادا" أن السّلات الثلاث، تتضمن خلاصة أقوال وتعاليم "سيدهارتا غاوتاما" التي استوعبتها وحفظتها ذاكرة أتباع. على أن مذهب **ماهايانا الشمالي** لا يكتفي فقط بالتعاليم التي تركها بوذا التاريخي. بعد أن انقسم اتباع البوذية الأوائل إلى مذاهب وفرق، أضافت هذه الجماعات إلى السلات الثلاث العديد من النصوص الأخرى. رغم أن هذه الكتابات أنجزت بعد الفترة التاريخية الأولى للبوذية، إلا أن أتباع المذهب الشمالي (ماهايانا)، يَعتبرون أنها لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية، و تعتبر "سوترا لوتس الشريعة الحَقّانية" (Saddharmapundarika Sutra) من أهم هذه الكتابات .موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية .


النفخ في البوق
طقوس دينية يقوم بها راهبان بوذيان

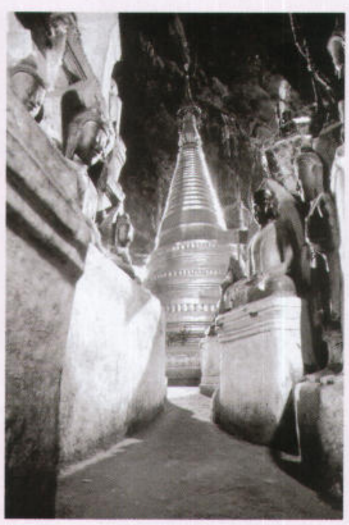

أحد الرهبان البوذيين يقرأ في لوح خشبي أجزاء من كتاب سوترا الماهايانا، في أحد الأديرة بالتبت.


راهب بوذي أمام أحد المعابد البوذية






صور تاريخية لمعابد بوذية في الشرق الأسيوي


المعبد المعلق على جبل خنغ


رهبان بوذيون

بدأت المعابد البوذية التي نشأت في الهند انتشارها في الصين في فترة عهد أسـرة وي الشـمالية. وتتحلى المعابد البوذية الصينية بقيم تاريخية وفنية هامة لأنها سجلت تاريخ التطورات الثقافية والدينية في المجتمع الصيني الإقطاعي. وبما أن الصينيين القدامى كانوا يعتقدون أن الكون قائم على الإيجابية والسلبية ويفضلـون التناظـر والنظـام والاسـتقرار، تتميـز الكثير مـن المعابـد البوذية الصينية بتشـكيلة مربعة ومسطحة ومتناظرة على خط محوري شمالي جنوبي، فـي حين اتخذ عدد غير قليل أيضـاً مـن المعابد البوذية تشـكيلة أخرى ألا وهي التشكيلة الحدائقية.

وفــي معظـم الأحوال، للمعبد البوذي باب رئيسـي يتوسـط واجهته الأمامية، وداخـل المعبد برج سـاعة إلى يسـار الباب الرئيس وبرج طبـل إلى يمينه، وعلى الخط المحوري قاعة أورانوس حيث توضـع تماثيل حراس بوذا الأربعة، ثم قاعة داشـيونغ المقدسـة ومخزن الكتب المقدسـة. أما غرف الإقامـة للرهبان وغرف الأكل فتقع على جانبي الخط المحوري. وجدير بالذكر أن قاعة داشيونغ المقدسة تعتبر أهم وأكبر المباني في المعبد البوذي، وتعرف ب"داشيونغ" ساكياموني.

يعتـبر **المعبـد المعلق الواقع في وسط جبل خنغ** المشـهور بمقاطعة شانشـي الهيكل الخشبي الوحيد المبني على الجروف الحادة في الصين. شيد المعبد في عهد أسرة وي الشمالية، وتم ترميمه في عهود أسرة تانغ وأسرة جين وأسرة مينغ.


ستوبا

ستوبـا بالقـرب من لاسـا فـي **التبت**: غالباً ما تحتوي هـذه الأبنية على بقايا وآثار لبوذا، يتبرك بها الناس بالإضافة إلى الرهبان .

ويُشـكل جمهور الناس في البلدان الآسـيوية القطاع الأكبر من أتباع البوذية. فيما يُمارسـ **الرهبـان** طقوسـهم الدينية بطريقة جماعيـة، يَطغى الجانـب الفردي على ممارسـات الجمهـور. رغم اختلافهمـا في الواجبـات وما يترتب عن ذلك، يشـترك الجمهـور والرهبـان فـي تلاوتهم لصـيغة المـلاذات الثـلاث : "أعوذ ببـوذا، بدارما وبسانغا"، وذلك أثناء أداءهم للصلوات.

وتختلـف بعض مظاهر التبجيل والاحتفال ببوذا والقديسـين تبعاً للمذهب والبلاد، فرغـم أن أتبـاع مذهب "**تيرافـادا**" لم يرفعوا بـوذا التاريخي إلى درجـة الألوهية، إلانهم خصصـوا له بناءات خاصـة تدعى "**ستوبا**" وهي أبنية على شـكل قباب، توضـع بداخلها لوازم وآثار مختلفة ترجع إلى بوذا. يقوم الاتباع بالمشي حول مبنى الستوبا في اتجاه عقارب الساعة، حاملين معهم زهوراً وبعضاً من عيدان البخور، كدلالة على احترامهم للمكان.

وتحتفظ أماكن متفرقة ببعض الآثار لبوذا، على غرار معبد "كاندي" في سـريلانكا، والتي يضُـم في صـومعته سِنا يُقال إنها تعود لبوذا، ويحتضن المكان احتفالاً كبيراً يقام سـنوياً بمناسـبة ذكرى ميلاده. ويُعتبر يوم ميلاد بوذا أهم مناسـبة احتفالية في الرزنامة البوذية، يُطلق على المناسـبة في مذهب تيرافادا اسم "فايساكا" (Vaisakha) وتقام الاحتفالات التي تصاحبها على مدار الشهر الذي يلي هذا التاريخ (تاريخ مولد بوذا). ثاني أهم مناسبة في البلدان التي يسود فيها المذهب الأخير -تيرافاد-، ويطلق عليها اسم "بيريت" (pirit)، يتم فيها تلاوة نُصوص مختارة من قوانين بالي حتى تطرد الأرواح الشريرة و يشفى المرضى، كما يتم فيها مُباركة الأعمال الخيِّرة وغيرها. موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .



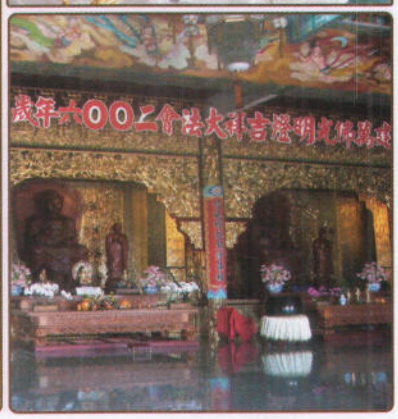
صور متنوعـــة لمعبد بيننـغ البـــوذي في ماليـزيـا ، اللقطات بعدسة ابن العـم/ الوليد بـن سعد المغلـوث ، والـــذي قـام مشكـوراً بالتـقـاط هذه الصور .











أهم مصادر و مراجع الديانة البوذية

١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة ـ لبنان .

٢. البوذية من الموسوعة الانجليزية .

٣. البوذية من الجزيرة نت .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

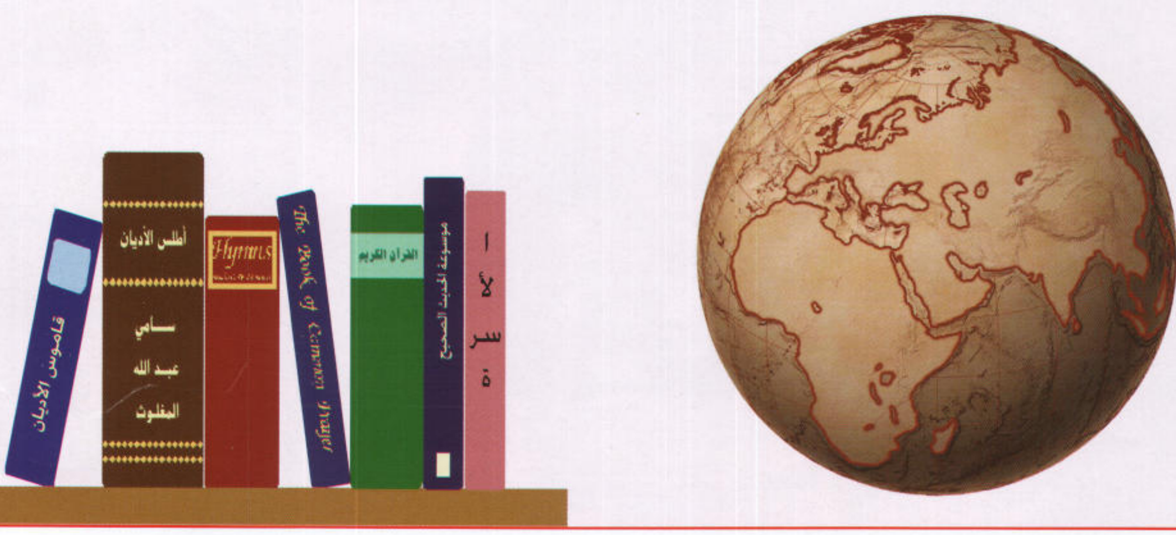
٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م .

٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ البوذية .

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .

١٠. Atlas of world History. D . K .




أطلس الأديان
الكونفوشيوسية

لمحات عن تاريخ الصين

بدأ « شيانغ يو » وهو أحد الشجعان من أُسرة نبيلة من قبيلة « شو » حياته أثناء فترة الممالك المتعددة، وكانت أسرته تحكم إحدى تلك الممالك، واستطاعت مملكة قوية اسمها « شن » السيطرة على جميع الممالك بما فيها مملكة هذا الشجاع، موحدة تحت لوائها جميع ممالك الصين. وكان هناك موظف صغير في هذه المملكة اسمه « ليو بانغ » انضم إلى ثورة الفلاحين التي قامت بعد موت مؤسس موحد الصين. وبعد وفاة القائدين اللذين قاما بثورة الفلاحين أتيح لهذا الموظف الصغير « ليو بانغ » قيادة الثورة، في الوقت نفسه استطاع ذلك الشجاع « شيانغ يو » أن يقود حملات متعددة للقضاء على مملكة « شن » المتهالكة بعد موت مؤسسها، واتفق القائدان على العمل معاً تحت لواء ملك سابق من مملكة « شو » اسمه « خوا » وكان أحد الذين قضى عليهم موحد الصين.

وأثناء تخطيط القائدين للقضاء على مملكة « شن » المتهالكة وصل إلى هذا القائد الشجاع طلب للنجدة من قريته « جولو » التي كانت تحت الحصار من جيش « شن » لمدة شهر، وقد زحف بجيشه إلى هناك، وبعد أن قطع النهر الأصفر طلب من الجند تحضير الطعام الكافي لثلاثة أيام، ثم أحرق السفن وقال لجنده مثل مقولة طارق بن زياد: « العدو أمامكم والبحر وراءكم » وانطلق الجند إلى الأمام، واستطاعوا تخليص المدينة من الحصار، لكنه لم يتوقف عند ذلك، بل سار بجيشه حتى استطاع السيطرة على خمس من المناطق المجاورة، لكن حليفه « ليو بانغ » بعدد قليل من الجند سارع للعاصمة، التي لم يعد لها حماية، وأعلن نفسه إمبراطوراً على الصين فعاد « شيانغ يو » لمحاربة حليفه، واستمرت الحرب بينهما أربع سنوات، عمد بعدها « ليو بانغ » إلى الحيلة حيث كان يعرف جيداً سايكولوجية خصمه، فبدأ يرسل له رسائل تذكره بوطنه « شو » وأرسل له كثيراً من المحظيات « السراري » اللاتي يجدن الغناء الوطني لبلده، فعاد أدراجه تاركاً العاصمة ومن ثم بقي في الصحراء مع عدد من المحظيات « السراري » في خيام نصبها هناك مع جيشه الكبير.

وفي أحد الأيام التي كان يقضيها مع إحدى محظياته، سمع أصواتاً من بعيد، وخرج فإذا بأصوات الخيل تجلجل يتخللها نغمات من أناشيد بلده « شو » فأدرك إن خصمه استطاع بدهائه جمع أكبر عدد ممكن من قبيلته إليه، وقال المثل الصيني المشهور: « أغاني شو من الجهات الأربعة » التي تعبر عن انسداد السبل أمام المرء، فجمع ما بقي من جنده وعددهم ثمانمائة فقط وقال: «إن إرادة الله لم تكن معي»، ثم أخذ سكيناً وانتحر ـ والعياذ بالله ـ، وهكذا كانت نهاية الشجاع القاسي الذي جانبته الحكمة. جريدة الجزيرة السعودية، د. محمد بن عبدالرحمن البشر، العدد ١١١٥٢، الجمعة ٩ ،صفر ١٤٢٤هـ .



تعتبر الصين من أكثر دول العالم سكاناً. وحتى نهاية عام ٢٠٠٢، بلغ عدد السكان الإجمالي في الصين ١٢٨٤،٥٣ مليون نسمة (ما عدا سكان منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة ومنطقة ماكاو الإدارية الخاصة وتايوان)، وهذا العدد يمثل خمس سكان العالم تقريباً.

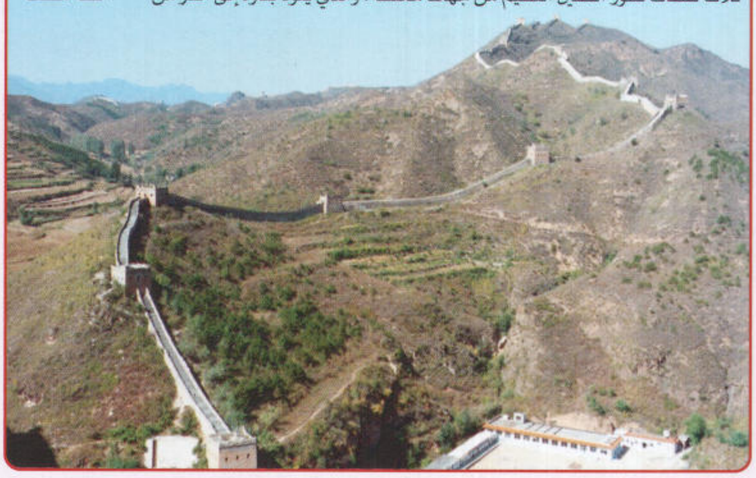
وتعد نسبة الكثافة السكانية في الصين من أعلى النسب في العالم، ويبلغ متوسط كثافة السكان ١٣٤ نسمة/كيلومتر مربع. ولكن توزيع السكان ليس متوازناً: الكثافة السكانية عالية في المناطق الساحلية الشرقية، إذ تتجاوز ٤٠٠ نسمة/كيلومتر مربع. وفي مناطق وسط الصين تبلغ أكثر من ٢٠٠ نسمة/كيلومتر مربع. وتعداد السكان في هضاب المناطق الغربية قليل للغاية – أقل من ١٠ أفراد/كيلومتر مربع.

يوجد في الصين حوالي ٥٦ قومية. وتعد قومية هان أكثر القوميات الصينية تعداداً (٩١،٦٪ من مجموع السكان)، باقي السكان يشكل ما يسمى الأقليات القومية. و من هذه الأقليات الـ٥٥ هناك ١٨ قومية فقط يتجاوز عدد أفرادها المليون نسمة، و هي قوميات تشوانغ ومان (المانتشو) وهوي ومياو والويغور ويي وتوجيا ومنغوليا والتبت وبويي ودونغ وياو وكوريا وباي وهاني ولي والقازاق وداي، وأكثرها عددا قومية تشوانغ، يبلغ عددها ١٦ مليون و١٧٩ ألف نسمة. بالإضافة إلى ١٧ قومية يتراوح عدد سكان كل منها بين ١٠٠ ألف نسمة إلى مليون نسمة، هي قوميات شه وليسو وقلاو ولاهو ودونغشيانغ ووا وشوي وناشي وتشيانغ وتو وشيبوه ومولاو والقرغيز وداوور وجينغبوه سالار وماونان. و٢٠ قومية يتراوح عدد سكان كل منها بين أقل من ١٠ آلاف إلى ١٠٠ ألف نسمة، منها بولانغ والطاجيك وبومي وآتشانغ ونو وأوينك وجينغ وجينوه ود آنغ والأوزبك وروسيا ويوبقو وباوآن ومنبا وألونتشون ودولونغ والتتار وختشه وقاوشان ولويا.



تمثل لغة قومية هان (الصينية المنطوقة والمكتوبة) اللغة الرسمية للبلاد. وهي تستخدم في كافة أنحاء البلاد. و من حيث تعدادها تحتل هذه اللغة المرتبة الأولى في العالم. رغم أن اللغة الصينية تشمل أكثر من ٣٠ ألف مقطع (أو رمز) إلا أنه وحسب إحصاء المقاطع الصينية المكتوبة في الكتب والصحف الحديثة في الوقت الحاضر، يشكل حوالي ٣٠٠٠ مقطع صيني ٩٩٪ من نسبة المقاطع الصينية المكتوبة المتكررة. ومن بين الـ٥٥ أقلية قومية قوميتا هوي والمانتشو تستخدمان اللغة الهانية، بينما تستخدم كل من الـ٥٣ قومية الأخرى لغتها الخاصة. ولـ٢١ أقلية قومية لغتها المكتوبة. يتم تدريس اللغات القومية في المدارس و المناطق التي تسكنها هذه الأقليات.

ثلاث لقطات لسور الصين العظيم من جهات مختلفة، والذي يعود بناؤه إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة مضت







الحضارة الصينية :

يرجع عمر الحضارة الصينية إلى أكثر من نحو ألفي سنة، فالقواعد الحضارية المادية والمعنوية التي تقوم عليها كل حضارات الصين، كانت قد استقرت على نحو ما في الفترة من ١٢٢٣ - ١٧٨٦ ق . م ، حيث كان الصينيون في هذا العصر – رغم اختلاف أصولهم – ينظرون إلى أنفسهم على أنهم الشعب الوحيد الجدير بخصوصية حضارته على وجه الأرض، فهي تتميّز بذلك لأنها الحضارة المنفردة على غيرها من الحضارات، وأنها حضارة صينية خالصة لم تتلق من المؤثرات الأجنبية إلاَّ القليل، لأن الصين لم تخضع لسلطان أجنبي يُحدث تغيّراً أساساً في تكوينها الحضاري إلاَّ مرتين، **الأولى:** عندما حكمها المغول، و**الثانية :** في العصر الحديث. فأما الغزو المغولي، فقد ترك آثاراً عميقة في التكوين الحضاري للصين، ولكن هذه الآثار تَلاشَى معظمها مع الزمن، وأما في العصر الحديث، فقد كان الغزو الغربي عنيفاً وعميقاً، فزعزع الأسس التقليدية التي قام عليها بناء المجتمع الصيني التقليدي . وتعتبر **الكونفوسيوشية** أحد المكونات الأساس في الحضارة الصينية. كما أن الصين اليوم دولة كبرى بشرياً ومادياً، يؤهلها لاحتلال مكانة متميّزة في الساحة الدولية، ويجعل منها منافساً للدول الكبرى في التأثير على رسم السياسات الكونية. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

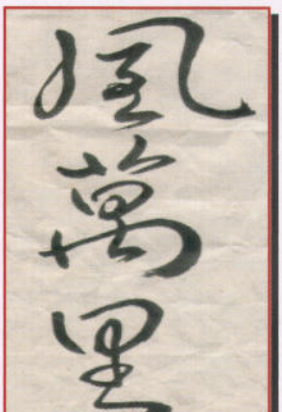


من أهم مظاهر الشعور بالفخر والاعتزاز عندالصينيين، تلك الخرائط الجغرافية التي قاموا برسمها في العصور الوسطى، ولغاية القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تظهر هذه الخرائط (الصين) كرقعة جغرافية فسيحة وسط العالم مع بعض الجزر المتناثرة من هنا وهناك ، وتحمل هذه الجزر مسميات: فرنسا وبريطانيا وأميركا... الخ. أما الصين فتُسمى على الخريطة بالمملكة الوسطى إشارة إلى التراث الصيني العريق الذي يعتبر الصين مركز العالم والذي لا يعتبر الحضارة الصينية مجرد حضارة عابرة؛ بل يعتبرها هي "الحضارة".

خريطة صينية تعود إلى سنة ١٦٢٠ م.


三利未亞洲尼日多國孟斐府尖形高臺。 多祿茂
王建造地基矩方每方一里周圍四里臺高二百
五十級每級寬二丈八尺五寸高二尺五寸皆細
白石爲之自基至頂計六十二丈五尺頂上寬容
五十人造工者每日三十六萬。

خريطة صينية ذات طابع تخيلي تعود إلى العصور الوسطى



نموذج لكتابة صينية

الكونفوشيوسية

ديانة أهل الصين والتي تدعو إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مع إضافة بعض آراء الحكيم كونفوشيوس إليها وهي تقوم على عبادة الإله الأعظم وعبادة أرواح الآباء والأجداد وتقديس الملائكة.

كونفوشيوس

- يعتبر كونفوشيوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية.

- ولد سنة ٥٥١ ق.م في مدينة تسو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة لو Lu.

- اسمه كونج Kung وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس Futze معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها.

- ينتسب إلى أسرة عريقة، فجدّه كان والياً على تلك الولاية، ووالده كان ضابطاً حربيًّا ممتازاً، وكان هو ثمرة لزواج غير شرعي، توفي والده وله من العمر ثلاث سنوات.

- عاش يتيماً، فعمل في الرعي، وتزوج في مقتبل عمره قبل العشرين، ورزق بولد وبنت، لكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج لعدم استطاعتها تحمل دقته الشديدة في المأكل والملبس والمشرب.

- تلقى علومه الفلسفية على يدي أستاذه الفيلسوف لوتس Laotse صاحب النحلة الطاوية، حيث كان يدعو إلى القناعة والتسامح المطلق، ولكن كونفوشيوس خالفه فيما بعد داعياً إلى مقابلة السيئة بمثلها وذلك إحقاقاً للعدل.

- عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لدراسة أصول الفلسفة، تكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة آلاف تلميذ، بينهم حوالي ثمانين شخصاً عليهم أمارات.

- تنقل في عدد من الوظائف فقد عمل مستشاراً للأمراء والولاة، وعيّن قاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء في سنة ٤٩٦ ق.م حيث أقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين وعدداً من رجال السياسة وأصحاب الشغب حتى صارت مقاطعة لو نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها.

- رحل بعد ذلك وتنقل بين كثير من البلدان ينصح الحكام ويرشدهم ويتصل بالناس يبث بينهم تعاليمه حاثًّا لهم على الأخلاق القويمة.

- أخيراً عاد إلى مقاطعة لو فتفرغ لتدريس أصدقائه ومحبيه منكبًّا على كتب الأقدمين يلخّصها، ويرتبها، ويضمنها بعض أفكاره، وحدث أن مات وحيده الذي بلغ الخمسين من عمره، وفقد كذلك تلميذه المحبّب إليه هووي فبكى عليه بكاءً مرًّا.

- مات في سنة ٤٧٩ ق.م بعد أن ترك مذهباً رسميًّا وشعبيًّا استمرّ حتى منتصف القرن العشرين الماضي. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٥٨ ـ ٧٥٩ .



صفاته الشخصية:

- دمث، مرح، مؤدّب، يحبّ النكتة، يتأثر لبكاء الآخرين، يبدو قاسياً وغليظاً في بعض الأحيان، طويل، دقيق في المأكل والملبس والمشرب، مولع بالقراءة والبحث والتعلم والتعليم والمعرفة والآداب.

- مغرم بالبحث عن منصب سياسي بغية تطبيق مبادئه السياسية والأخلاقية لتحقيق المدينة الفاضلة التي يدعو إليها.

- خطيب بارع، ومتكلّم مفوّه، لا يميل إلى الثرثرة، وعباراته موجزة تجري مجرى الأمثال القصيرة والحكم البليغة.

- لديه شعور ديني، يحترم الآلهة التي كانت معبودة في زمانه، ويداوم على تأدية الشعائر الدينية، يتوجه في عباداته إلى الإله الأعظم أو إله السماء، يصلي صامتاً، ويكره أن يرجو الإله النعمة أو الغفران إذ إن الصلاة لديه ليست إلا وسيلة لتنظيم سلوك الأفراد، والدّين — في نظره — أداة لتحقيق التآلف بين الناس.

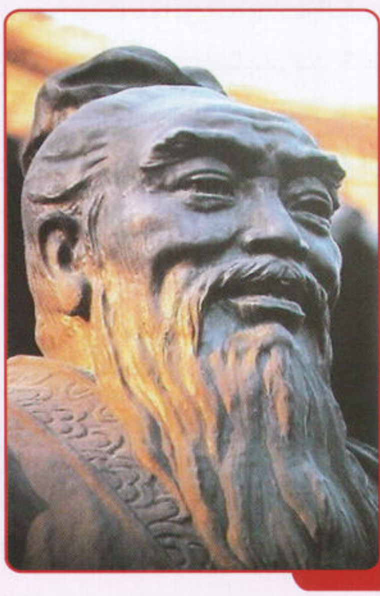
- كان يغني، وينشد، ويعزف الموسيقى، وقد ترك كتاب الأغاني Book of Songs كما أنه كان مغرماً بالحفلات والطقوس، إلى جانب اهتمامه بالرماية وقيادة العربات والقراءة والرياضة (الحساب) ودراسة التاريخ.



يُسمي أهل **الصين** بلادهم تشانغ كوو (الأمة المركزية)، حيث استطاع أحد ملوكها القدماء من توحيد الصين سنة ٢٢١ ق . م ، ويعود إلى أُسرة التشن، ومن أشهر السلالات الحاكمة في الصين قديماً، أُسرة الشانغ، وأُسرة التشو، والتشن والهان .



كتابات صينية قديمة على إناء وجد في أحد الأماكن المقدسة



كونفوشيوس

الفلسفة الكونفوشيوسية

الكونفشيوسية (儒學 Rúxué ، رو-جيا: مدرسة المعلم) أو الكونفوشية: هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية، طُورت عن طريق تعاليم كونفوشيوس (孔夫子) وأتباعه، تتمحور في مجملها حول الأخلاق والآداب، طريقة إدارة الحكم والعلاقات الاجتماعية. أثرت الكونفوشيوسية في منهج حياة الصينيين، حددت لهم أنماط الحياة وسُلم القِيم الإجتماعية، كما وفرت المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات والمؤسسات السياسية في الصين. انطلاقاً من الصين، انتشرت هذه المدرسة إلى **كوريا**، ثم إلى **اليابان** و **فيتنام**، أصبحت ركيزة ثابتة في ثقافة شعوب شرق آسيا. عندما تم ادخالها إلى المجتمعات الغربية، جلبت الكونفوشيوسية انتباه العديد من الفلاسفة الغربيين.

على الرغم من أن الكونفوشيوسية أصبحت المذهب الرسمي للدولة الصينية، لم تشق هذه طريقها حتى تصبح ديانة بالمعنى المعروف، كان يعوزها وجود هياكل أساسية، وطبقة من الكهنوتية (رجال الدين). حظيَّ كونفوشيوس (孔夫子) بمكانة رفيعة لدى رجال أهل العلم في الصين، كانوا يطلقون عليه ألقاب الـ"معلِم" والـ"حكيم"، إلا أن تبجيلهم إياه لم يرقى أبدا إلى درجة التأليه (من الألوهية). يبدو أن بعض المؤرخين في الغرب أساء فهم هذا التصور، نظرا لملازمة مفهوم عبادة الأسلاف للديانة الصينية. لم يكن كونفوشيوس (孔夫子) نفسه يدعي أنه إله. عكس الديانات الأخرى، لم تكن المعابد التي شُيدت على شرف كونفوشيوس أماكن لتجميع طوائفَ من الاتباع المنتظِمين، ولكن مبانٍ عمومية مخصصة لمراسيم سنوية وبالأخص يوم عيد ميلاد كونفوشيوس. بسبب الطبيعة الأساسية الدُنيوية (لادينية) لهذه الفلسفة، فشلت كل المحاولات التي كانت تهدف لأن تجعل من الكونفوشيوسية عقيدة دينية.

الكتابات وتدوين التعاليم

دُونت مبادئ المدرسة الكونفوشيوسية في تسع من الكتابات الصينية القديمة والتي تم توارثها عن كونفوشيوس وأتباعه، تمت كتابتها أثناء فترة حكم سلالة "تشو" (周朝)، عرفت تلك الفترة نشاطا مكثفا للمدارس الفلسفية. يمكن تقسيم هذه الكتابات إلى قسمين رئيسين:

- الكتابات الخمس التقليدية (وو-جينغ)؛
- الكتابات الأربع (سيشو).

تم تَنَاقل تعاليم كونفوشيوس بالطريقة الشفوية، لاحقا تم تدوين هذه التعاليم في مؤلَف الـ"لون-يو". يبدو المُعلِم (كونفوشيوس) كما لو أنه يريد أن يُظهر نفسه بمظهر الأخلاقيّ (الذي يكتب في الأخلاقيات) المحافظ، في وقت عرفت فيه البلاد اضطرابات كبرى ميزها حالة الإنفلات السياسية، والتحولات الاجتماعية التي تلت انحلال مملكة "تشو" إلى ممالك اقطاعية متحاربة. حملت حالة الهيجان التي عرفتها البلاد كونفوشيوس ومفكرين آخرين، على تَدبُر الطريقة المثلى لإسترجاع وحدة المملكة، أصبحوا ورغماً عنهم فلاسفة ومبدعين (من باب أنهم أوجدو أو سَنُوا أفكاراً جديدة) في آن واحد.

مفهوم الـ"لي"

يرى كونفوشيوس أن النظامين السياسي والاجتماعي يشكلان وحدة متكاملة. الفضائل والمناقب الشخصية للحكام ورجال البلاط (الأرسطقراطيين) وحدهما كفيلان بأن يضمنا عافية الدولة. يتم استتباب النظام عن طريق نشر شعائر الـ"لي" (禮) والموسيقى. كانت الموسيقى الصينية المعاصرة للفترة من أهم العناصر في الشعائر والممارسات الدينية. أقرَ "كونفوشيوس" بتفوق الموسيقى، عند استعمالها بوضيفتها الروحانية وسلطانها على أفئدة الناس. كان كونفشيوس يستحب القصائد الصينية القديمة، والتي كانت تنظم عادة في صيغة موسيقية، كان يشيد بقيمتها الحضارية. كان يرى أن الدولة التي تمتلك موسيقى وشعائر خاصة بها، يتم اختيارهم من بين الأعراف والتقاليد الموجودة، يمكن أن تنتج مواطنين سعداء ويتمتعون بقدر كاف من الفضيلة، يجعل الدولة في غنى عن تشريع القوانين حتى تظمن حسن انضباطهم. سيعم البلاد الأمان وتصبح القوانين بلا فائدة. جاب كونفشيوس بلاد الصين بحثا عن الحاكم المثالي الذي يريد (ويستطيع) تبني هذه التعاليم، ولكن عبثاً كان يحاول.

مفهوم الـ"رن"

تتمحور الفكرة العامة للأخلاقيات الكونفشيوسية في مفهوم الـ"رِن" (仁)، والتي يمكن ترجمتها بـ"إنسانية" أو"طِيبَةُ القَلْب". "رن" هي الفضيلة السامية والتي تمثل أفضل ما في النفس البشرية. في عصر كونفوشيوس كان مفهوم الـ"رن" مقروناً برجال الطبقة الحاكمة، مع الزمن تحول مدلوله وأصبح يعني طبقة "النبلاء". على أن هذا المفهوم أصبح أشمل فيما بعد. في العلاقات الإنسانية على غرار تلك التي تجمع بين شخصين، يتجلى الـ"رن" (仁) عبر عدد من المفاهيم الأخرى:

• الـ"تشونغ" (忠)، أو الإخلاص تجاه الذات وتجاه الآخرين.

• الـ"شياو" (孝)، أو "الإيثار" (إيثار الغير على النفس)، والذي يعبر عنه كونفشيوس في قاعدته الذهبية :"لا تفعل بالآخرين مالاتحب أن يفعله الآخرون بك".

• الـ"جونتسه" (君子)، يمكن ترجمتها بالرجل الشريف (بفضائله وليس بنسبه)، ويطلق على الشخص الذي تجتمع فيه عدة فضائل، على غرار الاستقامة، اللباقة، التأدب، النزاهة بالإضافة إلى التقوى والورع.

سياسياً كان كونفوشيوس يدعو إلى حكومة أَبَوية (تسلطية) يقودها حاكم يحظى بالإحترام ومطاع بين رعيته. يجب على الحاكم أن ينمي اخلاقه لتبلغ الكمال، حتى يكون مثالاً يحتذي به شعبه. في الميدان التربوي كانت لـ"كونفوشيوس" آراء تقدمية، كان يدعو إلى تعميم التعليم بين كل أبناء الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية . موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .



تماثيل متنوعة لمعبودات كونفوشيوسية

الجذور الفكرية والعقائدية للكونفوشيوسية:

ترجع الكونفوشيوسية إلى معتقدات الصينيين القدماء، تلك المعتقدات التي ترجع إلى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد. وقد قبلها كونفوشيوس أولاً، والكونفوشيوسيون ثانياً، دون مناقشة أو جدال أو تمحيص.

في القرن الرابع قبل الميلاد حدثت إضافة جديدة وهي عبادة **النجمة القطبية** لاعتقادهم بأنها المحور الذي تدور السماء حوله، ويعتقد الباحثون بأن هذه النزعة قد وفدت إليهم من ديانة بعض سكان حوض البحر المتوسط.

تغلبت الكونفوشيوسية على النزعة الشيوعية والنزعة الاشتراكية اللتان طرأتا عليها في القرنين السابقين للميلاد وانتصرت عليهما. كما أنها استطاعت أن تصهر البوذية بالقالب الكونفوشيوسي الصيني وتنتج **بوذية صينية** خاصة متميزة عن البوذية الهندية الأصلية. لا تزال المعتقدات الكونفوشيوسية موجودة في عقيدة أكثر الصينيين المعاصرين على الرغم من السيطرة السياسية للشيوعيين.

الانتشار ومواقع النفوذ :

انتشرت الكونفوشيوسية في الصين.

ومنذ عام ١٩٤٩م أبعدت الكونفوشيوسية عن المسرحين السياسي والديني؛ لكنها ما تزال كامنة في روح الشعب الصيني الأمر الذي يؤمل أن يؤدي إلى تغيير ملامح الشيوعية الماركسية في الصين. ما تزال الكونفوشيوسية ماثلة في النظم الاجتماعية في فرموزا أو (الصين الوطنية). انتشرت كذلك في كوريا وفي اليابان حيث درست في الجامعات اليابانية، وهي من الأسس الرئيسة التي تشكل الاخلاق في معظم دول شرق آسيا وجنوبها الشرقي في العصرين الوسيط والحديث. حظيت الكونفوشيوسية بتقدير بعض الفلاسفة الغربيين كالفيلسوف ليبنتز (١٦٤٦ – ١٧١٦م) وبيتر نويل الذي نشر كتاب كلاسيكيات كونفوشيوس سنة ١٧١١م كما ترجمت كتب الكونفوشيوسية إلى معظم اللغات الأوروبية.


أكواخ للسكن من مدينة تسو Tsou مسقط رأس كونفوشيوس وهي إحدى مدن مقاطعة لو Lu الصينية

انقسمت الكونفوشيوسية إلى اتجاهين:

- **مذهب متشدد** حرفي ويمثله منسيوس إذ يدعو إلى الاحتفاظ بحرفية آراء كونفوشيوس وتطبيقها بكل دقة، ومنسيوس هذا تلميذ روحي لكونفوشيوس إذ إنه لم يتلق علومه مباشرة عنه بل إنه أخذها عن حفيدة وهو Tsesze الذي قام بتأليف كتاب الانسجام المركزي Central Harmony.
- و**المذهب التحليلي**، ويمثله هزنتسي Hsuntse ويانجتسي Yangtse، إذ يقوم مذهبهما على أساس تحليل وتفسير آراء المعلم واستنباط الأفكار باستلهام روح النص الكونفوشيوسي .



معبدان للكونفوشيوسية



أهم مصادر و مراجع الديانة الكونفوشيوسية

١. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، الرياض .

٢. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم .

٣. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.الموسوعة الميسـرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

٦. جريدة الجزيرة السعودية.

٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الكونفوشيوسية والصين .

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط ٨.

١٠. Atlas of world History. D . K .






أطلس الأديان
الإغريقية

الحضارة الإغريقية

عرفت شواطئ بحر إيجة ظهور أولى الحضارات في الضفة الشمالية للبحر المتوسط، وبرزت أولى الحضارتين فيها باسم الحضارة المينوية والميسينية. ثم تلت الفترة الأولى، عصر انخفض فيه الوهج الحضاري للإغريق واستمر حتى حوالي ٨٠٠ سنة قبل الميلاد. إلى أن عرفت البلاد بعد ذلك عهداً جديداً مع ظهور الحضارة الإغريقية المادية والفلسفية . حيث كانت البلاد عبارة عن تجمع من المدن المستقلة، قامت هذه المدن بإنشاء مستعمرات تجارية على طول البحر الأبيض المتوسط، كما قاومت محاولات توسع الفرس في المنطقة إلى أن شكلت ثقافة هذه المنطقة المنبع الرئيس للحضارة الهيلينية فيما بعد، حتى أخذت هذه الحضارة المادية بالامتداد في أجزاء من العالم القديم بعد قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر المقدوني.

بيد أن الوضع العسكري أخذ بالأفول على الساحة السياسية مما أدى إلى تضعضع الحكم الإغريقي؛ ففي سنة ١٦٨ قبل الميلاد قام الرومان بغزو البلاد، لكن الثقافة اليونانية ظلت هي المهيمنة على النسيج الإجتماعي في العهد الروماني الجديد بشكل ملموس في شتى نواحي الحياة الرومانية. وأصبحت اليونان محافظة ضمن الإمبراطورية الرومانية، واستمرت الثقافة اليونانية في هيمنتها على شرقي البحر الأبيض المتوسط. وعندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين، أصبح الشطر الشرقي يعرف باسم الإمبراطورية البيزنطية، ومركزها (القسطنطينية)، بطابع يونانياً خالصاً، ولاسيما عندما ضم إليه كامل مناطق بلاد اليونان. من القرن الـ٤ م وحتى القرن الـ١٥م نجحت الإمبراطورية الرومانية الشرقية في صد كل الهجمات الآتية من الغرب والشرق. سقطت القسطنطينية أخيراً في ٢٩ مايو/سنة ١٤٥٣ م عندما فتحها العثمانيون المسلمون و كان العثمانيون قد أتموا فتح بلاد اليونان خلال القرن الـ١٥ م.



مبنى الأكروبلس في أثينا (اليونان)



تميزت الحضارة اليونانية بعلو كعبها في الفلسـفة والأدب والفلك وغيرها من العلـوم ، إلا أن علـم الفلسـفة ميـز هذه الحضـارة بشـكل كبير حينما بـرز على الساحة الفلسفية مجموعة من الفلاسفة الذيـن وضـعوا أسـس هـذا العلـم فـي الحضــارة اليونانية كسـقراط وأرسـطو وأفلاطـون وآخرون ، ثـم يأتي بعد هذا؛ الأدب اليوناني الذائع الصيت حيث ظهر الشـعر الملحمـي والغنائي وأدب المسـرح المتمثـل فـي المسـرحيات التراجيدية والكوميديـة ولعـل هومـر الـذي نظـم الملحمتيـن الشـهيــرتين (الأليــاذة والأوديســا) خير شـاهد على ذلك ، أما الديانـة فقد انحـط اليونانيون في ذلك فتركوا عبادة الله سبحانه وراحوا يُألهون كثـيراً مـن الآلهـات ، وكان كل إله يمثل جانبـاً مـن جوانـب الحيـاة والطبيعة ، واهتمـوا بجانب الرياضـة حيـث نظموا مسـابقات رياضـية كل أربع سنوات في مدينـة أولمبيا ،والتـي دعيت بهـا الألعاب الأولمبية اليوم .



عملة إغريقية قديمة

لمزيد من الاطلاع:

ارجـع إلى كتابنـا أطلـس تاريـخ الأنبيـاء والرسـل؛ للتعـرف على توسـع فتوحات الإسـكندر المقدوني في بلاد المشـرق . والتي عرفـت بالفترة الهلينستية .





أحد المباني الأثرية الضخمة عند الإغريق



خريطة أوروبية لحملات الإسكندر المقدوني على أجزاء من بلاد المشرق، تعود إلى سنة ١٧٥٣ م .

الإسكندر المقدوني



عملة الإسكندر المقدوني

ابـن فيليبّوس الثاني ملـك مقدونيا و ابن الامـيرة أوليمبياس أميرة سـيبرس(Epirus) . كان أرسـطو المعلم الخاص للإسـكندر. حيث درّبه تدريباً شـامل في فن الخطابـة و الأدب و حفزه للاهتمـام بالعلوم و الطب و الفلسـفة. وفي صـيف (٣٣٦) قبل الميـلاد أغتيل فيليبّوس الثاني فاعتلى العرش ابنه الإسـكندر فوجد نفسـه محاطاً بالأعداء من حوله ومهدداً بالتمرد و العصيان من الخارج. فتخلص مباشرة من المتآمرين و أعدائه من الداخل بالحكم عليهم بالاعدام. ثم انتقل إلى ثيساليا(Thessaly) حيث حصل حلفائه هناك على استقلالهم و سـيطرتهم. و باسـتعادة الحكم في مقدونيا، وقبل نهاية صـيف (٣٣٦) قبل الميلاد، أعاد تأسيس موقعه في اليونـان وتم اختيـاره من قبل الكونغرس في كورينث (Corinth) قائداً في عـام (٣٣٥) و كحاكم على جيش اليونـان و قائد الحملة ضـد الفرس و كمـا كان مخططاً من قبل أبيه. قام بحملة ناجحـة إلى نهلا دانوبا وفي عودته سـحق في أسـبوع واحد الذين كانوا يهددون أمنه من اليرانس(Illyrians) مروراً بثيبيس (Thebes) اللتان تمردتا عليه حيث قام بتحطيم كل شيء فيها ما عدا المعابد وبيت الشعر اليوناني بيندار(Pindar) وقام بترحيل السـكان الناجون و كانوا حوالي ٨،٠٠٠ إلى سـلافيري(slavery) . سـرعة الإسكندر في القضاء على ثيبيس كانت بمثابة عبرة إلى الولايات اليونانية الأخرى التي سارعت إلى إعلان رضوخها على الفور .

بدأ الإسكندر حربه ضد الفرس في ربيع عام ٣٣٤ قبل الميلاد، حيث عبر هيليسبونت (Hellespont) دانيدانيليس الجديدة) بجيش مكون من ٣٥،٠٠٠ مقدوني وضباط من القوات اليونانية بمن فيهم انتيجواس الاول (Antigonus I) و بطليموس الأول وكذلك سيليكوس (Seleucus I) عند نهر جرانيياس بالقرب من المدينة القديمة لطروادة، قابل جيش من الفرس و العبيد اليونان الذين أسروا في الحروب وكانوا حوالي ٤٠،٠٠٠ وقد سحق الفرس وكما تشير الكتابات القديمة خسر ١١٠ رجلاً فقط. وبعد هذه الحرب الضارية أصبح مسيطراً على كل ولايات آسيا الصغرى و أثناء عبوره لفرجيا (Phrygia) يقال أنه: قطع بسيفه "الجوردان نوت" (Gordian knot.) .وباستمرار تقدمه جنوباً، واجه الإسكندر جيش الفرس الأول الذي قاده الملك داريوس الثالث (Darius III) في اسوس (Issus) في شمال شرق سوريا. وكان عدد جيش داريوس حوالي ٥٠٠،٠٠٠ رجل، ولكن يعتبر المؤرخون هذا العدد بأنه مبالغة. وقعت معركة اسيوس في عام ٣٣٣ قبل الميلاد وانتهت بنصر كبير للإسكندر وبهزيمة داريوس هزيمة نكراء، فرَ شمالاً تاركاً أمه وزوجته و أولاده حيث عاملهم الإسكندر معاملة جيدة و قريبة لمعاملة الملوك حسب ما تذكره الروايات. وقدمت مدينة تايري (Tyre) المحصنة بحرياً مقاومة قوية وثابتة أمام الإسكندر الا أن الإسكندر اقتحمها بعد حصار دام سبعة أشهر في سنة ٣٣٤ قبل الميلاد احتل غزة ثم مر إلى مصر حيث استقبل كمنقذ، وبهذا النجاح أمن التحكم بخط الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وفي عام ٣٣٢ قبل الميلاد وجد على رأس نهر النيل مدينة سماها الاسكندرية (سميت على اسمه فيما بعد) و التي أصبحت فيما بعد العاصمة العلمية و الادبية و التجارية للعالم اليوناني. سيرين (Cyrene) العاصمة القديمة لملكة إفريقيا الشمالية (سيرناسيا) خضعت فيما بعد هي الأخرى تحت سيطرته، وهكذا يكون قد وسع حكمه إلى الأقليم القرطاجي. في ربيع عام ٣٣١ قام الإسكندر بالحج إلى المعبد العظيم ووسيط الوحي آلهة الشمس آمون-را (Amon-Ra) زيوس (Zeus) لدى اليونان، حيث كان المصريون القدامى يظنون بأنهم أبناء إله الشمس أمون-را (Amon-Ra) وكذلك كان حال الحاكم الجديد لمصر الإسكندر المقدوني بأن الحج الذي قام به آتى ثماره وأصبح ابناً للإله وذلك لاعتقاده بأن أصوله إلاهية. بالعودة إلى الشمال مرة أخرى ، أعاد ترتين قواته في تايري (Tyre) بجيش مكون من ٤٠،٠٠٠ جندي مشاة و ٧،٠٠٠ فارس عابراً نهري دجلة (Tigris) والفرات (Euphrates) وقابل داريوس (Darius) على رأس جسش بحوالي مليون رجل بحسب المبالغات في الكتابات القديمة. وقد استطاع التغلب على هذا الجيش و هزيمته هزيمة ساحقة في معركة جاوجاميلا (Battle of Gaugamela) في الواحد من اكتوبر عام ٣٣١ قبل الميلاد. فرَ داريوس مرة أخرى كما فعل في (أسيوس) و يقال: بأنه ذُبح في ما بعد على يد أحد حراسه. حوصرت مدينة بابيلون (Babylon) بعد معركة (جاوجاميلا) و كذلك مدينة سوسا (Susa) وكنزها الهائل التي أُحتلت فيما بعد، وبعد ذلك وفي نصف فصل الشتاء اتجه الإسكندر إلى بيرسبوليس (Persepolis) عاصمة الفرس. حيث قام باحتلالها وبعد نهب الثروات الملكية وأخذ الغنائم قام بحرق المدينة بأكملها خلال حفلة شرب. وبهذا الاجتياح الأخير الذي قام به الإسكندر أصبحت سيطرته تمتد إلى خلف الشواطيء الجنوبية لبحر كاسبيان (Caspian) متضمناً أفغانستان و بلوشستان الحديثة وشمالاً من باكتريا (Bactria) و سوقديانا (Sogdiana) وهي الآن غرب تركستان و كذلك تعرف آسيا الوسطى. أخذت من الإسكندر ثلاث سنوات فقط من ربيع ٣٣٧ إلى ربيع ٣٣٠ قبل الميلاد، ليحتل كل هذه المساحات الشاسعة. وبصدد إكمال غزوه على بقايا إمبراطورية الفرس التي كانت تحوي جزءاً من غرب الهند، عبر نهر أندوس (Indus River) في عام ٣٢٦ قبل الميلاد ومحتلاً بذلك بانجبا (Punjab) التي تقرب من نهر هايفاسيس (Hyphasis) و التي تسمى الآن بياس (Beās) وعند هذه النقطة ثار المقدونيون ضد الإسكندر ورفضوا الاستملرار معه، فقام ببناء جيش آخر ثم أبحر إلى الخليج العربي ثم عاد براً عبر صحراء ميديا (Media) بنقص من الطعام و الشراب حيث خسر عدداً من قواته هناك. أمضى الإسكندر حوالي سنة و هو ينظم مخططاته و يحصي المناطق التي سيطر عليها في منطقة الخليج العربي للاستعداد لهجوم آخر قريباً.

وصل الإسكندر إلى بابل (Babylon) في ربيع ٣٢٣ قبل الميلاد و في شهر يونيو أصيب بحمى شديدة مات على أثرها تاركاً إمبراطورية كبيرة خلفه و بجملته الغامضة "إلى الأقوى" (to the strongest) قادت إلى صراعات شديدة استمرت لحوالي نصف قرن. كان الإسكندر من أعظم الجنرالات على مر العصور حيث وصف كتكتيكي و قائد قوات بارع و ذلك دليل قدرته على احتلال كل تلك المساحات الواسعة لفترة وجيزة. كان شجاعاً و سخياً، و شديداً صلباً عندما تتطلب السياسة منه ذلك . و كما ذكر في كتب التاريخ القديمة بأنه كان مدمن كحول فيقال: أنه قتل أقرب أصدقائه كليتوس (Clitus) في حفلة شراب حيث أنه ندم على ذلك ندماً عظيماً على ما فعله بصديقه . بتصرف عن موسوعة ويكبيديا الحرة .

العقيدة الإغريقية: هي مجموعة من الأساطير الآتية من المعتقدات والديانات التي احتضنتها الحضارة الهلينستية (الإغريقية). حيث كان أغلب هذه الأقاصيص مألوفاً لدى عامة الشعب الإغريقي. على غرار الديانات الوثنية التي كانت منتشرة حينذاك

آمن الإغريق بوجود آلهات عدة، كما ربطوا بين كل آلهة وأحد النشاطات اليومية. أفروديت مثلاً، كانت إلهة الحب والجنس، بينما كان آريس إله الحرب ويميلان إله الموتى. بالرغم من أنه يمكن عد المئات من الموجودات التي يمكن أن تعتبر "آلهة" حسب التصورات القديمة، إلا أن حضور أكثرها اقتصر على جوانب هي أشبه بالفولكلور منها إلى ممارسات دينية. العبادة الفعلية اقتصرت على بضعة آلهات فقط، وبالأخص الآلهات الثلاثة عشر الأولمبيانية (نسبة إلى مقرها في جبل أولمبوس أو أولمب). تعتبر الآلهات الأولمبيانية المركز الذي تنتظم من حوله المعتقدات الهلينستية القديمة، تعتبر بيرسيفون (راعية الألغاز الإليوسينية) الاستثناء الوحيد هنا. كانت العديد من القرى والمدن تملك معتقدات خاصة بها، ترتكز على مجموعة من الحوريات والآلهات المحلية. بتصرف عن موسوعة ويكبيديا الحرة .





الألهة الإغريقية في القمة وحولها خدم الألهة .

جبل أولمبس المقدس بالقرب من اثينا .

على ضفاف سهول "الأولمب" في بلاد الإغريق القديمة، وعلى مقربة من أثينا عاصمة الإغريق أقيم المعبد الأكبر لكبيرة آلهة الإغريق (زيوس أو زوس) ونصب له صنم عظيم (اعتبره المؤرخون من عجائب الدنيا السبع) . ثم نصب بجانب المعبد ملعباً ليتقرب الناس بالألعاب إلى هذا الإله .. وكان لهذا الإله الوثني ؛ عيد كل أربع سنوات، عظّمه اليونان واعتبروه من أكبر أعيادهم المقدسة، فحرموه وحرموا الأشهر المحيطة به، وجعلوه موسمًا لكفِ الحرب بينهم . وأطلقوا فيه الشعلة رمزاً لخلود الآلهة عندهم. وكانت الراهبات (باللباس الأبيض) يصطففن لاستقبال اللاعبين في تلك الأعياد. وكان الفائزون من اللاعبين يُمجدون كآلهة.



مواقع عبادة لآلهة إغريقية محددة (مع ذكر الإله أو الإلهة).

١ - أسبرطة (هيرا ، أريس ، أرتميس) . ٢ - فيغاليا (هيرا ، أريس) .

٣ - كاراياي (أرتميس) . ٤ - أرغوس (هيرا) . ٥ - ميسينا (هيرا) .

٦ - نيميا (زوش) . ٧ - هيليكي (آلهات الفن) . ٨ - إبيدوروس (أسكليبيوس) .

٩ -كورنثيا (بوزيدون) . ١٠ - إيلوزيس (ديميتر) . ١١ - أثينا (أثينا، ديونيسوس، بوزيدون) . ١٢ - إيجاي (بوزيدون) . ١٣ - الأولمب (زوس ، الآلهة) .

١٤ - أفسس (أرتميس) . ١٥ - ماغنيزيا (أرتميس) . ١٦ - ساموس (هيرا) .

١٧ - ديديما (أبولو) . ١٨ - هاليكارناس (بوزيدون) . ١٩ - كنيدوس (أفروديت) .

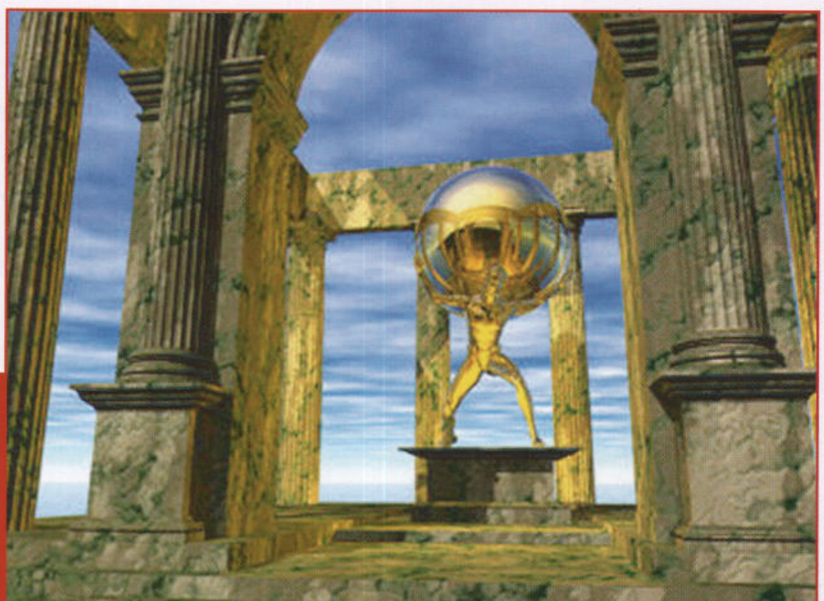
٢٠ لندوس (أفروديت) .

- بانيونيون
- كالوريا بوزيدون
- أولمبيا (زوس)
- الألكوميناي (أبولو)
- أنثيلي (أبولو)
- دلفي (أبولو)
- دودنا (زوس)
- ديلوس (أبولو)
- تريوبيون



▲ معبد دلفي بالقرب من أثينا والذي يُأله فيه الإله (**أبولو**) ▲

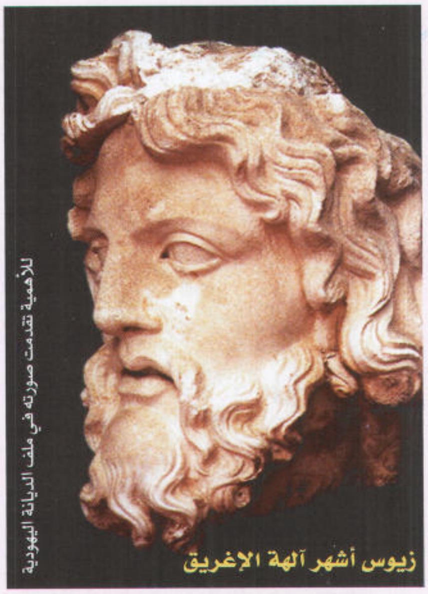
دلفي مدينة تقع على المنحدرات الجنوبيَّة لجبل بارناسوس. وكان في هذه المدينة أقدم معبد ديني في بلاد اليونان القديمة. وتحديداً في مقاطعة فوكس. اعتقد الإغريق بقداسة موقع دلفي في نظر الإله أبولو. واكتسبت أهمية في وقت مبكر يعود إلى القرن الثَّاني عشر قبل الميلاد. وفيما بعد أصبح موقع دلفي مزارًا يونانيًا دوليًا. وكان معبد دلفي يحتوي على الهيكل الرئيس لأبولو، وعلى مدرج للألعاب الرياضيَّة ومسرحاً. كما اشتمل على العديد من الأبنية والنُّصب التَّذكاريَّة. الموسوعة العربية العالمية



الآلهة الأسطورية أطلس
وهو يحمل كرة على ظهره .

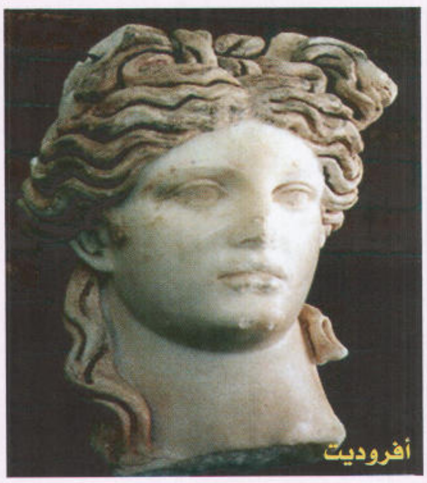
الآلهات والشخصيات:

- الخليقة: كاوس -- أيثر -- أورانوس -- غايا.
- الجبابـرة: كرونوس -- ريا -- أطلس -- بروميثيوس -- إبيميثيوس -- سيلين -- أوسينوس -- هيليوس -- ليتو .
- الأولمبيانيـون: زيوس -- هيرا -- بوسـيدون (بوزييدون) -- أفروديت -- هيفايستوس -- ديونيسوس -- أبولون -- هيرميس -- ديميـتر -- آرتيميس -- أثينا (آثينـا) -- آريس -- هيستيا .
- آلهـة أخرى، حوريـات وأرواح: آيريس -- مويرا -- هيب -- هيكات -- أسـكليبيوس -- بيرسـيفون -- أيولوس -- إروز -- إوس .
- حرب طروادة: إريس -- باريس -- هيلين --- مينيلوس -- أجاكس -- هيكتر -- بريام -- أخيل - -بريسـيس -- باتروكلوس -- أجاميمنون -- كاساندرا -- أوريستيس -- أينيس .
- أبطال رئيسيون: هيراكليس -- بيليروفون -- بيجاسوس -- ذيسـيوس -- مينوس -- مينوتـور -- دايدالوس -- إكاروس -- أوديب .
- الهالكون الآخرون: أوروبا -- ميداس -- سيسـيفوس -- أورفيوس -- بانـدورا -- ديوكاليون -- نرجس -- أمازون -- بيجماليون -- أطلنتا .
- عبادة: ألغاز إليوسـينيان -- هيرما -- ألعاب بانهيلينيك -- بارذينـون -- بروروتيا -- دودونا -- مايناد -- أوراكل -- ديلفي .



زيوس أشهر آلهة الإغريق


الإلهة أثينا


أفروديت

رموز الفكر الإغريقي



سقراط

اختص الإغريق بإدراك أهمية الحقيقة الفلسفية بكونها ليست محصلة حسابية يمكن استخلاصها عبر أجوبة قطعية وإنما تكتشف عبر مراحل التاريخ بواسطة أفكار كبرى ومذاهب فلسفية؛ لهذا كان للحقيقة في فلسفتهم بُعد عميق وكانوا أول شعب يحصل على هذا الولوج إلى هذا العلم الجدلي ويعتبر **سقراط** المؤسس الحقيقي للمدرسة العقلانية البحتة كمذهب فكري، حيث زعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية فهو بذلك يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه. ويحاول **سقراط** إثبات وجود الأفكار في عقل الإنسان قبل أن يستمدها من التجربة العملية الحياتية أي أن الإدراك العقلي المجرد سابق على الإدراك المادي المجسد. فسقراط بذلك يقف في قمة الشخصيات العالمية القديمة التي اختلفت مع المدرسة التقليدية والتي كانت مسيطرة آنذاك على مقدرات الحكم في عهود مضت؛ فحكمت عليه بأن يتراجع عما يدعو إليه أو يقضي بتناول السم لتأثر الرأي الآخر في سبيل ما يدعو إليه ويعتنقه بتصميم وثقة.. لذا تجرع سقراط السم وكان يبتسم في وجوه أعدائه الذين غضبوا من فرحه بالموت المنتصر.

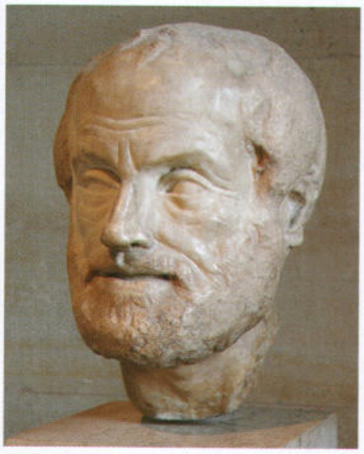


أفلاطون

هو الفيلسوف اليوناني ذائع الصيت الذي يمثل نقطة الإنطلاق بالنسبة للفلسفة السياسية الغربية بالإضافة إلى الفكر الأخلاقي الميتافيزيقي.

ولد من عائلة أثينية يونانية وعندما كان شاباً تعرف على الفيلسوف سقراط الذي أصبح صديقه ومعلمه وقد قال عنه أفلاطون: « سقراط هو أحكم وأعدل وأفضل رجل عرفته في حياتي ».

كتب **أفلاطون** ستاً وثلاثين كتاباً معظمها حول قضايا سياسية وأخلاقية وميتافيزيقية « ما وراء الطبيعة » ولاهوتية وأبرز كتبه « الجمهورية » الذي يمثل آراءه حول المجتمع المثالي ويقترح فيه أفلاطون أن أحسن شكل من أشكال الدولة الأرستقراطية، كما كتب عن الموت، والخلود بعد الموت وطبيعة العقل.. إلخ. حيث لم يبق موضوعاً إلا وكتب عنه تقريباً. فهو الذي بلور النظرية الشهيرة التي تقسم العالم إلى قسمين: عالم المثل العليا، والعالم الأرضي وبالتالي فقد بلور فكرة التعالي الذي يتجاوز الإنسان والواقع المحسوس، كما أنه ركز على فكرة روحانية النفس وخلودها بعد الموت.



أرسطو طاليس

فيلسوف يوناني ألف كتاباً دفاعاً فلسفياً عن التراجيديا، ولد **أرسطو** في (ستاجيرا) قرية في شمال أثينا (وطن التراجيديا)، وفي السابعة من عمره قصد أثينا ليدرس على يد أفلاطون. ولقد أنفق ثلاث سنوات معلماً للإسكندر الأكبر بعد مغادرته لأثينا. وبعد عودته إلى أثينا بعد غياب تجاوز الثلاثة عشر عاماً أنشأ مدرسته الخاصة به، وسماها (اللقيوم). وأهم ما قدمه أرسطو رده على اتهام أفلاطون بالتراجيديا. فأفلاطون يرى التراجيديا أنها خداعة وأنها تزود الناس بمعلومات غير صحيحة حول مسائل مهمة مثل: الخير والشر والحقيقة والنجاح والسعادة.

أيد أرسطو النظرية السقراطية والأفلاطونية، التي ترى أن الرجال الطيبين والخيرين هم منطقياً السعداء غير أنه عمد إلى تطوير رؤية أستاذه أفلاطون إلى الظاهرة أو الظواهر من حيث تغييرها وتبديلها إذ إنه ينكر أن للطاقة اللاعقلانية وجوداً جوهرياً في العالم. ولم يكن لأرسطو تأثيراً مهماً في أوروبا إلا في القرن الثاني عشر الميلادي، أما التفات الناس إلى كتاباته الأدبية فقد ظهر في القرن السادس عشر الميلادي. فالكتابات الأرسطية تضم أفضل البحوث والدراسات التحليلية عن أروع المسرحيات التراجيدية الإغريقية جون غاسنر

أدوار كون، قاموس المسرح مختارات من قاموس المسرح العالمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الأفلاطونية الحديثة

هي تسمية حديثة لآراء مجموعة من الفلاسفة والمفكرين الملاحدة تمتد من ٢٥٠ ق.م حتى ٥٥٠ م وهذه الآراء تحاول إعطاء تفسير للكون والإنسان والحياة، لتلبية طموح الإنسان من النواحي الدينية والأخلاقية والعقلية. وهي تختلف اختلافاً جوهريًّا عن آراء أفلاطون اليوناني: إذ إنها تؤمن بإله مفارق للكون. وهذا الإله يفيض عنه الكون والوجود كله بما فيه من مخلوقات.

والأفلاطونية الحديثة: أثّرت كثيراً – في طور أحدث – بأفكار بعض الفلاسفة المسلمين أمثال ابن سينا وغيره، ولا تزال تؤثر في كثير من الطرق الصوفية في العالم الإسلامي...تأسست الأفلاطونية الجديدة في مدينة الإسكندرية على يد أفلاطون ٢٠٥ – ٢٧٠م الذي درس الفلسفة اليونانية واطلع على الديانات القديمة والأساطير والسحر والشعوذة.. وكتب كتابات كثيرة في مذهبه الذي سنوضح أفكاره لاحقاً. ثم جاء فرفوريوس ٢٣٤ –٣٠٥ م ونشر كتابات أفلاطون وهاجم النصرانية بكتابه ضد النصارى وله عدة مؤلفات أخرى. ثم أتى مبليخوس توفي عام ٣٣٠م الذي ألف عدة رسائل فلسفية، منها أسرار مصرية وهي تفسير فلسفي لطقوس مصر وتعاليمها الدينية قبل الإسلام. وجاء أبرقلس ٤١٠ – ٤٨٥م الرجل المدرسي في الأفلاطونية الجديدة الذي عرض المذهب في مؤلفين: مبادئ اللاهوت ولاهوت أفلاطون. أما أوغسطين ٣٥٤ – ٤٤٠م القديس الذي ولد في الجزائر من أم نصرانية وأب وثني، فقد انتسب إلى الأفلاطونية الجديدة، وقارن بينها وبين النصرانية، وقال بأن النصرانية هي الفلسفة الحقة!!.

الأفكار والمعتقدات:

الأفلاطونية الجديدة خليط من الأفكار والفلسفات والمعتقدات الوثنية واليهودية والنصرانية، والأساطير، وغيرها.تدعو الأفلاطونية إلى إله تفيض عنه الأشياء جميعاً بحيث لا تنفصل عنه، فيضاً لا يتحدد بزمن أو تاريخ ولا يتقيد بإرادة ولا ينقطع، وهذا الفيض لا ينقص مصدره، بل يظل كاملاً غير منقوص.

وهذا الإله المبدأ الأسمى للوجود يطلق عليه واحد غير محدد بسيط لا كيف له، وهو الخير المطلق عندهم.

عملية الفيض الأزلية تبدأ أولاً بالعقل أو الروح ثم النفس ثم الواقع الحسي في الزمان والمكان. عملية الفيض دقيقة موزونة بحيث لا تترك نقصاً أو ثغرات في الكون، أما النقص الذي في الإنسان أو الشر فهو ناتج عن ابتعاد الإنسان عن الخير أو عن الألوهية، وينتج عن ذلك الشوق إلى العودة إلى الله.

الألوهية لا يمكن الوصول إليها عن طريق العقل، لأنه قاصر عن ذلك وإنما يمكن الوصول إليها عن طريق نوع آخر من المعرفة لا يتوصل إليها إلا بعد القضاء على نوازع الجسم المادي، والتطهير، ثم الفناء في الواحد، وهذه هي حالة الوجد أو النشوة التي يطمح أن يصل إليها الإنسان. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ٢، ص ٨٠٣ – ٨٠٤ .

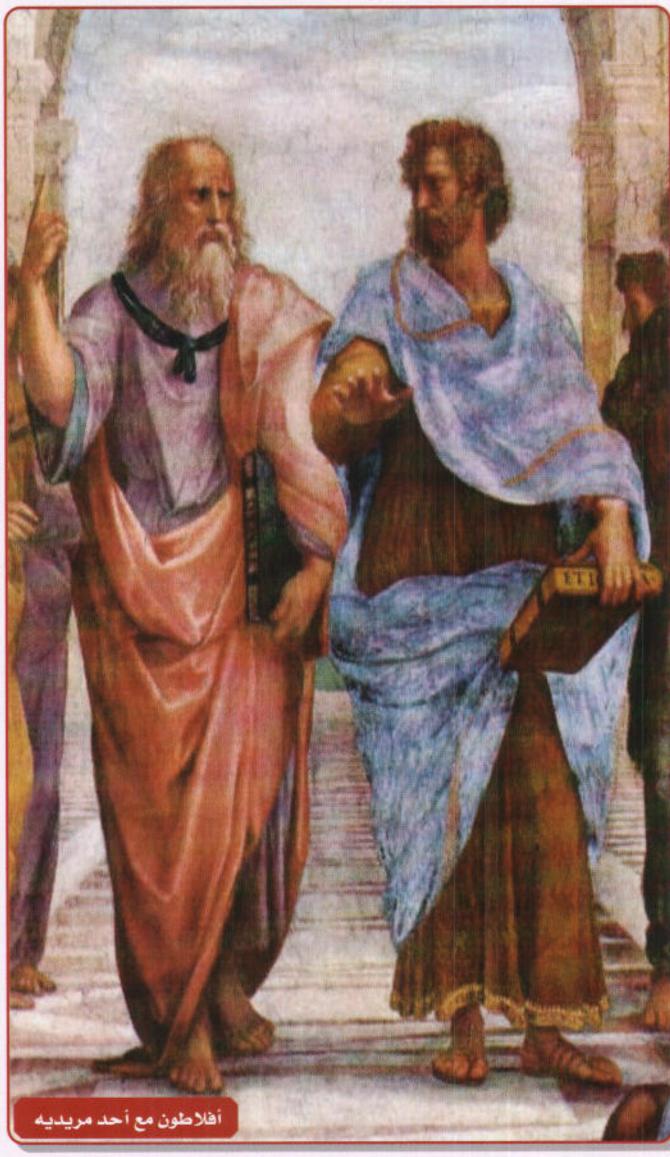
الجذور الفكرية والعقائدية:

أخذت الأفلاطونية الجديدة من أفلاطون خيالاته في عالم المثل، ومن أرسطو تساؤلاته عن المعاني الكلية وهل لها وجود مستقل؟ ومن الرواقيين السمو الخلقي والترقي الروحي، ومن النصرانية تأثيراتها الروحية والخلقية، ومن البوذية مسألة التطهير والتزكية والفناء في المصدر الأول.

إلا أن ما جاء به أفلاطون من أفكار وآراء حول عملية الفيض أو الصدور عن الله يعد جديداً في بابه كما يرى كثير من المفكرين.

الانتشار ومواقع النفوذ:

تأسست الأفلاطونية الجديدة في الإسكندرية، وانتشرت في الفكر الأوروبي اللاهوتي كله والفكر الصوفي النصراني والإسلامي. ولا شك أن هذه الآراء مرفوضة من وجهة النظر الإسلامية وقد أبان مفكرو الإسلام تهافتها من أكثر من وجه.



أفلاطون مع أحد مريديه

أهم مصادر و مراجع الديانة الإغريقية

١ .مجموعة من الصور من متاحف عالمية (دمشق - تدمر - عمان - القاهرة - برادو) للمؤلف .

٢ . أطلس تاريخ العالم، من البدايات حتى الزمن الحاضر ، المكتبة الشرقية ، بيروت - لبنان ، نقله للعربية إلياس عبدو الحلو .

٣ . موسوعة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق بن محمد اسود، الدار العربية للموسوعات .

٤ . موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥ .الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

٦ . معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تأليف: مانفرد لوركر، ترجمة صلاح الدين رمضان .

٧ . موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨ . قاموس المسرح مختارات من قاموس المسرح العالمي، جون غاسنر وأدوار كون ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .

١٠. Atlas of world History. D . K

١١ . GREECE . HENRI STIERLIN . TASCHEN

١٢ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية .






أطلس الأديان
الديانة الرومانية



تأسيس روما

تحكي الأسطورة أن أميليوس الذي اغتصب مُلك أخيه نوميتور، ألقى بحفيدي هذا الأخير رومولوس وريموس على ضفاف نهر التيبر ليتخلص منهما، حيث وجدتهما ذئبة أرضعتهما إلى أن كبرا وعثر عليهما أحد الرعاة الذي اعتنى بهما حتى استطاعا قتل اميليوس وإعادة جدّهما إلى كرسي الحكم . فعلى ذلى ذلك تم تأسيس روما يعود إلى سنة ٧٥٤ ق . م . على يد الأخوين التوأمين رومولوس وريموس المتحدرين من الإلهة فينوس . بيد أن الواقع العلمي يثبت أن الأتروسكيين هم الذين بنوا مدينة روما أثناء توسعهم في وسط إيطاليا وجنوبيها، وفي سنة ٥٠٩ ق . م ، ثار الرومانيون على آخر ملوكهم الأتروسكيين فأسقطوا الملكية وأسسوا الجمهورية .

عند بدء عهد الجمهورية كانت روما ما تزال مدينةصغيرة محدود الإمكانات ، فسعت إلى بسط سيطرتها على سهل اللاسيوم، وسيتبعه بعد ذلك توسع روماني في إيطاليا ثم توسع خارج الحدود الإيطالية .



ذئبة الكابيتول: تمثال برونزي أتروسكي من القرن الخامس ق . م ، يُظهر الذئبة وهي ترضع رومولوس وريموس .



النظام الملكي في روما

الملك

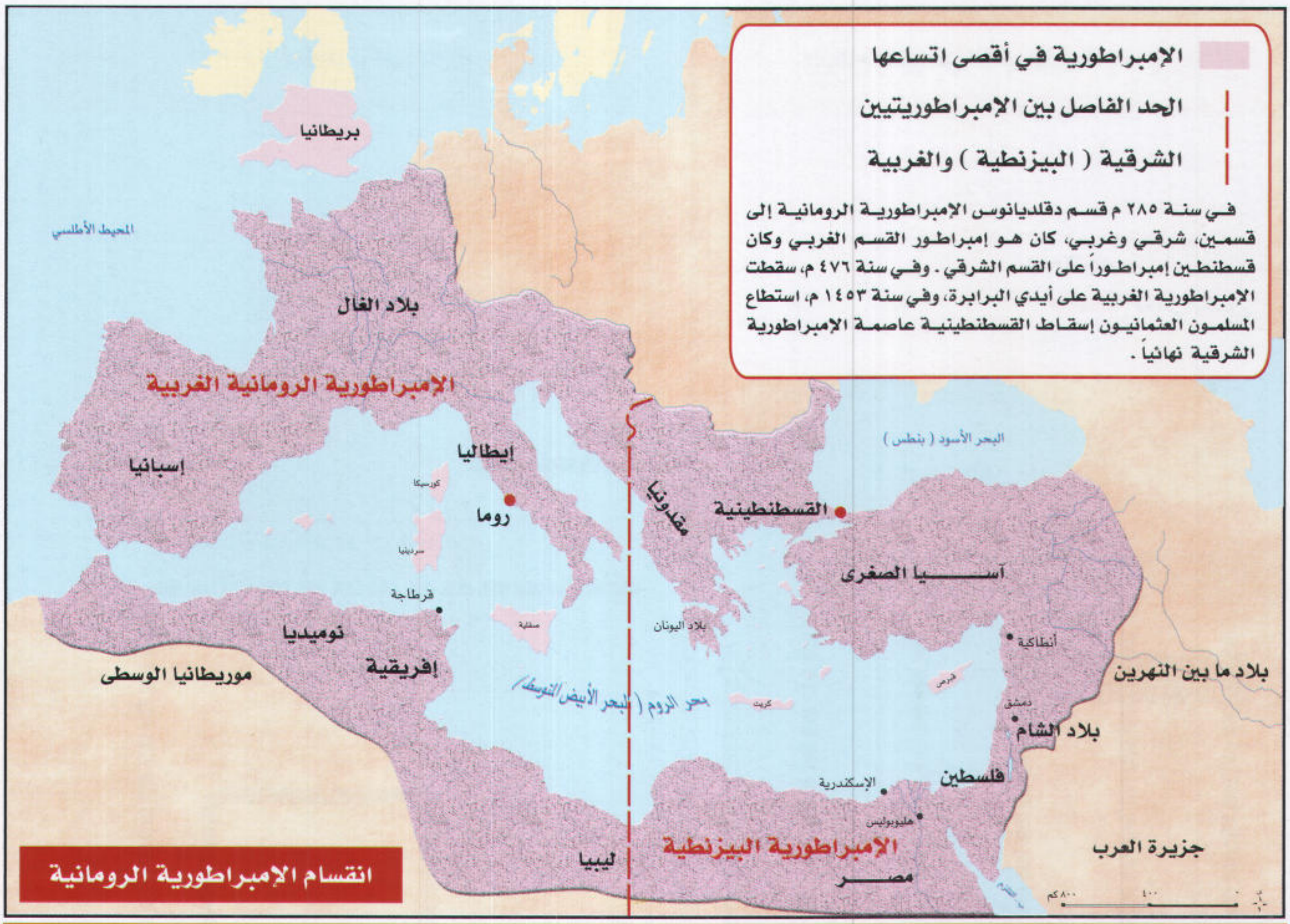
مجلس استشاري

الجيش والإدارة

الرعية

أعضاء المجلس

يقدمون الشورى للملك وينفذون أوامره



انقسام الإمبراطورية الرومانية

النظام الإمبراطوري في روما



عملة رومانية

للإمبراطور أغسطس قيصر

الإمبراطـــــــور

ويمتلك جميع السلطات

سلطات سياسية

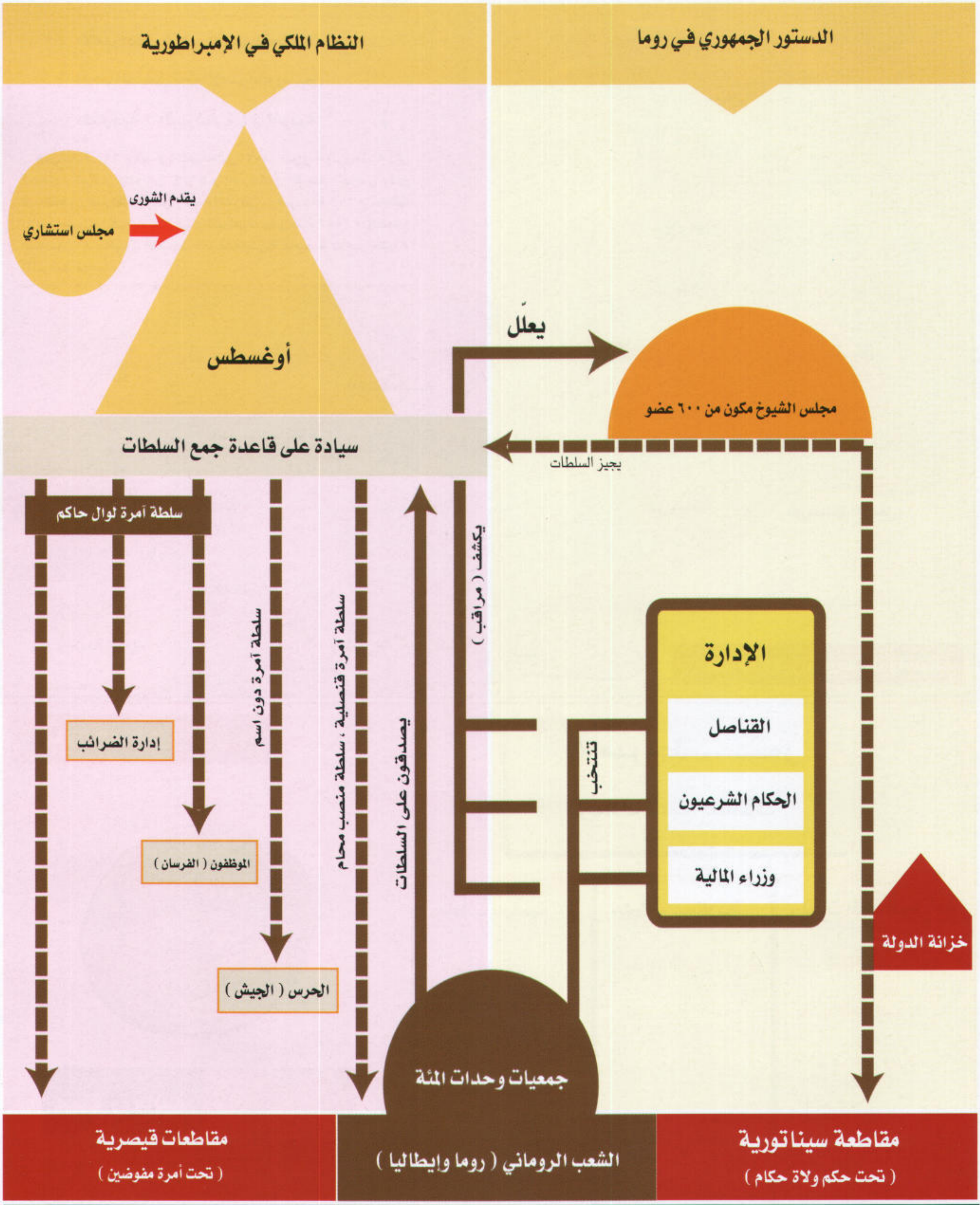
- وضع القوانين
- تنفيذ القوانين
- ملاحقة المخالفين
- تعيين الموظفين

سلطات عسكرية

- قيادة الجيش
- تعيين كبار القادة

سلطات اقتصادية

- سك العملة باسمه
- تحديد الضرائب
- الإشراف على صرف أموال الدولة .



دستور الإمارة والإمبراطورية



مسرح الكلوزيوم في روما

لقطتان لفن العمارة في العهد الروماني

حصن الجم في تونس: بناه الرومان على غرار مبنى الكلوزيوم في روما، ويعد من روائع البناء الروماني في هذا الصدد. ويُرى المؤلف أمام واجهة المبنى.

عدسة المؤلف



المؤلف

ديانة الرومان

عدد الرومان آلهتهم ، وجعلوا لكل من مظاهر الحياة إلهاً. فجعلوا آلهتهم كائنات تمتلك قوة خارقة للطبيعة، فكانت تستخدم هذه القوة في مساعدة المتعبدين لها بالصلوات والأدعية والابتهالات، لذلك بنوا لها المعابد الضخمة ليمارسوا طقوسهم الدينية إجلالاً لها. واعتقد الشعب بالعرافة. فلا يجرؤ قوادهم أن يخوضوا معركة قبل استشارة الكهنة. فيستقرون الدجاج المقدس، وطريقة أكله للطعام أو يستقرون كبد الحيوان شكلاً ولوناً. وأقاموا المذابح في جدران المنازل. وتولت الكاهنات أمر إبقاء الشعلة الخالدة. ووكلوا إلى الإله (جانوس) إله النور والسلام حراسة مدخل المنزل. وعلى صورة هذه العبادة المنزلية كانت عبادة آلهة الرومان في الهياكل.

ثم حصل التقارب بل التمازج بين معتقدات الإغريق والرومان. وكان لسكان اليونان الكبرى أثر في ذلك . فقد نقلوا إلى إيطاليا معتقدات الإغريق، وبنوا هياكل تفوق هياكل أثينا ضخامة، - وخير مثال على ذلك معبد بعلبك ولقد وقفت عليه والتقطت صوراً له - ولما قيض للإمبراطورية الرومانية أن تبسط نفوذها على بلاد الإغريق والشرق؛ اقتبست روما الكثير عن العالم الهليني المطعم بمعتقدات وآلهة الشرق الوثنية. واضحت آلهة الرومان صورة طبق الأصل عن آلهة الإغريق ، فلا فرق بينهم إلا في التسمية. فحل جوبتير محل زفس ، ومارس محل آريس ، وجونون بدل هيرا ، ومينرفا بدل أثينا ، وفينوس بدل أفروديت... وتبنوا ما ورد في الميثولوجيا الإغريقية ، فكأنها نابعة من خيالهم ولم يقتبسوها. وقلدوا المعابد الإغريقية. وأضافوا إليها الشكل المستدير، وزينوها بالأنصاب والتماثيل. وتولى مجلس الشيوخ السهر على الدين والمراسم والطقوس. وتوزع الكهنة في مجامع ، على رأسهم الكاهن الأكبر. والّفت الكاهنات مجمعاً خاصاً بهن. وأنيط بهن أمر إيقاد الشعلة الخالدة في الهيكل، فإذا انطفأت عوقبت الكاهنة بالوأد حية. وكان كافياً أن يقوم الناس بواجباتهم نحو الآلهة ليكسبوا رضاهم. وإذا لاحظوا أن أحداثاً غير عادية قد طرأت، عمد أعضاء مجلس الشيوخ إلى إقامة مراسم دينية خاصة إرضاءً للآلهة .ولكن الرومان شأن الإغريق، انتهوا بالتهكم من الآلهة، بالرغم من نفوذ مجلس الشيوخ. ولاشك أيضاً بأن تعاليم سقراط وغيره من الفلاسفة قد أثرت فيهم فتساهلوا في أمور وبلغ عدد آلهة الرومان اثني عشر إلهاً ، بزعامة (Jupiter) كبير الآلهة وربها وسيدها رب السماء والصاعقة ويأتي ترتيب الآلهة على النحو التالي:

١. أبولون (Apollo) .
٢. باخوس (Bacchus) .
٣. سيريس (Ceres) .
٤. ديانا (Diana) .
٥. جونون (Jun) .
٦. جوفينتوسس (Juventus) .
٧. مارس (Mars) .
٨. ميركوري (Mercury) .
٩. مينرفا (Minerva) .
١٠. نبتون (Neptune) .
١١. فينوس (Venus) .

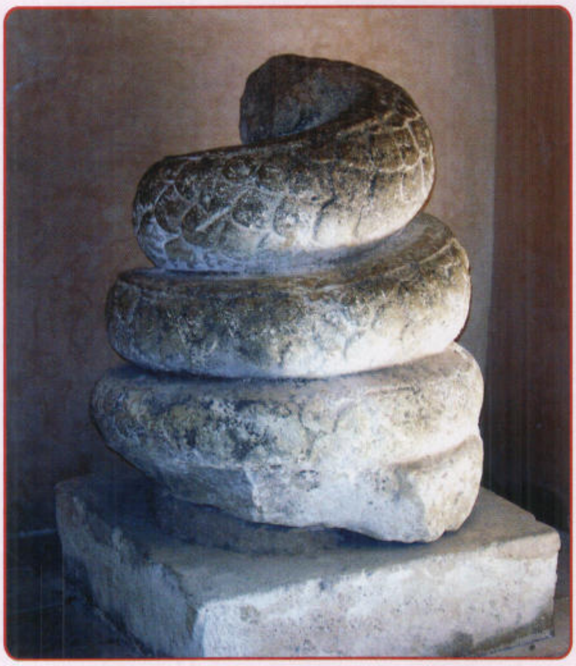

معبد فستا الدائري
فستا (Vesta) . "شاعر روماني ٧٠ - ١٩ ق.م."

١٢. فستا (Vesta) ، وبرزت في المجتمع الروماني شخصية هركوليس أو هرقل: الذي لم يكن إلهاً، إنما صنف بشراً، فكان أكثر الأبطال شعبية، خُلد بعد موته، وصار يعبد أحياناً . فقد اشتهر بأنه دافع الأذى عن الناس .وفي روما حصل أول تشريع مكتوب عند الرومان سنة ٤٥١ ق. م. وحُفر على ١٢ طاولة من البرونز، فسُمي (قانون الاثنتي عشرة طاولة). وتعتبر الإنيادة (Ennead) قصيدة ملحمية لاتينية ألفها الشاعر فرجيل (Virgil) وجعلها في ١٢ باباً على الوزن الثماني، وتتركز حول تجوال البطل إنياسس وأتباعه بعد سقوط طروادة، وتأسيس وطنهم الجديد في بريطانيا .

وقد ظل الرومان يمارسون ديانتهم الوثنية حتى ظهور الديانة النصرانية التي حلت محل الوثنية الرومانية بعد صراع بينهما دام ثلاثة قرون .



معبد باخوس (إله الخمر عند الرومان) بعلبك ، لبنان .



ثعبان من الحجر الكلسي

تظهر بقايا الثعبان في حركة إلتفاف نموذجية ، وقد ارتبط نحت الثعبان في أحيان كثيرة بالقبور الرومانية، بصفته دلالة لدرء أي شيء للقبر . وجد هذا الثعبان ضمن أوضاع جنائزية .م . ص متحف أم قيس ، الأردن . عدسة المؤلف .



هيكل من الحجر لقرابين العائلة الأغشتية، أبولون ؛ إله لوقاية أغشتس، جالساً على أريكة لها مسند، متحف برادو - تونس . جميع اللقطات في الصفحتين بعدسة المؤلف







للأهمية.. كلمة حول هذه التماثيل ؟

بحمد من الله وتوفيقه؛ فقد التزمتُ خلال طرحي في هذا الأطلس أن انقل حقيقة كل دين وعقيدة كما هو مبسوط في كتب كل معتقد، وأن أحاول إلى ذلك ما استطعت إليه سبيلاً، ورغم ذلك فإن هناك خطوطاً حمراء لا أستطيع تجاوزها ؛ إحتراماً لذائقة القارئ الكريم، وقبل ذلك طبيعة السمت الإسلامي الذي أمرنا به ديننا الحنيف الالتزام به. فليس من المعقول أن انقل لك أخي القارئ الكريم صوراً على سبيل المثال كما هو موجود في هذه الصفحة من دون أن أقوم بتغطية الأماكن التي تخدش الحياء سواء عند الرجال أو النساء، لذلك الفت الانتباه والله من وراء القصد .



إله الطب (إسكلاب) عند الرومان القرن الثاني الميلادي

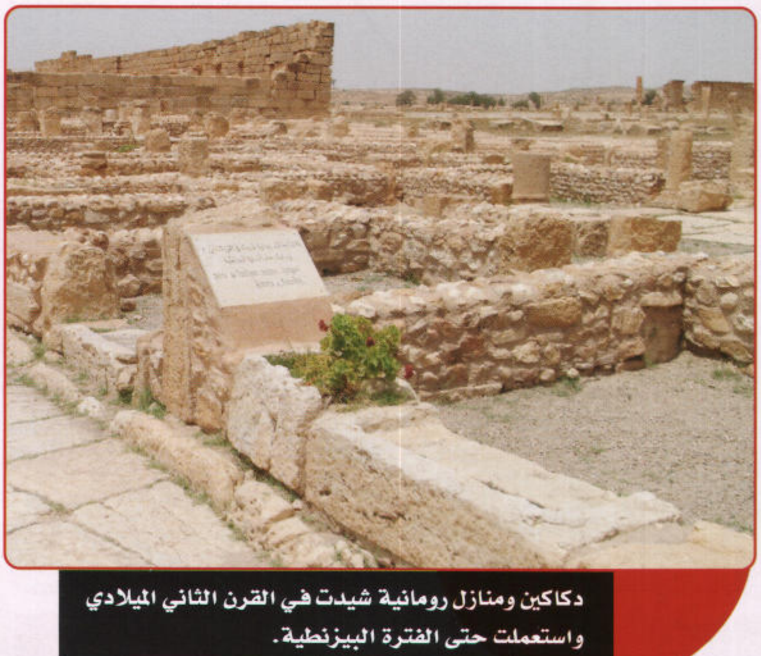


مينيا بروكولا كاهنة شعائر الامبرطور الروماني ، القرن الثاني الميلادي



المؤلف

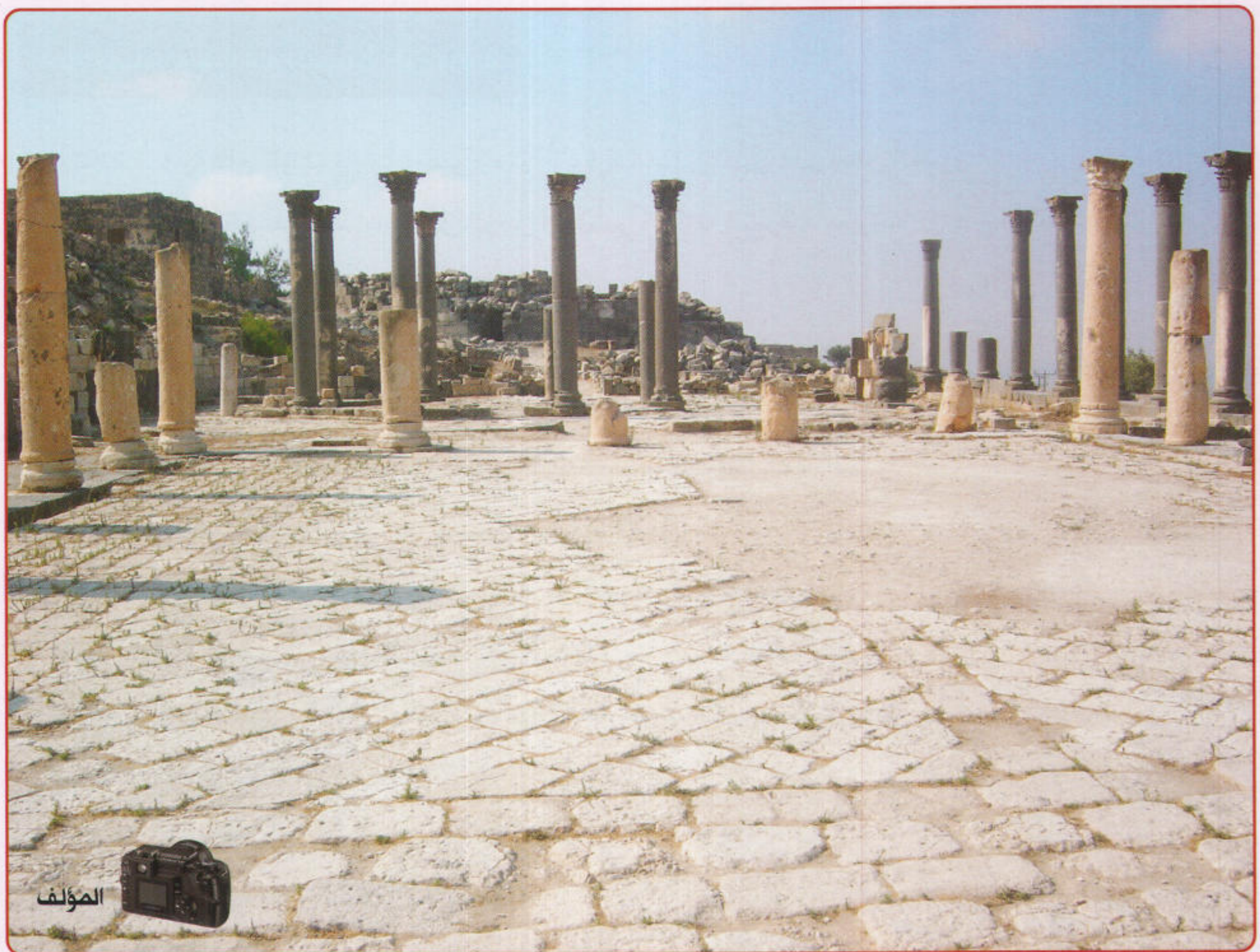
معبد كبير آلهة الرومان (جوبيتر) في سبيطلة التونسية



دكاكين ومنازل رومانية شيدت في القرن الثاني الميلادي
واستعملت حتى الفترة البيزنطية.



المؤلف أمام واجهة إحدى المعابد الرومانية - سبيطلة



أحد الطرق الرومانية المرصوفة أمام أحد المعابد الدينية ، في مدينة أم قيس (جدارا) الأردنية. وهي من ضمن حلف الديكابوليس أي المدن العشر .



جزء من تمثال آلهة النصر الرومانية
المنشأ: قنوات جبل العرب، العهد الروماني .



نسر كبير وكف إنسان على جهة الرأس اليمنى
المنشأ : جبل العرب ، العهد الروماني، متحف السويداء .

اللقطات في الصفحتين بعدسة المؤلف

أهم مصادر و مراجع الديانة الرومانية

١. متاحف عالمية قام المؤلف بالتقاط صوراً منها ، ذكرها عند التعليق على بعض الصور .

٢. أطلس تاريخ العالم، من البدايات حتى الزمن الحاضر ، المكتبة الشرقية ، بيروت - لبنان ، نقله للعربية إلياس عبدو الحلو .

٣. موسوعة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق بن محمد اسود، الدار العربية للموسوعات .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.الحضارات شعوب العالم القديم، أ . سمير الأتات، دار بركات للطباعة والنشر .

٦. الحضارات، لبيب عبد الساتر، دار المشرق، بيروت - لبنان .

٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨. حضارات العالم في العصور القديمة، شفيق جحا وآخران ، دار العلم للملايين .

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٨ .

١٠. Atlas of world History. D . K

١١ . italy from the air . guido alberto rossi

١٢ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية .






أطلس الأديان
الأديان الشرقية الأخرى
الجينية
الشنتوية
الطاوية
السيخية

نشأة الديانة الجينية

جاءت الجينية كردة فعل على غلو الهندوسية في التمييز والفصل العنصري الطبقي، حيث تحول المجتمع في ظلها إلى ساحة صراع بين الطبقات تضطرم في أحشائه نار الحقد والحنق، فأنكرت الجينية بعضاً من تعاليم الهندوسية وفي مقدمتها الطبقية، لما رأت من عظيم ضررها على المجتمع، ومن ثم ناصرها في دعواها أناس كثيرون . لكنها وإن بدت كحركة تصحيحة إلا أنها أضحت محدودة التأثير، فالغالبية الساحقة من الشعب الهندي ظلت متمسكة بالهندوسية مؤمنة بها، وانحصرت الجينية في عدد يسير من الأتباع يقدره البعض بمليون شخص .

تعريفها :

يقول أحد الفلاسفة الهنود عن الجينية : " هي حركة عقلية متحررة من سلطان الويدات - الكتب المقدسة لدى الهندوس - مطبوعة بطابع الذهن الهندوسي العام، أُسس بنيانها على الخوف من تكرار المولد - التناسخ - والهرب من الحياة اتقاء شائماتها، منشؤها الزهد في خير الحياة فزعا من أضرارها ، عمادها الرياضة الشاقة، والمراقبات المتعبة ، ومعولها الجمود للملذات والمؤلمات ، وسبيلها التقشف والتشدد في العيش ، وطريقها الرهبانية ولكن غير رهبانية البرهمية ، وقد داوى الجينيون الميول والعواطف بإفنائها ووصلوا في ذلك إلى إخماد شعلة الحياة بأيديهم ، وافتقدوا النجاة في وجود من غير فعلية، وسرور من غير انبعاث ".

مؤسسها :

هو "**وردهاماتا**" ومعناه الزيادة، غير أن أتباعه أطلقوا عليه اسم "**مهاويرا**" وزعموا أنه الاسم الذي أطلقته عليه الآلهة . عاش مهاويرا عيشة المترفين إذ كان ابن حاكم المدينة وكان بيت والده مقصد الرهبان والنساك لما يجدون فيه من حسن الضيافة وكرم الاستقبال، فكان مهاويرا يهوى السماع لهم ويعجبه حديثهم وود لو التحق بهم، إلا أن حبه لوالديه منعاه من أن يظهر رغبته تلك لعلمه بمعارضتهما له في سلوك طريق الرهبنة . وبعد وفاة والده وتولي أخيه الأكبر مقاليد الحكم في بلدته، وبعد مضي سنة من حكمه طلب مهاويرا من أخيه أن يأذن له في التنسك والرهبنة فأذن له . فخلع عنه لباسه ولبس لباس النساك والرهبان، وغدا يطوي البلاد طولاً وعرضاً متأملاً متفكراً، متقللاً من المطعم والمشرب يعيش على الصدقات اليسيرة ، وبعد ثلاثة عشر شهراً من ترهبه خلع ملابسه بالكامل وسار عارياً إذ كان قد بلغ إلى مرحلة الجمود والخمود فقتل في نفسه غرائزه ونوازعه، فلا حياء ولا ألم ولا فرح ولا سرور !!!، وما زال في مجاهدات ورياضات دامت اثنى عشر عاماً حتى أضحى - كما يصفه أتباعه - : " لا يبالي بالعراقيل العاصفة، وبعد أن وصل إلى تلك المرحلة ابتدأ مرحلة جديدة هي الدعوة إلى مذهبه الذي لاقى قبولاً بين الناس لتضجرهم من الهندوسية ، فدعا أهله وعشيرته وأهل بلده فاستجابوا له، وما زال يدعوا إلى أن بلغ الثانية والسبعين، فنزل مدينة "بنابوري" في ولاية "بتنا" فألقى على الناس خمساً وخمسين خطبة وأجاب عن ستة وثلاثين سؤالاً غير مسؤولة وبعدها مات سنة ٥٢٧ ق . م . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة .

عقيدة الجينية :

الجينية لا تعدو أن تكون ثورة تصحيحية على بعض مبادىء الهندوسية التي ظهرت آثارها السيئة على الناس، إذ خلقت نظاماً طبقياً مقيتاً زرع العداوة والبغضاء في نفوس المجتمع الواحد، ولما كان ذلكم النظام مرتبطاً - وفق اعتقاد الهندوس - بإرادة الإله فقد أنكر مهاويرا الإله ما جعل من دينه الجديد ديناً ملحداً، وهنا وُجد فراغ كبير في الجينية بسبب عدم اعتراف مهاويرا بإله يكمل به صورة الدين الذي دعا إليه، وكان من نتيجة ذلك أن اتخذه أتباعه والجنيين الأربعة والعشرين آلهة لهم .

ومن معتقدات الجينية كذلك إنكار نظام الطبقات، فكل إنسان في هذه الحياة يسعى للخلاص الذي لن يناله إلا بعمله ، غير أن الجينية رأت أن الناس ليسوا سواء في القدرة على تحمّل تعاليمها، فقسموا الناس وفقا لقدراتهم لا لأجناسهم إلى قسمين :

الخاصة: وهم الذين يقدرون على الرياضات الشاقة فيتجولون في البلدان حفاة عراة ، يعانون الآلام والجوع والعري رغبة في النجاة .

والقسم الثاني العامة : وهؤلاء من لم يسلك سبيل الخاصة في رياضاتهم ومجاهداتهم، فيلتزمون بتعاليم الجينية من المحافظة على الأرواح ولو كانت روح حشرة ويتخلقون بأخلاق الجينية ويتصدقون على الرهبان .

ومن الاعتقادات الجينية التي وافقت فيها الهندوسية القول بالتناسخ وتعدد الولادات للشخص الواحد .

الكتب المقدسة عند الجينية :

الكتب المقدسة عند الجينيين ما هي إلا خطب مهاويرا الخمسة والخمسين وكذلك الخطب والوصايا المنسوبة إلى المريدين والعرفاء والرهبان والنساك الجينيين، وقد انتقل هذا التراث عن طريق المشافهة ولم يجمع إلا في القرن الرابع حيث اجتمع زعماء الجينية في مدينة " باطلي بترا " وتدارسوا أمر جمع هذا التراث لما خشوا ضياعه واختلاطه بغيره، فجمعوا بعضه في عدة أسفار واختلفوا في بعض المصادر، ولم ينجحوا في جمع الناس على ما اتفقوا عليه لذلك تأجلت كتابة القانون الجيني حتى سنة ٥٧م فدونوا آنذاك ما استطاعوا الحصول عليه بعد أن فقد كثير من هذا التراث، وفي القرن الخامس الميلادي عقدوا مجلساً آخر بمدينة "ولابهي" حيث تقرر الرأي الأخير حول التراث الجيني الذي يقدسونه، وقد كتب بداية باللغة المسماة " أردها مجدى " ثم كتب باللغة السنسكريتية .



مسؤول هندي كبير يشارك في مناسبة دينية للجينيين


مواقع الجينية اليوم
إسلام آباد
كشمير
جامو
لاهور
البنجاب
ملتان
هاريانا
بلاد السند
نيو دلهي
أوتر
نيبال
بوتان
إفرست
كتمندو
سكّور
بيكنار
راجستان
جيبور
أجمارا
غواليور
لكنو
حيدر آباد
كوتا
جانسي
الله آباد
بنارس
بيهار
ران أوف كوتش
رتلم
جبلبور
رانتشي
بلاد البنغال
غوجارات
إندور
الهند
روركيلا
كلكتا
جمناغار
ناغبور
ريبور
سوارات
دوليا
أورسّا
كوتاك
خليج البنغال
مهارا شترا
برهمبور
بومباي
نظام آباد
هضبة الدكن
شولابور
حيدر آباد
فيساخيتنام
كولابور
بيجابور
كاكنادا
فيجاياواوا
كرنول
هوبلي
براديش
تلور
شعار جيني مقدس
مدراس
منغلور
بنغلور
فيلور
تامل نادو
بحر العرب
ميسور
كاليكوت
كيرالا
تروتشريلي
كويمبتوره
مادوري
توتكورين
تريفندرم
سيلان
كاندي
المحيط الهندي
كولمبو



أحـد المعابد الجينية القديمة في الهند

يبلغ عدد الجينيين في الهند اليوم أكثر من مليون نسمة





في أعلى الصورة امرأة تمارس طقوساً جينية داخل أحد المعابد . وفي اليمين صورة لتماثيل جينية خلفها آثار لكفوف مصبوغة باللون الأحمر ! .

فرق الجينيين

بعد موت مهاويرا حدث انقسام شطر الجينيين إلى فرقتين، تسمى إحداهما "**ديجامبرا**" أي أصحاب الزي السماوي وهؤلاء هم العراة الذين اتخذو السماء ستاراً لهم .

والفرقة الثانية : تسمى "**سويتامبرا**" أي أصحاب الزي الأبيض ومجمل الخلاف بين هاتين الفرقتين دائر في تفاصيل من حياة مهاويرا، وتفاصيل في حياة التقشف والزهد وما إلى ذلك، أما أصول الجينية فقد ظلت من الأمور المتفق عليها بينهم .

نشأة الديانة الطاوية

التعريف :

الطاوية إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية. كان لها دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذلك من خلال مسيرتها في البحث في إكسير الحياة ومعرفة سر الخلود.



لوتس Laotse

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• يعتقد بأن لوتس Laotse الذي كان ميلاده عام ٥٠٧ ق.م هو صاحب مذهب الطاوية التي تُرجع بعض معتقداتها إلى زمن سحيق. وقد وضع كتابه طاو – تي – تشينغ Tao – te – ching أي كتاب طريق القوة. وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أشياء أخرى .

• بقيت الطاوية خلال أكثر من ألفي سنة تؤثر في الفكر الصيني وفي التغيرات التاريخية الصينية.

• ظهر شوانغ تسو الذي يرجع إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد زاعماً بأن لوتس كان أحد المعلمين السماويين، كما قام بشرح كتاب معلمه لوتس مضيفاً إليه شيئاً من فلسفته.

• لقد نمت الطاوية المنظمة في منطقة جبال شي شوان قبل غيرها.

• في عام ١٤٢م زعم شانغ طاولينغ أنه قد جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل تبعات إصلاح الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى وسمي المعلم السماوي. وقاد ذلك التنظيم الذي صار تبعاً لسلالته الذين عرفوا بالمعلمين السماويين.

• في القرن الثاني الميلادي انتشرت الطاوية الشعبية بفضل حركة السلم الكبير Tai-ping وقد كان للمعلمين السماويين دور كبير في نشرها.

• في عام ٢٢٠م زالت أسرة هان مما أدى إلى انقسام الصينيين إلى ثلاثة أقسام الأمر الذي ترك أثره على الاختلافات الدينية الإقليمية فيما بينهم.

• عقب سقوط أسرة هان، وفي القرنين الثالث والرابع الميلاديين ظهرت الطاوية الجديدة.

• في عام ٤٠٦– ٤٧٧م ظهر المصلح لوهيوشنغ الذي يرجع إليه مفهوم القانون الكنسي لجميع الكتب المقدسة الطاوية.



الانتشار ومواقع النفوذ:

- في عام ١٩٥٨م أُعلن أن ثلاثين ألفاً من الكهنة الطاويين لا يزالون ناشطين في مختلف أنحاء الصين. ومعلوم أن الثقافة الصينية التقليدية ما تزال الطاوية حية فيها. • في عام ١٩٤٩م هرب أخر المعلمين السماويين شانغ اين بو إلى تايوان، وفي عام ١٩٦٠م انبعثت هذه الديانة من جديد وظهرت المعابد الطاوية الضخمة كمعبد شهنان قرب تايبيه والذي يضم تمثال لو يونغ ين الذي تقمصته روح إله الطاو كما يزعمون، وفي عام ١٩٧٠م، مات هذا المعلم السماوي ليخلفه ابنه شانغ يوان هسين.
- توجد فئات طاوية في بعض نواحي ماليزيا وبينيانغ وسنغافورة وبانكوك.
- تعتبر اليابان من أوسع البلاد علماً بالطاوية في أيامنا الحالية.
- أما تايوان فهي أهم ملجأ للطاوية في القرن العشرين بسبب الهجرة الطاوية إليها في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.



الـ"ين واليانغ"، شعار الفلسفة الطاوية (بالصينية: 道教 = Dàojiào) هي عقيدة أو مجموعة من المبادئ المشتقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة، ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد. من بين كل المدارس العقلية التي عرفتها بلاد الصين، تعتبر الطاوية الثانية من حيث تأثيرها على المجتمع بعد العقيدة الكونفشيوسية.

فلسفة الطاوية

الطاوية، بالمعنى المتداول اليوم، تشمل تيارين أو مدرستين متباينتين: مدرسة فلسفية، نشأت أثناء الفترة الكلاسيكية لحكم سلالة "تشو" في الصين، المدرسة الثانية عبارة عن مجموعة من معتقدات الدينية، طورت خمسمائة سنة بعد المدرسة الأولى، وفي ظل حكم سلالة "هان". يطلق اليوم على هاتين المدرستين الطاوية الفلسفية والطاوية الدينية على التوالي. نشأت المدرسة الأخيرة بعد ظهور أحد الحكماء واسمه "لاو-تسه"، قام الأخير بإملاء تعاليمه على أحد المنتسبين إلى المدرسة الطاوية الأولى وهو "تشانغ داولنغ"، وقعت هذه الأحداث في جبال السيشوان، ويؤرخ البعض أحداثها سنة ١٤٢ بعد الميلاد. على الرغم من التأثيرات ذات الطابع الديني والمأخوذة من المعتقدات القديمة للأهالي، الديانة الشامانية، الكهانة أو الشعوذة، على رغم كل هذه التأثيرات استطاعت المدرسة الطاوية الفلسفية الحفاظ على نفسها، في نفس الوقت شقت الديانة الطاوية لنفسها طريقاً وسطاً، ويتجلى تأثيرها أكثر في الثقافة الشعبية الصينية.



تمثال لـ "لاو-تسه" : أحد المعابد الطاوية في جبل "وو-يي" في مقاطعة فوجيان (الصين)

الاحتفالات الدينية والطقوس الطاوية:

- هناك طقس شيو Chioo وهو أقدم الطقوس إذ هو تجديد لعلاقة الجماعة بالآلهة، ولا يزال هذا الطقس موجوداً في تايوان إلى اليوم.

- هناك طقوس لتنصيب الكهنة، وأخرى عند ميلاد الآلهة.

بعض الكهنة يمارسون طقوساً معينة في مناسبات الدفن والزواج والولادة.

- من طقوسهم معالجة المريض وذلك بإدخاله إلى غرفة هادئة يقضي فيها بعض الوقت متأملاً منشغلاً بذنوبه، كما يقوم بعضهم باستعمال الوسطاء الذين يسترخون في سبات ويزعمون أنهم يقومون بنقل آراء الآلهة أو الأموات أو الأقارب.

- حرق البخور موضوع أساسي لكل عبادة طاوية فضلاً عن استعمال الخناجر والماء المسحور والموسيقى، والأقنعة والكتب المقدسة.

معبد طاوي يتقدمه تمثال كبير لمؤسس الطاوية الراهب لوتس مؤلف كتاب طريق القوة



الأفكار والمعتقدات:

الكتب:

- كتاب لوتس المسمى طاو – تي تشينغ لم يكن ليكتب لولا رجاء حارس الممر ين شي الذي طلب من المعلم الشيخ أن يدون أفكاره. وهذا الكتاب مجموعة قطع أدبية تحيط بطبيعة طاو كما تشمل قواعد عامة وأمثلة للحاكم الذي يمتلك زمام أمر الطاو، وهو كتاب غامض في كثير من عباراته إذ أن ذلك الغموض مقصود لذاته.

- شوانغ تسو: بحث في النظرة الطاوية الفلسفية، كما أجرى مقابلة بين السماء والبشر، وبين الطبيعة والمجتمع، طالباً من الطاويين طرح كل الحيل المصطنعة، وفيه قصص عن بشر كاملين يستطيعون الطيران هم الخالدون الذين لا يتأثرون بالعناصر الطبيعية ولا يمسهم حر ولا قر، أصحاب أرواح تمتاز بحرية في تصرفها.

- كتاب هوانغ – تي – ني – تشينغ وهو من القرن الثالث قبل الميلاد، فيه تجارب على بعض المعادن والنباتات والمواد الحيوانية وذلك انطلاقاً من اهتمامهم بالمحافظة على الصحة وإطالة الحياة.

- كتاب باو – بو – تسو الذي انتهوا من تأليفه عام ٣١٧م يبحث في علوم الكيمياء القديمة وفيه محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة بعض الأكاسير.

- لهم أدب فلسفي وديني سري، قسم منه يعود إلى القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد ويركز على إقناع الحكام، وقسم يبدأ منذ نهاية القرن الثاني الميلادي وهو يمثل حركات دينية منظمة وينتقل من الشيخ إلى تلاميذه من أداء القسم للمحافظة على سريته.

• فكرتهم عن الإله:

- الإله – لديهم – ليس بصوت، ولا صورة، أبدي لا يفنى، وجوده سابق وجود غيره وهو أصل الموجودات، وروحه تجري فيها.

- إن طاو هو المطلق الكائن، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلاً عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهريًّا، انبثقت عنه جميع الموجودات.

- إنهم يؤمنون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء.

- إن نظرتهم إلى الإله قريبة جدّاً من مذهب الحلولية الذي يذهب إلى أن الخالق حالٌّ في كل الموجودات، كما أن الخالق لا يستطيع أن يتصرف أو يعمل إلا بحلوله في الأشياء.

- يؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض.

- يرى شونغ تسي بأن الإنسان قد جاء إلى الوجود مع الكون، فهو يحب الله ولكنه يحب المصدر الذي جاء منه الله أكثر من حبه الله، فهو تصور يدل على أنهم يعتقدون بأن هناك مبدأ قبل الله – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً– الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٤٦ ـ ٧٤٧ .

نشأة الديانة الشنتوية

التعريف :

الشنتوية ديانة وضعية اجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة.. ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو الذي يعد من نسل الآلهة، كما يزعمون.



كاهن شنتوي يمارس تأملاً في أحد المعابد اليابانية

الأفكار والمعتقدات :

- لا تنتسب الشنتوية إلى شخص معين كما نجد ذلك في البوذية، مثلاً، بل هي دين اجتماعي مر بأدوار .
- تشيع في الشنتوية الحالية عبادة الطبيعة وقواها المنتجة، وهي من خصائص الأديان الفطرية الأولى، لذلك فإن الناس يعظمون الشمس وكذلك الأرز – الغذاء الرئيسي لهم- والذي تكثر معابده في الأقاليم الزراعية.
- وفي الشنتوية يوقر الناس الأجداد والأسلاف من الزعماء والأبطال والملوك.. وهناك فرق بين عبادة الأسلاف في الصين وبين توقير اليابانيين واحترامهم لأجدادهم.
- يطلق الشنتويون لفظ كامي على كل إله أو شيء يسمو فوق الإنسان كالسماء أو السلطان.
- تطورت فكرة احترام الأجداد إلى عبادتهم، وانحصرت هذه العبادة والتأليه في الإمبراطور الميكادو الخالد في نظرهم، المنزه عن العيوب والنقائص، والسمو به إلى درجة لا يشاركه فيها سواه. وقد جاء في منشور صدر عن وزارة المعارف اليابانية عام ١٩٣٧م "إن أرضنا بلد إلهية يحكمها الإمبراطور وهو إله".
- الإمبراطور والدولة هما كل شيء، ولا قيمة للفرد في الديانة الشنتوية لذلك تعد التضحية به شرف عظيم له.
- يعد الاهتمام بالنظافة أمراً مقدساً، ويكره أتباع الشنتوية كل شيء يدنس الجسد أو الثوب.
- مؤسسو أسرتي تانغ ٦١٨ – ٩٠٧م ومينغ ١٣٦٨ – ١٦٤٤م قد استخدموا التنبؤات الطاوية والسحر لكسب التأييد الشعبي.
- تدَّعي عائلة شانغ الحالية للمعلمين السماويين بأنها من سلالة شانغ طاو لينغ المعلم السماوي الأول الذي ظهر أيام أسرة هان.



معبد شنتوي في اليابان



آلهة الشمس "أماتيراسو أومي-كامي": لوحة خشبية للفنان الياباني أوتاغاوا كونيسادا ع(١٧٨٦ — ١٨٦٤ م)



الاحتفال بموسم زراعة الأرز في كيوتو يعد من أهم الاحتفالات الدينية في اليابان

فلسفة الإله في اللغة اليابانية

كامي (باليابانية:) هي اللفظة اليابانية لكلمة إله أو رب. يستمل اللفظ في اليابان للدلالة على أي من أصناف الآلهات المعروفة لدى المجتمع الياباني (و الآسيوي)، كما يستعمل أيضاً عند الإشارة إلى الإله الذي تعرفه الديانات السماوية الثلاث. نظراً لافتقاد اللغة اليابانية لصيغة الجمع، فإنه يصعب معرفة ما إذا اللفظ "كامي" يعني كيان واحد أو مجموعة من الكيانات. عادة ما يلمح اليابانييون في حديثهم عن الكامي إلى كيانات عدة، تشمل "بوذا" و إله الديانات السماوية، إلا أنه في تصور اليابانيين لا يوجد كيان مطلق يتحكم في كل شيء، كل كيان مستقل بذاته وهو عضو في مجموعة الكامي. من المدلولات الأخرى لهذا اللفظ: الفتنة، المعجزات، ...إلخ، كل ما يشبه أو يقترب في معناه من مدلول الألوهية. كلمة "كامي كازي" مثلاً، تعني "الرياح الربانية". موسوعة ويكبيديا.

الديانة الشـــنتوية

انتشرت الشنتوية في اليابان فقط



حدود دولية

• معابد شنتوية

كاميدانا: هي عبارة عن **مزارات** مصغرة تتواجد في البيوت اليابانية وتخصص لتبجيل الكامي الخاص العائلة.

لا يمكن للبشر التعايش بسهولة مع الـ"كامي". لكل منها طبعها الخاص، بعضها يتمتع بروح الدعابة، و بعضها ذو روح عاصفة. يمكن لها أن تكون كريمة و سخية في بعض الأحيان، قاسية وشريرة عندما تداس حرماتها. تنحصر أولى مهام المجموعة (الطائفة) في تنظيم الإطارين المكاني و الزماني بحيث تتداخل فيها مجالات البشر و الآلهة (الكامي) بأقل طريقة ممكنة، وضع الحدود، الضوابط و المحرمات و السهر على احترامها، ومن جهة أخرى تنظيم الشعائر.

توجد شعائر خاصة لحماية البشر من مظاهر غضب قوى الطبيعة (الزلازل، الجفاف، الفيضانات، الأوبئة، الحرائق..). و أخرى تهدف إلى استعادة التناغم بين الجماعات البشرية و الكامي عندما يهدد ظهور القوى الطبيعية الفجائية في حياة الإنسان (المولد، الممات) هذا التوازن، وشعائر أخرى احتفالية (ماتسوري)، و التي تقام بشكل دوري مع كل موسم زراعي جديد و قبل مرحلة الجني و الحصاد عادة، يتم فيها تبجيل الآلهة حتى ترضى و تعم بركتها على الموسم.



معبود شنتوي



توري (أو روق) بالقرب من المزار الشنتوي في "إيتسوكوشيما".

المزارات الشنتوية :

تنتظم مظاهر العبادة في الشنتو ضمن أفراد نفس المجموعة البشرية. يتم تبجيل و تعظيم الكامي الرئيس للطائفة "أوجـي غامـي" في مكان معين، و يكون على الأغلب خارج القرية أو التجمعات البشـرية، يحدد المكان عن طريق أرواق خشـبية (من رَوْقَ: الرواق المفتوح) أو الـ"توري" ، ترمز هذه الأرواق إلى الخروج عن عالم الإنســان و الدخول إلى عالم الكامي.

كانت هذه الأمكنة في البداية عبارة عن فسحة خالية مخصص للآلهة فقط، تم بعدها تحويلها تدريجيا إلى مزارات، توحـي هندســة مباني هذه المزارات بأنبـار الأرز (مخازن الغلال). يتم تبجيل الكامي الأخريـات، في أمكنة متنوعة: تشكل الصخور و الأشجار التي تحـيط بالقرية حدوداً رمزية لجغرافيا القـرية، كما أن تقـويم (الرزنامة) العــادات و الأعياد، الخاص بهذه الجماعة، ينظمان إيقاع الحياة اليومية.

تعتبر المزارات الشـنتوية (وتسـمى بالمحلية جينجا) مكاناً للعبادة ومقراً للكامي، أغلب الشعائر التي يتم تنظيمها هي ذات طابـع احتفـالي (ميتسـومي)، وهدفها هو تعريف الكامي بالعالم الخارجي. يشـرف كهنة الشـنتو على الطقوس والشـعائر، يعيش أغلبهم داخل المزارات. يسـتطيع أي رجل -أو حتى امرأة- أن يصـبح كاهنا. بإمكان الكهنة التزاوج وإنجـاب الأطفال. تقوم مجموعة من النســاء في ســن الشـباب (ميكو) بمســاعدة الكاهن فــي أداء الطقوس، وفي الأعمال الأخرى التي يقوم يشرف عليها، يرتدين لباسا أبيضا (كيمونو)، يتوجب عليهن أن يكنن غير متزوجات وغالبا ما يختارهن الكاهن من بين بناته.

العبادة :

تتضمن العبادة في الشنتوية أربعة عناصر هي:

- التطهّر والاغتسال: ويقوم بها الكاهن عندما يلوح بفرع من شجرة السيكاكي أو ورقة منها إلى رأس المتطهر.
- تقديم القرابين: وتكون في الأغلب من الحبوب أو الشـراب، ويتم اليوم تقديمها في شـكل مبلغ من المال، وفي أسـوء الحالات يمكن تقديم قرابين رمزية كأغصان شجرة السيكاكي مثلا.
- الصلاة: ويقوم فيها الزائر تتقديم أمانيه ومطابه، وهذا مثال حي على هذه الأدعية:

« أولاً وقبل كلّ شيء ،هناك في حقلك المقدّس أيُّها الإله المهيمن ،ليت حبة الأرزّ الأخيرة التي سيحصدونها، ليت الحبة الأخيرة من الأرزّ التي ستحصد، بحبات العرق المتساقط من سواعدهم، وتشدّ مع الوحل العالقين بالفخذين، ليت هذه الحبة تزدهر بفضـلك، وتنفتح سـنابل الأرزّ التي تتوق إليها الأيدي الكثيرة، فتكون أولى الثمرات في الشـراب وأعواد النبات ».

- الوليمة الرمزية: وهي إشارة إلى تناول الطعام مع كامي، وتتبع هذه الطقوس عملية تناول الساكـي المقدس (الجعة محلية وتصنع من خميرة حبوب الأرز)، وقد يقوم بعض الزوار يعدها بأداء رقصات مقدسة خاصة بالمزار.

الشنتو؛ عقيدة بسيطة ولا تطالب أتباعها بطقوس خاصة ومعقدة، ويمكنها أن تتعايش مع المعتقدات الأخرى، ويتمسك اليابانيون بهذه الطقوس ويعتبرنها جزءاً من كيانهم القومي.موسوعة ويكبيديا الإلكترونية .

الديانة السيخية

ظهرت السيخية متأخرة عن الديانات الهندية الكبرى التي ظهرت قبل ميلاد المسيح عليه السلام، حيث ظهر مذهب السيخ في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر الميلادي، وذلك بعد أن أشرق فجر الإسلام على ربوع الهند وقامت فيه ممالكه ودوله.

تعريف السيخية : ديانة وضعية أرضية جمعت عناصرها من الثقافة الهندوسية ومن الدين الإسلامي، وقد رام واضعها جمع المسلمين والهندوس على دين واحد، إلا أنه فشل في ذلك، فظلت الديانتان على حالهما، وشَكَّل هو وأتباعه ديناً جديداً تحت مسمى السيخية .

مؤسسها : يدعى "تاناك" ولد في الهند سنة ١٤٦٩م . هندوسي المولد والديانة، إلا أن اختلاطه بالمسلمين ومجالسته للصوفية منهم قد أثر فيه، مع ما قد عرف عنه من نقده لبعض جوانب الهندوسية، فتولد عنده همٌّ الجمع بين الديانيتين، فخرج على الناس بالدعوة إلى الدمج بين الديانتين تحت شعار " لا هندوس لا مسلمون " . فنبذه المسلمون والهندوس على السواء، وانحاز هو وأتباعه ليكونوا جماعة دينية مستقلة، كغيرها من الجماعات الدينية التي تعج بها الهند.

أنشأ لديانته الجديدة معبدا، وكان هو أول معبد لها في "كارتاربور" ، وينسب إليه كتاب " كرو كرنتها صاحب " وهو من الكتب المقدسة لدى السيخ . توفي تاناك سنة ١٥٣٩م، وقبل وفاته عين أحد طلابه خليفة له، وقد دفن في بلدة ديرة "باباناناك" بالبنجاب الهندية الآن .

الأفكار والعقائد :

تشتمل أفكار السيخ ومعتقداتهم على خليط غير متجانس من العقائد والأفكار التي أُخذت من الديانة الإسلامية والثقافة الهندوسية، فمن معتقدات السيخ :

١ - القول بالتوحيد : وهذا أخذوه من المسلمين إلا أنهم خلطوه بشرك الهندوس، فزعم رئيسهم - وفق ما ذُكر في كتابهم المقدس : " إن برهما خرج من سرة وشنو " وكلاً من برهما وشنو من آلهة الهندوس، فبرهما هو الخالق عندهم وشنو أو فيشنو هو الإله الحافظ لأمر العالم، وبهذا الجمع الغريب يكون السيخ قد جمعوا بين لفظ التوحيد عند المسلمين وحقيقة الشرك والتعدد عند الهندوس !! .

٢ - القول بوحدة الوجود، وهذا القول لا شك أنهم أخذوه عن الهندوسية، فالإسلام يفصل فصلاً تاماً بين حقيقة الإله الخالق المعبود، وبين خلقه من الحيوان والجماد، وأما الهندوسية فتعتقد أن المخلوقات برزت من مادة الإله ولذلك فغاية المنى عند الهندوسي أن يتحد بالإله، ولعل هذه النظرة الهندوسية هي التي أخذ السيخ منها القول بوحدة الوجود .

٣ - تحريم عبادة الأصنام وصناعتها، وهذا مأخوذ من المسلمين، أما الهندوس فتكاد تضيق بيوتهم ومعابدهم بها .

٤ - القول بتناسخ الأرواح، وهو من صلب عقيدة الهندوس، فالأرواح تنتقل من جسد إلى آخر دائماً وأبداً إلا أن تنجو فتتحد بالإله برهما - وفق اعتقاد الهندوس -، وقد أدخل السيخ تعديلاً على عقيدة التناسخ فأرجعوا الأمر إلى الله سبحانه، فقالوا : إن التناسخ ليس بحتم بل قد ينجو الإنسان من التنقل أحياناً بمحض لطف الله سبحانه.

٥ - تحريم الرهبنة : حيث يوجبون على أتباع الطائفة السعي لطلب الرزق، وهذا بلا ريب مأخوذ من الإسلام الذي حرم الرهبانية وأوجب على العبد اكتساب معيشته، على خلاف مذهب الهندوس الذي يرغب أتباعه في الرهبنة وترك العمل والسلبية في الحياة.

٦ - الإيمان بأصل النبوة والرسالة : وأن الله يبعث إلى عباده رسلاً يهدونهم ويدلونهم إلى طريق الخير والصلاح، وهذا القدر يشبه معتقد المسلمين، أما الهندوس فيؤمنون بأن الله إذا أراد هداية خلقه نزل إليهم في صورة بشر لإنقاذهم، وقد تسرَّب القول بألوهية المصلح إلى السيخ من قبل زعيمهم "أرجن داس" المتوفي سنة ١٦٠١م، والذي أعلن القول بألوهية جميع المصلحين السابقين ابتداء "بنانك" مؤسس السيخية وانتهاء به، وجاء المصلحون من بعده فادعوا لأنفسهم مثل ما ادعى لنفسه !!! .

٧ - إباحة شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وتحريم أكل لحوم الأبقار، وهذا من دين الهندوس .

٨ - الدعوة إلى الوحدة بين الهندوس والمسلمين ورفع شعار " لا هندوس لا مسلمون " يقول الزعيم السيخي كويند سنغ : " لا فرق بين مندر " معبد الهندوس " ومسجد وبين عبادة الهنادك وصلاة المسلمين "

٩ - المحافظة على التزام القواعد الخمس وهي بمثابة الهدي الظاهر لهم وهي :

الأولى : " الكيشو " ومعناها إرسال شعر الرأس واللحية وعدم حلقهما.

الثانية : "الكانغا" وهو عبارة عن تضفير الشعر وتركه مجدولاً عوضاً عن مشطه .

الثالثة : " الكانشا " وتعني لبس سروال متسع يضيق عند الركبتين، وتحريم لباس "دهوتي"، وهو الرداء الذي يلبسه الهندوس، وطوله ستة أمتار، يلف حول الجسد من تحت السرة .

الرابعة : "الكارا" وهو سوار من حديد يلف حول المعصم، ويحرم لبس جميع أنواع الحلي والجواهر .

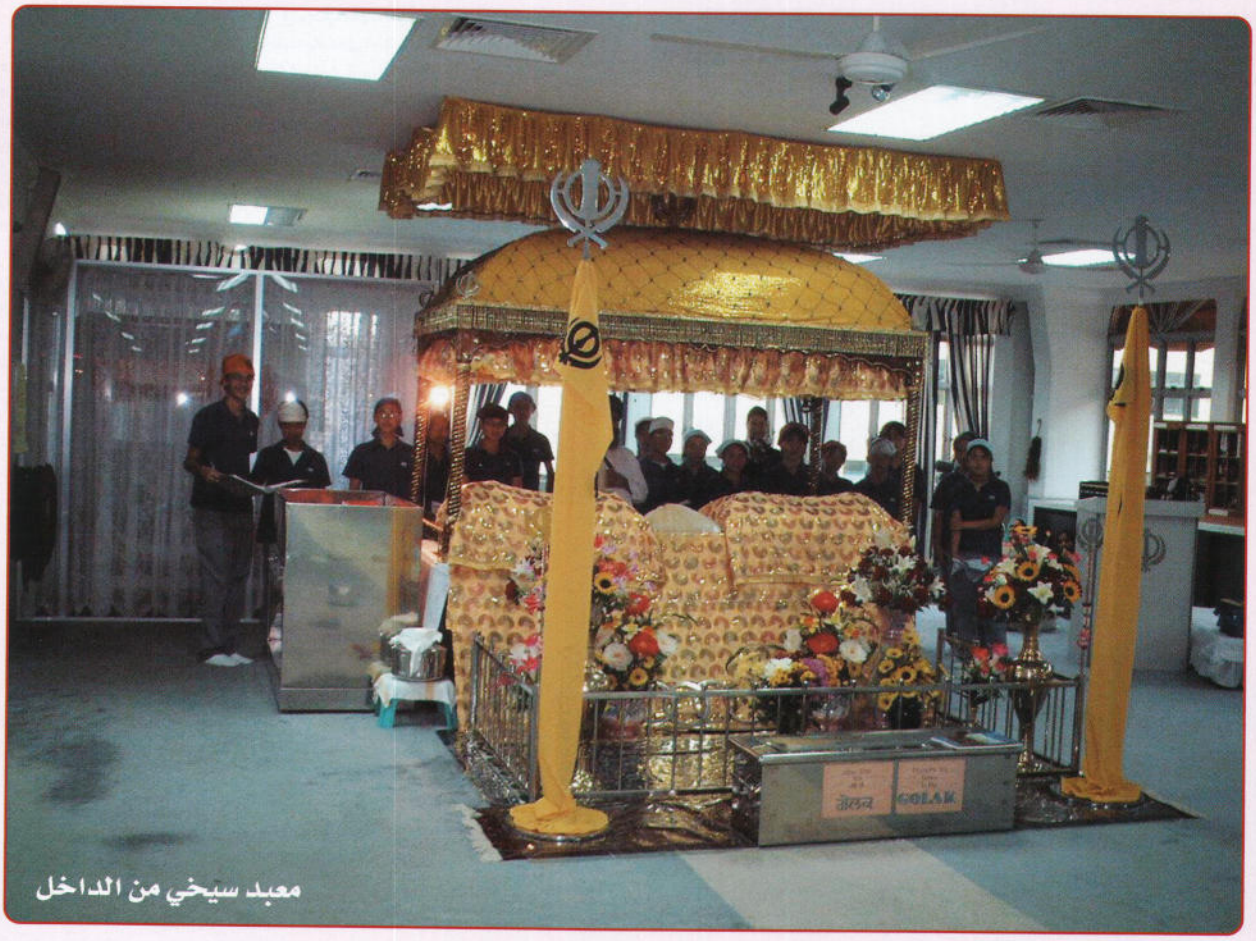
الخامسة : "الكربال" وهو عبارة عن نوع من السيوف أو الخناجر يلبسه السيخي ليتحلى به، وليحمي السيخي نفسه من أعدائه .

عالم السيخ في شبه القارة الهندية

تعتبر مدينة أمرتيسار من أعمال البنجاب مدينة السيخ المقدسة ، وهناك أربعة عروش تتمتع بالقداسة عقل تخت وهي في أمرتيسار، وأناندبور، وباتنا، وباندد. ولهم في مدينة أمرتيسار أكبر معبد يحجون إليه ويسمى دربار صاحب أي مركز ديوان السيد الملك، وأما سائر المعابد فتسمى كرو داوره أي مركز الأستاذ.

أكثرية السيخ وهم الأقلية الثالثة بعد الإسلام والمسيحية تقطن البنجاب إذ يعيش فيها ٨٥٪ منهم، فيما تجد الباقي في ولاية هاريانا، وفي دلهي، وفي أنحاء متفرقة من الهند، وقد أستقر بعضهم في ماليزيا وسنغافورة وشرق إفريقيا وإنجلترا والولايات المتحدة وكندا، ورحل بعضهم إلى دول الخليج العربي بقصد العمل. لهم لجنة تجتمع كل عام منذ سنة ١٩٠٨م، تنشئ المدارس وتعمل على إنشاء كراسي في الجامعات لتدريس ديانة السيخ ونشر تاريخها.




معبد سيخي من الداخل

الكتب المقدسة لدى السيخ :

ألف قادة السيخ ومعلوموهم كتباً قدسها أتباعهم، واتخذوها مصدر هداية لهم، فمن تلك الكتب:

كتاب آدي غرانت ويشتمل على مجموعة من الأناشيد الدينية ألفها المعلمون الخمسة الأوائل وتبلغ قريباً من ٦٠٠٠ نشيد ديني.

كتاب " كروكرنتها صاحب " وينسب إلى مؤسس السيخية نانك.

كتاب "راحت ناما" ويحتوي على آداب وتقاليد " الخالصدال" وهي طائفة من الشباب التزمت بنظام سلوكي قاس، حيث ينصرفون إلى العبادة والقتال من أجل الحق والعدل الذي يعتقدونه .

عبادة السيخ : تتمحور عبادة الإله عند السيخ بترديد الأناشيد من كتبهم المقدسة التي سبق ذكرها.

كانت تلك لمحة موجزة عن الديانة السيخية، وهي توضح أنها اختراع بشري رام صاحبه الجمع بين ديانة سماوية هي الإسلام، وديانة وضعية أرضية وثنية هي الهندوسية، رغبه في الأولى سمو تعاليمها، وإحكام مبانيها، ورغبه في الثانية تقليد الآباء والأجداد، كما هو حال المشركين الذين وصفهم سبحانه بقوله : ((وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)) (الزخرف : ٢٣) ، ومحاولة خلط دين سماوي بفلسفة بشرية . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . ج ٢ ، ص ٧٧٨ - ٧٧٩ .



واجهة معبد سيخي



متنسكون داخل معبد سيخي



رجال دين من طائفة السيخ

أهم مصادر و مراجع الأديان الشرقية الأخرى

١. القرآن الكريم .

٢. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة ـ لبنان .

٣. تاريخ الإسلام في الهند ، عبد المنعم النمر. .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م .

٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن الأديان .

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط ٨ .

١٠. دليل الجيب إلى الهند، الدار العربية للعلوم .

١١. دليل الجيب إلى الصين، الدار العربية للعلوم .

١٢. رحلات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي إلى الصين .

١٣ . الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار – مكة المكرمة – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٤ . المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، العميد عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات، ط . الثانية ، ١٤٢٠ هـ .

١٥ . Wells. A Short History of the World.

١٦ . Atlas of world History. D . K

١٧ . Berey: religions of the World.




أطلس الأديان
أديان الجزيرة العربية قبل الإسلام



الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي

جَزيرَةُ العَرَب: قد اختلف في تحديدها، وأحسنُ ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس، قال: اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام، قال: وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنّسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأُبُلّة وامتدّ إلى عبادان، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سَفْوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقَطَر وعمان والشّحر ومال منه عنقٌ إلى حضرموت وناحية أبين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى دَهْلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد فرَسَان وحكم والأشعريين وعَكّ ومضى إلى جُدَّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أَيْلَةَ وساحل راية حتى بلغ قَلْزُم مصر وخالط بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمرَّ بعَسْقلان وسواحلها وأتى صور ساحل الأُرْدُنّ وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنّسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منه الفرات منحطّاً على أطراف قنّسرين والجزيرة إلى سواد العراق ... . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ١٣٧ .



المالك العربية في الجزيرة العربية

قبل الميلاد:

(سبأ، معين، حمير، أوسان ،قتبان، حضرموت ، ديدان ، لحيان ، الأنباط) .

المالك في الجزيرة العربية بعد الميلاد:

(حمير ، كندة، الغساسنة، المناذرة، تدمر).

أهم المدن:

(مكة، يثرب، مارب، نجران ، قرية الفاو، حجر اليمامة، هجر البحرين، تيماء، العلا، مدائن صالح ((الحجر))، دومة الجندل، ثاج،

كان العرب قبل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على قسمين: بادية وحاضرة .

حيث عاش البدو في نظام الوحدة الصغيرة التي يربط بينها الدم والعصبية القبلية. في الوقت الذي استطاع معه الحضر أن يكونوا ممالك لها ملوك ونظم سياسية واقتصادية، تباينت هذه الممالك من حيث القوة والضعف .

قوم عاد

قبيلة عاد بن عوص بن سام بن نوح كانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل. (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام للتعرف على الأقوام البائدة) ، وكانت ديارهم باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر . وقوم عاد - وهم عاد الأولى - كانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، وكانت أصنامهم ثلاثه: صدا - صمودا - هرا ، فبعث الله فيهم أخاهم هوداً عليه السلام وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يجعلوا معه إلهاً غيره وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه، فدعاهم إلى الله مراراً ووعدهم على ذلك خير الدنيا والآخرة، وتوعدهم على مخالفة ذلك عقوبة الدنيا والآخرة.ثم أنزل الله عليهم الريح الصرصر العاتية نتيجة كفرهم بالله تعالى .

قوم ثمود

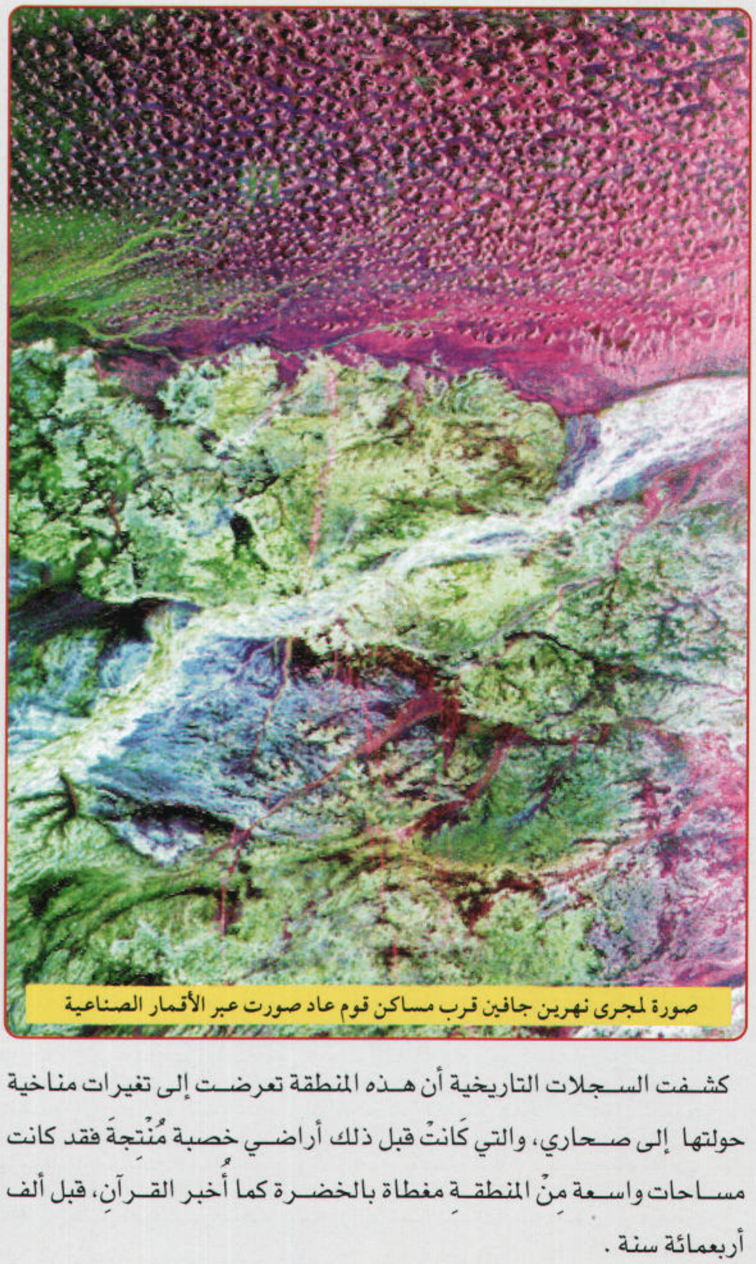
قبيلة مشهورة على اسم جدهم (ثمود) ، أخو جديس وهما ابنا عاثر بن إرم بن سام بن نوح وهم من العرب العاربة الذين سكنوا وادي القرى بين الحجاز وتبوك. وكانوا بعد قوم عاد وعبدوا الأصنام مثلهم. فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو صالح بن عبيدة بن ماسح بن عبيد ابن صادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن نوح، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئاً، فآمنت معه طائفة قليلة وكفر الباقون ونالوا منه بالمقال والفعال، وهموا بقتله، وأصروا على كبرهم فعقروا الناقة وعاقبهم الله بالصاعقة فصعقوا جزاء لفعلتهم ونجى الله صالحاً والمؤمنين.

قوم مدين

كان أهل مدين كفاراً يقطعون السبيل ويخيفون المارة ويعبدون «الأيكة» وهي شجرة من الأيك وحولها غيضة ملتفة بها. وكانوا من أسوأ الناس معاملة يبخسون المكيال بالميزان ويطففون بهما، يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص فبعث الله إليهم رجلاً منهم وهو نبي الله (شعيب) عليه السلام ،فدعاهم إلى عبادة الله وحده، ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة من بخس الناس أشياءهم، وسلبهم ممتلكاتهم، وذكرهم بنعمة الله - سبحانه وتعالى - وفضله عليهم، وهددهم إن هم بقوا على ما هم عليه أن يذهب الله نعمته عنهم، ويمحقهم ويفرقهم، فكانوا يستهزئون من كلامه، حتى أنزل الله عليهم العذاب الأليم .

قوم سبأ

يعتبر مجتمع سبأ واحداً من أكبر أربع حضارات عاشت في جنوبي الجزيرة العربية، ويعتقد أن هؤلاء القوم قد أسسوا مجتمعهم ما بين ١٠٠٠-٧٥٠ ق . م، وانهارت حضارتهم بسبب أنهيار سد مأرب إضافة إلى الهجمات التي دامت قرابة قرنين من الزمن والتي كانوا يتعرضون لها من جانب الفرس والعرب. قال تعالى في كتابه العزيز : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) (سبأ: ١٥-١٦).



صورة لمجرى نهرين جافين قرب مساكن قوم عاد صورت عبر الأقمار الصناعية

كشفت السجلات التاريخية أن هـذه المنطقة تعرضت إلى تغيرات مناخية حولتها إلى صحاري، والتي كَانتْ قبل ذلك أراضي خصبة مُنْتِجةَ فقد كانت مساحات واسعة مِنْ المنطقةِ مغطاة بالخضرة كما أُخبر القرآنِ، قبل ألف أربعمائة سنة .

ولقد كَشفَت صور الأقمار الصناعية التي ألتقطها أحد الأقمار الصناعية التابعة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا عام ١٩٩٠م، عن نظامَ واسع مِنْ القنواتِ والسدودِ القديمةِ التي استعملت في الرَيِّ في منطقة قوم عاد والتي يقدر أنها كانت قادرة على توفير المياه إلى ٢٠٠,٠٠٠ شخص ، كما تم تصوير مجرى لنهرين جافين قرب مساكن قوم عاد . أحد الباحثين الذي أجرى أبحاثه في تلك المنطقة قالَ : " لقد كانت المناطق التي حول مدنية مأرب خصبة جداً ويعتقد أن المناطق الممتدة بين مأرب وحضرموت كانت كلها مزروعة . "





حدد القرآن الكريم ، مكان **قوم عاد** في الأحقاف . والأحقاف؛ جمع حقف وهي الرمال، ولم يعيين القرآن موقعها ، إلا أن الإخباريين كانوا يقولون: إن موقعها بين اليمن وعُمان .

أما سبب اندثار حضارة عاد فقد فسرته مجلة A m'interesse الفرنسية التي ذكرت أن مدينة إرم أو"عُبار" قد تعرضت إلى عاصفة رملية عنيفة أدت إلى غمر المدينة بطبقات من الرمال وصلت سماكتها إلى حوالي ١٢ متر .

وهذا ما أكده القرآن الكريم في سورة القَمر : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ) .بتصرف عن موقع نساف .



المؤلف داخل قصر الديوان بمدائن صالح (العُلا) ، وعند هذا المكان اعتاد الأنباط ممارسة طقوسهم الدينية، وتنتشر في المنطقة كوات تكمل رموزاً دينية، ونحو الداخل يساراً يوجد خزان مياه تتجمع فيه مياه الأمطار بواسطة مجرى منحوت في الجبل . للأهمية؛ انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عن قوم ثمود ومملكة الأنباط .



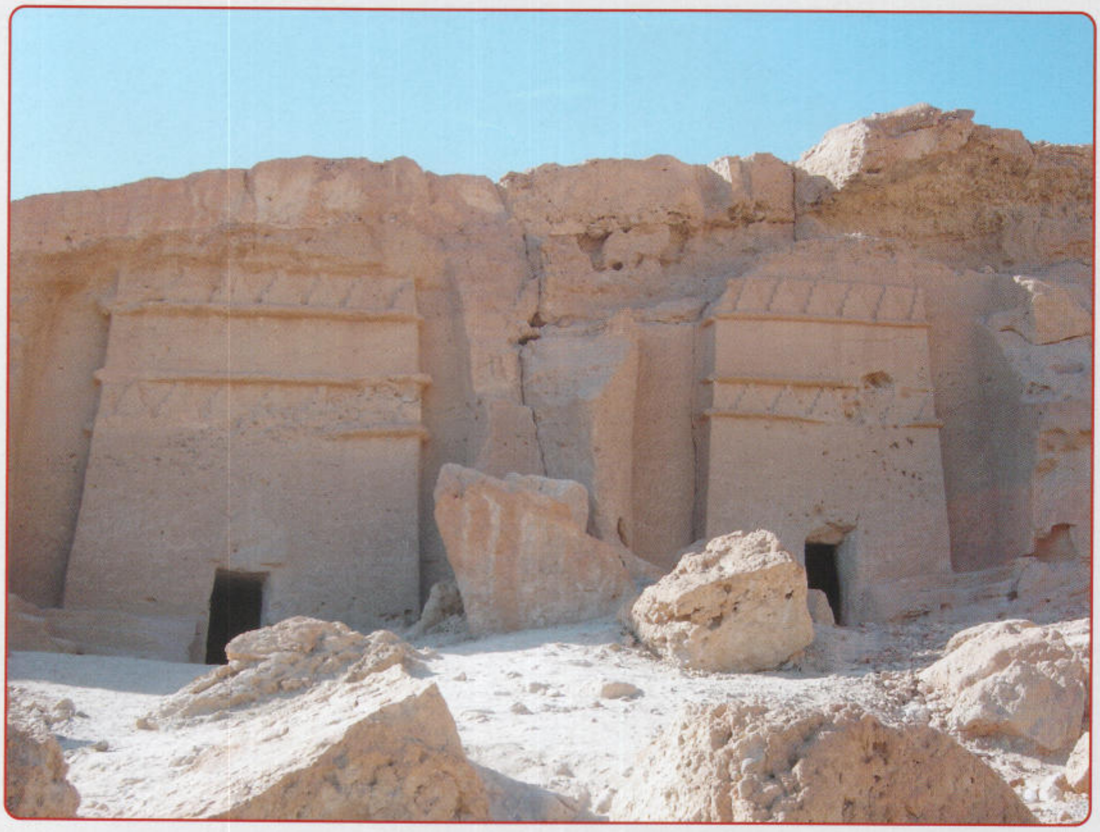
صورة النسر الذي يرمز للمعبود ذي الشرى بالقرب من قصر السطان .

اللقطات بعدسة المؤلف

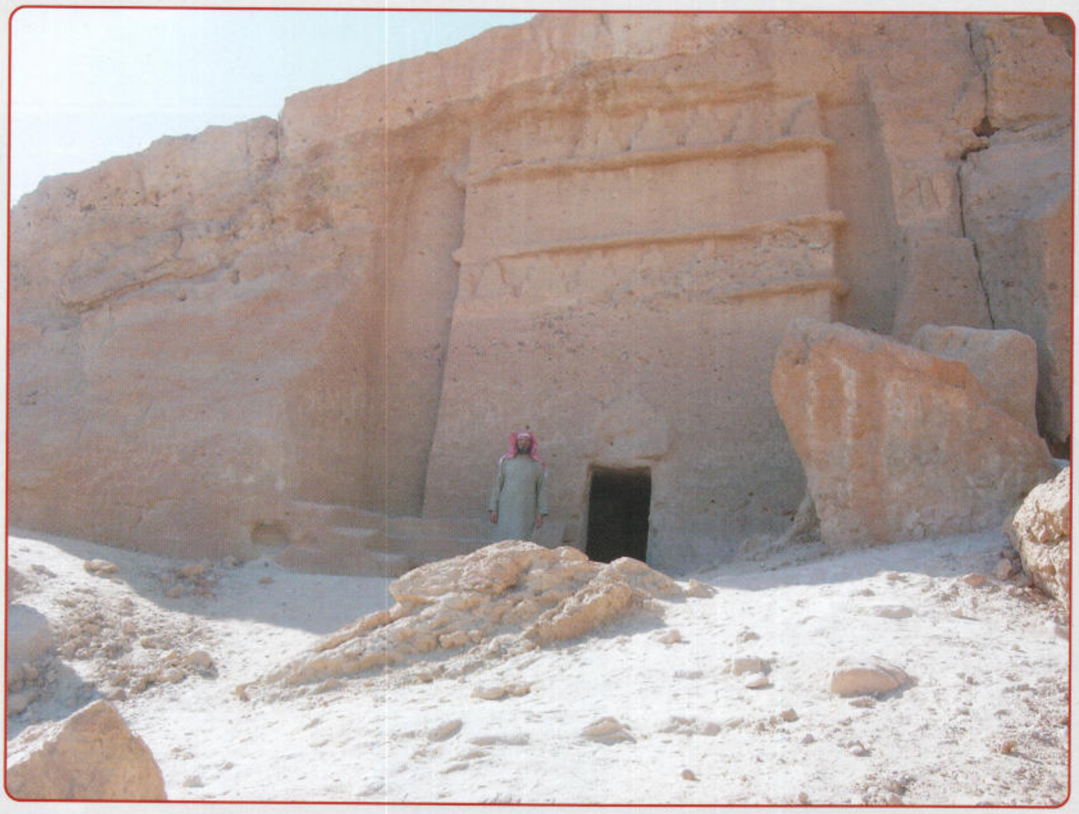


صورة أخرى لنسر مقطوع الرأس على واجهات أحد القبور المنحوتة في الجبال والذي يرمز للمعبود ذي الشرى .





مساكن قوم مدين (شعيب) في موقع مدينة البدع في شمالي غرب المملكة بالقرب مع الحدود الأردنية، ويُرى المؤلف بجوار أحد المداخل في الصورة الثانية .



المؤلف

منظر للسور الخارجي لقصر الرضم بتيماء القديمة، والذي يعتقد أنه أحد القصور التي بناها الإمبراطور البابلي (نبونيدس) آخر حكام المملكة البابلية، وتاريخ بناء القصر يعود إلى أكثر من ٢٥٠٠ سنة مضت .





المؤلف

صورة للنقش الذي وجد في الطرف الشمالي الغربي من سور مدينة تيماء القديمة، وتتشابه الرسوم المتعددة على الحجر للإله؛ إله القمر (الثور) والإلهة شمس (القرص المجنح) وكوكب الزهرة أو عشتار (النجمة المطوقة بالدائرة) .



خريطة سور مدينة تيماء الأثري



جزء من سور تيماء الأثري، اللقطة بعدسة المؤلف

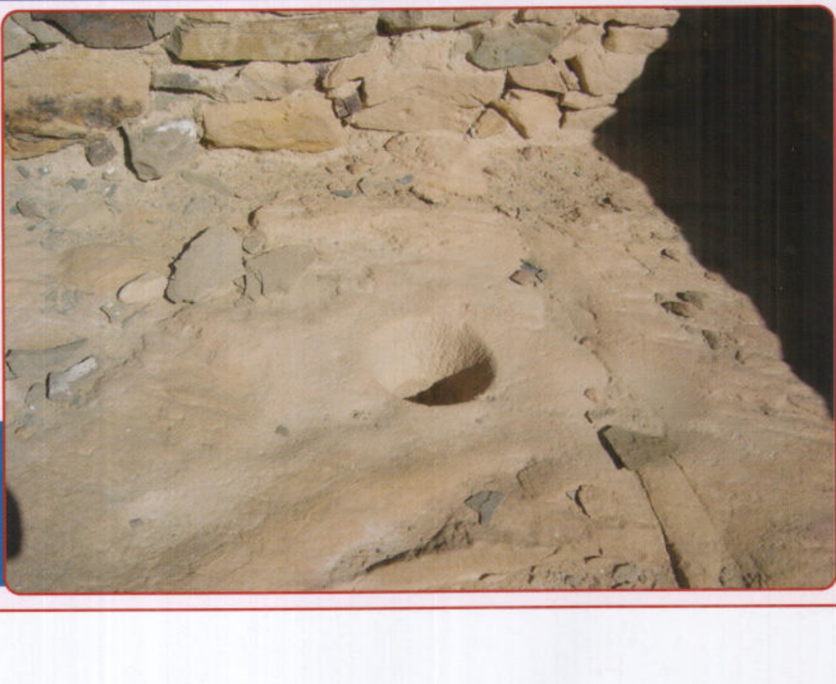
يعتبر قصر الحمراء بتيماء أقدم معبد وثني عثر عليه في جزيرة العرب حتى الآن



قصر الحمراء بتيماء القديمة من الداخل (انظر موقع القصر داخل الخريطة السابقة)



المؤلف أمام عين هداج القديمة بتيماء والتي حفرت قبل الميلاد .



المذبح الخاص في قصر الحمراء لتقديم القرابين للآلهة ! .

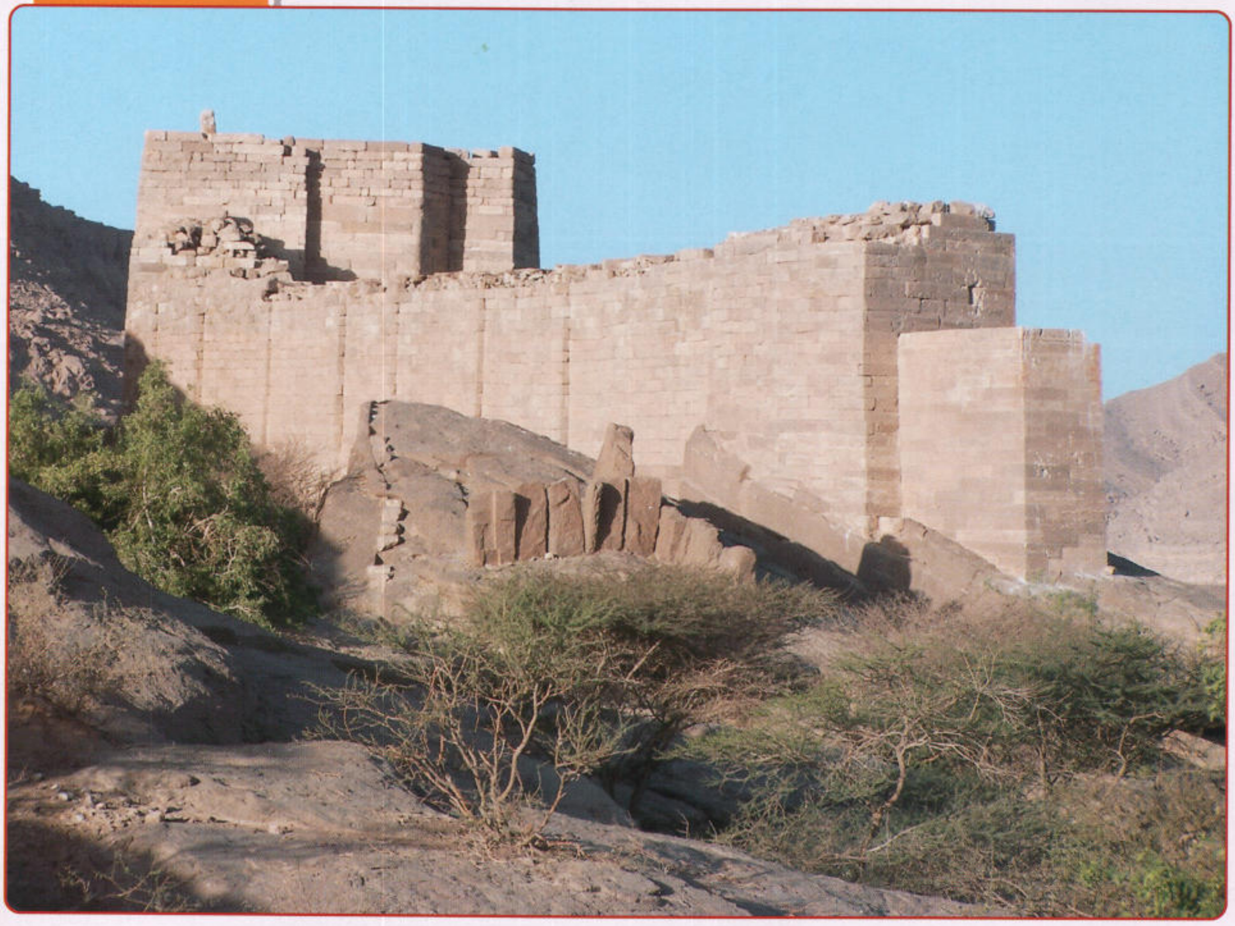
المؤلف





موقع مدينة مأرب اليمنية

لقطة جانبية لمنطقة السد (سد مأرب) الذي ذكر في القرآن الكريم .



كانت السدود العظيمة التي شيدها السبئيون أهم علامة بلوغ حضارتهم وأوجها وذلك في القرن العاشر قبل الميلاد عندما زارت بلقيس ملكة سبأ، نبي الله سليمان عليه السلام ، وكانت مملكة سبأ التي عاصمتها مأرب دوحة غنية جداً بالعمل؛ لمهارة أهلها في التجارة وسيطرتهم حينذاك على الأسواق، - كما ورد في الكتب السماوية - بل إن بلقيس قدمت إلى سليمان عليه السلام الذهب والحجارة الكريمة والطيوب بكميات كبيرة، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك وإلى ثراء الملكة بلقيس ورخاء السبئيين عامة، وذلك في حوار بين سليمان عليه السلام والهدهد، قال تعالى: (وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم). النمل : ٢٠ - ٢٣ .

كانت مملكة سبأ تسيطر علي طرق القوافل التجارية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها وصولاً إلى مصر وغزة وبلاد ما بين النهرين ، وكان السبئيون يصدرون إنتاجهم الخاص من البخور والطيوب والعطور والتوابل في هذه الاتجاهات وكانوا يلعبون دور الوسيط مع الهند بفضل مرافئهم على المحيط الهندي وكانت ديانة سبأ قريبة جداً من الديانة البابلية بمجوسها وبعبادة الكواكب وأما الإلهان الرئيسان فكانا **الإله القمر، والإله الشمس** التي يتجه نحوها السبئيون ليصلوا نحوه الفجر، والسبئيون مزارعون ماهرون وبناة قلاع وقصور ذات هندسة معمارية متميزة، ومؤلفات فنية.

انظر صورة **سد مأرب** في أيامنا هذه . ←



يقع **معبد برأن** إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب القديمة ، ويبعد عنها نحو (٤ كم)، وإلى الشمال الغربي من محرم بلقيس على بعد (١ كم) .و يعتبر هذا المعبد أحد أهم معابد مملكة سبأ التي بنيت للإله (المقة) في محافظة مأرب ، وتكمن أهميته في أنه المعبد الوحيد الذي أجريت فيه تنقيبات أثرية منهجية كاملة على أساس علمي ، ويعود تاريخ أقدم المراحل المعمارية فيه إلى عصر المكربين وبداية (القرن السادس ق . م) ، وقد زار هذا المعبد عدد من الرحالة وعلماء الآثار ، ونقب فيه فريق مشترك من الهيئة العامة للآثار بصنعاء .

ويطلق على هذا المعبد المبني للإله (المقة) في النقوش اليمنية القديمة اسم (برأن)، عثر على هذا الاسم على أحد أعمدة المعبد ، وقد اشتق أصحاب المعجم السبئي كلمة برأن من الجذر الثلاثي (برأ) مهموز الآخر بحذف النون ، وهي بمعنى شاد أو بنى أو بدى وتدل . أيضاً . على (الإبراء)، أي التخلص من الذنوب أو الأمراض .

- التخطيط المعماري للمعبد : من خلال تخطيط المعبد الذي يقوم على أساس فكرة الفناء المكشوف الذي تحيط به الأروقة من ثلاث جوانب ووجود الهيكل في صدر الفناء وهو النموذج الذي استقر عليه تخطيط المعابد السبئية .

- وصف المعبد : عبارة عن بناء مستطيل الشكل في وسطه فناء على طول الجهات الشمالية والجنوبية والغربية للفناء ، تقوم ثلاثة أروقة محمولة على أعمدة مستطيلة الشكل ، وأركان المعبد موجهة حسب الاتجاهات الأجلية ، وتفتح في منتصف الضلع الشمالي بوابة تؤدي إلى الفناء ، ويبلغ عرضها (٢ متر) ، وهي مناظرة لبوابة ثانية تفتح في الضلع الجنوبي ويبلغ عرضها (١,٨٥ م) كما تفتح في منتصف الضلع الشرقي للفناء الهيكل ، وهو على منصة مستطيلة الشكل مرتفعة عن الفناء ، يصعد إليها من الفناء بواسطة سلم له أكتاف ، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب (٢٣,٢٥ م) ، وعرضها من الشمال إلى الجنوب (١٧,٨٢ م) ، ويبلغ ارتفاعها عن أرض الفناء ثلاثة أمتار، وتتقدم المنصة ستة أعمدة من الحجر مستطيلة الشكل ، قطع كل منها من حجر واحد، وتوجد خلف هذه الأعمدة بقايا قواعد أربعة أعمدة موازية للأعمدة الأربعة الوسطى من أعمدة الصف الأمامي الستة ، وخلف هذا البهو يوجد الهيكل ، وهو عبارة عن أرضية مستطيلة الشكل مرصوفة بحجارة مستطيلة ، وعلى أطرافها بقايا أعمدة مستطيلة موزعة حول أرضية الهيكل على شكل أروقة ، وفي مركز الحرم يوجد حجر مستطيل في أربع حفر دائرية عثر فيها على بقايا برونزية ويرجح أنها كانت تستخدم كقاعدة لتمثال حيواني ربما يكون رمزاً للإله . بتصرف عن موقع مدينة مأرب ومواقع يمنية أخرى .







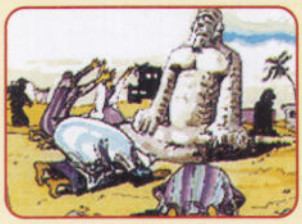


للأهمية

هذه الصفحة معادة من القسم الأول .

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: « وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً » هذا بيانٌ لأن التوحيدَ والإسلامَ ملةٌ قديمةٌ أجمعت عليها الناسُ قاطبة فطرةً وتشريعاً وأن الشركَ وفروعَه جهالاتٌ ابتدعها الغواةُ خلافاً للجمهور وشقاً لعصا الجماعة، وأما حملُ اتحادهم على الاتفاق على الضلال عند الفترةِ واختلافُهم على ما كان منهم من الاتباع والإصرارِ فمما لا احتمالَ له،أي وما كان الناسُ كافةً من أول الأمرِ إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف، وذلك من عهد آدمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن قتل قابيلُ هابيلَ، وقيل: إلى زمن إدريسَ عليه السلام وقيل: إلى زمن نوح عليه السلام وقيل: من حين الطوفانِ حينَ لم يذر الله من الكافرين دياراً إلى أن ظهر فيما بينهم الكفرُ، وقيل: من لدُنْ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن أظهر عمْرُو بْنُ لحيَ عبادةَ الأصنام، فالمرادُ بالناس العربُ خاصةً وهو الأنسب بإيراد الآية الكريمة إثرَ حكاية ما حُكي عنهم من الهَنات وتنزيه ساحة الكبرياء عن ذلك « فَٱخْتَلَفُواْ » بأن كفرَ بعضُهم وثبت آخرون على ما هم عليه فخالف كلٌّ من الفريقين الآخرَ لا أن كلاًّ منهما أحدث ملةً على حدة من ملل الكفر مخالفةً لملة الآخر . أ . هـ . ج ٤، ص ١١٣ - ١١٤ . فبذلك أول من غير ملة إبراهيم عليه السلام ودعا إلى عبادة الأصنام، هو عمرو بن لحي الخزاعي ، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح . ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا . مدفونة **بجدة**، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بدَوْمَة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدْرِكة بمكان يقال له:رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث: فكانت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرْف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسرا:فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير. وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله تعالى، حتى جاء الإسلام، وبُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءاً للعاملين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان.

الأصنام الكبرى في الجاهلية







كانت للعرب ثلاثة أصنام كبرى تعظمها، وتحج إليها، وتنحر لها الذبائح: أقدمها مناة وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد، بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تعظمه، وأشدهم إعظاماً له الأوس والخزرج .

منــاة

قال ابن إسحاق : وكانت مناة للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد .

الثالث: العزى كانت عن يمين المسافر من مكة إلى العراق، وكانت قريش تخصها بالإعظام، فلما نزل القرآن يندد بها وبغيرها من الأصنام، اشتد ذلك على قريش .

قال ابن حبيب: العزى شجرة كانت بنخلة عندها وَثَنٌ تعبده غطفان وسدنتها من بني صِرْمة بن مُرَّة.

العــزى

الثاني: اللات وكانت بالطائف، وهي صخرة مربعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، فلما جاء وفد ثقيف بعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة إلى المدينة، طلب وفدها منه عليه الصلاة والسلام أن يدع لهم اللات ثلاث سنين لا يهدمها، فأبى ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة وهو يأبى عليهم، حتى سألوا شهراً واحداً، فأبى عليهم.

اللات

أهم مصادر و مراجع أديان الجزيرة العربية

١. القرآن الكريم .

٢. أبو السعود العمادي؛ تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .

٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .

٤. ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٥.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

٦. د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام. الزهراء للإعلام العربي، ط . الأولى ١٤٠٧ هـ .

٧. سامي بن عبد الله المغلوث،الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ط . ٥ مكتبة العبيكان .

٨. مواقع إلكترونية (يمنية وعُمانية)على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ اليمن وعن موقع الأحقاف .

٩ . وكالة ناسا لعلوم الفضاء.

١٠. الكلبي ، كتاب الأصنام .

١١ . تاريخ الجزيرة العربية، د . عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، و د. عبد الله حسن مصري، و د . سعد بن عبد العزيز الراشد . وزارة المعارف السعودية . ط . ١٤٠٩ هـ .



أطلس الأديان



الأديان في القارات الأخرى

(أُستراليا - إفريقيا - أوروبا - أمريكا)



أُستراليا .. أصغر قارات العالم تبلغ مساحتها حوالي ثمانية ملايين كيلومتر مربع وتعد السادسة من حيث المساحة لدولة واحدة في العالم والأحدث اكتشافاً حيث دار حولها الهولنديون أولاً ومن ثم حل بها الكابتن (كوك) الإنجليزي الذي ضمها للإمبراطورية البريطانية عام ١٧٧٠م، استطاع الكابيت (كوك) جعل من استراليا منفى للمجرمين الخطرين على التاج البريطاني. القارة الاسترالية خلبت بجمال طبيعتها وتنوع مناخها الجغرافي المائل للمداري وتعدد مصادرها الطبيعية كل من وطئت قدمه أرضها. قام الأوروبيون بتقسيمها إلى تسع مقاطعات تحكم بنظام الكومنولث.. فصارت بديمقراطيتها حلماً للعديد من المغامرين والهاربين من النظام الإقطاعي بسبب تكالب الناس على النزوح إليها طغت مطامع الاستيطان على التعريف بنوافذها النفيسة والنادرة وذاب خبر « الأبورجنيز » سكانها الأصليين صانعي واحدة من أعجب وأقدم الحضارات (في العالم) ذات الصور الملونة المبهرة، ويعرف الأبورجنيز على أنهم سكان أستراليا الأصليين ويقول المؤرخون: إن هؤلاء تدافعوا نحو بلادهم من الأطراف قادمين من عدة مناطق حول أستراليا .. من جزيرة تسمانيا في الشرق ويسمون « توريس » ومن إندونيسيافي الشمال ويسمون « ماكاسانس » هناك من وصل عن طريق الإنتاركاتكا أو القطب المتجمد الجنوبي ويسمون « سترايت » تدل آثار الأبورجينز على أنهم استوطنوا القارة بمجموعاتهم المختلفة منذ حوالي خمسين ألف سنة !! ولهم حضارتهم المميزة وأكثر ما اشتهروا به الرسم الرمزي الذي يروي قصة أجدادهم ومعتقداتهم عن كيفية بدء الكون . أمير عبد المنعم السيد .





أحد المعالم الطبيعية في أستراليا

ديانة سكان أُستراليا الأصليين

قدر الأوروبيون عند اكتشاف أُستراليا عدد الأبورجيـنز (سكان أستراليا الأصليين)، بنحو خمسة وثلاثين ألف نسمة مقسمين على مائة وست وعشرين مجموعة قبلية يسمون «الأدناموتنا» ومعناها سكان التلال والصخور مقسمين إلى نحو خمس مجموعات أثنيه تجمع بينها قواسم مشتركة ولكن المصطلح يدل عليهم جميعاً.

يدين سكان أستراليا الأصليين بالوثنية ومن الأفكار الخاطئة عند «الأبورجنيز» الاعتقاد بأن نسلهم ينحدر من مخلوقات أتت من عوالم أخرى .. كما يعتقدون بوجود الكائن الحي أساساً في أحلام تلك المخلوقات ومن ثم أوجدت هي أشكال الكائنات الحالية ومنها الإنسان والحيوان !!.

تمادى الإنسان الأوروبي الأبيض وأمعن فيهم تقتيلاً في حملات منتظمة مما دفعهم للعيش في معسكرات نائية في تلال أواسط الصحراء الأسترالية .. ومؤخراً دخلت المدنية الإجبارية إلى حياتهم واعتنقت أجيالهم الجديدة النصرانية وبعضهم الإسلام وأقدمت الحكومة الاسترالية في الحقبة الأخيرة على تنظيم حياة الأبورجنيز بإدخال عدة برامج تعليمية مزدوجة اللغات وعملت على إدخال الديانة النصرانية في معتقدهم وذلك ببناء الكنائس في أماكن تجمعاتهم . بتصرف عن أمير عبد المنعم السيد .



مجموعة من الأشكال لتماثيل وطقوس دينية كان يعتنقها سكان أُستراليا الأصليين، حيث لا زالت فئة منهم تمارس مثل هذه الطقوس، بينما اعتنقت فئات كبيرة منهم النصرانية وفئة محدودة اعتنقت الإسلام .


طفلان من سكان أستراليا الأصليين

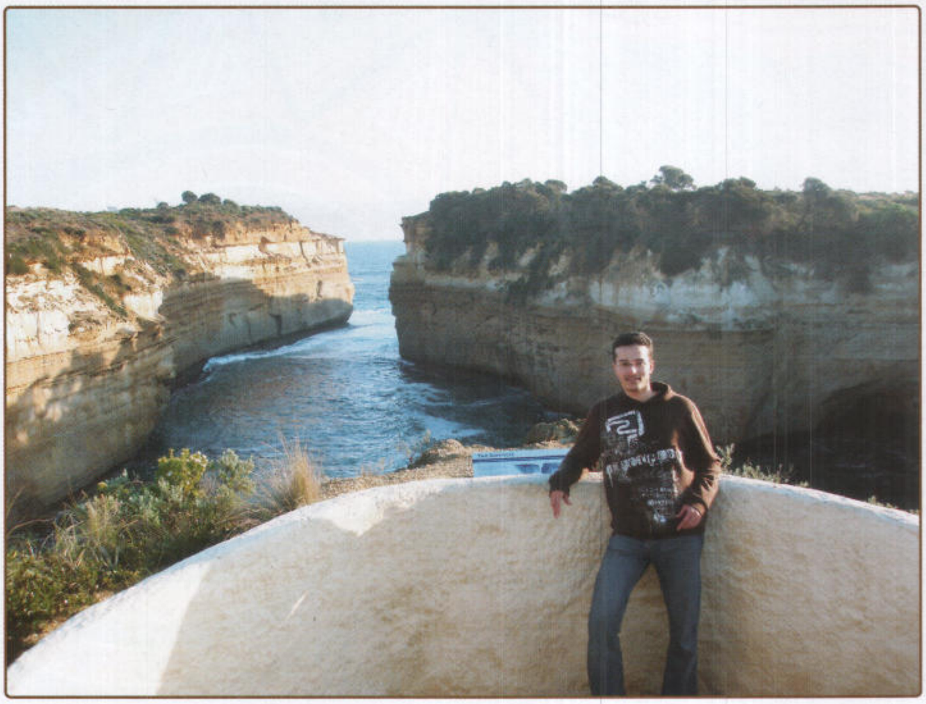




طعام إحـــــدى قبائل الأبروجنيـز و التي تستخلص مـن الغابات و بعض الحيوانات البرية مع التوست فقط .

اللقطات في الصفحتين خاصة بالمؤلف، بعدسة ابن الأخ، م / محمد بن عبد العزيز المغلوث





هذا الشكل الطبيعي في الأعلى من قارة أستراليا ؛ يتشابه إلى حد كبير مع صخرة الروشة في لبنان، وفي الصورة الثانية يُرى ابن الأخ المهندس/ محمد بن عبد العزيز في منطقة الصخور المقابلة للصخرة في ولاية فيكتوريا الأسترالية .





أخذ الأبورجيـنز (سكان أستراليا الأصليين)، على عاتقهم إحياء طقوسهم الدينية من خلال المرتسمات الجدارية على المباني الحديثة كما هو واضح في هذه الصورة التي أخذت من ناحيتين .

مجموعة من التماثيل مع رجل يمارس طقساً دينياً من سكان أستراليا الأصليين





أحد الأنهار في مدينة مارقريت ريفر الأسترالية



بواسطة ابن الأخ . م / محمد المغلوث



قارة إفريقيا (السياسية)


قارة إفريقيا طبيعية

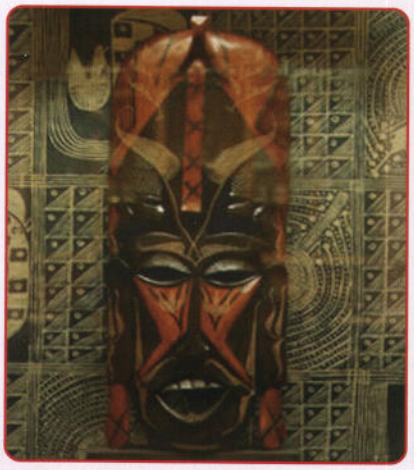
استحكمت الوثنية على معظم بقاع الأرض في الماضي، وتباينت ممارسة هذه العبادة من مجتمع لآخر؛ فبينما تقدس شخصيات في هذا المكان، كانت في مناطق أخرى تقدس مظاهر الطبيعة وهلم جرّا.

ونظراً لإن حضارة وادي النيل أبرز حضارات العالم القديم آنذاك؛ فقد أثرت تأثيراً كبيراً في تاريخ إفريقيا، ولعل بعثات الأنبياء (إبراهيم ، يوسف ، موسى وهارون) عليهم السلام إلى وادي النيل كان لتصحيح هذا المسار الفكري المنزلق في الشرك بالله تعالى، والذي عاشه مجتمع وادي النيل، لذلك تسربت إلى الحضارات المجاورة لها هذه الأفكار العقدية الخطيرة التي جعلته يخالف الفطرة السليمة التي أوجد الله عليها الإنسان في عبادته، كما هو الحال مع انحراف المجتمعات الأخرى، فالمعبودات الوثنية التي وجدت في أماكن شتى من إفريقيا تؤكد على وجود خروقات فطرية لهذا المجتمع الأفريقي الذي مارس شتى أنواع الوثنية !. انظر بعضاً لهذه التماثيل كما هو مرفق أسفل هذه الصفحة.









صور منوعة لمعبودات وثنية وطقوس

من إفريقيا



دخول الديانتين السماوية (النصرانية والإسلام) إلى إفريقيا

المؤلف مع الداعية الكويتي الشيخ عبد الرحمن السميط، أحد أبرز رجالات الدعوة الإسلامية في إفريقيا



على الرغم من تغلغل الوثنية في المجتمع الإفريقي منذ بواكير حضارته؛ إلا أنه سرعان ما استجاب للدعوات السماويـة الثـلاث ، ففي خريـطة هذه الصفحة يتبين لنا كيف دخــلت ديانتان سماويـتان إلى مجتمع إفـريقيا (النصرانيـة والإسـلام)إليهـا ؟؛ بل إن المسمى الـذي أصبحت تعرف به هذه القارة بـين القارات هو (القارة المسلمـة) لكثرة معتنقي الإسلام فيها، وهذا يؤكد سلامة فطـرة المجتمع الإفريقي الذي يؤكد اعتناقه للديانات السماويـة ، بعكس الحضارات الأخرى في الشرق الآسيوي التـي تقدمت في العلم واخفقت في الجانب الروحي وراحت تعزز انتمائها لأديانها الوضعية من عبادة أشخاص ومظاهر طبيعة !، أو تغلغل في الرهبنة كما هو الحال فـي البوذية والكونفوشيوسية والهندوسيـة والشنتوية والطاوية ؟ . !... لذلك يجير لقـارة إفريقيا دخول السواد الأعظـم مـن مجتمعاتها تحت مظلة الأديـان السماويـة، فأديانها الكبرى هـي الإسلام والنصرانيـة وقليل من اليهوديـة، أما المجتمعات المغلقة في قارة إفريقيـا فلا زالت تمارس طقوسها الوثنية إلا أنها سرعان ما تستجيب لحملات الدعوة إلى الله عن طريق الدعاة المسلمين وكذلك اعتناقها للنصرانية على أيدي المنصرين .

توزيع الأديان في إفريقيا



عدد الأديان في إفريقيا بالمليون

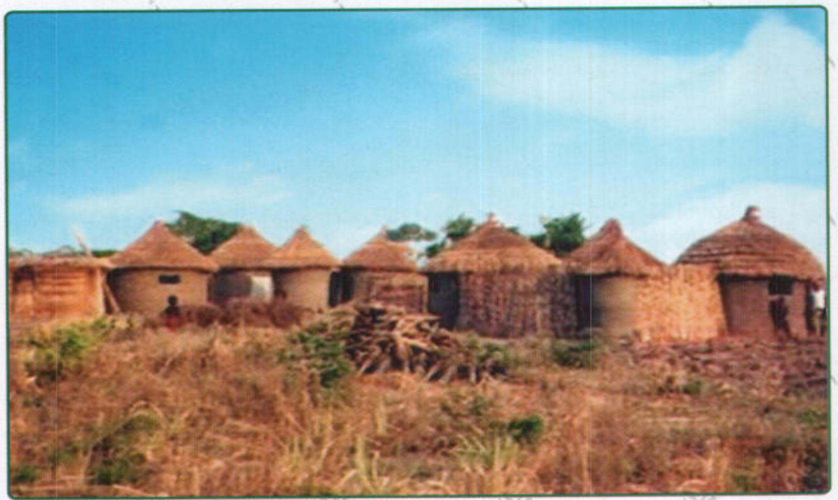




مجموعة من الصبية الإفارقة ؛ يلبسون ثياباً تقليدية ويرسمون على وجوههم شعارات دينية وثنية ! .

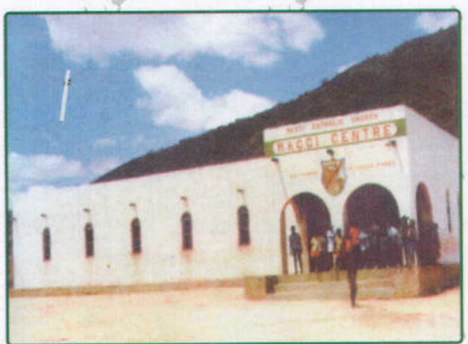


تمثال من مملكة بينين





إنـاء خشبـي عليـه نقوش مـن الخارج لقبائـل الهوسـا، بينمـا تظهـر فـي الصورة الثانية مساكن هذه القبائل .





الشيخ عبـد الرحمن السميـط يلقن بعض قـادة القبائل الوثنيـة الإفريقيـة الشهادتـين، وفـي الصـورة الأخرى مركـز تنصيري كتب عليه مركز مكي لجذب المسلمين إليه وقد تم بناؤه على الطراز الإسلامي .

قارة أوروبا

أوروبا : هي إحدى قارات العالم السبع. وجغرافياً تعد أوروبا شبه قارة أو شبه جزيرة كبيرة تكون الجزء الغربي الممتد من أوراسيا بين جبال الأورال والقوقاز وبحر قزوين من الشرق والمحيط الأطلسي من الغرب والبحار الأبيض المتوسط والأسود ومنطقة القوقاز من الجنوب والمحيط القطبي الشمالي من شمال القارة. وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات لكن قارة أستراليا أصغر منها.

تصل مساحة القارة لحوالي ١٠,٧٩ مليون كم٢ (٧,١ ٪ من مساحة الأرض). ثالث قارة من حيث عدد السكان في العالم إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة (١١ ٪ من سكان الأرض).

التسمية والتاريخ.

يعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية يوروبا التي كانت قد خطفت من قبل زيوس -إله السماء عند اليونان- على ظهر ثور وأخذت لجزيرة كريت حسب الأساطير اليونانية. من بعد حادثة الخطف سميت اليونان باسم يوروبا وبحلول العام ٥٠٠ ق.م امتد المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمال اليونان.

تنسب الحضارة الأوروبية الحديثة والتقدم الثقافي لبعض أجزاء تلك القارة لقدامى اليونان بشكل رئيس، كما أن للنصرانية تأثيراً كبيراً أيضاً. كان لدخول المسلمين الأندلس وتأسيسهم فيها دولة اهتمت بالعلم والعلماء في الوقت الذي كانت تعيش أوروبا في العصور المظلمة تأثيراً بالغاً على الأوروبيين أنفسهم وأدى تأثرهم هذا -على المدى البعيد- لنقلهم إلى عصور النهضة والتقدم والديمقراطية التي تم الوصول إليها في القرن العشرين.

قامت الإمبراطورية الرومانية على أجزاء واسعة من القارة الأوروبية وكان سقوطها في القرن الخامس الميلادي بوابة لكثير من التغيرات في القارة كان أبرزها ما حدث إبان عصر الهجرات. عانت أوروبا كثيراً في المعيشة في العصور المظلمة حتى انتقلت لعصر النهضة الأوروبية. فتح المسلمون العثمانيون مدينة القسطنطينية البيزنطية في القرن الخامس عشر الميلادي وأسقطوا بذلك تلك الإمبراطورية، وقاموا بالتوغل في قلب القارة الأوروبية حتى وصلوا لحدود إيطاليا والنمسا وشكلوا القوة الأبرز في القارة في تلك الفترة.

بعد دخول عصر النهضة الأوروبي وفترة الممالك الجديدة بدأت عصور الاستكشاف وازداد الاهتمام بالعلوم الإنسانية والتطبيقية. كانت البرتغال أول من بدأ بالاستكشاف في القرن الخامس عشر الميلادي وتبعتها بعد ذاك إسبانيا، جاءت بعدهما فرنسا والمملكة المتحدة وهولندا وقامت كل من هذه الدول بالاستيلاء واستعمار العديد من أراضي قارات آسيا وأفريقيا والأمريكيتين.

كانت شغل أوروبا الشاغل بعد عصر الاستكشاف هو بث أفكار الديمقراطية وكيفية تطبيقها. بدأت الشعوب الأوروبية بالمناداة بالحرية والمساواة الفردية وكان أبرز حدث توج تلك الأفكار والتوجهات هو الثورة الفرنسية التي أدت لشيوع وانتشار أفكار الثورة على الإقطاعيين أو رجال الدين في مختلف مناطق القارة. أدى نشوء القوميات -بمعناها الحديث- إلى تعزيز الصراع الدائر بين القوى العظمى في أوروبا على دول العالم الحديث. أشهر تلك الصراعات كانت عند استلام نابليون بونابرت السلطة في فرنسا وأنشأ ما عرف باسم الإمبراطورية الفرنسية التي سرعان ما انهارت. بعد سقوط نابليون هدأت القارة الأوروبية نسبياً، وبدأ في تلك الفترة انهيار الممالك ونظم الحكم القديمة.

بدأت الثورة الصناعية في المملكة المتحدة في القرن الثامن عشر الميلادي والتي قادت الاقتصاد الأوروبي للتحول تدريجياً من الاعتماد على الزراعة فقط. منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية الحرب الباردة كانت أوروبا مقسمة إلى قسمين سياسيين اقتصاديين رئيسيين اثنين: الشيوعيون في أوروبا الشرقية. والرأسماليون في غرب القارة وأجزائها الجنوبية. بسقوط سور برلين وإعادة توحيد ألمانيا قضي على ما كان يسمى المعسكر الشرقي. بتصرف عن موسوعة ويكبيديا الإلكترونية.



يمكن تقسيم القارة إلى اثنين من أشباه الجزر شبه الجزيرة الإسكندنافية في الشمال وبقية أجزاء القارة كشبه جزيرة أخرى يفصل بينهما بحر البلطيق. ثلاث من أشباه الجزر تتفرع من الجزء الجنوبي مخترقة أجزاء من البحر المتوسط من القارة وهي شبه جزيرة أيبيريا والبلقان وإيطاليا. كلما اتجهنا شرقاً في القارة الأوروبية يزداد اتساعها حتى يصل ذاك الاتساع ذروته عند حدود أوروبا مع آسيا أي عند جبال الأورال .



الحيوانيه الرمزيه في الأساطير السلتيه في أوروبا القديمة :

الحيوانات في الأساطير السلتيه ترتبط بخصوبة وحيوية الأرض، لأنها تعيش كامل الحركة وتوفر الحيوية والاستمرار لحياة القبائل عن طريق الاستفادة من اللحوم والجلود والعظام. وبالإضافة إلى ذلك، فهي ذات علم بعالم الأرواح والآلهه. ويعتبر هذا الاتصال من خلال استخدامها في الصيد ، والبحث عن أسراره وحكمه. فهناك حيوانات معينه محدده كالطيور والأسماك والثعابين والغزلان والأبقار والخنازير وغيرها تميل إلى استخدام الرموز. والبحث عن اسراره وحكمه.



وجه من الحضارة السلتية في أوروبا



ملحمة إسطورية من عقائد الفايكنج



المعبد الصخري القديم في بريطانيا يقف في عرض دوونلاند من سهل ساليسبري (ثلاثة كيلومترات) إلى الغرب من مدينه اميسبوري ويلتشير في جنوبي بريطانيا.











معبودات وثنية وجِدت في مناطق مختلفة من أوروبا قبل قيام الحضارة الإغريقية .





موقع أثري ديني يعود للعهود السالتية

مكتشفات أثرية من أوروبا القديمة





تطرقنا في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام، عن انتشار ذرية نوح عليه السلام وكيف توزع البشر بعد حادثة الطوفان العظيم في المعمورة، وذكرنا أن هجرات تالية استطاعت الوصول إلى ما يسمى في عالم اليوم بالأمريكيتين أو العالم الجديد، عبر مضيق بيرنغ (بهرنغ) الفاصل بين القارتين الآسيوية والأميريكة الشمالية، حيث استطاعت هذه الهجرات أن تنتشر في القارتين والذي أطلق عليهم زوراً وبهتاناً بالهنود الحمر أبّان الكشوفات الجغرافية، وهم ليسوا كذلك حيث أن خصائصهم الجسمانية من الأنف أو الوجه أو الثقافة تختلف اختلافاً كلياً عن الهنود الآسيويين؛ بل لا يمتون لهم بصلة إلا بالأخوة الإنسانية ، بيد أن المستعمر الذي وصل إلى العالم الجديد سنة ١٤٩٢ م، الصق فيهم هذه التسمية الخاطئة والتي أصبحوا يعرفون بها ؟!. لكن هذه الشعوب التي سكنت الأمريكيتين قبل مجيء كولمبوس استطاعت أن تتكيف مع بيئتها، فكانوا يجمعون ثمار الأشجار، ويصطادون الحيوانات البرية والبحرية، وقد اكتشفوا قدرتهم على زراعة محاصيل نافعة كزراعة الذرة والبطاطا، والاستفادة من جلود الحيوانات لعملها ملابس تقيهم برودة الشتاء وعظامها لعمل أدوات يطوعونها لخدمتهم .

حضارة المايا

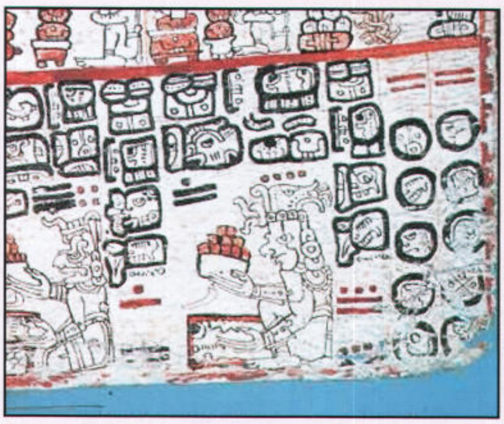
المايا، شعب. ترجع أصوله إلى ما يسمى بالهنود الحمر الأميركيين الذين ساهموا في بناء حضارة في أميركا الوسطى. ووصلت حضارة المايا أقصى مراحل تطورها الكبرى في منتصف القرن الثالث الميلادي واستمرت في الازدهار لأكثر من ستة قرون .أنتج شعب المايا نماذج مرموقة من فن العمارة والتصوير التشكيلي والخزف والنحت، وحققوا تقدمًا كبيرًا في علم الفلك والرياضيات وطوروا تقويمًا سنويًا دقيقًا. وكانوا أحد الشعوب الأولى في النصف الغربي للكرة الأرضية، حيث كان لديهم شكل متطور للكتابة. وعاش شعب المايا في مساحة تقارب ٣١١ ألف كم^2، وقُسمت في الوقت الحاضر أرض المايا بين عدة بلدان من أمريكا الوسطى. فهي تتكون من الولايات المكسيكية كامبيشي، ويوكاتان، وكوينتانا رو وجزء من ولايتيّ تاباسكو، وتشياباس. كما تضم كذلك بليز ومعظم جواتيمالا، وأجزاء من إلسلفادور والهندوراس. ويوجد مركز حضارة المايا في الغابة المدارية للأراضي المنخفضة في جواتيمالا الشمالية. وتطور في هذه المنطقة عدد من مدن المايا المهمة، مثل: بييدراس نيكراس، وتيكال و أوكساكتون.

وبحلول القرن العاشر الميلادي تغيرت حضارة المايا في عدة نواح. ومثال ذلك، أن الناس في الأراضي المنخفضة الجنوبية، تخلوا عن مدنهم، وفي النهاية عن المنطقة برمتها. ولا زال العلماء يحاولون معرفة أسباب انهيار مجتمع المايا. وذلك بفحص وثائق المايا المتبقية والبحث عن مؤشرات ضمن بقايا مدن المايا. كما أن هناك تغيرات كبيرة حدثت في الأراضي المنخفضة الشمالية، ورغم ذلك استمر المايا في العيش هناك. واليوم، يعيش المنحدرون من المايا في المكسيك وأمريكا الوسطى. وهؤلاء الناس يتكلمون لغات المايا ويحتفظون ببعض التقاليد الدينية لأجدادهم. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢، ص ١٨٩ .





تقويم مايا وي



كتابة المايا استعملت رموزًا مثّلت أفكارًا بكاملها أو تركيبات صوتية وهذا الجزء من مخطوط للمايا يأتي من كتاب في علم التنجيم استعمله الكهنة.



معبد النمر الكبير من أطلال تيكال في جواتيمالا الذي تمت إعادة تشييده، وهو على ارتفاع ٤٥م عن الأرض. ويوجد المعبد فوق رأس هرم يتكون من تسعة طوابق.

الدين: عَبَد شعب المايا عدة آلهة وإلاهات كغيرهم من شعوب ذلك العصر. وهناك مخطوط للمايا يذكر أكثر من ١٦٠ من هذه الآلهة. ومثال ذلك أن المايا عبدوا إلهًا للذرة اسمه أهمون، وإلهًا للمطر عُرف باسم شاك، وإلهًا للشمس اسمه كنيش أهو، وإلاهة للقمر اسمها إكسشيل. وكان كل إله أو إلاهة يُرتجى على جزء من حياة المايا. فكانت إكسشيل مثلاً إلاهة الطب والغزل. وفي واقع الأمر أدى الدين دورًا كبيرًا في الحياة اليومية للمايا. وكان لكل يوم في سنة المايا أهمية دينية خاصة، وكانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف آلهتهم في أيام خاصة خلال السنة. وزعم المايا أن آلهتهم ذات قدرة على المساعدة والإيذاء. ومن أجل الحصول على مساعدة الآلهة، كان المايا يصومون ويصلون، ويقدمون القرابين وفق معتقداتهم، ويقيمون احتفالات دينية عديدة. وكانت الأيائل، والكلاب، والديكة الرومية تُذبح قرابين للآلهة تقربًا وتضرعًا، وكان المايا غالبًا ما يقدمون دماءهم والتي كانوا ينشرونها على أجزاء من الورق المصنوع من لحاء (قلف) الأشجار. وقدم المايا بعض القرابين البشرية، مثل إلقاء ضحايا في آبار عميقة أو قتلهم في مآتم القادة الكبار. وفي المدن، بنى المايا أهرامات عالية من الأحجار الكبيرة، وأقاموا على رأسها معابد. وكان الكهنة يتسلقون درجات الأهرامات ويقيمون الشعائر الدينية في المعابد، وكانت الاحتفالات الدينية الكبرى التي تتعلق بالسنة الجديدة عند المايا من الطقوس المقدسة وتُقام لكل شهر احتفالات.

ويؤدّي المايا شعائر خاصة عند دفن الموتى؛ فالجثث تُصبغ بالأحمر وبعد ذلك تُغطى بحصير من التبن ويوضع معها بعض الممتلكات الشخصية، ثم تُدفن تحت المنازل. بينما يدفن حكام المايا والشخصيات المهمة الأخرى، مع حليّهم النفيسة في الأهرامات. وكان الخدم يُقتلون ويدفنون معهم، إلى جانب المجوهرات وأدوات المنزل، لاستعمالها في العالم الآخر. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢، ص ١٨٩ .

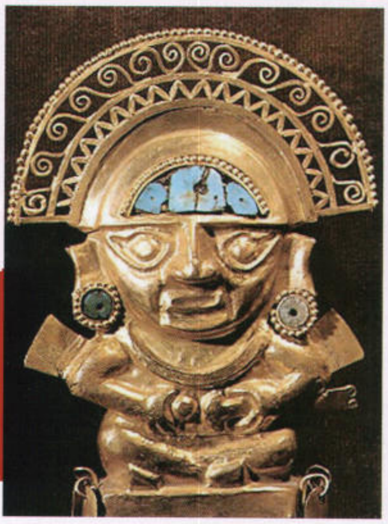
حضارة الإنكا

الإنكا شعب هندي عاش في أميركا الجنوبية وحكم واحدة من أكبر وأغنى الإمبراطوريات في الأميركيتين. بدأت إمبراطورية الإنكا بالتوسع في نحو عام ١٤٣٨م، واحتلت منطقة واسعة كان مركزها العاصمة كسكو في جنوبي بيرو. وامتدت أكثر من ٤،٠٠٠كم على طول السّاحل الغربي لأمريكا الجنوبيّة. واشتملت على أجزاء من كولومبيا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وتشيلي وجزء من الأرجنتين. واحتلت القوات الأسبانية إمبراطورية الإنكا بعد وصولها مباشرة إلى أمريكا الجنوبية سنة ١٥٣٢م.

حكم أباطرة الإنكا أراضيهم المترامية الأطراف بنظام سياسي معقّد. وقد امتدّ سلطانهم إلى عدد كبير من المناطق بالقوّة العسكرية. وحافظ نظامهم السياسي على توازن بين سلطة الإمبراطور المركزيّة وسلطة الحُكّام المحليّين. واسم إنكا، في الأصل، هو لقب الإمبراطور. وكانت الشعوب التي حكمها الإمبراطور ذات أسماء عديدة. ولكن بعد الاحتلال الأسباني أطلق اسم الإنكا على الشُّعوب التي كانت تحت حكم الإمبراطور.

كان الإنكا مهرة في الهندسة والإنتاج الحرفي. وأقاموا شبكةً من الطرق ربطت أقاليم الإمبراطورية المتباعدة. وكانت عمارتهم معروفة بكبر الحجم ومهارة البناء. وصنع الحرفيون عددًا كبيرًا من القطع الفنية الرائعة من الذهب والفضة والمعادن الأخرى. كما نسجوا ثيابًا قطنيّة وصوفيّة رائعة الجمال. عدّ البقايا الأثريّة المصدر الرئيسي للمعلومات عن حضارة الإنكا. ذلك لأنّ الإنكا لم يعرفوا نظامًا للكتابة، وبالتّالي لا توجد أية مصادر مكتوبة عنهم قبل الاحتلال الأسباني. لكن العلماء والمؤرّخين أعادوا بناء صورة حياة الإنكا وتاريخهم من البقايا الأثرية التي حُفظت بحالة جيدّة في بيرو، وتقدّم المواد المكتوبة، من فترة الحكم الأسباني وما بعده، مصدرًا مهمًا آخر من المعلومات عن حضارة الإنكا.. بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية، ج ٣، ص ٢٨٦ .




الرأس الذهبي

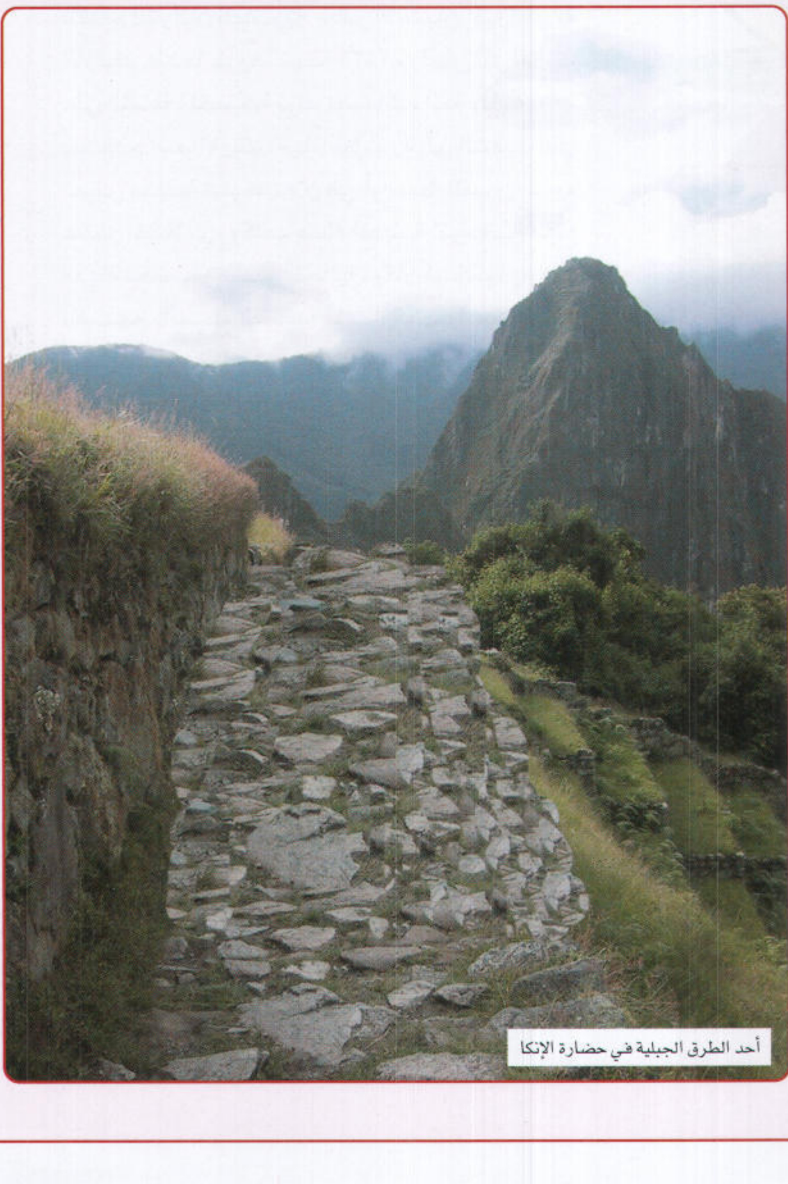

مساكن تحت سفح جبال الأنديز

الدين: الدين. أدى الدّين دورًا مهماً في حياة الإنكا العامة والخاصة. واعتقد الشّعب أن إلههم، فيراكوتشا، هو الذي خلق الطبيعة. وكانت عائلة الإنكا تصلي، بصورة رئيسة، إلى إنتي إله الشمس عندهم. وكانت لهم إلاهات مهمة، منها إلاهة الأرض وإلاهة البحر. واعتقد شعب الإنكا أن إرادة آلهتهم يمكن إدراكها من خلال العِرافة (الكهانة) وهي محاولة لمعرفة المجهول من خلال إشارات سحرية .

لم يكن الإنكا يتّخذون قرارًا، في أية مسألة، مهما صغرت، دون استخدام العرافة، واستخدموا، مثلًا، طقو ں العرافة لتوجيه قرارات الحكومة كافة. واعتمدوا على العرافة أيضًا لتحديد "يوم الصالح للقيام بنشاطات مثل زراعة المحاصيل أو الذهاب إلى الحرب. واشتملت طرق العرافة على تأمل أعضاء الحيوانات وألسنة اللّهب وحركات الحيوانات. الموسوعة العربية العالمية، ج ٣، ص ٢٨٦ .

ما زال تراث الإنكا واضحاً حتى اليوم. وحاول الأسبان أن يمحوا عادات الإنكا كلّها ولكنّهم لم يتمكنوا من ذلك.

إن الحياة اليوميّة لما يسمون بالهنود الأحمر في مرتفعات بيرو، وبعض البلاد الأخرى، لاتزال كما هي في معظمها عبر القرون. ويتحدّث بعض الهنود لغة كويتشوا، ويقومون بالطقوس الرُّوحية التقليدية في علاج الأمراض. كما أنّ طرق الزّراعة في المرتفعات لاتزال تُشبه طرق الإنكا الزراعية أيضًا. وبالإضافة إلى ذلك لاتزال ثقافة الإنكا باقية في العباءة وأنماط أخرى من الثياب وفي المنسوجات التي ينسجها الهنود قاطنو المرتفعات. المرجع السابق .


أحد الطرق الجبلية في حضارة الإنكا

حضارة الأَزْتك

الأَزْتك شَـعْبٌ هندي أميركي حكم إمبراطورية ضـخمة فـي المكسـيك، خلال القـرن الخامس عشـر وأوائل القرن السـادس عشـر الميلاديـين. كان للأزتك إحـدى أشـهر الحضـارات المتقدمة فـي الأميركيتين. وبنـوا مدنًا كبيرة تعدل أية مدينـة في أوروبا وقتذاك. واعتنقـوا ديانـة وثنيـة تركـت أثرهـا فـي كل جوانب حياتهم. وبنى الأزتك معابد ضخمة لعبادة آلهتهم، كما أنهم عملوا منحوتـات كبيرة، والتزموا بطقوس تميزت بتقديم القرابين البشـرية. ودمر الأسـبان إمبراطورية الأزتـك عندما غزوها سـنة ١٥٢١م. لكـن أثر الأزتك على الثقافة المكسيكية ترك بصمات دائمة وثابتة.

يُستخدم اسم الأزتك أحيانًا للإشارة إلى الشعب الذي أسـس مدينـة تينوختيتلان في أواسـط القـرن الرابع عشـر الميـلادي. وكانت هـذه المدينـة تقوم فـي موقع مدينة مكسـيكو سـيتي الحالية. وكان سـكانها يسمون أنفسـهم بأسـماء مختلفـة منهـا: كولهـوا. مكسـيكا، مكسيكا وتينوخكا.

وفي القرن الخامس عشـر الميلادي أخضـعت مدينةُ تينوختيتـلان وحلفاؤهـا عـددًا كبـيرًا مـن التجمعات البشـرية الأخرى في وسط المكسيك وجنوبيها، مُشكِّلة بذلك إمبراطورية الأزتك، التي أصـبحت تينوختيتلان عاصـمتها. واسـتُخدم اسم الأزتك أيضًـا للدلالة على هـذه التجمعات الكـبرى من الهنود الذين شـكلوا هذه الإمبراطورية.

كان مركز حضـارة الأزتك في وادي المكسـيك، وهو حوض واسـع بيضي الشكل يقع على ارتفاع نحو ٢,٣٠٠ مـتر فوق سـطح البحر. وهـذا الارتفاع الشـاهق جعل مناخه لطيفًا، في حين كان مناخ الأراضـي المنخفضـة المحيطة به أكثر حرارة ورطوبة.

اشتملت إمبراطورية الأزتك على عدد كبير من المدن والحواضر، وبخاصـة تلك الواقعة في وادي المكسيك.

الموسوعة العربية العالمية، ج ١، ص ٥٨٠.





مرتسـم أزتـكي قديـم



معبد أزتكي في مكسيكو سيتي

حضارة الأَزْتك



الدين: كان للدين أهمية فائقة في حياة الأزتك. وكَرَّس الناس معظم أوقاتهم للعبادة، حتى أنهم كانوا يشـنون الحروب، بصـورة رئيسـية بغية الحصول على أسرى يقدمونهم قرابين لآلهتهم. عبد الأزتك مئات من الآلهة. وكانوا يزعمون بأن لكل واحد منها سيطرة على حركة أو أكثر من الحركات البشرية، أو على مظهر أو أكثر من مظاهر الطبيعة. ولما كان اقتصاد الأزتك يعتمد على الزراعة كان لشعبهم عدد كبير من الآلهة الزراعية، منها سنتيوتل للذُّرة، تلانوك للمطر والخصب، زايب توتك للربيع وإحياء الأرض. كان للأزتك الكثير من الطقوس الدينية، ويُقام أكثرها أهمية أيام الزراعة والحصاد، ومناسبات أخرى خلال السنة الزراعية. وكان العديد من هذه الطقوس الدينية تهدف إلى ضمان محاصيل وفيرة حسبما كانوا يعتقدونه من عطف آلهتهم. أدَّت القرابين البشرية دورًا أساسيًا في معظم الطقوس الدينية. وكان الكهنة يشقون صدر الضحية الحية وينتزعون منها القلب، إذ كانوا يعتقدون أن آلهتهم تحتاج إلى قلوب ودماء بشرية كي تبقى قوية. وكان المتعبدون يأكلون، أحيانًا، أجزاء من جسد الضحية. وربما كانوا يعتقدون أيضًا أن قوة الشخص الميت وشجاعته تنتقل إلى كل من يأكل لحمه. وكان معظم الضحايا من أسرى الحروب أو العبيد، ولكـن الأزتـك كانـوا يضـحون بأولادهم لإلههم تيالوك. كان التقـويم الديني عند الأزتك يتألف من ٢٦٠ يومًا. وقد اسـتخدم الكهنة التقويم لتحديد أيام السـعد للقيام ببعضـ الأعمال، مثل بذر المحاصـيل وبناء البيوت والخروج إلى الحرب. كما كان لهم تقويم شمسـي يتألف من ٣٦٥ يومًا. وكان التقويم الأخير يتألف من ١٨ شـهرًا، وكل شـهر يتألف من ٢٠ يومًا، علاوة على خمسـة أيام إضـافية. كان الأزتك يقيمون احتفالاً كبيرًا كل ٥٢ سـنة، يُدعى ربط السـنوات أو مهرجان النار الجديدة. وقبل بداية الاحتفال يطفيء الناس مواقد نيرانهم، ليشعل الكهنة نارًا جديدة فوق صدر أحد القرابين عند فجر دورة الـ ٥٢ سنة الجديدة. وكان الناس يقومون بوخز أنفسهم ليضيفوا دماءهم إلى القربان. ومن ثم يشعلون من هذه النار الجديدة، نيران مواقدهم ثانية، ثم يحتفلون. الحياة الأسـرية. تألفت الأسـرة النموذجية عند الأزتك من الزوج والزوجة والأولاد غير المتزوجين، ومن عدد من أقرباء الزوج. وكان أفراد هذه الأسـرة الكبيرة، بما في ذلك الأطفال، يتعاونون في العمل. وكانت المسؤولية الرئيسية للزوج إعالة الأسرة بالعمل عادة في الزراعة وحرفة من الحرف. أما واجبات الزوجة فقد شملت حياكة ثياب أفراد الأسرة وطهي الطعام لهم. وكان الأولاد يتعلمون على أيدي آبائهم حتى سـن العاشـرة تقريبًا. ومن ثم يلتحقون بمدرسـة يديرها الكالبولي، أو بمدرسة ترتبط بالمعبد إذا كانوا من أولاد النبلاء. كانت مدارس الكالبولي تقدم تعليمًا عامًا وتدريبًا عسـكريًا. أما مدارس المعبد فتعليمها ديني بغية إعداد الصـبيان ليصـبحوا كهنة أو قادة. ويذهب إلى مدارس المعبد بعض الفتيات، ولكن معظمهن كن يتعلمن الأعمال المنزلية في البيت. كان الأزتك يتزوجون في سن مبكرة، فالنساء يتزوجن في نحو السادسة عشرة والرجال يتزوجون في نحو العشرين. الموسوعة العربية العالمية، ج ١، ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

أهم مراجع الأديان الأخرى في القارات

١. Geographic encyclopedia of the WORLD.

٢. WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION . DK .

٣. The illustrated history of the world

٤. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .

٥. مواقع إلكترونية عن الحضارات الإميركية القديمة وأستراليا.

٦ – موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .

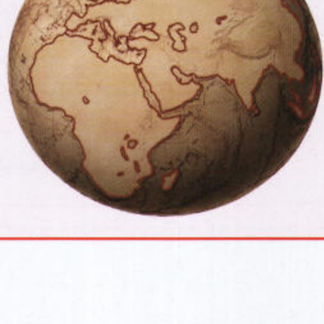
٧ – مالكوم بورتر و كيث لي ، سلسلة القارات تحت المجهر (الأطلس المصور لقارة ، إفريقيا وأمريكا الشمالية والجنوبية)، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٨ – معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .

المؤلف مع معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ؛ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي؛ رحالة العصر وداعية الإسلام، والذي تسنى له الترحال للتعريف بأوضاع الإسلام والمسلمين في العالم منذ أكثر من أربعة عقود صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الفريدة؛ والتي تربو على أكثر من ١٢٠ كتاباً مطبوعاً وأكثر منها لم يزل مخطوطاً، أعتمدنا بعد الله تعالى على كثير من كتبه المتميزة وتوجيهاته الحكيمة في هذا الأطلس وأطالسنا الأخرى .







القسم الثاني

تم بحمد الله وتوفيقه